

كتاب عن أخلاق الصالحة

تأليف

الشيخ الجليل أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين
ابن نابوة القمي المعروف بالصدوق المؤمن

مَنشِدات
مُؤسَّسة الاعْتَابِي لِلطبُورَاتِ
بِكِيرَاتِ بِسْنَانٍ
صَفَرٌ، بَـ ٧٤٠

عِيْنُ الْحَبَّالِ الرَّضَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للشيخ الأقدم المحدث الأكبر أبي حيفر الصدق

شبكة كتب الشيعة
حمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين
الله يحيى عاصي الرياحين بعنوان القمي قدها المأمور حميد



صححه وقدم له وعلق عليه
العلامة الشيخ حسين الأعلمي

shiabooks.net
رابط بديل > mktba.net

الجزء الاول

الجزء الثاني

منشورات

مؤسسة الأعلى للطبوعات

بيروت - لبنان

٢٠١٣

الطبعة الأولى

جميع الحقوق على هذه الطبعة المحفوظة
والمردانة بالتعليق محفوظة للناشر

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

طبع على مطابع :

مؤسسة الأعلامي للمطبوعات بيروت - لبنان

شارع الاستقلال جنب ثانوية ابن سينا

ص.ب : ٧١٢٠ - تلفون : ٢٥٩٨٦٠ - ٢٩٠١٣٣ - ٢٤٢٢٠٥

نبذة من حياة المؤلف

هو رئيس المحدثين والشيخ الأقدم أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالصادق قدس الله سره .

القلم عاجز عن إطرانه والثناء عليه لعظمته وشدة تأثيره في العلم والوثاقة وكثرة التصانيف ، فهو وجه الشيعة على الاطلاق وفقيرهم ، ولم يرق درجته أحد ، لقد انحدر في أشهر بيوتات العلم في « قم » بيت بابويه الذين ذاع صيتهم في الفضيلة ، ويكفيه فخرًا حيث وصفه الإمام الحادي عشر ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام « بالولد العالم » حيث كتب الإمام عليه السلام رسالة الى والد المؤلف يقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والجلة للموحدين ، والنار للملحدين ولا عدوان إلا على الظالمين ، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين ، والصلوة ، على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين ، أما بعد أوصيك يا شيخي ومعتمدي وفقيري - أبي الحسن علي بن الحسين القمي وفقك الله لرضاته ، وجعل من صلبك اولاداً صالحين برحمته - بتقوى الله وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، فإنه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة « الخ » .

مولده ونشأته :

ولد بقم ^(١) في حدود سنة ٣٠٦ هـ ونشأ بها تحت رعاية أبيه الذي كان أعلم الناس في زمانه وأتقاهم ، وتخرج على مشايخها ، ثم هاجر إلى البري سنة ٣٣٨ هـ بدعة من أهاليها واقام بها إلى سنة ٣٥٢ هـ ، ثم استأذن من الملك ركن الدولة البوهي للسفر إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام ، فسافر في تلك السنة إلى خراسان وذلك في شهر رجب ، وبعد إكمال الزيارة والدعاء له وللمؤمنين تحت قبة الإمام الثامن عليه السلام : دخل نيسابور في شهر شعبان من نفس السنة ، وسمع جماعة من مشايخها . ثم رحل إلى بغداد في تلك السنة وسمع جماعة من مشايخها ، منهم ابن أبي طاهر العلوي الحسيني ، والدواليبي ، وابراهيم الميستي .

وفي سنة ٣٥٤ هـ ورد الكوفة وسمع جماعة من مشايخها .

ثم زار بيت الله الحرام بمكة في تلك السنة وعند رجوعه من مكة حدثه بفید ^(٢) أبو علي البيهقي وفي تلك السنة ورد همدان وسمع شيوخها .

ثم دخل بغداد مرة أخرى سنة ٣٥٥ هـ ، وزار مشهد الإمام الثامن بخراسان مرتين اخرتين مرة في سنة ٣٦٧ ، ومرة يوم الثلاثاء ، في السابع عشر من شعبان سنة ٣٦٨ هـ ثم خرج إلى بلاد ما وراء النهر ورحل إلى بلخ وسمع مشايخها ، وحدثه يبلغ الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي ، ثم ورد سرخس وسمع أبا نصر الفقيه محمد بن أحمد بن عمير السرخسي ، ثم سمع بمدينة إيلان مشايخها ، وورد عليه بتلك القصبة : الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسن بن اسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام فذاكه بكتاب صفة محمد بن زكريا الرازمي في الطب واسمه « من لا يحضره الطبيب » وسأله أن يصنف له كتاباً في الفقه والحلال والحرام والشائعات والاحكام موافقاً على جميع

(١) قم مدينة علمية معروفة منذ القدم تقع على ١٣٥ كلم من طهران ، ولقد اليوم هي إحدى المراكز العلمية ، وعاصمة الشيعة .

(٢) فيد : بلدة في نصف طريق مكة الكوفة ، عاصمة إل لأن في الأراضي السعودية .

ما صنف له في معناه فأجابه وألف له كتاب «من لا يحضره الفقيه» والكتاب هو المرجع الأعلى للفقه الجعفري واحدى الكتب الأربع المعتمدة عند الطائفة الشيعية .

اقوال العلماء فيه :

قال الشيخ الطوسي : محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي جليل القدر حافظ للأحاديث بصير بالرجال ، ناقد للأخبار لم يُر في القمينين مثله في حفظه وكثرة علمه ، له نحو ثلاثة مصنف .

وقال النجاشي في رجاله : ابو جعفر نزيل الري ، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان ، ورد بغداد سنة ٣٥٥ هـ وسمع منه شيخ الطائفة وهو حدث السن .

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه : نزل بغداد وحدث بها عن ابيه ، وكان من شيوخ الشيعة ومشهوري الرافضة ، حدثنا عنه محمد بن طلحة العمالبي .

وقال ابن ادريس في السراير : كان ثقة جليل القدر ، بصيراً بالأخبار ناقداً للأثار عالماً بالرجال ، وهو استاذ شيخنا المقيد .

وأطراه كل من ابن شهرashوب في معالم العلماء ، والسيد ابن طاووس في الاقبال ، والمحقق الحلبي في مقدمة المعتبر ، والعلامة الحلبي في خلاصة الاقوال .

وقال أبو داود في رجاله : ابو جعفر الصدوق جليل القدر بصير بالفقه والأخبار ، شيخ الطائفة وفقيها بخراسان ، له مصنفات كثيرة .

ووصفه فخر المحققين : بالشيخ الإمام .

والشهيد الأول بالأمام ابن الإمام الصدوق .

. والشيخ علي بن هلال الجزائري : بالصدوق الحافظ .

. والمحقق الكركي : بالشيخ الفقيه الثقة امام عصره .

. والشيخ ابراهيم القطيفي : بالشيخ الصدوق الحافظ

والشهيد الثاني : بالشيخ الامام العالم الفقيه الصدوق .
 والشيخ البهائي في الدراسة : رئيس المحدثين حجة الاسلام .
 والمحقق الداماد : بالصدوق ابن الصدوق عروة الاسلام .
 والمولى المجلسي الأول : بالامام السعيد الفقيه ركن من اركان الدين .
 والعلامة المجلسي الثاني : بالفقیه الجليل المشهور .
 والمر العاملی : بالشيخ الثقة الصدوق رئيس المحدثین .
 والسيد هاشم البحرياني : بالشيخ الصدوق وجه الطائفة ، رئيس المحدثین
 الثقة .

وقال السيد الخونساري في روضات الجنات ص ٥٣ : الشيخ المعلم
 الامين ، عماد الملة والدين ، رئيس المحدثین ، ابو جعفر الثاني محمد بن الشيخ
 المعتمد الفقيه النبیه أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابویه القمي
 المشهور بالصادق ، امره في العلم والعدالة والفهم والنبلة والفقه والجلالة والثقة
 وحسن الحالة وكثرة التصنيف وجودة التأليف ، وغير ذلك من صفات البارعين ،
 وسمات الجامعين ، اوضح من أن يحتاج الى بيان ، او يفتقر الى تقرير القلم في
 مثل هذا المكان ، إلى آخر ما قاله في عظمته ووثاقته وبقية ترجمته .

آثاره القيمة :

ان مصنفات الشيخ تبلغ ثلاثة كتب في شتى فنون العلم وانواعه نص
 على ذلك الشيخ الطوسي في الفهرست وعد اربعين كتاباً ، وأورد النجاشي في
 رجاله نحواً من مائتين من كتبها قيمة ، قد استفادت عنه الأمة منذ تأليف
 الكتب الى زماننا الحاضر ونورد أسماء بعضها :

- ١ - من لا يحضره الفقيه .
- ٢ - علل الشرائع
- ٣ - معانی الاخبار

٤ - التوحيد

٥ - الامالي او المجالس

٦ - الخصال

٧ - ثواب الاعمال

٨ - كمال الدين وعما النعمة

٩ - مشيخة الفقيه .

١٠ - عيون اخبار الرضا عليه السلام وهو هذا الكتاب ^(١) .

مشايخه وتلامذته :

إن أساتذته ومشايخه ومن رووا عنهم كثيرون ، لا يمكن في هذه الصفحات ان نذكر اسماءهم ، وقد سجل في كتب الترجم والسير أكثر من (٢٥٠) شخص من كبار الرواة في مختلف المدن .

واما تلامذته والراوون عنه فإن شيوخ الطائفة قد سمعوا منه وهو حدت السن . وإن عددهم أكثر من مشايخه ، ولكن لم تقف على اسمائهم بالتفصيل إلا على القليل والقليل جداً :

١ - الشيخ المفید محمد بن محمد بن النعمان التلکبیری .

٢ - السيد المرتضى علم المدى .

٣ - والد الرجالی الكبير التجاشی علي بن احمد بن العباس

٤ - محمد بن طلحة النعالي شیخ الخطیب البغدادی صاحب التاریخ .

(١) وقد طبع هذا السفر القيم عدة مرات في كل من العراق وايران ، وقد تصدى هذه المؤسسة الثقافية لاخراجها باسلوب رائع وتحقيقات وتعليقات قيمة ، وقد اقتبست بعض التعليقات من الطبعة الإيرانية المعنونة عليها العلامة السيد مهدی الحسیني الاجوردي آمين ان يتضمن بها الناس اجمعين آمين رب العالمين .

٥ - اخوه ابو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
القمي .

٦ - ابو علي الشيباني القمي مؤلف « تاريخ قم » .
وفاته ومدفنه :

توفي الشيخ رحمه الله في بلدة الري سنة ٣٨١ هـ ، وقد بلغ عمره
الشريف نيف وسبعين سنة ، ودفن بالقرب من قبر السيد عبد العظيم الحسني
بالاري في بستان طغرلية في بقعة شريفة وعليها قبة عالية ، يزوره الناس
ويتبركون به ، وقد جدد عمارة المرقد الشريف السلطان فتح علي شاه قاجار سنة
١٢٣٧ هـ وذلك بعد ما شاع من حصول كرامات عديدة من مرقده بعد وفاته .

١٩٨٤ / ٧ / ١
حسين الأعلمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد القهار^(١) ، العزيز الجبار ، الرحيم الغفار ، فاطر الأرض والسماء ، خالق الظلمة والضياء ، مقدر الأزلية والدهر ، مدبر الآيات والامور ، باعث من في القبور المطلع على ما ظهر واستتر ، العالم بما سلف وغيره^(٢) الذي له المنة والطول والقدرة والمحول أحده على كل الاحوال واستهديه لأفضل الاعمال وأعوذ به من الغي والضلال ، وأشكروه شكرأً استوجب به المزيد وأستجزبه المواعيد واستعينيه على ما ينجي من الملة والوعيد وأشهد أن لا إله إلا الله ، الاول فلا يوصف بابتداء والأخر فلا يوصف بانتهاء إنما يدوم ويبقى ويعمل السر وأخفى ، وأشهد أن محمداً عبده المسكين ورسوله

(١) في بعض النسخ الخطيئة العتيقة القديمة هكذا :

حدني الشيخ المؤمن الوالد أبو الحسن علي بن أبي طالب التميمي المجاور قال : حدثني الامير السيد الاوحد الفقيه العالم عن الدين سيد الشرف شرف السادة ابو محمد شرفشاه بن أبي الفتح محمد بن الحسين بن زيارة العلوى الحسيني الافطسي النيسابوري في شهرة ستة ثلاث وسبعين وخمسة (٥٧٣) يشهد مولانا امير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعند جاورته به ، قال : حدثني الشيخ الفقيه العالم ابو الحسن علي بن عبد الصمد التميمي رضي الله عنه في داره بنيسابور في شهرة ستة احادي وأربعين وخمسة (٥٤١) قال : حدثنا السيد الامام الزاهد ابو البركات الجبورى رضي الله عنه ، قال : حدثنا الشيخ الامام العالم الواحد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ، قال : الحمد لله الخ .

(٢) غير غبوراً من باب قعد : بقى ، وقد يستعمل فيما مضى ايضاً : فيكون من الاصداد ، وفي لغة بالهمزة للماضي وبالمعنى للباقي .

الامين المعروف بالطاعة المتوجب للشفاعة ، فإنه أرسله لاقامة العروج ، ويعشه لنصب الحجج ، ليكون رحمة للمؤمنين ، وحجّة على الكافرين ، ومؤيداً بالملائكة المسومين^(١) حق أظهر دين الله على كره المشركين ، قبل الله عليه وأله الطيبين وأشهد أن على بن أبي طالب امير المؤمنين ومولى المسلمين ، وخليفة رسول رب العالمين ، وأشهد أن الانسة من ولده حجج الله الى يوم الدين وورثة علم النبین ، صلوات الله ورحمته وسلامه وبركاته عليهم أجمعين .

أما بعد قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه : وقع الى قصيستان من قصاید الصاحب الجليل كافي الكفاية أبي القاسم اسماعيل بن عباد^(٢) أطال الله بقائه وأدام دولته ونعماته وسلطانه وأعلاه في اداء السلام الى الرضا على بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فصنف هذا الكتاب لخزانته المعمورة بقائه ، اذ لم أجده شيئاً اثر عنده وأحسن موقعاً لديه من علوم أهل البيت عليهم السلام لتعلقه بحبهم واستمساكه بولايتهم واعتقاده بفرض طاعتھم وقوله بamacاتھم واكرامه لذريتھم ، ادام الله عزه واحسانه الى شیعتھم قاضياً بذلك حق انعامه على ، ومتقرباً به الى لا يعاديه الزهر عندي ، ومنته الغرلدي ومتلافياً بذلك تفريطي الواقع في خدمة حضرته ، راجياً به قبوله لذري وغفوه عن تقصيري وتحقيقه لرجائي فيه وأملي والله تعالى ذكره يحيط بالعدل يده ويعل بالحق كلامه ويديم على الخير قدرته يسهل المحن بكرمه وجوده وابتداأت بذكر القصيدين لانهما سبب لتصنيفي هذا الكتاب وبالله التوفيق .

قال الصاحب الجليل اسماعيل بن عباد رضي الله عنه في اداء السلام الى الرضا عليه أفضل الصلوات والسلام :

يا سايراً زائراً الى طوس مشهد طهر وارض تقدیس

(١) المسومة : المرعية والمعلمة .

(٢) هو الوزير الادیب الفاضل المعروف بالصاحب كان نابغة في العلوم سیما الكلام وله تصانیف .

أكرم رمس^(١) لغير مرموس
 من خلصن في الولاء مغموس
 كان ببطرس الفناء^(٢) تعرس
 منتسباً فيه قوة العين
 وبالسناء والثناء مأنوس
 وجوهه دهري بعقب تعبيس
 رياتها في زمان تنكيس
 والحق مذ كان غير منحوس
 الله ظهور الجبابرالشوش^(٣)
 على البزل^(٤) القناعيس^(٥)
 ولا بس المجد غير تلبيس
 يخلط تهويدهم بتمجيس
 أولى به الطرح في النواويس^(٦)
 في جلد ثور ومسك جاموس
 عرفت فيها اشتراك ابليس
 صوت أذان أم قرع ناقوس
 ما وصل العمر حبل تنفس
 ذلت هاماتها بفطيس^(٧)
 تجفل^(٨) عني بطر منحوس

أبلغ سلامي الرضا وحط على
 والله والله حلقة صدرت
 اني لو كنت مالكا ارب^(٩)
 وكنت امضي العزيم مرتحلاً
 لشهد بالذكاء ملتحف
 يا سيدى وابن سادى ضحك
 لما رأيت التواصب انتكست
 صدعت بالحق في ولائمكم
 يا بن النبي الذي به قمع
 وابن الوصي الذي تقدم في الفضل
 وحائز الفخر غير منتفص
 ان بني النصب كاليهود وقد
 كم دفعوا في القبور من نجس
 عالمهم عندما أبا حنه
 اذا تأملت شوم جبهته
 لم يعلموا والاذان يرفعكم
 انتم حبال اليقين اعلقها
 كم فرقة فيكم تكفرني
 قمعتها بالحجاج فانخذلت

(١) رمت الميت رسمأ من ضربت : دفته ، الرمس : تراب الغير .

(٢) الارب بكسر المهزه وفتح الراء النفس ، ويكسر المهزه وسكون الراء : الحاجة .

(٣) الفنا بالفاء وهو سمة أيام البيت وما امتد من جوانبه ، والمراد من البيت اني لو كنت مالكا للفسي
خرجت من منزلي واسرعت الى طوس .

(٤) الشوس جمع الاشوس وهو الرافع رأسه تكراً .

(٥) البزل جمع البازل وهو البعير الذي انشق نابه وهو في السنة التاسعة. الرجل الكامل في نعيرته .

(٦) القناعيس جمع القناعس كمفتاح : الرجل الشديد المنبع ، ومن الان الابل المظيم .

(٧) الناuros على زنة فاعول : مقبرة النصارى والمجروس .

(٨) الفطيس مثل الفسيق : المطرقة الملعيبة والكلمة رومية او سريانية .

(٩) أجفل القوم : هربوا .

فِي مَنَافِ الْبَيْوَثِ فِي الْخَيْرِ
 يُفْسَحُ لِهِ اللَّهُ فِي الْفَرَادِيسِ
 كَأَنَّهَا حَلَةُ الطَّوَارِيسِ
 قَدْ نَشَرَ الدَّرِ في الْقَرَاطِيسِ
 مَلِكُ سَلِيمَانٍ عَرْشَ بَلْقِيسِ
 بِلْفَهُ اللَّهُ مَا يَزْمَلُهُ
 حَقُّ يَزُورِ الْإِمَامِ فِي طُوسِ

أَنَّ ابْنَ عَبَادَ اسْتَجَارَ بِكُمْ
 كَوْنُوا أَيَا سَادَتِي وَسَائِلَهُ
 كَمْ مَدْحَةً فِي كُمْ يُعِيزُهَا
 وَهَذِهِ كَمْ يَقُولُ قَارِئَهَا
 يَمْلِكُ رَقَّ الْقَرِيبِ قَائِلَهَا
 بِلْفَهُ اللَّهُ مَا يَزْمَلُهُ

وَ لَهُ إِيْضًا فِي اهْدَاءِ السَّلَامِ إِلَى الرَّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ :

مُبْنِدِرًا قَدْ رَكَضَا
 الْبَرْقُ إِذَا مَا أَوْمَضَا^(١)
 بِطُوسِ مَوْلَايِ الرَّضا
 وَابْنِ الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى
 وَشَادَ مَجْدًا أَبِيَضَا
 يَرِى الْوَلَا مُفْتَرَضَا
 تَنْتَرِكَ قَلْبِي حَرْضَا^(٢)
 قَلْبَ الْمَوَالِيِّ مُرْضَا
 وَلَمْ أَكُنْ مُعْرِضَا
 إِنْ قَيْلَ قَدْ تَرْفَضَا
 نَابِذَكُمْ وَابْغَضَا
 وَلَوْ عَلَى جَهَرِ الْغَضَا^(٣)
 بَقِيدَ خَطْبَ عَرْضَا
 مِنْ قَصْدَهُ وَعَوْضَا

بَا زَائِرًا فِي نَهَّا
 وَقَدْ مَضَى كَانَهُ
 أَبْلَغَ سَلَامِي زَاكِيَا
 سَبَطَ النَّبِيِّ الْمُهَضَّفِي
 مِنْ حَازَ عَزَّاً اَقْعَسَا
 وَقَلَ لَهُ مِنْ غَلَصِ
 فِي الصَّدَرِ لَفْعَ حَرْفَةَ
 مِنْ نَاصِبِينَ غَادُوا
 صَرَحَتْ عَنْهُمْ مُعْرِضَا
 نَابِذَتِهِمْ^(٤) وَلَمْ أَبْلِ
 بَا حَبْدَا رَفَضِي لَنْ
 وَلَوْ قَدْرَتْ زَرَتْهُ
 لَكَنِّي مُمْتَقَلْ
 جَعَلْتَ مَدْحِي بَدْلًا

(١) الْخَيْرُ : مَنْزِلُ الْأَسَدِ .

(٢) الْوَمْضَانُ : الْمَعَانُ .

(٣) رَجُلُ حَرْضٍ : فَاسِدٌ وَمَرْبِضٌ .

(٤) نَابِذُ الْمَرْبَ : كَاشِفٌ .

(٥) النَّهَّا : اسْمُ شَجَرٍ

امانة موردة على الرضا ليرتضى
رام ابن عباد بها شفاعة لن تدحضا

١ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جَعْفَرِ الْمَدْعَانِ بِهِمَدَانِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
حدَثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ هَاشَمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْفَضْلِ الْمَاحْشَمِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَالَ فِينَا بَيْتٌ شِعْرٌ
بِنْيَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ .

٢ - حدَثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَاقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ قَالَ : حَدَثَنَا مُوسَى بْنُ عُمَرَانَ التَّنْخُعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحَسَنِ بْنِ
يَزِيدَ التَّنْوَفِلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
قَالَ : مَا قَالَ فِينَا قَاتِلٌ بَيْتًا^(١) مِنَ الشِّعْرِ حَتَّى يُؤْيَدَ بِرُوحِ الْقَدْسِ .

٣ - حدَثَنَا عَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيمِ الْقَرْشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : حَدَثَنِي
أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ : سَمِعْتُ الرَّضَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَا قَالَ فِينَا مُؤْمِنٌ شِعْرًا يَدْحُنُهُ بِهِ الْأَبْيَنِ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَدِينَةُ فِي
الْجَنَّةِ أَوْسَعُ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعَ مَرَاتٍ ، يَزُورُهُ فِيهَا كُلُّ مَلَكٍ مَقْرُبٍ ، وَكُلُّ نَبِيٍّ
مَرْسُلٍ ، فَأَجْزُلُ اللَّهُ لِلصَّاحِبِ الْجَلِيلِ الشَّوَابَ عَلَى جَمِيعِ أَفْوَالِ الْحَسَنَةِ وَأَفْعَالِهِ
الْجَمِيلَةِ وَأَخْلَاقِهِ الْكَرِيمَةِ وَسِيرَتِهِ الرَّضِيَّةِ وَسِنَتِهِ الْعَادِلَةِ ، وَبَلْغَهُ كُلُّ مَأْمُولٍ
وَصِرْفُهُ عَنْهُ كُلُّ مَذْنُورٍ وَأَظْفَرُهُ بِكُلِّ خَيْرٍ مَطْلُوبٍ وَأَجَارُهُ مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَمَكْرُوهٍ
مِنْ اسْتِجَارَتِهِ مِنْ حَجَّجَهُ الْأَنَّمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِقُولَتِهِ فِي بَعْضِ أَشْعَارِ فِيهِمْ :
إِنَّ ابْنَ عَبَادَ اسْتِجَارَ بْنَ يَتَرَكُ عَنْهُ الْصَّرْوَفَ مَصْرُوفَةً

وَفِي قُولَتِهِ فِي قَصِيْدَةِ أُخْرَى :

إِنَّ ابْنَ عَبَادَ اسْتِجَارَ بِكُمْ فَكُلُّ مَا خَافَهُ سِيكَفَاهُ

(١) مطلقاً سواه كان في فضائلهم أو في مصادبهم عليهم السلام ، وقد وردت روایات كثيرة
عنهم في ثواب انشاد الشعر وانشاده فيها : « لكل بيت بيت في الجنة » .

وجعل الله شفعاؤه الذين اسماؤهم على نقش خاتمه

شفيع اسماعيل في الآخرة محمد والمعترة الطاهرة
وجعل دولته متعدة الايام متصلة النظام مفرونة بالدومم ممتدة الى التمام
مؤيدة له الى سعادة الابد وباقية له الى غاية الامد بمنه وفضله .

وجعلتها تسعة وستون باباً

- ١ - باب العلة التي من أجلها سمي علي بن موسى الرضا عليه السلام
- ٢ - باب في ذكر ما جاء في أم الرضا عليه السلام واسمها .
- ٣ - باب في ذكر مولد الرضا
- ٤ - باب في نص أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام على ابنه علي بن موسى عليه السلام بالأمامية والوصية ويدرك فيها ثمانية وعشرون نصاً .
- ٥ - باب في ذكر نسخة وصية موسى بن جعفر عليه السلام
- ٦ - باب النصوص على الرضا عليه السلام بالأمامية في جلة الائمة الاثنا عشر عليهم السلام .
- ٧ - باب جل من أخبار موسى بن جعفر عليهما السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدى .
- ٨ - باب الاخبار التي رويت في صحة وفات أبي ابراهيم موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .
- ٩ - باب ذكر من قتله الرشيد من أولاد رسول الله «ص» في ليلة واحدة بعد قتلهم لموسى بن جعفر عليهما السلام سوى من قتل منهم في سائر الايام والليلي .
- ١٠ - باب السبب الذي من أجله قيل بالوقف على موسى بن جعفر عليهما السلام .
- ١١ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار في التوحيد وخطبة الرضا عليه السلام في التوحيد .

- ١٢ - باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الاديان وأصحاب المقالات في التوحيد عند المؤمنون .
- ١٣ - باب في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المرزوقي متكلماً خراسان عند المؤمنون في التوحيد .
- ١٤ - باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المؤمنون مع أهل الملل والمقالات ، وما أجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الانبياء عليهم السلام .
- ١٥ - باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المؤمنون في عصمة الانبياء عليهم السلام .
- ١٦ - باب ما جاء عن الرضا في حديث اصحاب الرس .
- ١٧ - باب ما جاء عن الرضا «ص» في قول الله عز وجل : وفديناه بذبح عظيم^(١) .
- ١٨ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي «ص» : أنا ابن الذبيحين .
- ١٩ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الامام .
- ٢٠ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الامامة والامام وذكر فضل الامام ورتبته .
- ٢١ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في تزويع فاطمة عليها السلام .
- ٢٢ - باب ما جاء عن الرضا في الاعياد وانه معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالأركان .
- ٢٣ - باب في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المؤمنون في الفرق بين

(١) سورة الصافات : الآية ١٠٧ .

- ٢٤ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأله عنه أمير المؤمنين عليه السلام .
- ٢٥ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن علي عليه السلام .
- ٢٦ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار النادرة في فنون شقق .
- ٢٧ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت .
- ٢٨ - باب فيها جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المتفرقة .
- ٢٩ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي « ص » ومن الاخبار المشورة عن الرضا عليه السلام .
- ٣٠ - باب فيها جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة .
- ٣١ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل .
- ٣٢ - باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل .
- ٣٣ - باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها انه سمعها من الرضا علي بن موسى عليهما السلام مرة بعد مرة وشيئاً بعد شيء فجمعها وأطلق علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري روایتها عنه ، عن الرضا عليه السلام .
- ٣٤ - باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الاسلام وشرايع الدين ومن اخباره عليه السلام .
- ٣٥ - باب دخول الرضا عليه السلام بنيسابور وذكر الدار التي نزل بها والمحلة .
- ٣٦ - باب ما حديث به الرضا عليه السلام في مربعة^(١) نيسابور وهو

(١) مربعة اسم مكان خارج نيسابور سمي مربعة لانه محل قسمة مياههم ارباعاً .

يريد قصد المؤمن بمره .

٣٧ - باب خبر نادر عن الرضا عليه السلام .

٣٨ - باب خروج الرضا عليه السلام من نيسابور الى طوس ومنها الى
مرو .

٣٩ - باب السبب الذي من أجله قبل علي بن موسى الرضا عليه السلام
ولادة العهد من المؤمن وذكر ما جرى من ذلك ومن كرهه ومن رضي به وغير
ذلك ولعل بن الحسين كلام في هذا التحول .

٤٠ - باب استسقاء المؤمن بالرضا عليه السلام وما أراه الله عز وجل من
القدرة في الاستجابة له في اهلاك من أنكره دلاته في ذلك اليوم .

٤١ - باب ذكر ما أتاه المؤمن من طرد الناس من مجلس الرضا عليه
السلام والاستخفاف به وما كان من دعائه عليه السلام .

٤٢ - باب ذكر ما أنسد الرضا عليه السلام للمؤمن من الشعر في الحلم
والسكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق وفي استجلاب العدو حتى يكون
صديقأً وفي كتمان السر وما أنسده الرضا عليه السلام وتمثل به .

٤٣ - باب ذكر أخلاق الرضا عليه السلام الكريمة ووصف عبادته .

٤٤ - باب ذكر ما كان يتقرب به المؤمن الى الرضا عليه السلام من
مجادلة المخالفين في الامامة والتفضيل .

٤٥ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الانئمة عليهم
السلام والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله .

٤٦ - باب دلالات الرضا عليه السلام وهي اثنان وأربعون دلالة .

٤٧ - باب دلالة الرضا عليه السلام في اجابة الله تعالى على بكار بن عبد
الله بن مصعب بن الزبير بن بكار لما ظلمه .

٤٨ - باب دلاته فيها أخبر به من أمره أنه لا يرى بغداد ولا تراه فكان كما
قال .

- ٤٩ - باب دلالته عليه السلام في اجابة الله تعالى دعائه في آن يرمك وأخباره بما تجري عليهم وبأنه لا يصل اليهم من الرشيد مكروه .
- ٥٠ - باب دلالته عليه السلام في أخباره بأنه يدفن مع هارون في بيت واحد .
- ٥١ - باب أخباره عليه السلام بأنه سيقتل مسموماً ويُقْبَر إلى جنب هرون الرشيد .
- ٥٢ - باب صحة فراسة الرضا عليه السلام ومعرفته بأهل الإيمان وأهل النفاق .
- ٥٣ - باب معرفته عليه السلام بجميع اللغات .
- ٥٤ - باب دلالته عليه السلام في اجابة الحسن بن علي الوشا عن المسائل التي أراد أن يسألها عنها قبل السؤال . دلالة أخرى له عليه السلام . دلالة أخرى له عليه السلام .
- ٥٥ - باب جواب الرضا عليه السلام عن سؤال أبي قرة صاحب الجاثليق .
- ٥٦ - باب ذكر ما تكلم به الرضا عليه السلام يحيى بن ضحاك السمرقندى في الإمامة عند المؤمن .
- ٥٧ - باب قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى حين ما افترخ على من في مجلسه وقوله عليه السلام ليمين يسيء عشرة الشيعة من أهل بيته وبترك المراقبة .
- ٥٨ - باب الأسباب التي من أجلها قتل المؤمن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالسم .
- ٥٩ - باب نص الرضا عليه السلام عاً ابنه محمد بن علي عليهما السلام بالأمامية والخلافة .
- ٦٠ - باب وفاة الرضا عليه السلام مسموماً باغتيال المؤمن إيه .

- ٦١ - باب ذكر خبر آخر في وفاة الرضا عليه السلام من طريق الخاصة .
- ٦٢ - باب ما حديث به أبو الصلت المروي من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وانه يسم في عنب .
- ٦٣ - باب ما حديث به هرثمة بن أعين من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وانه يسم في العنب والرمان جيئاً .
- ٦٤ - باب ذكر بعض ما قيل من المرائي في الرضا عليه السلام .
- ٦٥ - باب ثواب زيارة الرضا عليه السلام خبر ذكره دعبدل بن علي الخزاعي رحمة الله عليه عن الرضا في النص على القائم عجل الله فرجه أوردته على أثر أخباره في ثواب الزيارة وخبر دعبدل عند وفاته وذكر ما وجد على قبر دعبدل مكتوباً .
- ٦٦ - باب ما جاء عن الرضا في ثواب زيارة قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام بقم .
- ٦٧ - باب في كيفية زيارة الرضا عليه السلام بطروس .
- ٦٨ - باب ما يجوز من القول عند زيارة جميع الائمة عليهم السلام عن الرضا عليه السلام وزيارة أخرى جامعة للرضا عليه السلام وبجميع الائمة عليهم السلام .
- ٦٩ - باب في ذكر ما ظهر للناس في وقتنا من بركة هذا المشهد وعلماته واستجابة الدعاء فيه ، فذلك تسعه وستون باباً .

١ - باب

العلة التي من أجلها سمي علي بن موسى الرضا عليه السلام

قال أبو جعفر محمد بن علي الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه
مصنف هذا الكتاب رحمه الله قال :

١ - حدثنا أبي و محمد بن موسى بن التوكل و محمد بن علي بن ماجيلوته
وأحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم ، والحسين بن ابراهيم ناتانه وأحمد بن زياد
ابن جعفر المدائني والحسين بن ابراهيم بن هشام المكتب وعلى بن عبد الله
الوراق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن
احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن
موسى عليهم السلام : ان قوماً من مخالفيكم يزعمون أباك اثما سمه المأمون
الرضا لما رضي له ولولاته عهده فقال : كذبوا والله وفجروا ، بل الله تبارك وتعالى
سماه الرضا لأنه كان رضي الله عز وجل في سمائه ورضي لرسوله والائمة من
بعده صلوات الله عليهم في أرضه قال : فقلت له : الم يكن كل واحد من آبائك
الماضين عليهم السلام رضي الله تعالى ولرسوله والائمة عليه السلام فقال :
بل ، فقلت : فلم سمي أبوك من بينهم الرضا قال : لأنه رضي به
المخالفون من أعدائه كما رضي به المواقفون من أوليائه ولم يكن ذلك لأحد من
آبائه عليهم السلام ، فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلام .

٢ - حدثنا علي بن احمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال :
حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم

ابن عبد الله الحسني عن سليمان بن حفص المروزي قال : كان موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ليسمى ولده علياً عليه السلام الرضا وكان يقول : أدعوا إلى ولدي الرضا وقلت لولدي الرضا ، وقال لي ولدي الرضا ، وإذا خاطبه قال يا أبا الحسن^(١) .

(١) اذا نطق في الروايات ابو الحسن فهو الكاظم عليه السلام ، وإذا قيل : أبو الحسن الثاني فهو الرضا عليه السلام ، وإذا قيل أبو الحسن الثالث فهو اهادي عليه السلام .

٢ - باب

ما جاء في أم الرضا علي بن موسى الرضا عليهما السلام واسمها

١ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن أحمد البهقي في داره بنسببور في ستة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال : أخبرنا محمد بن يحيى الصوالي قراءة عليه ، قال : ابو الحسن الرضا عليه السلام هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأمه ام ولد تسمى تكتم عليه استقر اسمها حين ملكها ابو الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام .

٢ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن أحمد البهقي ، قال : حدثنا الصوالي ، قال : حدثني عون بن محمد الكندي ، قال : سمعت أبي الحسن علي ابن ميثم يقول : وما رأيت أحداً قط أعرف بأسمور الائمة عليهم السلام وأخبارهم ومناكحهم منه ، قال : اشتترت حيدة المصفاة وهي أم أبي الحسن موسى بن جعفر وكانت من اشراف العجم جارية مولدة^(١) واسمها تكتم وكانت من أفضل النساء في عقلها وديتها واعظامها لمولاتها حيدة المصفاة حق انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها فقالت لابنها موسى عليه السلام يا بني ان تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها ولست اشك ان الله تعالى سيظهر نسلها ان كان لها نسل ، وقد وهبها لك فاستوص خيراً بها ، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة قال : وكان الرضا عليه السلام يرتفع كثيراً وكان تام الخلق فقالت اعينوني بمرضع فقيل لها : أنقص الدر ؟ فقالت : ما

(١) المولدة : التي ولدت بين العرب ونشأت مع اولادهم .

أكذب والله ما نقص الدر ، ولكن علي ورد من صلواتي وتسبحي ، وقد نقص منذ ولدت ، قال الحاكم أبو علي : قال الصولي : والدليل على أن اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام :

الا ان خير الناس نفساً ووالداً
اتنا به للعلم والحلم ثامناً

ورهطاً وأجداداً علي المعمظم
اماماً يؤدي حجة الله تكتم
وقد نسب قوم هذا الشعر الى عم أبي ، ابراهيم بن العباس ولم أروه له ،
وما لم يقع لي به رواية وسماعاً ، فاني لا أحقره ولا أبطله ، بل الذي لا أشك
فيه أنه لعم أبي ، ابراهيم بن العباس . قوله :

على أهله عادلاً شاهداً
أرى لهم طارفاً مونقاً
ولا يشبه الطارف^(١) التالدا
يمن عليكم بآموالكم
وتعطرون من مأة واحداً
فلا يحمد الله مستبصرأ
يكون لأعدائكم حاماً
فضلت قسيمك في قعده^(٢)
كما فضل الوالد الوالدا

قال الصولي : وجدت هذه الايات بخط أبي على ظهر دفتر له يقول فيه
أنشدني أخي لعمه في علي يعني الرضا عليه السلام تعليق متوقف فنظرت فإذا هو
بقسيمه في القعده المأمون ، لأن عبد المطلب هو الثامن من آبائهم جميعاً ، وتكتم
من اسماء نساء العرب قد جاءت في الاشعار كثيراً منها في قوله :

طاف الخيالان فهاجا سقاً
خيال تكتفي وخیال تكتماً
قال الصولي : وكانت لابراهيم بن العباس الصولي عم أبي في الرضا عليه
السلام مداعياً كثيرة أظهرها ثم اضطر الى أن سترها ، وتتبعها ، فأخذتها من كل
مكان .

(١) الطارف : المستحدث الجدير من المال والتالد ضده ، والمراد من الطارف هنا الرضا عليه
السلام وبالتالد المأمون اي أرى لبني العباس مبدأ عرضياً ومجدهم اصيل ، وبين العرضي من الاصل
والذان ؟ وبين التراب ورب الارباب ؟

(٢) رجل تعدد اذا كان قريباً للباء الى الجد الاكبر .

وقد روی قوم أن أم الرضا عليه السلام تسمى سكن النوبية وسميت
أروى وسميت نجمة وسميت سمان وتنكى أم البنين .

٣ - حدثنا نعيم بن عبد الله بن عبد الله بن عميم القرشي رضي الله عنه
قال : حدثني أبي عن أحمد بن علي الانصاري ، قال : حدثني علي بن ميش عن
أبيه ، قال : لما اشتربت الحميدية أم موسى بن جعفر عليهما السلام ، أم الرضا
عليه السلام نجمة ذكرت حيدة : أنها رأت في المنام رسول الله (ص) ، يقول
لها : يا حيدة هي نجمة لابنك موسى ، فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض ،
فووهبتها له ، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة وكانت لها أسماء
منها نجمة وأروى^(١) وسكن وسمان وتنكى وهو آخر أساميها ، قال علي بن
ميش : سمعت أبي يقول : سمعت أمي تقول : كانت نجمة بكرًا لما اشتربتها
حيدة .

٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحد بن محمد
ابن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب بن اسحق عن أبي زكرياء
الواسطي ، عن هشام بن أحد قال : قال أبو الحسن الاول عليه السلام : هل
علمت أحداً آمن من أهل المغرب قدم؟ قلت : لا ، فقال عليه السلام بل قد
قدم رجل أحمر فانطلق بنا ، فركب وركبنا معه حتى انتهينا إلى الرجل ، فإذا
رجل من أهل المغرب معه رقيق فقال له : أعرض علينا فعرض علينا تسع جوار
كل ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام : لا حاجة لي فيها ، ثم قال له :
أعرض علينا ، قال ما عندي شيء فقال له : بل أعرض علينا قال : لا والله ،
ما عندي الإجارية مريضة فقال له ، ما عليك أن تعرضها؟ فلما عليه ، ثم
انصرف عليه السلام ثم انه أرسلني من الغداليه ، فقال لي : قل له كم غايتك
فيها؟ فإذا قال : كذا وكذا . فقال : قد أخذتها ، فأتيته ، فقال : ما أريد ان
انفعها من كذا قال : قد أخذتها وهو لك ، فقال : هي لك ولكن من
الرجل الذي كان معك بالأمس ، فقال : رجل من بني هاشم ؟ فقال : من
أي بني هاشم ؟ فقال : من نقبائهم ، فقال : أريد أكثر منه ، فقال : ما

(١) أروى : اسم امرأة .

عندى أكثر من هذا ، فقال : أخبرك عن هذه الوصيفة^(١) إن اشتريتها من
أقصى بلاد المغرب ، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة
معك ؟ فقلت : اشتريتها لنفسي ، فقالت : ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة
عند مثلك ! ان هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلا تلبث
عنه القليلا حتى تلد منه غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها ، قال : فأتىته
بها ، فلم تلبث عنده القليلاً . حتى ولدت له علياً عليه السلام .

٥ - وحدثني بهذا الحديث محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه ، قال :
حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن
خالد ، عن هشام بن أحمد مثله سواء .

(١) وفي نسخة أخرى « الوصيف » الوصيف : الخادم غلاماً كان أو جارية .

٣ - باب

في ذكر مولد الرضا علي بن موسى عليه السلام

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال حدثني الحسن بن علي بن زكرييا بمدينة السلام قال : حدثني أبو عبد الله محمد ابن خليلان قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن غياث بن أسيد قال : سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون : ولد الرضا علي بن موسى عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لاحدي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين ، وتوفي بطوس في قرية يقال لها ^(١) سناباذ من رستاق نوقان ، ودفن في دار حيد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها هرون الرشيد الى جانبها مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاثة ومائتين وقد تم عمره تسعاً وأربعين سنة وستة أشهر منها مع أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين ، وبعد أبيه أيام امامته عشرين سنة وأربعة أشهر وقام عليه السلام بالأمر له تسع وعشرون سنة وشهران ، وكان في أيام امامته عليه السلام بقية ملك الرشيد ، ثم ملك بعد الرشيد محمد المعروف بالأمين وهو ابن زبيدة ثلاثة سنين وخمسة وعشرين يوماً ، ثم خلع الامين وأجلس عمه ابراهيم بن شكلة

(١) سناباذ هي بالبين المهملة ثم نون بعدها الف ثم به موحدة وذال معجمة في الآخر بينها الف : بلدة بخراسان وهي الموضع الذي دفن فيه الرضا عليه السلام وهي من نوقان على دعوة اي قدر سماع صوت الشخص .

اربعة عشر يوماً ، ثم أخرج محمد بن زبيدة من الحبس ، وبويع له ثانية ، وجلس في الملك سنة وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً ، ثم ملك عبد الله المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً فأخذ البيعة في ملكه لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضاه وذلك بعد أن هدده بالقتل وألح عليه مرة بعد أخرى في كلها ياب عليه حتى أشرف من تأبه على الها لا فالله فقال عليه السلام .

« اللهم انك قد نهيتني عن الالقاء بيدي الى التهلكة . وقد اكرهت واضطربت كما اشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لم أقبل ولاية عهده^(١) وقد اكرهت واضطربت كما اضطر يوسف وداينال عليهم السلام ! قبل كل واحد منها الولاية من طاغية زمانه ، اللهم لا عهد الا عهده ولا ولاية لي الا من قبلك فوفقني لاقامة دينك واحياء سنة نبيك محمد ص فانك أنت المولى وأنت النصير ونعم المولى أنت ونعم النصير » ثم قبل عليه السلام ولاية العهد من المأمون وهو بالحزن على أن لا يولي أحداً ولا يعزل أحداً ولا يغير رسمأ ولا سنة وأن يكون في الامر شيئاً من بعيد ، فأخذ المأمون له البيعة على الناس الخاص منهم والعام فكان متى ما ظهر للمأمون من الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبير ، حسنه على ذلك وحقد عليه حتى ضاق صدره منه ، فغدر به وقتله بالسم ، ومضى الى رضوان الله تعالى وكرامته .

٢ - حدثني تميم بن عبد الله بن نعيم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني أبي عن احمد بن علي الانصاري ، عن علي بن ميشم ، عن أبيه قال : سمعت أمي تقول : سمعت نجمة أم الرضا عليه السلام تقول : لما حلت بابني علي لم أشعر بشغل الحمل ، وكانت أسمع في منامي تسبحاً وتهليلاً وتجيداً من بطني فيفزعني ذلك ويهولني فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً ، فلما وضعته وقع على الأرض واضعاً بيديه على الأرض رافعاً رأسه الى السماء يحرك شفتيه كأنه يتكلم فدخل الى أبوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي : هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك

(١) العهد اليمين : وهو الذي كان الخلق يأخذونه من الناس عند البيعة على الطاعة لم فولي العهد هو الذي يأخذون له العهد .

فناولته اياته في خرقة بيضاء فأذن في أذنه الالين واقام في الايسر ودعا باء الفرات
فحنكه به ، ثم رده الي فقال : خذيه فانه بقية الله تعالى في أرضه .

٤ - باب

نص أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على ابنه الرضا علي بن موسى بن جعفر عليه السلام بالإمامية والوصية

١ - حديثنا أبي رضي الله عنه قال : حديثي الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن موسى المختاب ، عن محمد بن الأصبهن عن أحد ابن الحسن الميثمي وكان واقفياً قال : حديثي محمد بن اسماعيل بن الفضل الهاشمي ، قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد اشتكى شكاية شديدة فقلت له : إن كان ما أسأل الله أن لا يبريناه فإلى من ؟ قال : إلى أبيه وكتابه كتابي وهو وصي وخلفي من بعدي .

٢ - نص آخر حديثنا محمد بن (١) الحسن بن عبد الله رضي الله عنه قال : حديثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً ، عن أحد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين ، عن أبيه علي بن يقطين قال : كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده على ابنه عليه السلام فقال : يا علي هذا ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي قال : فضرب هشام ، يعني ابن سالم يده على جبهته ! فقال : إن الله نعم والله بذلك نفسه .

٣ - نص آخر حديثنا محمد بن الحسن بن عبد الله رضي الله عنه قال : حديثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن

(١) قال في المتهي : محمد بن الحسن بن عبد الله بن الوليد أبو جعفر شيخ القميين وفقههم ومتقدمهم ووجههم ، ويقال : انه نزل قم الى أن قال : يروي عن الصفار وعن سعد .

الحسن بن محبوب وعثمان بن عيسى عن الحسين بن نعيم الصحاف ، قال : كنت أنا وهشام بن الحكم وعلى بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين : كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام جالساً ، فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام فقال : يا علي هذا سيد ولدي وقد نحلته كنيتي ، فضرب هشام برأسه جبهة ! ثم قال : وبمحك ! كيف قلت ؟ فقال علي بن يقطين : سمعت والله منه كما قلت لك ، فقال هشام : أخبرك والله ان الامر فيه من بعده .

٤ - نص آخر حديثنا محمد بن موسى بن الم توكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعدا بادي عن أحد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه عن خلف بن حماد ، عن داود بن زرب^(١) عن علي بن يقطين ، قال : قال لي موسى بن جعفر ابتداء منه : هذا أفقه ولدي وأشار بيده الى الرضا عليه السلام وقد نحلته كنيتي .

٥ - نص آخر حديثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن عيسى عن أبيه ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن محمد بن الأصبغ عن أبيه عن غمام بن القاسم قال : قال لي منصور بن يونس بن بزرج^(٢) دخلت علي أبي الحسن يعني موسى بن جعفر عليهما السلام يوماً فقال لي : يا منصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا ؟ قلت : لا ، قال : قد صبرت علياً أبي وصي وأشار بيده الى الرضا عليه السلام وقد نحلته كنيتي والخلف من بعدي ، فادخل عليه وهنئه بذلك وأعلم اني أمرتك بهذا قال : فدخلت عليه فهنئته بذلك وأعلمته ان أمرني بذلك ، ثم جحد منصور فأخذ الاموال التي كانت في يده وكسرها .

٦ - نص آخر حديثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا

(١) زرب بالزاء المضمومة والراء الساكنة بعدها والياء المنقطة تحتها نقطة ، وقيل بتقديم الراء المكسورة على الزاء أي زرب والصواب هو الاول وهو من رواة الحديث .

(٢) منصور بن يونس بن بزرج ابو يحيى وقيل ابو سعيد كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله ولد الحسن قال الكشي ، عن الحسن بن موسى عن محمد بن الأصبغ عن ابراهيم عن عثمان بن القاسم ان منصور بن يونس بن بزرج جحد النص على الرضا عليه السلام . لاموال كانت في يده وانتهى .

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب عن أحد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن زكريا بن آدم عن داود بن كثير ، قال : قلت لأبي عبد الله : جعلت فداك وقدمني للموت بذلك ان كان كون فللي من ؟ فقال : الى ابني موسى ، فكان ذلك الكون فوالله ما شركت في موسى عليه السلام طرفة عين قط ثم مكثت نحوا من ثلاثين سنة . ثم أتيت أبي الحسن موسى فقال له : جعلت فداك ان كان كون فللي من ؟ قال : علي ابني قال : فكان ذلك الكون فوالله ما شركت في علي عليه السلام طرفة عين قط .

٧ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثني سعد بن عبد الله عن أحد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد بن الحجاج ، قال : حدثنا محمد بن سنان عن داود الرقي قال : قلت لأبي ابراهيم موسى بن جعفر عليها السلام جعلت فداك قد كبر سفي فحدثني من الامام بعده ؟ قال : فأشار الى أبي الحسن الرضا عليه السلام ، وقال : هذا صاحبكم من بعدي .

٨ - نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن أحد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد الحجاج وأحد بن محمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبي علي الخزاز عن داود الرقي ، قال : قلت لأبي ابراهيم يعني موسى الكاظم عليه السلام فداك أبي اني قد كبرت وخفت ان يحدث بي حديث ولا ألقاك فأخبرني من الامام من بعده ؟ فقال : ابني علي عليه السلام .

٩ - نص آخر حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحد بن الوليد ومحمد بن موسى بن التوكيل وأحد بن محمد بن يحيى العطار و محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنهم قالوا : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمر ان الاشعري عن عبد الله بن محمد الشامي ، عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن أسباط عن الحسين مولى أبي عبد الله عن أبي الحكم عن عبد الله بن ابراهيم الجعفري عن يزيد بن سليم الزبيدي ، قال : لقينا ابا عبد الله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة ، فقال له : بأي أنت وأمي أنتم الأئمة المطهرون والموت لا يعرى أحد منه ، فأحدثت الى شيئاً القيه الى من

يختلفني فقال لي : نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم ، وأشار الى ابنه موسى عليه السلام وفيه العلم والحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج الناس اليه فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من أبواب الله تعالى عز وجل وفي أخرى هي خير من هذا كله فقال له أبي وما هي بأبي انت وأمي ، قال : يخرج الله منه عز وجل غوث هذه الأمة وغياثها وعلمها ونورها وفهمها وحكمها وخير مولود وخير ناشيء يعقمن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويعم به الشعث ويشعب به^(١) الصدوع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر ويأثر به العباد خير كهل وخير ناشيء يبشر به عشيرته قبل أوان حلمه قوله حكم ، وصمته علم بين للناس ما يختلفون فيه .

قال : فقال أبي : بأبي انت وأمي فيكون له ولد بعده فقال : نعم ، ثم قطع الكلام وقال يزيد : ثم لقيت أبي الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام بعد فقلت له : بأبي انت وأمي اني أريد أن تخبرني بمثل ما أخبرني به أبوك قال : فقال : كان أبي عليه السلام في زمن ليس هذا مثله قال يزيد فقلت : من يرضي منك بهذا فعليه لعنة الله قال : فضحك ، ثم قال : أخبرك يا با عمارة اني خرجت من متزلي فأوصيت في الظاهر إلى بني فاشركتهم مع ابني علي وأفرادته بوصتي في الباطن ، ولقد رأيت رسول الله في المنام وأمير المؤمنين عليه السلام معه ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامة فقلت له : ما هذا ؟ فقال : أما العمامة فسلطان الله تعالى عز وجل وأما السيف فعزة الله عز وجل وأما الكتاب فنور الله عز وجل وأما العصا فقوة الله عز وجل وأما الخاتم فجامع هذه الامور ، ثم قال : قال رسول الله «ص» والامر يخرج الى علي ابنته .

قال : ثم قال : يا يزيد انها وديعة عندك فلا تخبر بها الا عاقلاً او عبداً امتحن قلبه للإيمان او صادقاً او لا تکفر نعم الله تعالى وان سئلت عن الشهادة فادها ، فان الله تعالى يقول : « ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها »^(٢) وقال الله عز

(١) الشعب كالمعنى : الجمع والتغريق والاصلاح والافساد : وهو من الاصناف : الصدوع : الفرقة .

(٢) سورة النساء : الآية ٥٨ .

وَجْلٌ : (وَمِنْ أَظْلَمُ مَنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عَنْهُ مِنَ اللَّهِ) ^(۱) فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا كَنْتَ
لَأَفْعَلَ هَذَا إِبْدَأَ قَالَ : ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ وَصَفَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ
(صَ) فَقَالَ عَلَى ابْنِكَ الَّذِي يَنْظَرُ بِنُورِ اللَّهِ وَيَسْمَعُ بِتَهْبِيمِهِ وَيَنْطَقُ بِحُكْمِهِ
بِصَبَبٍ وَلَا يَنْطَقُ بِهِ وَيَعْلَمُ وَلَا يَجْهَلُ وَقَدْ مَلَءَ حَكْمَهُ وَعِلْمَهُ وَمَا أَقْلَمْ مَقَامَكَ مَعَهُ أَ
إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ كَانَ لَمْ يَكُنْ ، فَإِذَا رَجَعْتَ مِنْ سَفَرِكَ فَاصْلُحْ أَمْرَكَ وَافْرَغْ مَا أَرْدَتَ
فَإِنَّكَ مُنْتَقِلٌ عَنْهُ وَمُجَاوِرٌ غَيْرِهِ فَاجْعِلْ وَلَدَكَ وَاشْهِدْ اللَّهَ عَلَيْهِمْ جِبِيلًا وَكَفِيَ بِاللَّهِ
شَهِيدًا ثُمَّ قَالَ يَا يَزِيدَ إِنِّي أُؤْخَذُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَعَلَى ابْنِي سَمِيِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَمِيَّ عَلِيُّ بْنُ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَلَ فَهُمُ الْأُولُ وَعَلِمَهُ
وَنَصَرَهُ وَرَدَاهُ ^(۲) ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بَعْدَ هَارُونَ بِأَرْبَعِ سِنِّينَ فَإِذَا مَضَتْ أَرْبَعِ
سِنِّينَ فَاسْأَلْهُ عَمَّا شَتَّتْ بِجَيْبِكِ انشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٠ - نص آخر حدثنا أبي (رض) قال : حدثنا أبو عبد الله بن إدريس عن أبي أحد
ابن محمد بن عيسى عن العباس النجاشي الأنصاري قال : قلت للرضا عليه
السلام : أنت صاحب هذا الامر : قال : أبي والله على الانس والجن .

١١ - نص آخر حدثنا أحد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن خالد البرقي عن سليمان بن حفص المروزي ، قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وانا اريد أن أسأله عن الحجۃ علی الناس بعده فلما نظر اليه فابتداي ، وقال : يا سليمان ان عليا ابني ووصيي والحجۃ علی الناس بعدي وهو أفضل ولدي فان بقیت بعدی فاشهد له بذاك عند شیعی واهل ولایتی المستخربین عن خلیفی من بعدی .

١٢ - نص آخر حديث أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد بن الحجاج ، قال : حدثنا

(١) سورة البقرة الآية ١٥٤ .

(٢) وفسر الرداء بالأخلاق الحسنة لاستعمالها على صاحبها كالرداء كمَا قال تعالى : الكبراء ردائی .

سعد بن زكريا بن آدم عن علي بن عبد الله الماشمي ، قال : كنا عند القبر نحو ستين رجلاً منا ومن موالينا ، اذ اقبل ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ويد علي ابنه عليه السلام في يده فقال : أتدرون من أنا قلنا : أنت سيدنا وكبيرنا ، فقال : سمعوني وانسبوني فقلنا : أنت موسى بن جعفر بن محمد ، فقال : من هذا معنی ؟ قلنا : هو علي بن موسى بن جعفر : قال : فاشهدوا انه وكيل في حياتي ووصي بعد موتي .

١٣ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثني سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عبّوب عن عبد الله بن مرحوم قال : خرجت من البصرة أريد المدينة فلما صررت في بعض الطريق لقيت أبي ابراهيم عليه السلام وهو يذهب به الى البصرة فارسل اليه ، فدخلت عليه ، فدفع اليه كتاباً وأمرني أن اوصلها بالمدينة ، فقلت : الى من أدفعها جعلت فداك ؟ قال : الى ابني علي ، فانه وصي والقيم بامرني وخير بني .

١٤ - نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الله بن الحبر وأمه من ولد جعفر بن أبي طالب ، قال : بعث اليه أبو ابراهيم عليه السلام ، فجمعنا ثم قال : أتدرون لم جمعتكم ؟ قلنا : لا ، قال : اشهدوا أن علياً ابني هذا وصي والقيم بامرني وخليفي من بعدي ؛ من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ، ومن كانت له عندي عدة فليستخرجها منه ، ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقيني الا بكتابه .

١٥ - نص آخر حدثنا المظفر بن جعفر العلوى السمرقندى رضي الله عنه ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى ، عن أبيه . قال : حدثنا يوسف بن السخت^(١) عن علي بن القاسم العربي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن حيدر بن أيوب ، عن محمد بن يزيد الماشمى أنه قال :

(١) السخت بالبين المهملة والباء المعجمة والباء المنقطة ، فوقها نقطتين : بصري ضعيف .

الآن تتخذ الشيعة علي بن موسى عليه السلام اماماً ، قلت : وكيف ذلك ؟
قال : دعاء أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فأوصى اليه .

١٦ - نص آخر حديثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن حيدر ابن أيوب ، قال : كنا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا فيه محمد بن زيد بن علي ، فجاء بعد الوقت الذي كان يحيطنا فيه ، فقلنا له : جعلنا الله فداك ، ما حبسك ؟ قال : دعانا أبو ابراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلاً من ولد علي وفاطمة عليها السلام ، فأشهدنا لعلي ابنته بالوصية والوكالة في حياته وبعد موته وان أمره جائز عليه قوله ، ثم قال محمد بن زيد : والله يا حيدر لقد عقد له الامامة اليوم ول يقولن الشيعة به من بعده ، قال حيدر : قلت : بل يقيه الله ، وأي شيء هذا ؟ قال : يا حيدر اذا أوصى اليه فقد عقد له الامامة : قال علي بن الحكم : مات حيدر وهو شاك .

١٧ - نص آخر حديثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثنا عمي محمد ابن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن الخلف ، عن يونس ابن عبد الرحمن ، عن أسد بن أبي العلاء ، عن عبد الصمد بن بشير وخلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : أوصى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام الى ابنته علي عليه السلام ، وكتب له كتاباً أشهد فيه ستين رجلاً من وجوه أهل المدينة .

١٨ - نص آخر حديثنا أحد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن اسماعيل بن مرار وصالح بن السندي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حسين بن بشير قال : أقام لنا ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ابنته علياً عليه السلام كما أقام رسول الله «ص» علياً عليه السلام يوم غدير خم فقال : يا أهل المدينة أو قال : يا أهل المسجد هذا وصي من بعدي .

١٩ - نص آخر حديثنا محمد بن موسى بن الموكيل ، قال : حدثنا محمد ابن بخي العطار عن أحد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الخراز ،

قال : خرجنا الى مكة ومعنا علي بن أبي حزنة و معه مال و متاع ، فقلنا : ما هذا ؟ قال : هذا للعبد الصالح عليه السلام أمرني أن أحمله الى علي ابني عليه السلام وقد أوصى اليه .

قال مصنف هذا الكتاب : أن علي بن أبي حزنة انكر ذلك بعد وفاة موسى ابن جعفر عليه السلام و حبس المال عن الرضا عليه السلام .

٢٠ - نص آخر حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال : حدثنا اسعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن صفوان ابن بحبي ، عن أبي أيوب الخزار عن سلمة بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أن رجلا من العجلية^(١) قال لي كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ أغا هو سنة أو سنتين حتى يهلك ، ثم تصيرون ليس لكم أحد تنتظرون اليه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : الا قلت له : هذا موسى بن جعفر عليه السلام قد أدرك ما يدرك الرجال وقد اشترينا له جارية تباخ له ، فكانك به انشاء الله وقد ولد له فقيه خلف .

٢١ - نص آخر حدثنا المظفر بن جعفر بن مظفر العلوى السمرقندى ، قال : حدثني جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن يوسف بن السخت ، عن علي بن القاسم ، عن أبيه عن جعفر بن خلف ، عن اسماعيل بن الخطاب ، قال : كان أبو الحسن عليه السلام يبتدى بالثناء على أبيه علي عليه السلام وبطريه ويذكر من فضله وبره ما لا يذكر من غيره كأنه يريد أن يدل عليه .

٢٢ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن جعفر

(١) المجلية فرقتان : الاولى : المغيرة اصحاب المغيرة بن سعيد العجل ، قالوا الله عز شأنه على صورة رجل من نور على رأسه ناج ويقولون : الامام المتظر ذكريها بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وهو حى مقيم في جبل حاجز . الثانية المتصورية : اصحاب ابو منصور العجل عزى نفسه الى الباقي عليه السلام فتبرء منه وطرده وأدعى الامامة لنفسه ، قالوا : الامامة لمحمد بن علي بن الحسين ثم انتقلت عنه الى ابي منصور : وزعموا ان ابا منصور عرج الى السماء .

ابن خلف ، قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول :
سعد امرء لم يمت حق يرى منه خلف ، وقد أراني الله من ابني هذا خلفا ،
وأشار اليه يعني الرضا عليه السلام .

٢٣ - نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنُ الْوَلِيدِ ، رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِجَالِ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَزَنْطِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ سَنَانَ وَعَلِيِّ بْنَ سَنَانٍ وَعَلِيِّ بْنَ الْحَكْمِ ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، قَالَ : خَرَجْتِ إِلَيْنَا أَلْوَاحٌ مِّنْ أَبْيَابِ إِبْرَاهِيمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الْجَبَسِ ، فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ : عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وَلْدِي .

٢٤ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الحسين بن المختار ، قال لما مر بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت علينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض عهدي إلى أكبر ولدي .

٢٥ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن زياد بن مروان القندي ، قال : دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده على ابنه ، فقال لي : يا زياد هذا كتابه كتابي ، وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله . قال مصنف هذا الكتاب : إن زياد بن مروان القندي روى هذا الحديث ثم انكره^(١) بعد مضي موسى عليه السلام وقال بالوقف وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليه السلام .

٢٦ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِجَالِ ، قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدَ بْنَ أَبِي الْجَهْمِ ، عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ ، قَالَ : قَلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنِ سَأَلْتَ أَبَاكَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنَ الذِّي يَكُونُ بَعْدَكَ ؟

(١) زياد بن مروان القندي وافقني ومذموم .

فأخبرني أنت أنت هو؟ فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً ، وقلت أنا وأصحابي بك ، فأخبرني من الذي يكون بعده؟ قال : ابني علي عليه السلام .

٢٧ - نص آخر حديثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، رضي الله عنه قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار ، عن الحسن بن موسى الخشاب عن نعيم بن قابوس ، قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : علي ابني أكبر ولدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمري ، ينظر معي في كتابي الجفر والجامعة ، وليس ينظر فيه إلاّنبي أو وصيّنبي .

٢٨ - نص آخر حديثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن المفضل بن عمر : قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعلى عليه السلام ابنه في حجرة^(١) وهو يقبله ويقص لسانه ويضعه على عانقه ويضميه إليه ، ويقول : بأبي أنت وأمي ما أطيب ريحك وأطهر خلقك وأباين فضلك؟ ! قلت : جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع ل أحد إلا لك فقال لي : يا مفضل هو مني بمنزلتي من أبي عليه السلام ، ذرية بعضها من بعض والله سميح عليهم^(٢) قال : قلت هو صاحب هذا الأمر من بعده؟ قال : نعم ، من أطاعه رشد ، ومن عصاه كفر .

٢٩ - نص آخر حديثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمданى رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن محمد بن سنان^(٣) قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق سنة وعلي ابنه عليه السلام بين يديه ، فقال لي : يا محمد فقلت : ليك قال : انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ثم أطرق ونكت^(٤) بيده في الأرض ورفع رأسه إلى وهو

(١) الحجر بالكسر : ما بين يديك من ثوابك .

(٢) ذكر شيخنا المفيد وقدم في شأن محمد : انه من خاصة الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته ومن روى، النص على الرضا .

(٣) نكت الأرض بأصبعه او بعصا او غيرها : ضربها به فتأثر فيها يفعلون ذلك حين التفكير .

يقول : و يصل الله الظالمين وي فعل الله ما يشاء قلت : وما ذاك جعلت فداك ؟
قال : من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي ، كان كمن ظلم علي بن
أبي طالب عليه السلام حقه ، وجحد امامته من بعد محمد عليه السلام ،
تعلمت انه قد نعى الى نفسه ، ودل على ابنته فقلت : والله لئن مدد الله في
عمري لاسلمن اليه حقه ، ولاقرن له بالامامة ، وأشهد أنه من بعدي حجة الله في
تعالي على خلقه والداعي الى دينه ، فقال لي : يا محمد يمد الله في عمرك وتدعوه
 الى امامته واماية من يقوم مقامه من بعده فقلت : من ذاك جعلت فداك ؟
قال : محمد ابنته ، قال : قلت : فالرضا والتسليم ، قال : نعم ، كذلك
وجدتك في كتاب امير المؤمنين عليه السلام : أما انك في شيعتنا ابین من البرق
في الليلة الظلماء ، ثم قال : يا محمد ، ان المفضل كان أنسى ومستراحى ،
وأنت انسها ومستراحها حرام على النار ان تمسك أبدا .

٥ - باب

نسخة وصية موسى بن جعفر عليهما السلام

١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس قال حدثنا ابي قال : حدثنا محمد ابن أبي الصهبان عن عبد الله بن محمد الجمال ، أن ابراهيم بن عبد الله الجعفري حدثه عن عدة من أهل بيته ان أبا ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام اشهد على وصيته اسحاق بن جعفر بن محمد وابراهيم بن محمد الجعفري وجعفر بن صالح ومعاوية بن الجعفريين ويعني بن الحسين بن زيد وسعد بن عمران الانصاري ومحمد بن الحارث الانصاري ويزيد بن سليم الانصاري وعمد بن جعفر الاسلامي بعد أن أشهدهم أنه يشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وأن البعث بعد الموت حق ، وأن الحساب والقصاص حق ، وأن الوقوف بين يدي الله عز وجل حق ، وأن ما جاء به محمد «ص» حق حق حق ، وأن ما نزل به الروح الامين حق ، على ذلك أحني وعليه أمور عليه أبعث ابناء الله ، أشهدهم أن هذه وصيتي بخطي ، وقد نسخت وصية جدي أمير المؤمنين عليه السلام ووصايا الحسن والحسين وعلى بن الحسين ووصية محمد بن علي الباقر ووصية جعفر بن محمد عليهم السلام قبل ذلك حرفا بحرف ، وأوصيت بها إلى ابني وبنفي بعده معه ابناء الله فان آنس منهم رشدأ وأحب اقرارهم ، فذاك له ، وأن كرههم وأحب أن ينحرجهم فذاك له ، ولا امر لهم معه ، وأوصيت اليه بصدقاني وأموالي وصبياني الذي خلفت ولدي والي ابراهيم والعباس واسماعيل وأحمد وأم أحمد ، والي علي امر نسائي دونهم ،

وثلث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث يرى ويجعل منه ما يجعل منه ذو المال في
ماله ان أحب أن يحيي ما ذكرت في عيالي فذاك اليه ، وان كره فذاك اليه ، وان
أحب ان يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق على غير ما وصيته فذاك اليه وهو أنا
في وصيقي في مالي وفي أهلي ولدي ، وان رأى أن يقر أخواته الذين سميتهم في
صدر كتابي هذا أقرهم ، وان كره فله أن يترجمهم غير مردود عليه ، وان أراد
رجل منهم أن يزوج اخته فليس له أن يزوجها الا باذنه وأمره واي سلطان كشفه
عن شيء أو حال بيته وبين شيء مما ذكرت في كتابي ، فقد بريء من الله تعالى
ومن رسوله والله رسوله منه بربأن وعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة
المقربين والتبين والمرسلين أجمعين وجماعة المؤمنين ، وليس لأحد من السلاطين
ان يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعة ولا لأحد من ولدي ولبي عنده مال وهو
صدق فيها ذكر من مبلغه ان اقل او أكثر فهو الصادق ، وإنما أردت بادخال
الدين ادخلت معه من ولدي التقويه^(١) باسمائهم واولادي الأصغر وأمهات
أولادي ، ومن أقام منهم في منزله وفي حجاته ، فله ما كان يجري عليه في حياته
ان أراد ذلك ، ومن خرج منهن الى زوج فليس لها أن ترجع الى جراييق^(٢) الا
أن يرى على ذلك ، وبنائي مثل ذلك ، ولا يزوج بنائي احد من اخواتهن من
امهاتهن ولا سلطان ولا عمل لهن الا برأيه ومشورته ، فان فعلوا ذلك فقد
خالفوا الله تعالى ورسوله عليه السلام وحادوه في ملكه وهو اعرف بمناقع قومه
ان اراد ان يزوج زوج ، وان اراد ان يترك ترك ، وقد اوصيتهم بمثل ما ذكرت
في صدر كتابي هذا ، وشهاد الله عليهم وليس لأحد ان يكشف وصيقي ولا
ينشرها وهي على ما ذكرت وسميت فمن أساء فعليه ، ومن احسن فلتنتبه وما
ربك بظلم للعبد ، وليس لأحد من سلطان ولا غيره ان نقض كتابي هذا الذي
ختمت عليه اسفل فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه والملائكة بعد ذلك
ظهور وجاهة المسلمين والمؤمنين وختم موسى بن جعفر عليه السلام والشهود .

قال عبد الله بن محمد الجعفري : قال العباس بن موسى عليه السلام

(١) نة الشيء : رفع ذكره وعظمه . ونوه باسمه دعاه .

(٢) الجراية بكسر الجيم : الجاري من الوظائف .

لابن عمر ان القاضي الطلحي : ان أسفل هذا الكتاب كنز لنا وجوهر يريد ان يتحجزه دوننا ولم يدع ابونا شيئا الا جعله له وتركنا عياله فوثب اليه ابراهيم بن محمد الجعفري فاسمعه فوثب عليه اسحاق بن جعفر عمه ففعل به مثل ذلك ، فقال العباس للقاضي : أصلحك الله فض الخاتم واقرأ ما تحته ، فقال : لا أفضه ولا يلعنني ابوك فقال العباس : انا أفضه ، قال : ذلك اليك ، ففض العباس الخاتم ، فاذا فيه اخراجهم من الوصية واقرار علي عليه السلام وحده . وادخاله ايامهم في ولایة علي ان احبوا او كرهوا وصاروا كالايتام في حجره ، وأخرجهم من حد الصدقة وذكرها ثم التفت علي بن موسى عليه السلام الى العباس فقال : يا اخي اني لاعلم انه ائمه حلکم على هذه الغرام والديون التي عليکم فانطلق يا سعد فتعين لي ما عليهم واقضه عنهم واقتض ذكر حقوقهم وخذلهم البراءة ، فلا والله لا ادع مواتاكم وبرکم ما أصبحت وأمشي على ظهر الارض فقولوا ما شتم ، فقال العباس ما تعطينا الا من فضول اموالنا ومالنا عندك اکثر ، فقال : قولوا ما شتم فالعرض عرضکم اللهم اصلاحهم واصلح بهم وخاصاً عنا وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتک والله على ما نقول وكيل ، قال العباس ما اعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ، ثم ان القوم افترقوا .

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أ Ahmad بن ادريس عن محمد ابن أبي الصهبان ، عن صفوان بن بجبي ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : بعث إلى ابو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وبعث إلى بصدقة أبيه مع أبي اسماعيل مصادف وذكر صدقة جعفر بن محمد عليها السلام وصدقه نفسه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به موسى بن جعفر تصدق بأرضه مكان كذا وكذا ، وحدود الارض كذا وكذا كلها ونخلها وأرضها وبياضها ومائها ورجائها وحقوقها وشربها من الماء وكل حق هو لها في مرفع أو مظهر أو غيض أو مرفق أو ساحة أو مسيل أو عامر أو غامر ، تصدق بجميع حقه من ذلك على ولده من صلبه للرجال والنساء يقسم وإليها ما اخرج الله تعالى من غلتها بعد الذي يكفيها في عمارتها ومرافقها ، وبعد ثلثين غدقان^(١)

(١) الغدق بالفتح : النخلة بحملها .

يقسم في مساكين اهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظ الاثنين ،
 فان تزوجت امرأة من ولد موسى بن جعفر ، فلا حظ لها في هذه الصدقة حتى
 ترجع اليها بغير زوج ، فان رجعت كان لها مثل حظ التي لم تتزوج فقط من بنات
 موسى ومن توفى من ولد موسى وله ولد ، فولده على سهم ابيهم ، للذكر مثل
 حظ الاثنين على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه ، ومن توفى من ولد
 موسى ولم يترك ولداً رد حقه على اهل الصدقة وليس لولد بناتي في صدقتي هذه
 حق الا ان يكون آباءهم من ولدي وليس لاحد في صدقتي حق مع ولدي وولد
 ولدي واعقابهم ما بقي منهم احد ، فان انفروضاً ولم يبق منهم احد فصدقتي على
 ولد ابي من امي ما بقي منهم احد على ما شرطت بين ولدي وعيبي ، فان
 انفرض ولد ابي من امي فصدقتي على ولد ابي واعقابهم ما بقي منهم احد ، فان
 لم يبق منهم احد فصدقتي على الاولى فالاولى حتى يرث الله تعالى الذي ورثها
 وهو خير الوارثين ، تصدق موسى بن جعفر بصدقة هذه وهو صحيح صدقة
 حبساً بنا بتلاً مثنوية فيها ولا رداً ابداً ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة ، لا
 يحل المؤمن بؤمن بالله واليوم الآخر ان يبيعها او يبتاعها او يهبها او ينحلها ويغير
 شيئاً مما وضعتها عليه ، حتى يرث الله الارض ومن عليها ، وجعل صدقة هذه
 الى علي وابراهيم ، فان انفرض احدهما دخل القاسم مع الباقى مكانه ، فان
 انفرض احدهما دخل اسماعيل مع الباقى منها مكانه ، فان انفرض احدهما
 دخل العباس مع الباقى منها ، فان انفرض احدهما فالاكبر من ولدي يقوم
 مقامه ، فان لم يبق من ولدي الا واحد فهو الذي يقوم به قال : وقال ابو الحسن
 عليه السلام ان اباه قدم اسماعيل في صدقة على العباس وهو اصغر منه .

٣ - حدثنا المظفر بن جعفر العلوى السمرقندى رضى الله عنه ، قال
 حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى عن ابيه ، قال : حدثنا يوسف بن
 السخت عن علي بن القاسم العربى الحسينى ، عن صفوان بن يحيى ، عن
 عبد الرحمن بن الحجاج ، عن اسحاق وعلى ابى عبد الله جعفر بن محمد
 عليه السلام : انها دخلا على عبد الرحمن بن اسلم بمكة فى السنة الذى أخذ
 فيها موسى بن جعفر عليهما السلام و معهما^(١) كتاب ابى الحسن عليه السلام .

(١) اي مع اسحاق وعلى ابى جعفر الصادق عليه السلام .

بخطة فيه حوايج قد امر بها ، فقلالا : انه أمر بهذه الحوايج من هذا الوجه ، فان كان من امره شيء فادفعه الى ابنه علي عليه السلام فانه خليفة والقيم بامرها ، وكان هذا بعد النفر^(١) يوم بعد ما أخذ أبو الحسن عليه السلام بنحو من حسين يوما ، وأشهد اسحاق وعلي ابنا ابي عبد الله عليه السلام والحسين بن احمد المنقري واسماعيل بن عمر وحسان بن معاوية والحسين بن محمد صاحب الختم على شهادتهما : ان ابا الحسن علي بن موسى عليهما السلام وصي ابيه عليه السلام وخلفيته ، فشهد اثنان بهذه الشهادة واثنان قالا خليفته ووكيله ، فقبلت شهادتهم عند حفص بن غياث القاضي .

٤ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن بكر بن صالح ، قال : قلت لابراهيم بن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ، ما قولك في ابيك ؟ قال : هو حسي ، قلت : فما قولك في اخبارك ابي الحسن عليه السلام قال : ثقة صدوق قلت : فانه يقول : ان اباك قد مضى ، قال : هو اعلم بما يقول ، فاعدت عليه ، فاعاد علي ، قلت : فاوصي ابوك ، قال : نعم ، قلت : الى من اوصى ؟ قال : الى خمسة منا ، وجعل علينا المقدم علينا .

(١) أي النفر من منى الى مكة .

٦ - باب

النصوص على الرضا عليه السلام بالمامة في جملة الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ، قال : حدثنا الحسين ابن اسماعيل ، قال : حدثنا ابو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان ، قال : حدثنا عبيد الله بن محمد السلمي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال : حدثنا محمد بن سعيد بن محمد ، قال : حدثنا العباس بن ابي عمرو ، عن صدقة بن ابي موسى عن ابي نضرة قال : لما احضر ابو جعفر محمد بن علي الباقي عليهما السلام عند الوفاة ، دعا بابنه الصادق عليه السلام ليهدى اليه عهداً ، فقال له اخوه زيد بن علي عليه السلام : لو امتنلت في ثنال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت ان لا تكون أنت منكراً ، فقال له : يا ابا الحسن ان الامانات ليست بالتمثال ولا العهود بالرسوم ، واما هي امور سابقة عن حجج الله عز وجل ، ثم دعا بجاير بن عبد الله فقال له : يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة ، فقال له جابر : نعم يا ابا جعفر ، دخلت على مولائي فاطمة بنت رسول الله «ص» ، لامتها بمولودها الحسين عليه السلام ، فاذا بيديها صحيفة بيضاء من درة ، فقلت لها : يا سيدة النساء ما هذه الصحيفة التي أراها معك ؟ قالت : فيها أسماء الأئمة من ولدي ، قلت لها : ناوي لانظر فيها ، قالت : يا جابر لولا النبي لكنت أفعل ، لكنه قد نهى أن يمسها الا نبي او وصي نبي او أهل بيت نبي ، ولكنك مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها ، قال جابر : فاذا أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى أمه آمنة ، أبو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد

مناف ، ابو محمد الحسن بن علي البر ، ابو عبد الله الحسين بن النقي امهما فاطمة بنت محمد ، ابو محمد علي بن الحسين العدل ، امه شهر بانو بنت يزدجرد أبو جعفر محمد بن علي الباقي امه أم عبد الله^(١) بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، ابو ابراهيم موسى بن جعفر امه جارية اسمها حيدة المصفاة ، أبو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ، أبو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ، ابو الحسن علي بن محمد بن الامين امه جارية اسمها سوسن ، أبو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية اسمها سمانة وتكنى أم الحسن ، أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين . قال مصنف هذا الكتاب : جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام ، والذى أذهب اليه النبي عن تسميته عليه السلام .

٢ - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قالا : حدثنا سعد ابن عبد الله و عبد الله بن جعفر المغيرة جميعاً ، عن أبي الخير صالح بن أبي حاد والحسن بن ظريف جميعاً ، عن بكر بن صالح ، وحدثنا أبي و محمد بن موسى بن التوكيل و محمد بن علي ما جيلويه . واحد بن علي بن ابراهيم بن هاشم والحسين بن ابراهيم بن ثاتنة وأحد بن زياد بن جعفر الهمданى رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري : ان لي اليك حاجة فتى يخاف عليك ان اخلو بك ، فسألتك عنها ؟ قال له جابر : في أي الاوقات شئت ، فخلا به أبي عليه السلام فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله «ص» وما أخبرتك به أمي ان في ذلك

(١) وهي كتبها ولم يعلم اسم غير هذا ، وكان عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام اخو ابو جعفر يلي صدقات رسول الله صل الله عليه وآلها وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام وكان فاضلاً فقيها . من الارشاد .

اللوح مكتوباً ، قال جابر : أشهد بالله ، اني دخلت عل أمك فاطمة في حياة رسول الله «ص» لاهتها بولادة الحسين عليه السلام ، فرأيت في يدها لوحاً اخضر ظنت انه زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس ، فقلت لها : يا اي انت وامي يا بنت رسول الله «ص» ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا اللوح أهداء الله عز وجل الى رسوله «ص» فيه اسم أبي واسم بعلی واسم ابني واسمه الاوصياء من ولدي ، فأعطانيه أبي عليه السلام ليسرق بذلك ، قال جابر : فأعطيته أمك فاطمة ، فقرأته وانتسخته ، فقال أبي عليه السلام : فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ ، قال نعم ، فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى الى منزل جابر ، فأنخرج أبي عليه السلام صحيحة من رق^(١) قال جابر فأشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد اسمائي وشكر نعمائي ، ولا تبحد آلاتي ، اني أنا الله لا اله الا أنا ، قاصم الجبارين ومذل الظالمين ، وديان الدين ، اني أنا الله لا اله الا أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عذابي عذبته عذاباً لا اعذب احداً من العالمين ، فايادي فاعبد وعلى فتوكل ، اني لم أبعث نبياً فاكملت أيامه وانقضت مده ، الا جعلت له وصياً ، واني فضلتك على الانبياء وفضلت ، وصبك على الاوصياء ، واكرمتك بشبليك بعده ، وبسطيك الحسن والحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، وجعلت حسيناً حازن وحبي وأكرمنه بالشهادة وختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد ، وأرفع الشهادة درجة عندي ، وجعلت كلمتي^(٢) التامة معه والمحجة البالغة عنده بعتره أثيب وأعاقب ، أو لهم : علي سيد العبادين وزين أوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن حكمي ، سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد عليّ حق القول مني ، لأكرم من ثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره وأوليائه انتجبت بعده موسى وانتحبت بعده فتنية عميماء حندس لأن

(١) الرق بالفتح : ما يكتب فيه وهو جلد رقيق ومنه قوله تعالى : في رق منشور .

(٢) أي الامامة لأنها المراد من قوله تعالى : وقت كلمة ربك وهي تامة في الكمال على جميع الاحوال وهم عليهم السلام كلمة الله كما قال علي عليه السلام : انا كلام الله الناطق .

حيط فرضي لا يقطع وحجي لا تخفي ، وان اولياتي لا يشقون ، الا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليَّ ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيري ، إن المكذب بالثامن مكذب بكل اولياتي ، وعلى ولبي وناصري ، ومن أضع عليه اعباء النبوة وأمنحه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينيه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ، فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سري وحجي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار ، وأختم بالسعادة لابنه علي ولبي وناصري الشاهد في خلقي واميقي على وحبي اخرج منه الداعي الى سبيل والخازن لعلمي الحسن ، ثم أكمل ذلك بابته رحمة للعاملين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيدل في زمانه اولياتي وتهدادون رؤسهم كما تهادى رؤس الترك والديلم ، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصيب الارض بدمائهم ويفشو الويل والردين في نسائهم ، اوئلثك اولياتي حقاً بهم ادفع كل فتنة عمياً حندس ، وبهم اكشف الزلازل وارفع الأصار^(١) والاغلال ، اوئلثك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهددون ، قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك ، فصنه الا عن اهله .

٣ - وحدثنا أبو محمد الحسن بن حزرة العلوى رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن درست السروي ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن عمران الكوفي ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى ، عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، انه قال : يا اسحاق الا أبشرك ؟ قلت : بلى جعلني الله فداك يا بن رسول الله ، قال : وجدنا صحيفة باملاء رسول الله (ص) وخط أمير المؤمنين عليه السلام فيها : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم وذكر الحديث مثله سواء الا أنه قال في حديثه في آخره : ثم قال الصادق عليه السلام يا

(١) الاصار : الانقال .

اسحاق هذا دين الملائكة والرسل ، فصنه عن غير أهله يصنك الله تعالى
ويصلح بالك ، ثم قال : من دان بهذا أمن من عقاب الله عز وجل .

٤ - وحدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه . قال : حدثنا الحسن بن اسماعيل ، قال : حدثنا سعيد بن محمد القطان ، قال : حدثنا عبد الله بن موسى الروباني أبو تراب ، عن عبد العظيم ابن عبد الله الحسفي ، عن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ان محمد بن علي الباقي جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي عليه السلام ثم أخرج اليهم كتابا بخط علي عليه السلام واملاه رسول الله «ص» مكتوب فيه : هذا كتاب من الله العزيز الحكيم حديث اللوح الى الموضوع الذي يقول فيه : وأولئك هم المهدون ثم قال في آخره : قال عبد العظيم : العجب كل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه وقد سمع آباء عليه السلام يقول هذا ويحكى به ، ثم قال : هذا سر الله ودينه ودين ملائكته فصنه الا عن أهله وأوليائه .

٥ - حدثنا علي بن الحسين بن شاذريه المؤدب رضي الله عنه وأحمد بن هارون العامي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري^(١) الكوفي ، عن مالك بن السلوبي ، عن درست ، عن عبد الحميد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن جبلة عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقي عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : دخلت على فاطمة بنت رسول الله «ص» وقدمتها لوح يكاد ضوئه يغشى الابصار وفيه اثنا عشر اسماءً ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنها وثلاثة أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه فعدتها فإذا هي اثنا عشر ، قلت : أسماء من هؤلاء ؟ قالت : هذه أسماء الاوصياء ، أو لهم ابن عمي واحد عشر من ولدي آخرهم القائم ، قال جابر :

(١) الفزاري بتقديم الراي المخفة على الراء المهملة منسوب الى فراة وهي طائفة من قبائل العرب وقال أبو جعفر بن مالك أبو عبد الله الفزاري هو ابن محمد المالك .

فرأيت فيه محمد محمد في ثلاثة مواضع وعليها علياً علياً في اربعة مواضع .

٦ - حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال : حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الاوصياء فعددت اثنا عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليهم السلام .

٧ - حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال : حدثنا أبي عن احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم جميعا ، عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الاوصياء ، فعددت اثنا عشر آخرهم القائم عليه السلام ، ثلاثة منهم محمد ، وأربعة منهم علي عليهم السلام .

٨ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد ابن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن اذينة عن ابان بن أبي عياش ، عن سليم^(١) بن قيس الملالي ، قال : سمعت عبد الله بن جعفر الطيار ، يقول لنا عند معاوية والحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن ابي سلمة وأسامه بن زيد ، يذكر حدبياً جرى بينه وبينه وأنه قال لمعاوية بن ابي سفيان : سمعت رسول الله «ص» يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخى علي بن ابي طالب عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم ابني الحسين عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا استشهد فابني علي بن

(١) سليم بضم بين ابن قيس الملالي حكى عن النجاشي هو يكنى ابا صادق له كتاب معروف طبع مرات وهو من أقدم الكتب وقد حكم بعض بصحته ومن نقل عنه شيخنا المفید «قدسه» وشيخنا الصدوق «ره» والكليني «ره» ونسب الى الصادق عليه السلام في حق هذا الكتاب ، قال ، من لم يكن من شيعتنا وعيبنا كتاب سليم بن قيس الملالي فليس عنده من أمرنا شيء .

الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وستدركه يا علي ، ثم ابني محمد بن علي الباقي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا عبد الله وتكمله ائتماً عشرة من ولد الحسين ، قال عبد الله : ثم استشهدت الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامه بن زيد ، فشهدوا لي عند معاوية . قال سليم بن قيس : وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد وأسامه أنهم سمعوا ذلك من رسول الله «ص» .

٩ - حدثنا أبو علي أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال البغدادي قال : حدثنا محمد بن عبدوس الحراني ، قال : حدثنا عبد الغفار بن الحكم ، قال : حدثنا منصور بن أبي الأسود ، عن المطرف ، عن الشعبي عن عمته قيس بن عبد الله ، قال : كنا جلوساً في حلقة فيها عبد الله بن مسعود ، فجاء أعرابي : فقال : أيكم عبد الله ابن مسعود ؟ فقال عبد الله : أنا عبد الله بن مسعود ، قال : هل حديثكم نبيكم «ص» كم يكون بعده من الخلفاء ؟ قال : نعم ، اثنا عشر عدة نقباء^(١) بني إسرائيل .

١٠ - حدثنا أبو علي أحمد بن الحسن بن علي بن عبدويه القطان^(٢) قال : حدثنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد المروزي بالري في شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثمائة ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الخطظي في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو المعروف باسحاق بن راهويه ، قال : حدثنا يحيى ابن يحيى ، قال : حدثنا هيثم عن مجالد ، عن الشعبي عن مسروق ، قال : بينما نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصالحتنا عليه ، إذ قال له فتى شاب : هل عهد اليكم كم يكون من بعده خليفة ؟ قال : انك لحديث السن وان هذا شيء ما سألك عنه أحد قبلك ، نعم عهدينا نبينا «ص» أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل .

(١) نقباء بني إسرائيل أشراف قوم هم اثنا عشر رجلاً منهم يوشع .

(٢) أحمد بن محمد بن الحسن القطان المعروف بأبي علي بن عبد ربه الرازي هو شيخ كبير لاصحاب الحديث جاء هكذا في كتاب الدين .

١١ - حدثنا أبو القاسم غياث بن محمد الورامي الحافظ ، قال : حدثنا
بمحى بن محمد بن صاعد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل ومحمد
ابن عبد الله بن سوار ، قالا : حدثنا عبد الغفار بن الحكم ، قال : حدثنا
منصور بن أبي الأسود عن مطرف ، عن الشعبي ، وحدثنا عتاب بن محمد ،
قال : حدثنا إسحاق بن محمد الهماطي ، قال : حدثنا يوسف بن موسى ،
قال : حدثنا جرير ، عن أشعث بن سوار عن الشعبي ، وحدثنا عتاب بن محمد
قال : حدثنا الحسين بن محمد الحراني قال : حدثنا أيوب بن محمد الوزان ،
قال : حدثنا سعيد بن مسلمة ، قال : حدثنا أشعث بن سوار ، عن الشعبي ،
كلهم قالوا عن عمه قيس بن عبد الله ، قال أبو القاسم عتاب : وهذا حديث
مطرف ، قال : كنا جلوسا في المسجد ومعنا عبد الله بن مسعود ، فجاء أعرابي
فقال : فيكم عبد الله ؟ قال : نعم ، أنا عبد الله ، فما حاجتك ؟ قال : يا عبد
الله هل أخبركم نبيكم «ص» كم يكون فيكم من خليفة ؟ قال : لقد سألتني عن
شيء ما سألفي عنه منذ قدمت العراق ، نعم اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل ،
وقال أبو عروبة حديثه : نعم هذه عدة نقباء بني إسرائيل وقال جرير : عن
أشعث ، عن ابن مسعود ، عن النبي «ص» ، قال : الخلفاء بعدي اثنا عشر
كعده نقباء^(١) بني إسرائيل .

١٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد
ابن عبيدة النسابوري ، قال : حدثنا أبو القاسم هارون بن إسحاق يعني
المهداوي ، قال : حدثني عمي إبراهيم بن محمد ، عن زياد بن علاقة وبعد
الملك بن عمير عن جابر بن سمرة^(٢) قال : كنت مع أبي عند النبي «ص» ،
فسمعته : يقول يكون بعدي اثنا عشر أميراً ، ثم أخفى صوته فقلت لأبي : ما
الذي أخفى رسول الله «ص» ، قال : قال : كلهم من قريش .

(١) التقيب : شاهد القوم وعرفهم والنقاب بالكسر : العلامة .

(٢) السمرة بضم الميم : اسم رجل أولئك . وفي الصحاح : السمرة بضم الميم من شجر الطلح .

١٣ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسْنِ الْقَطَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
ابن اسماعيل المروزي بالري ، قال : حدثنا الفضل بن عبد الجبار المروزي ؟
قال : حدثنا علي بن الحسن يعني ابن شقيق ، قال : حدثنا الحسين بن واقد ،
قال : حدثني سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ، قال : أتىت النبي ﷺ ،
فسمعته يقول : إن هذا الأمر لن ينقضى حتى يملك اثنا عشر خليفة فقال :
كلمة خفية فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : كلهم من قريش .

١٤ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقِ الْقَاضِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى ، قَالَ :
حدثنا علي بن الجعد ، قال : حدثنا زهير ، عن زياد بن خيشمة ، عن أسود بن
السعيد الهمداني ، قال : سمعت جابر بن سمرة ، يقول : سمعت رسول الله
ﷺ يقول : يكون بعدي اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش ، فلما رجع إلى
منزله فأتته فيها بني وبنه فقلت : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون المرج .

١٥ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الصائغ ، قال : حدثنا أبو عبد
الله محمد بن سعيد ، قال : حدثنا الحسن بن علي ، قال حدثنا شيخ بغداد :
يقال له : يحيى سقط عن اسم أبيه ، قال : حدثنا عبد الله بن بكير السهمي ،
قال : حدثنا حاتم بن أبي مغيرة عن أبي بحير قال : كان أبو الخلد جاري ،
فسمعته يقول : ويختلف عليه : أن هذه الأمة لا تهدى حتى تكون فيها اثنا عشر
 الخليفة ، كلهم يعمل بالهدى ودين الحق .

١٦ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الصائغ ، قال : حدثنا أبو عبد
الله محمد بن سعيد ، قال : حدثنا الحسن بن علي ، قال : حدثنا الوليد بن
مسلم ، قال : حدثنا صفوان بن عمرو ، عن شريح بن عبيد ، عن عمرو
البكائي عن كعب الاخبار ، قال في الخلفاء : هم اثنا عشر ، فإذا كان عند
انقضائهم وأتي طبقة صالحة ، مد الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الأمة ، ثم
قرأ ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفُوهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا
اسْتَخْلَفُ الظِّنَّةِ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾^(١) قال وكذا فعل الله عز وجل ببني اسرائيل وليس

(١) سورة النور : الآية ٥٥ .

عزيز أن يجمع هذا لامة يوماً أو نصف يوم وأن يوماً عند ربك كالف سنة ما تدعون^(٢) وقد أخرجت طرق هذه الاخبار في كتاب الخصال .

١٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد عن حاد بن عيسى ، عن عبد الله بن مسakan ، عن أبيان بن خلف ، عن سليم بن قيس الهمالي عن سلمان الفارسي ره ، قال : دخلت على النبي «ص» فإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول : أنت سيد بن سيد ، أنت أمام بن امام ، أنت حجة بن حجة ، أبو حجاج تسعه من صلبك ، ناسعهم قائمهم .

١٨ - حدثنا حزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في سنة رجب تسع وثلاثين وثلاثمائة قال : أخبرنا أحد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم ، قال : أخبرني القاسم بن محمد بن حاد ؛ قال : حدثنا غبات بن ابراهيم ، قال : حدثنا حسين بن زيد بن علي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : عليه السلام قال رسول الله «ص» : أبشروا ثم ابشروا ثلاث مرات ، إنما مثل امي كمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره ؟ إنما مثل امي كمثل حديقة اطعم منها فوج عاماً ثم اطعم منها فوج عاماً لعل آخرها فوج يكون اعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً واحسنها حباً وكيف تهلك أمة أنا أولها وإنما عشر من بعدي من السعداء وأولوا الالباب والمسيح عيسى بن مرريم آخرها ؟ ولكن يهلك من بين ذلك أنتن المهرج ليسوا مني ولست منهم .

١٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه : قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي ، عن صالح بن عقبة ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : لما هلك أبو بكر واستخلف عمر ، رجع عمر إلى المسجد ، فقعد فدخل عليه رجل ، فقال يا أمير المؤمنين إنما رجل من اليهود وأنا علامتهم وقد اردت ان اسألك عن مسائل ان اجيتك

(١) اشارة الى قوله تعالى في سورة الحج الآية ٤٧ .

فيها أسلمت ، قال : ما هي ؟ قال : ثلات وثلاث وواحدة ، فان شئت سالتك ، وان كان في قومك أحد أعلم منك فارشدني اليه : قال : عليك بذلك الشاب يعني علي بن أبي طالب عليه السلام فاق علياً عليه السلام ، فسأله ، فقال له : لم قلت ثلات وثلاث وواحدة ، الا قلت سبعاً ؟ ! قال : أنا اذا جاهل ان لم تجني في الثالث اكتفيت ، قال : فان أجبتك تسلم ؟ قال نعم فقال : سل قال : أسللك عن اول حجر وضع على وجه الارض ؟ واول عين نبعت ؟ واول شجرة نبت ؟ قال يا يهودي : انتم تقولون ان اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الذي نزل به آدم من الجنة ، قال : صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ، قال : وانتم تقولون : ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي في بيت المقدس وكذبتم ، هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب منها الخضر ، وليس يشرب منها احد الا حي قال : صدقت ، والله انه لبخط هارون املاء موسى قال : وانتم تقولون ان : اول شجرة نبعت على وجه الارض الزيتون وكذبتم هي العجوجة^(١) التي نزل بها آدم عليه السلام من الجنة معه ، قال : صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال والثلاث الأخرى كم لهذه الامة من اسام هدى لا يضرهم من خذلهم ؟ قال : اثنا عشر اماماً قال : صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ، قال : فاين يسكن نبيكم في الجنة ؟ قال في اعلاها درجة واسرفها مكاناً : في جنات عدن ، قال : صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال : فمن ينزل معه في منزله ؟ قال : اثني عشر اماماً ، قال : صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ، ثم قال السابعة فاسألك كم يعيش وصيه بعده ؟ قال : ثلاثة سنّة ، قال : ثم ماذا ؟ يموت او يقتل ؟ قال : يقتل ويضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى . ولهذا الحديث طرق آخر قد اخرجتها في كتاب كمال الدين وقام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة .

٢٠ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن

(١) العجوجة بالفتح : نوع من أجود التمر بالمدينة ونخلها تسمى لينة .

ذكر ياقطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي المذيل وسألته عن الامامة فimen تجب وما علامه من تجب له الامامة ؟ فقال : ان الدليل على ذلك والحججة على المؤمنين والقائم بأمور المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالاحكام آخر نبي الله وخليفةه على أمته ووصيه عليهم ووليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى المفروض الطاعة بقول الله عزوجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِّعُوا اللَّهَ وَاتِّبِعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ هُمُ الْمُوْصَفُ بِمَا قَدَّرُوا إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾^(١) والمدعوا اليه بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير خم^(٢) بقول الرسول «ص» عن الله عزوجل : ألسنت أولى بكم منكم بنفسكم قالوا : بل ، قال : فمن كنت مولاه فعليك مولاه ، اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأعن من أعاده ، علي بن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين وامام المتقيين وقائد^(٤) الغر المحجلين وافضل الوصيin وخير الخلق اجمعين بعد رسول الله «ص» وبعده الحسن بن علي ، ثم الحسين سبط رسول الله «ص» وابنا خيرة النسوان اجمعين ، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى ابن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم محمد بن الحسن عليهم السلام الى يومنا هذا واحداً بعد واحد ، وهم عترة الرسول عليه وعليهم السلام المعروفون بالوصيية والامامة لا تخلو الارض من حجة منهم في كل عصر وزمان وفي كل وقت واوان وهم العروة الوثقى وائمة المهدى والحججة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، وكل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وهم المعبرون عن

(١) سورة المائدة : الآية ٥٩ .

(٢) المائدة : الآية ٥٥ . ولا يخفى ان نزول الآية الشرفية في حق مولانا ومقتدانا سيد الاوصياء علي بن ابي طالب (ع) ما دلت عليه الروايات المتواترة معنى وعليك بكتب الحديث والتفسير .

(٣) وقد روى جم غفير من محدثي القوم حديث غدير خم في كتابهم فراجع .

(٤) الغرة : بياض في جبه الخيل وهي تكون في المؤمن يوم القيمة نور يبدو على مواضع الوضوء من اعضائه يقطع بذلك النور ظلمات القيمة وهو عليه السلام قائدهم وإمامهم الى الجنة .

القرآن والناطقون عن الرسول «ص» من مات ولا يعرفهم مات ميّة جاهلية ودينهم الورع والعنف والصدق والصلاح والاجتهداد الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار ، ثم قال تميم بن هبّل : حدثني أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام في الامامة مثله سواء .

٢١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم^(١) عن محمد عيسى بن عبيد و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات ، عن محمد ابن الفضيل الصيرفي ، عن أبي حزنة الشمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله عز وجل ارسل حمداً الى الجن والانس وجعل من بعده اثنا عشر وصيباً منهم من سبق ومنهم من بقي ، وكل وصي جرت به سنة الاوصياء الذين من بعد محمد «ص» على سنة اوصياء عيسى عليه السلام وكانوا اثنا عشر وكان امير المؤمنين عليه السلام^(٢) على سنة المسيح عليه السلام .

٢٢ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر ، عن المعلى بن محمد البصري ، عن الحسن بن علي الوشا عن أبيان بن عثمان ، عن زراراً بن أعين ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نحن اثنا عشر اماماً ، منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام .

٢٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، قال : كنت أنا وأبو

(١) علي بن ابراهيم بن هاشم القمي أبو الحسن ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع فأكثراً وصنف كتاباً وأخر في وسط عمره .

(٢) قد ورد في الاحاديث ان الناس افترقوا في علی ثلاث فرق كافر اقهم في عيسى علی نبیاً وآلہ وعلیه السلام فالقلة من الشیعة إدعوا علیه الربوبیة وكذلك غلاة الصاری قائلو : المسيح ابن الله والخوارج طعنوا علیه وسبوه علی التأیر ثمانین سنه وحكموا علیه بالکفر وكذلك اليهود طعنوا علی عيسى علیه السلام ونسبوا امه الى المناکر : واما الفرقۃ الثالثة فهم اهل العدل الذين نزلوهم مازلتهم عند الله .

بصير و محمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزل فقال محمد بن عمران : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نحن اثنا عشر محدثا ، فقال له أبو بصير : بالله لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله عليه السلام فحلقه مرة أو مرتين ، فحلق انه سمعته ، فقال له أبو بصير : لكني سمعته من أبي جعفر عليه السلام .

٢٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيليه رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد ابن يعقوب الكلبي ، قال : حدثنا ابو علي الاشعري ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن سماعة ، عن علي بن الحسن بن رباط^(١) عن أبيه عن ابن اذينة ، عن زرارة بن اعين ، قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : نحن اثنا عشر اماماً من آل محمد كلهم محدثون بعد رسول الله «ص» وعلي بن ابي طالب منهم .

٢٥ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث بن ابراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله «ص» : اني خلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترق ، من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله «ص» حوضه .

٢٦ - حدثنا علي بن الفضل البغدادي ، قال : سمعت أبا عمر صاحب أبي العباس تغلب يسأل عن معنى قوله «ص» : اني تارك فيكم الثقلين لم سماها بالثقلين ، قال : لأن التمسك بهما ثقيل .

٢٧ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ، قال : حدثنا محمد بن

(١) علي بن الحسن بن رباط بالباء الموحدة والطاء المهملة البجلي ابو الحسن كوفي ثقة من أصحاب الرضا عليه السلام .

همام ، قال حدثنا أحمد بن بندار^(١) قال : حدثنا أحمد بن هلال ، عن محمد بن أبي عمير ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن أبياته ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : لما أسرى ي إلى السماء أوحى اليه رب جلاله ، فقال : يا محمد اني اطلعت إلى الأرض أطلاعاً^(٢) فاخترتك منها ، فجعلتك نبياً وشقت لك من اسمي اسمأ ، فانا محمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علي وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنته وأبا ذريتك وشقت له اسمأ من أسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركم ، يا محمد لو أن عبداً عبدني حتى الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين ، يا محمد لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن^(٣) البالى ثم أتاني جاحداً لولايتم ما أسكنته جنني ولا أظللتة تحت عرشي ، يا محمد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب ، فقال عز وجل : ارفع رأسك فرفعت رأسي ، فإذا أنا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن علي وعلى بن محمد والحسن بن علي والمحجة بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري ، قلت : يا رب من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الاثنة وهذا القائم الذي يحمل حلالى ويحرم حرامي ، وبه انتقم من اعدائي ، وهو راحة لا ولائني ، وهو الذي يشفى قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين ، فيخرج اللات والعزى طربين فيحرقهما ، فل الفتنة الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل والسامری .

٢٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران التخعمي ، عن عمه الحسين بن يزيد التوفقي ، عن الحسن بن علي بن أبي حزنة ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي القاسم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ،

(١) خ ل « مابندار - بنداز » .

(٢) خ ل « اطلاعة » .

(٣) الشن : القربة البالية .

عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» الائمة بعدى اثنا عشر ، او لهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم ، هم خلفائي وأوصيائي واولئك وحجج الله على أمتي بعدى المقرب بهم مؤمن ، والمنكر لهم كافر .

٢٩ - حديثنا أبو الحسن علي بن ثابت الدواليني رضي الله عنه . بمدينة السلام سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال : حدثنا محمد بن عبد الصمد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن عاصم ، عن محمد بن علي بن موسى عن أبيه علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين علي بن ابي طالب عليهم السلام ، قال : دخلت على رسول الله «ص» وعنده بن ابي كعب ، فقال لي رسول الله «ص» : مرحبا بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارضين قال له ابي : وكيف يكون يا رسول الله «ص» زين السموات والارضين أحد غيرك ؟ قال : يا ابي والذي بعنتي بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء اكبر منه في الارض ، وانه لمكتوب عن يمين عرش الله عز وجل : مصباح هدى وسفينة نجاة وامام خير وين وعز وفخر وعلم وذخر ، وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية ، ولقد لقنت دعوات ما يدعوه بين خلائق الا حشره الله عز وجل معه ، وكان شفيعه في آخرته ، وفرج الله عنه كربه وقضى بها دينه ويسر أمره وأوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستراه ، فقال له ابي بن كعب : وما هذه الدعوات يا رسول الله «ص» ؟ قال : تقول اذا فرغت من صلاتك وانت قاعد : « اللهم اني أسألك بكلماتك ومعاذن عرشك وسكنى سمواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي ، فقد رهقني^(١) من أمري عسراً فاسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تحمل لي من أمري يسراً » ، فان الله عز وجل يسهل أمرك وشرح صدرك ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك قال له ابي : يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين ؟ قال : مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبين وبيان يكون من اتباعه رشيدا ومن ضل عنده هوياً ، قال فما اسمه وما دعاؤه ؟ قال : اسمه علي ودعاؤه : « يا دائم يا ديموم

(١) رهن كفر : غثبه وقطنه ودن منه .

يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج المم ويا باعث الرسل ويا صادق
 الوعد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين وكان قائمه
 الى الجنة ، فقال له ابي : يا رسول الله فهل له من خلف ووصي ؟ قال : نعم ،
 له مواريث السموات والارض ، قال : ما معنـى مواريث السموات والارض يا
 رسول الله ؟ قال : القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الاحكام وبيان ما
 يكون ، قال : فـيـا اسمـه ؟ قال : اسمـه محمد وـاـنـ المـلاـئـكـةـ لـتـسـأـلـ بـهـ فيـ
 السـمـوـاتـ وـيـقـولـ فيـ دـعـاهـ : « اللـهـمـ انـ كـانـ لـيـ عـنـدـكـ رـضـوانـ وـوـدـ فـاغـفـرـ لـيـ
 وـلـنـ تـبـعـنـيـ مـنـ إـخـوـانـ وـشـيعـيـ وـطـيـبـ مـاـ فـيـ صـلـبـيـ » ، فـرـكـبـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ
 صـلـبـ نـطـفـةـ طـيـبـةـ مـبـارـكـةـ زـكـيـةـ ، وـأـخـبـرـنـيـ جـبـرـائـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ : انـ اللهـ عـزـ وـجـلـ
 طـيـبـ هـذـهـ النـطـفـةـ وـسـمـاـهـ عـنـدـهـ جـعـفـراـ وـجـعـلـهـ هـادـيـاـ مـهـدـيـاـ رـاضـيـاـ مـرـضـيـاـ يـدـعـوـ
 رـبـهـ فـيـقـولـ فيـ دـعـاهـ : « يـاـ دـانـ غـيرـ مـتوـانـ يـاـ اـرـحـمـ الرـاهـيـنـ إـجـعـلـ لـشـيعـيـ مـنـ
 النـارـ وـقـاءـ وـلـمـ عـنـدـكـ رـضـاـ وـاـغـفـرـ ذـنـوبـهـمـ وـيـسـرـ اـمـورـهـمـ وـاقـضـ دـيـوـبـهـمـ وـاسـتـ
 عـورـاتـهـمـ وـهـبـ لـهـمـ الـكـبـاـيـرـ الـقـيـيـنـ وـبـيـنـهـمـ ، يـاـ مـنـ لـاـ يـخـافـ الضـيـمـ وـلـاـ تـأـخـذـهـ
 سـنـةـ وـلـاـ نـوـمـ إـجـعـلـ لـيـ مـنـ كـلـ غـمـ فـرـجاـ » ، مـنـ دـعـاـ بـهـذـاـ الدـعـاءـ حـشـرـهـ اللهـ تـعـالـيـ
 أـبـيـضـ الـوـجـهـ مـعـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ إـلـىـ الـجـنـةـ ، يـاـ اـبـيـ ، اـنـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـيـ رـكـبـ
 عـلـىـ هـذـهـ نـطـفـةـ نـطـفـةـ زـكـيـةـ مـبـارـكـةـ طـيـبـةـ أـنـزـلـ عـلـيـهاـ الرـحـمـةـ وـسـمـاـهـ عـنـدـهـ مـوـسـيـ
 قـالـ لـهـ اـبـيـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ كـاـنـهـ يـتـواـصـفـوـنـ وـيـتـاـسـلـوـنـ وـيـتـوـارـثـوـنـ وـيـصـفـ بـعـضـهـمـ
 بـعـضـاـ ، قـالـ : وـصـفـهـمـ لـيـ جـبـرـائـيلـ⁽¹⁾ عنـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ جـلـ جـلـهـ قـالـ : فـهـلـ
 لـمـوسـيـ مـنـ دـعـوةـ يـدـعـوـهـاـ سـوـىـ دـعـاءـ آبـائـهـ : قـالـ : نـعـمـ ، يـقـولـ فيـ دـعـاهـ : « يـاـ
 خـالـقـ الـخـلـقـ وـيـاـ باـسـطـ الرـزـقـ وـفـالـقـ الـحـبـ وـالـنـوـيـ وـبـيـارـيـهـ النـسـمـ وـعـيـيـ المـوقـ
 وـمـيـتـ الـأـحـيـاءـ وـدـائـمـ الـثـبـاتـ وـخـرـجـ الـنـباتـ إـفـعـلـ بـيـ مـاـ أـنـتـ أـهـلـهـ » ، مـنـ دـعـاـ بـهـذـاـ
 الدـعـاءـ قـضـىـ اللهـ تـعـالـيـ حـوـائـجهـ وـحـشـرـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ مـعـ مـوـسـيـ بـنـ جـعـفـرـ ، وـانـ
 اللهـ عـزـ وـجـلـ رـكـبـ فـيـ صـلـبـ نـطـفـةـ مـبـارـكـةـ زـكـيـةـ رـضـيـةـ مـرـضـيـةـ وـسـمـاـهـ عـنـدـهـ عـلـيـاـ
 يـكـونـ اللهـ تـعـالـيـ فـيـ خـلـقـهـ رـضـيـاـ فـيـ عـلـمـهـ وـحـكـمـهـ وـيـعـلـمـهـ حـجـةـ لـشـيعـتـهـ يـحـتـجـونـ بـهـ
 يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـلـهـ دـعـاءـ يـدـعـوـهـ : « اللـهـمـ اـعـطـنـيـ الـهـدـىـ وـثـبـتـنـيـ عـلـيـهـ وـاحـشـرـ بـيـ

(1) فيه لغات كجبرائيل وجبرائيل وجبريل وجبريل وجبرين وغيرهن .

عليه آمناً ، آمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع انك اهل التقوى واهل المغفرة ، وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية رضبة مرضية وسمها محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده ، له علامة بينة وحججة ظاهرة ، اذا ولد يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله (ص) ويقول في دعائه : « يا من لا شبيه له ولا مثال أنت الله الذي لا اله الا أنت ولا خالق الا أنت تغنى المخلوقين وتبقى ، أنت حلمت عنم عصاك وفي المغفرة رضاك » من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيمة ، وان الله تعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طيبة ظاهرة سماها عنده علي بن محمد . فاللبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكل سر مكتوم ، من لقيه وفي صدره شيء أباه به وحزنه من عدوه ويقول في دعائه : « يا نور يا برهان يا منير يا مبين يا رب اكفي شر الشر بر وأفات الدهور واسألك النجاة يوم ينفع في الصور » من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده الى الجنة ، وأن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسمها عنده الحسن : فجعله نوراً في بلاده وخليفة في ارضه وعزّاً لامة جده وهادياً لشيعته وشفيعاً لهم عند ربه ونقاوة على من خالفه وحججه لمن والاه وبرهاناً لمن اخذه اماماً ، يقول في دعائه : « يا عزيز العز في عزه ما اعز عزيز العز في عزه يا عزيزاً عزني بعزمك وايدني بنصرك وأبعد عنك همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامعن عني بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا احد يا فرد يا صمد » من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه ، وان الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة ظاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن من قد أخذ الله تعالى ميتاً في الولاية ويُكفر بها كل جاحد ، فهو امام تقى نقى سار مرضى هادي مهدي يحكم بالعدل ويأمر به يصدق الله تعالى ويصدقه الله تعالى في قوله يخرج من تهامة^(١) حين تظهر الدلائل والعلمات وله كنوز لا ذهب ولا فضة الا خيول مطهمة^(٢) ورجال مسومة^(٣) يجمع الله تعالى له من أقصاصي البلاد على عدة أهل

(١) التهامة بالكسر وتخفيف الميم : بلاد شرقى الحجاز والنسبة اليه تهامي - مكة .

(٢) المطعم : الثام من كل شيء ووجه مطعم أي مجتمع مدور جيل .

(٣) وخيل المسومة أي المرعية والمسومة ايضاً المعلمة .

بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بسامائهم وأنسابهم وبلياتهم وطبايعهم وحلامهم وكناهم كدادون مجدون في طاعته فقال له أبي : وما دلائله وعلماته يا رسول الله ؟ قال : له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله تعالى ، فناداه العلم : اخرج يا ولی الله فقاتل اعداء الله ، وها رايتان وعلامتان ولو سيف محمد ، فاذا حان وقت خروجه اختلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزوجل فناداه السيف : اخرج يا ولی الله ، فلا يحل لك ان تبعد عن اعداء الله فيخرج ويقتل اعداء الله حيث ثقفهم ^(١) ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله ، ويخرج جبرائيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره ، وسوف تذكرون ما اقول لكم ولو بعد حين ، وأفوض امري الى الله تعالى عزوجل ، يا أبي طوبى لمن لكم وطوبى لمن أحبه وطوبى لمن قال به ينجيهم الله به من الهملة وبالاقرار بالله وبرسوله وبجميع الائمة يفتح الله لهم الجنة ، مثلهم في الارض كمثل المسك الذي يسطع ريحه ولا يتغير ابداً ، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفى نوره ابداً ، قال أبي : يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الائمة عن الله عزوجل ؟ قال : ان الله عزوجل أنزل علينا عشر صحيفات باسم كل امام على ^(٢) خاتمه وصفته في صحيفته .

٣٠ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق ^(٣) الرازي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا الحيث بن أبي مسروق النهدي ^(٤) عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن سعد بن طريف ^(٥) عن الاصبع بن نباته ، عن عبد الله بن عباس ، قال : سمعت رسول الله «ص» يقول : أنا وعلى

(١) ثقفة كسمعه : صادفة وأخذه او ظفر به او ادركه .

(٢) خ ل في .

(٣) وفي نسخة اخرى « علي بن ابراهيم » قال أبو علي : علي بن ابراهيم الوراق الرازي من الثقة كذا قال الصدقون « روه » في العيون استاذه من تلامذة سعد بن عبد الله . وقال ايضاً علي بن عبد الله الوراق يروي عنه الصدقون .

(٤) وفي بعض النسخ الهندى .

(٥) سعد بن طريف الخنظلي الاسكافي مولى بنى تميم السكوني روى عن الاصبع بن نباته وهو صحيح الحديث .

والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين^(١) مطهرون معصومون .

٣١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن ذكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا الفضل ابن الصقر العبدى ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عباية بن الربيعي ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله «ص» : أنا سيد النبيين وعلى بن أبي طالب سيد الوصيين وان اوصيائى بعدى اثنا عشر ، أو لهم على بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم .

٣٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر المدائى ، رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن مقلق القرميسيني^(٢) قال : حدثنا محمد بن عبد الله البصرى ، قال : حدثنا ابراهيم بن مهزم ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمي وخلقهم من طبتي ، فوriel للمنكريين عليهم بعدى القاطعين فيهم صلقي ، ما لهم لا أن لهم الله شفاعتي .

٣٣ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن همام أبو علي ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن الحسن بن موسى الخثاب ، عن أبي المثنى النخعى ، عن زيد بن علي ابن الحسين ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» كيف تهلك أمة أنا ، وعلى واحد عشر من ولدي أولو الالباب أو لها وال المسيح بن مریم آخرها ، ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس مني .

٣٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن أبي أحد محمد بن زياد الازدي عن ابنان بن عثمان ، عن ثابت بن دينار ، عن سيد العابدين علي بن الحسين ، عن سيد الشهداء الحسين بن علي ، عن سيد الاوصياء أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم

(١) وفي بعض النسخ بدل « وتسعة من ولد الحسين » « والتسعه من ذرية الحسين » .

(٢) القرميسين بالكسر : بلد قريب الدبور .

السلام ، قال : قال لي رسول الله «ص» : الائمة من بعدي اثنا عشر ، أو لهم
أنت يا علي وأخركم القائم الذي يفتح الله تبارك وتعالي ذكره على يديه مشارق
الارض وغاربها .

٣٥ - حديثنا أبي محمد بن الحسن بن أَحْدَبْنَ الْوَلِيدِ ، رضي الله عنهم
قالا : حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى
العطار ، وأحمد بن أدریس جیعاً ، قالوا : حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي ،
قال : حدثنا أبي هاشم^(١) داود بن القاسم الجعفري ، عن أبي جعفر محمد بن
علي الباقر عليهما السلام ، قال : أقبل امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه
الحسن بن علي عليهما السلام وسلمان الفارسي رضي الله عنه وأمير المؤمنين
عليه السلام متکئ على يد سلمان ، فدخل المسجد الحرام اذ أقبل رجل حسن
المیثة واللباس ، فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام ،
فجلس ، ثم قال : يا امير المؤمنين عليه السلام اسألك عن ثلات مسائل ان
أخبرتني بهن علمت ان القوم قد رکبوا من أمرک ما أقضى عليهم انهم ليسوا
بامونيين في دنياهم ولا في آخرتهم ، وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع^(٢)
سواء فقال له امير المؤمنين عليه السلام : سلني عما بدا لك ، فقال : أخبرني
عن الرجل اذا نام أين تذهب روحه ؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى ؟ وعن
الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال ؟ فالتفت امير المؤمنين عليه السلام
الى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ، فقال : يا أبا محمد أجبه ، فقال :
عليه السلام اما ما سالت عنه من أمر الانسان اذا نام أين تذهب روحه ؟ فان
روحه متعلقة بالربيع والربيع متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها للحقيقة ،
فان أذن الله تعالى برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الربيع الروح
وجذبت تلك الربيع الهواء ، فرجعت الروح فاسكتت في بدن صاحبها ، وان لم
يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الربيع وجذبت
الربيع الروح ، فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث ، واما ما ذكرت من أمر

(١) ثقة جليل من أصحاب ابي جعفر الثاني وابي الحسن الثالث وابي محمد عليهم السلام .

(٢) شرع بفتح الراء وسكونها ايضاً قال في الصلاح : وقولهم «في هذا الامر شرع» اي سواء
يحرك ويسكن يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث .

الذكر والنسوان ، فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق ، فان صل الرجل على ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة ، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق ، فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي ، فان هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلاة عليهم ، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق ، فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره . واما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه اعمامه وأخواله ، فان الرجل اذا أتى أهله فجامعتها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكتن تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه آباء وأمه ، وان هو أنهاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطررت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق ، فان وقعت على عرق من عروق الاعمام أشبه الولد اعمامه ، وان وقعت على عرق من عروق الاخوال أشبه الولد اخواله ، فقال الرجل : أشهد أن لا اله الا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمدا رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسوله والقائم بحجته وأشار الى أمير المؤمنين عليه السلام ولم أزل أشهد بها ، وأشهد انك وصيه والقائم بحجته بعده وأشار الى الحسن عليه السلام ، وأشهد أن الحسين بن علي وصي أبيك والقائم بحجته بعده ، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده ، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين بعده ، وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي ، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد ، وأشهد على علي ابن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر ، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى ، وأشهد على علي بن محمد انه القائم بأمر محمد بن علي ، وأشهد على الحسن بن علي انه القائم بأمر علي بن محمد ، وأشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكفي^(١) ولا يسمى حق يظهر في الارض أمره فيملأها

(١) قوله : لا يكفي يعني بآبى القاسم وفي هذا الحديث دلالة على استمرار تحرير التسمية الى وقت ظهوره عليه السلام . وبه قال أكثر علمائنا سبأ ارباب الحديث منهم لأن في الاختيار لا يسميه باسمه الا كافر حق يظهر ، وذهب صاحب كشف الغمة ونصر الدين الطوسي وبهاء الله والدين الى جوازه في هذه الاعصار لعدم التقبة وحملوا اخبار النبي على اعصار الخوف والتقبة الاول هو الظاهر من الاحاديث موافق لل الاول والآخر .

عدلا كما ملأت جورا ، انه القائم بأمر الحسن بن علي والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ثم قام ومضى فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد ؟ فخرج الحسن عليه السلام في اثره قال : فيما كان الا ان وضع رجله خارجا من المسجد فيما دريت اين اخذ من ارض الله عز وجل ؟ فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فأعلمه ، فقال : يا ابا محمد اتعرفه ؟ فقلت : الله تعالى ورسوله وأمير المؤمنين أعلم فقال : هو الخضر عليه السلام .

٣٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر المدائني ، رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن عبد السلام بن صالح المروي ، قال : أخبرنا وكيع ، عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليمان ، قال : قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام : منا اثنا عشر مهديا أو لهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق يحيى الله تعالى به الارض بعد موتها ، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ، فيقال لهم : متى هذا الوعد ان كنتم صادقين أما ان الصابر في غيبته على الأذى والتذكير بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله «ص» .

٣٧ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ، رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن محمد المدائني ، قال : حدثنا ابو عبد الله العاصمي عن الحسين بن قاسم بن أيوب ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن ثابت الصباغ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : منا اثنا عشر مهديا : مضى ستة ، وبقي ستة ، ويصنع الله في السادس ما أحب .

وقد أخرجت الاخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب كمال الدين و تمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة والله تعالى اعلم .

٧ - باب

جل من اخبار موسى بن جعفر عليهما السلام (مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدى)

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ، رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد بن سليمان التوفلي ، عن صالح بن علي بن عطية ، قال : كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليهما السلام الى بغداد : ان هارون الرشيد أراد أن يقعد الامر لابنه محمد بن زبيده ، وكان له من البنين أربعة عشر ابناً ، فاختار منهم ثلاثة محمد بن زبيده وجعله ولی عهده وعبد الله المأمون وجعل الامر له بعد ابن زبيدة والقاسم المؤمن وجعل له الامر من بعد المأمون فراراً له وبعد ابن زبيدة والقاسم المؤمن وجعل له الامر من بعد فتحج في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب الى جميع الأفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقراء والأمراء أن يحضروا مكة أيام الموسم ، فأخذ هو طريق المدينة ، قال علي ابن محمد التوفلي : فحدثني أبي انه كان سبب سعاية يحيى بن خالد موسى بن جعفر عليهما السلام وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد ابن الاشعث فساء ذلك يحيى وقال : اذا مات الرشيد ، وأفضى الامر الى محمد انقضت دولتي ودولتي ولدي وتحول الامر الى جعفر بن محمد بن الاشعث وولده وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيع ، فاظهر له انه على مذهبة فسر به جعفر وأفضى اليه بجميع اموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليهما السلام ، فلما وقف على مذهبة سعى به الى الرشيد ، وكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع أبيه من نصرة الخلافة ، فكان يقدم في أمره ويؤخر ويحيى لا يالو أن

ينطرب عليه الى أن دخل يوما الى الرشيد ، فاظهر له اكراماً وجرى بينهما كلام
 مزية جعفر لحرمه وحرمة أبيه ، فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين الف
 دينار ، فامسكت بمحني عن أن يقول فيه شيئاً حتى أمسى ، ثم قال للرشيد : يا
 أمير المؤمنين قد كنت أخبرتك عن جعفر ومذهبة ، فتكذب عنه وهيئنا أمر فيه
 الفيصل ، قال : وما هو ؟ قال : انه لا يصل اليه مال من الجهات الا
 أخرج خسه فوجه به الى موسى بن جعفر ، ولست أشك أنه قد فعل ذلك في
 العشرين الالف دينار التي أمرت بها له فقال هارون : ان في هذا لفيصلاً ،
 فارسل الى جعفر ليلاً ، وقد كان عرف سعاية بمحني به فتبأينا وأظهر كل واحد
 منها لصاحب العداوة ، فلما طرق جعفر رسول الرشيد بالليل خشي أن يكون قد
 سمع فيه قول بمحني وأنه^(١) اثما دعاه ليقتله ، فاقاض عليه ما ودعا بمحني وكافور
 فتحنط بها وليس بردة فوق ثيابه وأقبل الى الرشيد ، فلما وقعت عليه عينه وشم
 رائحة الكافور ورأى البردة عليه ، قال : يا جعفر ما هذا ؟ فقال : يا أمير
 المؤمنين : قد علمت انه^(٢) سعي بي عندك ، فلما جاءني رسولك في هذه الساعة
 لم آمن ان يكون قد قرخ في قلبك ما يقول علي ، فارسلت الى لقتنلي ، قال :
 كلا ، ولكن قد خبرت انك تبعث الى موسى بن جعفر من كل ما يصير اليك
 بخمسه وانك قد فعلت بذلك في العشرين الالف دينار ، فاحببت أن أعلم
 ذلك ، فقال جعفر : الله أكبر يا أمير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فياتيك
 بها بخواتيمها ، فقال الرشيد لخادم له : خذ خاتم جعفر وانطلق به حتى تأتيني
 بهذا المال وسمى له جعفر جاريته التي عندها المال ، فدفعت اليه البدر
 بخواتيمها ، فأن بها الرشيد ، فقال له جعفر : هذا أول ما تعرف به كذب من
 سعي بي اليك ، قال : صدقت يا جعفر ، انصرف آمناً ، فاني لا أقبل فيك
 قول أحد ، قال وجعل بمحني يحتال في اسقاط جعفر . قال التوفلي : فحدثني علي
 ابن الحسن بن علي بن عمر بن علي ، عن بعض مشائخه ، وذلك في حجة
 الرشيد قبل هذه الحجة ، قال : لقيني علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فقال
 لي : ما لك قد أخلت نفسك ؟ ! ما لك لا تدبر امور الوزير ؟ فقد ارسل الى

(١) اي هرون الرشيد .

(٢) اي بمحني .

فادله وطلبت الحوائج اليه ، وكان سبب ذلك أن يحيى بن خالد قال ليعيى بن أبي مرريم : الا تدلني على رجل من آل ابي طالب له رغبة في الدنيا فاوسع له منها قال : بل ، أذلك على رجل بهذه الصفة وهو علي بن اسماعيل بن جعفر فأرسل اليه يحيى ، فقال : أخبرني عن عملك^(١) وعن شيعته والمال الذي يحمل اليه ، فقال له : عندي الخبر وسعى بعمه فكان من سعادته أن قال : من كثرة المال عنده انه اشتري ضئيلة تسمى البشرية بثلاثين ألف دينار ، فلما أحضر المال ، قال البايع : لا أريد هذا النقد ، أريد نقدا كذا وكذا ، فأمر بها فصبت في بيت ماله وأخرج منه ثلاثة ألف دينار من ذلك النقد وزنه في ثمن الضئيلة ، قال النوفلي : قال أبا : وكان موسى بن جعفر عليهما السلام يأمر لعلي بن اسماعيل ، ويثق به حتى ر بما خرج الكتاب منه الى بعض شيعته بخط علي بن اسماعيل ، ثم استوحش منه ، فلما اراد الرشيد الرحالة الى العراق بلغ موسى بن جعفر : ان عليا ابن اخيه يريد الخروج مع السلطان الى العراق . فأرسل اليه مالك والخروج مع السلطان ؟ ! قال : لأن علي ديناً ، فقال : دينك علي ، قال : فتدبر عيالي ؟ ! قال : أنا أكفهيم فأبا الا الخروج فأرسل اليه مع أخيه محمد بن اسماعيل بن جعفر بثلاثة دينار وأربعة آلاف درهم ، فقال له : اجعل هذا في جهازك ولا تؤتم ولدي .

٢ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن موسى بن القاسم البجلي^(٢) عن علي بن جعفر ، قال : جاءني محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وذكر لي : أن محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ، ثم قال له : ما ظنت ان في الارض خليفتين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر عليهما السلام يسلم عليه بالخلافة ، وكان من سعي

(١) وعمه موسى بن جعفر عليهما السلام لأن اسماعيل أبوه وهو أخو موسى بن جعفر عليهما السلام .

(٢) موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب يلقب البجلي من اصحاب الامام الرضا عليه السلام كوفي ثقة جليل واضح الحديث حسن الطريقة يروى عن علي بن جعفر وعن صباح الخذاء .

موسى بن جعفر عليهما السلام ، يعقوب بن داود وكان يرى رأي الزيدية .

٣ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الصوري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله ، عن علي ابن محمد بن سليمان التوفقي ، قال : حدثنا ابراهيم بن أبي البلاد ، قال : كان يعقوب بن داود يخبرني انه قد قال بالامامة ، فدخلت عليه بالمدينة في الليلة التي أخذ فيها موسى بن جعفر عليهما السلام في صبيحتها فقال لي : كنت عند الوزير الساعة يعني يحيى بن خالد ، فحدثني انه سمع الرشيد يقول عند قبر رسول الله «ص» كالمخاطب له : بأبي أنت وأمي يا رسول الله اني اعتذر اليك من أمر قد عزمت عليه ، فاني أريد أن أخذ موسى بن جعفر فاحبسه ، لأنني قد خشيت ان يلقى بين أمتك حرباً تسفك فيها دماءهم وانا احسب انه سيأخذنه غدا ، فلما كان من الغد أرسل اليه الفضل بن الريبع وهو قائم يصلی في مقام رسول الله «ص» فأمر بالقبض عليه وحبسه .

٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن عبد الله بن صالح ، قال : حدثني صاحب الفضل بن الريبع عن الفضل بن الريبع ، قال : كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواري ، فلما كان في نصف الليل سمعت حركة بباب المقصورة فراغني ذلك ، فقالت الجارية : لعل هذا من الريبع ، فلم يمض الا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح واذا مسرور الكبير^(١) قد دخل علي فقال لي : أجب الامر ولم يسلم علي ، فرأيت في نفسي ، وقلت : هذا مسرور دخل الي بلا اذن ولم يسلم ، ما هو الا القتل ، وكنت جنباً فلم أجسر ان اسئله انتظاري حتى أغتسل ، فقالت الجارية لما رأت تحيري وتبلدي : ثق بالله عز وجل وانهض ، فتهضي وليبس ثيابي وخرجت معه حتى اتيت الدار ، فسلمت على أمير المؤمنين وهو في مرقده فرد علي السلام فسقطت فقال : تدخل لك رب ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فتركتي ساعة حتى سكت ثم قال لي : سر الى حبستنا فاخرج موسى بن جعفر بن محمد وادفع اليه ثلاثة ألف درهم فاخليع

(١) كان من ملازمي هارون الرشيد .

عليه خمس خلع واحله على ثلاث مراكب وخيره بين المقام معنا أو الرحيل عنا إلى أي بلد أراد وأحب ، فقلت : يا أمير المؤمنين تامر باطلاق موسى بن جعفر ؟ قال لي : نعم فكررت ذلك عليه ثلاث مرات فقال لي : نعم وبذلك أتريد أن أنكث العهد ؟ ! فقلت : يا أمير المؤمنين وما العهد ؟ قال : بينما أنا في مرقدي هذا اذ ساورني أسود ما رأيت من السودان أعظم منه ، فقعد على صدرني وقبض على حلقني ، وقال لي : حبست موسى بن جعفر ظالما له ؟ ! فقلت : فأنا أطلقه وأهاب له وأخلع عليه ، فأخذ علي عهد الله عز وجل وميثاقه وقام عن صدرني وقد كادت ينفسي تخرب ، فخرجت من عنده ووافيت موسى ابن جعفر عليها السلام وهو في حبسه ، فرأيته قائما يصل فجلست حتى سلم ثم أبلغته سلام أمير المؤمنين وأعلمه بالذى أمرني به في أمره وانى قد احضرت ما اوصله به ، فقال : ان كنت أمرت بشيء غير هذا فافعله ، فقلت : لا وحق جدك رسول الله «ص» ما أمرت الا بهذا ، قال : لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال اذا كانت فيه حقوق الامة ، فقلت : ناشدتك بالله ان لا ترده فيفتناظ فقال : اعمل به ما أحبت ، فأخذت بيده عليه السلام وأخرجته من السجن ، ثم قلت له : يا بن رسول الله أخبرني السبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل ؟ فقد وجب حقي عليك لمشارق اياك ، ولما اجراء الله على يدي من هذا الامر ، فقال عليه السلام : رأيت النبي «ص» ليلة الاربعاء في النوم ، فقال لي : يا موسى أنت محبوس مظلوم ؟ ! فقلت : نعم يا رسول الله «ص» محبوس مظلوم فكرر علي ذلك ثلاثا ، ثم قال : ﴿وَان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين﴾ أصبح غداً صائماً وأتباه بصيام الخميس والجمعة ، فإذا كانت وقت الافطار فصل اثنا عشر ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد مرة واثنا عشر مرة قل هو الله أحد ، فإذا صليت منها أربع ركعات فاسجد ، ثم قل : «يا سابق الغوث يا سامع كل صوت يا عمي العظام وهي رميم بعد الموت أسائلك باسمك العظيم الاعظم أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطيبين وأن تعجل لي الفرج ما أنا فيه » ففعلت ، فكان الذي رأيت .

٥ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثني محمد بن الحسن المدني ، عن أبي عبد

الله بن الفضل ، عن أبيه الفضل قال : كنت أحجب الرشيد ، فاقبل عليَّ يوماً غضباناً وبيده سيف يقلبه ، فقال لي : يا فضل بقاربتي من رسول الله «ص» لئن لم تأتني بابن عمِّي الآن لأخذن الذي فيه عيناك فقلت : من أجيشك ؟ فقال : بهذا الحجازي ، فقلت : وأي الحجازي ؟ قال : موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال الفضل : فخفت من الله عز وجل أن أجبي به إليه ، ثم فكرت في التنعة فقلت له : افعل فقال : آتني بسوطين وهسarin وجلادين ، قال : فأتيته بذلك ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام فأتتني إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فإذا أنا بغلام أسود فقلت له : استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي : لع فليس له حاجب ولا بواب ، فولجت إليه ، فإذا أنا بغلام أسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبيه وعربين^(١) انهه من كثرة سجوده فقلت له : السلام عليك يا بن رسول الله أحب الرشيد ، فقال : ما للرشيد وما لي ؟ أما تشغله نعمته عني ؟ ثم وثب مسرعاً وهو يقول : لو لا أني سمعت في خبر عن جدي رسول الله «ص» : إن طاعة السلطان للتقية واجبة إذا ما جئت فقلت له : استعد للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله ، فقال : عليه السلام أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ؟ ! ولن يقدر اليوم على سوء بي إنشاء الله تعالى ، قال فضل بن الربيع : فرأيته وقد أدار بيده عليه السلام يلوح بها على رأسه عليه السلام ثلاث مرات ، فدخلت على الرشيد فإذا هو كأنه امرأة نكل قائم حيران ، فلما رأى قال لي : يا فضل ، فقلت : ليك ، فقال جتنى بابن عمِّي ؟ قلت : نعم قال : لا تكون ازعجه فقلت : لا قال : لا تكون أعلمته أني عليه غضبان ، فاني قد هيجت على نفسي ما لم أرده ، ائذن له بالدخول ، فاذنت له ، فلما رأه وثب إليه قائماً وعانقه وقال له : مرحباً بابن عمِّي وأخي ووارث نعمتي ثم أجلسه على فخذه ، فقال له : ما الذي قطعك عن زيارتنا ؟ فقال سعة ملكتك وحبك للدنيا ، فقال : أيتها بحفة الغالية فأتي بها فغلقه بيده ثم أمر أن يحمل بين يديه خلم وبدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر عليهما

(١) عربين الأنف : تحت جمع الحاجين وهو أول الأنف . اول كل شيء .

السلام : والله لولا اني ارى ان ازوج بها من عزاب بنى ابي طالب لثلا ينقطع نسله ابداً ما قبلتها ، ثم تولى عليه وهو يقول : الحمد لله رب العالمين ، فقال الفضل : يا امير المؤمنين أردت ان تعاقبه فخلعت عليه واكرمه فقال لي : يا فضل انك لما مضيت لتجيئني به رأيت اقواماً قد احدقوا بداري بآياتهم حرباً قد غرسوها في اصل الدار يقولون : ان آذى ابن رسول الله خسفنا به وان احسن اليه انصرفنا عنه وتركناه فبعته عليه السلام فقلت له : ما الذي قلت حتى كفيت أمر الرشيد ؟ فقال دعاء جدي علي بن ابي طالب كان اذا دعا به ما برز الي عسكر الا هزمه ولا الى فارس الا فهره وهو دعاء كفاية البلاء ، قلت : وما هو ؟ قال : « اللهم بك أساور وبك أحاوِل وبك أحاور وبك أصول وبك أنتصر وبك أموت وبك أحيا ، أسلمت نفسي اليك وفوضت أمري اليك ، ولا حول ولا قوَّة الا بالله العلي العظيم اللهم انك خلقتني ورزقْتني وسترْتني عن العباد بلطف ما خولتني وأغْنَيْتني اذا هويت رددتني ، اذا عثرت قومتني ، اذا مرضت شفيفتني ، اذا دعوت اجبتني يا سيدِي ارض عني فقد ارضيتي » .

٦ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن اصحابه ، قال : قال أبو يوسف للمهدي وعنه موسى بن جعفر عليه السلام : تأذن لي أن أسألك عن مسائل ليس عنده فيها شيء ؟ فقال له : نعم فقال موسى بن جعفر عليه السلام أسلأك ؟ قال : نعم ، قال : ما تقول في التظليل للحرم ؟ قال : لا يصلح قال : فيضرُّ الخباء في الأرض ويدخل البيت ؟ قال : نعم ، قال : فما الفرق بين هذين ؟ قال ابو الحسن عليه السلام : ما تقول في الطامث أتفصي الصلاة ؟ قال : لا ، قال : فتفصي الصوم ؟ قال : نعم ، قال : ولم ؟ قال : هكذا جاء ، قال ابو الحسن عليه السلام : وهكذا جاء هذا ، فقال المهدي لابي يوسف : ما أراك صنعت شيئاً ؟ ! قال : رماني بحجر دامغ^(١) .

٧ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتب ، قال : حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد

(١) الدامة : شجة تبلغ الدماغ فتقتل لوقتها .

الوراق ، قال : حدثنا علي بن هارون الحميري قال : حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفلي ، قال : حدثني أبي عن علي بن يقطين قال : أنه الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنه جماعة من أهل بيته بما عزم إليه موسى بن المهدى في أمره ، فقال لأهل بيته : ما تشيرون ؟ قالوا : نرى أن تبتعد عنه وإن تغيب شخصك ، فإنه لا يؤمن شره ، فتبرأ أبو الحسن عليه السلام ثم قال :

شعر :

زعمت سخينة^(١) أن ستغلب ربها وليفلبن مغالب الغلاب
 ثم قال : رفع يده إلى السماء ، فقال : اللهم كم من عدو شحد^(٢) لي ظبة
 مدتيه وارهف لي شباذه وداف لي قوائل سموه ولم تتم عني عين حراسته .
 فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادع وعجزي ذلك عن ملمات المواتج
 صرفت عني بذلك بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي ، فالقيتني في الحفير الذي
 احترقه لي خائباً مما املأه في دنياه متبايناً مما رجاه في آخرته ، فلك الحمد على
 ذلك قدر استحقاقك ، سيدى اللهم فخذنى بعزتك وأقلل حدة عني بقدرتك
 وأجعل له شغلاً فيها يليه وعجزاً عن يناؤيه ، اللهم وأعدنى عليه من عدوى
 حاضرة تكون من غبظى شفاء ومن حقى عليه وفاء ، وصل اللهم دعائى
 بالاجابة وانظم شكاياتي بالتغيير ، وعرفه عما قليل ما وعدت الظالمين وعرفني ما
 وعدت في اجابة المضطرين انك ذو الفضل العظيم والمن الكريم ، قال : ثم
 تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد عليه بموت موسى بن المهدى ،
 ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى بن جعفر عليهما السلام من أهل بيته
 شعراً :

وسارية لم تسر في الأرض بتبنى علا ولم تقطع بها البعد قاطع
 سرت حيث لم تجدى الركاب ولم تنسخ لوردو لم يقصر لها العبد مانع

(١) سخينة : اسم قريش .

(٢) شحد : حدد ظبة الشهم والبف طرفه المدببة بالضم : الشفة . ارهضت السيف : حدته ورفته . شبا حله : طرف حدته .

بجثمانه فيه سمير وهاجر
اذا قرع الابواب منهن قارع
عل اهلها والله رأى وسامع
وانى لارجو الله حتى كاغا

ثمر وراء الليل والليل ضارب
تفتح ابواب السماء ودونها
اذا وردد لم يرد الله وفدهما
وارى لاجمل الظن ما الله صانع

٨ - حدثنا أبو أحد هاني بن محمد بن محمود العبدى رضي الله عنه ،
قال : حدثني أبي بأسناه رفعه : أن موسى بن جعفر عليهما السلام دخل على
الرشيد ، فقال له الرشيد : يا بن رسول الله أخبرني عن الطبايع الأربع ، فقال
موسى عليه السلام : أما الريع فانه ملك يدارى واما الدم فانه عبد غارم^(١)
وربيا قتل العبد مولاه واما البلغم فانه خصم جدل ، ان سدنته من جانب افتح
من آخر ، واما المرة^(٢) فانها الارض اذا اهتزت^(٣) رجفت بما فوقها فقال له
هارون : يا بن رسول الله تتفق على الناس من كنوز الله ورسوله .

٩ - حدثنا أبو أحد هاني بن محمدبن محمود العبدى ، قال : حدثنا محمد بن
محمد بأسناه رفعه الى موسى بن جعفر عليه السلام : انه قال : لما دخلت على
الرشيد سلمت عليه فرد على السلام ثم قال : يا موسى بن جعفر خليفتين يحبين
اليهما الخراج ؟ ! فقلت : يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تبوء بأبائى وائمه
وتقبل الباطل من أعدائنا علينا ، فقد علمت أنه قد كذب علينا منذ قبض
رسول الله «ص» بما علم ذلك عندك . فان رأيت بقرباتك من رسول الله
«ص» : أن تاذن لي أحديث بحديث أخبرني به أبي ، عن آبائه ، عن جده
رسول الله «ص» ، فقال : قد أذنت لك ، فقلت : أخبرني أبي ، عن آبائه ،
عن جده رسول الله «ص» ، أنه قال : ان الرحم اذا مست الرحم تحركت
واضطربت ، فناولني يدك ، جعلني الله فداك فقال : ادن فدنتو مني ، فاخذ
بيدي ثم جذبني الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال : اجلس يا موسى
فلبس عليك بأس ، فنظرت اليه فإذا أنه قد دمعت عيناه فرجعت الى نفسي

(١) عبد غارم شرس سيء الخلق .

(٢) المرة : الصفراء .

(٣) اهتزت تحركت . الرجفة : الزلزلة . وفي بعض النسخ الخطية « رجعت » بدل « رجفت »

فقال : صدقت وصدق جدك «ص» ، لقد تحرك دمي واضطربت عروقني حتى
 غلت على الرقة وفاقت عيناي وأنا أريد أن أسألك عن أشياء تتجلىج^(١) في
 صدري منذ حين لم أسأل عنها أحداً فان كنت اجيتنى عنها خلية عنك ولم أقبل
 قول أحد فيك ، وقد بلغنى انك لم تكذب قط ، فاصدقني عما أسألك ما في
 قلبي ، فقلت : ما كان علمه عندي ، فاني خبرك انك أنت أمي ، فقال لك
 الامان ان صدقتي وتركت التقبة التي تعرفون بها عشر بنى فاطمة ، فقلت :
 أسأل يا أمير المؤمنين عما شئت قال : اخبرني لم فصلتم علينا ونحن في شجرة
 واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وأنت واحد ، إنما بنو العباس وأنتم ولد أبي طالب
 وما عما رسول الله «ص» وقربتها منه سواء ؟ ! فقلت : نحن أقرب ، قال :
 وكيف ذلك ؟ قلت : لأن عبد الله وأبا طالب لاب وام وأبواكم العباس ليس هو
 من أم عبد الله ولا من أم أبي طالب ، قال : فلم ادعكم انكم ورثتم النبي
 «ص» والعلم يصحب ابن العم وقبض رسول الله «ص» وقد توفى أبو طالب قبله
 والعباس عمّه حي ؟ فقلت له : ان رأى أمير المؤمنين أن يعفيوني من هذه المسألة
 ويسألي عن كل باب سواء يريد ، فقلت : لا ، أو تخيب فقلت : فأمانى ،
 فقال : قد أمنتك قبل الكلام ، فقلت : ان في قول علي بن أبي طالب عليه
 السلام : انه ليس مع ولد الصليب ذكرأً كان أو انشى لاحد سهم الا للابوين
 والزوج والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصليب ميراث ولم ينطق به الكتاب الا
 ان تبا وعديا وبني امية^(٢) قالوا : العم والد رأيا منهم بلا حقيقة ولا اثر عن
 الرسول «ص» ، ومن قال بقول علي عليه السلام من العلماء فقضى بهم خلاف
 قضايا هؤلاء ، هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقوله علي عليه السلام
 وقد حكم به وقد ولاد أمير المؤمنين^(٣) المصريين الكوفة والبصرة ، وقد قضى به
 فانهى الى أمير المؤمنين ، فامر باحضاره واحضار من يقول بخلاف قوله ، منهم
 سفيان الثوري وابراهيم المدنى والفضل بن عياض ، فشهدوا : انه قول علي
 عليه السلام في هذه المسألة ، فقال لهم فيما أبلغنى بعض العلماء من أهل

(١) التجلجع : التردد في الكلام .

(٢) المراد باليم هيئنا ابو بكر والعدى عمر وبني امية عثمان ومعاوية ومروان وبنو مروان .

(٣) المراد به هارون الرشيد .

الحجاز^(١) ، فلم لا تفتون به وقد قضي به نوح بن دراج؟ فقالوا : جسر نوح وجبنا وقد أمضى أمير المؤمنين عليه السلام قضية يقول قدماء العامة عن النبي «ص» : انه قال : علي اقضاصكم وكذلك قال عمر بن الخطاب : علي اقضاصانا ، وهو اسم جامع ، لأن جميع ما مدح به النبي «ص» أصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاة .

قال : زدني يا موسى ، قلت . المجالس بالامانات وخاصة مجلسك ، فقال : لا يأس عليك ، فقلت : ان النبي «ص» لم يورث من لم يهاجر ولا أثبت له ولادة حتى يهاجر فقال : ما حجتك فيه؟ فقلت : قول الله تعالى ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيءٍ حتى يهاجروا﴾^(٢) وان عمي العباس لم يهاجر ، فقال لي : أسألك يا موسى هل أفتت بذلك احداً من أعدائنا أم أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسألة بشيء؟ فقلت : اللهم لا ، وما سألفني عنها الا أمير المؤمنين ، ثم قال : لم جوزتم للعامة والخاصة أن ينسبوكم الى رسول الله «ص» ويقولون لكم : يا بني رسول الله «ص» وأنتم بنو علي ، وإنما ينسب المرء الى أبيه وفاطمة انا هي وعاء والنبي «ص» جدكم من قبل أمكم؟ فقلت : يا أمير المؤمنين لو أن النبي «ص» نشر خطب اليك كرمتك هل كنت تحببيه؟ فقال : سبحان الله ولم لا أحببيه؟ بل أفتخر على العرب والعلم وقريرش بذلك فقلت له : لكنه «ص» لا يخطب الي ولا ازوجه^(٣) فقال : ولم؟ فقلت : لأنه «ص» ولدني ولم يلذلك ، فقال : أحسنت يا موسى ، ثم قال : كيف قلتم : انا ذرية النبي «ص» والنبي «ص» لم يعقب وإنما العقب للذكر لا للاثني : وأنتم ولد البنت ولا يكون لها عقب؟! فقلت : أسألك يا أمير المؤمنين بحق القرابة والقبر ومن فيه الا ما أعفاني عن هذه المسألة ، فقال : لا او تخبرني بحجتك فيه يا ولد علي وأنت يا موسى يعسوبهم^(٤) وامام زمانهم

(١) ومراده من بعض العلماء هو موسى بن جعفر عليهما السلام .

(٢) سورة الانفال . الآية ٧٢ : نزلت في الميراث وكانوا يتوارثون بالمحجرة وكانوا يعملون بذلك حتى نزلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ففسختها .

(٣) أي ولا ازوج كرمتي منه فقط .

(٤) اليسوب السيد والرئيس والمقدم .

كذا أنهى إلى ، ولست أغريك في كل ما أسألك عنه حق تأنيفي فيه بحججة من كتاب الله تعالى وأنتم تدعون عشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه بشيء^(١) الف ولا واؤ ، الا وتأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل : « ما فرطنا في الكتاب من شيء »^(٢) وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم ، فقلت : تاذن لي في الجواب : قال : هات قلت : « اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وأبيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريما وبخي وعيسي والياس »^(٣) من ابو عيسى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ليس لعيسي أب فقلت : إنما الحقناء بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام وكذلك الحقناء بذراري النبي « ص » من قبل أمنا فاطمة عليها السلام أزيدك يا أمير المؤمنين ؟ قال : هات قلت : قول الله عز وجل : « فمن حجاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناكنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين »^(٤) ولم يدع أحد انه أدخل^(٥) النبي « ص » تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا على بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ، فكان تأويل قوله تعالى : « أبناكنا » الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وأنفسنا على بن أبي طالب عليهم السلام ، على ان العلماء قد أجمعوا على ان جبرائيل عليه السلام قال يوم أحد : يا محمد ان هذه هي الموسعة من علي ، قال : لأنه مني وأنا منه ، فقال جبرائيل : وأنا منكما يا رسول الله « ص » ، ثم قال : لا سيف الا ذوالفقار ولا فق الا علي ، فكان كما مدح الله تعالى به خليله عليه السلام : اذ

(١) وفي نسخة اخرى : شيء

(٢) الانعام : الآية ٣٨ .

(٣) الانعام : الآية ٨٤ و ٨٥ . والضمير في ذريته يرجع الى ابراهيم عليه السلام .

(٤) سورة آل عمران : الآية ٦١ . المباهلة ؛ الملاعنة .

(٥) لا يخفى ان في عبارة المتن اضطراباً واضحاً وذلك ان موضوع ادخال النبي علياً وولديه الحسن والحسين وابنها فاطمة تحت الكساء موضوع متفرد عن موضوع المباهلة وان كان الافراد الذي اخرجهم « ص » لل Bailey بينهم الافراد الذي ادخلهم تحت الكساء الا ان هاتين القضيتين في زمانين ومحلين ولا ربط لاحدهما بالاخري كما هو معرر في الكتب الخاصة والعامية جيداً فليتدبر .

يقول : « فَقَى يَذْكُرُهُمْ يَقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمَ »^(١) انا معاشر بنى عمك نفتخر بقول جبرائيل : انه منا ، فقال : أحسنت يا موسى ارفع البنا حوانجك ، فقلت له : اول حاجة أن تأذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده والى عياله ، فقال : نظر انشاء الله تعالى فروي : انه انزله عند السندي بن شاهك فزعم انه توفى عنده والله اعلم .

١٠ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الصوالي قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد بن سليمان التوفلي قال : سمعت أبي يقول : لما قبض الرشيد على موسى بن جعفر عليهما السلام قبض عليه وهو عند رأس النبي « ص » قاتلها يصلى ، فقطع عليه صلاته وحل وهو يكفي ويقول : أشكوك اليك يا رسول الله ما ألقى وأقبل الناس من كل جانب ي يكون وبصيرون فلما حل اليَّ بين يدي الرشيد شتمه وجفاه ، فلما جن عليه الليل أمر بيتبين فيها له ، فحمل موسى بن جعفر عليهما السلام الى أحد هما في خفاء ودفعه الى حسان السروي وامره بأن يصربه في قبة الى البصرة فيسلم الى عيسى بن أبي جعفر وهو اميرها ، ووجه قبة أخرى علانية بارأ الى الكوفة معها جماعة ليعمى على الناس أمر موسى بن جعفر عليهما السلام ، فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم ، فدفعه الى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر ثاراً علاتية حق عرف ذلك وشاع خبره ، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجلس الذي كان يجلس فيه وأفل علىه ، وشغله العبد عنه ، فكان لا يفتح عنه الباب الا في حالتين ، حالة يخرج فيها الى الطهور وحالة يدخل فيها الطعام ، قال أبي : فقال لي الفيض بن أبي صالح وكان نصرانيا ثم أظهر الاسلام وكان زنديقا وكان يكتب لعيسى بن جعفر وكان بي خاصاً ، فقال : يا أبا عبد الله لقد سمع هذا الرجل الصالح في

(١) سورة الأنبياء الآية ٦٠ . يعني قوله جبرائيل : لا فقي الا علي كقوله تعالى حكاية : فقي يذكرهم يريد ابراهيم . وفي قوله : لانه مني وانا منه ، دلالة على ان ولد علي عليه السلام اولاده صل الله عليه وآلها وسلم لكان الاتحاد ، ولمل هذا الاتحاد اشارة الى قوله : خلقت انا وعلي من نور واحد والى ما هو أعم منه .

أيامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ولا
أشك انه لم يخطر بباله ، قال أبي : وسعى بي في تلك الايام الى عيسى بن جعفر
ابن أبي جعفر علي بن يعقوب بن عون بن العباس بن ربيعة في رقعة دفعها اليه
أحد بن اسيد حاجب عيسى قال : وكان علي بن يعقوب من مشايخبني هاشم
وكان أكبرهم سنا وكان مع كبر سنه يشرب الشراب ويدعو أحد بن اسيد الى
متزله فيحتفل له وبأته بالغنى والغنيات يطعم في ان يذكره لعيسى ، فكان في
رقعته التي رفعها اليه : انك تقدم علينا محمد بن سليمان في اذنك واكرامك
وتحصه بالسلك وفيما من هو أسن منه وهو يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس
عندك ، قال أبي : فاني لقائل^(١) في يوم قايط^(٢) اذ حركت حلقة الباب عليّ ،
فقلت : ما هذا ؟ قال لي الغلام : قعنب بن يحيى على الباب ، يقول : لا بد
من لقائك الساعة ، فقلت : ما جاء الا لامر ، ائذنوا له ، فدخل ، فخبرني
عن الفيض بن أبي صالح بهذه القصة والرقعة ، قال : وقد كان قال لي الفيض
بعدما أخبرني لا تخبر أبا عبد الله فحزنه ، فان الرافع عند الامير لم يجد فيه
مساعاً وقد قلت للامير : افي نفسك من هذا شيء حق أخبر أبا عبد الله ،
فيأتك ويختلف على كذبه ؟ فقال : لا تخبره فتفعله ، فان ابن عمك انا حمله على
هذا الحسد له ، فقلت له : يا أخيها الامير انت تعلم انك لا تخلو باحد خلواتك
به ، فهل حملك على احد قط ؟ قال : معاذ الله ، قلت : فلو كان له مذهب
يختلف فيه الناس لاحب أن يحملك عليه ، قال : أجل ومعرفتي به أكثر ، قال
أبي : فدعوت بداعي وركبت الى الفيض من ساعتي فصررت اليه ومعي قعنب في
الظهيرة ، فاستأذنت اليه ، فارسل الي وقال : جعلت فداك قد جلست مجلساً
أرفع قدرك عنه ، واذا هو جالس على شرابة ، فارسلت اليه والله لا بد من
لقائك ، فخرج الي في قميص رقيق وازار مورد فاخبرته بما بلغني ، فقال
ل وعنب : لا جزت خيراً ، لم أتقدم اليك أن لا تخبر أبا عبد الله فتفعله ؟ ثم قال
لي : لا بأس ، فليس في قلب الامير من ذلك شيء ، قال : فهـ مضت بعد
ذلك الا أيام يسيرة حتى حل موسى بن جعفر عليهم السلام سراً الى بغداد

(١) من القليلة القائلة : الظهيرة وقد تكون بمعنى القليلة وهي النوم في الظهيرة فهو قائل .

(٢) قايط يومنا : اشتاد حره .

وحبس ، ثم أطلق ، ثم حبس ، ثم سلم الى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه ، ثم بعث اليه الرشيد بسم في رطب وامرها أن يقدمه اليه ويختم عليه في تناوله منه فعل ، فمات صلوات الله عليه .

١١ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام بن المكتب وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن ابراهيم بن ثاتنة وأحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى ابن التوكل ، رضي الله عنهم قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سفيان بن نزار قال : كنت يوماً على رأس المأمون ، فقال : أتدركون من علمي التشيع ؟ فقال القوم جميعاً : لا والله ما نعلم ، قال : علمته الرشيد ، قيل له : وكيف ذلك والرشيد كان يقتل أهل هذا البيت ؟ قال : كان يقتلهم على الملك ، لأن الملك عقيم ولقد حججت معه سنة ، فلما صار الى المدينة تقدم الى حجاجه وقال : لا يدخلن علي رجل من أهل المدينة ومكث من أهل المهاجرين الانصار وبيني هاشم وساير بطون قريش الانسب نفسه ، وكان الرجل اذا دخل عليه قال : أنا فلان بن فلان حتى يتنهى الى جده من هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري فيصله من المال بخمسة آلاف دينار وما دونها الى مائة دينار ، على قدر شرفه وهجرة آبائه ، فانا ذات يوم واقف اذ دخل الفضل بن الربيع فقال : يا أمير المؤمنين على الباب رجل يزعم انه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، فأقبل علينا ونحن قيام على راسه والامين والمؤمن وساير القواد ، فقال : احفظوا على أنفسكم ثم قال لاذنه : ائذن له ، ولا ينزل الا على بساطي فانا كذلك اذ دخل شيخ مسخ(١) قد انبعثت العبادة كأنه شن بال قد كلم من السجود وجهه وانقه ، فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه ، فصاح الرشيد : لا والله الا على بساطي ، فمنعه الحجاب من الترجل ونظرنا اليه بأجمعنا بالإجلال والاعظام فما زال يسير على حماره حتى صار الى البساط والمحجب والقواد معدقون به فنزل فقام اليه الرشيد واستقبله الى آخر البساط وقبل وجهه وعينيه وأخذ بيده حتى صيره في صدر المجلس وأجلسه معه فيه وجعل يحدثه

(١) المسخ : الرجل المصفر الوجه .

ويقبل بوجهه عليه ويسأله عن أحواله ، ثم قال له : يا أبا الحسن ما عليك من العيال ؟ فقال : يزيدون على الخمسة قال : أولاد كلهم ؟ قال : لا ، أكثرهم موالي وحشم ، أما الولد فلي نيف وثلاثون والذكران منهم كذا والنسوان منهم كذا ، قال : فلم لا تزوج النسوان من بنى عمومتهن وأكفانهن ؟ قال : اليد تقصر عن ذلك ، قال فما حال الضياعة ؟ قال : تعطي في وقت وتمنع في آخر ، قال : فهل عليك دين ؟ قال : نعم ، قال : كم ؟ قال : نحو عشرة ألف دينار ، فقال الرشيد : يا بن عم أنا أعطيك من المال ما تزوج الذكران والنسوان وتقضي الدين وتعمر الضياع ، فقال له : وصلتك رحم يا بن عم وشكراً لله ذلك هذه النية الجميلة والرحم ماسة والقرابة واشارة والنسب واحد والعباس عم النبي «ص» وصنو أبيه وعم علي بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه ، وما أبعدهك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك وأكرم عنصرك وأعلى محظتك^(١) فقال : أفعل ذلك يا أبا الحسن وكرامة فقال : يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قد فرض على ولادة عهده ان ينعشو فقراء الامة ويقضوا عن الفارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني^(٢) فانت اولى من يفعل ذلك ، فقال : أفعل يا أبا الحسن ، ثم قام ، فقام الرشيد لقيمه وقبل عينيه ووجهه ثم أقبل عليه وعلى الامين المؤمن ، فقال : يا عبد الله ويا محمد ويا ابراهيم امشوا بين يدي عمكم وسيدكم خذلوا برکابه وسروا عليه ثيابه وشييعوه الى منزله ، فاقبل علي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سراً بيبي وبينه فبشرني بالخلافة ، فقال لي : اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي ، ثم انصرنا وكتت أجرى ولد أبي عليه ، فلما خلا المجلس قلت : يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد اعظمته وأجلنته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له ؟ ! قال : هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفة على عباده ، فقلت : يا أمير المؤمنين أوليست هذه الصفات كلها لك وفيك ؟ فقال : انا امام الجماعة في الظاهر والغيبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق ، والله يا بني انه لا حق بمقام رسول الله «ص» مني ومن الخلق

(١) المحدث : الاصل .

(٢) العاني : الاسير . القفير .

جيمعاً ، ووالله لو نازعني هذا الامر لأخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم .

فلما أراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ، ثم أقبل على الفضل بن الربيع ، فقال له : اذهب بهذه الى موسى بن جعفر وقال له: يقول لك أمير المؤمنين : نحن في ضيقه وسيأتيك برنا بعد الوقت فقمت في صدره فقلت : يا أمير المؤمنين تعطى أبناء المهاجرين والأنصار وساير قريش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونبه خمسة آلاف دينار الى ما دونها ، وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجللته مائة دينار اخس عطية أعطيتها أحداً من الناس ؟ ! فقال : أسك特 لا ألم لك ، فاني لو اعطيت هذا ما ضمته له ما كنت انته ان يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه ، وفقر هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم من بسط أيديهم واعينهم ، فلما نظر الى ذلك مخارق المغنى دخله في ذلك غيط ، فقام الى الرشيد فقال : يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون مني شيئاً ، وان خرجت ولم أقسم فيهم شيئاً لم يتبن لهم تفضل أمير المؤمنين عليّ ومتزلي عنده ، فامر له بعشرة آلاف دينار ، فقال : يا أمير المؤمنين هذا لأهل المدينة وعلى دين احتاج ان أقصيه ، فامر له بعشرة آلاف دينار اخر ، فقال له : يا أمير المؤمنين بناتي أريد أن أزوجهن وأننا نحتاج الى جهازهن فامر له بعشرة آلاف دينار اخر فقال له : يا أمير المؤمنين لا بد من غلة^(١) تعطينيها ترد عليّ وعلى عيالي وبناتي وأزواجهن القوت ، فامر له باقطاع ما تبلغ غلته في السنة عشرة آلاف دينار وامران يعدل ذلك عليه من ساعته .

ثم قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر عليهما السلام وقال له : قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون وما امر لك به وقد احتلت عليه لك وأخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار واقطاعاً يغل في السنة عشرة آلاف دينار ، ولا والله يا سيدني ما احتاج الى شيء من ذلك ما أخذته الا لك وانا اشهد لك بهذه الاقطاع وقد حلت المال اليك ، فقال : بارك الله لك في مالك واحسن جزاك ما كنت لأخذ منه درهما واحداً ولا من هذه الاقطاع شيئاً وقد قبلت

(١) الغلة : الدخل من كراء دارو أجبر غلام او فائدة ارض وهي المبادر منها .

صلتك وبرك فانصرف راشداً ولا تراجعني في ذلك ، فقبل يده وانصرف .

١٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن الريان بن شبيب ، قال : سمعت المؤمن يقول : ما زلت احب أهل البيت عليهم السلام واظهر للرشيد بغضهم تقربا اليه فلما حج الرشيد كنت وحمد والقاسم معه ، فلما كان بالمدينة استأذن عليه الناس وكان آخر من اذن له موسى بن جعفر عليهما السلام ، فدخل فلما نظر اليه الرشيد تحرك مد بصره وعائقه اليه حتى دخل البيت الذي كان فيه فلما قرب جئي الرشيد على ركبتيه وعائقه ثم أقبل عليه ، فقال له : كيف أنت يا ابا الحسن وكيف عيالك وعيال ابيك ؟ كيف أنتم ، ما حالكم ؟ فما زال يسأله هذا وأبو الحسن يقول : خير خير فلما قام أراد الرشيد ان يتهدض فاقسم عليه أبو الحسن فاقعده وعائقه وسلم عليه وودعه ، قال المؤمن : وكتت أجرى ولد أبي عليه ، فلما خرج أبو الحسن موسى ابن جعفر ، قلت لأبي : يا امير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئاً ما رأيتك فعلته باحد من أبناء المهاجرين والانصار ولا يبني هاشم ! فمن هذا الرجل ؟ فقال : يا بني هذا وارث علم النبین ، هذا موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ان أردت العلم الصحيح فعنده هذا ، قال المؤمن : فحيثنا انغرس في قلبي محبتهم .

١٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، قال : سمعت رجلاً من أصحابنا يقول : لما حبس الرشيد موسى بن جعفر عليهما السلام جن عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله فجدد موسى بن جعفر عليهما السلام طهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى الله عز وجل أربع ركعات ثم دعا بهذه الدعوات فقال : « يا سيدني نجني من حبس هارون وخلصني من يده يا خلص الشجر من بين رمل وطين ويا خلص اللبن من بين فرث ودم ويا خلص الولد من بين مشيمة ورحم ويا خلص النار من الحديد والحجر ويا خلص الروح من بين الاحساء والاماء خلصني من يد هارون » قال : فلما دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات أتى هارون رجل أسود في منامه وبيده سيف قد سله فوقف على رأس هارون وهو يقول : يا

هارون اطلق موسى بن جعفر والا ضربت علاوتك^(١) بسيفي هذا فخاف هارون من هيته ، ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له : اذهب الى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال فخرج الحاجب فقرع باب السجن فأجابه صاحب السجن ، فقال من ذا ؟ قال : ان الخليفة يدعو موسى ابن جعفر عليهما السلام فاخوجه من سجنك واطلق عنه ، فصاح السجان : يا موسى ان الخليفة يدعوك فقام موسى عليه السلام مذعورا فرعا وهو يقول : لا يدعوني في جوف هذا الليل الا لشريده بي ، فقام باكيها حزينا مغموما آيسا من حياته فجاء الى هارون وهو يرتعد فرأصمه^(٢) فقال : سلام على هارون فرد عليه السلام ، ثم قال له هارون : ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذا الليل بدعوات فقال : نعم ، قال : وما هن ؟ قال : جئت طهورا وصليت لله عن وجل أربع ركعات ورفعت طرفى الى السماء وقلت : « يا سيدى خلصنى من يد هارون وشره » وذكر له ما كان من دعائه ، فقال هارون : قد استجاب الله دعوتك يا حاجب أطلق عن هذا ، ثم دعا بخلع عليه ثلثا وحمله على فرسه واكرمه وصبره نديما لنفسه ، ثم قال : هات الكلمات ، فعلمها ، قال : فأطلق عنه وسلمه الى الحاجب ليسلمه الى الدار ويكون معه فصار موسى بن جعفر عليهما السلام كريما شريفا عند هارون ، وكان يدخل عليه في كل خيس الى أن حبسه الثانية ، فلم يطلق عنه حتى سلمه الى السندي بن شاهك وقتله بالسم .

١٤ - حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن حاتم ، قال : حدثنا عبد الله بن بحر الشيباني ، قال : حدثني الحرمي أبو العباس بالковة ، قال : حدثنا الثوباني ، قال : كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد انقضاض الشمس الى وقت الزوال ، فكان هارون رجاعا صعد سطحها يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبو الحسن عليه السلام فكان يرى أبي الحسن عليه السلام ساجدا ، فقال للربيع : يا ربى ما ذاك

(١) العلامة بالكسر : أعلى الرأس والمعنى ، وفي بعض النسخ الخطية « هامتك » بدل « علاوتك » .

(٢) الفريضة : اللحمة : التي بين جنبي الدابة وكتفها لا تزال ترعد

الثوب الذي أرأه كل يوم في ذلك الموضع ؟ ! فقال : يا أمير المؤمنين ما ذاك
بشوب وانما هو موسى بن جعفر عليهما السلام له كل يوم سجدة بعد طلوع
الشمس الى وقت الزوال قال الربيع : فقال لي هارون : أما ان هذا من رهبان
بني هاشم ، قلت : فها لك قد ضيقت عليه في الحبس ؟ ! قال : هيئات لا بد
من ذلك ! .

٨ - باب

الاخبار التي رویت في صحة وفاة أبي ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه علي بن يقطين قال : استدعى الرشيد رجلاً يطلبه أمراء الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ويقطعه ويخجله في المسجد فانتدب له رجل معزمه^(١) فلما حضرت المائدة عمل ناموساً^(٢) على الخبز ، فكان كلما رأى أبو الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفرغ هارون من الفرح والضحك لذلك فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصور على بعض الستور فقال له : يا أسد خذ عدو الله ، قال : فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزز فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم فطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه فلما أفاقوا من ذلك ، قال هارون لابي الحسن عليه السلام : سألك بحقك عليك لما سألت الصورة إن ترد الرجل فقال : إن كانت عصا موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم ، فإن

(١) العزائم الرقى وهي جمع رقة .

(٢) وهو اسم يكتب على القطعة من الخبز بحيث لا يمكن لأحد أن يتناوله إلا طار من بين يديه . الناموس : صاحب السر المطلع على باطن أمرك . وقد يطلق الناموس على جبرائيل عليه السلام .

هذه الصورة ترد ما ابتعله من هذا الرجل ، فكان ذلك أعمل الاشياء في افاته
نفسه .

٢ - حدثنا اي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن
محمد بن عيسى اليقطيني عن الحسن بن محمد بن بشار ، قال : حدثني شيخ من
أهل قطعية الربيع من العامة من كان يقبل قوله ، قال : قال لي : رأيت بعض
من يقررون بفضله من أهل هذا البيت فهم رأيت مثله قط في نسكه وفضله ،
قال : قلت من هو وكيف رأيته ؟ قال : جمعنا أيام السندي بن شاهك ونحن
ثمانون رجلاً فادخلنا على موسى بن جعفر عليها السلام فقال لنا السندي : يا
هؤلاء أنظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث ؟ فان الناس يزعمون انه
فعل به مكرهه ويكترون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسوع عليه غير مضيق ولم
يرد به أمير المؤمنين سوء واما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين ، وها هؤدا
هو صحيح فسلوه فقال : اما ما ذكر من التوسيع فهو على ما ذكر ، غير اني
أخبركم ايها النفر : اني قد سمعت في تسع ثرات واني أخضر جداً وبعد غد
اموت ، قال : فنظرت الى السندي بن شاهك ترتعد فرايهه ويضطرب مثل
السعفة^(١) قال الحسن : وكان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صدوق مقبول
القول ثقة جداً عند الناس .

٣ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال :
حدثنا أحمد بن محمد بن عامر قال : حدثني الحسن بن محمد القطعي قال :
حدثنا الحسن بن علي التخاس العدل ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الواحد
المخاز ، قال : حدثنا علي بن جعفر بن عمر ، قال : حدثني عمر بن واقد ،
قال : أرسل الي السندي بن شاهك في بعض الليل وأنا ببغداد يستحضرني ،
فخشيت أن يكون ذلك لسوء يرميده بي ، قال : فاوصيت عيالي بما احتجت
الىه ، وقلت : ﴿ انا لـه وانا لـه راجعون ﴾ ثم ركبت اليه ، فلما رأني مقبلاً
قال : يا أبا حفص لعلنا أربعناك وأنزعناك ؟ ! قلت : نعم ، قال : فليس هناك

(١) السعفة بالتحريك : غصن التخل . الغريص : اوداج المتن والغريصة واحدته وهي
اللحمة بين الجنب والكتف .

الآخر ، قلت : فرسول تبعثه الى متزلي يخبرهم بخبرى فقال : نعم ، ثم قال : يا أبا حفص : اتدرى لم أرسلت اليك ؟ قلت : لا ، قال : أتعرف موسى بن جعفر عليهما السلام ؟ قلت : اي والله ان لا اعرفه ويبني وبينه صداقه منذ دهر ، فقال : من هيئنا بيغداد يعرفه من يقبل قوله ؟ فسميت له أقواماً ووقع في نفسي انه عليه السلام قد مات ، قال : فبعث فجاء بهم كما جاء بي فقال : هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر ؟ فسموا له قوماً فجاء بهم فاصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلاً من يعرف موسى بن جعفر عليهما السلام وقد صحبه قال ثم قام ودخل وصلينا فخرج كاتبه ومعه طومار وكتب أسماؤنا ومنازلنا وأعمالنا وحلانا ثم دخل الى السندي ، قال : فخرج السندي فضرب يده الى ، فقال لي : قم يا أبا حفص ، فنهضت ونهض أصحابنا ودخلنا ، فقال لي : يا أبا حفص اكشف الشوب عن وجه موسى بن جعفر فكشفته فرأيته ميتاً فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم : أنظروا اليه فدنا واحد بعد واحد فننظروا اليه ، ثم قال : تشهدون كلكم أن هذا موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ، قال : قلنا : نعم . نشهد أنه موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ، ثم قال : يا غلام اطرح على عورته منديلها واكشفه قال : ففعل ، قال : اترون به اثراً تنكرونوه ؟ فقلنا : لا ما نرى به شيئاً ولا نراه الا ميتاً ، قال : فلا تبرحوا حتى تفسلوه وتكتفوه قال : فلم نبرح حتى غسل وكفن وحمل الى المصل ففصل عليه السندي بن شاهك ودفنه ورجعنا . وكان عمر بن واقد يقول : ما أحد هو أعلم بموسى بن جعفر عليهما السلام مني كيف يقولون انه حي وأنا دفنته ؟ !

٤ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن ذكريياً بمدينة السلام قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن خليلان ، قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده عن عتاب بن أبيب ، عن جماعة من مشايخ أهل المدينة ، قالوا : لما مرض خمسة عشر سنة من ملك الرشيد استشهد ولـي الله موسى بن جعفر عليهما السلام مسموماً سمه السندي ابن شاهك بأمر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيب بباب الكوفة وفيه السدرة^(١) ومضى الى رضوان الله تعالى وكرامته يوم الجمعة لخمس خلون من

(١) السدرة : شجرة معروفة .

رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من المجرة ، وقد تم عمره أربعا وخمسين سنة وتربته بمدينة السلام في الجانب الغربي بباب التبن في المقبرة المعروفة بمقابر قريش .

٥ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النسابوري بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حدان بن سليمان النسابوري عن الحسن بن عبد الله الصيرفي ، عن أبيه ، قال . توفي موسى بن جعفر عليها السلام في يد السندي بن شاهك ، فحمل على نعش ونودي عليه : هذا امام الراضة فاعرفوه ، فلما أق به مجلس الشرطة^(١) اقام اربعة نفر ، فنادوا : الا من أراد ان يرى الخبيث فليخرج وخرج سليمان بن أبي جعفر الجعفري عن قصره الى الشط فسمع الصياح والضوضاء فقال لغلمانه ولولده : ما هذا ؟ قالوا : السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر عليها السلام على نعشة ، فقال لولده وغلمانه : يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي ، فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذلوه من أيديهم ، فإن مانعوكم فاضربوهم وخرقوا عليهم من سواد ، فلما عبروا به نزلوا اليهم فأخذوه من أيديهم وضربوهم وخرقوا عليهم من سوادهم ووضعوه في مفرق أربعة طرق وأقام المندىين ينادي : الا ومن أراد ان يرى الطيب بن الطيب موسى بن جعفر عليها السلام فليخرج وحضر الخلق وغسل وحنط بحنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمس مائة دينار عليها القرآن كله واحتفى ومشى في جنازته متسلبا^(٢) مشقوق الجيب الى مقابر قريش فدفعه عليه السلام هناك ، وكتب بخبره الى الرشيد ، فكتب الرشيد الى سليمان بن أبي جعفر وصلتك رحم يا عم وأحسن الله جراك والله ما فعل السندي بن شاهك لعنة الله تعالى ما فعله عن أمرنا .

(١) الشرط : اعون السلطان المأمورون لتبعد أحوال الناس سموا بذلك لأنهم كانوا يعلمون أنفسهم بعلامات يعرفون بها . والاشرط والعلامات .

(٢) خلع لباس الزينة وليس ثوب المصيبة . قالت اسماء بنت عميس بعد مقتل جعفر : نسلني ثلاثة نعم اصني ما شئت اي الباقي ثوب الحداد ، مثلياً اي غرجاً نحره وصدره كما يفعله المصايبون .

٦ - حدثنا نعيم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثني أبي عن أحد بن علي الانصاري ، عن سليمان بن جعفر البصري عن عمر بن واقد قال : ان هارون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليهما السلام وما كان يبلغه من قول الشيعة بامامته واختلافهم في السر إليه بالليل والنهار خشية على نفسه وملكه ، ففكرا في قتله باسم فدعا بربط وأكل منه ثم أخذ صينية فوضع عليها عشرين رطبة وأخذ سلكا فعركه^(١) في السم وأدخله في سم الخياط فأخذ رطبة من ذلك الرطب فأقبل يردد إليها ذلك السم بذلك الخليط حتى قد علم أنه قد حصل السم فيها ، فاستكثر منه ثم رد لها في ذلك الربط ، وقال خادم له : احمل هذه الصينية إلى موسى بن جعفر ، وقل له : إن أمير المؤمنين أكل من هذا الربط وتنتقم لك ما به وهو يقسم عليك بعهده لما أكلتها عن آخر رطبة ، فاني اخترتها لك بيدي ولا تتركه يبقى منها شيئاً ولا تطعم منه أحداً ، فأتاه بها الخادم وأبلغه الرسالة فقال ابني بخلال فناوله خلالا وقام بازاته وهو يأكل من الربط وكانت للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجواهر حق حاذت موسى بن جعفر عليهما السلام فبادر بخلال إلى الرطبة المسمومة .

ورمى بها إلى الكلبة فاكملتها ، فلم تلبث أن ضربت ب نفسها الأرض وعوست وتهرت قطعة واستوفى عليه السلام باقي الربط وحل الغلام الصينية حتى صار بها إلى الرشيد فقال له : قد أكل الربط عن آخره ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فكيف رأيته ؟ قال : ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين ، ثم قال : ثم ورد عليه خبر الكلبة بأنها قد تهرت وماتت ، فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً واستعظامه ووقف على الكلبة فوجدها متهرية بالسم فاضطر الخادم ودعا بسيف وقطع ، وقال له : لتصدقني عن خبر الربط او لا تقتلنك فقال له : يا أمير المؤمنين اني حلت الربط الى موسى بن جعفر وأبلغته سلامك وقمت بازاته وطلب مني خلالا فدفعته إليه فا قبل يغرس في الرطبة بعد الرطبة وياكلها حتى مرت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الربط فرمى بها

(١) العرك : الدلك .

فاكتلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب ، فكان ما ترى يا أمير المؤمنين ، فقال
 الرشيد : ما ربحنا من موسى عليه السلام الا انا اطعمته جيد الرطب وضيعنا
 سمنا وقتل كلبتنا ، ما في موسى بن جعفر حيلة ؟ ثم ان سيدنا موسى عليه
 السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته ثلاثة ايام وكان موكلًا به فقال له : يا
 مسib ، قال : ليك يا مولاي ، قال اني ظاعن^(١) في هذه الليلة الى المدينة
 مدينة جدي رسول الله «ص» لا عهد الى علي ابني ما عهده الى أبي وأجعله
 وصي و الخليفة وأمره امري ، قال المسib : فقلت : يا مولاي كيف تأمرني أن
 افتح لك الابواب واقفالها والحرس معى على الابواب ؟ فقال : يا مسib
 ضعف يقينك بالله عز وجل وفيما قلت : لا يا سيدى ، قال : فمه ، قلت : يا
 سيدى أدع الله أن يشفي ، فقال : اللهم ثبته ثم قال : اني أدعوا الله عز وجل
 باسمه العظيم الذي دعا أصف حق جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي
 سليمان قبل ارتداد طرفه اليه حتى يجمع بيتي وبين ابني علي بالمدينة . قال
 المسib : فسمعته عليه السلام يدعو فقدته عن مصلاه ، فلم أزل قائماً على
 قدمي حتى رأيته قد عاد الى مكانه وأعاد الحديد الى رجليه فخررت لله ساجداً
 لوجهه شakra على ما أنعم به عليّ من معرفته ، فقال لي : ارفع رأسك يا مسib
 واعلم اني راحل الى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم ، قال : فبكى ، فقال
 لي : لا تبك يا مسib ، فان عليا ابني هو امامك ومولاك بعدى فاستمسك
 بولايته فانك لن تضل ما لزمنه فقلت : الحمد لله قال : ثم ان سيدى عليه
 السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي : اني على ما عرفتك من الرحيل الى
 الله عز وجل ، فإذا دعوت بشربة من ماء فشربها ورأيتها قد انتفخت وارتفع
 بطى واصرف لوني واحمر واخضر وتلون الوانا فخبر الطاغية بوفاتي فإذا رأيت بي
 هذا الحدث فأياك ان تظهر عليه أحداً ولا على من عندي الا بعد وفائي ، قال
 المسib بن زهير : فلم أزل أرقب وعده حتى دعا عليه السلام بالشربة فشربها ،
 ثم دعاني فقال لي : يا مسib ان هذا الرجل السندي بن شاهك سيزعم انه

(١) الظعن بالطاء المعجمة : السير والسفر وهو نقيس الحضر وقوله عليه السلام : اني ظاعن
 اي اني مسافر في هذه الليلة الى المدينة الطيبة وكان عليه السلام ببغداد .

يتولى غسل ودفني هياكله ان يكون ذلك أبدا ! فإذا حلت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالخدون بها ولا ترفعوا قبرى فوق أربع أصابع مفرجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به . فان كل تربة لنا حمرة الا تربة جدي الحسين بن علي عليهما السلام فان الله تعالى جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا ، قال : ثم رأيت شخصاً أشبه الاشخاص به جالساً الى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام فاردت سؤاله ، فصاح بي سيدى موسى عليه السلام فقال أليس قد نبيتك يا مسيب ؟ ! فلم ازل صابراً حتى مضى وغاب الشخص ثم انبث الخبر الى الرشيد فوافى السندي بن شاهك ، فوالله لقد رأيتم بعىي وهم يظنون انهم يغسلونه فلا تصل أيديهم اليه ويظنون انهم يحيطونه ويكتفونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتختبئه وتكتفيه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه ، فلما فرغ من أمره ، قال لي ذلك الشخص : يا مسيب مهيا شككت فيه فلا تشken في ، فاني امامك ومولاك وحجة الله عليك بعد أبي عليه السلام ، يا مسيب مثل مثل يوسف الصديق عليه السلام ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ، ثم حمل عليه السلام حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره أكثر مما أمر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه .

٧ - حدثنا أحد بن زياد بن جعفر الهمданى رضى الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن سليمان بن حفص المروزى ، قال : ان هارون الرشيد قبض على موسى بن جعفر عليهما السلام سنة تسع وسبعين ومائة وتوفى في حبه بغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن سبع وأربعين سنة^(١) ودفن في مقابر قريش وكانت امامته خمساً وثلاثين سنة وأشهرأ وأمه أم ولد يقال لها : حيدة وهي ام أخويه اسحاق و محمد ابني

(١) قد سهل الرواى او الكاتب في تبلغ عمر الامام موسى الكاظم عليه السلام في هذه الرواية ، لأنه كان له عليه السلام عند وفاته أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أزيد من ثمانية عشر بالاتفاق ومدة امامته بعد أبيه كانت خمساً وثلاثين سنة وأشهرأ وعل هذا يكون مبلغ عمره عليه السلام اربع وخمسين سنة ويؤيد ذلك ما رواه المقيد « قده » والشهيد « ره » . فتأمل .

جعفر بن محمد عليهما السلام ونص على ابنه علي بن موسى الرضا عليهما السلام
بالمامة بعده .

٨ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنه ، قال : حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن صدقة العنبري ، قال : لما
توفي أبو ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام جمع هارون الرشيد شيوخ
الطالبة وبني العباس وساير أهل المملكة والحكام وأحضر أبا ابراهيم موسى بن
جعفر عليهما السلام ، فقال : هذا موسى بن جعفر قد مات حتف^(١) انته ،
وما كان بيبي وبينه ما استغفر الله منه في أمره يعني في قتله ، فانظروا اليه فدخلوا
عليه سبعون رجلا من شيعته فنظروا الى موسى بن جعفر عليهما السلام وليس به
أثر جراحة ولا خنق وكان في رجله أثر الحناء ، فاخذه سليمان بن أبي جعفر
فتولى غسله وتوكفنه وتحفي^(٢) وتحسر في جنازته . قال مصنف هذا الكتاب : انا
اوردت هذه الاخبار في هذا الكتاب ردا على الواقعية على موسى بن جعفر عليهما
السلام ، فائمهم يزعمون انه حي وينكرون امامية الرضا عليه السلام وامامة من
بعده من الانمة عليهم السلام وفي صحة وفاة موسى بن جعفر ابطال مذهبهم
وعلم في هذه الاخبار كلام يقولون : ان الصادق عليه السلام قال : الامام لا
يغسله الا الامام ، ولو كان الرضا عليه السلام اماما كما ذكرتم لغسله ، وفي
هذه الاخبار^(٣) ان موسى عليه السلام غسله غيره ولا حجة لهم علينا في
ذلك ، لأن الصادق عليه السلام اما نهى ان يغسل الامام الا من يكون اماما ،
فإن دخل من يغسل الامام في نبيه فغسله لم يبطل بذلك امامية الامام بعده ولم
يقل عليه السلام : ان الامام لا يكون الا الذي يغسل من قبله من الانمة
عليهم السلام فبطل تعلقهم علينا بذلك ، على انا قد روينا في بعض هذه
الاخبار : ان الرضا عليه السلام قد غسل اباه موسى بن جعفر عليهما السلام

(١) الحتف : الموت . يقال : مات فلان حتف انته اذا مات من غير قتل ولا ضرب ، ولا بيبي
منه فعل .

(٢) اي بالغ في اكرام جنازته عليه السلام واعظامه . التحسر : التلهاf . تحسر : كشف عن
عامة بدنها .

(٣) اي اخبار السندي وتنفسه موسى بن جعفر عليهما السلام .

من حيث خفى على الحاضرين لغسله غير من اطلع عليه ولا تنكر الواقفية ان الامام يجوز ان يطوي الله تعالى له بعد حق يقطع المسافة بعيدة في المدة البسيرة .

٩ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن العلی بن محمد البصري ، قال : حدثنا علي بن رباط ، قال : قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام : ان عندنا رجل يذكر ان اباك عليه السلام حي وانك تعلم من ذلك ما تعلم ، فقال عليه السلام : سبحان الله مات رسول الله عليه السلام ولم يمت موسى بن جعفر عليه السلام ! بل والله لقد مات وقسمت امواله ونکحت جواريه .

١٠ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى القطيني ، عن حمد بن عبد الله الغروي عن ابيه ، قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي : أدن ، فدنوت حتى حاذته ، ثم قال لي : اشرف الى بيت في الدار فاشرفت ، فقال : ما ترى في البيت ؟ فقلت ثوباً مطروحاً فقال : انظر حسناً ، فتأملت ونظرت فتيقنت فقلت : رجل ساجد فقال لي : تعرفه ؟ ! قلت لا ، قال : هذا مولاك ، قلت : ومن مولاي ؟ فقال : تتجاهل علي ؟ فقلت : ما أتجاهل ولكنني لا أعرف لي مولى ، فقال : هذا أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اني اتفقدته الليل والنهار فلا أجده في وقت من الاوقات الا على الحال التي اخبرك بها انه يصلى الفجر فيعقب ساعة في دبر الصلاة الى أن تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد له الزوال ، فلست أدرى متى يقول الغلام : قد زالت الشمس ! اذ يشب فيتدى الصلاة من غير أن يحدث فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى ولا يزال الى أن يفرغ من صلاة العصر فإذا صل سجد سجدة فلا يزال ساجدا الى أن تغيب الشمس ، فإذا غابت الشمس وتب من سجنته فصل المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلاته وتعقيبه الى أن يصل العتمة فإذا صل العتمة افتر على شوئي يؤق به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومته خفيفة ثم يقوم

فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلّي في جوف الليل حتى يطلع الفجر ، فلست ادرى متى يقول الغلام ان الفجر قد طلع ؟ ! اذ قد وثبت هو لصلاة الفجر ، فهذا دأبه منذ حول الى ، فقلت : اتق الله ولا تحدثن في أمره حدثا يكون فيه زوال النعمة ، فقد تعلم انه لم يفعل احد واحد منهم سوءا الا كانت نعمته زائلة ، فقال : قد ارسلوا الي غير مرة يامروني بقتله ، فلم أجدهم الى ذلك وأعلمتهم اني لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم الى ما سألوني فلما كان بعد ذلك حول عليه السلام الى الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده اياما فكان الفضل بن الربيع يبعث اليه في كل يوم مائدة حتى مضى ثلاثة أيام وليلتها ، فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة للفضل بن يحيى ، فرفع عليه السلام يده الى السماء ، فقال : يا رب انك تعلم اني لو اكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي فاكل فمرض فلما كان من الغد جاءه الطبيب فعرض عليه خضرة في بطنه راحته وكان السم الذي سب به قد اجتمع في ذلك الموضع فانصرف الطبيب اليهم فقال : والله هو أعلم بما فعلتم به منكم ثم توفى عليه السلام .

٩ - باب

ذكر من قتله الرشيد من اولاد رسول الله «ص»
بعد قتله لموسى بن جعفر عليهما السلام بالسم في ليلة
واحدة سوى من قتل منهم في سائر الايام والليالي

١ - حدثنا أبو الحسن أحد بن محمد بن الحسن البزار ، قال : حدثنا أبو طاهر الساماني قال : حدثنا أبو القاسم بشر بن محمد بن بشير قال : حدثنا أبو الحسين أحد بن سهل بن ماهان قال : حدثني عبد الله البزار النسابوري وكان مسناً ، قال : كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة ، فرحلت إليه في بعض الأيام فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعلى ثيابه لم أغيرها وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر ، فلما دخلت عليه رأيته في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه وجلست ، فأقى بطشت وابريق فغسل يديه ، ثم أمرني فغسلت يدي واحضرت المائدة وذهب عني إني صائم وأنني في شهر رمضان ، ثم ذكرت فامسكت يدي فقال لي حميد : ما لك لا تأكل ؟ فقلت : أيها الأمير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الإفطار ولعل الأمير له عذر في ذلك أو علة توجب الإفطار ، فقال : ما بي علة توجب الإفطار وإنني لصحيح البدن ، ثم دمعت عيناه وبكي ، فقلت له بعد مما فرغ من طعامه : ما يبكيك أيها الأمير ؟ فقال : أñفذ إلى هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب فلما دخلت عليه رأيته بين يديه شمعة تتقد وسيفاً أخضر مسلولاً وبين يديه خادم واقف ، فلما قمت بين يديه رفع رأسه إلى ، فقال : كيف طاعتكم لامير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال فاطرق ، ثم أذن لي في الانصراف ، فلم ألبث في منزلي حتى عاد الرسول إلى وقال : أجب أمير المؤمنين ، فقلت في نفسي : أنا الله أخاف ان يكون قد عزم على قتلي وانه لما

رأني استحني مني ، قعدت الى بين يديه فرفع رأسه الى فقال : كيف طاعتكم
 لامير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد ، فتبسم ضاحكاً ، ثم
 أذن لي في الانصراف ، فلما دخلت متزلي لم ألبث أن عاد الى الرسول ، فقال :
 أجب أمير المؤمنين ، فحضرت بين يديه وهو على حاله ، فرفع رأسه الى : وقال
 لي ، كيف طاعتكم لامير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد والدين
 فضحك ، ثم قال لي : خذ هذا السيف وامثل ما يأمرك به الخادم قال : فتناول
 الخادم السيف وناولته وجاء بي الى بيت بابه مغلقاً ففتحه فإذا فيه بئر في وسطه
 وثلاثة بيوت أبوابها مغلقة ففتح باب بيت منها ، فإذا فيه عشرون نفساً عليهم
 الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون ، فقال لي : إن أمير المؤمنين
 يأمرك بقتل هؤلاء وكانوا كلهم علوية من ولد علي وفاطمة عليهما السلام فجعل
 يخرج الى واحداً بعد واحد فأضرب عنقه حتى أتيت على آخرهم ، ثم رمى
 بجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر ثم فتح باب بيت آخر فإذا فيه أيضاً عشرون
 نفساً من العلوية من ولد علي وفاطمة عليهما السلام مقيدون ، فقال لي : إن
 أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، فجعل يخرج الى واحداً بعد واحد فأضرب
 عنقه ويرمي به في تلك البشر حتى أتيت الى آخرهم ، ثم فتح باب البيت الثالث
 فإذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد علي وفاطمة عليهما السلام مقيدون عليهم
 الشعور والذوائب ، فقال لي : إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء أيضاً ،
 فجعل يخرج الى واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البشر حتى
 أتيت على تسعه عشر نفساً منهم ، وبقي شيخاً منهم عليه شعر ، فقال لي :
 تباً^(١) لك يا ميشوم ! اي عذر لك يوم القيمة اذا قدمت عليه جدنا رسول الله
 «ص» وقد قتلت من اولاده ستين نفساً قد ولدهم علي وفاطمة عليهما السلام ؟ !
 فارتعدت يدي وارتعدت فرائسي فنظر الى الخادم مغضباً وزبزني^(٢) فأتيت على
 ذلك الشيخ ايضاً فقتلته ورمي به في تلك البشر ، فإذا كان فعلي هذا وقد قتلت
 ستين نفساً من ولد رسول الله «ص» ، فما يتفقني صومي وصلاتي ؟ ! وانا لا

(١) التباب : الحسران والهلاك .

(٢) زبره : زجره ونهره .

أشك أني خلد في النار . قال مصنف هذا الكتاب : للمنصور مثل هذه الفعلة في ذرية رسول الله «ص» .

٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين البزار ، قال : حدثنا أبو منصور المطرز ، قال : سمعت الحكم أباً لأحد محمد بن محمد بن إسحاق الأنطاطي النيسابوري ، يقول : بساند متصل ذكر : انه لما بنى المنصور الابنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلباً شديداً ويجعل من ظفر به منهم في الأسطوانات الموجفة المبنية من الجص والأجر ، فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعر أسود من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، فسلمه إلى البناء الذي كان يبني له ، وأمره أن يجعله في جوف أسطوانة وبيني عليه ووكل عليه من ثقاته من يراعي ذلك حتى يجعله في جوف أسطوانة يمشده فجعله البناء في جوف أسطوانة فدخلته رقة عليه ورحمة له فترك في الأسطوانة فرحة يدخل منها الروح فقال للغلام : لا يأس عليك فاصبر ، فاني سأخرجك من جوف هذه الأسطوانة اذا جن الليل ، فلما جن الليل جاء البناء في ظلمة فاخذ ذلك العلوى من جوف تلك الأسطوانة وقال له اتق الله في دمي ودم الفعلة الذين معي وغيب شخصك ، فاني ائما اخراجتك في ظلمة هذه الليلة من جوف هذه الأسطوانة لاني خفت ان تركتك في جوفها ان يكون جدك رسول الله «ص» يوم القيمة خصي بين يدي الله عز وجل ثم أخذ شعره بآلات الجصاين كما امكن ، وقال : غيب شخصك وانج بنفسك ولا ترجع الى أمك ، فقال الغلام : فان كان هذا هكذا فعرف امي اني قد نجوت وهررت لتطيب نفسها ويقل جزعها ويكأذها . وان لم يكن لعودي اليها وجه ، فهرب الغلام ولا يدرى اين قصد من وجاه ارض الله تعالى ولا الى اي بلد وقع ؟ قال ذلك البناء : وقد كان الغلام عرفني مكان امه وأعطياني العلامة فانهيت اليها في الموضع الذي دلني عليه فسمعت دويًّا كدوبي النحل من البكاء ، فعلمت انها امه ، فدنوت منها وعرفتها خبر ابنتها وأعطيتها شعره وانصرفت .

١٠ - باب

السبب الذي قيل من أجله بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام

١ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع بن عبد الرحمن ، قال : كان والله موسى بن جعفر عليهما السلام من المتسفين يعلم من يقف عليه بعد موته ويحدد الامام بعد امامته فكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمى الكاظم لذلك .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن احمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن جهور ، عن احمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : لما مات أبو الحسن عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنه المال الكثير ، فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار وعند علي ابن أبي حزوة ثلاثة ألف دينار ، قال : فلما رأيت ذلك وتبين لي الحق وعرفت من أمر ابي الحسن الرضا عليه السلام ما عرفت نكلمت ودعوت الناس اليه ، قال فبعثنا اليه وقالا له : ما يدعوك الى هذا ؟ ان كنت تريد المال فتحن نفنيك وضمننا لي عشرة آلاف دينار وقالا له : كف ، فايتم ، فقلت لها : انا روينا عن الصادقين عليهما السلام انهم قالوا : اذا ظهرت البدع فعل العالم أن يظهر علمه ، فان لم يفعل سلب نور الايمان ، وما كنت لادع الجهاد في أمر الله عز وجل على كل حال ، فناصباني وأظهرا لي العداوة .

٣ - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد ابن جهور ، عن أحمد بن حاد ، قال : كان أحد القوم عثمان بن عيسى الرواسي وكان يكون بمصر وكان عنده مال كثير وست جواري ، قال : فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال ، قال : فكتب إليه : إن اباك لم يمت قال : فكتب إليه : إن أبي قد مات وقد قسمنا ميراثه وقد صحت الأخبار بموته ، واحتاج عليه فيه ، قال : فكتب إليه ، إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء ، وإن كان قد مات على ما تغكي ، فلم يأمرني بدفع شيء إليك ، وقد اعتقت الجواري وتزوجتهن ، قال مصنف هذا الكتاب : لم يكن موسى بن جعفر عليهما السلام من يجمع المال ولكنه حصل في وقت الرشيد وكثير أعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلا على القليل من يشق بهم في كتمان السر ، فاجتمعت هذه الأموال لاجل ذلك ، وأراد أن لا يتحقق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرشيد ويقول : إنه تحمل عليه الأموال ويعتقد له الإمامة ويحمل على الخروج عليه ، ولو لا ذلك لفرق ما اجتمع من هذه الأموال ، على أنها لم تكن أموال الفقراء وإنما كانت أموال يصل بها مواليه ليكون له أكراماً منهم له ويراً منهم به عليه السلام .

١١ - باب

ما جاء عن الرضا علي بن موسى عليه السلام من الاخبار في التوحيد

- ١ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الصقر بن دلف ، عن ياسر الخادم ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول : من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر .
- ٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال حدثنا عبد الله بن موسى الروياني^(١) قال : حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن ابراهيم بن أبي محمود ، قال : قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام في قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ﴾ قال : يعني مشرقة يتظاهر ثواب ربها .
- ٣ - حدثنا أحد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ابراهيم بن هاشم ، عن عبد السلام بن صالح المروي ، قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام : يا بن رسول الله «ص» ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث : ان المؤمنين يزورون ربهم

(١) الرويان بضم الراء المهملة وبعدها الواو الساكنة وبعدها الياء المنقطة ب نقطتين تختالية : فربة من قرى الكوفة ، كذا في ايضاح الرجال .

في منازلهم في الجنة ، فقال عليه السلام : يا أبا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدًا «ص» على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته ومتابعته متابعة وزيارتة في الدنيا والآخرة زيارتة فقال عز وجل : « من يطع الرسول فقد اطاع الله »^(١) وقال : « ان الذين يبادعونك انما يبادعون الله يد الله فوق أيديهم »^(٢) وقال النبي «ص» : من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى ودرجة النبي «ص» في الجنة أرفع الدرجات ، فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى ، قال : فقلت له : يا بن رسول الله «ص» فيما معنى الخبر الذي رواه : أن ثواب لا اله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى ، فقال عليه السلام : يا أبا الصلت من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر ، ولكن وجه الله تعالى أنيباؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم ، هم الذين بهم يتوجه إلى الله عز وجل وإلى دينه ومعرفته وقال الله تعالى : « كل من عليها فان ويفي وجه ربك ذو الجلال والاكرام »^(٣) وقال عز وجل : « كل شيء هالك الا وجهه »^(٤) فالنظر إلى آنبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي «ص» : من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيمة ، وقال : إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني يا أبا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بكائن ولا يدرك بالبصار والأوهام ، قال : قلت له : يا بن رسول الله ، فأخبرني عن الجنة والنار أها اليوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم وان رسول الله «ص» قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء ، قال : فقلت له : ان قوماً يقولون : إنها اليوم مقدرتان غير مخلوقتين ، فقال عليه السلام : لا هم منا ولا نحن منهم ، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي «ص» وكذبنا وليس من

(١) سورة النساء الآية . ٨٠

(٢) سورة الفتح ، الآية . ١٠

(٣) سورة الرحمن : الآية ٢٦ و ٢٧ . ولعل تفسير الوجه بالمعصمين الأربع عشر عليهم السلام انما لأجل ان كلمة « وجه » في حروف الابجد على عدد المعصمين عليهم السلام شاملة .

ج - ٣ + ه - ٥ = ١٤ وجه .

(٤) سورة القصص : الآية . ٨٨

ولاتنا عمل شيء وخلد في نار جهنم ، قال الله تعالى : « مَنْهُ جَهَنَّمُ الْقِيَامَةُ يَكْذِبُ بِهَا الْمُجْرُمُونَ يَطْوَفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمَ آنَ »^(٢) وقال النبي ﷺ : لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرائيل عليه السلام ، فادخلني الجنة ، فتناولني من رطبها ، فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي ، فلما هبطة إلى الأرض واقع خديجة ، فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء انسية ، فكلما اشقت إلى رائحة الجنة شمت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام .

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله جل جلاله : « مَا آتَنَا بِهِ مِنْ فَسْرٍ بِرَأْيِهِ كَلامٍ ، وَمَا عَرَفْنَا مِنْ شَبَهِنِي بِخَلْقِي ، وَمَا عَلِمْنَا دِينِي مِنْ إِسْتَعْمَلِ الْقِيَاسِ فِي دِينِي » .

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أبى الحسن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال حدثنا أبى الحسن أبى محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، قال : من أبو الحسن الرضا عليه السلام يقرب من قبور أهل بيته فوضع يده عليه ، ثم قال : « ألم يبدت قدرتك ولم تبد واهية فجهلوك وقدرتك والقدر على غير ما به وصفوك واني بريء يا ألمي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء ألمي ولن يدركوك وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا ألمي متذوحة ان يتناولوك بل سووك بخلقك ، فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض آياتك ربا بذلك وصفوك فتعاليت ربى عما به المشبهون نعمتك » .

٦ - حدثنا أبى رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين أبى الخطاب ، عن أبى الحسن أبى محمد بن أبى نصر ، قال : جاءه قوم من وراء النهر إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام فقالوا : جئناك نسألك عن ثلاثة مسائل ، فان أجبتنا فيها علمنا أنك عالم ، فقال : سلوا ، فقالوا :

(١) سورة الرحمن الآية ٤٣ و ٤٤ .

أخبرنا عن الله تعالى أين كان؟ كيف كان؟ وعلى أي شيء كان اعتماده؟ فقال عليه السلام: إن الله تعالى كيف فهو بلا كيف، وأين الإين فهو بلا أين، وكان اعتماده على قدرته، فقالوا: شهدنا أنك عالم. قال مصنف هذا الكتاب: يعني بقوله وكان اعتماده على قدرته أي على ذاته، لأن القدرة من صفات ذات الله تعالى.

٧ - حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة^(١) قال: قلت للرضا عليه السلام: خلق الله الأشياء بالقدرة أم بغير القدرة؟ فقال عليه السلام: لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة، لأنك إذا قلت: خلق الأشياء بالقدرة، فكأنك قد جعلت القدرة شيئاً غيره وجعلتها آلة له بها خلق الأشياء، وهذا شرك، وإذا قلت خلق الأشياء بغير قدرة فاما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة، ولكن ليس هو بضعف ولا عاجز ولا تحتاج الى غيره، بل هو سبحانه قادر لذاته لا بالقدرة.

٨ - حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب القرشي، قال: حدثنا أحد ابن الفضل بن المغيرة، قال: حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهاني، قال حدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا الحسين بن بشار، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: سأله أبا علم الله الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يمكن؟ قال: ان الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال عز وجل: ﴿اَنَا كَنَا نَسْتَخْنُ مَا كَتَمْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٢) وقال لأهل النار: ﴿وَلَوْ رَدُوا لَعَادُوا لِمَا نَهَا عَنْهُ وَانْهُمْ لَكاذِبُونَ﴾^(٣) فقد علم عز وجل انه لو ردتهم لعادوا لما نهوا عنه، وقال للملائكة لما قالت: ﴿أَجْعَلُ

(١) خ ل د عروة .

(٢) سورة الجاثية: الآية ٢٩ .

(٣) سورة الأنعام: الآية ٢٨ .

فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمنون ^(١) فلم يزل الله عز وجل علمه سابقاً للاشياء قد يأصل ان يخلقها ، فتبارك الله ربنا وتعالى علوا كباراً خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء ، كذلك ربنا لم يزل عالماً سميعاً بصيراً .

٩ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبادوس ^(٢) العطار النسابوري بننسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النسابوري ، عن الفضل بن شاذان ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في دعائه : « سبحان من خلق الخلق بقدرته وأنقذ ما خلق بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه ، سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شيء وهو السميع البصير » .

١٠ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن اسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الفضل بن سليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لم يزل الله تعالى عالماً قادرًا حيًّا قد يأصل سمعاً بصيراً ، فقلت له : يا بن رسول الله ان قوماً يقولون : لم يزل الله عالماً بعلم وقدرة وحيها وبحياة وقد يأصل سمعاً وبصيراً ببصر ، فقال عليه السلام : من قال ذلك ودان به فقد اخذ مع الله آلة أخرى وليس من ولايتها على شيء ، ثم قال عليه السلام : لم يزل الله عز وجل عليهما قدرًا حيًّا قد يأصل سمعاً بصيراً لذاته ، تعالى عما يقولون المشركون والمشبهون علواً كبيراً .

١١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أخبرني عن الارادة من الله تعالى ومن الخلق فقال الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل ، واما من الله عز وجل : فارادته احداثه لا غير ذلك ،

(١) سورة البقرة - الآية ٣٠ .

(٢) عبادوس بضم العين المهملة وسكون الباء وضم الدال المهملة والواو الساكنة وفي آخره السين المهملة .

لأنه لا يروي ولا يهم^(١) ولا يتفكر ، وهذه الصفات منافية عنه وهي من صفات الخلق ، فارادة الله تعالى هي الفعل لا غير ذلك يقول له : كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكرا ولا كيف كذلك كما انه بلا كيف .

١٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين ابن خالد ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله «ص» ان الناس يرونون : ان رسول الله «ص» قال : ان الله عز وجل خلق آدم على صورته ، فقال : قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث : ان رسول الله «ص» مر برجلين يتسابان ، فسمع أحدهما يقول لصاحبه : قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال «ص» له : يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك ، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته^(٢) .

١٣ - حدثنا محمد بن محمد بن عاصم الكليفي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليفي ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل لابليس : ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾ قال عليه السلام : يعني بقدرتي وقوتي . قال مصنف هذا الكتاب : سمعت بعض مشايخ الشيعة يذكر في هذه الآية : ان الانة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله : ما منعك أن تسجد لما خلقت ثم يبتئون بقوله عز وجل : بيدي استكبرت ام كنت من العالين ، قال : وهذا مثل قول القائل : بسيفي تقاذلي وبرحبي تعطعني كأنه يقول عز وجل : بنعمتي عليك واحسانك اليك قويت على الاستكبار والعصيان .

١٤ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضي الله عنه ، قال : حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر الكوفي الاسدي ، قال : حدثنا

(١) الم : ما هم به الرجل في نفسه .

(٢) لعل الضمير راجع الى الرجل والمعنى : ان الله خلق آدم على صورة هذا الرجل فكيف يقول قبح الله وجهك ووجه من يشبهك .

محمد بن اسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن^(١) بن سعيد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عز وجل : « يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود »^(٢) قال : حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً وتدمج^(٣) أصلاب المافقين فلا يستطيعون السجود .

١٥ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوبي قال : حدثنا الهيثم بن عبد الله الرمانى قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة ، فقال : الحمد لله الذي لا من شيء ، كان ولا من شيء ، كون ما قد كان المستشهد بحدوث الأشياء على أرليته ، وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه ، لم يخل منه مكان فيدرك بأينيته ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيته ، ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثيته ، مبادرن جل جميع ما أحدث في الصفات ومتسع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات وخارج بالكرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات ، محروم على بوارع^(٤) ناقبات الفطن تجديدها وعلى غواص ناقبات الفكر تكifice وعلى غواص سابحات النظر تصويره لا تخوبه الاماكن لفظته ، ولا تدركه المقادير بجلاله ، ولا تقطعه المقاييس لكرياته ، متسع عن الاوهام أن تكتبه ، وعن الافهام أن تستفرقه وعن الاذهان أن تمثله ، وقد يشتبه من استنباط الاحاطة به طوامح العقول ونضب عن الاشارة إليه بالاكتفاء

(١) قال في الإيضاح الحسن والحسين هما ابنا سعيد كانوا ثقنان ومراتهما جليلة وقد يربو الحسين بن سعيد بعض الأحاديث عن أخيه الحسن وللحسين مصنفات في جميع الأحاديث مشتملة على أربعينية اصل جمعها ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في الكافي رحمة الله عليهما جميعاً .

(٢) سورة القلم : الآية ٤٢ .

(٣) دمج الشيء دموجاً : اذا دخل في الشيء واستحكم فيه .

(٤) البارع جمع البارع : الفائق . الناقب : المفارق .

بحار العلوم ، ورجعت بالصغر عن السمو الى وصف قدرته لطائف الخصوم ، واحد لا من عدد ، ودائم لا يأمد ، وقائم لا يعمد ، ليس بجنس فتعادله الاجناس ولا يشبع فتضارعه الاشباح ، ولا كالاشياء فتفعل عليه الصفات ، قد ضلت العقول في امواج تيار^(١) ادراكه ، وتحيرت الاوهام عن احاطة ذكر ازليته ، وحضرت الافهام عن استشعار وصف قدرته ، وغرقت الاذهان في جح افالك ملكونه ، مقتدر بالألاء ، ومحظى بالكبرياء ، ومتملک على الاشياء ، فلا دهر يخلقه ولا زمان يليله ، ولا وصف يحيط به ، وقد خضعت له الرقاب الصعب في محل تغور قرارها ، واذعن له رواصن الاسباب في متنه شواهد^(٢) اقطارها ، مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته ، ويفطورها على قدمته ، ويزوحاها على بقائه ، فلا لها عيوب عن ادراكه ايها ، ولا خروج من احاطته بها ، ولا احتجاب عن احصائه لها ، ولا امتناع من قدرته عليها ، كفى باتفاق الصنع لها آية وبركت الطبع عليها دلالة ، وبحدوث الفطر^(٣) عليها قدمة ، وبأحكام الصنعة لها عبرة فلا اليه حد منسوب ، ولا له مثل مضروب ، ولا شيء عنه محظى ، تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علواً كبيراً ، وأشهد أن لا إله إلا هو إيماناً برسيبيته وخلافاً على من أنكره ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المقرب في خير المستقر المناسب^(٤) من أكرم الاصلاب ومطهرات الاراحم ، المخرج من أكرم المعادن محظياً وافضل المناثب مبنياً من أمنع ذروة وأعز أرومة من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياؤه وأنجب منها أمناؤه الطيبة العود ، المعتدلة العمود ، الباسقة الفروع ، الناضرة الفصون ، اليانعة الشمار ، الكريمة الجنة في كرم غرست وفي حرم أثبتت فيه تشعبت وأثمرت وعززت وامتنعت ، فسمت به وشمخت حتى اكرم الله تعالى بالروح الامين والنور المبين والكتاب المستبين ، وسخر له البراق ، وصافحة الملائكة ، وارعب به الاباليس وهدم به الاصنام والاهة

(١) التيار : موج البحر : فاضحة الامواج اليه للombaقة .

(٢) الشاهق جمع الشاهق : الجبل المرتفع .

(٣) الفطر بالفتح : الابتداء والابتهاج .

(٤) المناسب : المتولد ، وتناسب الازمة تداولها وانفراط قرن بعد آخر .

المعبودة دونه سنته الرشدة ، وسيرته العدل ، وحكمه الحق ، صدح بما أمره به ربها وببلغ ما حلها حتى أفصحت بالتوحيد دعوتها ، وأظهرت في الخلق : أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له حتى خلصت الوضادانية وصفت الربوبية ، فاظهر الله بالتوحيد حجتها وأعلى بالاسلام درجتها ، واختار الله عزوجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوميلة صل الله عليه وعلى آله الطاهرين .

١٦ - حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه : قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الادمي^(١) عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه ، عن ابراهيم بن ابي محمود ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى : « وترکهم في ظلمات لا يصرون »^(٢) فقال : ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ، ولكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلالة ، منعهم المعاونة واللطف ، وخل بینهم وبين اختيارهم ، قال : وسألته عن قول الله عزوجل : « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم »^(٣) قال : الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عزوجل : « بل طبع الله عليها بکفرهم فلا يؤمّنون الا قليلا »^(٤) قال : وسألته عن الله عزوجل : هل يجير عباده على المعاصي ؟ فقال : بل يغیرهم ويهمّلهم حتى يتوبوا ، قلت : فهل يكلف عباده ما لا يطیقون ؟ فقال : كيف يفعل ذلك ؟ وهو يقول : « وما ربك بظلم للعبد »^(٥) ثم قال عليه السلام : حدثني ابي موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر ابن محمد عليهما السلام ، انه قال : من زعم ان الله تعالى يجير عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطیقون ، فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا ورائه ولا تعطوه من الزكاة شيئاً .

(١) الادم منسوب الى آدم القمي وهو من اولاد زكريا بن آدم الذي هو شيخ القميين ثقة جليل القدر .

(٢) سورة البقرة . الآية ١٧ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٧ .

(٤) سورة النساء . الآية ١٥٥ .

(٥) سورة فصلت . الآية ٤٦ .

١٧ - حديثنا تميم بن عبد الله بن نعيم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبي ، عن أحد بن علي الانصاري ، عن بريد بن عمير بن معاوية الشامي قال : دخلت على علي بن موسى الرضا بهرو ، فقلت له : يا بن رسول الله روى لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : انه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين ، فما معناه ؟ قال : من زعم ان الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها ، فقد قال بالجبر ، ومن زعم ان الله عز وجل فوض أمر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام ، فقد قال بالتفويض ، والقاتل بالجبر كافر ، والقاتل بالتفويض مشترك فقلت له : يا بن رسول الله فما أمر بين أمرين ؟ فقال : وجود السبيل الى اتيان ما أمروا به ، وترك ما نهوا عنه ، فقلت له : فهل الله عز وجل مشية وارادة في ذلك ؟ فقال : فاما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النبي عنها والسطخ لها والخذلان عليها ، قلت : فهل الله فيها القضاء ؟ قال : نعم ، ما من فعل يفعله العباد من خير او شر الا والله فيه قضاء ، قلت : ما معنى هذا القضاء ؟ قال : الحكم عليهم بما يستحقونه على أنعامهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة .

١٨ - حديثنا محمد بن محمد بن عصام قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا علي بن محمدالمعروف بعلان ، قال : حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن ابراهيم عن الحسين بن القاسم الرقم ، عن القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿نَسَوَ اللَّهُ فَنَسِيْهِم﴾^(١) فقال ان الله تعالى لا ينسى ولا يسموه ، وإنما ينسى ويسهو المخلوق المحدث ، الا تسمعه عز وجل يقول : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٢) وإنما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال الله عز وجل : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسَوُ اللَّهَ فَإِنَّهُمْ أَنفُسُهُمْ أَوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣) وقال تعالى : ﴿فَالِّيَوْمَ نَسَاهُمْ كَمَا نَسَوْا لَقَاءَ يَوْمِهِمْ﴾

(١) سورة التوبة الآية ٦٧ .

(٢) سورة مرثيم : الآية ٦٤ .

(٣) سورة الحشر : الآية ١٩ .

هذا)^(١) اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا قال المصنف قوله : نتركهم ، اي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه ، لأن الترك لا يجوز على الله تعالى ، فاما قول الله تعالى : « وتركهم في ظلمات لا يصررون » اي لا يعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم ليتوبوا .

١٩ - حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم المعاذي ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : سأله الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « كلامهم عن ربهم يومئذ لمحظوبون »^(٢) فقال : ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ، ولكنني يعني انهم عن ثواب ربهم محظوبون ، قال : وسألته عن قول الله عز وجل : « وجاء ربك والملك صفا »^(٣) فقال : ان الله تعالى لا يوصف بالمجيء والذهاب ، تعالى عن الانتقال ، اما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا ، قال : وسألته عن قول الله عز وجل : « هل ينظرون الا ان يأتينهم الله في ظلل من الغمام والملائكة »^(٤) قال : يقول : هل ينظرون إلا أن يأتينهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت ، قال : وسألته عن قوله تعالى : « سخر الله منهم »^(٥) وعن قوله : « الله يستهزء بهم »^(٦) وعن قوله : « ومكروا ومكر الله »^(٧) وعن قوله : « يخادعون الله وهو خادعهم »^(٨) : فقال ان الله تعالى لا يسخر ولا يستهزء ولا يمكر ولا يخداع ، ولكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخداعة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

٢٠ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال :

(١) سورة الاعراف : الآية ٥١ .

(٢) سورة المطففين : الآية ١٥ .

(٣) سورة الفجر : الآية ٢٢ .

(٤) سورة البقرة : الآية ٢١٠ .

(٥) سورة التوبه : الآية ٧٩ .

(٦) سورة البقرة : الآية ١٥ .

(٧) سورة آل عمران : الآية ٥٤ .

(٨) سورة النساء : الآية ١٤٢ .

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَازِ ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ «صَّ» يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَخْذَ بِحِجْزَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَحْنُ أَخْذُونَ بِحِجْزَةِ نَبِيِّنَا ، وَشَيْعَتْنَا أَخْذُونَ بِحِجْزَتِنَا ثُمَّ قَالَ : وَالْحِجْزَةُ النُّورُ ، وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : مَعْنَى الْحِجْزَةِ : الدِّينُ^(١) .

٢١ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال : حدثنا عبد الله بن موسى بن ايوب الروياني ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه ، عن ابراهيم بن أبي عمود ؟ قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله «صَّ» انه قال : ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا ، فقال : لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه ، والله ما قال رسول الله كذلك ، اما قال : ان الله تعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثالث الاخير وليلة الجمعة في أول الليل فيامرها فینادي هل من سائل فاعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فاغفر له ؟ يا طالب الخير أقبل ويا طالب الشر أقصر ، فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد الى محله من ملکوت السماء ، حدثني بذلك أبي ، عن جدي ، عن أبيه ، عن رسول الله «صَّ» .

٢٢ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازبي العدل يبلغ ، قال : حدثنا علي بن مهروبه القزويني ، عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن أبيه ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله «صَّ» : إن موسى بن عمران لما ناجي ربه عز وجل ، قال : يا رب أبعد انت مني فنانديك ام قريب فنانجيك ؟ فأوحى الله عز وجل اليه : أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى عليه السلام : يا رب ان أكون في حال اجلتك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى اذكري على كل حال .

(١) في حديث رسول الله صل الله عليه وآله : خذوا بحجزة : هذا الانزع يعني علبا عليه السلام فإنه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم يفرق بين الحق والباطل .

٢٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه . قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن المختار بن محمد بن المختار الممداني ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : سمعته يقول في الله عز وجل هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، من شيء الاشياء وبجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشيء من المنشيء لكنه المنشيء فرق بين من جسمه وصورة وأنشأه اذا كان لا يشبه شيء ولا يشبه هو شيئاً ، قلت : أجل ، جعلني الله فداك ، لكنك قلت : الواحد الصمد ، وقلت : لا يشبه شيئاً والله واحد والانسان واحد ، اليس قد تشابهت الوحدانية ؟ قال : يا فتح احلت ثبات الله تعالى ، اما التشبيه في المعانى ، فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل : واحد ، فاما يخرب انه جثة واحدة ، وليس باثنين فالانسان نفسه ليست بواحدة ، لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة كثيرة غير واحدة وهو اجزاء مجزأة ليست بسواء دمه غير لحمه ، ولحمه غير دمه ، وعصبه غير عروقه ، وشعره غير بشره ، وسواهه غير بياضه ، وكذلك سائر جم الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى ، والله جل جلاله واحد لا واحد غيره ، لا اختلاف فيه ، ولا تفاوت ، ولا زيادة ولا نقصان ، فاما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شقي غير انه بالاجتماع شيء واحد قلت جعلت فداك فررت عن فرج الله عنك ، فقولك : اللطيف الخبير ، فسره لي كما فسرت الواحد ، فاني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للتفصل غير أني احب أن تشرح لي ذلك ، فقال : يا فتح اما قلنا : اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعض والجرجس^(١) وما هو أصغر منها ما لا تكاد تستبينه العيون ، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانبياء والحدث المولود من القديم ، فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه مما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والماواز والقفار ، وفهم بعضها عن بعض منطقها

(١) الجرس لغة في القرقس وهو بعوض الصغار فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام .

وما تفهم به أولادها عنها ، ونقلها الغذاء إليها ، ثم تأليف الواهنا حرمة مع صفرة وبياضها مع خضراء ، وما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها ولا تراه عيوننا ولا تلمسه أيديتنا ، علمتنا أن خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلق ما سميّنا بلا علاج ولا أدلة ولا آلة ان كل صانع شيءٍ فمن شيءٍ صنعه ، والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيءٍ^(١) .

٤٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبيد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن محمد بن سنان ، قال : سألت أبي الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفاً بنفسه قبل ان يخلق الخلق ؟ قال : نعم ، قلت : يربها ويسمعها ؟ قال : ما كان يحتاجاً إلى ذلك ، لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ، ونفسه هو قدرته نافذة ، فليس يحتاج إلى أن يسمى نفسه ، ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه^(٢) بها ، لأنه اذا لم يدع باسمه لم يعرف ، فأول ما اختاره لنفسه « العلي العظيم » لأنه أعلى الأشياء كلها ، فمعناه الله وأسمه العلي العظيم هو أول اسمائه ، لأنه على على كل شيءٍ .

٤٥ - وبهذا الاستناد ، عن محمد بن سنان ، قال : سأله يعني الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو ؟ فقال صفة لم صوف .

٤٦ - حدثنا محمد بن بكر ان النقاش رضي الله عنه بالකوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد المدائني مولىبني هاشم ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، قال : ان أول ما خلق الله تعالى ليعرف به خلقه الكتابة الحروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على رأسه بعصا ، فزعم انه لا يفصح ببعض الكلام ، فالحكم فيه أن تعرض عليه حروف

(١) اي لا من آلات وأدوات كما يصنع الصناعون بها لاحتياجهم : وهو تعالى وتقديس لا يحتاج فقط وهو غني ببارك الله أحسن الخالقين .

(٢) قال الله تعالى في كتابه المترزل على نبيه المرسل : قل ادعوا الله وادعوا الرحمن اياما تدعوا فيه الاسماء الحسنة الآية ١١٠ من سورة الاسراء .

المعجم ، ثم يعطي الديبة بقدر ما لم يفصح عنها ولقد حدثني أبي عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام في أب ت ث ، قال : الالف آلاء الله ، والباء بهجة الله ، والباء تمام الامر لقائم آل محمد صلوات الله عليهم ، والباء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة ح ح فالجيم جمال الله وجلاله ، والباء حلم الله عن المذنبين والباء حول ذكر أهل المعاصي عند الله عز وجل د ذ فالدال دين الله ، والذال من ذي الجلال رز فالراء من الرؤوف الرحيم ، والباء زلزال القيمة من ش فالسين سناء الله ، والشين شاء الله ما شاء وأراد ما أراد ، وما تنازعون الا ان يشاء الله من ض فالصاد من صادق الوعود في حل الناس على الصراط ، وحبس الظالمين عند المرصاد ، والصاد ضل من خالق محمداً وآل محمد «ص» ط ظ فالطاء طوي للمؤمنين وحسن ماتب ، والباء ظن المؤمنين بالله خيرا ، وظن الكافرين سوءاً ع غ فالعين من العلم والغين من الغنى ف ق فالباء فوج من أنواع النار ، والكافر قرآن على الله جمعه وقرأنه ك ل فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالليم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل : « مَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ » ثم ينطق أرواح انبائه ورسله وحججه فيقولون : « هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ » فيقول جل جلاله : « الْيَوْمَ تُبَرَّزُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسِبَتْ لَا ظُلْمٌ يَوْمَ الْيَوْمِ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ »^(١) والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين و ه فاللوا ويل من عصى الله ، وأماء هان على الله من عصاه لا ي فلام ألف لا الله الا الله وهي كلمة الاخلاص ، ما من عبد قالها مخلصاً الا وجبت له الجنة ، والباء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ، ثم قال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداوها جميع العرب ثم قال : « قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانُ بَعْضُهُمْ لَبِعْضٌ ظَهِيرًا »^(٢) .

٢٧ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه ،

(١) المؤمن : الآية ١٦ - ١٧ .

(٢) سورة الاسراء . الآية ٨٨ .

قال : حدثنا علي بن محمد بن قبيه النيسابوري ، عن حدان بن سليمان النيسابوري ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فمن يرد أن يهدى ان يهدى بشرح صدره للإسلام »^(١) قال عليه السلام : ومن يرد أن يصله يجعل صدره ضيقاً حرجاً ، قال : من يرد الله أن يهدى بامانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه « ومن يرد أن يصله » عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكرمه به وعصيائه له في الدنيا « يجعل صدره ضيقاً » حرجاً حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاد قلبه حتى يصير « كما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون » .

٢٨ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم قال : حدثني أبو سمية محمد بن علي الكوفي الصيرفي ، عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام ، قال : دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة ، فقال له ابو الحسن عليه السلام : أرأيت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون ، ألسنا واباكم شرع سواء ، ولا يضرنا ما صلينا وصمينا وزكينا وأقررنا ، فسكت ، فقال ابو الحسن عليه السلام : وان يكن القول قولنا ، وهو قولنا ، وكما نقول ، المستم قد هلكتم ونجينا ؟ قال : رحمك الله فاوتجدني كيف هو ؟ وain هو ؟ قال : وبذلك ان الذي ذهبت اليه غلط وهو ain الاين وكان ولا ain وكيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفوفية ، ولا بأيئنية ، ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل : فإذا انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس ، فقال ابو الحسن عليه السلام : وبذلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ، ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه أيقنا انه ربنا ، وأنه شيء بخلاف الاشياء ، قال : الرجل : فاخبرني متى كان ؟ قال ابو الحسن عليه السلام : أخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان ؟ ! قال الرجل : فما الدليل عليه ؟ قال ابو الحسن : اني لما نظرت الى جسدي فلم يكفي زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره

(١) سورة الانعام : الآية ١٢٥ .

عنه وجر المفعة اليه ، علمت أن هذا البناء بانياً ، فاقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته ، وانشاء السحاب ، وتصريف الرياح ، وعمرى الشمس والقمر والنجوم ، وغير ذلك من الآيات العجبيات المتقدرات ، علمت ان لهذا مقدراً ومنشأً، قال الرجل : فلم احتجب ؟ فقال أبو الحسن : ان الحجاب على الخلق ، لكثره ذنوبهم ، فاما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار ، قال : فلم لا يدركه حاسة الابصار قال : للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ، ثم هو أجل من أن يدركه بصر أو بعشه وهم أو يضطمه عقل ، قال : فحده لي ، قال لا حد له ، قال : ولم ؟ قال : لأن كل محدود متناه الى حد ، واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة ، واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان ، فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهם ، قال الرجل : فأخبرني عن قولكم : انه لطيف وسميع وحكيم ويصير وعليم ، ايكون السميع الا باذن ، والبصير الا بالعين ، واللطيف الا بالعمل باليدين ، والحكيم الا بالصنعة ؟ فقال ابو الحسن عليه السلام : ان اللطيف متنا على حد اتخاذ الصنعة ، او ما رأيت الرجل يتخذ شيئاً يلطف في اتخاذه ؟ فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل : لطيف ؟ اذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً وركب في الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس متبائناً من جنسه في الصورة ، لا يشبه بعضه بعضاً ، فكل له لطف^(١) من الخالق اللطيف الخبر في تركيب صورته ، ثم نظرنا الى الاشجار وحملها أطايها المأكلة فقلنا عند ذلك : ان خالقنا لطيف لا كلف خلقه في صنعتهم ، وقلنا : انه سميع لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى أكبر منها في برأها وبهرها ، ولا يشبه عليه لغاتها ، فقلنا عند ذلك : انه سميع لا باذن وقلنا : انه بصير لا بصر ، لانه يرى أثر الذرة السحماء^(٢) في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجنة^(٣) ويرى مضارها ومنافعها وائر سعادها وفراحتها ونسلها ، فقلنا عند ذلك : انه بصير لا كبصر خلقه ، قال : فما برح

(١) مثل كل له قانتون .

(٢) السحماء : السوداء .

(٣) الدجنة او الدجية : الظلمة .

حق أسلم ، وفيه كلام غير ذلك .

٢٩ - حدثنا محمد بن علي ماجيلوه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن مختار بن محمد بن المختار الحمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام قال : سأله عن أدنى المعرفة ، قال : الاقرار بأنه لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ، وانه مثبت قديم موجود غير فقيد ، وانه ليس كمثله شيء .

٣٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرميكي ، قال : حدثني الحسين بن الحسن ، قال : حدثني بكر بن زياد ، عن عبد العزيز بن المهدى ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد ، فقال : كل من قرأ قل هو الله أحد وأمن بها ، فقد عرف التوحيد ، قلت : كيف يقرأها ؟ قال : كما يقرأها الناس ، وزاد فيه كذلك الله ربى ، كذلك الله ربى كذلك الله ربى ثلاثاً .

٣١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس رضي الله عنه ، عن أبيه ، قال : حدثنا محمد بن بندار^(١) عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن علي المخراصي خادم الرضا عليه السلام قال : قال بعض الزنادقة لأبي الحسن عليه السلام : هل يقال لله : انه شيء ؟ فقال : نعم ، وقد سمي نفسه بذلك في كتابه ، فقال : « قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيتي وبينكم »^(٢) فهو شيء ليس كمثله شيء .

٣٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم ، عن علي بن عبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليها السلام ، انه دخل عليه رجل ، فقال له : يا بن رسول الله (ص) ما الدليل على حدوث

(١) محمد بن بندار بالباء الموجلة المضمومة وبعدها نون ساكنة : قمي ثقة .

(٢) سورة الانعام : الآية ١٩ .

العالم ؟ فقال : أنت لم تكون ثم كنت ، وقد علمت انك لم تكون نفسك ، ولا
كونك من هو مثلك .

٣٣ - حديثنا ثعيم بن عبد الله بن تيم القرشي ، قال : حدثنا أبي ، عن
احمد بن علي الانصاري ، عن أبي الصيل عبد السلام بن صالح المروي ،
قال : سأله المؤمن أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليها السلام عن قول الله
تعالى : « وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء
لليلوكم ايكم احسن عملا »^(١) فقال : ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء
والملائكة قبل خلق السموات والارض ، فكانت الملائكة تستدل بانفسها
 وبالعرش وبالماء على الله عز وجل ، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته
 للملائكة ، فتعلموا انه على كل شيء قادر ، ثم رفع العرش بقدرته ونقله
 وجعله فوق السموات السابعة ، ثم خلق السموات والارض في ستة أيام وهو
 مستوي على عرشه وكان قادرا على أن يخلقها في طرفة عين ، ولكنه تعالى خلقها
 في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقها منها شيئاً بعد شيئاً فيستدل بحدوث ما
 يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ، ولم يخلق الله العرش حاجة به اليه ، لأنه
 غني عن العرش وعن جميع ما خلق ، لا يوصف بالكون على العرش ، لأنه
 ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيراً ، واما قوله عز وجل : « لليلوكم
 ايكم احسن عملا » فانه عز وجل خلقهم لليلوهم بتکلیف طاعته وعبادته ، لا
 على سبيل الامتحان والتجربة ، لأنه لم ينزل علينا بكل شيء ، فقال المؤمنون :
 فرجت عنني يا ابو الحسن عليه السلام فرج الله عنك ، ثم قال له : يا بن رسول
 الله فيما معنى قول الله عز وجل : « ولو شاء ربك لأمن من في الارض كلهم
 جميعاً اذأنت نكره الناس حق يكعونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تومن الا باذن
 الله »^(٢) فقال الرضا عليه السلام : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه
 جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه
 الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن ابي طالب عليهم السلام ، قال : ان

(١) سورة هود : الآية ٧.

(٢) سورة يونس : الآية ٩٩ . ١٠٠,٩٩

المسلمين قالوا لرسول الله «ص» : لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثرا عدتنا وقوينا على عدونا ، فقال رسول الله «ص» : ما كنت لألقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئاً ، وما أنا من المتكلفين ، فأنزل الله تعالى عليه : يا محمد ﷺ ولو شاء ربك لأمن من في الارض كلهم جيماً ﴿٤﴾ على سبيل الاجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمرون عند المعاينة ورؤيه البأس في الآخرة ، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحأ ، لكنني أريد منهم أن يؤمروا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوسا الخلود في جنة الخلود ﴿فَإِنَّمَا تُكْرِهُ النَّاسُ حَقًّا يَكُونُونَ مُؤْمِنِينَ﴾ . واما قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ إِنْ تَؤْمِنَ إِلَّا بِذِنْنَ اللَّهِ﴾ فليس ذلك على سبيل تحريم الایمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالایمان ما كانت مكلفة متعددة وأجلاء ايادها الى الایمان عند زوال التكليف والتبعيد عنها ، فقال المؤمنون : فرجت عنني يا أبا الحسن فرج الله عنك ، فاخبرني عن قول الله تعالى . ﴿الَّذِينَ كَانُوا إِعْنِيهِمْ فِي غُطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يُسْتَطِيعُونَ سَمِعًا﴾^(١) فقال عليه السلام : ان غطاء العين لا يمنع من الذكر ، والذكر لا يرى بالعين ، ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليهما السلام بالعميان لأنهم كانوا يستقلون قول النبي «ص» فيه : فلا يستطيعون له سمعا ، فقال المؤمنون : فرجت عنني فرج الله عنك .

٣٤ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار ، رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قبيبة النيسابوري ، عن حداد بن سليمان ، قال : كتب الى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أخلوقة أم غير مخلوقة ؟ فكتب عليه السلام : أفعال العباد مقدرة في علم الله قبل خلق العباد بالفقي عام .

٣٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن علي بن عبد ، عن الحسين بن

(١) سورة الكهف : الآية ١٠١ .

خالد ، عن علي بن موسى الرضا عليها السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : من لم يؤمن بحوضي ، فلا أورده الله حوضي ، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ، ثم قال عليه السلام : إنما شفاعتي لأهل الكبائر من امتي ، فاما المحسنون فما عليهم من سبيل ، قال الحسين بن خالد : فقلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل : « ولا يشفعون الا من ارتضى »^(٢) قال : لا يشفعون الا من ارتضى الله دينه : قال المصنف : المؤمن هو الذي تسره حسته وتسوءه سنته ، لقول النبي «ص» : من سرت به حسته وسأته سنته فهو مؤمن ، ومن سأته سنته ندم عليها ، والندم توبة ، والتائب مستحق للشفاعة والغفران ، ومن لم تسوءه سنته فليس بمؤمن ، واذا لم يكن مؤمناً لم يستحق الشفاعة ، لأن الله عز وجل غير مرتضى لدينه .

٣٦ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه ، قال : حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد ابن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام في قوله الله عز وجل : « الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء » قال : جعلها ملائكة لطبياعكم موافقة لاجسادكم ولم يجعلها شديدة الحرارة فتحرقكم ، ولا شديدة البرودة فتجمدكم ، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ، ولا شديدة التن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم ، ولكن عز وجل جعل فيها من المثانة ما تنتفعون به وتتماسكون ، وتماسك عليها ابدانكم وبنiansكم ، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافقكم ، فلذلك جعل الأرض فراشا لكم ، ثم قال عز وجل : « والسماء بناء » سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ، ثم قال عز وجل : « وانزل من السماء

(١) سورة الانبياء : الآية ٢٨ .

ماه) يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم^(١) واوهادكم^(٢) ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا^(٣) لتشفه أرضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال عز وجل : « فاخرج به من الشمرات رزقا لكم » يعني مما يخرجه من الأرض رزقا لكم ، فلا تجعلوا الله اندادا اي اشهاها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وأنتم تعلمون أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى .

٣٧ - حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الامام علي بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه علي ابن موسى الرضا ، عليهم السلام قال : خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليهما السلام ؟ فقال : له يا غلام من المعصية ؟ قال : لا تخلو من ثلاثة ، إما أن تكون من الله تعالى ولست منه ، ولا ينبعي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتبه ، واما أن تكون من الله عز وجل ومن العبد ، فلا ينبعي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف ، واما ان تكون من العبد وهي منه ، فان عاقبه الله تعالى فبذنبه ، وان عفى عنه فبكرمه وجوده .

٣٨ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الطائي ، قال : حدثني ابو سعيد سهل بن زياد الادمي الرازي ، عن علي بن جعفر الكوفي ، قال : سمعت سيدتي علي بن محمد عليهما السلام يقول : حدثني أبي محمد بن علي ، عن ابيه الرضا علي بن موسى ، عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد ابن علي عن ابيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام ،

(١) المقصبة : المرتفع من الأرض والجبل الصغير جمعها هضاب .

(٢) الاوهاد : الاودية : الوهدة : الارض المخضفة .

(٣) الرذاذ بالفتح المطر الضعيف الصغار القطر كالغبار : الوابل والويل : المطر الشديد الصخم القطر : المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر .

وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي ، قال : حدثني أبو القاسم اسحاق بن جعفر العلوى ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد بن علي ، عن سليمان بن محمد القرشى ، عن اسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمد بن علي ، عن سليمان بن محمد القرشى ، عن اسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمد عنابه ، عن جده علي بن الحسين ، عن علي عليهم السلام ، وحدثنا ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحاق الفارسي الغرامي ، قال : حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح السوى^(١) بجرجان ، قال : حدثنا عبد العزيز ابن اسحاق بن جيفر ب بغداد ، قال ، حدثني عبد الوهاب بن عيسى المروزى ، قال : حدثني الحسن بن علي بن محمد البلوي ، قال : حدثني محمد بن عبد الله ابن نجيح ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جده عن ابيه عليهم السلام وحدثنا احمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي السكري قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، قال : حدثنا العباس بن بكار الصبى ، قال : حدثنا أبو بكر المذلى ، عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : لما انصرف امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام من الصفين ، قام اليه شيخ من شهد معه الواقعة فقال : يا امير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا بقضاء من الله تعالى وقدره وقال الرضا عليه السلام في روايته ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام دخل رجل من اهل العراق على امير المؤمنين فقال اخبرنى عن خروجنا الى اهل الشام بأقضائه من الله تعالى وقدره فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجل يا شيخ ، فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدره فقال الشيخ : عند الله أحتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال عليه السلام : مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء^(٢) حتى وقدراً لازماً لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر وسقط معنى الوعد والوعيد ولم

(١) نسا : بلد بفارس وقرية بسرخس ويكمان وبمدان والسبة نسوى .

(٢) وفي شرح النجف للشيخ محمد عبده (ج ٤ ص ٩٩ ط مصر) القضاء : علم الله السابق بحصول الاشياء على احوالها في اوضاعها ، والقدر : ايجاد ما عند وجود اسبابها ، ولا شيء منها يقتضي العبد لفعل من افعاله . فالعبد وما يهدى من من نفسه من باعث على الحب والشر ولا يجد شخصا الا ان اختياره دافعه الى ما يعمل ، والله يعلم فاعلاً باختياره ، اما شيئاً له ، وأما سعيداً والدليل على ما ذكره الامام . « انتهى » .

تكن على المسيء لائمة ولا لحسن ممددة ولكن المحسن اول باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن ، تلك مقالة عبد الاوثان وخصاء الرحمن وقدرية^(١) هذه الامة ومجوسها ، يا شيخ ان الله تعالى كلف تخيرا ونهى تحذيرا وأعطى على القليل كثيرا ، ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ، ولم يخلق السماوات والارض وما بينها باطلأ ﴿ ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ﴾ قال : فنهض الشيخ وهو يقول :

أنت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا جزاك ربك عنا فيه احسانا قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا فيها عبدت اذا ياصوم شيطانا قتل السولي له ظلما وعدوانا ذو العرش أعلن ذاك الله اعلانا
أوضحت من ديتنا ما كان متسبباً فليس معدنة في فعل فاحشة لالا ولا قاتلا ناهيء اوقعه ولا أحب ولا شاء الفسق ولا أن يحب وقد صحت عزيمته

ولم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث من الشعر الا بيتين من أوله .

٣٩ - حدثنا أبو منصور احمد بن ابراهيم بن بكر الخوزي^(٢) بنیسابور ، قال : حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن مروان الخوزي قال : حدثنا جعفر ابن محمد بن زياد الفقيه الخوزي ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الجعوباري الشيباني ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله «ص» ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق آدم بالفی عام .

٤٠ - حدثنا الحسين بن محمد الاشتاني الرازي العدل بيلخ ، قال : حدثنا علي بن مهرويه القرزوني ، قال : حدثنا داود بن سليمان الفراء قال : حدثنا

(١) روى في كنز العمال ١ ج ١٢١ ص ١٢١ ط حيدر آباد حديث ٢٦٧٧ : ان لكل امة مجوس ومجوس امتي هذه القدرة وروى ايضاً في هذه الصفحة : « القدرة مجوس امتي » الى غير ذلك من الآثار .

(٢) الخوز بالزاء المعجمة : اسم بلجيمع بلاد خوزستان في نسخة : « الجوزي » وفي بعضها الآخر « الخوزي » في الموضع الثالثة .

علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن أبيه ، عن الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : ان يهوديا سأله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فقال : أخبرني عما ليس الله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال علي عليه السلام : أما ما لا يعلمه الله ، فذلك قولكم يا معاشر اليهود ، ان عزيزاً ابن الله والله لا يعلم له ولداً ، واما قولك : ما ليس عند الله ، فليس عند الله ظلم للعباد ، واما قولك ، ما ليس الله شريك فقال اليهودي :أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

٤١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن سليمان قال : سأله رجل ابا الحسن عليه السلام وهو في الطواف ، فقال له : أخبرني عن الجحود ، فقال : ان لكلامك وجهين ، فان كنت تسأل عن المخلوق ، فان الجحود الذي يؤدي ما افترض الله تعالى عليه والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه ، وان كنت تعنى الخالق فهو الجحود ان أعطى وهو الجحود ان منع ، لانه ان اعطى عبداً اعطاء ما ليس له ، وان منع منع ما ليس له .

٤٢ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد المؤدب رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين ابن خالد ، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن ابي طالب عليهم السلام ، فقال : سمعت رسول الله «ص» يقول : قال الله جل جلاله : من لم يرض بقضائي ، ومن لم يؤمن بقدري ، فليلئمس الماغيري ، وقال رسول الله «ص» : في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن .

٤٣ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا ابو ذكون قال : سمعت ابراهيم بن العباس يقول : سمعت الرضا عليه السلام وقد سأله رجل ايكلف الله العباد ما لا يطيقون ؟ فقال : هو اعدل من ذلك ، قال : أفيقدرون على كل ما أرادوه ، قال : هم

اعجز من ذلك .

٤٤ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري ، قال : حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن بن الميامي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن مهرويه القزويني ، قال : حدثنا أبو احمد الغازى ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال ؛ حدثنا أبي موسى بن جعفر : قال : حدثنا أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثنا أبي محمد بن علي ، قال : حدثنا أبي علي بن الحسين ، قال : حدثنا أبي الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : سمعت أبي علي بن أبي طالب عليهما السلام ، يقول : الاعمال على ثلاثة أحوال ، فرایض وفضائل ومعاصي ، فاما الفرایض فبأمر الله وبرضاء الله ويقضاء الله وتقدیره ومشیته وعلمه وأما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضاء الله ويقضاء الله وتقدیره ومشیته وعلمه واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقدر الله وعلمه ، ثم يعاقب عليها .

٤٥ - حدثنا أحمد بن ابراهيم بن هارون القامي في مسجد الكوفة ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه ، قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلام قال : قلت له : يا بن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روى من الاخبار في ذلك عن آبائك الانئمة عليهم السلام فقال : يا بن خالد أخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الانئمة عليهم السلام في التشبيه والجبر اكثراً ، أم الاخبار التي رويت عن النبي «ص» في ذلك ؟ فقلت : بل ما روى عن النبي في ذلك اكثراً ، قال : فليقولوا ان رسول الله «ص» كان يقول بالتشبيه والجبر اذاً ، فقلت له : انهم يقولون : ان رسول الله لم يقل من ذلك شيئاً ، وإنما روى عليه قال فليقولوا في آبائي الانئمة عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وإنما روى ذلك عليهم ثم قال عليه السلام : من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ، ونحنا منه برآء في الدنيا والآخرة ، يا بن خالد إنما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلة الذين صفروا عظمة الله تعالى ، فمن أحبهم فقد أبغضنا ، ومن أبغضهم فقد أحبنا ، ومن

والاهم فقد عادنا ومن عاداهم فقد قطعنا ، ومن قطعهم فقد وصلنا ، ومن جفاهم فقد بربنا ومن برهم فقد جفانا ، ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ، ومن قبلهم فقد رددنا ، ومن ردهم فقد قبلنا ، ومن احسن اليهم فقد اساءينا ، ومن اساء اليهم فقد احسن علينا ، ومن صدقهم فقد كذبنا ، ومن كذبهم فقد صدقنا ، ومن اعطاهم فقد حرمنا ، ومن حرمهم فقد اعطانا ، يا بن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم ولية ولا نصيرا .

٤٦ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلم بن محمد البصري ، عن الحسن بن علي الوشا ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سأله فقلت : الله فوض الامر الى العباد ؟ فقال : هو أعز من ذلك ، فقلت : اجبرهم على المعاصي ؟ قال : الله اعدل واحكم من ذلك ، ثم قال : قال الله عز وجل : يا بن آدم انا أولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك^(١) مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك .

٤٧ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق المؤدب رضي الله عنه ، قال : حدثنا احمد بن علي الانصاري ، عن عبد السلام بن صالح المھروي ، قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام ، يقول : من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة شيئاً ، ولا تقبلوا له شهادة ابداً ان الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها^(٢) ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى^(٣) .

٤٨ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابيه عن سليمان بن جعفر

(١) قال الله تعالى في سورة النساء . الآية ٧٩ : ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك الآية .

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة البقرة الآية ٢٨٦ .

(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة الانعام الآية ١٦٤ .

الهميري^(١) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ذكر عنده الجبر والتفويض ، فقال : ألا أعطيكم في هذا أصلا لا يختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلا كسرعوه ؟ قلنا : ان رأيت ذلك ، فقال : إن الله تعالى لم يطبع باكراه ولم يعص بغلبة ، ولم يحمل العباد في ملكه ، هو المالك لما ملكهم ، وال قادر على ما أقدرهم عليه فان اتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا ، وان اتّمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل ففعلوا فليس هو الذي أدخلهم فيه ، ثم قال عليه السلام : من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالقه .

٤٩ - حديثنا أبي رضي الله عنه و محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قالا : حديثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : قلت له : ان أصحابنا بعضهم يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة فقال لي : اكتب ، قال الله تعالى : يا بن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء ويفوتني أديت لي فرائضي ، وبنعمتي قررت على معصيتي ، جعلتك سمعيا بصيرا قويا ما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني أولى بحسانتك منك ، وأنت أولى بسيئاتك مني ، وذلك اني لا أسأل عما أفعل وأنتم تسائلون وقد نظمت لك كل شيء تريده .

٥٠ - حديثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حديثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حديثنا علي بن محمدالمعروف بعلان ، عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، انه قال : اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قد تم والقدم صفة دلت العاقل ، على انه لا شيء قبله ، ولا شيء معه في ديمومته فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ، ولا شيء مع الله في بقائه ،

(١) « الجعفري » وهو الصواب الموافق لكتاب الرجال وهو الذي عنده الشيخ تارة من أصحاب الكاظم عليه السلام وأخرى من أصحاب الرضا عليه السلام ، وقال في الفهرست : سليمان بن جعفر الجعفري ثقة له كتاب .

ويبطل قول من زعم ، أنه كان قبله أو كان معه شيء ، وذلك انه لو كان معه شيء في بيته لم يجز أن يكون خالقا له ، لأنه لم ينزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم ينزل معه ؟ ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء ، لا هذا ، وكان الاول أولى بان يكون خالقا للاول ، ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسماء دعا الخلق ، اذ خلقهم وتبعدهم وابتلاهم الى أن يدعوه بها ، فسمى نفسه سميعاً بصيراً قادرًا قاهرًا ، حيا ، قيوما ، ظاهراً ، باطنًا ، لطيفاً ، خبيراً ، قوياً ، عزيزاً ، حكيمًا ، علياً ، وما اشبه هذه الاسماء فلما رأى ذلك من اسمائه الغالبون المكنبون وقد سمعوننا نحدث عن الله أنه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله ، قالوا : أخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل له ولا شبه له كيف شاركتموه في اسماء الحسنى فتسميت بجميعها ؟ ! افإن في ذلك دليلا على انكم مثله في حالاته كلها ، او في بعضها دون بعض ، اذ قد جمعتكم الاسماء الطيبة ، قيل لهم : ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على اختلاف المعانى وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنين مختلفين ، والدليل على ذلك قول الناس : الجائز عندهم السائغ وهو الذي خاطب الله عز وجل به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا وقد يقال للرجل : كلب وحار وثور وسكرة وعلقة وأسد ، وكل ذلك على خلافه لأنه لم تقع الاسماء على معانيها التي كانت بنيت عليها ، لأن الانسان ليس بأسد ولا كلب فافهم ذلك يرحمك الله ، وإنما يسمى الله عز وجل بالعالم لغير علم حدث علم به الاشياء واستعن به على حفظ ما يستقبل من أمره والروية فيها يخلق من خلقه وتقنية ما مضى مما أفقى من خلقه مما ل ولم يحضره ذلك العلم وبغيه كان جاهلا ضعيفاً ، كما انا رأينا علماء الخلق اثما سموا بالعلم لعلم حدث ، اذ كانوا قبله جهلة ، وربما فارقهم العلم بالاشيء ، فصاروا الى الجهل ، وإنما يسمى الله عالما لأنه لا يجهل شيئا ، فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم وخالف المعنى على ما رأيت ، وسمي ربنا سميعا لا جزء فيه يسمع به الصوت ولا يضرر به كما أن جزتنا الذي نسمع به لا نقوى على النظر به ولكن عز وجل أخبر أنه لا تخفي عليه الاصوات ليس على حد ما سمعنا نحن ، فقد جعنا الاسم بالسميع وخالف المعنى ، وهكذا البصير لا جزء به أبصر كما انا نبصر بجزءه منا لا يتتفق به في غيره ، ولكن الله بصير لا يجهل

شخصا منظور اليه ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وهو قائم ليس على
 معنى انتساب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم يخبر
 انه حافظ كقول الرجل : القائم بامرنا فلان ، وهو عزوجل القائم على كل
 نفس بما كسبت ، والقائم أيضا في كلام الناس الباقى ، والقائم ايضا يخبر عن
 الكفاية كقولك للرجل : قم بامر فلان اي اكتفى والقائم منا قائم على ساق ،
 فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى ، واما اللطيف فليس على قلة وقضافه^(١) وصغر ،
 ولكن ذلك على النهاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك ، كقولك : لطف عن
 هذا الامر ولطف فلان في مذهبة وقوله يخبرك انه غمض فبهر العقل وفات
 الطلب وعاد متعمقاً متطلقا لا يدرك الوهم ، فهكذا لطف الله تبارك وتعالى عن
 ان يدرك بحد او يحد بوصف ، واللطافة من الصغر والقلة ، فقد جمعنا الاسم
 اختلاف المعنى ، واما الخبر فالذى لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة
 والاعتبار بالاشياء فتفيد التجربة والاعتبار على ما لواه ما علم ، لأن من كان
 كذلك كان جاهلا والله تعالى لم يزل خيراً بما يخلق ، والخبر من الناس المستخبر
 عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، واما الظاهر فليس من أجل
 أنه علا للاشياء بركره فوقها وقعود عليها وتسمى لنراها ولكن ذلك لفهله
 ولغلبة الاشياء وقدرتها عليها كقول الرجل : ظهرت على أعدائي وأظهرني الله
 على خصمي يخبر على الفلح والغلبة ، فهكذا ظهر الله على الاشياء ووجه آخر
 وهو : انه وهو الظاهر لمن أراده ، لا يخفى عليه شيء ، وانه مدبر لكل ما
 يرى ، فاي ظاهر اظهر وأوضح امرا من الله تعالى ؟ فانك لا تعلم صنعته حينما
 توجهت ، وفيك من آثاره ما يغريك ، والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده
 فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى ، واما الباطن . فليس على معنى الاستبطان
 للاشياء بان يغور فيها ، ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء عليها وحفظها
 وتدبرها كقول القائل : أبطئته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا بمعنى
 الغائر في الشيء المستتر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، واما الظاهر فإنه ليس
 على معنى علاج ونصب واحتياط ومداراة ومكر كما يفهمر العباد بعضهم بعضا ،
 فالظهور منهم يعود قاهرا ، والظاهر يعود مقهورا ، ولكن ذلك من الله تبارك

(١) القصف بالتجريب : الدقة . المزال .

وتعالى على ان جميع ما يخلق ملتبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به ، لم يخرج منه طرفة عين غير انه يقول له : ..كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرت ووصفت ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وهكذا جميع الاسهام وان كانوا نسماها كلها ، فقد يكتفي الاعتبار بما ألقينا اليك والله عز وجل عوننا وعونك في ارشادنا وتوفيقنا .

خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد^(١)

٥١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أبي الحسن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن عمر الكاتب ، عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن أبي زياد الجدي صاحب الصلاة بجدة ، قال : حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام : قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد ، قال : ابن أبي زياد : ورواه لي وأمل ايضاً احمد بن عبد الله العلوى مولى لهم وخالاً لبعضهم ، عن القاسم بن أبيوب العلوى ، ان المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم ، فقال لهم : اني أريد أن استعمل الرضا على هذا الامر من بعدى ، فحسده بنو هاشم ، وقالوا : أتولى رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبیر الخلافة ؟ فابعث اليه رجلاً يأتينا ، فترى من جهله ما تستدل به عليه فبعث اليه ، فأتاه ، فقال له بنو هاشم : يا ابا الحسن اصعد المنبر انصب لنا على نعبد الله عليه ، فصعد عليه السلام المنبر ، فقعد ملياً لا يتكلم مطولاً ، ثم انقض انتفاضة واستوى قائماً ، وحمد الله تعالى ، واثن على عليه ، وصل على نبيه وأهل بيته ، ثم قال : أول عبادة الله تعالى معرفته ، وأصل معرفة الله توحيده ، ونظام توحيد الله تعالى نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق ، وشهادة كل موصوف ان له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف ، وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران ، وشهادة الاقتران بالحدوث وشهادة الحدوث بالامتناع من الازل

(١) في بعض النسخ الخطبة والمطبوعة الجديدة جعلت هذه الخطبة باباً مستقلاً ، وقد جعلناها من أجزاء هذا الباب ، كما في الاصل وفي المطبوعة القديمة وأكثر النسخ الخطبة ، وفي بعض النسخ « ما جاء عن الرضا عليه السلام في التوحيد عند المأمون » بدل « خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد » .

الممتنع من الحدوث ، فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ، ولا اياته وحده من اكتتبه ولا حقيقته أصباب من مثله ، ولا به صدق من نهاية ولا صمد صمده من أشار اليه ، ولا اياته عنى من شبيهه ، ولا له تذليل من بعضه ولا اياته أراده من توهمه ، كل معروف بنفسه مصنوع ، وكل قائم في سواه معلول ، بصنع الله يستدل عليه ، وبالعقل تعتقد معرفته ، وبالفطرة ثبت حجته ، خلق الخلق حجاباً بينه وبينهم ، ومبانته ايامهم ومفارقه اينيthem وابتداءه ايامهم دليهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ من ابتداء غيره وأدوات ايامهم دليهم على ان لا أدوات فيه ، لشهادة الادوات بغاقة الماديين فاسمائه تعبير ، وافعاله تفهم ، وذاته حقيقة ، وكتبه تغريق بينه وبين خلقه ، وغيره تحديد لما سواه ، فقد جهل الله من استوصفه ، وقد تعداه من اشتمله ، وقد اخطأه من اكتتبه ، ومن قال : كيف ؟ فقد شبهه ومن قال : لم ؟ فقد علله ومن قال متى ؟ فقد وقته ، ومن قال : قال : فيم ؟ فقد ضمه ومن قال : الى م ؟ فقد نهاية ، ومن قال : حتى م ؟ فقد غياء ، ومن غياء فقد غاياء ، ومن غياء فقد جزاء ، ومن جزاء فقد وصفه ، ومن وصفه فقد أخذ فيه . ولا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتأويل عدد ، ظاهر لا بتأويل المباشرة ، متجلٍ لا باستقلال رؤية ، باطن لا بزيادة ، مباين لا بمسافة ، قريب لا بدانة ، لطيف لا بتجمس ، موجود لا بعد عدم ، فاعل لا باضطرار ، مقدر لا بحول فكرة ، مدبر لا بحركة ، مريد لا بهمة ، شاء لا بهمة ، مدرك لا بمحسبة سميح لا بآلة ، بصير لا بادة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ، ولا تأخذه السنات ولا تحده الصفات ، ولا تقيده الادوات سابق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله ، بتشعيره المشاعر عرف ان لا شعر له ، وبتجهيزه الجواهر عرف ان لا جوهر له ، ويصادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ، ضاد النور بالظلمة والجلالية بالبهم^(۱) والحسو بالبلل ، والصرد^(۲) بالحرر ، مؤلف بين متعادياتها ، مفرق بين

(۱) اي الامور المشكلة . الحسو بالحاء المهملة : ما تنشفه الارض . وفي نسخة : « الجف » بدل « الحسو » .

(۲) الصرد : البرد وهو ضد الحر .

معادياتها ، آلة بتفريقيها على مفرقها ، وبتأليفيها على مؤلفها ، ذلك قوله تعالى : « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون »^(١) فرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد ، شاهدة بغيرائزها ان لا غريرة لمفرزها دالة بتفاوتها ، ان لا تفاوت لفواتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لوقتها ، حجب بعضها عن بعض ، يعلم ان لا حجاب بينه وبينها غيرها له معنى الربوبية ، اذ لا مربوب ، وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ، ومعنى العالم ولا معلوم ، ومعنى الخالق ولا خلوق ، وتأويلي السمع ولا مسموع ، ليس مذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداته البرايا استفاد معنى البرائية ، كيف ؟ ولاتغبيه مذ ، ولا تنديه قد ، ولا يمحجه لعل ولا سوقة متى ، ولا يشتمله حين ، ولا تقاربه مع اثنا تحد الادوات أنفسها وتشير الاله الى نظائرها ، وفي الاشياء يوجد افعالها منعتها مذ القديمة وحتها قد الازلية ، لولا الكلمة افترقت فدللت على مفرقها وتبينت فاعربت عن مبانيها لما تحيل صانعها للعقل ، وبها احتجب عن الرؤية ، واليها تحاكم الاوهام : وفيها أثبتت غيره ، ومنها انبط الدليل . وبها عرفها الاقرار وبالعقل يعتقد التصديق بالله ، وبالاقرار يكمل الاعيان به ، ولا ديانة الا بعد معرفة ، ولا معرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ، ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه فكل ما في الخلق لا يوجد في حالقه ، وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه ، لا تغري عليها الحركة والسكنون ، وكيف يجري عليه ما هو اجراء او يعود فيه ما هو ابتداء ؟ اذَا لتفاوت ذاته ولتجزء كنهه ولا متن من الازل معناء ، ولما كان للباري معنى غير معنى المبروه ، ولو حد له وراء اذا لخد له امام ، ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان ، كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدوث ؟ وكيف ينشيء الاشياء من يمتنع من الانتشاء ؟ واذا لقامت فيه آية المصنوع ، وتتحول دليلا بعدما كان مدلولا عليه ليس في مجال القول حجة ، ولا في المسألة عنه جواب ، ولا في معناه الله تعظيم ولا في اياته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى ، ولا لا بد منه له ان يتده لا إله إلا الله العلي العظيم ، كذب العادلون وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصل الله على محمد

(١) سورة الذاريات الآية ٤٩ .

وأهل بيته الطاهرين^(١) .

(١) ان هذا الباب ١١٦ يشتمل على مطالبات عظيمة من المسائل الاليمية منها مسألة القضاء والقدر ومنها الجبر والتغريض وغيرها ، وكل منها بحر عميق ، ولما كان هذه المسائل في غاية الغموض منع في بعض الاخبار عن التفصيص عن احوال القضاء والقدر بالنسبة الى نوع الامة .

١٢ - باب

ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الاديان وأصحاب المقالات في التوحيد عند المؤمنون

١ - حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ، ثم الایلاني رضي الله عنه قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي ، قال : حدثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال : حدثني من سمع الحسن بن محمد التوفقي ثم الماشمي ، يقول : لما رقدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المؤمنون ، أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثيلق^(١) ورأس الحالوت^(٢) ورؤساء الصابئين^(٣) والهربيذ^(٤) الاكبر وأصحاب زردهشت^(٥) ونسطاس^(٦) الرومي

(١) الجاثيلق والجاثيلق : رئيس الاساقفة دخيل مغرب .

(٢) هو عالم من اليهود .

(٣) الصابية : قوم دينهم التعد للروحانيات اي الملائكة ضد الخفقاء الذين دعوتهم الفطرة ، مؤدي مذهبهم : ان للعالم صفات حكرا مقدسا من صفات الحدثان والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلاله ، واما يتقرب اليه بالتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهرا وفعلا وحالة . من دائرة المعارف وج ٥ ص ٤٢٦ الطبعة الثالثة .

(٤) الهربيذ : خدم نار المحروس وقيل : انهم عظامه المنور وعلمائهم « فارسية » .

(٥) وفي نسخة اخرى « زرادشت - زرادشت » وفي أمره كان اختلافا شديدا بين ارباب الملل والنجل وكلمات المؤرخين ، ويظهر من بعض ان زرادشت كان تلميذ النبي ، وبعض أهل الكتاب يقولون : انه هو « منوجهر » وقال بعض : انه مرسل من قبل بعض انباءبني اسرائيل وبعض المؤرخين جعل وجوده موهوما خضا .

(٦) النسطاس بالكسر : علم وبالروميه عالم بالطبع .

والتكلمين ، ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ، ثم أعلم المأمون باجتماعهم ، فقال : أدخلهم علىَّ ، ففعل فرحب بهم المأمون ، ثم قال لهم : أفي إما جمعتكم لخير وأحييت أن تناظروا ابن عمي هذا المد니 القادم علىَّ فإذا كان بكرة فاغدوا علىَّ ، ولا يختلف منكم أحد ، فقالوا : السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكون اثناء الله ، قال الحسن بن محمد التوفلي : فيما نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام ، اذ دخل علينا ياسر الخادم وكان يتولى أمر أبي الحسن عليه السلام ، فقال له : يا سيدي إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول : فداك أخوك أنه أجمع إلى أصحاب المقالات وأهل الأديان والتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور إلينا إن أحبيبتك كلامهم وإن كرمت ذلك فلا تتجرش ، وإن أحبيبتك أن نصير إليك خف ذلك علينا ، فقال أبو الحسن : أبلغه السلام وقل له : قد علمت ما أردت وأنا صائر إليك بكرة اثناء الله ، قال الحسن بن محمد التوفلي : فلما مضى ياسر التفت إلينا ، ثم قال لي : يا نوفي أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة ، فما عندك في جم ابن عمك علينا ؟ أهل الشرك وأصحاب المقالات ؟ قلت : جعلت فداك يزيد الامتحان ويخبئ أن يعرف ما عندك ؟ ولقد بني على أساس غير وثيق البناء وبش والله ما بني ، فقال لي : وما بناؤه في هذا الباب ؟ قلت : إن أصحاب الكلام والبدعة خلاف العلماء ، وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر ، وأصحاب المقالات ، والتكلمون وأهل الشرك أصحاب انكار ومباهة إن احتججت عليهم بإن الله واحد ، قالوا : صح وحدانيته ، وإن قلت : إن محمدًا رسول الله «ص» قالوا : أثبت رسالته ، ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فالحدرون جعلت فداك ، قال فتبسم ، ثم قال لي : يا نوفي افتخار أن يقطعوا علىَّ حجتي ؟ قلت : لا والله ، ما خفت عليك قط ، وإن لارجو أن يظفرك الله بهم اثناء الله تعالى ، قال لي : يا نوفي أتعجب أن تعلم متى يندم المأمون ؟ قلت : نعم ، قال : إذا سمع احتجاجي علىَّ أهل التورية بتوراتهم ، وعلىَّ أهل الانجيل بإنجيلهم ، وعلىَّ أهل الزبور بزبورهم ، وعلىَّ الصابئين بعبرايتهم ، وعلىَّ أهل المرابدة بفارسيتهم ، وعلىَّ أهل الروم بروميتهم ، وعلىَّ أصحاب المقالات بلغاتهم ، فإذا قطعت كل صنف

ودحضت^(١) حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون الموضع الذي هو سبيله ليس بمستحق له ، فعند ذلك يكون الداماً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فلما أصبحنا أنا أنا الفضل بن سهل ، فقال له : جعلت فداك ، ان ابن عمك ينظرك وقد اجتمع القوم ، فما رأيك في اتيانه ، فقال له الرضا : عليه السلام تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ، ثم توضأ وضوء للصلوة ، وشرب شربة سويف وسقانا منه ، ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون واذا المجلس غاص^(٢) بأمهه ومحمد بن جعفر وجماعة من الطالبيين والهاشمين ، والقواد حضور ، فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بنى هاشم ، فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس ، فجلسوا ، فلم يزل المأمون مقبلًا عليه يمدنه ساعة ، ثم التفت الى الجاثيلق ، فقال يا جاثيلق هذا ابن عمي علي بن موسى ابن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ، فاحب أن تكلمه أو تحاججه وتتصفه ، فقال الجاثيلق : يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلا يجتمع على كتاب أنا منكره ونبي لا أؤمّن به ؟ فقال له الرضا عليه السلام : يا نصراوي ، فان احتججت عليك بإنجيلك ، أتفرق به ؟ قال الجاثيلق : وهل أقدر على رفع ما نطق به الانجيل ؟ ! نعم والله أفرق به على رغم أني ، فقال له الرضا عليه السلام : سل عما يدار لك واسمع الجواب ، فقال الجاثيلق : ما تقول في نبوة عيسى وكتابه ، هل تنكر منها شيئا ؟ قال الرضا : أنا مقرّ بنبوة عيسى وكتابه وما يشرّ به أمنه واقررت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقرّ بنبوة محمد «ص» وبكتابه ولم يبشر به أمنه ، قال الجاثيلق : أليس انا نقطع الاحكام بشهادتي عدل ؟ قال عليه السلام : بل ، قال : فأقام شاهدين من غير أهل ملتك على نبوة محمد «ص» من لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا ، قال الرضا عليه السلام : الآن جئت بالتصفة يا نصراوي ، ألا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مرريم عليه السلام ؟

(١) دحضت حجته : بطلت .

(٢) المجلس غاص بأمهه : متعلّه . اغضى عليه الارض : ضيقها .

قال الجاثليق : ومن هذا العدل؟ سأله لي ، قال : ما تقول في يوحنا الدبليمي ؟
 قال : بخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح ، قال : فاقسمت عليك هل نطق
 الانجيل : أن يوحنا قال : إنما المسيح أخبرني بدين محمد العربي وبشرني به أنه
 يكون من بعده ، فبشرت به الحواريين^(١) فآمنوا به ، قال الجاثليق : قد ذكر
 ذلك يوحنا عن المسيح ، وبشر بنوته رجل وياهل بيته ووصيه ولم يلخص متى
 يكون ذلك ؟ ولم تسم لنا القوم فنعرفهم ، قال الرضا عليه السلام : فان جثناك
 بن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد وأهل بيته وأمه ، أتومن به ؟ قال :
 سيداً قال الرضا عليه السلام لسلطان الرومي : كيف حفظك للسفر^(٢)
 الثالث من الانجيل قال : ما أحفظني له ، ثم التفت إلى رأس الحالوت ،
 فقال : ألس تقرأ الانجيل ؟ قال : بل لعمري ، قال : فخذ على السفر ، فان
 كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأمه فاشهدوا لي ، وإن لم يكن فيه ذكره فلا
 تشهدوا لي ، ثم قرء عليه السلام السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي «ص»
 وقف ، ثم قال : يا نصراني اني أسألك بحق المسيح وأمه ، أتعلم اني عالم
 بالانجيل ؟ قال : نعم : ثم تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته وأمه ، ثم قال : ما
 تقول يا نصراني ، هذا قول عيسى بن مریم عليه السلام ، فان كذبت بما ينطق
 به الانجيل ، فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ، ومتى أنكرت هذا
 الذكر وجب عليك القتل ، لأنك تكون قد كفرت بربك ونبيك وكتابك ، قال
 الجاثليق : لا انكر ما قد بان لي في الانجيل ، وإن لمقرره ، قال الرضا عليه
 السلام : اشهدوا على اقراره ، ثم قال : يا جاثليق سل عما بدا لك ، قال
 الجاثليق : أخبرني عن حواري عيسى بن مریم عليه السلام ، كم كان عدتهم ؟
 وعن علماء الانجيل كم كانوا ؟ قال الرضا عليه السلام : على الخبر سقطت اما
 الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان أعلمهم وأفضلهم ألوقا وأما علماء
 النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الأكبر ياج ويوحنا بقرقيسيا^(٣) ويوحنا

(١) الحواري : الناصر أو ناصر الانبياء . وفي بعض النسخ المصححة القديمة : الحواريون بالرفع .

(٢) السفر بالكسر : الكتاب الكبير ، يقال : حطمني طول ممارسة الاسفار وكثرة مدارسة
 الاسفار .

(٣) بلد على الخبر عند مصبه ، وهي على الفرات ، جانب منها على الخبر وجانب على
 الفرات ، فوق رحبة مالك بن طوق وأوج آخر موضع بالبصرة .

الديلمي برجاز^(١) وعنده كان ذكر النبي «ص» وذكر أهل بيته وأمته ، وهو الذي
 بشر أمة عيسى وبني اسرائيل به ، ثم قال له : يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى
 الذي آمن بمحمد «ص» وما ننقم على عيساكم شيئاً الا ضعفه وقلة صيامه
 وصلاته قال الجاثليق : أفسدت والله علمك وضعفت أمرك ، وما كنت ظنت
 الا انك أعلم أهل الاسلام قال الرضا عليه السلام : وكيف ذاك ؟ قال
 الجاثليق : من قولك : ان عيسى كان ضعيفاً قليل الصيام قليل الصلاة ، وما
 أفتر عيسى يوماً قط ، ولا نام بليل قط ، وما زال صائم الدهر وقائم الليل ،
 قال الرضا عليه السلام : فلمن كان يصوم ويصلى ؟ ! قال فخرس الجاثليق
 وأنقطع ، قال الرضا عليه السلام : يا نصراني أسألك عن مسألة ، قال : سل ،
 فان كان عندي علمها أجبتك قال الرضا عليه السلام : ما أنكرت ان عيسى
 عليه السلام كان يحيي الموت باذن الله عز وجل ، قال الجاثليق : أنكرت ذلك
 من أجل ان من أحى الموت وأبرء الاكمه والابرص فهو رب مستحق لأن
 يبعد ، قال الرضا عليه السلام : فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى
 عليه السلام مشى على الماء وأحى الموت وأبرء الاكمه والابرص ، فلم تتخذه
 أمته رباً ولم يعبد أحد من دون الله عز وجل ، ولقد صنع حزقيل^(٢) النبي عليه
 السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم فاحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد
 موته بستين سنة ثم التفت الى رأس الجالوت ، فقال له : يا رأس الجالوت
 أتهد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بني
 اسرائيل حين غزا بيت المقدس ، ثم انصرف بهم الى بابل ، فارسله الله عز
 وجل اليهم ، فاحياهم ، هذا في التوراة لا يدفعه الا كافر منكم ، قال رأس
 الجالوت : قد سمعنا به وعرفناه ، قال : صدقت ، ثم قال : يا يهودي خذ على
 هذا السفر من التوراة فتلا عليه السلام علينا من التوراة آيات ، فأقبل اليهودي
 يتراجع^(٣) لقرائته ويتعجب ثم أقبل النصراني فقال : يا نصراني ، أنهؤلاء

(١) الرجاع بفتح أوله ، وتشديد ثانية ، وآخره زاء : اسم واد بندج عظيم . والرجاع بكسر
 اوله ، وتحقيق ثانية ، وآخره زاء ، بوزن القاتل : موضع آخر .

(٢) حزقيل بالكسر ، ثم السكون ، على زنة زينيل نبي من الانبياء عليهم السلام كما قال في
 القاموس .

(٣) التراجع بالجيدين والراء المهملة : الاخطراط والتذبذب . الرج : التحرك والاهتزاز .

كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم ؟ قال : بل كانوا قبله فقال الرضا عليه السلام : لقد اجتمع قريش على رسول الله «ص» فسألوه : أن يحيي لهم موتاهم ، فوجدهم معهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال له : اذهب الى الجبانة^(١) فناد باسمه هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك : يا فلان وبها فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله «ص» : قوموا باذن الله عز وجل ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، فاقبّلت قريش يسأّلهم عن أمرورهم ، ثم أخبروهم أن محمدا قد بعث نبيا ، فقالوا : وددنا اننا أدركناه فنؤمن به ، ولقد أبّرء الأكماء والأبرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ، ولم تتخذه ربا من دون الله عز وجل ، ولم تنكّر لاحد من هؤلاء فضلهم ، فمعت الخذتم عيسى ربكم أن تتخذوا اليسع وحزقييل ربا ؟ ! لأنها قد صنعوا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام من احياء الموت وغيره ، وان قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت ، فأمامتهم الله في ساعة واحدة ، فعمد أهل تلك القرية فحضرّوا عليهم حظيرة ، فلم يزالوا فيها حتى نخرت^(٢) عظامهم وصاروا رميا ، فمر بهمنبي من أنبياء بني اسرائيل ، فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية ، فاوْحى الله عز وجل اليه : انتخب أن أحبيهم لك فتنذرهم ؟ قال : نعم يا رب ، فاوْحى الله عز وجل اليه : أن ناداهم فقال : أيتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل ، فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم ، ثم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام حين أخذ الطير فقطعهن قطعا ، ثم وضع على كل جبل منهم جزء ، ثم ناداهم فاقبّلوا سعياً اليه ، ثم موسى بن عمران عليه السلام وأصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل ، فقالوا له : انك قد رأيت الله سبحانه : فأرناه كما رأيته ، فقال : لهم اني لم أره ، فقالوا : لن نؤمن حتى نرى الله جهرا ، فأخذتهم الصاعقة ، فاحتقرّوا عن آخرهم ، وبقي موسى وحيدا ، فقال : يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به ؟ ! فلو شئت أهلكتهم من قبل

(١) الجبان والجبانة مشددين : المقبرة والصحراء .

(٢) نخر الشيء بالكسر : بل وتفتت اي نكسرويقال : عظام نخرة .

وابي ، أهلكنا بما فعل السفهاء منا ؟ فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه ، لأن التوراة والانجيل والزبورن والفرقان قد نطقت به ، فان كان كل من أحى الموق وأبرأ الاكمة والابص والمجانين يتخذ ربا من دون الله ، فاتخذ هؤلاء كلهم أرباباً ، ما تقول يا يهودي ؟ ! .

فقال الجاثليق : القول قولك ، ولا اله الا الله ، ثم التفت الى رأس الجالوت ، فقال : يا يهودي أقبل علىك أسالك بالعشر^(١) الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران عليه السلام هل تجد في التوراة مكتوبًا بنياً محمد «ص» وأمته اذا جاءت الامة الاخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الرب جداً جداً ، تسبحاً جديداً في الكنائس الجدد^(٢) فلipherغ بنو اسرائيل اليهم والى ملوكهم ، لتعطمن قلوبهم ، فان بأيديهم^(٣) سيفاً ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض ، امكنا هو في التوراة مكتوب ؟ قال رأس الجالوت : نعم ، انا لنجدك كذلك ، ثم قال للجاثليق : يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا عليه السلام ؟ قال اعرفه حرفاً حرفاً ، قال لها^(٤) : اتعرفان هذا من كلامه يا قوم : اني رأيت صورة راكب الحمار لابساً جلابيب النور ، ورأيت راكب البعير ضوء مثل ضوء القمر ، فقالا : قد قال ذلك شعيا عليه السلام ، قال الرضا عليه السلام : يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى عليه السلام : اني ذاهب الى ربكم وربى ، والبار قليطا^(٥) جاء ، هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي

(١) وهي بد موسى وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وحريره الصيد .

(٢) الجدة بالضم : الطريقة والجمع جدد على وزن صرد . الجدة بالكسر : ضد البيل .

(٣) اي بأيدي اتباع راكب البعير .

(٤) اي قال الرضا عليه السلام للجاثليق ولرأس الجالوت : اتعرفان هذا من كلام شعيا عليه السلام ؟ .

(٥) وفي نسخة اخرى : الفار قليطا : بالفاء ، ثم الالف ، ثم الراء المكسورة ثم الفاء الساكنة ، ثم اللام المكسورة ثم الياء ، ثم الطاء ، ثم الالف المقصورة : لفظ عبراني بمعنى الفارق بين الحق والباطل ، والمراد به سيدنا الخاتم .

يفسر لكم كل شيء ، وهو الذي يبدأ فضائح الامم ، وهو الذي يكسر عبود الكفر .

فقال الجاثليق : ما ذكرت شيئاً من الانجيل الا ونحن مقررون به ،
فقال : أتعدد هذا في الانجيل ثابتاً يا جاثليق ؟ قال : نعم ، قال : الرضا عليه
السلام : يا جاثليق لا تخربني عن الانجيل الاول حين افتقدتكمه عند من
وجدتموه ، ومن وضع لكم هذا الانجيل ؟ فقال له : ما افتقدنا الانجيل الا يوماً
واحداً حتى وجدناه غضا طريا ، فاخترجه اليها يوحنا ومتى ، فقال له الرضا عليه
السلام : ما أقل معرفتك بسن الانجيل وعلمه ؟ ! فان كان هذا كما تزعم !
فلم اختلفتم في الانجيل ، واما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في
أياديكم اليوم ، فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ، ولكنني مفيديك علم
ذلك ، اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم ،
فقالوا لهم : قتل عيسى بن مرريم عليه السلام وافتقدنا الانجيل ، وانتم علماء
فما عندكم ؟ فقال لهم ألوقا ومرقاوس^(١) ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه
اليكم سيراً سيراً في كل أحد ، فلا تخزنوا عليه ، ولا تخلوا الكتابات ، فانا
ستتلوه عليكم في كل أحد سيراً سيراً ، حتى نجمعه كله فقد ألوقا ومرقاوس
ويوحنا ومتى ، فوضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول ، واما
كان هؤلاء الاربعة تلاميذ الاولين ، أعلمت ذلك ؟ فقال الجاثليق : اما
هذا فلم أعلمه ، وقد علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل ،
وسمعت أشياء مما علمته ، شهد قلبي أنها حق ، فاستزدت^(٢) كثيراً من الفهم ،
فقال له الرضا عليه السلام : فكيف شهادة هؤلاء عندك ؟ قال : جائزة ،
هؤلاء علماء الانجيل ، وكلما شهدوا به فهو حق ، قال الرضا لللأمدون عليه
السلام ومن حضره من أهل بيته ومن غيره : اشهدوا عليه ، قالوا : قد
شهدنا ، ثم قال عليه السلام : للجاثليق : بحق الابن وأمه هل تعلم ان متى
قال : ان المسيح هو ابن داود بن ابراهيم بن اسحاق بن يعقوب بن يهودا بن

(١) ألوقا ومرقاوس ويوحنا ومتى : علماء أهل الانجيل .

(٢) استزادة : استقرره ، استزدت كثيراً اي انا مقصري كثيراً من فهم المطالب التي سمعتها منك .

خضرون فقال مرقابوس في نسية عيسى بن مرريم عليه السلام : انه كلمة الله
 أحدها في جسد الأدمي ، فصارت انساناً ، وقال ألوقا : ان عيسى بن مرريم
 عليه السلام وأمه كانوا انسانين من لحم ودم ، فدخل فيها الروح القدس ، ثم
 انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقاً أقول لكم : يا معشر المواربين انه
 لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء ، فانه يصعد
 الى السماء وينزل ، فما تقول في هذا القول ؟ قال الجاثليق : هذا قول عيسى لا
 نكره ، قال الرضا عليه السلام : فما تقول في شهادة ألوقا ومرقا بوس ومقي على
 عيسى وما نسبوه اليه ؟ قال الجاثليق : كذبوا على عيسى ، فقال الرضا عليه
 السلام : يا قوم أليس قد زکاهم وشهد لهم علماء الانجيل ، وقولهم حق ،
 فقال الجاثليق : يا عالم المسلمين أحب أن تعفيفي من أمر هؤلاء ، قال الرضا
 عليه السلام : فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك ، قال الجاثليق :
 ليسالك غيري ، فلا وحق المسيح ما ظنت ان في علماء المسلمين مثلك ،
 فالتفت الرضا عليه السلام الى رأس الحالوت ، فقال له : تسألني او أسألك ؟
 فقال : بل أسألك ، ولست أقبل منك حجة الا من التوراة او من الانجيل او
 من زبور داود ، او بما في صحف ابراهيم وموسى ، قال الرضا عليه السلام :
 لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران ،
 والانجيل على لسان عيسى بن مرريم ، والزبور على لسان داود ، فقال رأس
 الحالوت : من اين ثبت نبوة محمد «ص» ؟ قال الرضا عليه السلام : شهد
 بنبوته موسى بن عمران ، وعيسى بن مرريم ، وداود خليفة الله عز وجل في
 الارض . فقال له : ثبت قول موسى بن عمران ، فقال له الرضا عليه
 السلام : هل تعلم يا يهودي ان موسى أوصى بنى اسرائيل ، فقال لهم : انه
 سيأتيكمنبي من اخوانكم فيه^(١) فصدقوا ، ومنه فاسمعوا ، فهل تعلم ان لبني

(١) هكذا في النسخ الخطية والمطبوعتين : والصواب الظاهر : « فيه » بالباء : اي ان ادركتم
 صحبته فيه اي فيها معه فقصدوا وما قال من امور دينه وشرعيته فمته اسمعوا . ثم اعلم انه قد ورد
 اسماء النبي والائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم في التوراة بلسان العبرانية وقد نقل عنها بهذه
 العبارة : ميز ميد « محمد المصطفى » ، ايليا « علي المرتضى » ، قيدور « الحسن المجتبى » ، ايريل
 « الحسين الشهيد » مشغور « زين العابدين » ، مسحور « محمد الباقر » مشموط « جعفر الصادق » ،

اسرائيل اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل والسبب^(١) الذي بينها من قبل ابراهيم عليه السلام ، فقال رأس الحالوت : هذا قول موسى لا ندفعه ، فقال له الرضا عليه السلام : هل جاءكم من اخوةبني اسرائيلنبي غير محمد «ص»؟ قال : لا ، قال الرضا عليه السلام : أوليس قد صع هذا عندكم ؟ قال : نعم ، ولكنني أحب أن تصححه إلى من التوراة ، فقال له الرضا عليه السلام : هل تنكران التوراة تقول لكم : جاء النور من قبل طور سيناء وأضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران ؟ قال رأس الحالوت : أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها ، قال الرضا عليه السلام : أنا أخبرك به ، اما قوله : جاء النور من قبل طور سيناء ، فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى عليه السلام على جبل طور سيناء ، واما قوله : وأضاء لنا من جبل ساعير ، فهو الجبل الذي أوحى الله عز وجل إلى عيسى ابن مريم عليه السلام وهو عليه ، واما قوله : واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم ، وقال شعيب النبي عليه السلام فيها تقول أنت وأصحابك في التوراة ، رأيت راكبين أضاء لهم الأرض ، أحدهما على حمار ، والأخر على جمل ، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل ؟ قال رأس الحالوت : لا أعرفهما فخبرني بهما ، قال : اما راكب الحمار فعيسى عليه السلام ، واما راكب الجمل فمحمد «ص» أتذكر هذا من التوراة ؟ قال : لا ، ما أنكره ، ثم قال الرضا عليه السلام : هل تعرف حقيقة النبي عليه السلام ؟ قال : نعم ، اني به لعارف ، قال : فإنه قال : وكتابكم ينطوي به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران ، وامتلات السموات من تسبيح أحد وأمه ، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر ، يأتيها بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني

= ذورا = موسى الكاظم = ، هذاد = علي بن موسى الرضا = : تيمورا = محمد التقى = ، نسطور = علي التقى = نورش = الحسن العسكري = ، قديكونيا = محمد بن الحسن = صاحب الزمان روحي وارواح العالدين له الفداء وقد نقل من كتب المتقدمين باسناد صحيح : ان لكل صاحب شريعة كان اثنا عشر وصايا لا ازيد ولا انقص وباقي قول بعض المفسرين في تقريره انشاء الله تعالى في محل آخر .

(١) وفي نسخة أخرى = النسب = . وفي هاش بعض النسخ : لأن اسماعيل واسحاق ابنا ابراهيم واسرائيل اسمه يعقوب وهو ابن اسحاق ، ونبينا صل الله عليه وآله من أولاد اسماعيل ، وبنو اسرائيل من اولاد اسحاق وفي النسخة المصححة المتيقة : « بینهم » بدلاً بینها .

بالكتاب الفرقان أتعرف هذا وتومن به ؟ قال : رأس الحالوت قد قال : ذلك حيفوق النبي عليه السلام ولا ننكر قوله ، قال الرضا عليه السلام : فقد قال داود في زبوره . وأنت تقرأه : اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبياً أقام السنة بعد الفترة غير محمد «ص» ؟ قال رأس الحالوت : هذا قول داود نعرفه ، ولا ننكر ، ولكن عني بذلك عيسى وأيامه هي الفترة ، قال له الرضا عليه السلام : جهلت ، ان عيسى عليه السلام لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله اليه ، وفي الانجيل مكتوب : ان ابن البرة ذاهب والبار قليطا جاء من بعده ، وهو الذي يحفظ الآثار ، ويفسر لكم كل شيء ، ويشهد لي كما شهدت له أنا جتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتاویل ، تومن بهذا في الانجيل ؟ قال : نعم ، فقال له الرضا عليه السلام : يا رأس الحالوت أسألك عن نبيك موسى بن عمران عليه السلام فقال : سل ، قال : ما الحجة على أن موسى ثبت نبوته ؟ قال اليهودي : انه جاء بما لم يجيء به أحد من الانبياء قبله ، قال له : مثل ماذا ؟ قال : مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى ، وضربه الحجر ، فانفجرت منه العيون ، واخراجه يده بيضاء للناظرین ، وعلاماته لا يقدر الخلق على مثلها ، قال له الرضا عليه السلام : صدقت في انه كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله ، أليس كل من ادعى انهنبي ، ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله ، وجب عليكم تصديقه ؟ ! قال : لا ، لأن موسى عليه السلام لم يكن له نظير ، لكانه من رب وقربه منه ، ولا يجيب علينا الاقرار بنبوته من ادعاهما حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء به ، فقال الرضا عليه السلام : فكيف أقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ، ولم يفلقوا البحر ، ولم يفجروا من الحجر اثني عشرة عيناً ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى يده بيضاء ، ولم يقلقا العصا حية تسعى ، قال : اليهودي : قد خبرتك انه متى ما جاؤا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بما يجيء به موسى أو كان على غير ما جاء به موسى ، وجب تصديقهم ، قال له الرضا عليه السلام : يا رأس الحالوت فيما يمتعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموت وبرء الاكمع والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفع فيه فيكون طيراً باذن الله تعالى ؟ قال رأس

الحالوت : يقال : انه فعل ذلك ولم نشهده ، قال الرضا عليه السلام : أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته ؟ أليس اثنا جات الاخبار من ثقات أصحاب موسى انه فعل ذلك ؟ قال : بل ، قال : فكذلك ايضاً أتكم الاخبار المسوترة بما فعل عيسى بن مريم عليه السلام ، فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى ؟ فلم يحر^(١) جواباً ، قال الرضا عليه السلام : وكذلك أمر محمد «ص» وما جاء به وأمر كلنبي بعثه الله ، ومن آياته انه كان يتبعاً فقيراً راعياً أجيراً لم يتعلم كتاباً ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء عليهم السلام وأخبارهم حرفاً حرفاً وأخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة ، ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم ، وجاء آيات كثيرة لا تختص ، قال رأس الحالوت : لم يصح عندهنا خبر عيسى ، ولا خبر محمد «ص» ولا يجوز لنا ان نفر لها بما لا يصح ، قال الرضا عليه السلام : فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد «ص» شاهد زور ، فلم يحر جواباً ، ثم دعا عليه السلام بالمربيذ الاكبر ، فقال له الرضا عليه السلام : أخبرني عن زردهشت الذي تزعم انهنبي ما حجتك على نبوته ؟ قال : انه أتى بما لم يحمله غيره ، فاتبعناه : قال : أفلéis اثنا اتكم الاخبار فاتبعتموه ؟ قال : بل ، قال : فكذلك سائر الامم السالفة أتتهم الاخبار بما أتى به النبيون وأتى به موسى وعيسى ومحمد «ص» ، فما عذركم في ترك الاقرار لهم ؟ اذ كتم اثنا أقررتكم بزردهشت من قبل الاخبار المسوترة بأنه جاء بما لم يجيء به غيره ، فانقطع المربيذ مكانه^(٢) فقال الرضا عليه السلام : يا قوم ان كان فيكم أحد يخالف الاسلام وأراد أن يستئل ، فليسئل غير محتشم .

فقام اليه عمران الصابي ، وكان واحداً^(٣) من المتكلمين فقال : يا عالم

(١) قوله : «فلم يحر» بالحاء المهملة ومنه حديث سطح : فلم يحر جواباً اي لم يرد وبالجملة المنقوطة تصحيف : التحاور : التجاوب ويقال كلمته فيها اخار الى جواباً وما راجع الى حوير اولاً عمورة اي مارد الى جواباً .

(٢) اي نسكت المربيذ في مكان تكلمه وجوابه عن ذلك ، لانه قال : وجاه زردهشت بما لم يجيء ، غيره وعلى هذا يعلم انه اقر بمخالفته زردهشت جميع الانبياء .

(٣) اي كان وحيداً فريداً من المتكلمين لا ثانٍ له في علم الكلام .

الناس لو لا انك دعوت الى مسألك لم أقدم عليك بالسائل ، فلقد دخلت بالකفة والبصرة والشام والجزيرة ، ولقيت المتكلمين ، فلم أقع على احد يثبت لي واحداً^(١) ليس غيره قائماً بوجدياته ، أفتاذن لي أن أسألك ؟ قال الرضا عليه السلام : ان كان في الجماعة عمران الصابي ، فانت هو ، قال : أنا هو ، قال : سل يا عمران وعليك بالتصفه واياك والخطل^(٢) والجور ، فقال : والله يا سيدى ما أريد الا أن تثبت لي شيئاً أتعلق به فلا أجوزه ، قال : سل عما بدا لك ، فازدحمر الناس ، وانضم بعضهم الى بعض ، فقال عمران الصابي : أخبرني عن الكائن الاول وعما خلق ، فقال له : سألك فافهم ، اما الواحد فلم يزل واحداً كائناً لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ، ثم خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً بأعراض وحدود مختلفة لا في شيء أقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حداه^(٣) ومثله له ، فجعل الخلق من بعد ذلك صفوه وغير صفوه واختلافاً واتلافاً وألواناً وذوقاً وطعمـاً ، لا حاجة كانت منه الى ذلك ، ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ، ولا أرى لنفسه فيها خلق زيادة ولا نقصاناً ، تعقل هذا يا عمران ؟ قال : نعم والله يا سيدى ، قال : واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق حاجة^(٤) لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكن ينبغي أن يخلق اضعاف ما خلق ، لأن الاعوان كلما كثروا ، كان صاحبهم أقوى وال الحاجة يا عمران لا يسعها ، لأنه كان لم يحدث من الخلق شيئاً الا حدثت به حاجة أخرى ولذلك أقول : لم يخلق الخلق حاجة ، ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض ، وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل ، ولا نفقة منه على من اذل فلهذا خلق قال عمران : يا سيدى هل كان الكائن معلوماً في نفسه عند نفسه ؟ قال الرضا عليه السلام : اما يكون المعلمة^(٥) بالشيء لتفى

(١) اي أحد من العلماء المتكلمين انه اثبت لي الواحدانية بأنه تعالى واحد لا ثانٍ له .

(٢) الخطل بالتحريرك : المنطق الفاسد . نعرف بالله من الخطل اي نعوذ به من شر منطق السوء .

(٣) حذوه اي قعدت بحذائه ، وحذاء الشيء ، ازواجه المحازى : الموازي .

(٤) في خطبة علي عليه السلام في صفات المقربين : ان الله خلق الخلق حين خلقهم غبياً عن طاعتهم وأمنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه الخ .

(٥) المعلمة بفتح اليهود كسر اللام على وزن المعرفة .

خلافه ، ولن يكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجوداً ، ولم يكن هناك شيء يخالفه ، فتدعواه الحاجة إلى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها ، أفهمت يا عمران ؟ قال : نعم والله يا سيدى ، فأخبرنى بأى شيء علم ما علم ، أبضمير أم بغير ذلك ؟ قال الرضا عليه السلام : أرأيت إذا علم بضمير هل يجد بدأ من أن يجعل لذلك الضمير حدأ تنتهي إليه المعرفة ؟ قال عمران : لا بد من ذلك ، قال الرضا عليه السلام : فما ذلك الضمير ؟ ! فانقطع ولم يحر جواباً ، قال الرضا عليه السلام : لا بأس ان سألك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر ؟ فأن قلت : نعم أفسدت عليك قولك ودعوك ، يا عمران أليس ينبغي أن تعلم أن الواحد ليس بوصف بضمير ، وليس يقال له أكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزية كمذاهب المخلوقين وتجزياتهم ، فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صواباً ، قال عمران : يا سيدى لا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي ؟ وما معانها ؟ وعلىكم نوع يكون ؟ قال : قد سألك فاعلم ان حدود خلقه على ستة أنواع ملموس ، وموزون ، ومنظور اليه ، وما لا ذوق له وهو الروح ، ومنها منظور اليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق ، والتقدير والاعراض والصور والطول والعرض . ومنها العمل والحركات التي تصنع الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها ، فاما الاعمال والحركات فاتها تتطلق ، لأنه لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج اليه ، فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقى الاثر ، وبجري مجرى الكلام الذي يذهب وبقى اثره ، قال عمران : يا سيدى لا تخبرني عن الخالق اذا كان واحد لا شيء غيره ولا شيء معه ؟ أليس قد تغير بخلقه الخلق ؟ قال له الرضا عليه السلام : قد تم لم يتغير عز وجل بخلقه الخلق ولكن الخلق يتغير بتغييره .

قال عمران : يا سيدى فأى شيء عرفناه ؟ قال : بغيره ، قال : فأى شيء غيره ؟ قال الرضا عليه السلام : مشيته واسمها وصفته وما أشبه ذلك ، وكل ذلك محمد مخلوق مدبر ، قال عمران : يا سيدى ، فأى شيء هو ؟ قال : هو نور بمعنى انه هاد خلقه من أهل السماء وأهل الأرض وليس لك على أكثر من توحيدى ايه ، قال عمران : يا سيدى أليس قد كان ساكتا قبل الخلق

لا ينطق ، ثم نطق ؟ قال الرضا عليه السلام : لا يكون السكوت الا عن نطق قبله ، والمثل في ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال : ان السراج ليضيء فيها يريد ان يفعل بنا ، لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون ، وانما هو ليس شيء غيره ، فلما استضاء لنا ، قلنا : قد أضاء لنا حتى استضاء نا به ، فبهذا تستبصر أمرك .

قال عمران : يا سيدى ، فنان الذى كان عندي ان الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق ، قال الرضا عليه السلام : أحلت يا عمران في قوله : ان الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره ، يا عمران هل تجد النار تغيرها تغير نفسها ؟ وهل تجد الحرارة تحرق نفسها ؟ أو هل رأيت بصيراً فقط رأى بصره ؟ قال عمران لم أر هذا الا أن تخبرني يا سيدى أهوا في الخلق ؟ أم الخلق فيه ؟ قال الرضا عليه السلام : أجل يا عمران عن ذلك ، ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك وسأعلمك ما تعرفه ولا قوة إلا بالله ، أخبرني عن المرأة أنت فيها ام هي فيك ؟ فنان ليس واحد منكم في صاحبه ، فأبى شيء استدلت بها على نفسك يا عمران ، قال : بضموا بيبي وبينها قال الرضا عليه السلام : هل ترى من ذلك الضوء في المرأة أكثر مما تراه في عينك ؟ قال : نعم قال الرضا عليه السلام : فارشاه ، فلم يجر جواباً ، قال : فلا أرى النور الا وقد ذلك ، ودل المرأة على أنفسكم من غير أن يكون في واحد منكم ، وهذا أمثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالاً والله المثل الاعلى، ثم التفت الى المؤمن ، فقال : الصلاة قد حضرت ، فقال عمران : يا سيدى لا تقطع عليّ مسألي ، فقد رق قلبي ، قال الرضا عليه السلام : نصلى ونعود ، فنهض ونهض المؤمن ، فصل الرضا عليه السلام داخلاً ، وصل الناس خارجاً خلف محمد بن جعفر ، ثم خرجا ، فعاد الرضا عليه السلام الى مجلسه ، ودعا بعمران فقال : سل يا عمران : قال : يا سيدى الا تخبرني عن الله عز وجل ، هل يوجد بحقيقة او يوجد بوصف ؟ قال الرضا عليه السلام : ان الله المبدىء الواحد ، الكائن الاول لم يزل واحداً لا شيء معه ، فرداً لا ثانياً معه ، لا معلوماً ، ولا مجهولاً ، ولا محكم ، ولا متشابهاً ، ولا مذكوراً ، ولا منسياً ، ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من الاشياء غيره ، ولا من وقت كان ،

ولا الى وقت يكون ، ولا بشيء قام ، ولا الى شيء يقسم ، ولا الى شيء استند ، ولا في شيء استكן ، وذلك كله قبل الخلق اذا لا شيء غيره وما أوقعت عليه من الكل ، فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم .

واعلم ان الابداع والمشينة والارادة معناها واحد وأسماؤها ثلاثة ، وكان أول ابداعه وارادته ومشينة الحروف التي جعلها أصلا لكل شيء ، ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل ، أو فعل أو مفعول ، أو معنى ، أو غير معنى ، وعليها اجتمعت الأمور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعها لها معنى غير نفسها ، تناهى ولا وجود لها لأنها مبدعة بالابداع ، والنور في هذا الموضوع اول^(١) فعل الله الذي هو نور السموات والارض ، والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها مدار الكلام ، والعبادات كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفا ، فعنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على لغات السريانية والعبرانية ، ومنها خمسة احرف متحركة في سائر اللغات . من العجم والاقاليم واللغات كلها ، وهي خمسة احرف تعرفت من الثمانية والعشرين حرفا من اللغات ، فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا ، فأما الخمسة المختلفة فيتج讐^(٢) لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه ، ثم جعل الحروف بعد احصائها وأحكام عدتها فعلا منه كفولة عز وجل : « كن فيكون »^(٣) وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله عز وجل الابداع ، لا وزن له ، ولا حركة ولا سمع ، ولا لون ، ولا حس ، والخلق الثاني الحروف ، لا وزن لها ، ولا لون ، وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها ، والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها عمسوا ملمسوا ذا ذوق منظورا اليه ، والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه ليس قبله عز وجل

(١) واعلم ان الاخبار في تعين الصادر الاول مختلف المضامين بحسب الظاهر، وقد تصدى جع من المحققين من اهل المعمول والمتفق للجمع بينها بوجه فراجع مطانتها .

(٢) وفي هامش بعض النسخ الخطية : وهي خمسة احرف والمراد بها الياء : والاثاء المتنوطة ببنقطتين والجيم ، والياء المهملة والياء المعجمة « انتهى » .

(٣) سورة يس : الآية ٧٢ .

شيء ، ولا كان معه شيء ، والابداع سابق للحروف ، والحروف لا تدل على غير نفسها ، قال المؤمن : وكيف لا تدل على غير نفسها ؟ قال الرضا عليه السلام : لأن الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً لغير معنى أبداً ، فإذا ألف منها أحرفأربعة . أو خمسة ، أو ستة ، أو أكثر من ذلك ، أو أقل ، لم يؤلفها بغير معنى ، ولم يكن المعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيء ، قال عمران : فكيف لنا بمعرفة ذلك ؟ قال الرضا عليه السلام : أما المعرفة فوقه ذلك وبيانه : إنك : تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ، ذكرتها فرداً ، فقلت : أب تثجح حتى تأتي على آخرها ، فلم تجد لها معنى غير نفسها ، وإذا ألقتها وجمعت منها أحرفأ ، وجعلتها اسمأ وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلاً على معانيها داعية إلى الموصوف بها ، أفهمته ؟ قال : نعم ، قال الرضا عليه السلام : وأعلم انه لا يكون صفة لغير موصوف ، ولا اسم لغير معنى ، ولا حد لغير عدود ، والصفات والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود ، ولا تدل على الاحاطة كما تدل الحدود التي هي التريبيع والتثليل والتسييس ، لأن الله عز وجل تدرك معرفته بالصفات والاسماء ، ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك : وليس بخل بالله وتقديس شيء من ذلك حتى يعرف خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا ، ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك باسمائه ويستدل عليه بخلقها حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية عين ، ولا استماع أذن ، ولا لمس كف ، ولا احاطة بقلب ، ولو كانت صفاته جل شأنه لا تدل عليه اسماؤه لا تدعوه إليه ، والمعلمة^(١) من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته دون معناه ، فلو لأن ذلك كذلك ، لكان المعبد الموحد غير الله ، لأن صفاته وأسمائه غيره ، أفهمت ؟ قال : نعم يا سيدي ، زدني ، قال الرضا عليه السلام : اياك وقول الجهل من أهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقديس موجود في الآخرة للحساب في الشواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ، ولو كان في الوجود الله عز وجل نقص واهتمام^(٢) لم

(١) المعلمة بكسر اللام مثال المعرفة بكسر الراء المهملة من اوزان الثلثي المجرور ونظيرها كثيرة كالمحمدة والمنقبة وأمثالها .

(٢) الاهتمام : الضرر والنقص اهتممه : كسر عليه حقه وظلمه .

يوجد في الآخرة أبداً ، ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون ، وذلك قوله عز وجل : « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سيراً »^(١) يعني أعمى عن الحقائق الموجودة ، وقد علم ذووا الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون الا بما هيئنا ، ومن أخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وادراكه عن نفسه دون غيرها ، لم يزدد من علم ذلك إلا بعدها ، لأن الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون ، قال عمران : يا سيدِي الا تخبرني عن الابداع ، أخلق هو أم غير خلق ؟ قال الرضا عليه السلام : بل خلق ساكن ، لا يدرك بالسكون ، وإنما صار خلقا ، لأنه شيء حدث والله تعالى الذي أحدهه فصار خلقا له ، وإنما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما ، فيما خلق الله عز وجل لم يعد أن يكون خلقه ، وقد يكون الخلق ساكناً ومحركاً ومختلفاً ومؤلماً ومتبايناً وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل .

واعلم ان كل ما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس ، وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكتها ، والفهم من القلب بجميع ذلك كله .

واعلم إن الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد ، خلق خلافاً مقدراً بتحديد وتقدير ، وكان الذي خلق خلقين اثنين ، التقدير والمقدار ، وليس في كل واحد منها لون ولا وزن ولا ذوق ، فجعل أحدهما يدرك بالأخر ، يجعلهما مدركين بنفسهما ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذى أراد من الدلالة على نفسه وآيات وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثانٍ معه ، يقيمه ولا يغضبه ولا يكره ، والخلق يمسك بعضه بعضاً ياذن الله تعالى ومشيته ، وإنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبو الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله تعالى بصفة أنفسهم ، فازدادوا من الحق بعدها ، ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفتوا المخلوقين بصفاتهم ، لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا ، فلما طلبوا من ذلك ما تغيرة فيه ارتكبوا والله يهدى من يشاء الى

(١) سورة الاسراء . الآية ٧٢

صراط مستقيم قال عمران : يا سيدى أشهد أنه كما وصفت ، ولكن بقيت لي مسألة ، قال : سل عما أردت ، قال : أسائلك عن الحكيم في أي شيء هو ؟ وهل يحيط به شيء ؟ وهل يتتحول من شيء إلى شيء ؟ أو به حاجة إلى شيء ؟ قال الرضا عليه السلام : أخبرك يا عمران فاعقل ما سألك عنه ، فإنه من أغمض ما يرد على الخلق في مسائلهم وليس يفهم التفاوت عقله العاذب حلمه ولا يعجز عن فهمه أولوا العقل المنصفون ، أما أول ذلك ، فلو كان خلق ما خلق حاجة منه ، لجاء لقائل أن يقول : يتتحول إلى ما خلق حاجته إلى ذلك ، ولكنه عزوجل لم يخلق شيئاً حاجة ولم ينزل ثابتاً لا في شيء ولا على شيء ، إلا أن الخلق يمسك ببعضه بعضاً ، ويدخل بعضه في بعض ، ويخرج منه ، والله جل وتقديس بقدرته يمسك ذلك كله ، وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤده حفظه ، ولا يعجز عن امساكه ، ولا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك ؟ إلا الله عزوجل ومن اطلعه عليه من رسالته وأهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القائمين بشريعته ، وإنما أمره كلمع البصر أو هو أقرب إذا شاء شيئاً فاما يقول له : «كن فيكون» بمثيتيه وارادته ، وليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء ولا شيء أبعد منه من شيء ، أفهمت يا عمران ؟ قال : نعم يا سيدى قد فهمت ، وأشهد أن الله تعالى على ما وصفت ووحدت وأشهد أن محمدًا «ص» عبد المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجداً نحو القبلة وأسلم . قال الحسن ابن محمد التوفلي : فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابي وكان جدلاً مقطعاً عن حجته أحد منهم قط ، لم يدن من الرضا عليه السلام أحد منهم ولم يسألوه عن شيء ، وأمسينا ، فنهض المأمون والرضا عليه السلام ، فدخلوا وانصرف الناس ، و كنت مع جماعة من أصحابنا ، اذ بعث إلى محمد بن جعفر ، فأتيته ، فقال لي : يا توفيلى أما رأيت ما جاء به صديقك ؟ ! لا والله ما ظنت ان علي بن موسى الرضا عليه السلام خاكس في شيء من هذا قط ولا عرفناه به ، انه كان يتكلم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام ، قلت : قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلامهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلام من يأتيه بحاجة ، فقال محمد بن جعفر : يا أبا محمد اني أخاف عليه أن يمحشه عليه هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية ، فأشعر عليه بالامساك عن هذه الأشياء ،

قلت : اذا لا يقبل مني ، وما أراد الرجل الا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام ؟ فقال لي : قل له : ان عمك قد كره هذا الباب وأحب أن تمسك عن هذه الاشياء لخصال شقي ، فلما انقلبت الى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان عن عمه محمد بن جعفر فتبسم عليه السلام ، ثم قال : حفظ الله عمي ما أعرفني به لم كره ذلك ؟ يا غلام صر الى عمران الصابي فأنتي به ، فقلت : جعلت فداك أنا أعرف موضعه وهو عند بعض اخواننا من الشيعة ، قال : فلا بأس ، قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فأنتيه به فرحب به ، ودعا بكسوة فخلعها عليه ، وحمله ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها ، قلت : جعلت فداك حكى فعل جدك أمير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام : هكذا نحب ثم دعا عليه السلام بالعشاء ، فاجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا ، قال لعمران : أنصرف مصاحبا ويكر علينا نطعمك طعام المدينة ، فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه ، ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم وأعطيه الفضل مالا وحمله ، وولاه الرضا عليه السلام صدقات بلغ فاصاب الرغائب^(١) .

(١) اي فأصاب عمر ان يجال كثیر وعطایا جزیل . الرغبة . العطاء الكبير . قال في القاموس الرغبة ، الامر المرغوب فيه والعطاء الكبير .

١٣ - باب

في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المرزوقي متكلم خراسان عند المأمون في التوحيد

١ - حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحد الفقيه رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي ، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال : حدثني من سمع الحسن بن محمد التوفلي ، يقول : قدم سليمان المرزوقي متكلم خراسان على المأمون فاكرمه ووصله ، ثم قال له : ان ابن عمي علي بن موسى الرضا عليها السلام قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام وأصحابه ، فلا عليك ان تصير علينا يوم التروبة لمناظرته ، فقال سليمان : يا أمير المؤمنين اني أكره ان أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فيتقتضي عند القوم اذا كلمني ، ولا يجوز الاستقصاء عليه ، قال المأمون اما وجهت اليه لمعرفتي بقوتك ، وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط ، فقال سليمان : حسبك يا أمير المؤمنين اجمع ببني وبينه وخلي والذم ، فوجه المأمون الى الرضا عليه السلام ، فقال : انه قدم علينا رجل من أهل مروز وهو واحد خراسان من أصحاب الكلام ، فان خف عليك ان تتجمش المصير علينا فعلت ، فنهض عليه السلام لل موضوع ، وقال لنا : تقدموي وعمران الصابي معنا ، فصرنا الى الباب ، فأخذ ياسر وخالف بيدي ، فادخلاني على المأمون ، فلما سلمت ، قال : اين أخي أبو الحسن أبقاء الله تعالى ؟ قلت : خلفته يلبس ثيابه وأمرنا أن نتقدم ، ثم قلت : يا أمير المؤمنين ان عمران مولاك معي وهو على الباب فقال : ومن عمران ؟ قلت : الصابي الذي أسلم على يدك ، قال : فليدخل فدخل ، فرحب به المأمون ، ثم قال

له : يا عمران لم تعمت حتى صرت من بني هاشم ، قال : الحمد لله الذي شرفني بكم يا أمير المؤمنين ، فقال له المأمون : يا عمران هذا سليمان المرزوقي متكلم خراسان ، قال عمران : يا أمير المؤمنين إنه يزعم واحد خراسان في النظر وينكر البداء^(١) قال : فلم لا تناظروه ؟ قال عمران ، ذلك اليه فدخل الرضا عليه السلام ، فقال : في أي شيء كنتم ؟ قال عمران : يا بن رسول الله هذا سليمان المرزوقي ، فقال له سليمان : أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه ؟ فقال عمران : قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجة احتاج بها على نظرائي من أهل النظر ، قال المأمون ؟ يا أبي الحسن ما تقول فيها تشاجرا فيه ؟ قال : وما أنكرت من البداء يا سليمان والله عز وجل يقول : « أولم ير الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً »^(٢) ويقول عز وجل : « وهو الذي بيده الخلق ثم يعيده »^(٣) ويقول : « بديع السموات والارض »^(٤) ويقول عز وجل : « يزيد في الخلق ما يشاء »^(٥) ويقول : « وبهذه خلق الانسان من طين »^(٦) ويقول عز وجل : « وأخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم »^(٧) ويقول عز وجل : « وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب »^(٨) قال سليمان : هل رویت فيه من آبائك شيئاً ؟ قال : نعم ، رویت عن أبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه قال : إن الله عز وجل علمنا علينا مخزونا مكتونا لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء ، وعلمنا علمه ملائكته ورسله ، فالعلماء من أهل بيته يعلمونه قال سليمان : أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عز وجل ، قال : قول الله عز وجل لنبيه « ص » :

(١) وقد وردت الاخبار والاحاديث عن أهل بيته المصمة عليهم السلام في التحريرين على الاعتقاد بالبداء وانه من جملة ما جاء به النبي « ص » وان الاعتقاد به واجب ولازم للمؤمن بالله تعالى ورسوله « ص » وبأوصيائه عليهم السلام فمن لم يعتقد بالبداء فليس بمؤمن .

(٢) سورة مریم : الآية ١٦٧ .

(٣) سورة الروم : الآية ٢٧ .

(٤) سورة البقرة : الآية ١١٧ .

(٥) سورة الفاطر : الآية ١ .

(٦) سورة السجدة : الآية ٧ .

(٧) سورة التوبية : الآية ١٠٦ .

(٨) سورة الفاطر : الآية ١١ .

﴿ فَتُولُّ عَنْهُمْ فَاكِنْتَ بِمَلْوُمٍ ﴾^(١) أَرَادَ هَلَاكَهُمْ ، ثُمَّ بَدَا اللَّهُ تَعَالَى ، فَقَالَ :
 ﴿ وَذَكَرَ فَانَ الْذَّكْرِي تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) قَالَ سَلِيمَانٌ : زَدْنِي جَعَلْتَ فَدَاكَ ،
 قَالَ الرَّضَا : لَقَدْ أَخْبَرْنِي أَبِي ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 «صَنَ» ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيْنِي مِنْ أَنْبَيَاهُ أَنَّ أَخْبَرَ فَلَاتَّا الْمَلَكُ :
 أَنِّي مَتَوْفِي إِلَى كَذَا وَكَذَا ، فَأَتَاهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ ، فَأَخْبَرَهُ فَدَعَا إِلَى الْمَلَكِ وَهُوَ عَلَى
 سَرِيرِهِ حَتَّى سَقَطَ مِنَ السَّرِيرِ ، وَقَالَ يَا رَبِّ أَجْلِنِي حَقَّ يَشْبَهُ طَفْلِي وَقَضَى
 أَمْرِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْ ذَلِكَ النَّبِيِّ : أَنَّ ائِتَ فَلَاتَّا الْمَلَكَ فَأَعْلَمَ أَنِّي قَدْ
 اَنْسَيْتُ فِي أَجْلِهِ وَزَدْتُ فِي عُمْرِهِ إِلَى خَسْنَةِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، فَقَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ : يَا رَبِّ إِنِّي لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ قَطُّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : إِنَّمَا
 أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلَغَهُ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى سَلِيمَانَ ،
 فَقَالَ : أَحْسَبَكَ ضَاحِيَتَ^(٣) الْيَهُودَ فِي هَذَا الْبَابِ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ،
 وَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ ، قَالَ : قَالَتِ الْيَهُودُ : ﴿ يَدَ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾^(٤) يَعْنِيهِنَّ : إِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ ، فَلَيْسَ بِمُحَدِّثٍ شَيْئًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ غَلَتْ
 أَيْدِيهِمْ وَلَعْنَاهُمْ بِمَا قَالُوا هُوَ لَهُمْ قَدْ سَمِعْتُ قَوْمًا سَأَلُوا أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَنِ الْبَدَاءِ ، فَقَالَ : وَمَا يَنْكِرُ النَّاسُ مِنَ الْبَدَاءِ وَإِنْ يَقْفَدَ اللَّهُ قَوْمًا يَرْجِيَهُمْ لِأَمْرِهِ
 قَالَ سَلِيمَانٌ : إِلَّا تَخْبِرَنِي عَنْ ﴿ إِنَا أَنْزَلْنَاكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ، فِي أَيِّ شَيْءٍ
 أَنْزَلْتَ؟ قَالَ : يَا سَلِيمَانٌ لَيْلَةُ الْقَدْرِ يَقْدِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا مَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ
 إِلَى السَّنَةِ مِنْ حَيَاةِ أَوْ مَوْتِ أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ رِزْقٍ فَمَا قَدْرُهُ فِي تِلْكَ الْلَّيْلَةِ فَهُوَ مِنَ
 الْمُحْتَومِ ، قَالَ سَلِيمَانٌ : إِنَّمَا قَدْ فَهَمْتُ ، جَعَلْتَ فَدَاكَ ، فَزَدْنِي ، قَالَ : يَا
 سَلِيمَانٌ إِنَّمَا قَدْ فَهَمْتُ ، جَعَلْتَ فَدَاكَ ، فَزَدْنِي ، قَالَ : يَا
 سَلِيمَانٌ إِنَّمَا يَشَاءُ ، وَيَحْسُونَ مَا يَشَاءُ ، يَا سَلِيمَانٌ إِنَّمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ : الْعِلْمُ
 عَلَمَنَ فَعَلَمَ عَلَمَهُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَرَسُلُهُ ، فَهَا عَلَمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرَسُلُهُ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ
 وَلَا يَكْذِبُ نَفْسَهُ وَلَا مَلَائِكَتَهُ وَلَا رَسُلَهُ ، وَعَلَمَ عَنْهُ مَخْزُونَ لَمْ يَطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدًا

(١) سورة الذاريات : الآية ٥٤ .

(٢) سورة الذاريات : الآية ٥٥ .

(٣) وَضَاحِيَتَ ، أَيْ شَابِهَ وَشَاكِلَتِ الْيَهُودَ فِي قَوْلِكِ يَا سَلِيمَانَ .

(٤) سورة المائدة : الآية ٦٤ .

من خلقه ، يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويحوّل ما يشاء ويثبت ما يشاء ، قال سليمان للملائكة : يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا البداء ، ولا أكذب به انشاء الله فقال الملائكة : يا سليمان سل أبي الحسن عما بدا لك ، وعليك بحسن الاستماع والانصاف ، قال سليمان : يا سيدِي أسائلك ؟ قال الرضا عليه السلام : سل عما بدا لك ، قال : ما تقول فيما جعل الارادة اسماً وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير ؟ قال الرضا عليه السلام : إنما قلت : حدثت الاشياء واختلفت ، لأنه شاء وأراد ، ولم تقولوا : حدثت الاشياء واختلفت ، لأنه سمع بصير ، فهذا دليل على أنها ليستا مثل سمع ولا بصر ولا قدير ، قال : سليمان فإنه لم ينزل مريداً ، قال عليه السلام : يا سليمان فرادته غيره ، قال : نعم ، قال : فقد أثبتت معه شيئاً غيره لم ينزل ، قال سليمان : ما أثبتت ، قال الرضا عليه السلام : أهي محدثة ؟ قال سليمان : لا ، لا ما هي محدثة ، فصاح به المؤمن ! وقال يا سليمان : مثله يعاباً أو يكابر ؟ ! عليك بالانصاف ، أما ترى من حولك من أهل النظر ؟ ثم قال : كلّمه يا أبا الحسن ، فإنه متكلّم خراسان ، فأعاد عليه المسألة ، فقال : هي محدثة يا سليمان ، فإن الشيء إذا لم يكن أزلياً كان محدثاً ، وإذا لم يكن محدثاً كان أزلياً قال سليمان : ارادته منه كمّا أن سمعه وبصره وعلمه منه ، قال الرضا عليه السلام : فراراد نفسه ، قال : لا ، قال : فليس المرید مثل السمع والبصر ، قال سليمان : إنما اراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه وعلم نفسه ، قال الرضا عليه السلام : ما معنى أراد نفسه ؟ أراد أن يكون شيئاً وأراد أن يكون حياً أو سمعياً أو بصيراً أو قديراً ؟ قال : نعم ، قال الرضا عليه السلام : أفاد رادته كان ذلك ؟ قال سليمان : نعم ، قال الرضا عليه السلام : فليس لقولك : أراد أن يكون حياً سمعياً بصيراً ، معنى ، إذا لم يكن ذلك بارادته ، قال سليمان : بل قد كان ذلك بارادته ، فضحك المؤمن ومن حوله ، وضحك الرضا عليه السلام ثم قال لهم : ارققوا بمتكلّم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا ما لا يوصف الله عزوجل به ، فانقطع ، ثم قال الرضا عليه السلام : يا سليمان أسائلك عن مسألة ، قال : سل جعلت فداك ، قال : أخبرني عنك وعن أصحابك تكلّمون الناس بما تفهمون

وتعزفون ؟ أو بما لا تفهمون ولا تعزفون ؟ قال : بل بما نفقه ونعلم ، قال الرضا عليه السلام : فالذى يعلم الناس ان المريد غير الارادة ، وان المريد قبل الارادة ، وان الفاعل قبل المفعول ، وهذا يبطل قولكم : ان الارادة والمريد شيء واحد ، قال : جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفهمون ، قال الرضا عليه السلام : فاراكم ادعيم علم ذلك بلا معرفة ، وقلتم : الارادة كالسمع والبصر اذاً كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل ، فلم يجرجوابا ، ثم قال الرضا عليه السلام : يا سليمان هل يعلم الله جميع ما في الجنة والنار ؟ قال سليمان : نعم ، قال : أفيكون ما عالم الله تعالى انه يكون من ذلك ؟ قال : نعم ، قال : فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان ازيدهم او يطويه عنهم ؟ قال سليمان : بل يزيدهم ، قال : فاراه في قوله قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون ، قال : جعلت فداك فالمريد لا غاية له ، قال : فليس بمحظ علمه عندكم بما يكون فيها ، اذا لم يعرف غاية ذلك ، واذا لم يحيط علمه بما يكون فيها ، لم يعلم ما يكون فيها قبل أن يكون ، تعالى الله عز وجل عن ذلك علوأ كبيرا ، قال سليمان : انا قلت : لا يعلمه ، لأنه لا غاية لهذا ، لأن الله عز وجل وصفها بالخلود وكرهنا ان نجعل لها انقطاعا ، قال الرضا عليه السلام : ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم ، لأنه قد يعلم ذلك ، ثم يزيدهم ، ثم لا يقطعه عنهم ، وكذلك قال الله عز وجل في كتابه : « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب »^(١) وقال لأهل الجنة : « عطاء غير مجدوذ »^(٢) وقال عز وجل : « وفاكهه كثيرة لا مقطوعة ولا منوعة »^(٣) فهو عز وجل يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة أرأيت ما أكل أهل الجنة وما شربوا ليس مختلف مكانه ؟ قال : بل ، قال : أفيكون يقطع ذلك عنهم وقد أختلف مكانه ؟ قال سليمان : لا ، قال : فكذلك كلما يكون فيها اذا أختلف مكانه ، فليس بمحظ عنهم ، قال

(١) سورة النساء : الآية ٥٦ .

(٢) سورة هود : الآية ١٠٨ .

(٣) سورة الواقعة : الآية ٣٣ .

سلیمان : بلى يقطعه عنهم ولا يزيدتهم ، قال الرضا عليه السلام : اذا بيد^(١) فيها ، وهذا يا سلیمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب ، لأن الله عز وجل يقول : « هم ما يشاون فيها ولدينا مزيد »^(٢) ويقول عز وجل : « عطاه غير محدود » ويقول عز وجل : « وما هم عنها بمخرجين »^(٣) ويقول عز وجل : « خالدين فيها أبداً »^(٤) ويقول عز وجل : « وفاكهه كثيرة لا مقطوعة ولا متوترة » فلم يجر جوابا .

ثم قال الرضا عليه السلام : يا سلیمان الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل ؟ قال : بلى هي فعل ، قال عليه السلام : فهي محدثة لأن الفعل كله محدث قال : ليست بفعل ، قال : فمعه غيره لم ينزل ، قال سلیمان : الارادة هي الانشاء ، قال : يا سلیمان هذا الذي عبتموه^(٥) على ضرار وأصحابه من قولهم : ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله ، وان ارادة الله تحيى وتموت ، وتدهب وتأكل وتشرب وتنكح وتلذ وتفعل الفواحش ، وتکفر وتشرك ، فيريا منها ويعاد بها وهذا حدها ، قال سلیمان : انها كالسمع والبصر والعلم ، قال الرضا عليه السلام : قد رجعت الى هذا ثانية ، فاخبرني عن السمع والبصر والعلم ام صنوع ؟ قال سلیمان : لا ، قال الرضا عليه السلام : فكيف نفيموه ؟ قلتم : لم يرد ، ومرة قلت : أراد ! وليس بمحض له قال سلیمان : اما ذلك كقولنا : مرة علم ، ومرة لم يعلم ، قال الرضا عليه السلام : ليس ذلك سواء ، لأن نفي المعلوم ليس بنفي العلم ، ونفي المراد نفي الارادة ان تكون ، لأن الشيء اذا لم يرد لم تكن ارادة ، فقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن

(١) من بادبید : قال في الصحاح : تقول باد أهله اي هلك . وقوله عليه السلام : بيد ما فيها اي يملك ما في الحلة .

(٢) سورة ق : الآية ٣٥ .

(٣) سورة الحجر : الآية ٤٨ .

(٤) سورة البينة : الآية ٨ .

(٥) عبتموه من باب عاب يعيب : عبتموه من باب التفعيل بالعن المهملة مأخوذه من التعميّب ، يقال عيّبه ، اي نسبه الى العيّب . وضرار الاباضي هو من مشايخ المعتزلة في علم الكلام .

المعلومات بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيراً وان لم يكن البصر ، ويكون العلم ثابتاً وان لم يكن المعلومات ، قال سليمان : انها مصنوعة ، قال : فهي محدثة ليست كالسمع والبصر ، لأن السمع والبصر ليسا بمحضتين وهذه مصنوعة ، قال . سليمان : انها صفة من صفاتي لم تنزل ، قال : فينبغي أن يكون الانسان لم ينزل ، لأن صفتة لم تنزل ، قال سليمان : لا ، لأنها لم يفعلها ، قال الرضا عليه السلام : يا خراساني ما أكثر غلطك ! أفلéis بارادته وقوله تكون الاشياء ؟ قال سليمان : لا ، قال : فإذا لم تكن بارادته ولا مشيتة ولا أمره ولا بال مباشرة ، فكيف يكون ذلك ؟ تعالى الله عن ذلك فلم يجر جواباً ، ثم قال الرضا عليه السلام : ألا تخبرني عن قول الله عز وجل : « وَإِذَا أَرْدَنَا أَنْ هَلَكَ قُرْيَةً أَمْرَنَا مَتَرْفِيهَا فَسَقَوْا فِيهَا »^(١) يعني بذلك انه يحدث اراده قال له : نعم ، قال عليه السلام : فإذا حدث اراده ، كان قوله : ان الارادة هي هو او شيء منه باطل ، لأنه لا يمكن ان يحدث نفسه ، ولا يتغير عن حالة ، تعالى الله عن ذلك ، قال سليمان : انه لم يكن عني بذلك أنه يحدث اراده ، قال : فما عني به ؟ قال : عني فعل الشيء ، قال الرضا عليه السلام : وبذلك كم تردد في هذه المسألة ؟ وقد أخبرتك أن الارادة محدثة ، لأن فعل الشيء محدث ، قال : فليس لها معنى ، قال الرضا عليه السلام : قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالارادة بما لا معنى له ، فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث ، بطل قولهكم : ان الله عز وجل لم ينزل مریداً ، قال سليمان : اما عننت اتها فعل من الله تعالى لم ينزل ، قال : ألم تعلم ان ما لم ينزل لا يكون مفعولاً وقدرياً وحدينا في حالة واحدة ؟ فلم يجر جواباً . قال الرضا عليه السلام : لا بأس أتمم مسألتك ، قال سليمان : قلت : ان الارادة صفة من صفاتي قال : كم تردد على اتها صفة من صفاتي ، فصحته محدثة أو لم تنزل ؟ قال سليمان : محدثة قال الرضا عليه السلام : الله اكبر ! فالارادة محدثة وان كانت صفة من صفاتي لم تنزل ، فلم يرد شيئاً قال الرضا عليه السلام : ان ما لم ينزل لا يكون مفعولاً^(٢) قال سليمان :

(١) سورة الاسراء : الآية ١٦ .

(٢) قوله عليه السلام : « ان ما لم ينزل لم يكن مفعولاً » صريح في منافاة الازلية للمفعولة ولا مجال للكابر ان يقول : ان المراد ان ما لم ينزل بذاته لم يكن مفعولاً ، لانا منقول : من البين ان

ليس الاشياء اراده ولم يرد شيئاً ، قال الرضا عليه السلام : وسوسن يا سليمان فقد فعل وخلق ما لم يزل خلقه وفعله وهذه صفة من لا يدري ما فعل ؟ تعالى الله عن ذلك^(١) قال سليمان : يا سيدني فقد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم ، قال المؤمنون : وبذلك يا سليمان ! كم هذا الغلط والتردد اقطع هذا وخذ في غيره ، اذ لست تقوى على غير هذا الرد ، قال الرضا عليه السلام : دعه يا أمير المؤمنين لا تقطع عليه مسألته فيجعلها حجة ، تكلم يا سليمان ، قال : قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم ، قال الرضا عليه السلام : لا بأس ، أخبرني عن معنى هذه أمعن واحد أم معان مختلفة ؟ قال سليمان : معنى واحد ، قال الرضا عليه السلام : فمعنى الارادات كلها معنى واحد ، قال سليمان : نعم ، قال الرضا عليه السلام : فان كان معناها معنى واحداً ، كانت ارادة القيام ارادة القعود ، وارادة الحياة ارادة الموت اذا كانت اراداته واحدة ، لم تقدم بعضها بعضاً ، ولم يخالف بعضها بعضاً ، وكانت شيئاً واحداً ، قال سليمان : ان معناها مختلف ، قال عليه السلام : فاخبرني عن المريد ، فهو الارادة او غيرها ؟ قال سليمان بل هو الارادة ، قال الرضا عليه السلام : فالمريد عندكم مختلف اذا كان هو الارادة ، قال يا سيدني ، ليس الارادة المريد ، قال : فالارادة محدثة والا فمعه غيره ، افهم وزد في مسألتك قال سليمان : فانها اسم من اسمائه ، قال الرضا عليه السلام : هل سمي نفسه بذلك ؟ قال

سليمان لم يكن يدعى ان الارادة لم تزل بذاتها ، بل كان يدعى انها فعل له تعالى ، لكنها لم تزل ، فهو كان قوله عليه السلام خاصاً بما لم تزل بذاته لم يكن جوابه عليه السلام مطابقاً لقول سليمان ولا يفيد فيه البطلان فتأمل .

(١) هذه الفقرة صريحة في استلزم ازلي للايجاب الطباني وكون المؤثر موجوداً غير ذي شعور وارادة فتعتقد قضية كلية هكذا : كل ذي اثر فهو موجب لا يدري ولا يشعر بفعله والموجبة الكلية تعكس موجبة كلية في عكس النقيض فيلزم من صدقها صدق قولنا : كل ما يدري ويشعر بفعله فليس له اثر ازلي ونجمله كبرى لقولنا : الله سبحانه يدري ويشعر بفعله فيتبين في الشكل الاول : انه له تعالى والاختيار وقصد الشيء مستلزم لعدم ذلك المقصود ، اذلا معنى للايجاب الموجود وتحصيل الحاصل فيكون مسبوقاً بالعدم وهو الحدوث المقابل للعدم . وعند الحكماء المحدثون ذاتي ولا شيء من الذانى جاء مطلقاً عندهم ، فلا مخصوص للحدث ويفلؤن : الحوادث باشرها مستندة الى الحركة الدائمة الدورية ولا تفتقر هذه الحركة الى عملة واحدة ، لكونها ليس لها بدو زمانى فهي دائمة باعتبار ، وبه استندت الى عملة قديمة وحادية باعتبار وبه كانت مستندة الى الحوادث فتأمل .

سليمان : لا ، لم يسم به نفسه بذلك ، قال الرضا عليه السلام : فليس لك أن تسميه بما لم يسم به نفسه ، قال : قد وصف نفسه بأنه مرید ، قال الرضا عليه السلام : ليس صفتة نفسه أنه مرید اخبار عن انه اراده ، ولا اخبار عن أن الارادة اسم من أسمائه ، قال سليمان : لأن ارادته علمه ، قال الرضا عليه السلام : يا جاهم ! فإذا علم الشيء فقد أراده ، قال سليمان : أجل ، فقال : فإذا لم يرده لم يعلمه ، قال سليمان : أجل ، قال : من أين قلت ذاك ؟ وما الدليل على ان ارادته علمه ؟ وقد يعلم ما لا يريده أبداً ، وذلك قوله عز وجل : ﴿ولَئِنْ شَتَّا لَنْذَهَنَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾^(١) فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به أبداً ، قال سليمان : لأنه قد فرغ من الامر ، فليس بزيد فيه شيئاً ، قال الرضا عليه السلام : هذا قول اليهود ، فكيف قال تعالى : ﴿إِذْ عَوْنَى إِسْتَجَبْ لَكُمْ﴾^(٢) ! قال سليمان : انا يعني بذلك انه قادر عليه ، قال : افيعد ما لا يفي به فكيف قال : ﴿بِيزِيدَ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء﴾^(٣) وقال عز وجل : ﴿يَحْوِي اللَّهُ مَا يَشَاء وَيُبَثِّتُ مَا مِنْ كِتَابٍ﴾^(٤) ! وقد فرغ من الامر ، فلم يجر جواباً ، قال الرضا عليه السلام : يا سليمان هل يعلم ان انساناً يكون ولا يريد أن يخلق انساناً أبداً ، وأن انساناً يموت اليوم ولا يريد أن يموت اليوم ؟ قال سليمان : نعم ، قال الرضا عليه السلام : فيعلم انه يكون ما يريد ان يكون ، أو يعلم انه يكون ما لا يريد أن يكون ، قال : يعلم انها تكونان جميعاً ، قال الرضا عليه السلام : اذاً يعلم ان انساناً حي ميت قائم قاعداً عمي بصير في حالة واحدة ، وهذا هو الحال ، قال : جعلت فداك ، فإنه يعلم انه يكون أحدهما دون الآخر ، قال : لا بأس ، فأيهما يكون الذي أراد ان يكون ، أو الذي لم يريد ان يكون ؟ قال سليمان : الذي أراد ان يكون ، فضحك الرضا عليه السلام والمؤمن وأصحاب المقالات ، قال الرضا عليه السلام : غلطت وتركت قولك : انه يعلم ان انساناً يموت اليوم وهو لا

(١) سورة الاسراء : الآية ٨٦ .

(٢) سورة المؤمن : الآية ٦٠ .

(٣) سورة الفاطر : الآية ١ .

(٤) سورة الرعد : الآية ٣٩ .

يريد أن يموت اليوم ، وانه يخلق خلقاً وانه لا يريد أن يخلقهم ، واذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد أن يكون ، فاما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون ، قال سليمان : فاما قوله : ان الارادة ليست هو ولا غيره ، قال الرضا عليه السلام : يا جاهل ! اذا قلت : ليست هو فقد جعلتها غيره ، واذا قلت : ليست هي غيره ، فقد جعلتها هو ، قال سليمان : فهو يعلم كيف يصنع الشيء ؟ قال : نعم ، قال سليمان : فان ذلك اثبات للشيء ، قال الرضا عليه السلام : احلت ، لأن الرجل قد يحسن البناء وان لم بين ويحسن الخياطة وان لم يخيط ، ويحسن صنعة الشيء وان لم يصنعه أبداً ، ثم قال عليه السلام له : يا سليمان هل تعلم انه واحد لا شيء معه ؟ قال : نعم ، قال الرضا عليه السلام . فيكون ذلك اثباتاً للشيء قال سليمان : ليس يعلم انه واحد لا شيء معه ، قال الرضا عليه السلام : أنتعلم أنت ذاك ؟ قال : نعم قال : فاتت يا سليمان اذا أعلم منه ، قال سليمان : المسألة محال ، قال : محال عندك انه واحد لا شيء معه وانه سميح بصير حكيم قادر قال : نعم ، قال : فكيف أخبر عز وجل : انه واحد حي سميح بصير حكيم قادر عليم خبير ، وهو لا يعلم ذلك ، وهذا رد ما قال وتكذيه تعالى الله عن ذلك ، ثم قال له الرضا عليه السلام : فكيف يريد صنع ما لا يدرى صنعه ولا ما هو ؟ واذا كان الصانع لا يدرى كيف يصنع الشيء قبل أن يصنعه ؟ فاما هو متغير ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، قال سليمان : فان الارادة القدرة ، قال الرضا عليه السلام : وهو عز وجل يقدر على ما لا يريد أبداً ، ولا بد من ذلك ، لانه قال تبارك وتعالى : ﴿وَلَئِنْ شَتَّا لَنْدَهُنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ فلو كانت الارادة هي القدرة ، كان قد أراد أن يذهب به لقدرته ، فانقطع سليمان ، فقال المأمون عند ذلك : يا سليمان هذا أعلم هاشمي ثم تفرق القوم . قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمي الفرق والاهواء المضلة كل من سمع به ، حرصاً على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجة مع واحد منهم ، وذلك حسداً منه له ولتركته من العلم ، فكان لا يكلمه أحد إلا أقر له بالفضل والتزم الحجة له عليه ، لأن الله تعالى ذكره يأب الا ان يعل كل ملته ويتم نوره وينصر حجته ، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه ، فقال :

﴿أَنَا لِتَصْرِيرِ رَسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) يعني بالذين آمنوا الائمة المدّاه وأتباعهم العارفين بهم والآخذين عنهم بنصرهم بالحجّة على مخالفتهم ما داموا في الدنيا ، وكذلك يفعل بهم في الآخرة وأن الله عز وجل لا يخلف الميعاد .

(١) سورة المزمون : الآية ٥١ .

١٤ - باب

ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات وما أجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الانبياء سلام الله عليهم أجمعين

١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر المدائى رضي الله عنه والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا القاسم بن محمد البرمكي ، قال : حدثنا أبو الصلت المروي قال : لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات ، فلم يقم أحد الا وقد الزمه حجته كأنه ألقى حجرا قام اليه علي بن محمد بن الجهم ، فقال له : يا بن رسول الله أنت قول بعصمة الانبياء ؟ قال : نعم ، قال : فما تعمل في قول الله عز وجل : ﴿ وعصى آدم ربها فخوی ﴾^(١) وفي قوله عز وجل : ﴿ وذا النون اذ ذهب مفاضباً فظن ان لن نقدر عليه ﴾^(٢) وفي قوله عز وجل في يوسف عليه السلام : ﴿ ولقد همت به وهم بها ﴾^(٣) وفي قوله عز وجل في داود : ﴿ وظن داود اغا فتناه ﴾^(٤) وقوله تعالى في نبيه محمد «ص» ﴿ وخفى في نفسك ما الله مبديه ﴾^(٥) فقال الرضا عليه السلام : ويحک يا علي ، اتق الله ولا تنسب الى

(١) سورة طه : الآية ١٢١ .

(٢) سورة الانبياء : الآية ٨٧ .

(٣) سورة يوسف : الآية ٢٤ .

(٤) سورة ص : الآية ٢٤ .

(٥) سورة الاحزاب : الآية ٣٧ .

انبية الله الفواحش ، ولا تتأول كتاب الله برأيك . فان الله عز وجل قد قال :
 « ولا يعلم تأويله الا الله والراسخون »^(١) وأما قوله عز وجل في آدم : « وعصى
 آدم ربه فغوى » فان الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم
 يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض وعصيته يجب ان
 يكون في الأرض ليتم مقدارير أمر الله ، فلما أهبط الى الأرض وجعل حجة
 وخليفة عصم بقوله عز وجل : « ان الله اصطفى آدم ونوحًا وآل ابراهيم وآل
 عمران على العالمين »^(٢) وأما قوله عز وجل : « وذا النون اذ ذهب مفاضبا
 فظن أن لن تقدر عليه » اثنا ظن بمعنى استيقن ، ان الله لن يضيق عليه رزقه ،
 ألا تسمع قول الله عز وجل : « وأما اذا ما ابتليه رباه فقدر عليه رزقه »^(٣) اي
 ضيق عليه رزقه ، ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر ، وأما قوله عز
 وجل في يوسف « ولقد همت به وهم بها » فاتها همت بالمعصية وهم يوسف
 بقتلها ان أجبرته لعظم ما تداخله ، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة بالمعصية
 وهم يوسف بقتلها ان أجبرته لعظم ما تداخله ، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة
 وهو قوله عز وجل : « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء » يعني القتل
 والزنا ، وأما داود عليه السلام ، فما يقول من قبلكم فيه ؟ فقال علي بن محمد
 ابن الجهم : يقولون : ان داود عليه السلام كان في محاباته يصلى ، فتصور له
 ابليس على صورة طير أحسن ما يمكن من الطيور ، فقطع داود صلاته وقام
 ليأخذ الطير ، فخرج الطير الى الدار ، فخرج الطير الى السطح ، فصعد في
 طلبه ، فسقط الطير في دار اوريما بن حنان ، فاطلع داود في اثر الطير ، فإذا
 بامرأة اوريما تغسل ، فلما نظر اليها هواها وكان قد أخرج اوريما في بعض
 غزواته ، فكتب الى صاحبه أن قدم اوريما أمام التابوت فقدم ، فظفر اوريما
 بالمشركين ، فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية أن قدمه أمام التابوت ،
 فقدم فقتل اوريما ، فتزوج داود بامرأته ، قال : فضرب الرضا عليه السلام بيده

(١) سورة آل عمران : الآية ٧ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ٣٣ .

(٣) سورة الفجر : الآية ١٦ .

على جبهته ، وقال : انا الله وانا اليه راجعون ! لقد نسبتم نبياً من آنبياء الله الى التهاون بصلاته ، حتى خرج في أثر الطير ، ثم بالفاحشة ، ثم بالقتل ! فقال : يا بن رسول الله فما كان خطيبته ؟ فقال : ويحك ! ان داود اغدا ظن أن ما خلق الله عز وجل خلقا هو أعلم منه ، فبعث الله عز وجل اليه الملوكين فتسوروا المحراب فقالا : « خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تسلط واهدنا الى سواء الاصراط هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولني نعجة واحدة فقال اكفلنها وعزني في الخطاب » فجعل داود عليه السلام على المدعى عليه ، فقال : « لقد ظلمك سؤال نعجتك الى نعاجه » ولم يسأل المدعى البينة على ذلك ، ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له : ما تقول ؟ فكان هذا خطيبة رسم الحكم ، لا ما ذهبتم اليه ، الا تسمع الله عز وجل يقول : « يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى » الى آخر الآية ، فقال : يا بن رسول الله فما قصته مع اوريما ؟ فقال الرضا عليه السلام ان المرأة في أيام داود عليه السلام كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابداً ، وأول من أباح الله له أن يتزوج بأمرأة قتل بعلها كان داود عليه السلام ، فتزوج بأمرأة اوريما لما قتل وانقضت عدتها منه ، فذلك الذي شق على الناس من قبل اوريما ، وأمام محمد « ص » يقول الله عز وجل : « وتخفي في نفسك ما اله مبديه وتخفي الناس والله أحق أن تخشيه » فان الله عز وجل عرف نبيه « ص » أسماء أزواجها في دار الدنيا وأسماء أزواجها في دار الآخرة وأنهن أمهات المؤمنين واحدا هن من سمعي له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة ، فاخفى اسمها في نفسه ولم يده لكيلا يقول أحد من المنافقين : انه قال في امرأة في بيت رجل انا احدي أزواجها من أمهات المؤمنين وخشي قوله المنافقين فقال الله عز وجل : « وتخفي الناس والله أحق ان تخشيه » يعني في نفسك ، وان الله عز وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه الا تزويج حوا من آدم عليه السلام وزينب من رسول الله « ص » بقوله : « فلما قضى زيد منها وطرا زوجناها » الآية^(١) وفاطمة من علي عليه السلام ، قال : فبكى علي بن محمد

(١) سورة الاحزاب : الآية ٣٧ . الوطر بالتحريك : الحاجة . قضى منه وطره : نال منه بغية .

ابن الجهم ، وقال : يا بن رسول الله أنا تائب الى الله عز وجل من أن أنطق في
أنبياء الله عليهم السلام بعد يومي هذا الا بما ذكرته .

١٥ - باب

ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عن المؤمن في عصمة الانبياء عليهم السلام

١ - حدثنا ثعيم بن عبد الله بن عميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني أبي عن حدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المؤمن وعنه الرضا علي بن موسى عليهما السلام ، فقال له المؤمن : يا بن رسول الله أليس من قولك : ان الانبياء معصومون ؟ قال : بل ، قال : فما معنى قول الله عز وجل : « عصى آدم رباه ففوى » فقال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى قال لأدم : « اسكن أنت وزوجك الجنة وكلها رغداً حيث شئتها ولا تقربا هذه الشجرة » وأشار لها الى شجرة الحنطة ، « ف تكونوا من الظالمين » ولم يقل لها : لا تأكلوا من هذه الشجرة ولا ما كان من جنسها ، فلم يقربا تلك الشجرة ولم يأكلا منها ، واما أكلها من غيرها ، لما أن وسوس الشيطان اليها وقال : « ما نبكيها ربكم عن هذه الشجرة » واما ينبعها ان تقربا غيرها ، ولم ينبعها عن الاكل منها « الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقادسها اني لكما لمن الناصحين » ولم يكن آدم وحشا شاهداً قبل ذلك من يخلف بالله كاذباً « فدلليها بغرور » فاكلا منها ثقة بيمنه بالله ، وكان ذلك من آدم قبل النبوة ، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار ، واما كان من الصفات الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم ، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً ، لا يذنب صغيرة ولا كبيرة ، قال الله عز وجل : « عصى آدم رباه ففوى ثم اجتباه رباه فتاب عليه فهدى »^(١) وقال عز

(١) سورة ص : الآية ١٢١ و ١٢٢ .

وجل : « ان الله اصطفى آدم ونوحًا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين »^(١)
 فقال له المأمون : فهذا معنى قول الله عز وجل : « فلما أتاهما صالحًا جعل له
 شركاء فيها أتاهما »^(٢) فقال له الرضا عليه السلام : ان حواء ولدت لأدم خمس
 مائة بطن ذكراً وأنثى ، وان آدم عليه السلام وحواء عاهدا الله عز وجل دعوه ،
 وقالا : « لئن آتينا صالحًا لنكون من الشاكرين فلما أتاهما صالحًا » من النسل
 خلقا سوية بريثا من الزمانة والعاقة وكان ما أتاهما صفين ، صفتا ذكراناً وصنفتا
 أناثاً ، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيها أتاهما ، ولم يشكراه كشكر
 آبويها له عز وجل قال الله تبارك وتعالى : « فتعال الله عما يشركون »^(٣) فقال
 المأمون : أشهد انك ابن رسول الله « ص » حقاً ، فأخبرني عن قول الله عز وجل
 في حق ابراهيم عليه السلام : « فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا
 ربِّي »^(٤) فقال الرضا عليه السلام : ان ابراهيم عليه السلام وقع الى ثلاثة
 اصناف صفت يبعد الظهرة ، وصفت يبعد القمر ، وصفت يبعد الشمس ،
 وذلك حين خرج من السرب^(٥) الذي أخفى فيه « فلما جن عليه الليل » فرأى
 الظهرة ، قال : « هذا ربِّي » على الانكار والاستخار ، « فلما افل » الكوكب
 « قال لا أحب الأفلين » لأن الأفول من صفات المحدث ، لا من صفات
 القدم « فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربِّي » على الانكار والاستخار : « فلما
 افل قال لئن لم يهدني ربِّي لأكون من القوم الضالين » يقول : لولم يهدني ربِّي
 لكتن من القوم الضالين فلما أصبح « ورأى الشمس بازغة قال هذا ربِّي هذا

(١) سورة آل عمران : الآية ٣٤ .

(٢) سورة الاعراف : الآية ١٩٠ .

(٣) سورة الاعراف : الآية ١٩٠ . في تفسير علي بن ابراهيم : قال جعلا للحارث نصيبي
 خلق الله ولم يكن اشركابليس في عبادة الله « انتهى » . كان اسم ابليس عند الملائكة هو الحارث .

(٤) سورة الانعام : الآية ٧٦ . والآيات المشار اليها في المتن المربوطة بقصة ابراهيم مذكورة
 في سورة الانعام الآية ٧٦ الى ٨٣ قال في المسحاح : جن واجن معنى ، يقال : جنت عليه : اكست
 « انتهى » جن : ستة بظلامه والكوكب كان الظهرة او المشتري .

(٥) السرب بالتحريك : الكهف والبيت تحت الأرض وحجر الوحش والقناة .

اكبر) من الزهرة والقمر على الانكار والاستخار ، لا على الاخبار والاقرار
 (فلما افلت) قال للاصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس : (يا
 قوم اني بريء ما تشركون اني وجهت وجهي للذى فطر السموات والأرض
 حينفأ وما أنا من المشركين) واغا أراد ابراهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم
 بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تتحقق لما كان بصفة الزهرة والقمر
 والشمس ، وانما تتحقق العبادة لخالقها وخالق السموات والأرض ، وكان ما احتاج
 به على قومه ما اهمه الله تعالى وأناه كما قال الله عز وجل : (وتلك حجتنا
 آتيناها ابراهيم على قومه) فقال المؤمنون : الله درك يا بن رسول الله ، فاخبرني
 عن قول ابراهيم عليه السلام : (رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
 قال بل ولكن ليطمئن قلبي)^(١) قال الرضا عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى
 كان أوحى الى ابراهيم عليه السلام : اني متخد من عبادي خليلانا ان سألي
 احياء الموتى أجبته ، فوقع في نفس ابراهيم : انه ذلك الخليل ، فقال : (رب
 ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بل ولكن ليطمئن قلبي) على
 الخلقة ، قال : (فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل
 منهن جزء ثم ادعهن يأتيتك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم)^(٢) فأخذ ابراهيم
 عليه السلام نسرا وطاوسا وبطة وديكا ، فقطعهن وخلطهن ، ثم جعل على كل
 جبل من الجبال التي حوله ، وكانت عشرة منهن جزء ، وجعل مناقيرهن بين
 أصابعه ، ثم دعاهم باسمائهم ووضع عنده حبا وماء ، فتطايرت تلك الاجزاء
 بعضها الى بعض حتى استوت الابدان ، وجاء كل بدن حق انضم الى رقبته
 ورأسه ، فخل ابراهيم عليه السلام عن مناقيرهن ، فطرن ، ثم وقعن فشربن
 من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب . وقلن : يا نبي الله أحيبتنا ، أحياك
 الله ، فقال ابراهيم : بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قادر ، قال
 المؤمنون : بارك الله فيك يا أبا الحسن ، فاخبرني عن قول الله عز وجل :
 (فوكره موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان)^(٣) قال الرضا عليه

(١) سورة البقرة : الآية ٢٦٠ .

(٢) ولعلم انه قرئ لفظة « فصرهن » في الآية الشريفة بضم الصاد وكسرها ، قال الاخشن
 يعني وجههن ، يقال صرا الي وصر وجهك الى أي قبل علي .

(٣) سورة القصص : الآية ١٥ .

السلام : ان موسى دخل مدينة من مداين فرعون على حين غفلة من أهلها وذلك بين المغرب والغشاء ﴿فوجد فيها رجلين يقتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستفائه الذي من شيعته على الذي من عدوه﴾ فقضى موسى على العدو وبحكم الله تعالى ذكره ﴿فوكزه﴾ فمات ﴿قال هذا من عمل الشيطان﴾ يعني الاقتال الذي كان وقع بين الرجلين ، لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله انه يعني الشيطان ﴿عدو مضل مبين﴾ فقال المأمون : فيما معنى قول موسى ﴿رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي﴾ قال : يقول : اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة ﴿فاغفر لي﴾ اي استرني من اعدائك لثلا يظفروا بي فيقتلوني ﴿فففر له انه هو الفقور الرحيم﴾ قال موسى عليه السلام : ﴿رب بما انعمت علي﴾ من القوة حتى قتلت رجالاً بوكزة ﴿فلن اكون ظهيراً للمجرمين﴾ بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى رضي ﴿فاصبع﴾ موسى عليه السلام في المدينة ﴿خانقاً يترقب فإذا الذي استنصره بالامس يستصرخه﴾ على آخر ﴿قال له موسى انك لغوي مبين﴾ قاتلت رجالاً بالامس وتقاتل هذا اليوم ، لا وذينك وأراد أن يطش به ﴿فلما أراد ان يطش بالذي هو عدو لها﴾ وهو من شيعته ، ﴿قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفساً بالامس ان تريده الا أن تكون جباراً في الارض وما تريده أن تكون من المصلحين﴾ قال المأمون : جراك الله عن أئبائه خيراً يا ابا الحسن ، فيما معنى قول موسى لفرعون : ﴿فعلتها اذا وانا من الضالين﴾^(١) قال الرضا عليه السلام : ان فرعون قال لموسى لما أتاه : ﴿وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين﴾ بي ﴿قال﴾ موسى : ﴿فعلتها اذا وانا من الضالين﴾ عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مداينك ، ﴿فصررت منكم لما خفتكم فوهب لي رب حكماً وجعلني من المرسلين﴾ وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد «ص» : ﴿ألم يجدك يتبأئ فاؤي﴾^(٢) يقول : ألم يجدك وحيداً فاؤي اليك الناس ﴿وووجدك ضالاً﴾ يعني عند قومك ﴿فهدي﴾ اي هديهم الى معرفتك ﴿وووجدك عائلاً فاغنى﴾ يقول : أغناك بان جعل دعائك مستجاباً ، قال المأمون : بارك الله فيك يا بن

(١) سورة الشعرا : الآية ٢٠.

(٢) سورة الفتح : الآية ٦.

رسول الله ، فما معنى قول الله عز وجل : « فلما جاء موسى لمقاتلته وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني »^(١) كيف يجوز أن يكون كلام الله موسى ابن عمران عليه السلام لا يعلم ان الله تبارك وتعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال ؟ فقال الرضا عليه السلام : ان كلّيم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى أعز ان يرى بالابصار ، ولكن لما كلّمه الله عز وجل وقربه نجيا ، رجع الى قومه فأخبرهم ان الله عز وجل كلّمه وقربه ونواجه ، فقالوا : « لن نؤمن لك » حتى تستمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمئة ألف رجل ، فاختار منهم سبعين ألفا ، ثم اختار منهم سبعة آلاف ، ثم اختار منهم سبعمائة ، ثم اختار منهم سبعين رجالاً لمقاتلتهم ربيهم فخرج بهم الى طور سيناء ، فاقامهم في سفح^(٢) الجبل وصعد موسى الى الطور وسأله الله تعالى : أن يكلمه ، ويسمعهم كلامه ، فكلّمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل وبين شمال ووراء وأمام ، لأن الله عز وجل أحدهه في الشجرة وجعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا : « لن نؤمن لك » بآن هذا الذي سمعناه كلام الله : « حتى نرى الله جهرة » فلما قالوا هذا القول العظيم واستكروا وعثوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة ، فأخذتهم بظلمتهم ، فماتوا ، فقال موسى : يا رب ما أقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا : انك ذهبت بهم فقتلتهم ؟ ! لأنك لم تكن صادقاً فيها ادعيتك من مناجات الله عز وجل ايها ، فاحيائهم الله ويعthem معه ، فقالوا : انك لوسائل الله أن يريك نظر اليه لاجائك ، و كنت تخبرنا كيف هو فعرفه حق معرفته ؟ فقال موسى : يا قوم ان الله تعالى لا يرى بالابصار ولا كيفية له ، وإنما يعرف بآياته ويعلم باعلامه ، فقالوا : « لن نؤمن لك » حتى تسأله ، فقال موسى : يا رب انك قد سمعت مقابلة بني اسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم ، فاوحي الله جل جلاله : يا موسى سلني ما سألك ، فلن أو اخذنك بجهلهم ، فعند ذلك قال موسى عليه السلام : « رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه » وهو يهوي « فسوف تراني فلما تحمل ربه للجبل » بآية من آياته

(١) سورة الاعراف : الآية ١٤٢ .

(٢) اي اسفله حيث يسبح فيه الماء سفح الدمع : سال : يتعدد ولا يتعدى .

﴿جعله دكا وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك رببت اليك﴾ يقول : رجمت الى معرفتي بك عن جهل قومي ﴿وأنا أول المؤمنين﴾ منهم بانك لا ترى .

فقال المؤمن : الله درك يا أبا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾^(١) فقال الرضا عليه السلام : لقد همت به ، ولو لا أن رأى برهان ربه لم يهتم بها كمأهنت به ، لكنه كان معصوماً ، والمعصوم لا يهتم بذنب ولا يأتيه ، ولقد حدثني أبي ، عن أبيه الصادق عليه السلام انه قال : همت بأن تفعل ، وهم بأن لا يفعل .

فقال المؤمن : الله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مَغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ﴾^(٢) فقال الرضا عليه : ذاك يونس بن متى عليه السلام : ذهب مغاضباً لقومه ، فظنّ بمعنى استيقن ﴿أَنْ لَنْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ﴾ أي لن نضيق عليه رزقه ، ومنه قوله عز وجل : ﴿وَإِنْمَا إِذَا مَا ابْتَلَيْهِ فَقَدْرَ عَلَيْهِ رِزْقَه﴾^(٣) او ضيق وقر ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ أي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت : ﴿إِنَّ لِلَّهِ إِلَّا أَنْتَ سَبَحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤) بتتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت ، فاستجاب الله له ، وقال عز وجل : ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْبِحِينَ لِلْبَثِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يَعْشُونَ﴾^(٥) فقال المؤمن : الله درك يا أبا الحسن عليه السلام فأخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿حَقٌّ إِذَا اسْتَيَّسَ الرَّسُولُ وَظَنَّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءُهُمْ نَصْرَنَا﴾^(٦) قال الرضا عليه السلام يقول الله عز وجل : ﴿حَقٌّ إِذَا اسْتَيَّسَ الرَّسُولُ﴾ من قومهم وظنّ قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرانا ، فقال المؤمن : الله درك يا أبا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عز

(١) سورة يوسف : الآية ٢٤ .

(٢) سورة الانبياء : الآية ٨٧ .

(٣) سورة الفجر : الآية ١٦ .

(٤) سورة الصافات : الآية ١٤٣ . ١٤٤ .

(٥) سورة يوسف : الآية ١١٠ .

وجل : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر »^(١) قال الرضا عليه السلام : لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله « ص » ، لأنهم كانوا يبعدون من دون الله ثلائمة وستين صنماً ، فلما جاءهم « ص » بالدعوة إلى كلمة الأخلاص ، كبر ذلك عليهم وعظم ، وقالوا : « أجعل الله أهلاً واحداً أن هذا لشيء عجائب وانطلق الملايين منهم إن امشوا واصبروا على آهلكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا لا اختلاف »^(٢) فلما فتح الله عز وجل على نبيه « ص » مكة ، قال له يا محمد : « أنا فتحنا لك » مكة « فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر »^(٣) عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر ، لأن مشركي مكة أسلم بعضهم ، وخرج بعضهم عن مكة ، ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه ، إذا دعا الناس إليه ، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورةً بظهوره عليهم .

قال المؤمنون : الله درك يا أبا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عز وجل :

« عفا الله عنك »^(٤) لم أذنت لهم ؟ قال الرضا عليه السلام : هذا مما نزل ببابك أعني واسمعي يا جاره^(٥) خاطب الله عز وجل بذلك نبيه وأراد به أمه ، وكذلك قوله : تعالى : « لئن اشركت ليحيطن عملك ولتكوئن من الخاسرين »^(٦) وقوله عز وجل : « ولو لا ان ثبتناك لقد كدت ترکن اليهم شيئاً قليلاً »^(٧) قال صدقت يا بن رسول الله « ص » فأخبرني عن قول الله عز وجل :

« واذ تقول للذى أنتم الله عليه وأنعمت عليه امسك زوجك واتق الله وتخفي نفسك ما اله مبديه وتخشى الناس واه أحق أن تخشيه »^(٨) قال الرضا عليه السلام : إن رسول الله « ص » قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في

(١) سورة الفتح : الآية ٢ .

(٢) سورة ص : الآية ٥ و ٦ و ٧ .

(٣) سورة التوبه : الآية ٤٣ .

٦٥ .

(٤) سورة الزمر : الآية ٧٤ .

(٥) سورة الاسراء : الآية ٧٤ .

(٦) سورة الاحزاب : الآية ٣٧ .

امر أراده ، فرأى امرأته تغسل ، فقال لها : سبحان الذي خلقك ! واثناً أراد بذلك تنزيه الباري عز وجل عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله ، فقال الله عز وجل : « انا صناع ربكم بالبنين والخذل من الملائكة انتاً انكم لتصنعوا قوله عظيمًا »^(١) فقال النبي : لما رأها تغسل : سبحان الذي خلقك أن يتخذ له ولداً ، يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال ، فلما عاد زيد الى منزله أخبرته امرأته بمجنيه رسول الله «ص» ، وقوله لها : سبحان الذي خلقك ! فلم يعلم زيد ما أراد بذلك وظن انه قال ذلك لما أعجبه من حسنه ، فجاءه الى النبي «ص» : وقال له : يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء ، واني اريد طلاقها ، فقال النبي «ص» : أمسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفة عدد ازواجها ، وان تلك المرأة منهن ، فاخفي ذلك في نفسه ولم يبيده لزيد ، وخشي الناس أن يقولوا : أن محمدًا يقول لمولاه : ان امرأتك ستكون لي زوجة ، يعيونه بذلك ، فأنزل الله عز وجل : « واذ تقول للذى أنعم الله عليه » يعني بالاسلام ، « وأنعمت عليه » يعني بالعتق « أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه » ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتذر منه ، فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد «ص» ، وأنزل بذلك قرآنًا ، فقال عز وجل : « فلما قضى زيد منها وطرا زوجاتها لكبلاً يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعائهم اذا قضوا منها وطرا وكان أمر الله مفعولاً » ثم علم الله عز وجل ان المنافقين سيعيونه بتزويجهما ، فأنزل الله تعالى : « ما كان على النبي من حرج فيها فرض الله له »^(٢) فقال المؤمنون : لقد شفيت صدري يا بن رسول الله ، وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليّ ، فجزاك الله عن أنيائه وعن الاسلام خيراً . قال علي بن محمد ابن الجهم : فقام المؤمنون الى صلاة وأخذ بيده محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام وكان حاضر المجلس وتبعتها فقال له المؤمنون : كيف رأيت ابن أخيك ؟ فقال له : عالم ، ولم نره مختلف الى أحد من أهل العلم ، فقال المؤمنون : ان ابن أخيك من أهل بيت النبي الذين قال فيهم النبي «ص» : الا ان أبرار عترتي

(١) سورة الإسراء : الآية ٤٠ .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٣٧ .

وأطاب أرومتي أحلم^(١) الناس صغارا وأعلم الناس كبارا ، فلا تعلموهم فانهم
أعلم منكم لا يخربونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلاله ،
وانصرف الرضا عليه السلام الى منزله ، فلما كان من الغد غدوت عليه وأعلمه
ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له ، فضحك عليه
السلام ، ثم قال : يا بن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه ، فانه سيغتالني والله
تعالى يتقم لي منه . قال مصنف هذا الكتاب : هذا الحديث غريب من طريق
علي بن محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام .

(١) الاروم بفتح المعزة : اصل الشجرة . قال في الصحاح : الارومة بالضم : الاصل .

١٦ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام من حديث أصحاب الرس

١ - حدثنا - أحمد بن زياد بن جعفر المحمداي قال : حدثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم عن أبيه ، قال : حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح المروي^(١) قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام : قال : أتي علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله ثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له : عمرو ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا ؟ وأين كانت منازلهم ؟ ومن كان ملوكهم ؟ وهل بعث الله عز وجل اليهم رسولا أم لا ؟ وبماذا هلكوا ؟ فاني أجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا أجد غيرهم ، فقال له علي : لقد سألتني عن حديث ما سألفي عنه أحد قبلك ، ولا يحده ذلك به أحد بعدي الا عني ، وما في كتاب الله عز زجل آية الا وانا اعرفها وأعرف تفسيرها ، وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل ؟ وفي أي وقت من ليل أو نهار ؟ وان هيئنا لعلنا جما وأشار الى صدره ، ولكن طلا به يسير ، وعن قليل يندمون لو فقدوني ، كان

(١) هرة : مدينة مشهورة بخراسان ومنها معاذ المروي لأنه كان يبيع الثياب المروية وغيرها ، وقد اثنى عليها شيخنا البهائي وقدم في كشكرو له بآيات حسنة وارجوزة رائقة في كل من هوانها ومانها ونسانها وشارها وعنها ويطبخها حيث قال « قده » فصل في وصفها على الاجال :

ان هرة بلدة لطيفة « بديعة شائقة شريقة

انيقه انيسة بديعة « رشيقه نفيسه منيشه

من قصتهم يا أخا تميم : انهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبرة يقال لها : شاه درخت ، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها : دوشاب ، كانت انبطت^(١) لنوح عليه السلام بعد الطوفان واما سموا أصحاب الرس ، لأنهم رسوا بينهم في الارض ، وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام وكانت لم ائتنا عشرة قرية على شاطئه نهر يقال لها : رس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ، ولم يكن يومئذ في الارض نهر أغزر منه ، ولا أعدب منه ، ولا قرى أكثر ولا أعمق منها تسمى احديهن آبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردین والسابعة أردی بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تیر والحادية عشر مهر والثانية عشر شهریور ، وكانت اعظم مداهاتهم اسفندار وهي التي ينزلها ملوكهم ، وكان يسمى تركوذ بن غابر بن بارش بن سازن بن غرود بن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام^(٢) وبها العين والصنوبرة ، وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة ، فنبتت الحبة ، وصارت شجرة عظيمة ، وحرموا ماء العين والاتمار ، فلا يشربون منها ولا أنعامهم ، ومن فعل ذلك قتلواهم ، ويقولون : هو حياة أهنتنا ، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربونها وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيد يجتمع اليه أهلها ، فيضربون على الشجرة التي بها كلة^(٣) من يربد فيها من أنواع الصور ، ثم يأتون بشاة ويقر فيذبحونها قربانا للشجرة ، ويشعلون فيها النيران بالخطب ، فإذا سطع دخان تلك الذباح وقاربها في المواء ، وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا للشجرة سجداً ويبكون ويتضرعون اليها أن ترضي عنهم ، فكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصبح من ساقها صياح الصبي ، ويقول : قد رضيت عنكم عبادي فطبووا نفساً وقرروا عيناً فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف^(٤) ويأخذون الدست بند فيكونون على ذلك

(١) نبط الماء ينبط نبع والبشر استخرج ماؤها « القاموس » .

(٢) فرعون ابراهيم : غرود و فرعون موسى : ريان . وفي بعض النسخ الخطبة : تركورين غابر بن بارش بن سان بن غرود بن كنعان بن فرعون ابراهيم .

(٣) الكلة بالكسر : الستر الرقيق يحيط كالبيت يتوقف فيه من البق .

(٤) المعازف : الملامي : الدست بند : لعب للمجوس .

بومهم وليلتهم ، ثم ينصرفون وانما سميت العجم شهرها^(١) بآياته وأذرمه وغيرها اشتقاقا من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض : هذا عيد شهر كذا ، وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد شهر قريتهم العظمى ، اجتمع اليه صغيرهم ، فضرموا عند الصنوبرة والعين سرادقا من دياج عليه من أنواع الصور ، له اثنا عشر بابا ، كل باب لأهل قرية منهم ، ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون له الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم ، فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريرا شديدا ، ويتكلم من جوفها كلاما جهوريأا وبعدهم وعنهما باكثر ما وعدهم ومتهم الشياطين كلها ، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفتقرون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولبساليها بعدد اعيادهم سائر السنة ، ثم ينصرفون ، فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره ، بعث الله عز وجل اليهم نبيا من بنى اسرائيل من ولد يهود ابن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا ، يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته ، فلا يتبعونه فلما رأى شدة تقاديم في الغي والضلالة ، وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنصحا وحضر عيد قريتهم العظمى ، قال : يا رب ان عبادك أبواء الا تكذيبك والكفر بك ، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر ، فلمايس شجرهم أجمع ، وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالم ذلك ، وقطع بهم ، وصاروا فرقتين ، فرقة قالت سحر آهلكم هذا الرجل الذي يزعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ، ليصرف وجوهكم عن آهلكم الى الماء ، وفرقه قالت : لا ، بل غضبت آهلكم حين رأت هذا الرجل يعييها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها ، فحجبت حسنا وبهائها لكي تغضبوا لها فنتصرروا منه ، فاجمع رأيهم على قتلها فاتخذوا أنايب طوالا من رصاص واسعة الافواه ، ثم أرسلوها في قرار العين الى أعلى الماء واحدة فوق

(١) وفي هامش بعض النسخ : وأعلم ان من التوارييخ الاربعة المشهورة تاريخ الفرس ويسمى بالتاريخ الروحجي واسمي شهرorum : فوردين ، اردبيشت ، خرداد ، نير ، مرداد ، شهریور مهر ، آبان ، هی ، بهمن ، اسفند ، ومنها تاريخ الجلالی المسى بالملکي ايضاً واسمي شهر هذا التاريخ كاسمي شهر تاريخ الفارسية الا انها يقيد بالقدیم .

والآخرى مثل البرابخ^(١) ونزعوا ما فيها من الماء ، ثم حفروا في قرارها بثراً ضيق المدخل عميق وأرسلوا فيها نبئهم وألقموها فاھه صخرة عظيمة ، ثم أخرجوها الانابيب من الماء ، وقالوا : نرجوا الان أن ترضى عنه آهتنا ، اذ رأتانا قد قتلنا من كان يقع فيها ، ويقصد عن عبادتها ، ودفناه تحت كبريرها يتشفى منه ، فيعود لنا نورها ونصارتها كما كان فبقوا عاملا يومهم يسمعون أنين نبئهم عليه السلام ، وهو يقول : سيدى قد ترى ضيق مكانى وشدة كربى فارح ضعف ركني وقلة حيلتى ، وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات عليه السلام فقال الله عز وجل لجبرائيل عليه السلام : يا جبرائيل انظر عبادى هؤلاء الذى غرهم حلمي وأمنوا مكري ، وعبدوا غيري ، وقتلوا رسولى ، أن يقوموا لفضى أو ينحرجوها من سلطانى كيف ؟ ! وأنا المتنقم من عصانى ولم يخش عقابى ، واني حلفت بعزى لا يجعلنهم عبرة ونکالا للعالمين ، فلم يرعنهم وهم في عيدهم ذلك الا بريع عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعوا منها وانضم بعضهم الى بعض ، ثم صارت الارض من تحتهم كحجر كبريت يتقد وأظلتهم سحابة سوداء ، فالقت عليهم كالقبة جراً تلتهب فذابت أبدانهم في النار كما يذوب الرصاص في النار ، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه وزنول نعمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

(١) البرابخ بالبائين الموحدتين والخاء المعجمة ما يعمل من الخزف للبشر وبماري الماء . من البحار .

١٧ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في تفسير قول الله عز وجل : وقد ناه بذبح عظيم

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النسابوري العطار بنى ساپور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا محمد بن علي بن محمد بن قتيبة النسابوري ، عن الفضل بن شاذان ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لما أمر الله تبارك وتعالى ابراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه اسماعيل الكبش الذي أنزله عليه ، تمنى ابراهيم عليه السلام أن يكون يذبح ابنه اسماعيل عليه السلام بيده ، وانه لم يؤمِر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده ، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب ، فأوحى الله عز وجل اليه : يا ابراهيم من أحب خلقي اليك ؟ فقال : يا رب ما خلقت خلقا هو أحب الىي من حبيبك محمد «ص» فأوحى الله عز وجل اليه : يا ابراهيم فهو أحب إليك أو نفسك ؟ قال : بل هو أحب الىي من نفسي ، قال : فولده أحب اليك او ولدك ؟ قال : بل ولدك ، قال : فذبح ولدك ظلماً على أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيده في طاعتي ؟ قال : يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي ، قال : يا ابراهيم ، فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد «ص» سُتقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلماً وعدوانا كما يذبح الكبش فيستوتجبون بذلك سخطي ، فجزع ابراهيم عليه السلام لذلك وتوجه قلبه وأقبل يبكي فأوحى الله عز وجل اليه : يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل لو ذبحته بيده بجزعك على الحسين عليه السلام وقتلته ، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على

المصائب ، فذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَفِدِيْنَاهُ بِذِيْجٍ عَظِيْمٍ ﴾^(١) ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

(١) سورة الصافات : الآية ١٠٧ .

١٨ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي «ص» : أنا ابن الذبيحين

١ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدَ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْفَضَّالِ ، عَنْ أَبِيهِ : قَالَ : سَأَلْتُ أَبا الْحَسِينِ عَلِيًّا بْنَ مُوسَى الرَّضا عَلَيْهَا السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ «صَ» : أَنَا بْنُ الذَّبِيْحِينَ ؟ قَالَ : يَعْنِي اسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ ، أَمَّا اسْمَاعِيلُ فَهُوَ الْغَلامُ الْخَلِيلُ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ بِإِبْرَاهِيمَ ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّمِّ﴾ وَهُوَ لَمَّا عَمِلَ مِثْلَ عَمَلِهِ ﴿قَالَ يَا بْنِي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا ابْنَتَ افْعُلْ مَا تَؤْمِنُ﴾ وَلِمَ يَقُلْ : يَا ابْنَتَ افْعُلْ مَا رَأَيْتَ ﴿سَتَجْدِنِي إِنْشَاءُ اللَّهِ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ فَلَمَّا عَزَّمَ عَلَى ذَبْحِهِ فَدَاهُ اللَّهُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ بِكَبْشٍ أَمْلَحَ يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ وَيَشْرُبُ فِي سَوَادٍ وَيَنْتَظِرُ فِي سَوَادٍ وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ وَيَبْولُ فِي سَوَادٍ وَيَبْعِرُ فِي سَوَادٍ ، وَكَانَ يَرْتَعُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ عَامًا ، وَمَا خَرَجَ مِنْ رَحْمِ اثْنَيْ ، وَإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ فَكَانَ لِيَقْدِي بِهِ اسْمَاعِيلَ ، فَكُلَّ مَا يَذْبَحُ فِي مِنِّي ، فَهُوَ فَدِيَةُ لِاسْمَاعِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَهَذَا أَحْدَ الذَّبِيْحِينَ ، وَإِنَّمَا الْآخَرَ : فَانْ عَبْدُ الْمُطَلَّبِ كَانَ تَعْلُقَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ عَشْرَةَ بَنِينَ ، وَنَذَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَذْبَحَ وَاحِدًا مِنْهُمْ مَتَى أَجَابَ اللَّهُ دُعَوْتَهُ ، فَلَمَّا بَلَغُوا عَشْرَةَ ، قَالَ : قَدْ وَفَى اللَّهُ لِي ، فَلَا وَفَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَادْخُلْ وَلَدَهُ الْكَعْبَةَ وَأَسْهُمْ بَيْنَهُمْ فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ أَبْيَ رَسُولِ اللَّهِ «صَ» ، وَكَانَ أَحَبُّ وَلَدَهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَجَابَهُ^(١) ثَانِيَةً

(١) أَيْ ادارَهَا : قَالَ فِي الصَّحَافَةِ : الْاجْلَةُ . الْادَارَةُ .

فخرج سهم عبد الله ، ثم أجالها ثلاثة فخرج سهم عبد الله ، فأخذه وجسه
 وزرم على ذبحة فاجتمعت قريش ومنتها من ذلك ، واجتمع نساء عبد المطلب
 ي يكن ويصحن ، فقالت له ابنته عائنة : يا اباها اغدر فيها يبنك وبين الله عز
 وجل في قتل ابنك ، قال : وكيف أغدر يا بنية ، فانك مباركة ؟ قالت اعمد الى
 تلك السوانح التي لك في الحرم ، فاضرب بالقداح على ابنك وعلى الابل واعط
 ربك حق يرضى ، فبعث عبد المطلب الى ابهل فاحضرها وأعزل منها عشرة ،
 وضرب السهم على الابل ، فكبرت قريش تكبيرة ارجنتجت^(١) لها جبال تهامة^(٢)
 فقال عبد المطلب : لا ، حتى أضرب بالقداح ثلاثة مرات ، فضرب ثلاثة كل
 ذلك بخرج السهم على الابل ، فلما كانت في الثلاثة اجتبه الزبير وأبو طالب
 وآخواتها من تحت رجليه ، فحملوه ، وقد اسلخت جلدته خده الذي كانت على
 الارض ، وأقبلوا يرفعونه ، ويقبلونه ويسخون عن التراب ، فأمر عبد المطلب
 أن تنحر الابل بالهزورة^(٣) ولا يمنع أحد منها وكانت مائة ، فكانت لعبد المطلب
 خمس من السنين أجراها الله عز وجل في الاسلام ، حرم نساء الآباء على
 الابناء ، وسن الديمة في القتل مائة من الابل ، وكان يطوف باليت سبعة
 أشواط ، ووجد كنزًا فاخترع منه الخمس ، وسمى زمزم حين حفرها سقاية
 الحاج ، ولو لا ان عمل عبد المطلب كان حجة وأن عزمه كان على ذبح ابنه عبد
 الله شبيه بعزم ابراهيم على ذبح ابنه اسماعيل لما افتخر النبي «ص» بالانتساب
 اليها لأجل انها الذبيحان في قوله «ص» : انا ابن الذبيحين ، والعلة التي من
 أجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسماعيل هي العلة التي من أجلها دفع
 الذبح عن عبد الله وهي كون النبي «ص» ، والعلة المقصودة صلوات الله
 عليهم في صليبيها ، فبركة النبي «ص» والعلة عليهم السلام دفع الله الذبح
 عنهم ، فلم تخر السنة في الناس بقتل أولادهم ، ولو لا ذلك لوجب على الناس
 كل أصحي التقرب الى الله تعالى بقتل أولادهم ، وكل ما يتقرب الناس به الى

(١) الرج : التحرير والتحرك والاهتزاز . الرجراج : الاضطراب كالارتجاج .

(٢) نهاية بالكسر مكة شرفها الله تعالى وأرض معروفة .

(٣) الهزورة بالحال المهملة ثم الزاي المعجمة وبعدها واو ، ثم الراء المهملة على وزن درجة :
 كل من تلال مكة معروفة . قال في الصحاح :الهزوار : الروابي الصغار الواحدة هزورة وهي تل صغير .

الله عز وجل من أضحيه فهو فداء ل اسماعيل عليه السلام الى يوم القيمة . قال مصنف هذا الكتاب : قد اختلفت الروايات في الذبح فمنها ما ورد بانه اسحاق ، ومنها ما ورد بانه اسماعيل عليه السلام ولا سبيل الى رد الاخبار مقى صح طرقها ، وكان الذبح اسماعيل عليه السلام ، لكن اسحاق لما ولد بعد ذلك تمنى أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحه ، فكان يصبر لأمر الله عز وجل وسلم له كصبر أخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الشواب ، فعلم الله عز وجل ذلك من قلبه ، فسماه بين ملائكته ذبيحاً لتمنيه لذلك . وقد أخرجت الخبر في ذلك مسندأ في كتاب النبوة .

١٩ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الامام

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن ابن علي بن فضال ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، قال : للامام علامات ، يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس وأتقى الناس ، وأحلم الناس ، وأشجع الناس ، وأسخن الناس ، وأعبد الناس ، ويلد مختونا ، ويكون مطهرا ، ويرى من خلقه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظل ، وإذا وقع الى الارض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ، ولا يختلم ، وينام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون حدثنا ، ويستوي عليه درع رسول الله «ص» ، ولا يرى له بول ولا غائط ، لأن الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ، ويكون رائحته أطيب من رائحة المسك ، ويكون أولى بالناس منهم بانفسهم وأشدق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ، ويكون أشد الناس تواضعاً لله عز وجل ، ويكون آخر الناس بما يأمره به ، وأكف الناس بما ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لو دعا على صخرة لانشق بمنصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله «ص» وسيفه ذو القبار ، ويكون عنده صحيفه فيها أسماء شيعتهم الى يوم القيمة ، وصحيفه فيها أسماء اعدائهم الى يوم القيمة ، ويكون عنده الجامدة وهي صحيفه طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر

واهاب^(١) ماعز واهاب كبس فيما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحق الجلدة ونصف الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام .

٢ - وفي حديث آخر : ان الامام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عمود من نور يرى فيه أعمال العباد ، وكلما احتاج اليه للدلاله اطلع عليه ويسطعه فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم ، والامام يولد ويبلد ، ويصبح ويفرض ، ويأكل ويشرب ، ويصول ويغوط وينكح وينام ، وينسى ويجهو ويفرح ويحزن ، ويضحك وي بكى ، ويتحمّي ويموت ويقبر ويزار ، ويحضر ويوقف ، ويعرض ويسأل ، ويثاب ويكرم ، ويشفع ، ودلاته في خصلتين في العلم واستجابة الدعوة وكل ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود اليه من رسول الله «ص» توارثه وعن آبائه عنه عليهم السلام ويكون ذلك مما عهد اليه جبرائيل عليه السلام من علام الغيوب عز وجل وجميع الائمه الاحد عشر بعد النبي «ص» قتلوا ، منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام والباقيون قتلوا بالسم ، قتل كل واحد منهم طاغية^(٢) زمانه وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحة لا كما تقوله الغلاة^(٣) والمفوضة^(٤) لعنهم الله ، فانهم يقولون : انهم لم يقتلوا على الحقيقة وانه شبه للناس أمرهم فكذبوا عليهم غضب الله ، فإنه ما شبه أحد من أنبياء الله وحججه للناس الا أمر عيسى بن مريم عليه السلام وحده ، لأنه رفع من الأرض حياً وقبض روحه بين السماء والارض ، ثم رفع الى السماء ورد عليه روحه ، وذلك قول الله تعالى : ﴿اَذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى اَنِّي مُتَوْفِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمَظْهِرُكَ﴾^(٥) وقال عز وجل حكاية لقول عيسى عليه

(١) الاهاب بالكسر ككتاب الجلد الذي يدين او لم يدين .

(٢) خ لـ «طاغوت» .

(٣) الغلاة جمع الغالية : من الفرق الاسلامية هم الذين غلوا في حق المتهم وربما شبهوا الله بالخلق وبالله ، وانما نشأت شباهتهم من مذاهب المخلوية ومذاهب التناسخة من كتاب الفرق بين الفرق .

(٤) المفوضة : قوم زعموا ان الله تعالى خلق محمداً «ص» ثم فوض اليه خلق العالم وتدييره ثم فوض «ص» تدبیر العالم الى علي بن أبي طالب عليه السلام فراجع «ص ١٨ و ١٥٣ من كتاب الفرق بين الفرق ط مصر» .

(٥) سورة آل عمران : الآية ٥٥ .

السلام يوم القيمة ﴿ و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيه فلما توفيتني كنت انت
 الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ﴾^(١) ويقولون المتجاوزون للحد في
 أمر الائمة عليهم السلام : انه ان جاز أن يشبه أمر عيسى عليه السلام
 للناس ، فلم لا يجوز أن يشبه أمرهم ايضاً؟ والذى يجب أن يقال لهم : أن
 عيسى هو مولود من غير أب ، فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء؟ -
 فانهم لا يحتررون على اظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك ، ومتى جاز أن يكون
 جميع أنبياء الله ورسله وحججه بعد آدم مولودين من الآباء والامهات ، وكان
 عيسى عليه السلام من بينهم مولوداً من غير أب جاز أن يشبه أمر غيره من
 الانبياء والحجج عليهم السلام كما جاز أن يولد من غير أب دونهم ، واما أراد
 الله عز وجل أن يجعل أمره آية وعلامة ليعلم بذلك انه على كل شيء قادر .

(١) سورة المائدة : الآية ١١٧ .

٢٠ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الامامة والامام وذكر فضل الامام ورتبته

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الماروني ، قال : حدثني أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام ، قال : حدثني القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال : كنا في أيام علي بن موسى الرضا عليهما السلام ببرو ، فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم الجمعة في بده مقدمنا فإذا رأى الناس أمر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام ، فأعلمه ما خاض الناس فيه ، فتبسم عليه السلام ، ثم قال : يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أدياتهم ، إن الله تبارك وتعالى لم يتبع نبيه «ص» حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام . وجاء ما يحتاج إليه كمال فعال عز وجل : «ما فرطنا في الكتاب من شيء»^(١) وأنزل في حجة الوداع وفي آخر عمره «ص» «اليوم أكملت لكم دينكم وأنتم عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينكم»^(٢) وأمر الامامة في تمام الدين ، ولم وأنتم عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينكم .

(١) سورة الانعام : الآية ٣٨ .

(٢) سورة المائدة : الآية ٦٧ ، نقل جم غفير من فطاحل أهل السنة في كتبهم أنها نزلت في بيان فضل علي عليه السلام يوم الغدير فليراجع صحائفهم وتفاسيرهم وعليك بكل كتاب العبرات والاحقاق .

بعض «ص» حتى بين لامته معلم دينهم ، وأوضح لهم سببهم وتركهم على قصد الحق وأقام لهم عليا عليه السلام علماً وأماماً وما ترك شيئاً يحتاج اليه الأمة إلا بينه ، فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه ، فقد رد كتاب الله عز وجل ، ومن رد كتاب الله تعالى فهو كافر ، هل يعرفون قدر الامامة وعلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ؟ ! ان الامامة أجل قدرأ وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانبأ وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم ، أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا أماماً ب اختيارهم ، ان الامامة خص الله بها ابراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة ، والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشار بها ذكره فقال عز وجل : « اني جاعلك للناس اماماً »^(١) فقال الخليل عليه السلام : سروراً بها « ومن ذريقي » قال الله عز وجل : « لا ينال عهدي الظالمين » فابتطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة ، وصارت في الصفة ، ثم أكرمه الله عز وجل بان جعلها ذريته أهل الصفة والطهارة ، فقال عز وجل : « ووهنا له اسحاق وبمقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وابقاء الزكاة وكانوا لنا عابدين »^(٢) فلم يزل في ذريته يرثها بعض عن بعض فرقنا حتى ورثها النبي «ص» فقال الله عز وجل : « ان أولى الناس بابراهيم عليه السلام للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولـ المؤمنين »^(٣) فكانت له خاصة فقلدها «ص» عليا باامر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله عز وجل ، فصارت في ذريته الاصفیاء الذين آتاهم الله العلم والایمان بقوله عز وجل : « فقال الذين أتوا العلم والایمان لقد لبستم في كتاب الله الى يوم البعث »^(٤) فهي في ولد علي عليه السلام خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد «ص» فمن أين يختار هؤلاء الجهال ؟ ! ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاصفیاء ، ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنین وميراث الحسن والحسین عليهما السلام ، ان

(١) روى الجمهور عن ابن مسعود : ان هذه الآية نزلت في علي عليه السلام فراجع صحاحهم وتفسيرهم .

(٢) سورة الانبياء : الآية ٧٢ و ٧٣ .

(٣) سورة آل عمران : الآية ٦٧ .

(٤) سورة الروم الآية ٥٦ .

الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، ان الامامة
 اُس^(١) الاسلام النامي وفرعه السامي ، بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام
 واللحج واجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمساء الحدود والاحكام ومنع التغور
 والاطراف ، والامام يجعل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن
 دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة واللحجة البالغة ، الامام
 كالشمس الطالعة للعالم وهي بالافق بحيث لا تناها الايدي والابصار ، الامام
 البد المثير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياب^(٢) الدجى
 وباليد الفقار وبحج البحر ، الامام الماء العذب على الظماء ، والدال على المدى
 والمنجى من الردى ، والامام النار على البقاع^(٣) الحار لمن اصطل به ، والدليل في
 المهالك من فارقه فهالك ، الامام السحاب الماطر والغيث الماطل ، والشمس
 المضيئة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة ، الامام الامين
 الرفيق والوالد الرقيق والاخ الشقيق ومفزع العباد في الداهية. الامام أمين الله في
 أرضه وحجه على عباده وخليفة في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حرم
 الله ، الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم مرسوم بالحلم
 نظام الدين وعز المسلمين وغيره المنافقين وبوار الكافرين ، الامام واحد دهره ، لا
 يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير ، مخصوص
 بالفعل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل
 الوهاب ، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره ؟ ! هيئات هيئات !
 ضلت العقول وناهت الحلوم وحارست الالباب وحضرت العيون وتصاغرت
 العظاء وتحيرت الحكيماء وتقاصرت الحلماء وحضرت الخطباء وجهلت الالباء
 وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلباء عن وصف شأن من شأنه او
 فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف له او ينعت بكتنه او
 يفهم شيء من أمره او يوجد من يقام مقامه ويغنى عنه ، لا كيف وان وهو
 بحيث النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين ، فاين الاختيار من هذا ؟

(١) الاس مثلثة : اصل البناء كما في القاموس .

(٢) الغياب جمع النبأ : شدة السواد والظلمة ، الدجى : الظلمة .

(٣) البقاع : ما ارتفع من الارض وفي بعض النسخ « البقاع » .

وأين العقول عن هذا ؟ وأين يوجد مثل هذا ؟ ! أظنوا أن يوجد ذلك في غير آل الرسول «ص» ؟ كذبتهم والله أنفسهم ومتهم الباطل فارتقا مرتقى صعبا دحضا ، تزل عنه الى الخضيض أقدامهم ، راما اقامة الامام بقول جائزة باشرة ناقصة وآراء مضلة ، فلم يزدادوا منه الا بعدا **﴿فَاتَّهُمُ اللَّهُ أَنْ يُؤْفِكُونَ﴾**^(١) لقد راما صعبا ، وقالوا افكا **﴿وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾**^(٢) ووقعوا في الحيرة ، اذ تركوا الامام عن بصيرة **﴿وَزَيْنُهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ** وما كانوا مستبصرين **﴾﴾**^(٣) ورغموا عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم ، والقرآن يناديهم : **﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيرَةُ سَبِّحُوا اللَّهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَشْرُكُونَ﴾**^(٤) وقال الله عز وجل : **﴿وَمَا كَانَ لَمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قُضِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونُ لَهُمُ الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾**^(٥) وقال عز وجل : **﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ إِمَّا لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرِسُونَ إِنْ لَكُمْ فِيهِ مَا تَخْيِرُونَ إِمَّا لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ مَا تَحْكُمُونَ سَلَّمُوا أَيْمَانَ بِذَلِكَ زَعِيمٌ إِمَّا لَهُمْ شُرَكَاءٌ فَلَيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾**^(٦) وقال عز وجل : **﴿أَفَلَا يَتَبَرَّوْنَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهِمْ﴾**^(٧) أَمْ طبع الله على قلوبهم فهم لا يفهمنون **﴾﴾**^(٨) قالوا سمعنا ولا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصنم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لا سمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون **﴾﴾**^(٩) قالوا سمعنا وعصينا **﴾﴾**^(١٠) بل هو **﴿فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾**^(١١) فكيف لهم باختيار الامام ؟ ! والامام عالم لا يجهل راع لا يتكل ، معدن القدس والطهارة والنسك والزهد والعبادة والعلم والعبادة ،

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة التوبه : الآية ٣١ .

(٢) اشارة الى قوله تعالى في سورة النساء : الآية ١٦٦ .

(٣) مقتبس من قوله تعالى في سورة العنكبوت : الآية ٣٨ .
(٤) سورة القصص : الآية ٦٨ .

(٥) سورة الاحزاب : الآية ٣٦ .

(٦) سورة القلم : الآية ٣٦ الى ٤١ .

(٧) سورة محمد صل الله عليه وآله : الآية ٢٤ .

(٨) اشارة الى قوله تعالى في سورة التوبه : الآية ٩٣ وغيرها من الآيات .

(٩) سورة الانفال : الآية ٣١ الى ٢٣ .

(١٠) سورة البقرة : الآية ٩٣ .

(١١) سورة الحديد : الآية ٢١ .

خصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمس فيه في نسب ولا
 يدانيه ذو حسب ، فالنسب من قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول
 «ص» والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف ، نامي العلم كامل
 الحلم . مضططع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة ، قائم بامر الله عز
 وجل ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله ، ان الانبياء والائمة صلوات الله
 عليهم يوفقهم الله ويؤتيمهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتى به غيرهم فيكون
 عليهم فوق كل علم أهل زمانهم في قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ
 يَتَبَعَ أَمْنَ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَلَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكَمُونَ﴾^(١) ؟ ! وقوله عز
 وجل : ﴿وَمَنْ يَؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوقِّتَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٢) وقوله عز وجل في
 طالوت : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بُسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجَسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِ
 مَلَكَهُ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٣) وقال عز وجل لنبيه «ص» : ﴿وَكَانَ
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ عَظِيمًا﴾^(٤) وقال عز وجل في الانية من أهل بيته وعترته
 وذريته : ﴿إِنَّمَا يَعْصِي اللَّهَ مَنْ فَضَّلَ الْجَنَاحَيْنَ عَلَيْهِمَا مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ وَالْحَكْمَةِ وَآتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا لِمَنْ يَعْمَلُ مِنْهُمْ مِنْ
 كُلِّ شَيْءٍ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِ وَمِنْ مَا^(٥)
 كَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾^(٦) وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح
 الله صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألمعه العلم الاما ، فلم يعي بهذه
 بحوار ولا يجيد فيه عن الصواب ، وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن
 الخطايا والزلل والutar ، يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على
 خلقه ﴿وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَلَهُ ذُو الْفَضْلَاتِ الْعَظِيمَ﴾ فهل يقدرون
 على مثل هذا ؟ ! فيختاروه او يكون مختارهم بهذه الصفة ، فيقدموه ؟ تعدوا
 وبيت الله الحق وبندوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وفي كتاب الله

(١) سورة يونس : الآية ٣٥ .

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٦٩ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٤٧ .

(٤) سورة النساء : الآية ١١٣ .

(٥) سورة النساء : الآية ٥٥،٥٤ .

المدى والشفاء ، فنبذوه واتبعوا أهوائهم ، فذمهم الله ومقتهم وأتعسهم^(١) فقال عز وجل : « ومن أضل من اتبع هويه بغير هدى من الله ان الله لا يهدى القوم الظالمين »^(٢) وقال عز وجل : « فتعمساً لهم وأضل أعمالهم »^(٣) وقال عز وجل : « كبر مقتا عند الله وعنده الدين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار »^(٤) .

٢ - حدثنا - وحدثني بهذا الحديث محمد بن عاصم الكليني وعلي ابن أحد بن محمد بن عمران الدقاق وعلي بن عبد الله الوراق واحسن بن أحد المؤدب والحسين بن ابراهيم بن أحد بن هشام المؤدب ، رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا أبو محمد القاسم بن العلا ، قال : حدثنا القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم عن الرضا عليه السلام .

(١) التعس بالتحريك : الملائكة .

(٢) سورة الفصلن : الآية ٥٠ .

(٣) سورة محمد ص ٨ الآية ٨ .

(٤) سورة المؤمن الآية ٣٥ .

٢١ - باب

ما جاء عن الرضا في تزويج فاطمة عليها السلام

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن علي الشاه بمرو الرود ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا البصري ، قال : حدثني المهدى بن سابق ، قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : حدثنا أبي ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : لقد همت بالتزويج ، فلم أجترأ أن أذكر ذلك لرسول الله «ص» ، وإن ذلك اختعلج في صدرى ليلى ونهارى حتى دخلت على رسول الله «ص» ، فقال لي : يا علي ، قلت : ليك يا رسول الله ، قال : هل لك في التزويج ؟ قلت : رسول الله أعلم ، وظننت أنه ي يريد أن يزوجني بعض نساء قريش ، واني خائف على فوت فاطمة ، فما شعرت بشيء ، اذ دعاني رسول الله «ص» ، فأتيته في بيت أم سلمة ، فلما نظر إلى ، تهلل وجهه وتبرّس حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق ، فقال لي : يا علي أبشر ، فإن الله تبارك وتعالى قد كفاني ما كان هبني من أمر تزوينك ، قلت : وكيف كان ذاك يا رسول الله ؟ قال : أتاني جبرائيل عليه السلام ومعه من سبيل الجنة^(١) وقرنفلها^(٢) فتناوليهما ، فاخذتهما فشممتهما

(١) السبيل بضم السين المهملة والتون الساكنة وبعدها الباء الموحدة المضمة : ما كان في أعلى سوق البناء من الخنطة والشعير ونحوها ومنه في سورة يوسف : «فِي حَصْدِنَا فَلَدُورُهُ، فِي سَبِيلِهِ» .

(٢) القرنفل : نبات بستاني له زهر أحمر او ايض طيب الرائحة ويكثر في الشام .

وقلت : يا جبرائيل ما سبب هذا السبيل والقرنفل ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى أمر سكان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزينا الجنان كلها بمعارسها وأنهارها وشمارها وأشجارها وقصورها وامر رياحها فهبت بانواع العطر والطيب وأمر حور عينها بالقراءة فيها طه وطس ومحمس ، ثم أمر الله عز وجل منادياً ، فنادى : الا يا ملائكتي وسكان جنتي اشهدوا اني قد زوجت فاطمة بنت محمد «ص» من علي بن أبي طالب رضي مني بعضها البعض ، ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنة يقال له : راحيل ، وليس في الملائكة أبلغ منه ، فخطب بخطبة لم يخطب بمثلها أهل السماء ولا أهل الارض ، ثم أمر منادياً ، فنادى : الا يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن أبي طالب عليه السلام حبيب محمد «ص» ، وفاطمة بنت محمد «ص» ، فاني قد باركت عليهما فقال راحيل : يا رب وما بركتك عليهما أكثر مما رأينا لها في جنانك ودارك فقال الله عز وجل : يا راحيل ان من بركتي عليهما اني أجمعهما على مجتبى واجعلهما حجتي على خلقى ، وعزتى وجلاى لاخلقن منها خلقنا ولا نشأن منها ذرية أجعلهم خزانى في أرضي ومعادن الحكيمى ، بهم احتاج على خلقى بعد النبيين والمرسلين ، فأبشر يا علي ، فاني قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن ، وقد رضيت لها بما رضى الله لها ، فدونك أهلك فانك أحق بها مني ، ولقد أخبرني جبريل عليه السلام : ان الجنة وأهلها مشتاقون اليكما ولو لا ان الله تبارك وتعالى أراد ان يتخذ منكما ما يتتخذ به على الخلق حجة ، لاجاب فيكما الجنة وأهلها ، فنعم الاخ أنت ، ونعم الختن أنت ، ونعم الصاحب أنت ، وكفاك برضاء الله رضاً ، فقال علي عليه السلام : رب أوزعني أنأشكر نعمتك التي انعمت عليَّ فقال رسول الله «ص» : آمين .

٢ - حدثني بهذا الحديث علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا أبو محمد يكر بن عبد الله بن جندي قال : حدثنا أحمد بن الحزرت قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الاعمش ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : لقد همت بتزويع فاطمة عليها السلام ولم أجتر أن أذكر ذلك لرسول الله ، وذكر الحديث مثله سواء .

ولهذا الحديث طريق آخر قد أخرجته في مدينة العلم .

٣ - حدثنا أبو محمد جعفر بن النعيم الشاذاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس حدثنا ابراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة وقالوا : خطبناها إليك ، فمنعتنا ، وتزوجت علينا فقلت لهم : والله ما أنا منعكم وزوجته ، بل الله تعالى منعكم وزوجه ، فهبط عليّ جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمد ان الله جل جلاله يقول : لوم أخلق علياً عليها السلام لما كان لفاطمة ابتلك كفو على وجه الأرض ، آدم فمن دونه .

٤ - وحدثنا بهذا الحديث أحمد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنه ، حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن رسول الله ﷺ ، وقد أخرجت ما روته في هذا المعنى في كتاب مولد فاطمة عليها السلام وفضائلها .

٢٢ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في الائمان وانه معرفة بالجتان واقرار باللسان وعمل بالاركان

١ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَرْشِيُّ الْحَاكِمُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنَ خَالِدٍ بْنَ الْخَسْنَ الْمَطْوَعِيُّ الْبَخَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنَ أَبِي دَاؤِدَ الْبَغْدَادِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلَى بْنَ حَرْبِ الْمَلَانِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَصْلَتِ الْمَرْوَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلَى بْنَ مُوسَى الرَّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَى ، عَنْ أَبِيهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الائمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان .

٢ - حدثنا أبو أحد محمد بن جعفر بن محمد البندار بفرغانة^(١) قال : حدثنا أبو العباس محمد بن محمد بن جمهور الحمادي ، قال : حدثنا محمد بن عمر بن منصور البلخي بمكة قال : حدثنا أبو يونس أحد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجمحى قال : حدثنا عبد السلام بن صالح المروي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبي الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله ص : الائمان معرفة بالقلب

(١) فرغانة بالفتح ، ثم السكون ، وغين معجمة ، وبعد الالف نون : مدينة ، وكورة واسعة بما وراء النهر متاخة لبلاد تركستان ، في زاوية ناحية هيطل ، من جهة مطلع الشمس ، على مين القاصد لبلاد الترك ، كثيرة الخير ، واسعة الرستاق ، يقال : كان بها اربعون منيرا ، ويبنيها وبين سمرقند خسون فرسخا .

واقرار باللسان وعمل بالاركان .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح الرازي ، عن أبي الصلت المروي ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن الايمان ؟ فقال عليه السلام : الايمان عقد بالقلب ولنفظ باللسان وعمل بالجوارح ، لا يكون الايمان الا هكذا .

٤ - أخبرني سليمان بن أحمد بن أبى سوباللخمي فيما كتب الى من اصبهان ، قال : حدثنا علي بن عبد العزىز ومعاذ بن المثنى ، قالا : حدثنا عبد السلام بن صالح المروي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله «ص» : الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان .

٥ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن محمد البزار ، قال : حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الغازى ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي الباقر ، قال : حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان ، قال حمزة بن محمد العلوى رضي الله عنه ، وسمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول : وسمعت أبي ، يقول : وقد روی هذا الحديث عن أبي الصلت المروي عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام باسناده مثله ، قال أبو حاتم : لو قرئ هذا الاسناد على جمون لبراً .

٦ - حدثنا أبي رحمة الله ، قال : حدثنا محمد بن معقل القرميسيني عن

محمد بن عبد الله بن طاهر ، قال : كنت واقفاً على رأس أبي وعنه أبو الصلت المروي واسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل ، فقال أبي : ليمحدثني كل رجل منكم بحديث ، فقال أبو الصلت المروي : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان والله رضي كما سمع عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : الامان قول وعمل ، فلما خرجنا ، قال أحد بن محمد بن حنبل : ما هذا الاستناد ؟ فقال له أبي : هذا سعوط^(١) المجانين اذا سعطا به المجنون أفاق .

(١) السعوط بالفتح : الدواء يصب في الانف : من الصحاح .

٢٣ - باب

ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المؤمن في الفرق بين العترة والامة

١ - حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسروور رضي الله عنها ، قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ^(١) عن أبيه ، عن الريان بن الصلت قال : حضر الرضا عليه السلام مجلس المؤمن بمرو ، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان ، فقال المؤمن : أخبروني عن معنى هذه الآية : ﴿ ثُمَّ أُورثُنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ ^(٢) فقالت العلماء : أراد الله عز وجل بذلك الأمة كلها ، فقال المؤمن : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال الرضا عليه السلام : لا أقول كما قالوا ، ولكنني أقول : أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة ، فقال المؤمن : وكيف يعني العترة من دون الأمة ؟ فقال له الرضا عليه السلام : انه لو أراد الأمة لكيانت أجمعها في الجنة ، لقول الله عز وجل : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مَقْنَصُدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْغَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكُ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ ثم جعلهم كلهم في الجنة فقال عز وجل : ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم ، فقال المؤمن :

(١) باب ٢٣ - فيه حديث واحد .

(٢) الحميري منسوب الى حمير يكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء ابو قبيلة من اليمن كان منهم الملوك في القديم وفهم جماعة من الرواة ومن مشاهيرهم عبد الله بن جعفر الحميري ، والسيد اسماعيل الشاعر القائل للقصيدة المشهورة منهم .

(٣) سورة فاطر : الآية ٣٢ .

من العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا عليه السلام : الذين وصفهم الله في كتابه فقال عز وجل : ﴿أَنَّا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيَطْهُرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١) وهم الذين قال رسول الله «ص» : اني مختلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، الا وانها لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تختلفون فيها ايها الناس لا تعلمونهم فانهم اعلم منكم قالت العلماء : أحبرنا يا ابا الحسن عن العترة اهم الالام غير الالام ؟ ، فقال الرضا عليه السلام : هم الالام ، فقالت العلماء : فهذا رسول الله «ص» يؤثر عنه ، انه قال : امتي آلي وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه ، آل محمد امته فقال أبو الحسن عليه السلام : أخبروني ، فهل تحرم الصدقة على الالام ؟ فقالوا : نعم ، قال : فتحرم على الامة ، قالوا : لا ، قال : هذا فرق بين الالام والامة ويحكم اين يذهب بكم ، أضربت عن الذكر صفحات ام انتم قوم مسرفون اما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهددين دون سائرهم ؟ قالوا : ومن اين يا ابا الحسن ؟ فقال من قول الله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتَهَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهَدَّدٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسْقُونَ﴾^(٢) فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهددين دون الفاسقين اما علمتم ان نوحًا حين سأله رباه عز وجل : ﴿فَقَالَ رَبُّهُ أَنِّي مِنْ أَهْلِي وَإِنْ وَعَدْكَ الْحَقَّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾^(٣) وذلك ان الله عز وجل وعده ان ينجيه وأهله ، فقال رباه عز وجل : ﴿يَا نُوحُ أَنْهَ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٤) فقال المؤمنون : هل فضل الله العترة على سائر الناس ؟ فقال أبو الحسن : ان الله عز وجل أبان فضل العترة على سائر الناس في حكم كتابه ، فقال له المؤمنون : وain ذلك من كتاب الله ؟ فقال له الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ

(١) سورة الأحزاب : ٣٣ . روی الجمهور أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

(٢) سورة الحديد : الآية ٢٦ .

(٣) سورة هود : الآية ٤٥ .

(٤) سورة هود : الآية ٤٦ .

ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذريه ببعضها من بعض والله سميع عليم »^(١) وقال عز وجل في موضع آخر : « ألم يحسدون الناس على ما آتينهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناه ملكاً عظيماً »^(٢) ثم رد المخاطبة في أثر هذه الى سائر المؤمنين فقال : « يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم »^(٣) يعني الذي قرئ لهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليها ، قوله عز وجل : « ألم يحسدون الناس على ما آتينهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناه ملكاً عظيماً » يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين ، فالمطلب هبنا هو الطاعة لهم فقالت العلامة : فاخبرنا هل فسر الله عز وجل الاصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنا عشر موطناً وموضعاً .

فأول ذلك قوله عز وجل : « وانذر عشيرتك الاقربين »^(٤) ورهطك المخلصين هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود ، وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عن الله عز وجل بذلك الآل ، فذكره لرسول الله « ص » فهذه واحدة .

والآية الثانية - في الاصطفاء قوله عز وجل : « اما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً »^(٥) وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد الا معاند ضال لأن فضل بعد طهارة تتضرر ، فهذه الثانية .

واما الثالثة فحين ميز الله الطاهرين من خلقه ، فامر نبيه بالماهلة بهم في آية الابتهاج فقال عز وجل : يا محمد : « فمن حاجتك فيه من بعد ما جاءك من

(١) سورة آل عمران : الآية ٣٤ و ٣٣ .

(٢) سورة النساء الآية ٤٠ . وقال الباقي عليه السلام نحن الناس . ورواه عن النافع عليه السلام عدة .

(٣) سورة النساء : الآية ٥٩ .

(٤) سورة الشعراء : الآية ٢١٤ .

(٥) سورة الاحزاب : الآية ٣٣ . قد أجمع المفسرون انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وقد صرخ بعض العامة بهذا الاجاع وقد اوردوا عدة كثيرة من حفاظ الحديث في كتبهم نزول الآية في حق فاطمة وبعلها وبينها عليهم السلام . فراجع كتبهم .

العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم
نبهل فتجعل لعنة الله على الكاذبين ^(١) فبرز النبي «ص» علیا والحسن
والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم وقرن أنفسهم بنفسه ، فهل تدرؤون ما معنى
قوله : «وانفسنا وأنفسكم» ؟ قالت العلیاء : عنی به نفسه فقال أبو الحسن
عليه السلام : لقد غلطتم ، اغا عنی بها علي بن أبي طالب عليه السلام ، وما
يدل على ذلك قول النبي «ص» : حين قال : ليتهين بنو ولیعة ^(٢) أو لا بعش
اليهم رجلا كنفسي يعني علي بن أبي طالب عليه السلام وعنی بالابناء الحسن
والحسين عليهما السلام ، وعنی بالنساء فاطمة عليها السلام ، فهذه خصوصية لا
يتقدّمهم فيها أحد وفضل لا يلحقهم فيه بشر ، وشرف لا يسبقهم اليه خلق ،
اذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه ، وهذه الثالثة .

واما الرابعة فاخراجه «ص» الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم
الناس في ذلك وتتكلم العباس ، فقال : يا رسول الله : تركت علياً وأخرجتنا ؟
قال رسول الله «ص» : ما أنا تركته وأخرجتكم ، ولكن الله عز وجل تركه
وأخرجكم ، وفي هذا تبیان قوله «ص» لعلی عليه السلام : أنت ممن منزلة
هارون من موسى قالت العلیاء : واین هذا من القرآن ؟ قال أبو الحسن :
أوجدكم في ذلك قرآننا وأقرأه عليکم ، قالوا : هات ، قال : قول الله عز
وجل : « وأنجينا الى موسى وأخيه أن تبوا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا
بيوتكم قبلة » ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى وفيها ايضا منزلة علي
عليه السلام من رسول الله «ص» ومع هذا دليل واضح في قول رسول الله
«ص» حين قال : ألا ان هذا المسجد لا يحل لجنب الا لحمد «ص» وأله قالت
العلیاء : يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد الا عندكم معاشر أهل
بيت رسول الله «ص» ، فقال : ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله يقول : أنا مدینة

(١) سورة آل عمران : الآية ٦١ لا ريب في نزول الآية المباهلة في حق الخمسة عليهم
السلام ، قال العلامة في نهج الحق : اجمع المفسرون ان ابناتنا اشاره الى الحسن والحسين عليهما
السلام ونسائنا اشاره الى فاطمة عليها السلام ، وانفسنا اشاره الى علي عليه السلام فجعله الله تعالى
نفس محمد صلى الله عليه وآله .

(٢) ولیعة كسفية : هي من كندة .

العلم وعلى باهافمن أراد المدينة فليأتها من بابها ؟ ففيما أوضحتنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره الا معاندو الله عزوجل ، والحمد على ذلك ، فهذه الرابعة .

والآية الخامسة قول الله عز وجّل : « وَاتْ ذَا الْقُرْبَى حَقَه »^(١)

خصوصية خصم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة ، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ قال : ادعوا الى فاطمة فدعّيت لها ، فقال : يا فاطمة قالت : ليك يا رسول الله فقال : هذه فدك^(٢) مما هي لم يوجد عليه بالخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين ، وقد جعلتها لك لما أمرني الله تعالى به ، فخذلها لك ولولدك . فهذه الخامسة .

والآية السادسة قول الله عز وجّل : « قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المُوْدَةُ فِي الْقُرْبَى »^(٣) وهذه خصوصية للنبي ﷺ الى يوم القيمة وخصوصية لالآل دون غيرهم وذلك ان الله عز وجّل حكى في ذكر نوح في كتابه : « يَا قَوْمَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِظَارِدٍ لِذِيْنَ آمَنُوا إِنَّمَا مُلَاقِوْنَ رَبِّهِمْ وَلَكُنَّ أَرْبَعَنْ قَوْمًا تَجْهِيلُونَ »^(٤) وحكى عز وجّل عن هود انه قال : « قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرْنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ »^(٥) وقال عز وجّل لنبيه محمد ﷺ : قل : يَا مُحَمَّدٌ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المُوْدَةُ فِي الْقُرْبَى » ولم يفرض الله تعالى مودتهم الا وقد علم انهم لا يرتدون عن الدين

(١) سورة الاسراء : الآية ٢٦ .

(٢) فدك بالتحريك ، وآخره كاف : قرية بالحجاز ، بينها وبين المدينة يومان . وقيل ثلاثة ، اقامها الله تعالى على رسوله علي السلام صلحا فيها عن فواره ونخل ، وهي التي قالت فاطمة رضي الله عنها : ان رسول الله نحلتها ، فقال ابو بكر : اريد بذلك شهوداً . من مرافق الاطلاع الجزء الثالث ص ١٠٢٠ .

(٣) سورة الشورى : الآية ٢٠ . قال العلامة في نهج الحق : روى الجمھور في الصحيحين وأحد بن حنبل في مسنده والشاعري في تفسيره عن ابن عباس رحمه الله قال : لما نزلت « قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المُوْدَةُ فِي الْقُرْبَى » يا رسول الله ﷺ : يا قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ، قال علي وفاطمة وأباها ووجوب المودة تستلزم وجوب الطاعة .

(٤) سورة هود : الآية ٢٩ .

(٥) سورة هود : الآية ٥١ .

أبداً ولا يرجعون الى ضلالاً أبداً ، وأخرى ان يكون الرجل واداً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدواً له ، فلا يسلم له قلب الرجل ، فصاحب الله عزوجل أن لا يكون في قلب رسول الله «ص» على المؤمنين شيء ، ففرض عليهم الله مودة ذوي القربى ، فمن أخذ بها وأحب رسول الله «ص» وأحب أهل بيته ، لم يستطع رسول الله «ص» أن يبغضه ، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعل رسول الله «ص» أن يبغضه ، لأن قد ترك فريضة من فرائض الله عزوجل ، فمَا فضيلة وأي شرف يتقدم هذا أو يدانه ؟ فأنزل الله عزوجل هذه الآية على نبأه «ص» : **«قل لا إسالكم عليه أجرًا إلا المودة في القربي»** فقام رسول الله «ص» في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : يا أيها الناس إن الله عزوجل قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤذوه ؟ فلم يجده أحد ، فقال : يا أيها الناس انه ليس من فضة ولا ذهب ولا مأكل ولا مشروب ، فقالوا : هات اذا ، فتلا عليهم هذه الآية فقالوا : اما هذه فنعم ، فما وفى بها أكثرهم ، وما بعث الله عزوجل نبأ الا أوحى اليه أن لا يسأل قومه أجراً ، لأن الله عزوجل يوفيه أجراً الانبياء و محمد «ص» فرض الله عزوجل طاعته ومودة قرابته على امته وأمره أن يجعل أجراه فيهم ليوذوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عزوجل لهم ، فان المودة انما تكون على قدر معرفة الفضل ، فلما أوجب الله تعالى ذلك لغفل ذلك لغفل وجوب الطاعة ، فتمسك بها قوم قد أخذ الله ميثاقهم على الوفاء وعند أهل الشفاق والتفاق وألحدوا في ذلك ، فصرفوه عن حده الذي حده الله عزوجل فقالوا : القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته ، فعل أي الحالين كان ، فقد علمنا أن المودة هي للقرابة فأقربهم من النبي «ص» أولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها ، وما أنصفوا النبي الله «ص» في حيطة ورأفته ، وما من الله به على امته مما تعجز الاس عن وصف الشكر عليه ان لا يؤذوه في ذريته وأهل بيته وأن يجعلوهم فيهم منزلة العين من الرأس حفظاً لرسول الله فيهم وحباً لهم ، فكيف ؟ ! والقرآن ينطق به ويدعو اليه والاخبار ثابتة^(١) بأنهم أهل المودة والذين فرض الله تعالى مودتهم ووعد الجزاء

(١) من الخاصة والعامنة : وروي عدة كثيرة من أصحاب الحديث والتفسير والكلام انهم عليهم السلام أهل المودة الذين فرض الله تعالى مودتهم .

عليها ، فما وفى أحد بها ، فهذه المودة لا يأتى بها أحد مؤمناً خلصاً الا استوجب الجنة ، لقول الله عز وجل في هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رُوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عَبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسَالُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوْدَةُ فِي الْقُرْبَى﴾ مفسراً ومبيناً ، ثم قال أبو الحسن عليه السلام : حديثي أبي عن جدي ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : اجتمع المهاجرون والأنصار الى رسول الله ﷺ ، فقالوا : ان لك يا رسول الله ﷺ مؤنة في نفقتك وفيمن يأتك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا ، فاحكم فيها بارأً مأجوراً ، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج ، قال : فائزـلـ الله عز وجلـ عليهـ الروحـ الـامـينـ فقالـ : ياـ مـحمدـ : ﴿قُلْ لَا أَسَالُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوْدَةُ فِي الْقُرْبَى﴾ يعني ان تودوا قرابتي من بعدي ، فخرجـواـ فقالـ المنافقـونـ : ما حلـ رسـولـ اللهـ ﷺـ علىـ تركـ ماـ عـرـضـنـاـ عـلـيـهـ الاـ لـيـحـثـنـاـ عـلـىـ قـرـابـتـهـ منـ بـعـدـ ، إنـ هوـ الاـ شـيءـ اـفـتـراهـ فـيـ مـجـلـسـهـ ، وـكـانـ ذـلـكـ مـنـ قـوـلـهـ عـظـيـمـاـ ، فـائـزـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ هـذـهـ الـآـيـةـ : ﴿أَمْ يـقـولـونـ اـفـتـريـهـ قـلـ اـنـ اـفـتـريـتـهـ فـلـاـ تـمـلـكـونـ لـيـ مـنـ اللهـ شـيـئـاـ هـوـ أـعـلـمـ بـمـاـ تـفـيـضـونـ فـيـ كـفـيـ بـهـ شـهـيدـاـ بـيـ وـبـيـنـكـمـ وـهـوـ الـغـفـورـ الرـحـيمـ﴾^(١) فـبـعـثـ عـلـيـهـمـ النـبـيـ ﷺـ فـقـالـ : هلـ مـنـ حـدـثـ ؟ فـقـالـواـ : ايـ وـالـهـ يـاـ رسـولـ اللهـ ، لـقـدـ قـالـ بـعـضـنـاـ : كـلـاـمـاـ غـلـيـظـاـ كـرـهـنـاـ فـتـلـاـ عـلـيـهـمـ رسـولـ اللهـ ﷺـ الـآـيـةـ ، فـبـكـرـاـ ، وـاشـتـدـ بـكـاؤـهـ ، فـائـزـلـ عـزـ وـجـلـ : ﴿وَهـوـ الـذـيـ يـقـبـلـ التـوـبـةـ عـنـ عـبـادـهـ وـيـغـفـرـ عـنـ السـيـئـاتـ وـيـعـلـمـ مـاـ تـفـعـلـونـ﴾^(٢) هـذـهـ السـادـسـةـ .

واما الآية السابعة فقول الله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا﴾ قالـواـ : يا رسول الله قد عرفـناـ التـسـلـيمـ عـلـيـكـ فـكـيفـ الـصـلاـةـ عـلـيـكـ ؟ فـقـالـ : تـقـولـونـ : اللـهـمـ صـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ كـمـاـ صـلـيـتـ عـلـىـ اـبـرـاهـيمـ وـعـلـىـ آلـ اـبـرـاهـيمـ انـكـ حـيـدـ عـبـدـ^(٣) فـهـلـ

(١) سورة الاحقاف : الآية ٨ .

(٢) سورة الشورى : الآية ٢٥ .

(٣) ورود الصلوة على الرسول ﷺ ، وآل المتضمنة للال ما تواترت به الاخبار اوورد ارباب الحديث من العامة والخاصة في كتبهم فليراجع .

بینکم معاشر الناس في هذا خلاف ؟ فقالوا : لا ، فقال المأمون : هذا مما لا خلاف فيه أصلا وعليه اجماع الامة ، فهل عندك في الأل شيء أوضح من هذا في القرآن ؟ فقال أبو الحسن : نعم ، أخبروني عن قول الله عز وجل : « يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم » فمنعني بقوله يس ؟ قالت العلامة : يس محمد « ص » لم يشك فيه أحد ، قال أبو الحسن : فإن الله عز وجل أعطى محمد وأل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه الا من عقله ، وذلك ان الله عز وجل لم يسلم على أحد الا على الانبياء صلوات الله عليهم ، فقال تبارك وتعالى : « سلام على نوح في العالمين »^(١) وقال : « سلام على ابراهيم »^(٢) وقال : « سلام على موسى وهارون »^(٣) ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل ابراهيم ، ولا قال : سلام على آل موسى وهارون ، وقال عز وجل : « سلام على آل يس »^(٤) يعني آل محمد صلوات الله عليهم ، فقال المأمون : لقد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه ، فهذه السبعة .

وأما الثامنة فقول الله عز وجل : « واعلموا اما غنمتم من شيء فان الله خمسه وللرسول ولذى القربى »^(٥) فقرن سهم ذى القربى بسهمه وبسهم رسول الله « ص » فهذا فضل ايضا بين الال والامة ، لأن الله تعالى جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه فبدء بنفسه ، ثم ثنى برسوله ، ثم بدئي القربى في كل ما كان من الفيء والغنية وغير ذلك مما رضي به عز وجل لنفسه فرضي لهم فقال قوله الحق : « واعلموا اما

(١) سورة الصافات : الآية ٧٩ .

(٢) سورة الصافات : الآية ١٠٩ .

(٣) سورة الصافات : الآية ١٢٠ .

(٤) سورة الصافات : الآية ١٣٠ . اختلف المفسرون في معنى يس ، قيل : معناه يا انسان عن ابن عباس وكثير المفسرين ، وقيل معناه يا رجل عن الحسن وأبي العالية ، وقيل : معناه يا محمد صلى الله عليه وأله عن سعيد بن جعفر وعمر بن الخطبة ، وقيل معناه سيد الاولين والآخرين ، وقيل : هو اسم النبي صلى الله عليه وأله عن علي وأبي جعفر الباقر عليهما السلام وروي جمع من فطاحل القوم عن ابن عباس ان المراد من آل ياسين آل محمد صلى الله عليه وأله .

(٥) سورة الانفال : الآية ٤١ .

فنتم من شيء فان الله خلقه وللرسول وللذي القربى ^{هـ} فهذا تأكيد مؤكد وأثر
 قائم لهم الى يوم القيمة في كتاب الله الناطق **«الذى لا يأتيه الباطل من بين**
يديه ولا من خلقه تنزيل من حكيم حيد» واما قوله : **«واليتامى والمساكين»**
 فان اليتيم اذا انقطع يتعذر خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب ، وكذلك
 المسكين اذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحصل له أخذنه ،
 وسهم ذى القربى قائم الى يوم القيمة فيهم للغنى والفقير منهم ، لانه لا أحد
 أغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله **«صـ»** ، فجعل لنفسه منها سهما
 ولرسوله **«صـ»** سهما ، فما رضيه لنفسه ولرسوله **«صـ»** رضيه لهم ، وكذلك
 الفيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيه **«صـ»** رضيه لذى القربى كما اجراهم في الغنيمة
 فبده بنفسه جل جلاله ، ثم برسوله ، ثم بهم ، وقرن سهمهم بهم الله وسهم
 رسوله **«صـ»** وكذلك في الطاعة قال : **«يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا**
الرسول وأولي الامر منكم»^(١) فبده بنفسه ، ثم برسوله ، ثم بأهل بيته ،
 كذلك آية الولاية : **«اما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون**
الصلة ويؤتون الزكاة وهم راكعون»^(٢) فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول
 مقرونة بطاعته كذلك ولا يتم مع ولایة الرسول مقرونة بولایته كما جعل سهمهم
 مع سهم الرسول مقروناً بهم في الغنيمة والفيء ، فتبارك الله تعالى ما أعظم
 نعمته على أهل هذا البيت ! فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزعه
 أهل بيته فقال : **«اما الصدقات للقراء والمساكين والعاملين عليهما والمؤلفة**
لقولهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله»^(٣)
 فهل تجده في شيء من ذلك انه سمي لنفسه او لرسوله او لذى القربى ، لانه لما

(١) سورة النساء : الآية ٥٩ .

(٢) قال العلامة في نهج الحق في حديث الامامة عند اثبات امامية علي بن أبي طالب عليه
 السلام وأما المنشور والسنن المتوارثة ، أسا القرآن فتايات ، الاول : **«اما وليكم الله ورسوله والذين**
آمنوا الذين يقيمون الصلات ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، اجمعوا على نزولها في علي عليه السلام وهو
مذكور في الجمع بين الصلاح السنة لا تصدق بخاتمه على المسكين في الصلات بعض من الصحابة من
اصحابه والولي هو المتصرف وقد اثبت الله الولاية لذاته وشارك معه الرسول وأمير المؤمنين عليه الصلاة
والسلام ، وولاية الله تعالى عامة فكذلك النبي والولي .

(٣) سورة التوبه : الآية ٦٠ .

نزع نفسه عن الصدقة ونزعه رسوله ونزعه أهل بيته ، لا بل حرم عليهم ، لأن الصدقة محمرة على محمد «ص» وأله وهي أوساخ أيدي الناس لا يحمل لهم ، لأنهم طهروا من كل دنس ووسع ، فلما طهورهم الله عز وجل واصطفاهم رضي لهم ما رضى لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه عز وجل ، فهذه الثامنة .

وأما التاسعة فتحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل : «فاسأموا أهل الذكر ان كتم لا تعلمون »^(١) فتحن أهل الذكر فاسألونا ان كتم لا تعلمون ، فقالت العلماء : اغا عن الله بذلك اليهود والنصارى ، فقال أبو الحسن عليه السلام : سبحان الله ! وهل يجوز ذلك اذا يدعونا الى دينهم ، ويقولون : انه افضل من دين الاسلام ؟ ! فقال المأمون : فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوه يا أبو الحسن ؟ فقال أبو الحسن : نعم ، الذكر رسول الله ونحن أهله ، وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق : «فانقووا الله يا أولي الالباب الذين آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكرها رسولنا يتلو عليكم آيات الله مبيّنات » فالذكر رسول الله «ص» ونحن أهله ، فهذه التاسعة .

وأما العاشرة فقول الله عز وجل في آية التحريرم : «حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم وأخواتكم » الآية^(٢) فأخبروني هل تصلح ابنتي وابنة ابني وما تناسل من صليبي لرسول الله «ص» أن يتزوجها لو كان حيا ؟ قالوا : لا ، قال : فأخبروني هل كانت ابنة أحدهم تصلح له أن يتزوجها لو كان حيا ؟ قالوا : نعم ، قال : ففي هذا بيان لاني أنا من آله ولست من آله ، ولو كتم من آله حرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لاني من آله وأنتم من أمته ، فهذا فرق بين الأول والثانية لأن الأول منه ، والثانية اذا لم تكن من الأول فليس منه ، فهذه العاشرة .

وأما الحادية عشرة فقول الله عز وجل في سورة المؤمن حكاية قول رجل مؤمن من آل فرعون : «وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أنتلدون رجالا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبيانات من ربكم » الى تمام الآية ، فكان

(١) سورة النحل : الآية ٤٣ .

(٢) سورة النساء : الآية ٢٣ .

ابن خال فرعون ، فنسبه الى فرعون بنسبه ، ولم يضفه اليه بدینه ، وكذلك
خصصنا نحن ، اذ كنا من آل رسول الله «ص» بولادتنا منه وعممنا الناس
بالدين ، فهذا فرق بين الآل والامة ، فهذه الحادية عشرة .

وأما الثانية عشرة فقوله عز وجل : « وامر أهلك بالصلة واصطبر
عليها »^(١) فخصصنا الله تبارك وتعالى بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة
الصلة ، ثم خصصنا من دون الامة ، فكان رسول الله «ص» يجيء الى باب
علي وفاطمة عليها السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور
كل صلاة خمس مرات ، فيقول : الصلاة رحمة الله وما أكرم الله أحداً من
ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصوصنا من دون جميع أهل
بيتهم ، فقال المأمون والعلماء : جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن هذه الامة
خيراً ، فما نجد الشرح والبيان فيها اشتبه علينا الا عندكم .

(١) سورة طه : الآية ١٣٢ .

٢٤ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سُأله عن أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري
بایلاق^(١) قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الوعاظ ،
قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال : حدثنا أبي ،
قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدثنا أبي موسى بن
جعفر ، قال : حدثنا أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثنا أبي محمد بن علي ،
قال : حدثنا أبي علي بن الحسين ، قال : حدثنا أبي الحسين بن علي عليهم
السلام ، قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام
إليه رجل من أهل الشام ، فقال : يا أمير المؤمنين أني أسألك عن أشياء ،
فقال : سل تقدّها ، ولا تسأله تعتنّها ، فاحدق الناس بابصارهم فقال : أخبرني
عن أول ما خلق الله تعالى ؟ فقال عليه السلام خلق النور ، قال : فمم خلقت
السموات ؟ قال عليه السلام : من بخار الماء قال : فمم خلقت الأرض ؟ قال
عليه السلام : من زبد الماء قال ، فمم خلقت الجبال ؟ قال : من الأمواج ،
قال : فلم سميت مكة أم القرى ؟ قال عليه السلام : لأن الأرض دحيت من
تحتها ، وسأله عن السماء الدنيا ما هي ؟ قال عليه السلام من موج مكفوف
وأسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما ؟ قال : تسمع مائة فرسخ في تسعين

(١) ايلاق : كورة من كورة ما وراء النهر تناхض كورة الشاس ، وقد يطلق ايلاق على بلاد
الشاس والشاس بلد ما وراء النهر .

فرسخ وسأله كم طول الكوكب وعرضه ؟ قال : اثنا عشر فرسخا في مثلها وسأله عن ألوان السموات السبع وأسمائها ؟ فقال له : اسم السماء الدنيا رفيع ، وهي من ماء ودخان ، واسم السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس ، والسماء الثالثة اسمها : الماروم وهي على لون الشبه ، والسماء الرابعة اسمها ارقلون وهي على لون الفضة ، والسماء الخامسة اسمها هيمون وهي على لون الذهب ، والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجاء وهي درة بيضاء ، وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه لم يرفع رأسه الى السماء ؟ قال عليه السلام : حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه وسأله عن من جمع بين الاختين ؟ فقال عليه السلام : يعقوب بن اسحاق جمع بين حبار وراحيل فحرم بعد ذلك فأنزل : ﴿وَأَنْ تَحْمِلُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ﴾^(١) وسأله عن المد والجزر ما هما ؟ فقال : ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالبحار يقال له : رومان ، فاذا وضع قدميه في البحر فاض ، فاذا أخرج جها غاض ، وسأله عن اسم أبي الجن فقال : شومان ، وهو الذي خلق من مارج من نار وسأله هل بعث الله عز وجل نبيا الى الجن ؟ فقال عليه السلام : نعم ، بعث اليهم نبيا يقال له : يوسف ، فدعاهم الى الله عز وجل فقتلوه ، وسأله عن اسم ابليس ما كان في السماء ؟ قال : كان اسمه الحارث ، وسأله لم سمي آدم آدم ؟ قال . عليه السلام : لأنه خلق من أديم الارض ، وسأله لم صارت المبراث للذكر مثل حظ الاثنين ؟ فقال عليه السلام : من قبل السنبة كانت عليها ثلاثة حبات ، فبادرت اليها حواء فاكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين فمن ذلك ورث للذكر مثل حظ الاثنين ، وسأله من خلق الله عز وجل من الاثنين مختوна فقال عليه السلام : خلق الله عز وجل آدم مختوна وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسماعيل وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمد ﷺ وسأله كم كان عمر آدم عليه السلام ؟ : فقال : تسعماة سنة وثلاثين سنة وسأله عن أول من قال الشعر ، فقال : آدم عليه السلام : قال : وما كان شعره ؟ قال عليه السلام : لما أنزل الى الارض

(١) سورة النساء الآية ٤٣ .

من السماء فرأى تربتها وسعتها وهوها وقتل قايبيل هابيل قال آدم عليه السلام :

فوجه الارض مغبر قبيح ا
وقل بشاشة الوجه المليح
وهل أنا من حياني مستريح ؟ !
وهابيل تضمنه الفريج
فوا حزني لقد فقد المليح
تغيرت البلاد ومن عليها
تغير كل ذي طعم ولون
أرى طول الحياة علي غباً
ومالي لا أجود بسكب دمع !
قتل هابيل هابيلا أخيه

فَاجابه ابليس لعنه الله :

في الخلد ضاق بك الفسيح
وقلبك من أذى الدنيا مريحة
إلى أن فاتك الثمن الربيع
بحبات وأبواب منبع
بكفك من جنان الخلد ريم

تُنْحَى عَنِ الْبَلَادِ وَسَاكِنِيهَا
وَكُنْتَ بِهَا وَزَوْجَكَ فِي قَرَارِ
فَلَمْ تَنْفَكْ مِنْ كَبِيْدِي وَمَكْرِي
وَيَدِلْ أَمْلَهَا أَنْلَا وَخَطَا
فَلَلُولَا رَحْمَةُ الْجَبَارِ أَصْحَى

وسائله عن بكاء آدم على الجنة وكم كانت دموعه التي جرت من عينيه ؟
فقال عليه السلام : بكي مائة سنة اي وخرج من عينه اليمني مثل الدجلة والعين
الآخرى مثل الفرات ! سأله كم حج آدم من حجة ؟ فقال عليه السلام :
سبعين حجة ماشيا على قدميه ، وأول حجة حجها كان معه الصرد^(١) يدله على
مواضع الماء وخرج معه من الجنة ، وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف^(٢) وسأله
ما باله لا يمشي ؟ قال له : لأنه ناح على بيت المقدس ، فطاف حوله أربعين
عاماً يبكي عليه ، ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام ، فمن هناك سكن البيوت
ومعه تسع آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم عليه السلام يقرأها في الجنة
وهي معه إلى يوم القيمة ، ثلثة آيات من أول الكهف ، وثلاث آيات من
سبحان الذي أسرى وهي : ﴿إِذَا فرَأَتِ الْقُرْآنَ﴾^(٣) وثلاث آيات من يس

(١) الصرد بضم الصاد وفتح الراء : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .

(٢) المخطاف : طائر اذا رأى ظلة في الماء أقبل اليه ليخطفه .

(٣) سورة الاسراء : الآية ٦٤ و ٦٥ و ٦٧ .

وهي « وجعلنا من بين أيديهم سدا »^(١) وسأله عن أول من كفر وأنشأ الكفر ، فقال عليه السلام : ابليس لعنه الله وسأله عن اسم نوح ما كان ؟ فقال : اسمه السكن ، وإنما سمي نوحًا ، لأن ناح على قومه ألف سنة لا خمسين عاما ، وسأله عن سفينته نوح ما كان عرضها وطولها ؟ فقال : كان طولها ثمان مائة ذراع وعرضها خمس مائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعا ، ثم جلس الرجل ، نقام اليه آخر ، فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض ، فقال : العوسجة^(٢) ومنها عصى موسى عليه السلام ، وسأله عن أول شجرة نبتت في الأرض ، فقال : هي الدبابة وهو القرع ، وسأله عن أول من حج من أهل السماء ، فقال له : جبرائيل ، وسأله عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان ، فقال : له موضع الكعبة وكانت زبرجدية خضراء ، وسأله عن أكرم واد على وجه الأرض ، فقال : واد يقال له : سرنديب فسقط فيه آدم عليه السلام من السماء ، وسأله عن شر واد على وجه الأرض ، فقال واد باليمين يقال له : برهوت ، وهو من أودية جهنم ، وسأله عن سجن سار بصاحبها ، فقال : الحوت سار بيونس بن مقي وسأله عن ستة لم يركضوا في رحم ، فقال : آدم وحشا وكبش إبراهيم وعصى موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم عليه السلام وطار باذن الله عز وجل ، وسأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الإنس ، فقال : الذئب الذي كذب عليه أخوه يوسف وسأله عن شيء أوحى إليه ليس من الجن ولا من الإنس ، فقال : أوحى الله عز وجل إلى النحل وسأله عن أطهر موضع على وجه الأرض لا تحل الصلاة فيه ، فقال له ظهر الكعبة وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه أبدا ، فقال : ذلك البحر حين فلقه الله موسى عليه السلام ، فاصابت أرضه الشمس واطيق عليه الماء ، فلن يصبه الشمس وسأله عن شيء شرب وهو حي ، واكل وهو ميت ، فقال : تلك عصى موسى عليه السلام ، وسأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس ، فقال :

(١) سورة يس : الآية ٩٦ و ١٠١ .

(٢) الموسج : ضرب من الشوك الواحدة العوسجة .

هي النملة ، وسأله عن أول ما أمر بالختان ، فقال : ابراهيم عليه السلام :
 وسأله عن أول من خفض من النساء ، فقال : هاجر أم اسماعيل خفضتها
 سارة لتخرج من بيتها ، وسأله عن أول امرأة جرت ذيلها ، فقال : هاجر لما
 هربت من سارة ، وسأله عن أول من جر ذيله من الرجال ، قال : قارون ،
 وسأله عن أول من لبس النعلين ، فقال : ابراهيم ، وسأله عن أكرم الناس
 نسباً ، فقال : صديق الله يوسف بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله
 ابن ابراهيم خليل الله صلوات الله عليهم ، وسأله عن ستة من الانبياء لم
 اسمان ، فقال : يوشع بن نون ، وهو ذو الكفل ، ويعقوب وهو اسرائيل
 والخضر وهو حلقيا ويونس وهو ذو النون ، وعيسي وهو المسيح ، ومحمد وهو
 أحد صل الله عليه آله ، وسأله عن شيء يتفسن ليس له لحم ولا دم ، فقال
 له : ذاك الصبح اذا تنفس ، وسأله عن خمس من الانبياء تكلموا بالعربية ،
 فقال عليه السلام : هو هود وشعيب وصالح واسماعيل ومحمد «ص» ، ثم
 جلس وقام رجل آخر سأله وتعنته فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله عز
 وجل : « يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرء يومئذ
 شأن يغشه »^(١) من هم ؟ فقال عليه السلام : قabil يفر من هابيل ، والذي يفر
 من أمه موسى ، والذي يفر من أبيه ابراهيم يعني الا باليه لا الوالد ، والذي
 يفر من صاحبته لوط ، والذي يفر من ابنته نوح يفر من ابنته كنعان ، وسأله عن
 أول من مات فجأة ، فقال عليه السلام : داود مات على منبره يوم الاربعاء
 وسأله عن أربعة لا يشعن من أربع ، فقال : الارض من المطر ، والاثني من
 الذكر ، والعين من النظر والعالم من العلم ، وسأله عن أول من وضع سكة
 الدنانير والدراجات ، فقال : غرود بن كنعان بعد نوح عليه السلام ، وسأله عن
 أول من عمل عملاً قوياً لوط ، فقال عليه السلام : ابليس ، لأنه أمكن من
 نفسه ، وسأله عن معنى مدیر الحمام الراعية ، فقال تدعوا على أهل العمازف
 والقيان والمزمير والعيدان ، وسأله عن كنية البراق ، فقال عليه السلام : يمكنني
 أبا هلال وسأله لم سمي تبع الملك تبعاً ؟ فقال عليه السلام : لأنه كان غلاماً

(١) سورة عيسى : الآية ٢٤ إلى ٣٧ .

كتابا ، وكان يكتب للملك الذي كان قبله وكان اذا كتب كتب باسم الله الذي خلق صبحاً وريحاً ، فقال الملك : اكتب وابداً باسم ملك الرعد ، فقال لا أبداً الا باسم الهي ، ثم اعطف على حاجتك فشكر الله عز وجل له ذلك ، فاعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك ، فسمى تبعا ، وسأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياة والمعورة ، فقال عليه السلام : لأن الماعز عصت نوح عليه السلام لما دخلها السفينة ، فدفعها ، فكسر ذنبها ، والنعجة مستوره الحياة والمعورة ، لأن النعجة بادرت بالدخول الى السفينة ، فمسح نوح عليه السلام يده على حيالها وذنبها فاسترته^(١) بالالية ، وسأله عن كلام أهل الجنة ، فقال : كلام أهل الجنة بالعربية وسأله عن كلام أهل النار ، فقال : بالمجوسية ، وسأله عن النوم على كم وجه هو ؟ فقال : أمير المؤمنين عليه السلام : النوم على أربعة أصناف ، الانبياء نائم على أقفتيها مستلقية وأعينها لا نام متوقعة لوجي ربهما عز وجل ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وأبنائهما نائم على شمامها ليستمرؤ ما يأكلون ، وابليس وأخواته وكل مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين ، ثم جلس وقام اليه رجل آخر ، فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله واي أربعاء هو ؟ فقال عليه السلام : آخر أربعاء في الشهور وهو المحاق وفيه قتل قايميل هابيل أخاه ، ويوم الاربعاء القى إبراهيم عليه السلام في النار ، ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ، ويوم الاربعاء غرق الله فرعون ويوم الاربعاء جعل الله عز وجل قرية لوط عاليها سافلها يوم الاربعاء أرسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ، ويوم الاربعاء أصبحت كالصرىم ، ويوم الاربعاء سلط الله عز وجل على غرود البقة ، ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله ، ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ، ويوم الاربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان ، ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس ، ويوم الاربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ، ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا ، ويوم الاربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب ويوم الاربعاء خسف الله عز وجل بقارون ، ويوم الاربعاء

(١) خ ل « واسترته » .

ابتل أیوب عليه السلام بذهب اهله وولده وماله ويوم الاربعاء أدخل يوسف عليه السلام السجن ، ويوم الاربعاء ، قال الله عز وجل : « أنا دمربناهم وقومهم أجمعين »^(١) ويوم الاربعاء أخذتهم الصيحة ، ويوم الاربعاء عقرروا الناقة ويوم الاربعاء أمطرت عليهم حجارة من سجيل ، ويوم الاربعاء شج النبي « ص » وكسرت رباعيته ، ويوم الاربعاء أخذت العمالة التابوت ، وسأله عن الايام وما يجوز فيها من العمل ، فقال : أمير المؤمنين عليه السلام : يوم السبت يوم مكر وخديعة ، ويوم الاحد يوم غرس وبناء ، ويوم الاثنين يوم حرب ودم ويوم الثلاثاء يوم سفر وطلب ويوم الاربعاء يوم شؤم يتغیر فيه الناس ، ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن احمد بن عامر الطائي ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، يقول : يوم الاربعاء يوم نحس مستمر من احتجم فيه خيف عليه أن تخضر محاجه ، ومن تنور فيه خيف عليه البرص .

(١) سورة النمل : الآية ٥١ .

٢٥ - باب

(ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن علي عليه السلام)

١ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتب ، قال : أخبرنا محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدثني ابن أبي عبدون ، عن أبيه ، قال : لما حل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون ، وقد كان خرج بالبصرة وأحرق دور ولد العباس وهب المأمون جرمه لأخيه علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، وقال له : يا أبا الحسن لئن خرج أخوك وفعل ما فعل ، لقد خرج قبله زيد بن علي^(١) فقتل ، ولو لا مكانك مني لقتلته ، فليس ما أنت به بصغرير ، فقال الرضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين لا نفس أخي زيداً إلى زيد ابن علي ، فإنه كان من علماء آل محمد ، غضب الله عز وجل ، فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله ، ولقد حدثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام انه سمع أباه جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام ، يقول : رحم الله عمي زيداً انه دعا إلى الرضا من آل محمد ، ولو ظفر لوفيق بما دعا إليه ، ولقد استشارني في خروجه ، فقلت له : يا عم ان رضيت أن تكون المقتول المصطوب بالكتناسة^(٢) فشأنك ، فلما ولي ، قال جعفر بن محمد : ويل من سمع واعيته^(٣) فلم يجيء ، فقال المأمون : يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها ما

(١) اي زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام .

(٢) الكناسة بالضم : موضع الزبالة واسم حملة بالكرة .

(٣) الواعة : الصراخ والصوت كما في القاموس .

جام؟ قال الرضا عليه السلام : ان زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق وانه كان أتفى الله من ذلك ، انه قال : أدعوكم الى الرضا من آل محمد عليهم السلام ، واما جاء ما جاء فيمن يدعى ان الله تعالى نص عليه ثم يدعوا الى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم ، وكان زيد والله من خطيب بهذه الآية : « وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم »^(١) قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : لزيد بن علي فضائل كثيرة عن غير الرضا أحببت ايراد بعضها على اثر هذا الحديث ليعلم من ينظر في كتابنا هذا اعتقاد الامامية فيه .

٢ - حدثنا أحمد بن هارون الفامي في مسجد الكوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسين بن علوان ، عن عمر بن ثابت ، عن داود بن عبد الجبار ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله « ص » للحسين عليه السلام : يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له : زيد ينخطا هو وأصحابه يوم القيمة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب .

٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن رزمة القرزي ، قال : حدثنا أحمد بن عيسى العلوي الحسيني ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي ، قال : حدثنا حبيب بن أرطأة ، عن محمد بن ذكوان ، عن عمرو بن خالد ، قال : حدثني زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وهوأخذ بشعره ، قال : حدثني أبي علي ابن الحسين عليها السلام وهوأخذ بشعره ، قال : حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام وهوأخذ بشعره ، عن رسول الله « ص » ، وهوأخذ بشعره ، قال : من آذى شعرة مني فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ، ومن آذى الله عز وجل لعنه الله ملؤ السماء والارض .

(١) سورة الحج : الآية ٧٨ .

٤ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسين العلوي ، قال : حدثني الحسين بن علي النصري قدس الله روحه ، قال : حدثني أحمد بن رشيد ، عن عمه أبي معمر سعيد بن خيثم عن أخيه معمر قال : كنت جالساً عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، فجاء زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام فأخذ بعضاً من قوله ^(١) الباب ، فقال له الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : يا عم أعيذك بالله أن تكون المصطوب بالكتنasse ، فقالت أم زيد : والله لا يحملك على هذا القول غير المحسد لابني ، فقال عليه السلام : يا ليته حسداً يا ليته حسداً ثلثاً ، حدثني أبي عن جدي عليه السلام ، انه قال : يخرج من ولده رجل يقال له : زيد ، يقتل بالکوفة ويصلب بالكتنasse ، يخرج من قبره حين ينشر تفتح لروحه أبواب السماء ، ينتهي به أهل السموات والارض يجعل روحه في حوصلة طير أخضر يسرح في الجنة حيث يشاء .

٥ - حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، قال : حدثنا عبد العزيز بن بمحى ، قال : حدثنا الاشعث بن محمد الضبي ، قال : حدثني شعيب بن عمرو عن أبيه عن جابر الجعفي ، قال : دخلت على أبي جعفر محمد ابن علي عليهما السلام وعنه زيد أخوه فدخل عليه معرف بن خربوذ المكي ، قال له أبو جعفر عليه السلام : يا معرف أنشدني من طرائف ما عندك فانشدته :

لعمرك ما ان ابومالك بوان ولا بضميف قواه
ولا بالد لدی قوله يعادی الحکیم اذا ما نهاء
ولکنه سید بارع کریم الطبائع حل وثناه
اذا سدت سدت مطواة ومهما وکلت الیه کفاه

قال : فوضع محمد بن علي يده على كتفي زيد ، وقال : هذه صفتكم يا أبا الحسن .

(١) العضادة بالكسر جانب العتبة من الباب .

٦ - حدثنا أحمد بن الحسين القطان قال : حدثنا الحسن بن علي السكري قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، عن جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، عن عمرو بن خالد ، قال : حدثني عبد الله بن سبابة ، قال : خرجنا ونحن سبعة نفر فأتيتنا المدينة فدخلنا على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال لنا : أعنكم خبر عمي زيد ؟ فقلنا : قد خرج أو هو خارج قال : فان أتاكتم خبر ، فاخبروني ، فمكثنا أياماً ، فات رسول بسام الصيرفي بكتاب فيه : أما بعد فان زيد بن علي عليه السلام قد خرج يوم الاربعاء غرة صفر ، فمكث الاربعاء والخميس ، وقتل يوم الجمعة ، وقتل معه فلان وفلان ، فدخلنا على الصادق عليه السلام فدفعنا اليه الكتابة ، فقرأه وبكي ، ثم قال : انا الله وانا اليه راجعون ، عند الله تعالى احتسب عمي ، انه كان نعم العم ، ان عمي كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا ، مضى والله عمي شهيداً كشهداء استشهدوا مع رسول الله «ص» وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن سنان ، عن الفضيل بن يسار ، قال : انتهيت الى زيد بن علي بن الحسين عليه السلام صبيحة يوم خرج بالكوفة ، فسمعته يقول : من يعييني منكم على قتال انباط أهل الشام ؟ فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لا يعييني منكم على قتالهم أحد الاأخذت بيده يوم القيمة فادخلته الجنة باذن الله عز وجل ، فلما قتل اكتربت راحلة وتوجهت نحو المدينة ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فقلت في نفسي : والله لا يخربن بقتل زيد بن علي ، فيحرج عاليه فلما دخلت عليه قال : ما فعل عمي زيد ؟ فخفقتني العبرة ، فقال : قتلوه ؟ قلت : اي والله قتلوه ، قال : فصلبوه ؟ قلت : اي والله فصلبوه ، قال : فأقبل يكي دموعه تنحدر عن جاني خده كأنها الجمان ، ثم قال : يا فضيل شهدت مع عمي زيد قتال أهل الشام ؟ قلت : نعم ، فقال : فكم قتلت منهم ؟ قلت : ستة ، قال : فلعلك شاك في دمائهم ، قلت : لو كنت شاكاً ما قتلتهم ، فسمعته وهو يقول : أشركني الله في تلك الدماء ، ما مضى والله زيد عمي وأصحابه الا شهداء مثل

ما مضى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه . أخذنا من الحديث
موضع الحاجة والله تعالى هو الموفق .

٢٦ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار النادرة في فنون شتى

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن عباس مولى الرضا عليه السلام ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : سمعته يقول : من قال حين يسمع أذان الصبح : « اللهم اني أسألك باقبال هبارك وادبار ليلك وحضور صلواتك وأصوات دعائك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تتوسل اليك التواب الرحيم » ، وقال مثل ذلك اذا سمع أذان المغرب ، ثم مات من يومه او من ليلته مات تائباً .

٢ - حدثنا علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة رضي الله عنه ، قال : حدثنا اسماعيل بن علي بن رزين أخي دعبل بن علي الخزاعي ، قال : حدثنا دعبل بن علي ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلام عن أبيه ، عن أبياته ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله «ص» : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيمة ، المكرم لذربي من بعدي والقاضي لهم حوائجهم ، وال ساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم اليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه .

٣ - حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندى رضي الله عنه ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبي النضر محمد بن مسعود العياشي قال : حدثنا جعفر بن أحد ، قال : حدثني علي بن محمد بن شجاع ، عن محمد بن عثمان ، عن حميد بن محمد ، عن أحد بن الحسن

الصالح ، عن أبيه ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، انه كتب الى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن رجل واقع امرأة في شهر رمضان من حلال أو حرام في يوم واحد عشر مرات ، قال : عليه عشر كفارات ، لكل مرة كفارة ، فان أكل او شرب فكفارة يوم واحدة .

٤ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال : حدثنا يوسف بن زياد ، عن أبيه عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي الباقي ، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : كان رسول الله «ص» لما جاءه جعفر بن أبي طالب من الحبشة ، قام اليه واستقبله اثنى عشرة خطوة ، وعانقه قبل ما بين عينيه وبكى ، وقال : فما أدرى بآيتها أنا أشد سرورا ؟ بقدومك يا جعفر أم بفتح الله على يد أخيك خير ؟ ! وبكى فرحاً برؤيته .

٥ - حدثنا أبي ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشا ، عن أبي الحسن الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : لما أسرى بي الى السماء رأيت رحماً متعلقة بالعرش تشكرونها الى ربها ، فقلت لها ، كم بينك وبينها من أب ؟ فقالت : نلتقي في أربعين آباً .

٦ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندى ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، قال : حدثنا محمد بن الوليد ، عن العباس بن هلال ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول : من صام من شعبان يوماً واحداً ابتغاء ثواب الله دخل الجنة ، ومن استغفر الله سبعين مرة في كل يوم من شعبان حشره الله يوم القيمة في زمرة رسول الله «ص» ووجبت له من الله الكرامة ، ومن تصدق في شعبان بصدقه ولو بشق تمرة حرم الله جسده على النار ومن صام ثلاثة أيام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله صوم

شهرین متابعين .

٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد ابن ادريس جيماً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، قال : حدثني الحسين بن عبد الله عن آدم بن عبد الله الاشعري ، عن زكريا بن آدم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : الصلاة لها أربعة آلات باب .

٨ - حدثنا محمد بن علي بن بشار رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحد بن الحسن القزويني ، قال : أخبرنا أبو الفضل العباس بن محمد ابن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر ، قال : حدثني الحسن بن سهل القمي ، عن محمد بن حامد ، عن أبي هاشم الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال : سأله عن الصلاة على المصلوب ، قال : أما علمت أن جدي صلوات الله عليه صل على عمه ، قلت : أعلم ذلك ، ولكني لم أنهمه مبينا قال : نبيه لك أن كان وجه المصلوب إلى القبلة ، فقم على منكبه اليمين ، وإن كان قفاه إلى القبلة فقم على منكبه اليسير ، فإن ما بين المشرق والمغرب قبلة وإن كان منكبه اليسير إلى القبلة فقم على منكبه اليمين ، وإن كان منكبه اليمين إلى القبلة فقم على منكبه اليسير ، وكيف كان منحرفا فلا تزايل منكبه ، ول يكن وجهك إلى ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره البتة ، قال أبو هاشم : ثم قال الرضا عليه السلام : قد فهمت إنشاء الله قال مصنف هذا الكتاب رحمة الله : هذا حديث غريب لم أجده في شيء من الأصول والصنفات ولا أعرفه إلا بهذا الاستناد .

٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، قال : حدثني محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، قال : حدثني سهل بن زياد ، عن الحارث بن الدلّاث^(١) مولى الرضا عليه السلام ، قال : سمعت أبي الحسن عليه السلام يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاثة خصال

(١) الدلّاث عل زنة وحراج : الاسد .

سنة من ربه ، وسنة من نبيه ، وسنة من وليه ، فالسنة من ربه : كتمان سره ، قال الله عز وجل : « عالم الغيب فلا يظهر على غيه أحداً إلا من ارتفى من رسول »^(١) واما السنة من نبيه فمداراة الناس ، فان الله عز وجل أمر نبيه « ص » بمداراة الناس فقال : « خذ المفو وأمر بالمعروف وأعسرض عن الجاهلين »^(٢) واما السنة من وليه ، فالصبر في البأساء والضراء ، فان الله عز وجل يقول : « والصابرين في البأساء والضراء »^(٣) .

١٠ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن أحد بن أبي عبد الله البرقي ، عن علي بن محمد ، عن أبي أيوب المدني عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله « ص » : تعلموا من الغراب خصالاً ثلاثة استاره بالسفاد^(٤) وبكوره في طلب الرزق ، وحذره .

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحد بن حزة الاشعري ، قال : حدثني ياسر الخادم ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : ان اووحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن ، يوم يولد ويخرج من بطنه أمه ، فيرى الدنيا ، ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها ، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا ، وقد سلم الله عز وجل على يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته ، فقال : « وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا »^(٥) وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن ، فقال : « والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا »^(٦) .

١٢ - حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحد بن ادريس ، عن محمد بن أحمد بن

(١) سورة الجن : الآية ٢٧ و ٢٦ .

(٢) سورة الاعراف : الآية ١٩٩ .

(٣) سورة البقرة : الآية ١٧٧ .

(٤) السفاد بالكسر : نزو الذكر على الانش الجماع من الصحاح .

(٥) سورة مريم : الآية ١٥ .

(٦) سورة مريم : الآية ٣٣ .

مجىء بن عمران الأشعري ، عن سلمة بن الخطاب ، عن أحمد بن علي ، عن الحسين بن علي الديلمي مولى الرضا عليه السلام ، قال : سمعت الرضا عليه السلام ، يقول : من حج بثلاثة من المؤمنين فقد اشتري نفسه من الله عز وجل بالشمن ، ولم يسأله من أين اكتسب ماله من حلال أو حرام ؟ قال مصنف هذا الكتاب : يعني بذلك : انه لم يسأله عنها وقع في ماله من الشبهة ، ويرضى عنه خصماؤه بالعوض .

١٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثني أبي ، عن أحد بن أبي عبد الله البرقي عن السياري ، عن الحارث بن الدھاث ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : إن الله عز وجل أمر بثلاثة مقرنون بها ثلاثة أخرى ، أمر بالصلة والزكاة ، فمن صل و لم يزك لم يقبل منه صلة ، وأمر بالشكر له للوالدين ، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله ، وأمر باتقاء الله وصلة الرحم ، فمن لم يصل رحمه لم ينق الله عز وجل .

١٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر ابن أبي جعفر الكميDani^(١) عن أحد بن محمد بن عيسى ، عن أحد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : من علامات الفقيه الحلم والعلم والصمت ، أن الصمت بباب من أبواب الحكمة ، أن الصمت يكسب المحبة ، انه دليل على كل خير .

١٥ - حدثنا علي بن أحد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن أحد بن محمد بن صالح الرازى ، عن حدان الديواني ، قال : قال الرضا عليه السلام صديق كل امرء عقله ، وعدوه جهله .

١٦ - حدثنا أبو منصور أحد بن ابراهيم الخوري قال : حدثنا زيد بن محمد البغدادي ، قال : حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الطائى بالبصرة ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن

(١) كمندان قرية من قرى قم وهو لقب موسى أبي علي وابنه من يروى عنه الكليني .

علي بن أبي طالب عليهم السلام انه دعاه رجل ، فقال له علي عليه السلام : على أن تضمن لي ثلاثة خصال ، قال : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا تدخل علينا شيئاً من خارج ، ولا تدخل عننا شيئاً في البيت ، ولا تجحف بالبيال ، قال : ذلك لك ، فاجابه علي بن أبي طالب عليه السلام .

١٧ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني ، قال : حدثنا علي بن أبي عبد الله قال : حدثنا داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : أربعة أنا شفيعهم يوم القيمة ولو آتوني بذنوب أهل الأرض معين أهل بيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا اليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده .

١٨ - حدثنا أبي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أ Ahmad بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن عليه السلام ، انه قال : احتبس القمر عن بني اسرائيل ، فأوحى الله عز وجل الى موسى : أن أخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر ، ووعده طلوع القمر اذا أخرج عظامه ، فسأل موسى : عليه السلام عن من يعلم موضعه ؟ فقيل له ، ان هبها عجوز تعلم علمه ، فبعث اليها ، فأنق بعجزوز مقعدة عميه ، فقال لها : أتعرفين موضع قبر يوسف ؟ قالت : نعم ، قال : فاخبريني به ؟ فقالت : لا حق تعطيين أربع خصال ، تطلق لي رجلي وتعيد الي شبابي ، وترد الي بصرى ، وتجعلني معك في الجنة ، قال : فكبر ذلك على موسى عليه السلام ، قال : فأوحى الله عز وجل اليه : يا موسى أعطها ما سالت ، فانك انت تعطي علي ، ففعل ، فدلته عليه ، فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمي ، فلما أخرجه طلع القمر ، فحمله الى الشام ، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم الى الشام .

١٩ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أ Ahmad بن محمد بن سعيد مولىبني هاشم ، عن علي بن الحسن بن

علي بن فضال ، عن أبيه قال : سألت الرضا عليه السلام عن بسم الله ، قال : معنى قول القائل : بسم الله ، اي أسم على نفسي بسمة من سمات الله عز وجل ، وهي العبودية قال : فقلت له ما السمة ؟ قال : العلامة .

٢٠ - حديث عبد الله بن عبد الوهاب ، قال : أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله قال : حدثنا المنذر بن محمد ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا سليمان بن جعفر ، عن الرضا عليه السلام ، قال ، حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : في جناح كل هدده ، خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية : آل محمد خير البرية .

٢١ - حديث عبد الله بن عبد الله بن عبد الوهاب ، قال : أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني ، قال : حدثنا علي بن عبد الله الاسكندراني ، قال : حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي الرقي ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : «يا علي طوبى لمن أحبك وصدق بك ، وويل من يبغضك وكذب بك ، محبوك معروفون في الساء السابعة والارض السابعة السفل وما بين ذلك هم أهل الدين والورع والسمت^(١) الحسن والتواضع لله عز وجل خاشعة أبصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله عز وجل وقد عرفا حق ولايتك ، وألسنتهم ناطقة بفضلك وأعينهم ساكة ، تحنتاً عليك وعلى الآئمة من ولدك ، يدينون الله بما أمرهم به في كتابه وجاءهم به البرهان من ستة نبيه ، عاملون بما يأمرهم به أولو الامر منهم ، متواصلون غير متقطعين ، متحابون غير متغاضفين ، ان الملائكة لتصلي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد حضرته وتستوحش لفقدك الى يوم القيمة » .

(١) السمت بالسين المهملة المفتوجة وسكون البيم السيرة والطريقة الحسنة .

٢٢ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الماشمي الكوفي بالكتففة سنة أربع
وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي ، قال :
حدثنا محمد بن أحد بن علي الهمداني ، قال : حدثني أبو الفضل العباس بن
عبد الله البخاري قال : حدثنا محمد بن القاسم بن ابراهيم بن محمد بن عبد
الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : حدثنا عبد السلام بن صالح
المروي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر
ابن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين
ابن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله
«ص» : ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني ، قال علي عليه
السلام : فقلت : يا رسول الله فأنت أ أفضل أم جبرائيل ؟ فقال «ص» : يا علي
ان الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلي على جميع
البنين والمرسلين ، والفضل بعدى لك يا علي وللائمة من بعدهك ، وان الملائكة
لخدمتنا وخدام محبتنا يا علي ، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي ، لولا نحن ما خلق الله آدم عليه
السلام ولا الحواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض ، فكيف لا تكون
أفضل من الملائكة ؟ ! وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه ،
لان أول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطبقها بتوحيده ومجده ثم خلق
الملائكة ، فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظمت أمرنا ، فسبينا لتعلم
الملائكة انا خلق مخلوقون وانه متزه عن صفاتنا ، فسبحت الملائكة بتسبيبنا
ونزهته عن صفاتنا ، فلما شاهدوا عظم شأننا ، هللت لتعلم الملائكة ان لا إله إلا
الله وانا عبد ولسنا بالله يحب أن تعبد معه او دونه ، فقالوا : لا إله إلا الله فلما
شاهدوا كبير علنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله أكبر من أن ينال عظم محل الا
به ، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوه فقلنا : لا حول ولا قوه الا
بالله لتعلم الملائكة انه لا حول لنا ولا قوه الا بالله ، فلما شاهدوا ما أنعم الله به
عليها وأوجبه لها من فرض الطاعة ، قلنا : الحمد لله ، لتعلم الملائكة ما يستحق
الله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه ، فقالت الملائكة : الحمد لله ، فبنا
اهتدوا الى معرفة توحيد الله عز وجل وتسبيحه وتهليله وتحميمده ومجده ، ثم ان

الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيمًا لنا واكراماً ، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراماً وطاعة ، لكوننا في صلبه ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة ؟ وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون وانه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرائيل مثنى مثنى ، وأقام مثنى مثنى ، ثم قال : لي تقدم يا محمد ، فقلت له : جبرائيل أتقصد عليك ؟ قال : نعم ، لأن الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة ، قال : فتقدمت فصليت بهم ولا فخر ، فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرائيل : تقدم يا محمد وتختلف عنى ، فقلت له : يا جبرائيل في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ ! فقال : يا محمد ان انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه إلى هذا المكان ، فنان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعددي حدود ربي جل جلاله فزخ بي النور زخة^(١) حق انتهيت إلى ما شاء الله عز وجل من علو مكانه فنوديت : فقلت : ليك ربي وسعديك تبارك وتعاليت ، فنوديت : يا محمد أنت عبد وأنا ربك ، فأباي فابعد وعلي فوكيل ، فانك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجي على بريقي لك ولن تبعك خلقت جنبي ، ولن خالفك خلقت ناري وأوصيائلك أوجبت كرامتي ، ولشيعتهم أوجبت ثوابي ، فقلت : يا رب ومن أوصيائي ؟ فنوديت : يا محمد أوصيائلك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش ، فرأيت اثنا عشر نوراً في كل نور سطر أحضر عليه اسم وصي من أوصيائي ، أو لهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم مهدي أمري ، فقلت : يا رب هؤلاء أوصيائي بعدي ؟ فنوديت : يا محمد هؤلاء أوصيائي وأحبائي وأصحابي وحججي بعدك على بريقي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وغير خلقي بعدك ، وعزتي وجلالتي لاظهرن بهم ديني ، ولا علين بهم كلمتي ، ولا تظهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ، ولا ملکته مشارق الأرض ومغاربها ، ولا سخرن له الرياح ، ولا ذللن له السحاب الصعب ، ولا رقينه في الأسباب ، ولا نصرنه بجندى ، ولا مدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي وبجمع الخلق على توحيدى ، ثم لا دين ملکه ولا داولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيمة .

(١) زخ الجمر تجاوزتني : برق شديد . زخ الحادي سار بالليل سيراً عنيفاً .

٢٣ - وبهذا الاستناد قال : قال الرضا عليه السلام : الحياة من الامان .

٤٤ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جَعْفَرِ الْمَدْبَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين
ابن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ،
عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام ، قال : ان
سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه : ان الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا
لا ينبغي لأحد من بعدي سخر لي الربيع والانس والجن والطير والوحوش
وعلمني منطق الطير وأتاني من كل شيء ، ومع جميع ما أورثت من الملك ما تم
لي سرور يوم الى الليل ، وقد أحبت أن أدخل قصرى في غد فأصعد أعلىه
وأنظر الى مالكى ، فلا تاذنو لأحد على بالدخول لتلها يرد على ما ينفق ^(١) على
يومي ، فقالوا : نعم فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد الى أعلى موضع
من قصره ووقف متكتئا على عصاه ينظر الى مالكه سرورا بما أوق فرحا بما
أعطي ، اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا
قصره ، فلما أبصر به سليمان عليه السلام ، قال له : من أدخلك الى هذا
القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم ؟ ! فبإذن من دخلت ؟ فقال الشاب :
أدخلني هذا القصر ربها وإذنه دخلت ، فقال : ربها أحق به مني فمن أنت ؟
قال : أنا ملك الموت ، قال : وفيما جئت ؟ قال : لاقبض روحك ، فقال :
amp;nbsp; امض بما امرت به ، في هذا يوم سروري وأبى الله عز وجل أن يكون لي سرورا
دون لقائك ، فقبض ملك الموت روحه وهو متكتئ على عصاه ، فبقي سليمان
متكتئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله ، والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه
حي ، فافتتوا فيه واختلفوا ، فمنهم من قال : ان سليمان قد بقي متكتئا على
عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يأكل ولم يشرب ولم يتعب ولم يتم انه لربنا الذي
يحب علينا أن نعبده ، وقال قوم ان سليمان لساحر وأنه يربينا انه وافق متكتئا
على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون : ان سليمان هو عبد الله

(١) نفخ عليه : قطع عليه ما كان احب الاستكثار منه فهو منفخ وكل من قطع شيئاً ما
يجب الازيد منه فهو منفخ . تنفس العيش : تذكر .

ونبيه يدبر الله أمره بما شاء ، فلما اختلوا بعث الله عز وجل الارضة^(١) فدببت في عصاه فلما أكلت جوفها انكسرت العصا وخرت سليمان من قصره على وجهه ، فشكرت الجن الارضة على صنيعها ، فلأجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا قُضِيَنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَفَّمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْ سَأَنَّهُ ﴾ يعني عصاه ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾^(٢) قال الصادق عليه السلام : وما نزلت هذه الآية هكذا ، وإنما نزلت : فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهن .

(١) الارضة بالتحريك : رويبة صغيرة تأكل الخشب وغيره ،

(٢) سورة سباء : الآية ١٤ .

٢٧ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت)

١ - حدثنا محمد بن القاسم المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبيهما ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد في قول الله عز وجل : « واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان » قال : اتبعوا ما تتلو كفرا الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان به ملك ، ونحن ايضاً به ، فظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ، وقالوا : كان سليمان كافرا ساحراً ماهراً بسحره ملك ما ملك وقدر ما قدر ، فرد الله عز وجل عليهم ، فقال : « وما كفر سليمان » ولا استعمل السحر الذي نسبوه الى سليمان والى « ما أنزل على الملائكة ببابل هاروت وماروت » وكان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموهون^(١) فبعث الله عز وجل ملائكة الى نبي ذلك الزمان بذكر ما تسرّح به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم ، فتلقاء النبي عليه السلام عن الملائكة وأداء الى عباد الله بأمر الله عز وجل فأمرهم أن يقفوا به على السحر وأن يبطلوه ونهاهم أن يسحرموا به الناس ، وهذا كما يدل على السم ما

(١) التدوين : التدليس : موه الشيء : طلاء بفضة وذهب وتحته نحاس او حديد (ق).

هو وعلى ما يدفع به غائلة^(١) السم ، ثم قال عز وجل : « وما يعلم من أحد حتى يقولوا إنا نحن فتنة فلا تكفر » يعني ان ذلك النبي عليه السلام أمر الملائكة ان يظهروا للناس بصورة بشرى ويعلماهم ما علمها الله من ذلك ، فقال الله عز وجل : « وما يعلم من أحد » ذلك السحر وابطاله « حق يقولوا » للمتعلم : « إنا نحن فتنة » وامتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسخرونهم « فلا تكفر » باستعمال هذا السحر وطلب الضرار به ودعا الناس الى أن يعتقدوا أنك به تخبي وتغيث وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل ، فان ذلك كفر ، قال الله عز وجل : « فيتعلمون » يعني طالبي السحر « منها » يعني ما كتب الشياطين على ملك سليمان من النيرانجات^(٢) وما « أنزل على الملائكة ببابل هاروت وماروت » يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، هذا ما يتعلم الضرار بالناس يتعلمون التضليل بضروب الخيل والتمائم^(٣) والآيات وانه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل والرجل الى المرأة ، ويؤدي الى الفراق بينها ، فقال عز وجل : « وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله » أي ما المتعلمون بذلك بضارين من أحد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه ، فإنه لوشاء لعنهم بالجبر والقهقر ، ثم قال : « ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم » لأنهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسخروا به ويضرروا فقد تعلموا ما يضرهم ولا ينفعهم فيه ، بل يسلخون عن دين الله بذلك « ولقد علموا » هؤلاء المتعلمون « من اشتراه » بدنيه الذي يسلخ عنه بتعلمه « ما له في الآخرة من خلاق » اي من نصيب في ثواب الجنة ، ثم قال عز وجل : « ولبس ما شروا به أنفسهم » ورهنوا بالعذاب « لو كانوا يعلمون » انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبيهم من الجنة ، لأن المتعلمين لهذا

(١) غائلة السم : شرها ومضرتها ، قال في الصحاح : فلان قليل الغائلة اي قليل الشر .

(٢) النيرانج : عمل يشبه السحر .

(٣) التمام جمع قيمة كانت العرب تطلقها على اولادهم يتقون بها العين في زعمهم فابتلاه الاسلام ، من النهاية . قال في الصحاح التمية تتعلق عمل الانسان وفي الحديث من علق تمية فلا اثم الله له .

السحر الذين يعتقدون ان لا رسول ولا إله ولا بعث ولا نشور ، فقال : ﴿ ولقد علموا من اشتريه ماله في الآخرة من خلاق ﴾^(١) لأنهم يعتقدون أن لا آخرة ، فهم يعتقدون أنها اذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ، ثم قال : ﴿ ولبس ما شروا به أنفسهم ﴾ بالعذاب اذا باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب الدائم أنفسهم ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ انهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك ، لكرهم به ، فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عندهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق . قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما انها قالا : فقلنا للحسن بن علي عليه السلام : فان قوماً عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارهما الله الملائكة لما كثر عصيان بي آدم وأنزلهما مع ثالث لها الى دار الدنيا وانها افتتنا بالزهرة وأرادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله عز وجل يعذبها ببابل وان السحرة منها يتعلمون السحر وان الله تعالى مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة ، فقال الامام عليه السلام : معاذ الله من ذلك ! ان ملائكة الله معصومون^(٢) محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى ، قال الله عز وجل فيهم : ﴿ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾^(٣) وقال الله عز وجل : ﴿ وله من في السموات والارض ومن عنده ﴾ يعني الملائكة ﴿ لا يستكرون عن عبادته ولا يستحررون يسبحون الليل والنهر لا يفترون ﴾^(٤) وقال عز وجل في الملائكة ايضاً : ﴿ بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعلمون يعلم ما بين ايديهم وما خلقهم ولا يشفعون الا من

(١) سورة البقرة : الآية ١٠٢ .

(٢) قال المصنف «قد» في علل الشرائع «ص ٢١ من الطبعة القديمة » هاروت وماروت ملكان وليس قول فيها قول اهل الحشو بل كانوا عندي معصومين ومعنى هذه الآية واتبعوا ما تلوا الشياطين على ملك سليمان الآية . اغا هو واتبعوا ما تلوا الشياطين على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملائكة ببابل هاروت وماروت وقد اخرجت في ذلك خبراً مستنداً في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام .

(٣) سورة التحريم : الآية ٦ .

(٤) سورة الانبياء : الآية ١٩ و ٢٠ .

ارتضى وهم من خشيته مشفقون ﴿١﴾ ثم قال عليه السلام : لو كان كما يقولون كان الله عز وجل قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء في الأرض وكانوا كالأنبياء في الدنيا او كالأنمة ، فيكون من الأنبياء والأنمة عليهم السلام قتل النفس والزنا ، ثم قال عليه السلام : أولست تعلم ان الله عز وجل لم يخل الدنيا من نبي قط او امام من البشر أليس الله عز وجل يقول : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ من رسول يعني الى الخلق ﴿إِلَّا رِجَالًا يُوحَى إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقَرْبَى﴾^(٢) فأخبر انه لم يبعث الملائكة الى الأرض ليكونوا أنمة وحكاماً ، وإنما كانوا أرسلوا الى أنبياء الله ، قالا : قلنا له : فعل هذا ايضا لم يكن ابليس ايضا ملكا ، فقال : لا ، بل كان من الجن ، أما تسمعون الله عز وجل يقول : ﴿وَإِذْ قَلَنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجَدُوا لِأَدْمَمْ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^(٣) فأخبر عز وجل انه كان من الجن ، وهو الذي قال الله عز وجل : ﴿وَالْجَنَّ حَلَقْنَا مِنْ قَبْلِ مَنْ نَارَ السُّوم﴾^(٤) قال الامام الحسين بن علي عليهما السلام : حدثني أبي ، عن جدي ، عن الرضا عن أبيه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : ان الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا ي الواقعون ما يخربون عن ولائهم وينقطعون به عن عصمه ، ويتمون به الى المستحقين لعذابه ونقمه ، قالا فقلنا له : قد روی لنا : ان عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله «ص» بالامامة ، عرض الله عز وجل ولائيه في السماء على فیام من الناس وفيام من الملائكة ، فأبواها فمسخهم الله ضفادع ! فقال عليه السلام : معاذ الله ! هؤلاء المكذبون لنا المفترون علينا ، الملائكة هم رسول الله ، فهم كسائر أنبياء الله ورسله الى الخلق أفيكون منهم الكفر بالله ؟ قلنا : لا ، قال : فكذلك الملائكة ان شأن الملائكة لعظيم ، وان خطبهم لجليل .

٢ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال :

(١) سورة الانبياء : الآية ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ .

(٢) سورة يوسف : الآية ١٠٩ .

(٣) سورة الكهف : الآية ٥٠ .

(٤) سورة الحجر : الآية ٢٧ .

حدثني أبي ، عن أحد بن علي الانصاري ، عن علي بن محمد بن الجهم ،
 قال : سمعت المأمون يسأل الرضا علي بن موسى عليهما السلام عما يرويه
 الناس : من أمر الزهرة وإنها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من
 أمر سهيل انه كان عشارا باليمن ، فقال الرضا عليه السلام : كذبوا في قولهم :
 إنها كوكبان ، وإنما كانتا دابتين من دواب البحر ، فغلط الناس وظنوا أنها
 الكوكبان ، وما كان الله عز وجل ليسمح أعدائه أنوارا مضيئة ثم يقيها ما بقيت
 السماوات والارض وان المسوخ لم يبق أكثر من ثلاثة أيام حتى ماتت وما تناضل
 منها شيء وما على وجه الارض يوم مسخ ، وإن التي وقع عليه اسم المسوخية
 مثل القرد والخنزير والدب وأشباهها إنما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوماً
 غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسلاه ، وإنما هاروت
 وماروت فكانا ملوكين على الناس السحر ليحترزوا عن سحر السحرة ويعطلوه به
 كيدهم ، وما على أحدا من ذلك شيئاً إلا قال له : ﴿إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾
 فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرّقون بما تعلموه بين المرء
 وزوجه ، قال الله عز وجل : ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(١)
 يعني بعلمه .

(١) سورة البقرة : الآية ١٠٢ .

٢٨ - باب

فيها جاء عن الامام علي بن موسى عليها السلام من الاخبار المترفة

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحد ابن محمد بن عيسى وعلي بن اسماعيل بن عيسى عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن الهيثم ، عن محمد بن الفضل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : قلت له : تكون الارض ولا امام فيها ؟ فقال عليه السلام : لا ، اذا لساحت بأهلها .

٢ - حدثنا أبي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد الاشعري ، عن أحد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال قلت له : هل تبقى الارض بغير امام ؟ فقال : لا ، قلت : فانا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام ، انه قال : لا تبقى الا أن يسخط الله على العباد فقال : لا تبقى اذا لساحت .

٣ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسروور رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري ، عن الحسن بن علي الوشا ، قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : هل تبقى الارض بغير امام ؟ فقال : لا ، فقلت : فانا نروي : انها لا تبقى الا أن يسخط الله على العباد فقال : لا تبقى اذا لساحت .

٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن علي الزيتوني ومحمد بن أحد بن أبي قتادة ، عن أحد بن هلال ، عن

سعيد بن سليمان عن سليمان بن جعفر الحميري قال : سألت الرضا عليه السلام ، فقلت : تخلو الأرض من حجة ؟ فقال عليه السلام : لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت باهلها .

٥ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح المروي ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام : انه قال : اذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم ؟ فقال عليه السلام : هو كذلك ، فقلت : وقول الله عز وجل : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ ما معناه ؟ قال : صدق الله في جميع أقواله ، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويغتخرن بها ، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ، ولو ان رجلاً قتل بالشريكة فرضي بقتله رجل في المغرب لكنه الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل ، وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم ، قال : فقلت له : بأي شيء يبدأ القائم عليه السلام منكم اذا قام ؟ قال : يبدأ بي شيء فيقاطع أيديهم ، لأنهم سراق بيت الله عز وجل .

٦ - حدثنا محمد بن اسحاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أحد المدائني قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، انه قال : كأني بالشيعة عند فقدتهم الثالث من ولدي ، يطلبون المرعى ولا يجدونه ، قلت له : ولم ذلك يا بن رسول الله ؟ قال : لأن امامهم يغيب عنهم قلت : ولم ؟ قال لثلاثة يكون في عنقه لاحظ بيعة اذا قام بالسيف .

٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ؛ قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكمياني ، عن أحد بن محمد بن عيسى ، عن عبد العزيز بن المهتمي ، عن الرضا عليه السلام ، قال : انما يغسل بالاشنان خارج الفم ، فاما داخل الفم فلا يقبل الغمر .

٨ - حدثنا الحسين بن أحد بن ادريس رضي الله عنه ، قال : حدثنا

أبي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن ابراهيم بن هاشم وغيره ، عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، انه قال :
نَبِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يُحِبُّ الرَّجُلَ أَحَدًا وَهُوَ عَلَى الْفَائِطِ أَوْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى
يُفَرِّغُ .

٩ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : قيل للصادق عليه السلام : صفت لنا الموت ، قال : للمؤمن كأطيب ريح يشمها فينسى لطيفه وينقطع التعب والآلم كله عنه ، وللكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب وأشد ، قيل : فان قوماً يقولون : انه أشد من نشر بالناشير ، وقرض بالمارايرض ورضخ^(١) بالاحجار وتدوير قطب الارجية على الاحداق ، قال : كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين ، الا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد ؟ فذلکم الذي هو أشد من هذا الامر عذاب الآخرة ، فانه أشد من عذاب الدنيا ، قيل : فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه التزع فينطفئ وهو يحدث ويضحك ويتكلم ؟ وفي المؤمنين ايضاً من يكون كذلك ، وفي المؤمنين والكافرين من يقايسى عند سكرات الموت هذه الشدائد ، فقال : ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو تعجیل ثواب ، وما كان من شديد فتمحیصه من ذنبه لي رد الآخرة تقباً نظيفاً مستحقاً للثواب الا بد لا مانع له دونه وما كان من سهولة هناك على الكافر فليقو أجر حسنته في الدنيا لي رد الآخرة ، وليس له الا ما يوجب عليه العذاب ، وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله ، ذلك ببيان الله عدل لا يجور ، قال : وقيل للصادق عليه السلام : أخبرنا عن الطاعون ، فقال : عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين ، قالوا : وكيف تكون الرحمة عذاباً ؟ قال : أما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكافرين وخزنة جهنم معهم فيها وهي رحمة عليهم .

١٠ - حدثنا علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي

(١) رضخت الحصى والنوى : كسر ، يقال : رضخت رأس الحية بالحجارة .

ومحمد بن موسى البرقي ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن علي بن هاشم وعلى ابن عيسى المجاور رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن محمد ماجيلويه ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن احمد بن محمد السياري عن علي بن اسباط ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يحدث الامر لا اجد بدأ من معرفته ، وليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك ، قال : فقال : ايت فقيه البلد فاستفته في أمرك ، فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه .

١١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن علي بن محمد ، عن أبي أيوب المديني عن سليمان الجعفري عن الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شؤم .

١٢ - حدثنا أبو الفضل تميم بن عبد الله بن تميم القرشي الحميري ، قال : حدثنا أبي قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن علي الاننصاري ، قال : حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح المروي ، قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائه إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله ، والثاني فاكتمه ، والثالث فاقبله والرابع فلا تؤسيه ، والخامس فاهرب منه ، فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوق ، وقال : أمرني ربى عز وجل أن آكل هذا وبقى متغيرا ! ثم رجع إلى نفسه ، وقال : إن ربى جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق ، فمشى إليه ليأكله ، فكلها دن منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ، ثم مضى فوجد طsta من ذهب فقال له : أمرني ربى أن أكتم هذا فحفر له حفرة وجعله فيها وألقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فإذا بالطلست قد ظهر ، قال : قد فعلت ما أمرني ربى عز وجل ، فمضى فإذا هو يطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله ، فقال : أمرني ربى عز وجل أن أقبل هذا ، ففتح كمه ، فدخل الطير فيه فقال له البازي : أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام ، فقال : إن ربى عز وجل أمرني أن لا أؤبس هذا ، فقطع من فخذه قطعة ،

فاللها اليه ثم مضى ، فلما مضى اذا هو بلحم ميتة متمن مددود فقال : أمرني رب عز وجل أن أهرب من هذا ، فهرب منه ورجع فرأى في المنام كأنه قد قيل له : إنك قد فعلت ما أمرت به ، فهل تدرى ما ذاك كان ؟ قال : لا ، قيل له : أما الجبل فهو الغضب لعبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقطة الطيبة التي أكلها ، وأما الطست فهو العمل الصالح اذا كتم العبد وأخفاه أبي الله عز وجل الا ان يظهره ليزيمه به مع ما يدخل له من ثواب الآخرة ، وأما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فتأقبله واقبل نصيحته ، وأما البازى فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه ، وأما اللحم المتن فهو الغيبة فأهرب منها .

١٣ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنَ بَطْرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْرُوْبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ : سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَا يَجْتَمِعُ الْمَالُ إِلَّا بِخَصَالٍ خَسْنَ شَدِيدٍ وَأَمْلٌ طَوِيلٌ وَحَرْصٌ غَالِبٌ وَقَطْعِيَّةُ الرَّحْمٍ وَإِشَارَ الدِّينَى عَلَى الْآخِرَةِ .

١٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعيد بن عبد الله ، عن أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَاسِانِيِّ ، عَنْ أَبِي أَبْيَوبِ الْمَدِينِيِّ عَنْ سَلِيمَانَ بْنَ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيِّهِمْ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَلَ خَسْنَةَ الْغَرَابِ وَالْحَدَاءِ وَالْحَيَاةِ وَالْمَدْهَدِ وَالنَّحْلِ وَالنَّمَلَةِ وَالضَّفْدَعِ ، وَأَمْرَ بِقَاتَلِ خَسْنَةِ الْغَرَابِ وَالْحَدَاءِ وَالْحَيَاةِ وَالْعَقْرَبِ وَالْكَلْبِ الْعَقُورِ . قَالَ مَصْنُوفُ هَذَا الْكِتَابِ هَذَا أَمْرٌ اطْلَاقٌ وَرَخْصَةٌ لَا أَمْرٌ وَجُوبٌ وَفَرْضٌ .

١٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أَحْمَدَ بْنَ ادْرِيسَ ، عَنْ عَمَدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى بْنَ عُمَرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْبَقْطَنِيِّ ، قَالَ : قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي الدِّيْكِ الْأَبِيْضِ خَسْنَةٌ مِنْ خَصَالِ الْأَنْبِيَاءِ ، مَعْرِفَتُهُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ وَالْغَيْرَةِ وَالسُّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْطَّرْوَقَةِ .

١٦ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن ثاتنة والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب وأحمد بن زياد بن جعفر المدائني وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : يا علي اني سألك ربی عز وجل فيك خس خصال فاعطاني ، اما اولها فاني سألكه ان تنشق الارض عني وتفض التراب عن رأسي وأنت معندي فاعطاني ، واما الثانية فاني سألكه ان يقضى عند كفة الميزان وأنت معندي ، فاعطاني ، واما الثالثة فسألت ربی عز وجل ان يجعلك حامل لوابي وهو لواء الله الاكبر عليه مكتوب : المفلحون هم الفائزون بالجنة ، فاعطاني ، واما الرابعة فاني سألكه ان تستقي امي من حوضي فاعطاني ، واما الخامسة فاني سألكه ان يجعلك قائد امي الى الجنة ، فاعطاني ، والحمد لله الذي من على به ..

١٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده ، عن يعقوب الجعفري ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا بأس بالعزل في ستة وجوه ، المرأة التي أيقنت أنها لا تلد ، والمسنة والمرأة السليطة والبذلة والمرأة التي لا ترضع ولدتها ، والامة ، قال مصنف هذا الكتاب : يجوز أن يكون أبو الحسن صاحب هذا الحديث موسى بن جعفر عليهما السلام ويجوز أن يكون الرضا عليه السلام لأن يعقوب الجعفري قد لقيهما جميعاً .

١٨ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن احمد بن عبد الله الخلنجي^(١) عن أبي علي الحسن بن راشد ، قال : سألك أبا الحسن الرضا عليه السلام ، عن تكبيرة الافتتاح ، فقال : سبع ، قلت : روی عن النبي «ص» انه كان يكبر واحدة فقال ان النبي

(١) الخلنج : شجر كالطرفة زهره ابيض واحمر واصفر وهو دخيل مغرب .

«ص» كان يكبر واحدة يمهر بها ويسر سناً .

١٩ - حديثنا محمد بن قاسم الاسترابادي رضي الله عنه ، قال : حدثني يوسف بن محمد بن زياد ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عن علي عليهم السلام ، قال : ان رسول الله «ص» لما أتاه جبرائيل بنعي النجاشي بكى بكاء حزين عليه ، وقال : ان أحكام أصحمة وهو اسم النجاشي مات ، ثم خرج الى الجبانة وكبر سبعاً فخفض الله له كل مرتفع حتى رأى جنازته وهو بالحبيبة .

٢٠ - حديثنا أبي رضي الله عنه ، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنها ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جيماً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن خالد ، عن أبيه عن بكر بن صالح ، عن الجعفري قال : سمعت أبي الحسن عليه السلام يقول : قلعوا أظفاركم يوم الثلاثاء واستحملوا يوم الاربعاء وأصيروا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيروا باطيب طيكم يوم الجمعة .

٢١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، عن معاوية بن حكيم ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم ، فان لم يقدر فيوم ويوم لا ، فان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك .

٢٢ - حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ، قال : حدثنا اسماعيل بن علي بن رزين ابن أخي دغلب بن علي الخزاعي ، عن أبيه ، قال : حدثنا الامام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ؛ قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : ان رسول الله تلا هذه الآية ﴿ لَا يَسْتُوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ

الفائزون ^(١) فقال «ص» : اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب عليهما السلام بعدي وأقر بولايته ، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتلته بعدي .

٢٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن سليمان بن حفص المروزي ^(٢) قال : كتب إلى أبو الحسن عليه السلام : قل : في سجدة الشكر مائة شakra شakra ، وإن شئت عفواً عفواً . قال : مصنف هذا الكتاب : لقى سليمان بن حفص موسى بن جعفر والرضا عليهما السلام جميعاً ، ولا أدرى هذا الخبر عن أبيهما هو ؟ .

٢٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشا قال : سمعت الرضا عليه السلام ، يقول : اذا نام العبد وهو ساجد قال الله تبارك وتعالى : عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي .

٢٥ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي ابن محمد بن مهروري القزويني ، قال حدثنا داود بن سليمان الغازى ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن أبيه ، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، انه قال : الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم ، والعلم كله حجة الا ما عمل به ، والعمل كله رباء الا ما كان مخلصاً ، والاخلاص على خطير حتى ينظر العبد بما يغتنم له .

٢٦ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن علي الممتع قال : حدثنا حدان بن المختار ، قال : حدثنا محمد بن خالد البرقي ، قال : حدثني سيدى أبو جعفر محمد بن علي ، عن أبيه علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : حدثني الاجلخ الكندي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، ان النبي «ص» ، قال :

(١) سورة المختشر الآية ٢٠

(٢) سليمان بن حفص المروزي ذكره شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي «قدره» في فهرسته من أصحاب أبي الحسن الثالث .

علي امام كل مؤمن بعدي .

٢٧ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : السجدة بعد الفريضة شكرأ الله تعالى ذكره على ما وفق له العبد من أداء فريضته أدنى ما يجزي فيها من القول ان يقال : شكرأ الله شكرأ الله ثلث مرات ، قلت : فما معنى قوله شكرأ الله ؟ قال : يقول هذه السجدة مني شكرأ الله عز وجل على ما وفقني له من خدمته وأداء فرائضه والشكر موجب للزيادة فان كان في الصلاة تقصير لم يتم بالتوافق تم بهذه السجدة .

٢٨ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد عن اسماعيل بن موسى ، عن أخيه علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جده ، قال : سئل علي بن الحسين عليه السلام ما بال المتهجين بالليل من أحسن الناس وجها ؟ قال : لأنهم خلوا بالله فكماهم الله من نوره .

٢٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن علي ابن أبي عبد الله ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : « وربانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله »^(١) قال : صلاة الليل .

٣٠ - حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي المفسر رضي الله عنه ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبوهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : جاء رجل الى الرضا عليه السلام ، فقال له : يا بن رسول الله

(١) سورة الحديد : الآية ٤٧ .

أخبرني عن قول الله عز وجل : « الحمد لله رب العالمين » ما تفسيره ؟ فقال : لقد حدثني أبي ، عن جدي عن الباقي ، عن زين العابدين ، عن أبيه عليهم السلام ان رجلا جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن قول الله عز وجل : « الحمد لله رب العالمين » ما تفسيره ؟ فقال : الحمد لله هو ان عرف عباده بعض نعمه عليهم جلا ، اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها أكثر من أن تخصى أو تعرف ، فقال لهم : قولوا : الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين وهو الجمادات من كل مخلوق من الحمادات والحيوانات وأما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغدوها من رزقه ويحوطها بكتفه ويدبر كلامها بمصلحته ، وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته ويمسك المتصل منها أن ينهاي (١) ويمسك المنهافت منها أن يتلاصق ويمسك السماء أن تقع على الأرض فإذا نهض ويسك الأرض ان تخسف الا بأمره انه بعباده لرؤوف الرحيم ، وقال عليه السلام : رب العالمين مالكم وخلقهم وسائل أرزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون ، فالرزيق مقسم وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ، ليس تقوى متى زيارته ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه ، فلو أن أحدكم يفتر من رزقه لطلب رزقه كما يطلب الموت ، فقال الله جل جلاله ، قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا ، وذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن تكون ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد «ص» وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول الله «ص» قال : لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجا بنو إسرائيل وأعطيه التوراة والالواح رأى مكانه من ربه عز وجل ، فقال : يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلـ ، فقال الله جل جلاله : يا موسى أما علمت أن محمداً عندك أفضل من جميع ملائكتي وبجمع خلقـ ، قال موسى عليه السلام : يا رب فان كان محمد «ص» أكرم عندك من جميع خلقـ فهل في آل الانبياء أكرم من آلي ؟ قال الله جل جلاله : يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبئـ كفضل محمد على جميع المسلمين ، فقال موسى : يا

١) التهافت : التافط .

رب فان كان آل محمد كذلك فهل في أمم الانبياء أفضل عنده من أمني ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى وفاقت لهم البحر ، فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت ان فضل أمة محمد على جميع الامم كفضلة على جميع خلقى ، فقال موسى عليه السلام : يا رب ليتني كنت أراهم فأوحى الله عز وجل اليه : يا موسى انك لن تراهم ، وليس هذا أوان ظهورهم ، ولكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن والفردوس بحضورة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحجون^(١) افتحب ان اسمعك كلامهم ؟ فقال : نعم هي ، قال الله جل جلاله ، قم بين يدي واشدد مثزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، ففعل ذلك موسى عليه السلام : فنادى ربنا عز وجل يا أمة محمد ، فأجابوه كلامهم ، وهم في أصلاب آبائهم وأرحام امهاتهم : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك ، قال : فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ، ثم نادى ربنا عز وجل : يا أمة محمد ان قضائي عليكم ، ان رحقي سبقت غضبي ، وغفوري قبل عقابي ، فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني ، وأعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن حمدًا عبده ورسوله ، صادق في أقواله عق في أفعاله ، وأن علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده وولييه وليتزم طاعته كما يتلزم طاعة محمد ، وان أوليائه المصطفين الطاهرين المطهرين المنبين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أوليائه أدخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زيد البحر ، قال عليه السلام : فلما بعث الله عز وجل نبينا حمدًا «ص» قال يا محمد ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾^(٢) أمنتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد «ص» : قل : الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة ، وقال لأمته : قولوا انتم : الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل .

٣١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن

(١) بفتح الرجل بفتحه وبفتحها وتفتح تفتح اذا لم يكن في المقام والخلول

(٢) سورة القصص الآية ٤٦ .

هاشم ، عن أبيه ، عن أحد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، قال سالت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الحرم وأعلامه كيف صار بعضها أقرب من بعض وبعضها أبعد من بعض ؟ فقال : إن الله عز وجل لما أهبط آدم عليه السلام من الجنة أهبط على أبي قبيس فشكى إلى ربه عز وجل الوحشة وانه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة ، فأهبط الله عز وجل إليه ياقوتة ، حراء ، فوضعها في موضع البيت ، فكان يطوف بها آدم عليه السلام وكان ضوءها يبلغ موضع الاعلام ، فعلمت الاعلام على ضوءها فجعله الله حرماً .

٣٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الصفار ، عن أحد بن محمد بن عيسى عن أبي همام اسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، نحو هذا . وحدثنا محمد بن الحسن بن أحد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، قال : سأله أبو الحسن عليه السلام عن الحرم وأعلامه ، فذكر مثله سواه .

٣٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المسوكي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد ابادي ، قال : حدثنا أحد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : حدثني أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام ، قال : حدثني أبي الرضا علي بن موسى عليه السلام : قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس عنده تلا هذه الآية قول الله عز وجل : « الذين يجتبون كبارائم »^(١) ثم أمسك فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما اسكنك ؟ قال : أحب أن أعرف الكبار من كتاب الله عز وجل فقال : نعم يا عمرو ، أكبر الكبار الشرك بالله ، يقول الله عز وجل : « انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤنته النار وما للظالمين من أنصار »^(٢) وبعده اليأس من روح الله ، لأن الله عز وجل يقول : « ولا

(١) سورة الشورى « الآية ٤٣٧ .

(٢) سورة المائدة : الآية ٧٢ .

تيأسوا من روح الله انه لا يتأس من روح الله الا القوم الكافرون ^(١) والامن من مكر الله العز وجل ، لأن الله عز وجل يقول : « ولا يتأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ^(٢) » ومنها عقوق الوالدين ، لأن عز وجل جعل العاق جبارا شقيا في قوله حكاية قال عيسى عليه السلام : « وبرأ بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا ^(٣) » وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ، لأن الله عز وجل يقول : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ^(٤) » الى آخر الآية ، وقدف المحسنات ، لأن الله تبارك وتعالى يقول : « ان الذين يرمون المحسنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة وهم عذاب عظيم ^(٥) » وأكل مال اليتيم لقوله عز وجل : « ان الذين يأكلون أموال اليتامي ظلماً اثماً يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ^(٦) » والفرار من الزحف ، لأن الله عز وجل يقول : « ومن يوهم يومئذ ذبره الا متعرضاً لقتال او متحيزاً الى فتنة فقد باه بغضب من اله ومامويه جهنم وبئس المصير ^(٧) » وأكل الربوا ، لأن الله عز وجل يقول : « الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخطي الشيطان من المس ^(٨) » والسحر لأن الله عز وجل يقول : « ولقد علموا من اشرته ما له في الآخرة من خلائق ^(٩) » والزنا ، لأن الله عز وجل يقول : « ومن يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهاناً الامن تاب ^(١٠) » واليمين الغموس ^(١١) لأن الله عز وجل يقول : « ان الذين يشترون بعهد الله

(١) سورة يوسف : الآية ٨٧ .

(٢) سورة الاعراف : الآية ٩٩ .

(٣) سورة مريم : الآية ٣٢ .

(٤) سورة النساء : الآية ٩٤ .

(٥) سورة التور : الآية ٢٣ .

(٦) سورة النساء : الآية ١٠ .

(٧) سورة الانفال : الآية ١٦ . الزحف : الجيش ، يزحف الى عدوه تسمية بالمصدر لانه يظهر كأنه يزحف لكثره وتقل حركته .

(٨) سورة البقرة : الآية ٢٧٥ .

(٩) سورة البقرة : الآية ١٠٢ .

(١٠) سورة الفرقان : الآية ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ .

(١١) اليمين الغموس : الكاذبة التي يعتمدها صاحبها عالماً بان الامر بخلافه .

وأيامهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ^(١). الآية ، والغلوت يقول الله عز وجل : « ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ^(٢) » ومنع الزكاة المفروضة ، لأن الله عز وجل يقول : « يوم يجتمع عليها في نار جهنم فتكوى بها جبارهم وجنوبيهم وظهورهم هذا ما كنترتم لانفسكم فذوقوا ما كتمن تكنزون ^(٣) » وشهادة الزور وكتمان الشهادة ، لأن الله عز وجل يقول : « والذين لا يشهدون الزور ^(٤) » الآية ويقول : « ومن يكتمنها فاته أثيم قلبه ^(٥) » وشرب الخمر لأن الله عز وجل عدل بها عبادة الاوثان ، وترك الصلاة متعمداً وشيناً ما فرض الله عز وجل ، لأن رسول الله ص قال : من ترك الصلاة متعمداً من غير علة ، فقد بريء من ذمة الله وذمة رسوله ونقض العهد وقطيعة الرحم ، لأن الله عز وجل يقول : « أولئك لهم اللعنة وهم سوء الدار ^(٦) » قال : فخرج عمرو بن عبيد وله صرائح من بكائه وهو يقول : هلك والله من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم .

٣٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن سليمان الرازي ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : قلت كيف كان أول الطيب ؟ فقال لي : ما يقول من قبلكم فيه ؟ قلت : يقولون : إن آدم لما هبط بأرض المند ، فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقاً في الأرض فصارت طيباً ، فقال : ليس كما يقولون ، ولكن حواء كانت تخلف ^(٧) قرونها من أطراف شجر الجنة ، فلما هبطت إلى الأرض وبليت بالمعصية رأت الحيض ، فأمرت بالغسل فنقضت قرونها فبعث الله عز وجل ريحًا طارت به وخفضته فذررت حيث

(١) سورة آل عمران : الآية ٧٧ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٦١ . يقال : لا اغلال ولا اسلال اي لا خيانة ولا سرقة ولا رشوة .

(٣) سورة التوبه : الآية ٣٥ .

(٤) سورة الفرقان : الآية ٧٣ .

(٥) سورة البقرة : الآية ٢٨٣ .

(٦) سورة الرعد : الآية ٢٥ .

(٧) غلف القارورة والكتاب وغيرها : جعلها في غلاف ، غلف لحبه بالغالية ، ضمختها بها .

شاء الله عز وجل ، فمن ذلك الطيب .

٣٥ - حدثنا محمد بن أحمد بن السناني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا سهل بن زياد الأدمي ، عن عبد العظيم ابن عبد الله الحسني ، قال : حدثني علي بن محمد العسكري ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهم السلام ، قال : يكره للرجل أن يجماع في أول ليلة من الشهر وفي وسطه وفي آخره ، فإنه من فعل ذلك خرج الولد بمنونا ، الا ترى ؟ ان المجنون أكثر ما يصرع في أول الشهر ووسطه وأخره ، وقال عليه السلام ؟ من تزوج والقمر في العقرب لم يبر الحسني ، وقال عليه السلام : من تزوج في حماق الشهر فليس له سقط الولد .

٣٦ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، رفعه الى أبي الحسن الرضا عليه السلام ، انه قال : لا يزال العبد يسرق حتى اذا استوفى ثمن دية يده أظهره الله عليه .

٣٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا القاسم بن محمد بن علي ابن ابراهيم النهاوندي ، عن صالح بن راهويه ، عن أبي حيون مولى الرضا عليه السلام ، قال : نزل جبرائيل على النبي «ص» ، فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول : ان الابكار من النساء بمنزلة الشمر على الشجر فإذا اينع الشمر فلا دواء له الا اجتناؤه والا أفسدته الشمس وغيرته الريح ، وان الابكار اذا ادركن ما يدركن النساء فلا دواء هن الا البعول والالم يؤمن عليهن الفتنة ، فصعد رسول الله «ص» المنبر خطب الناس ، ثم اعلمهم ما أمرهم الله به ، فقالوا : من يا رسول الله ؟ فقال : من الاكفاء ، فقالوا : ومن الاكفاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، ثم لم ينزل حتى زوج ضباعه^(١) بنت زبير بن عبد المطلب لقداد بن اسود ، ثم قال : أيها الناس اما زوجت ابنة عمي المقداد ليتفضع النكاح .

(١) ضباعه كثيارة من الصحابيات بنت زبير بن عبد المطلب من القاموس .

٣٨ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن الريان بن الصلت ، قال : جاء قوم بخراسان الى الرضا عليه السلام : فقالوا : ان قوماً من أهل بيتك يتعاطون أموراً قبيحة ، فلو نهيتهم عنها ! فقال : لا أفعل ، فقيل : ولم ؟ قال : لأنى سمعت أبي ، يقول : النصيحة خشنة^(١) .

٣٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن أبي حيون مولى الرضا عليه السلام ، قال : من رد متشابه القرآن الى حكمه هدى الى صراط مستقيم ، ثم قال ، ان في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ومحكمها كمحكم القرآن ، فردوا متشابهها الى حكمها ولا تتبعوا متشابهها دون حكمها ففضلوا .

٤٠ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد المدائني ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : من صام أول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عز وجل وجبت له الجنة ، ومن صام يوماً في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر^(٢) ومن صام يوماً في آخره جعله الله عز وجل من ملوك الجنة وشفعه في أبيه وأمه وابنته وأخته وأخيه وعمته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وان كان فيهم مستوجباً للنار .

٤١ - حدثنا محمد بن القاسم المعروف بأبي الحسن المفسر الجرجاني رضي الله عنه قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن آبائهما عليهم السلام ، قال : قال

(١) لعله محظوظ على اثاره الفتنة .

(٢) ربيعة قبيلة عربية كانت مع مصر من أقوى القبائل في الجاهلية رحلت من بلاد اليمن الى شالي الجزيرة العربية ثم الى شمالي بلاد الفرات سمي جدها الاعلى ربيعة الفرس لأن تزارا اباه اورنه الخيل المنجد . مضر بن نزار بن سعد بن عدنان : ابو قبيلة مشهورة ، وقال ابن سيدة : سمي به لولعه بشرب الماء او لياضن لونه . من البستان .

رسول الله «ص» : لاصحابه ذات يوم : يا عبد الله أحبب في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله ، فانه لا تزال ولاية الله الا بذلك ؛ ولا يجد رجل طعم الایمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك ، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثراها في الدنيا ، عليها يتوادون وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغنى عنهم من الله شيئاً ، فقال له : وكيف لي أن أعلم اني قد واليت وعادت في الله عز وجل ومن ولی الله حتى أولاه ومن عدوه حتى أعاديه ؟ فأشار رسول الله «ص» الى علي عليه السلام ، فقال : أترى هذا ؟ فقال : بل ، قال ولی هذا ولی الله ، فوالله وعده هذا عدو الله فعاده ووال ولی هذا ولو انه قاتل أبيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه أبوك وولدك .

٤٢ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا احمد بن محمد الهمداني ، قال : أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنبه ولو كانت مثل عدد النجوم .

٤٣ - حدثنا حزنة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، قال : أخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : من أحب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويغتصم بحبل الله المتن ، فليحوال علياً بعدي وليعاد عدوه ، وليرأتم بالائمه المداة من ولده ، فانهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة أمري وقادة الانقياء الى الجنة ، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله عز وجل وحزب اعدائهم حزب الشيطان .

٤٤ - حدثنا محمد بن موسى بن التوكيل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم

ابن عبد الله الحسني ، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن أبيه الرضا عليه السلام ،
قال : دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على هارون الرشيد وقد استحفه
الغضب على رجل ، فقال : إنما تغضب الله عز وجل فلا تغضب له باكثر ما
غضب على نفسه .

٤٥ - حدثنا محمد بن بكران النقاش ومحمد بن ابراهيم بن اسحاق
المؤدب رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن محمد بن المداني ، عن علي بن
الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه قال : سألت علي بن موسى الرضا عليهما
السلام عن ليلة النصف من شعبان ، قال : هي ليلة يعتن الله فيها السرقات من
النار ، ويغفر فيها الذنوب الكبار ، قلت : فهل فيها صلاة زيادة على صلاة
سائر الليالي ، فقال : ليس فيها شيء موظف ولكن ان أحبيت ان تتطوع فيها
شيء فعليك بصلوة جعفر بن أبي طالب عليه السلام^(١) وأكثر فيها من ذكر الله
عز وجل ومن الاستغفار والدعاء ، فان أبي عليه السلام كان يقول : الدعاء فيها
مستجاب ، قلت له : ان الناس يقولون : إنها ليلة الصراك فقال : تلك ليلة
القدر في شهر رمضان .

٤٦ - وبهذا الاستناد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن
آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : ان شهر رمضان
شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات ،
من تصدق في هذا الشهر بصدقه غفر الله له ، ومن أحسن فيه الى ما ملكت
يمينه غفر الله له ، ومن حسن فيه خلقه غفر الله له ، ومن كظم فيه غيظه غفر
الله له ، ومن وصل فيه رحمه غفر الله له ، ثم قال عليه السلام : ان شهركم
هذا ليس كالشهر ان اذا أقبل اليكم أقبل بالبركة والرحمة ، واذا أديروا عنكم

(١) وفي هامش مصباح الكنفسي : هذه الصلاة تسمى صلاة التسحيف وصلاة الحبوبة ، واعلم
ان الرواية رواها المفضل بن عمر ، قال : رأيت الصادق عليه السلام صل صلاة جعفر بن أبي طالب
ورفع يده ودعا بما هو مذكور في الاصل وقال : يا مفضل اذا كانت لك حاجة مهمة الى الله فصل
هذه الصلاة وادع بهذا الدعاء وسل حاجتك تفضي انشاء الله تعالى فراجع «ص ٤٠٨» من الكتاب .

أدبر بغفران الذنوب ، هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة وأعمال الخير فيه مقبولة ، من صل منكم في هذا الشهر لله عز وجل ركعتين يتطلع بها غفر الله له ، ثم قال عليه السلام : إن الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم يغفر ذنبه فيخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم .

٤٧ - حدثنا حزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : أخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة ، قال : حدثني أبي ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت أخي وزيري وصاحب لواي في الدنيا والآخرة ، وأنت صاحب حوضي ، من أحبك أحبني ومن أبغضك أغضبني .

٤٨ - حدثنا أحد بن الحسن القطان ومحمد بن بكران النقاش ومحمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا أحد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا عليه السلام : من تذكر مصابنا فيكي وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم ثموت القلب .

٤٩ - قال وقال الرضا عليه السلام : في قول الله عز وجل : ﴿ ان أحستم أحستم لأنفسكم وان أساءتم فلها ﴾^(١) قال : عليه السلام أن أحستم أحستم لأنفسكم وان أساءتم فلها رب يغفر لها .

٥٠ - قال : وقال الرضا عليه السلام : في قول الله عز وجل : ﴿ فاصفح الصفع الجميل ﴾^(٢) قال : العفو من غير عتاب .

٥١ - قال وقال الرضا عليه السلام : في قول الله عز وجل : ﴿ وهو

(١) سورة الاسراء : الآية ٧ .

(٢) سورة الحجر : الآية ٨٥ .

الذي يریکم البرق خوفاً وطمئناً^(٣) قال عليه السلام خوفاً للمسافر وطمئناً للمقیم .

٥٢ - قال : وقال الرضا عليه السلام : من لم يقدر على ما يکفر به ذنوبه فليکثر من الصلاة على محمد وآلہ ، فانها تهدم الذنوب هدماً ، وقال : الصلاة على محمد وآلہ تعدل عند الله عز وجل التسبیح والتهلیل والتکبیر .

٥٣ - حدثنا محمد بن بکر بن النقاش وأحمد بن الحسن القطان ومحمد بن احمد بن ابراهيم المعاذی ومحمد بن ابراهيم بن اسحاق المكتب ، قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید الهمداني مولی بنی هاشم ، قال : حدثنا علي ابن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسی الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسی بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه الباقر محمد بن علي ، عن أبيه زین العابدین علي بن الحسن عن أبيه سید الشهداء الحسين بن علي ، عن أبيه سید الوصیین أمیر المؤمنین علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام ، قال : ان رسول الله « خطبنا ذات يوم ، فقال : أیها الناس انه قد أقبل اليکم شهر الله بالبرکة والرحمة والمغفرة ، شهر هو عند الله أفضـل الشهور وأیامه أفضـل الايام ولیاليه أفضـل اللیالي وساعاته أفضـل الساعات ، وهو شهر دعیتم فيه الى ضیافـة الله وجعلتم فيه من أهل کرامـة الله ، أنفاسکم فيه تسبیح ونومکم فيه عبادة وعملکم فيه مقبول ودعاؤکم فيه مستجاب ، فاسأـلوا الله ربکم بنیات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقـکم لصیامـه وتلاوة كتابـه فان الشـفـقـی من حرم غفرانـ الله في هذا الشـهر العـظـیـم ، واذکروا بجوعـکم وعطشـکم فيه جوعـ يوم الـقـیـامـة وعـطـشـه ، وتصدقـوا عـلـی فـقـرـائـکـم ومسـاـکـینـکـم ووـقـرـوا كـبـارـکـم وارـحـوا صـغـارـکـم وصلـوا أـرـحـامـکـم واحـفـظـوا الـسـتـکـم وغضـوا عـمـا لا يـحـلـ الاستـمـاعـ اليـه استـمـاعـکـم ، وتحـنـتوـا عـلـی أـیـتـامـ النـاسـ کـمـا يـتـحـنـنـ عـلـی أـیـتـامـکـم ، وتوـبـوا إـلـی الله من ذـنـوبـکـم وارـفـعوا إـلـیه أـیـدـیـکـم بالـدـعـاءـ فـیـ أـوقـاتـ صـلـواتـکـم فـانـها أـفـضلـ السـاعـاتـ ، يـنـظـرـ الله عـزـ وـجـلـ فـیـها بـالـرـحـمـةـ إـلـی عـبـادـ يـکـبـیـمـ اـذـ نـادـوـهـ وـیـلـبـیـمـ لـمـ اـذـ دـعـوـهـ ، أـیـهـ النـاسـ

(١) سورة الرعد : الآية ١٢ .

ان أنفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم ، وظهوركم ثقيلة من اوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم واعلموا ان الله تعالى ذكره أقسم بعزته ان لا يعذب المسلمين والساجدين وأن لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين ، أيها الناس من فطر منكم صائمًا مؤمنافي هذا الشهر كان له بذلك عند الله عز وجل عنق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنبه ، فقيل له : يا رسول الله ليس كلنا يقدر على ذلك ، فقال «ص» : انقوا النار ولو بشق تمرة انقوا النار ولو بشريبة من ماء ، أيها الناس من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازا على الصراط يوم تزل فيه الاقدام ، ومن خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاء ، ومن اكرم فيه يتيمًا اكرمه الله يوم يلقاء ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاء ، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاء ومن تطوع فيه بصلة كتب الله له براءة من النار ، ومن أدى فيه فرضًا كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيها سواه من الشهور ، ومن أكثر فيه من الصلاة على نقل الله ميزانه يوم تحف الموازين ، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور ، أيها الناس ان أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألا ربكم أن لا يغلقها عليكم ، وأبواب النيران مغلقة فاسألا ربكم أن لا يفتحها عليكم ، والشياطين مغلولة ، فاسألا ربكم أن لا يسلطها عليكم ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقمت ، فقلت : يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر ؟ فقال : يا أبا الحسن أفضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن حرام الله عز وجل ، ثم بكى ، فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال : يا علي أبكى لما يستحل منك في هذا الشهر ، كأني بك وأنت تصلي لربك وقد انبعث أشقي الاولين والأخرین شقيق عاشر ناقه ثمود ، فضربك ضربة على قرنك ، فخضب منها لحيتك ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقلت : يا رسول الله ، وذلك في سلام من ديني ؟ فقال : «ص» في سلام من دينك ، ثم قال : يا علي من قتلك فقد قتلني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ومن سبك فقد سبني ، لأنك مني كنفسي ، روحك من روحي وطينتك من طيني ، ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك واصطفاني واياك واختارني للنبيه واختارك للإمامه فمن

انكر امامتك فقد انكر نبوتي ، يا علي أنت وصي وابو ولدي وزوج ابنتي وخليفي على امتي في حياتي وبعد موتي أمرك أمري ونبيك نببي ، أقسم بالذى بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك لحجة الله على خلقه وأمينه على سره وخليفته على عباده .

٥٤ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحد ابن الحسن الحسبي ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين بن علي ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه ، وإنما هو كفته ويبني بيته ليسكته وإنما هو موضع قبره .

٥٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قيل لامير المؤمنين : ما الاستعداد للموت ؟ قال : أداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ، ثم لا يبالي ان وقع على الموت او الموت وقع عليه ، والله لا يبالي ابن أبي طالب ان وقع على الموت او الموت وقع عليه .

٥٦ - وبهذا الاسناد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : في بعض خطبته : أيها الناس : الا ان الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء فخذوا من مرركم لمقركم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفي عليه أسراركم ، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففي الدنيا حييت ولآخرة خلقتكم إنما الدنيا كالسم يأكله من لا يعرفه ، ان العبد اذا مات ، قالت الملائكة : ما قدم ؟ وقال : الناس ما أخر ؟ فقدموا فضلاً يكن لكم ولا تؤخرروا كيلاً يكون حسرة عليكم فان المحروم من حرم خير ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازنه واحسن في الجنة بها مهاده وطيب على الصراط بها مسلكه .

٥٧ - حدثنا محمد بن بكران النقاش في مسجد الكوفة وحمد بن ابراهيم بن اسحاق المكتب رضي الله عنه بالري ، قالا : حدثنا أحد بن محمد بن سعيد المداني مولى بنى هاشم ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : من ترك السعي

في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة ، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبة وحزنه وبكائه جعل الله عز وجل يوم القيمة يوم فرحة وسروره وقرت بنا في الجنان عينه ، ومن سمع يوم عاشوراء يوم بركة وادخر فيه لترله شيئاً لم يبارك له فيها ادخر وحشر يوم القيمة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله تعالى الى أسفل درجة من النار .

٥٨ - حدثنا محمد بن علي ماجيلوه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الريان بن شبيب ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال : يا بن شبيب أصائم أنت ؟ قلت : لا ، فقال : ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربها عز وجل ، فقال : « رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انت سميك الدعاء »^(١) فاستجاب الله له وأمر الملائكة ، فنادت زكريا ^{هـ} وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يشريك بيحني ^{هـ} فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجابة الله له كما استجاب الله لزكريا ، ثم قال : يا بن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمه ، فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ، ولا حرمة نبيها ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساؤه وانتهروا ثقلاً ، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً ، يا بن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابكي للحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، فإنه ذييع كما يذيع الكبش وقتله من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شيءون ، ولقد بكت السموات السبع والارضون لقتله ، ولقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة آلاف لنصره ، فلم يؤذن لهم ، فهم عند قبره شعث^(٢) غير الى أن يقوم القائم عليه السلام ، فيكونون من أنصاره وشعارهم يا لثارات^(٣) الحسين عليه السلام يا بن شبيب ، لقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، انه لم قتل جدي الحسين صلوات الله عليه أمطرت السماء دماً وتراياً أحراً ، يا بن شبيب ان بكيت

(١) سورة آل عمران : الآية ٣٨ .

(٢) الشعث ككفت : المغير الرأس الشعث بالفتح : انتشار الامر وخلله كالشعث بالتحريك .

(٣) اصله يا آل ثارات ، فحذفت المءنة من الآل للتخفيف ، فصار يا لثارات وهو مثل بالبكر اصله يا آل بكر .

على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً، يا بن شبيب ان سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام ، يا بن شبيب ان سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي «ص» ، فالعن قتلة الحسين ، يا بن شبيب ان سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين بن علي عليه السلام ، فقل متى ذكرته : يا ليتني كنت معهم فأنفوا فوزاً عظيماً ، يا بن شبيب ان سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزتنا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا ، فلو ان رجلاً أحب حجرأ لحشره الله عز وجل معه يوم القيمة .

٥٩ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر الاستاذ ابادي رضي الله عنه ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله : قال الله عز وجل : قسمت فاتحة الكتاب بيدي وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأله ، اذا قال العبد : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال الله جل جلاله : بدأ عبدي باسمي وحق علي أن أتم له أمره وأبارك له في أحواله ، فإذا قال : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله جل جلاله : هذن عبدي وعلم أن النعم التي له من عندي وان البلاء التي دفعت عنه بطولي اشهادكم اني أضيف له الى نعم الدنيا نعم الآخرة وأدفع عنه بلاء الآخرة كما دفعت عنه بلاء الدنيا ، فإذا قال : ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قال الله جل جلاله : شهد لي عبدي اني الرحمن الرحيم أشهادكم لأوفرن من رحمتي حظه ولا جزلن من عطائي نصبيه ، فإذا قال : ﴿مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ قال الله جل جلاله : أشهادكم كما اعترف اني أنا مالك يوم الدين ، لاسهلن يوم الحساب حسابه ، ولا تجاوزن عن سيناته فإذا قال : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قال الله عز وجل : صدق عبدي اي اي بعد ، اشهادكم لا يثنئه على عبادته ثواباً يغطيه كل من خالقه في عبادته لي ، فإذا قال : ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِنُ﴾ قال الله عز زجل : بي استعان عبدي والتجأ الي ، اشهادكم

لاعيته على أمره ولاغيته في شدائده ولأخذن بيده يوم نوائبه ، فاذا قال : **﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾** الى آخر السورة ، قال الله عز وجل : هذا لعبدي ، ولعدي ما سأله ، فقد استجبت لعدي وأعطيته ما أمل وأمته مما منه وجّل ، قال : وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾** أهي من فاتحة الكتاب ؟ فقال : نعم : كان رسول الله ﷺ يقرأها ويعدّها آية منها ، ويقول : فاتحة الكتاب هي السبع المثاني .

٦٠ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بـ أبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أخيه الحسن بن علي عليهم السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن بـ **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾** آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾** سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله عز وجل قال لي : يا محمد **﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾**^(١) فأفرد الامتنان على فاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله عز وجل خص محمداً **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾** وشرفه بها ولم يشرك معها احداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام ، فانه أعطاه منها **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾** : يحكي عن بلقيس حين قالت : **﴿ألقى إلى كتاب كريم انه من سليمان وانه بـ **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾**﴾**^(٢) الا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآل الطيبين منقاداً لامرها مؤمناً بظاهرها وباطنها اعطاء الله عز وجل بكل حرف منها حسنة ، كل واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخیراتها ، ومن استمع الى قارئه يقرؤها كان له بقدر ما

(١) سورة الحجر : الآية ٨٧ .

(٢) سورة التحل : الآية ٢٩ و ٣٠ .

للقارئ ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم ، فإنه غبطة لا يذهب
أوانه تبقى قلوبكم في الحسرة .

٦١ - حدثنا محمد بن موسى بن المسوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ، عن الرضا علي
ابن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد
ابن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي قال : رأى أمير
المؤمنين عليه السلام رجلاً من شيعته من بعد عهد طوبل وقد أثر السن فيه ،
وكان يتجلد في مشيته فقال عليه السلام كبر سنك يا رجل ، قال : في طاعتك
يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : أجد فيك بقية ، قال : هي لك يا أمير
المؤمنين .

٦٢ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق المؤدب رضي الله عنه ، قال :
حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن
فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه
موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه
علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام ، قال لما حضرت
الحسن بن علي الوفاة بكى ، فقيل له : يا بن رسول الله أتبكي وعكانتك من
رسول الله «ص» مكانك الذي أنت فيه وقد قال رسول الله «ص» فيك ما قال ،
وقد حججت عشرين حجة مائشياً وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى
النعل وبالنعل ، فقال : إنما أبكى لخصلتين لهول المطلع وفارق الأحبة .

٦٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسين بن أحمد المالكي ؛
عن أبيه عن ابراهيم بن أبي محمود ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ،
موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه
علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول
الله «ص» ، يا علي أنت المظلوم من بعدي ، فوييل من ظلمك واعتدى عليك ،
وطوبى لمن تبعك ولم يغتر عليك ، يا علي أنت المقاتل بعدي ، فوييل من قاتلك
وطوبى لمن قاتل معك ، يا علي أنت الذي تتعلق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي

فويل من رد عليك وطوي لمن قبل كلامك ، يا علي أنت سيد هذه الامة بعد
وأنت امامها وخليفي عليها ، من فارقك فارقني يوم القيمة ، ومن كان معك
كان معي يوم القيمة ، يا علي أنت أول من آمن بي وصدقني وأنت أول من أعاني
على أمري وجاهد معي عدوي وأنت أول من صل معي والناس يومئذ في غفلة
الجهالة ، يا علي أنت أول من تشق عنه الارض معي وأنت أول من يجوز
الصراط معي ، وأن ربي عز وجل أقسم بعزته انه لا يجوز عقبة الصراط الا من
معه براءة بولايتك وولاية الانتماء من ولدك ، وأنت أول من يرد حوضي تسقى
منه أولياؤك وتذود عنه أعدائك ، وأنت صاحب اذا قمت المقام محمود تشفع
لمحبينا فتشفع فيهم ، وأنت أول من يدخل الجنة وبيده نوائى وهو لواء الحمد
وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنت صاحب شجرة
طوى في الجنة أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبيك ، قال ابراهيم
ابن أبي محمود : فقلت للرضا : يا بن رسول الله ان عندنا أخباراً في فضائل أمير
المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت وهي من روایة مخالفكم ولا نعرف
مثلها عندكم ، أفندين بها ؟ فقال : يا بن أبي محمود ، لقد أخبرني أبي ، عن
أبيه ، عن جده عليه السلام ان رسول الله «ص» قال : من أصنف الى ناطق
فقد عبه ، فان كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبد الله ، وان كان الناطق
عن ابليس فقد عبد ابليس ، ثم قال الرضا : يا بن أبي محمود ان مخالفينا
وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام ، أحدهما الغلو وثانيةها
التقصير في أمرنا ، وثالثها التصریح بمخالف أعدائنا ، فإذا سمع الناس الغلو فینا
كفروا شيئاً ونسبوه الى القول بربوبیتنا واذا سمعوا التقصير اعتقادوه فینا ،
واذا سمعوا مثالب أعداءنا باسمائهم ثلبونا باسماءنا وقد قال الله عز وجل :
﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ﴾^(١) يا بن
ابي محمود اذا اخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا ، فإنه من لزمنا لزمناه ،
ومن فارقتنا فارقناه ، ان أدنى ما يخرج به الرجل من الامان ان يقول للحصاة :
هذه نواة ثم يدين بذلك ويبره من خالقه ، يا بن أبي محمود احفظ ما حدثك
به ، فقد جمعت لك خبر الدنيا والآخرة .

. ١٠٨) سورة الانعام : الآية

٦٤ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن صقر الصائغ وأبو الحسن علي ابن محمد بن مهرويه قالا : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا الحسن بن الفضل أبو محمد مولى الهاشميين بالمدينة ، قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام ، قال : ارسل أبو جعفر الدوانيقي الى جعفر بن محمد عليهما السلام ليقتله وطرح له سيفاً وطعنا ، وقال للربيع : اذا أنا كلمته ثم ضربت باحدى يدي على الاخرى فاضرب عنه ، فلما دخل جعفر بن محمد عليه السلام ونظر اليه من بعيد يحرك شفتنه وأبا جعفر على فراشه ، وقال : مرجحاً وأهلاً بك يا أبا عبد الله ما أرسلنا اليك الا رجاء أن تقضي دينك وتقضي ذمامك ، ثم سائله مسألة لطيفة عن أهل بيته . وقال : قد قضى الله دينك وانخرج حائزتك ، يا ربيع لا تمضي ثالثة حتى يرجع جعفر الى أهله ، فلما خرج قال له الربيع : يا أبا عبد الله ، أرأيت السيف ائماً كان وضع لك والنطع ، فماشيء رأيتك تحرك به شفتتك ؟ قال جعفر عليه السلام : نعم يا ربيع ، لما رأيت الشر في وجهه قلت : حسيبي الرب من المربوبين وحسيبي الخالق من المخلوقين وحسيبي الرازق من المرزوقين وحسيبي الله رب العالمين حسيبي من هو حسيبي حسيبي من لم يزل حسيبي حسيبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

٦٥ - حدثنا محمد بن القاسم الاستر آبادي المفسر رضي الله عنه ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام ، قال : قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في قول الله عز وجل : « اهدا الصراط المستقيم » قال : يقول : أرشدنا الى الطريق المستقيم اي أرشدنا للزروم الطريق المؤدي الى محبتك والبلوغ دينك والمانع من أن تبع أهواهنا فنعطي او نأخذ بآرائنا فنهلك .

٦٦ - حدثنا أحد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن

خالد ، قال : سأله أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « أنا عرضنا الامانة عل السموات والارض والجبال وأبین أن عمليتها »^(١) فقال : الامانة الولاية من ادعها بغير حق فقد كفر .

٦٧ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النسابوري العطار رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قبيه ، عن حمدان بن سليمان عن عبد السلام بن صالح المروي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها ، فعنهم من يروي أنها الخنطة ، ومنهم من يروي أنها العنب ، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد ، فقال عليه السلام : كل ذلك حق ، قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الخنطة وفيها عنب وليس كشجرة الدنيا وإن آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره بأسجاد ملائكته وبادخاله الجنة ، قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه ، فناداه ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق العرش ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجده عليه مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله «ص» وعلي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيداً شباب أهل الجنة ، فقال آدم عليه السلام : يا رب من هؤلاء ؟ فقال عز وجل : هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقتي ، ولو لواهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض ، فإياك ان تنظر اليهم بعين الحسد ، فاخرجك عن جواري ، فنظر إليهم بعين الحسد وعنى متزلتهم ، فسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم عليه السلام ،

(١) سورة الاحزاب : الآية ٧٢ . اختلعوا في المراد من الامانة المذكورة في الآية الشربة ما هي ؟ قال بعضهم : المراد منها الامانات المعهود بين الناس ويستفاد من بعض الروايات ان المراد منها الصلاة ، وروي ان عليا اذا حضر وقت الصلاة يتخلص ويترسلز ويتلون فقال له : ما لك يا امير المؤمنين ؟ ! فيقول : جاء وقت الصلاة وقت امانة عرضها الله على السماوات والارض والجبار فأبین ان بعثتنا الحديث . قال علي بن ابراهيم في تفسيره : الامانة هي الامامة والامر والنهي .

فأخرجها الله عز وجل عن جنته فاذهبها عن حواره إلى الأرض .

٦٨ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبيد بن هلال ، قال : سمعت : أبي الحسن الرضا عليه السلام يقول : إن أحب أن يكون المؤمن محدثاً قال قلت : واي شيء المحدث ؟ قال : المفهم .

٦٩ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس التسابوري العطار رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قبية التسابوري ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد السلام بن صالح المروي ، قال : سمعت أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا أمرنا ، فقلت له : وكيف يحيي أمركم ؟ قال : يتعلم علومنا ويعلّمها الناس ، فإن الناس لو علموا محسن كلامنا لاتبعونا ، قال : قلت : يا بن رسول الله فقد روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من تعلم علينا ليماري به السفهاء أو يسامي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار ، فقال عليه السلام : صدق جدي عليه السلام ، أفتردي من السفهاء ؟ فقلت : لا ، يا بن رسول الله ، قال عليه السلام : هم قصاص خالفينا ، أو تدردي من العلماء ؟ فقلت : لا ، يا بن رسول الله (ص) فقال : هم عليهما آلل محمد عليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم وأوجب مودتهم ، ثم قال : أو تدردي ما معنى قوله : أو ليقبل بوجوه الناس إليه ؟ فقلت لا : فقال عليه السلام يعني والله بذلك ادعاء الامامة بغير حقها ، ومن فعل ذلك فهو في النار .

٧٠ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، عن أحمد بن محمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، قال : حدثني ، أبو عبد الله الرازمي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : سأله عن رجل ، أوصى بجزء من ماله ، فقال : سبع ثلثة .

٧١ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جيئا ، عن محمد بن أحمد

ابن يحيى بن عمران الاشعري ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن داود بن محمد النهدي عن بعض أصحابنا ، قال : دخل ابن أبي سعيد المکاري علی الرضا علیه السلام ، فقال له : ابلغ الله من قدرك أن تدعی ما ادعی ابوك فقال عليه السلام : مالك . اطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك ، أما علمت ان الله عز وجل أوحى الى عمران : اني واهب لك ذكرأ فوھب له مریم ووھب لمریم عیسی ، فعیسی من مریم ومریم من عیسی وعیسی ومریم علیهما السلام شيء واحد ، وأنا من أبي وأبی مني وأنا وأبی شيء واحد ، فقال له ابن أبي سعيد : فاسألك عن مسألة ، فقال : لا اخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هلمها ، فقال : رجل قال عند موته : كل ملوك لي قديم فهو حر لوجه الله ، فقال : نعم ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : ﴿حق عاد كالمرجون القديم﴾^(١) فما كان من مالیکه أني له ستة أشهر فهو قديم حر ، قال : فخرج الرجل فافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنة الله .

٧٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابراهيم بن اسحاق ، عن عبد الله بن احمد ، عن اسماعيل الخراساني ، عن الرضا عليه السلام قال : ليس الحمية (٤) من الشيء تركه ائمـاـ الحمية من الشيء الا قلـالـ منه .

٧٣ - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنها :
قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جمياً ، عن محمد بن أحمد
ابن يحيى بن عمران الاشعري عن جعفر بن ابراهيم بن محمد المدائني رحهم
الله وكان معنا حاجا ، قال : كتبت الى أبي الحسن عليه السلام على يد أبي :
جعلت فداك ان أصحابنا اختلقو في الصاع ^(٣) ببعضهم يقول : الفطرة بصاع
المدينة وببعضهم يقول : بصاع العراق ، فكتب اليه : الصاع ستة أرطال بالمدن

١٠ (١) سورة بس : الآية ٣٩ . قال علي بن ابراهيم القمي في تفسيره : العرجون : طلع النخل وهو مثل الملال في اول طلوعه «انتهى» .

(٤) الحمية : ما هي من كل شيء . هي المريض ما يضره حمية : منعه اياه .

(٣) الصاع اربعه امداد باتفاق الغربيين وبه اخبار كثيرة ايضا ولكنهم اختلفوا في المد والتحقيق في كتاب الطهارة في مسألة تحديد الكفر بالوزن .

وتسعة أرطال بالعربي ، قال : وأخبرني بالوزن ، فقال : يكون ألفا وسماة وسبعين درهما .

٧٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسن بن أحمد المالكي ، قال : حدثنا عبد الله بن طاوس سنة احدى وأربعين ومائتين ، قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان لي ابن أخ زوجته ابنتي وهو يشرب الشراب وبذكره الطلاق فقال : ان كان من اخوانك فلا شيء عليه ، وان كان من هؤلاء فابنها منه ، فانه عنى الفراق ، قال : قلت : جعلت فداك ، أليس روي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : ايامكم والمطلقات ثلاثة في مجلس واحد ، فانهن ذوات أزواج ؟ فقال : ذلك من كان من اخوانكم لا من كان من هؤلاء ، انه من دان بدين قوم لزمه حكمائهم .

٧٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، قال : حدثني علي بن الريان ، قال : حدثني عبيد الله بن عبد الله الدمقان الواسطي ، عن الحسين بن خالد الكوفي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : قلت : جعلت فداك حديث كان يرويه عبد الله بن بكير عن عبيد بن زراره ، قال : فقال عليه السلام لي : وما هو ؟ قلت : روي عن عبيد بن زراره ، انه لقي أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي خرج فيها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال له : جعلت فداك ، ان هذا قد الف الكلام وسارع الناس اليه فما الذي تأمر به ؟ قال . فقال : اتقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والارض ، قال : وكان عبد الله بن بكير . يقول ، والله لمن كان عبيد بن زراره صادق فيما من خروج وما من قائم ، قال : فقال لي أبو الحسن عليه السلام ان الحديث على ما رواه عبيد وليس على ما تأوله عبد الله بن بكير ، انا عنى أبو عبد الله عليه السلام بقوله : ما سكنت السماء ، من النساء باسم صاحبكم وما سكنت الارض من الخسف بالجيش .

٧٦ - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد الوليد رضي الله عنها وأحمد بن محمد بن يحيى العطار و محمد بن علي ماجيلويه و محمد بن موسى بن المسوكل رضي الله عنهم ؛ قالوا : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جميعا ،

عن سهل بن زياد الادمي ، عن أ Ahmad بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال : دفنت في بيتها ، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد .

٧٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أ Ahmad بن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي^(١) ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة الا حمار ، قلت : ما معنى ذلك ؟ قال : التوسيعة في المجلس والطيب يعرض عليه .

٧٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أ Ahmad بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أ Ahmad بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن الجهم ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة الا حمار ، قلت أي شيء الكرامة ؟ قال : مثل الطيب وما يكرم به الرجل .

٧٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أ Ahmad بن أبي عبد الله البرقي ، عن علي بن ميسير ، عن أبي زيد المالكي ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة الا حمار ، يعني بذلك في الطيب والواسدة .

٨٠ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أ Ahmad بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا أبو همام اسماعيل بن همام ، عن الرضا عليه السلام انه قال لرجل : أي شيء السكينة عندكم ؟ فلم يدر القوم ما هي ؟ فقالوا : جعلنا الله فداك ما هي ؟ قال : ريح تخرج من الجنة طيبة ، لها صورة الانسان تكون مع الانبياء عليهم السلام وهي التي

(١) البجلي بالباء الموحدة المفتحة ، ثم الجيم المقطعة من تحت ، ثم اللام : نسبة الى مجلة بسكون الجيم : أبي حبي من بنى سليم بن منصور ان كان بسكون الجيم والى بحيلة ان كان بفتح الجيم . فراجع تقييع المقال «ج ١ ص ٥ باب ابان من ابواب المزءة » .

أنزلت على ابراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة ، فجعلت تأخذ كذا وكذا
وتبني الأساس عليها .

٨١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني رضي الله عنه ،
قال حدثنا أحمد بن الحسن الحسني ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن
محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن أبيه موسى بن
جعفر عليهم السلام ، قال : سئل الصادق عن الزاهد في الدنيا ، قال : الذي
يترك حلالها خافة حسابه ويترك حرامها خافة عقابه .

٨٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن
أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، قال : قال
أبو الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْهِمَهُ وَلِيَوْفِيُوا
نَذْوَرَهُمْ ﴾^(١) قال عليه السلام : التفت : تقليل الاظفار وطرح الوسخ وطرح
الاحرام عنه .

٨٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أ Ahmad بن الوليد رضي الله عنه ، قال :
حدثنا الحسن بن محمد بن اسماعيل القرشي ، قال : حدثنا أ Ahmad بن محمد بن
عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا
عليها السلام ، قال : حدثني أبي عن آبائه عن علي عليهم السلام ، قال : قال
رسول الله «ص» : دب اليكم داء الامم قبلكم البغضاء والحسد .

٨٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن
ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن داود بن سليمان ، عن علي بن موسى الرضا
عليهم السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد
عليهم السلام ، قال : ألوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام : ان العبد من
عبادى ليأتينى بالحسنة فادخله الجنة ، قال : يا رب : وما تلك الحسنة ؟ قال :
يفرج عن المؤمن كرتبه ولو بتمرة ، قال : فقال داود عليه السلام : حق لمن
عرفك أن لا ينقطع رجائه منك .

(١) سورة الحج : الآية ٢٩ .

٨٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال :
حدثنا الحسين بن الحسن بن أبىان ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن بن بنت
الإياس ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال رسول الله «ص» : لعن
الله من أحدث حدثاً أو آوى حدثاً قلت : وما الحدث ؟ قال : القتل .

٨٦ - حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن عمran الدقاق رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا سهل بن زياد الأدمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : حدثني سيدى علي بن محمد بن علي الرضا ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله «ص» : إن أبا بكر مني بمنزلة السمع ، وإن عمر مني بمنزلة البصر ، وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد ، قال : فلما كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبا بكر وعمر وعثمان ، فقلت له : يا أبا سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قوله ، فما هو ؟ فقال «ص» : نعم ، ثم وأشار إليهم ، فقال : هم السمع والبصر والفؤاد ، وسيسألون عن وصيي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قال : إن الله عز وجل يقول : «إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً»^(١) ثم قال عليه السلام : وعزّة ربِّي أن جمِيع أمتي لم يوقوفن يوم القيمة ومسؤلوهن عن ولائته وذلك قول الله عز وجل : «وَقَوْمٌ

٨٧ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنه ، قال :
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن علي بن عبد ، عن الحسين بن
خالد ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر ،
عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام ، انه قال : ان الله تبارك وتعالى ليغفر

(١) سورة الاسراء : الآية ٣٦ .

(٢) سورة الصافات: الآية ٢٤ . قال العلامة في نهج الحق : روى الجمهور عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صل الله عليه وآله ، قال : عن ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [انتهى] وفي تفسير علي بن ابراهيم : ائم مسؤولون عن ولادة أمير المؤمنين عليه السلام [انتهى] . وقد صرّح بذلك جماعة من مفسري العامة والخاصة .

اللحم واللحم السمين ، فقال له بعض أصحابه : يا بن رسول الله «ص» انا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه ، فكيف ذلك ؟ فقال عليه السلام : ليس حيث تذهب ، اما البيت اللحم الذي تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة ، واما اللحم السمين فهو المتجرب المتكبر المختال في مشيته .

٨٨ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النسابوري رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قبيطة النسابوري ، عن حдан بن سليمان ، عن عبد السلام بن صالح المروي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله قد روی عن آبائك فيمن جامع في شهر رمضان أو أفتر فيه ثلاثة كفارات ، وروي عنهم أيضاً كفارة واحدة فأي الخبرين نأخذ ؟ فقال عليه السلام : بهما جيئاً ، قال : متى جامع الرجل حراماً أو أفتر على حرام في شهر رمضان فعليه ثلاثة كفارات ، عتق رقبة وصيام شهرين متتابعين واطعام ستين مسكيناً وقضاء ذلك اليوم ، وإن كان نكح حلالاً أو أفتر على حلال ، فعليه كفارة واحدة وقضاء ذلك اليوم ، وإن كان ناسياً فلا شيء عليه .

٨٩ - حدثنا أبي ، قال رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أحد بن أشيم ، عن الرضا عليه السلام ، قال : قلت له : جعلت فداك لم سموا العرب أولادهم بكلب وغير وفهد وأشباه ذلك ؟ قال : كانت العرب أصحاب حرب ، فكانت تهول على العدو باسماء أولادهم ويسمون عبيدهم فرج ومبارك وميمون وأشباه ذلك يتيمون بها .

٩٠ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النسابوري العطار رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قبيطة ، عن حدان بن سليمان النسابوري ، عن عبد السلام بن صالح المروي قال : سمعت أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : أفعال العباد مخلوقة ، قلت له : يا بن رسول الله ما معنى مخلوقة ؟ قال : مقدرة .

٩١ - حدثنا أبي رضي الله عنه وعلى بن عبد الله الوراق ، قالا : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثني علي بن الحسين الخياط النسابوري ، قال :

حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر ، عن ياسر الخادم ، عن أبي الحسن العسكري ، عن أبيه ، عن جده علي بن موسى الرضا عليه السلام ، انه كان يلبس ثيابه بما يلي يمينه ، فإذا لبس ثوباً جديداً دعا بقدح من ماء فقرأ عليه انا انزلناه في ليلة القدر عشر مرات ، وقل هو الله احد عشر مرات وقل يا أيها الكافرون عشر مرات ، ثم نضجح على ذلك الشوب ، ثم قال : من فعل هذا بشوئه من قبل أن يلبسه لم ينزل في رغد من عيشه ما بقي منه سلك . قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : ياسر الخادم قد لقي الرضا عليه السلام وحديثه عن أبي الحسن العسكري غريب ! .

٢٩ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي (ص)

١ - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن منيع ، قال : حدثني اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام بمدينة الرسول (ص) ، قال : حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد ، عن موسى بن جعفر بن محمد ، عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام ، قال : قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام سالت خالي هندي بن أبي هالة عن حلية^(١) رسول الله (ص) وكان وصفاً للنبي (ص) ، فقال : كان رسول الله فخماً مفخحاً يتلألأً وجده نلالؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب^(٢) ، عظيم الهمامة رجل الشعر اذا انفرقت عقiqته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وقرة ، ازهر اللون واسع الجبين ازرع الحاجبين سوائعاً في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنيين له نور يعلوه

(١) الحلية بالكسر : الصورة والصفة . وفي الحديث : ما بعث الله نبياً الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبينا صل الله عليه وآله اصح الانبياء مزاجاً واكتملهم جداً . من سيرة الحلية وج ٣ ص ٣٧ ط مصر ١٣٥٣ .

(٢) المشذب بضم الميم وفتح الشين والذال المعجمتين مشددة ثم موحدة على وزن معظم : البائن الطويل في تحفه . الحسن الخلائق .

يمسنه من لم يتامله اشم ، كث اللحية ، سهل الخدين ، ضلبيع الفم اشتب ،
مفلج الاسنان ، دقيق المرببة ، كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ، معتدل
الخلق بادنا متتساكا ، سواء البطن والصدر ، بعيد ما بين المنكبين ضخم
الكمراidis انور التجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخلط عاري
الثديين والبطن وما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر ، طويل
الزنددين ، رحب الراحة ، شن الكفين والقدمين ، سائل الاطراف ، سبط
العصب خ Hasan الاخصين ، فسيح القدمين ينبو عنها الماء اذا زال زال تقلما ،
يختبر تكفيأ ويعيش هونا ، ذريعة المشية ، اذا مشى كأنما ينحط من صب واذا
التفت التفت جيعا ، خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء
جل نظره الملاحظة ، يدر من لقيه بالسلام ، قال : قلت : صف لي منطقه ،
فقال : كان «ص» متواصل الاحزان ، دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في
غير حاجة يفتح الكلام ويختمه باشداقه ، يتكلم بجموع الكلم فصلا لا فضول
فيه ولا تقدير ، دمثا ليس بالحادي ولا بالمهين ، تعظم عنده النعمة وان دقت ،
لا ينم منها شيئا ، غير انه كان لا ينم ذوقا ، ولا يمدحه ، ولا تغضبه الدنيا وما
كان لها ، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى يتصر له ،
واذا اشار وأشار بكفه كلها ، واذا تعجب قلبها ، واذا تحدث قارب يده اليعنى
من اليسرى فضرب باباهه اليمنى راحة اليسرى ، واذا غضب اعرض بوجهه
واشاح ، واذا فرح غض طرفه ، جل ضحكه التبسم ، يفتر عن مثل حب الغمام
قال الحسن عليه السلام : فكتمت هذا الخبر عن الحسين عليه السلام زمانا ، ثم
حدثه فوجدته قد سبقني اليه وسألته عما سأله عنه ، فوجدته قد سأله أباه عن
مدخل النبي «ص» وخرجه ومجلسه وشكله ، فلم يدع منه شيئا قال الحسين
عليه السلام : سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول الله «ص» ، فقال :
كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك ، فإذا آوى الى منزله جزا دخوله ثلاثة
اجراء جزء لله تعالى وجزء لاهله وجزء لنفسه ، ثم جزا جزء بينه وبين الناس
فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخل عنهم منه شيئا وكان من سيرته في جزء
الامة ايثار أهل الفضل بادنه ، وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو
الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحاجتين ، فيتشارغل ويشغلهم فيما

اصلحهم واصلح الامة من مسأله عنهم وانجارهم بالذى ينفع ، ويقول :
ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغونى حاجة من لا يقدر على ابلاغ حاجته ، فانه
من أبلغ سلطانا حاجة من لا يقدر على ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا
يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلون رواد ولا يفترقون الا عن
ذوق ويخرون ادلة فقهاء فسألته عن مخرج رسول الله «ص» كيف كان يصنع
فيه ؟ فقال : كان رسول الله «ص» يخزن لسانه الا عما يعيشه ، ويؤلفهم ولا
ينفرهم ويكرم كل قوم ويوليه عليهم ، ويعذر الناس ويخترس منهم من غير
أن يطوى عن أحد بشره ولا خلقه ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس
ويحسن الحسن ويقويه ، ويقبع القبيح ويوجهه معتمد الامر غير مختلف ، لا
يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا ، ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من
الناس ، خيارهم أفضلهم عنده وأعمهم نصيحة للمسلمين ، وأعظمهم عنده
متزلة أحسنهم مواساة وموازرة ، قال : فسألته عن مجلسه فقال : كان «ص» لا
يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهي عن ايطانها ، وإذا انتهى
إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلساته نصيحة
حتى لا يحسب أحد من جلساته أن أحداً أكرم عليه منه من جالسه صابر حتى
يكون هو المنصرف عنه ، من سأله حاجة لم يرجع إلا بها او بيسور من القول ،
قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم أبا رحيمًا وصاروا عنده في الحق سواء ،
مجلس مجلس حلم وحياة وصدق وأمانة ولا ترفع فيه الا صوات ولا تؤذن فيه
الحرم ولا تثنى فلتاته ، متعادلين متواصلين فيه بالقوى متواضعين يوقدون الكبير
ويرحون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ومحفظون الغريب ، فقلت : كيف كان
سيرته في جلساته ؟ فقال : كان دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس
بغض ولا غليظ ، ولا صخاب ، ولا فحاش ، ولا عياب ، ولا مزاح ولا مداع
يتغافل عنها لا يشتهر فلا يؤيis منه ولا ينhib فيه مؤمليه ، قد ترك نفسه من
ثلاث ، المرأة والاكثر وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث كان لا يدّم أحداً
ولا يعيره ولا يطلب عثراته ولا عورته ، ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم
أطرق جلساته كائنا على رؤوسهم الطير واذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده
الحديث واذا تكلم عنده أحد انصتوا له حتى يفرغ من حديثه يضحك ما

يضحكون منه ، ويتعجبون مما يتعلمون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في المسألة والمنطق حتى ان كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول : اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئه ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوزه فيقطعه بنهي أو قيام ، قال : فسألته عن سكوت رسول الله «ص» ، فقال عليه السلام : كان سكوته على أربع الحلم والخذر والتقدير والتفكير ، فاما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس ، وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه ، وجمع له الخذر في أربع أخذه الحسن ليقتدي به ، وتركه القبيح ليتهي عنه ، واجتهاده الرأي في أصلاح أمته والقيام فيها جمع لم من خير الدنيا والأخرة صلوات الله عليه وأله الطاهرين . وقد رويت هذه الصفة عن مشايخ بأسانيد مختلفة قد أخرجتها في كتاب النبوة ، وإنما ذكرت من طرقى إليها ما كان فيها عن الرضا عليه السلام ، لأن هذا الكتاب مصنف في ذكر عيون أخباره عليه السلام ، وقد أخرجت تفسيرها في كتاب معاني الأخبار .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	المؤلف في سطور
١١	خطبة الكتاب
١٢	قصيدة للصاحب ابن عباد
١٤	قصيدة أخرى له
١٥	في ثواب من قال في مدح الأئمة عليهم السلام بيتا
٢١ - ٢٦	ذكر أبواب الكتاب وان جملتها تسعة وستون بابا
٢٣ - ٢٢	١ - باب العلة التي من أجلها سمى علي بن موسى الرضا عليه السلام (وفيه حديثان)
٢٧ - ٢٤	٢ - باب ما جاء في ام الرضا عليه السلام واسمها (وفيه ٥٥ احاديث)
٣٠ - ٢٨	٣ - باب في ذكر مولد الرضا عليه السلام (وفيه حديثان)
٤١ - ٣١	٤ - باب في نص اي الحسن على ابنه عليهما السلام بالأمامية (وفيه ٢٩٥ حدیثا)
٤٦ - ٤٢	٥ - باب نسخة وصية موسى بن جعفر عليهما السلام (وفيه ٤٤ احاديث)
٤٤	في ما وقف على اولاده عليه السلام
٦٩ - ٤٧	٦ - باب في النصوص على الرضا عليه السلام بالأمامية في جملة الانتماء الائني عشر عليهم السلام (وفيه ٣٧ حدیثا)

٤٨	في اخبار جابر عن اللوح وما كتب فيه
٤٩	في اللوح الذي كان عند فاطمة عليها السلام
٥٠	في الصحيفة التي كانت باملاء رسول الله صل الله عليه وآلہ وخط على عليه السلام
٥١	في اللوح الذي فيه اسماء الائمه عليهم السلام
٥٢	في عدد اوصياء النبي صل الله عليه وآلہ
٥٦	في تقبيل رسول الله صل الله عليه وآلہ عيني الحسين عليه السلام
٥٧	في جواب علي عليه السلام عن مسائل بعض علماء اليهود
٥٨	في بيان علامه الامام عليه السلام وعددهم واسمائهم
٦٠	في حديث الثقلين ومدركه
٦١	في اشتغال اسم النبي صل الله عليه وآلہ من اسم الله تعالى
٦٢	في قول النبي صل الله عليه وآلہ الائمه اثني عشر
٦٣	في دعاء سريع الاجابة لابي عبد الله الحسين عليه السلام
٦٤	في ادعية الائمه عليهم السلام
٦٥	في احوال الامام وبعض علامات ظهوره عليه السلام
٦٥	في ان الائمه عليهم السلام معصومون مطهرون
٦٦	في قول النبي صل الله عليه وآلہ الائمه من بعدي اثني عشر
٦٧	في جواب ابی محمد عليه السلام عن مسائل الرجل
٦٩	في قول الحسين عليه السلام : منا اثنا عشر مهديا
٧ -	باب جل من اخبار موسى بن جعفر عليهما السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدى وفيه ١٤١ حديثا
٨٩ - ٧٠	موسى بن المهدى وفيه ١٤١ حديثا
٧٠	في سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليهما السلام
٧٣	في قول الرشيد عند قبر رسول الله صل الله عليه وآلہ
٧٤	في سبب نجاته عليه السلام من الحبس
٧٦	في دعاء موسى بن جعفر عليهما السلام عند غضب هارون
٧٧	في جواب موسى بن جعفر عليهما السلام عن عدة من المسائل ودعائه
٧٨	في حديث ان الرحم اذا مسست تحركت واضطربت
٧٩	في سؤال هارون عنه عليه السلام : لم فضلتم علينا ؟

في حديث عن النبي صل الله عليه وآله : علي أقضاكم	٨٠
في دليل الحاقهم عليهم السلام بذراري النبي صل الله عليه وآله من قبل الام ..	٨١
في قول جبرائيل : لافتى الا على لا سيف الا ذوالفقار	٨٢
في حالات علي بن يعقوب	٨٣
في قول المؤمنون : اتدرون من علمي التشيع ؟	٨٤
في ورود موسى بن جعفر عليها السلام مجلس الرشيد وعدد عياله واولاده عليه السلام وفي قول هارون الرشيد مشيرا الى موسى بن جعفر عليها السلام هذا حجة الله	٨٥
في صلاة هارون لمحارق المغنى	٨٦
في اقرار الرشيد بعلمه وانه عليه السلام وارث علم النبین ودعاء للاستخلاص من الحبس	٨٧
في قول هارون مشيرا الى موسى بن جعفر عليها السلام : هذا من رهبان بني هاشم	٨٩
- باب الاخبار التي رویت في صحة وفاة ابی ابراهیم موسی بن جعفر عليها السلام وفيه ١٠ احادیث	٩٩ - ٩٠
في قوله عليه السلام للasd : خذ عدو الله ومعجزته عليه السلام	٩٠
في اخباره عليه السلام : اني سمعت في تسع عمرات	٩١
في شهادتهم بأنه مات ولم يكن به اثر من السم ، في مبلغ عمر موسى بن جعفر عليها السلام	٩٢
في قول المنادين : الا ومن اراد ان يرى الطیب بن الطیب «الخ»	٩٣
في تفكير هارون في قتل موسى بن جعفر عليها السلام ، وفي سفره عليه السلام الى مدينة جده صل الله عليه وآله	٩٤
في ذهابه عليه السلام الى المدينة وايايه واعادة الحديد الى رجله	٩٥
في عدم جواز اخذ التربة من قبور الانئمة عليهم السلام الا الحسين عليه السلام	٩٦
في رد المصنف (قدره) مذهب الواقعية مستندا الى الاخبار ، وفي نهي الصادق عليه السلام : ان يغسل الامام الا من يكون اماما	٩٧
في حالاته وعبادته عليه السلام في السجن	٩٨

٩ - باب في ذكر من قتله الرشيد (وفيه حديثان)	١٠٢ - ١٠٠
في ذكر من قتله الرشيد من اولاد رسول الله صل الله عليه وآل في قضية حيد بن قحطبة الطائي الطوسي	١٠٠
في ما اصيب بذرية رسول الله صل الله عليه وآل من هارون الرشيد	١٠١
في جنایات المنصور بالنسبة الى ذرية رسول الله صل الله عليه وآل ..	١٠٢
١٠ - باب السبب الذي قيل من اجله بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام وفيه ٣ احاديث»	١٠٤ - ١٠٣
١١ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار في التوحيد وفيه .. ٥٠٠ حديثا	١٣٨ - ١٠٥
في تفسير النظر الى وجه الله تعالى	١٠٥
في قول رسول الله صل الله عليه وآل : كل ما اشتقت الى رائحة الجنة شمنت رائحة ابني ، وفي دعائه عليه السلام وجوابه عن ثلاثة مسائل	١٠٧
في علم الله تعالى	١٠٨
في الفرق بين الارادة من الله ومن الخلق	١٠٩
في وقوف الائمة عليهم السلام على قوله تعالى: ما منك ان تسجد لما خلقت ؟	١١٠
خطبة امير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة	١١١
في تفسير الترك في قوله تعالى : وترکهم في ظلمات لا يصرون ..	١١٣
في قوله عليه السلام : لا جبر ولا تفويض بل امرین امرین ..	١١٤
في تفسير بعض الآيات الشريفة	١١٥
في مناجاة موسى عليه السلام	١١٦
في الفرق بين الوحدة الحقيقة وبين وحدة الانسان ..	١١٧
في بيان اول ما خلق الله تعالى	١١٨
في بيان حروف المعجم	١١٩
في مناظرة زنديق مع الرضا عليه السلام	١٢٠
في صفاتك تعالى - في ادنى المعرفة ..	١٢٢
في الدليل على حدوث العالم وفي تفسير بعض الآيات الشريفة وفي تفسيره الذين .. كانت اعينهم في غطاء عن ذكري » ..	١٢٤

١٢٥.....	في تفسيره الذي جعل لكم الارض فراشا'
١٢٦.....	في سؤال ابي حنيفة عن موسى بن جعفر عليهما السلام
١٢٧.....	في البحث عن القضاء والقدر
١٢٩.....	في سؤال اليهودي عن الامير عليه السلام
١٣٠.....	في ان الاعمال على ثلاثة احوال ، وفي بطلان الجبر والتغويض
١٣١.....	في تأسيس الاصل في مسألة الجبر والتغويض
١٣٢.....	في بيان بعض صفاته تعالى
١٣٣.....	في ان الله تبارك وتعالى اكرم العباد وفي اسماء من اسمائه
١٣٤.....	في اطلاق الاسماء على الله واطلاقها على غيره
١٣٥.....	خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد
١٢ - باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع اهل الاديان وفيه حديث واحد	واحد
١٣٩ - ١٥٨.....	في مقالة الجاثلية مع المؤمن ، وفي جواب الرضا عليه السلام على الجاثلية ..
١٤١.....	في تصديق رأس الحالوت الرضا عليه السلام
١٤٢.....	في اقرار الجاثلية على عدة الحواريين
١٤٣.....	بحث الرضا عليه السلام مع رأس الحالوت ، وما قال الرضا عليه السلام من ..
١٤٤.....	معجزات جده صل الله عليه وآلـه
١٤٥.....	في اقرار الجاثلية لقول الرضا عليه السلام
١٤٦.....	في بيان ان هذا الانجيل ليس الانجيل الأول
١٤٧.....	شهادة مرقاپوس في مقالة الوقا
١٤٧.....	في مسألة رأس الحالوت عن نبوة خاتم الانبياء صل الله عليه وآلـه
١٤٨.....	في ما قال شعيباً وحقيقه عليهما السلام وفي نبوة سيد الانبياء صل الله عليه وآلـه
١٤٩.....	في اقامة الرضا عليه السلام حجة على نبوة جميع الانبياء عليهم السلام
١٥٠.....	كلامه عليه السلام على المربد الاكبر
١٥١.....	في مسائل عمران الصابي عنه عليه السلام
١٥٢.....	في ان حدود خلقه تعالى على ستة انواع
١٥٣.....	في علامات معرفة الله عز وجل

١٥٤	في معنى الابداع والمشينة والارادة
١٥٥	في كيفية خلق الاول والثاني والثالث
١٥٥	في معنى دلالة المروف على نفسها
١٥٦	في ان كل ما وقع عليه حد فهو خلق الله
١٥٧	في مجلس الرضا عليه السلام مع عمران الصابي
١٣ - باب في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي (وفيه حديث واحد)	١٦٩ - ١٥٩
١٦٠	في البداء وما يتعلّق به في الآيات التي تدل على البداء
١٦١	في ما يقدر في ليلة القدر
١٦٢	هل الارادة والبصر قديمة ام محدثة ؟
١٦٤	في الفرق بين صفات ذاته تعالى وصفات فعله
١٦٥	في ان مالم ينزل لا يكون قدما وحديثا في حالة واحدة
١٦٧	بطلان قول من قال بأنه تعالى فرغ من الأمر
١٦٨	في ان الله تعالى يقدر على ما لا يريده أبدا !
١٤ - باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المؤمنون مع أهل الملل والمقالات وما أجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الانبياء عليهم السلام (وفيه حديث واحد)	١٧٣ - ١٧٠
١٧٠	في عصمة الانبياء عليهم السلام
١٧١	في تفسير قوله تعالى : « وعصى آدم ربه فغوى » وغيره من الآيات
١٧٢	في قصة داود عليه السلام مع اوريا ، وفي معنى قوله تعالى : « وتختفى في نسك الخ »
١٥ - باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المؤمنون في عصمة الانبياء عليهم السلام (وفيه حديث واحد)	١٨٢ - ١٧٤
١٧٤	في قصة آدم عليه السلام وتفسير قوله تعالى : « ولا تقربا هذه الشجرة »
١٧٥	في تفسير قوله تعالى : « فلما جن عليه الليل رأى كوكبا »
١٧٦	في تفسير قوله تعالى : « رب ارني كيف تحيي الموت » ، وفي تفسير قوله تعالى : « فوكلز موسى فقضى عليه »

١٧٨.....	في تفسير قوله تعالى : « رب ارني انظر اليك »
١٧٩.....	في تفسير قوله تعالى : « ولقد همت به الخ - وذا التون اذ ذهب الخ »
١٨٠.....	في تفسير قوله تعالى : « ليغفر لك الله ما تقدم من الخ »
١٨١.....	في قصة زوجة زيد بن حارثة
.....	ما قال المأمون من قول رسول الله صل الله عليه وآله : الا ان ابرار عترتي
١٨٢.....	واطایب ارومیتی الخ
١٦.....	١٦ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من اصحاب الرس (وفيه حديث واحد)
١٨٣ - ١٨٦..... في وجه تسمية شهور العجم
١٨٤.....	في رأي اصحاب الرس على قتل نبيهم
١٧.....	١٧ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في تفسير قوله عز وجل : « وفديناه ... بدیع عظیم »
١٨٧ - ١٨٨..... ١٨ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي صل الله عليه وآله : اانا ابن الذیعین (وفيه حديث واحد)
١٨٩ - ١٩١..... في قصة ابراهیم الخلیل مع ابنه اسماعیل علیها السلام
١٩٠..... في قصة عبد المطلب
١٩١ - ١٩٤.....	١٩ - باب في علامات الامام عليه السلام (وفيه حديثان)
..... في ان الامام عليه السلام يولد ويلد وينکح وینام ، وفي ما تقوله الغلة والمفروضة
١٩٣..... ٢٠ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الامامة والامام وذكر ...
.....	فضل الامام ورتبتة (وفيه حديثان)
١٩٥ - ١٩٦.....	كل من كان ظالما لا ينال عهد الله تعالى ، وفي ان الامامة هي متزلة الانبياء ..
١٩٧.....	في ان الامام امين الله في ارضه
١٩٨.....	في ان الناس راماوا اقامة الامام بآراء مضلة
١٩٩.....	في ذكر وصف الامام
.....	٢١ - باب في ما جاء في تزویج فاطمة عليها السلام (وفيه (٤، احادیث)
٢٠١ - ٢٠٣.....	

٢٠١	في بشاره تزويج سيدة النساء بسيد الاوصياء عليها السلام
٢٠٣	في حديث لوم اخلق عليا عليه السلام لما كان لفاظته عليها السلام كفو
٢٢	٢٢ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في الایمان وانه معرفة بالجنان
٢٠٤	واقرار باللسان وعمل بالاركان (وفيه ٦٦ احاديث) ٢٠٤ - ٢٠٦
٢٠٤	في معنی الایمان وحده ٢٠٤
٢٠٥	في ان الایمان قول وعمل ٢٠٥
٢٣	٢٣ - باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المؤمنون في الفرق بين العترة
٢١٧-٢٠٧	والامة (وفيه حديث واحد) ٢١٧-٢٠٧
٢٠٩	في الآيات الاثني عشر الدالة على افضلية العترة ٢٠٩
٢١٠	في اخراجه صلی الله عليه وآلله الناس من مسجده مداخل العترة ٢١٠
٢١١	في ان الله عز وجل جعل اجر محمد صلی الله عليه وآلله مودة قرباته ٢١١
٢١٢	في ان اقرب الناس من النبي صلی الله عليه وآلله اولاهم بالمودة ٢١٢
٢١٣	في كيفية الصلاة والسلام على المقصومين صلوات الله عليهم ٢١٣
٢١٤	في فضائل آل يس صلوات الله عليهم ٢١٤
٢١٥	في الآيات التي نزلت في شأنهم صلوات الله عليهم ٢١٥
٢١٦	في بيان قوله تعالى : « فاسأموا أهل الذكر » ٢١٦
٢١٧	في قول رسول الله صلی الله عليه وآلله عند مجئه الى باب علي وفاطمة عليها السلام ٢١٧
٢٤	٢٤ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشام في جامع الكوفة (وفيه حديثان) ٢٤ - ٢٤
٢٢٠	في اول من قال الشعر ٢٢٠
٢٢٣	في ما وقع من الحوادث في يوم الاربعاء ٢٢٣
٢٢٤	في الايام وما يجوز فيها من العمل ٢٢٤
٢٥	٢٥ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن علي عليه السلام (وفيه ٧٧ احاديث) ٢٥ - ٢٢٩
٢٢٦	في قول رسول الله صلی الله عليه وآلله للحسين : يخرج من صلبك رجل يقال له : زيد ٢٢٦

في بكاء الصادق عليه السلام لعمه وما قال لقتله ٢٢٨
٢٦ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار النادرة في فنون شتى ٢٤٠ - ٢٣٠	
في عدم تكرار الكفاره من غير جماع ، وفي قطع الرحم وثواب صوم شعبان ٢٣١	
والاستغفار فيه ٢٣٢	
في صلاة المصلوب - في خصال المؤمن ٢٣٣	
في الامر بالتعلم من الغرائب ثلاث خصال ٢٣٤	
ثلاثة مقررون بها ثلاثة اخري - في علامات الفقيه ٢٣٥	
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : اربعة اناشيفهم الخ ، وفي قصة ٢٣٦	
بنش قبر يوسف عليه السلام وانحراف عظامه ٢٣٧	
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي طوبى لمن احبك ٢٣٩	
في افضلية النبي صلى الله عليه وآله والاثمه على الملائكة والانبياء عليهم السلام ٢٤٠	
في كيفية موت سليمان بن داود عليهما السلام ٢٤١	
٢٧ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت (وفيه حديثان) ٢٤٢	
في ان ملائكة الله معصومون محفوظون من القبائح ٢٤٣	
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد ٢٤٤	
في ان المسوخ لم يبق اكثرا من ثلاثة ايام حتى مات ٢٤٥	
٢٨ - باب ما جاء عن الامام علي بن موسى الرضا عليهم السلام من الاخبار ٢٤٦ - ٢٤٧	
المترفة وفيه ٩١ حديثا ٢٤٨	
في حديث لورخلت الارض طرفة عين لساخت بأهلها ٢٤٩	
في ان الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم ٢٥٠	
في كيفية اختصار المؤمن والكافر ٢٥١	
في ما يدل على الحق في خلاف العامة ٢٥٢	
في فيما نهى عن قتلها من الحيوانات ، وفي خصال الديك الابيض ٢٥٣	
فيما سأله رسول الله صلى الله عليه وآله ربه بالنسبة الى علي عليه السلام فاعطاها ٢٥٤	
في بكاء النبي على موت النجاشي ٢٥٥	

في قول رسول الله صلى الله عليه وآلـه ، اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلـي . . .	
عليه السلام	٢٥٣
في قول النبي صلـى الله عليه وآلـه : علي امام كل مؤمن بعدي	٢٥٤
في تفسير قوله تعالى : « الحمد لله رب العالمين »	٢٥٥
في ان آل محمد صلوات الله عليهم افضل من جمع آل النبي عليهم السلام	٢٥٦
في الحرم واعلامه كيف صار بعضها اقرب من بعض؟، وفي الكبائر من الذنوب	٢٥٧
حديث في الكبائر وأيات من كتاب الله تعالى	٢٥٨
في أن من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى	٢٦٠
في ان الابكار من النساء بمنزلة الشمر على الشجر	٢٦٠
في قول الرضا عليه السلام : ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن وفي ثواب	
صوم رجب -	٢٦١
في ثواب الاستغفار في شعبان - وفي فضائل علي عليه السلام	٢٦٢
في فضائل شهر شعبان - وفضل شهر رمضان	٢٦٣
في فضائل علي عليه السلام	٢٦٤
في خطبة رسول الله صلـى الله عليه وآلـه في فضائل شهر رمضان	٢٦٥
في بعض خطبة علي عليه السلام	٢٦٧
في كراهة السعي في الحوائج في يوم عاشورا ، وفي قول المقصوم عليه السلام	
لما قتل الحسين عليه السلام امطرت السماء دمـا	٢٦٨
في ان البسمـلة جـزء من الفاتحة	٢٦٩
في ان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش	٢٧٠
في فضائل علي عليه السلام	٢٧١
دعا لاـي عبد الله الصادق عليه السلام	٢٧٣
في تفسير قوله تعالى : « اـنا عـرضـنا الـامـانـةـ الخـ » ، وفي اختلاف الناس في	
الشـجـرةـ التيـ أـكـلـ مـنـهـ آـدـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ	٢٧٤
في مـسـأـلـةـ رـجـلـ اـوـصـىـ بـجـزـءـ مـاـلـهـ	٢٧٥
في مـسـأـلـةـ رـجـلـ قالـ عـنـدـ مـوـتهـ : كـلـ مـلـوـكـ لـيـ الخـ ، وـفـيـ اـنـ وزـنـ الصـاعـ يـكـونـ	
الفـاـوـمـةـ وـسـبـعـينـ درـهـماـ	٢٧٦

في قول امير المؤمنين عليه السلام : لا يأبى الكرامة الاحمار ٢٧٨
في تفسير الزهد عن الصادق عليه السلام ٢٧٩
في تفسير قوله تعالى : « ان السمع والبصر الغُ » ٢٨٠
لم سموا العرب اولادهم كلب وثغر وفهد واشباه ذلك ٢٨١
٢٩ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي صل الله عليه وآله ... و (فيه حديث واحد) ٢٨٢ - ٢٨٥
في اوصاف النبي صل الله عليه وآله وسلم ٢٨٣

بِعِنْدِ الْجَمَادِ الرَّضَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للتَّسْعِ الْأَقْدَمِ وَالْمُحَدَّثِ الْأَكْبَرِ بِحَفْظِ الصَّدْقِ
يَحْمَدُ عَلَى النَّحْسِينِ إِذَا بَعْدَ الْقَتْلِ قَدَّ الْبَهْرَمَيْهُ

صححه وقدم له وعلق عليه
العلامة الشيخ حسين الأعلمي

الجزء الثاني
الجزء الأول

منشورات
مؤسسة الأهل للطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب. ٧١٢٠

الطبعة الأولى

جميع الحقوق على هذه الطبعة المحققة
والمزدادة بالتعليق محفوظة للناشر

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

طبع على مطابع :

مؤسسة الأعلى للطبوعات بيروت - لبنان

شارع الاستقلال جنب ثانوية ابن سينا

ص. ب : ٧١٢٠ - تلفون : ٢٥٩٨٦٠ - ٢٩٠١٣٣ - ٢٤٢٢٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِهِ نَسْتَعِينُ

٣٠ - بَابٌ

فِيهَا جَاءَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُتَشَوَّرَةِ

١ - ما حديثنا به ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني رضي الله عنه قال : حدثنا أَحَدُ بْنِ الْحَسَنِ الْحَسِيفِي ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : نعي^(١) الى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام اسماعيل بن جعفر وهو اكبر اولاده وهو يريد ان يأكل وقد اجتمع ندمائه ، فتبسم ، ثم دعا بطعماته وقعد مع ندمائه ، وجعل يأكل احسن من اكله سائر الايام ويحيى ندمائه ، ويضع بين ايديهم ويعجبون منه أن لا يرون للحزن أثراً ، فلما فرغ قالوا : يا بن رسول الله لقد رأينا عجباً أصبحت بمثل هذا الابن وانت كما ترى ، قال : وما لي لا اكون كما ترون ؟ وقد جاء في خبر أصدق الصادقين اني ميت واياكم ، ان قوماً عرفوا الموت فجعلوه نصب اعينهم ولم ينكروا من يخطفه^(٢) الموت منهم وسلموا لامر خالقهم عز وجل .

٢ - وبهذا الاسناد ، عن الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر ، قال : كان قوم من خواص الصادق عليه السلام جلوساً بحضورته في ليلة مقمرة مضحية فقالوا : يا بن رسول الله ما أحسن أديم^(٣) هذه السماء وأنوار هذه

(١) النعي : خبر الموت .

(٢) خطف الشيء : استoleه بسرعة .

(٣) أديس السماء : حملها

لنجم والكواكب فقال الصادق عليه السلام : انكم لتقولون هذا وان المدبرات لاربعة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام ينظرون الى الارض فieroونكم واخوانكم في اقطار الارض ونوركم الى السموات واليهم احسن من انوار هذه الكواكب وأنهم ليقولون كما تقولون ما احسن انوار هؤلاء المؤمنين ؟؟ .

٣ - وبهذا الاستناد عن الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : جاء رجل الى الصادق عليه السلام فقال : قد ستمت الدنيا فاتمت على الله الموت فقال : تمن الحياة لتطيع لا لتعصي فلان تعيش فتطيع خير لك من ان تموت فلا تعصي ولا تطيع .

٤ - وبهذا الاستناد عن الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عليه السلام قال قال الصادق عليه السلام : ان الرجل ليكون بينه وبين الجنة اكثر ما بين الثرى والعرش لكثره ذنبه فما هو الا ان يبكي من خشية الله عز وجل ندماً عليها حتى يصير بينه وبينها أقرب من جفنه الى مقلته^(١) .

٥ - وبهذا الاستناد عن الرضا عليه السلام ، عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال قيل : للصادق عليه السلام اخبرنا عن الطاعون قال : عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين ؛ قالوا : وكيف تكون الرحمة عذابا ؟ قال : أما تعرفون أن نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة الله عليهم .

٦ - وبهذا الاستناد عن الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال الصادق عليه السلام : كم من كثر ضحكه لاعباً يكثر يوم القيمة بكاؤه ، وكم من كثر بكاؤه على ذنبه خائفًا يكثر يوم القيمة في الجنة سروره وضحكه ؟ ! .

٧ - وبهذا الاستناد عن الرضا عليه السلام ، عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : سئل الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن بعض اهل

(١) المقلة بالضم : شحمة العين او هي السود والبياض منها والجلفن بالفتح غطاء العين من أعلى وأسفل .

مجلسه فقيل عليه ، فقصده عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنقاً^(١) فقال له : أحسن ظنك بالله تعالى : فقال أما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبنيتي ما امرضني غير رفيقي بهن فقال الصادق عليه السلام : الذي ترجوه لتضعيف حسنتك وعو سبائكك فأرجه لاصلاح حال بناتك ، أما علمت ان رسول الله (ص) قال لما جاوزت سدرة المتهى وبلغت اغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها أنداؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن وخرج من بعضها شبه دقيق السميد^(٢) ومن بعضها النبات ومن بعضها كالبنق^(٣) فيهوي ذلك كله الى نحو الارض ، فقلت في نفسي اين مفر هذه الخارجات عن هذه الايادى وذلك انه لم يكن معى جبرائيل لاني كنت جاوزت مرتبته واخترل^(٤) دوني فنادني ربي عز وجل في سري يا محمد هذه ابنتها في هذا المكان الارفع لا غدو منها بنات المؤمنين من امتك وبنيهم فقل لأباء البنات لا تضيقن صدوركم على فاقعنن فاني كما خلقتهن ارزقهن .

٨ - وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام ، عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : كتب الصادق عليه السلام الى بعض الناس ان اردت ان يختتم بخير عملك حق تقبض وانت في افضل الاعمال فعظم الله حقه ان لا تبذل نعماؤه في معااصيه وان تغتر بحلمه عنك واكرم كل من وجدته يذكر منا او يتحل مودتنا ثم ليس عليك صادقا كان او كاذبا اما لك نيتك وعليه كذبه .

٩ - وبهذا الاسناد عن الرضا ، عن ابيه موسى بن جعفر عليه السلام قال كان الصادق عليه السلام في طريق ومعه قوم معهم اموال وذكر لهم ان بارقة^(٥) في الطريق يقطعون على الناس ، فارتعدت فرائصهم^(٦) فقال لهم الصادق عليه

(١) الدنف عرفة : المرض الملائم : دتف المريض : نقل مرضه ودنا من الموت .

(٢) وفي نسخة اخرى : السميد بالذال المجمعة وبالذال المهملة ايضاً الحنطة .

(٣) البنق : حل شجر السدر .

(٤) الاخترل : الاقطاع والانقطاع .

(٥) البارقة : السيف والمراد منها قطاع الطريق والتصوّص .

(٦) الفريصة : اللحمة بين الجنب والكتف او بين الندي والكتف وهي لا تزال ترعد عند الفزع .

السلام ما لكم ؟ قالوا : معنا أموالنا نخاف عليها ان تؤخذ منا فاتأخذها منا ؟ فلعلهم يندفعون عنها اذا رأوا انها لك ، فقال : وما يدركم ؟ لعلهم لا يقصدون غيري ولعلكم تعرضوني بها للتلف فقالوا : فكيف نصنع ندفنه ؟ قال : ذلك أضيع لها فلعل طاريا يطري عليها فيأخذها ولعلكم لا تفتدون اليها بعد ، فقالوا : كيف نصنع ؟ دلنا قال : أودعوها من يحفظها ويدفع عنها ويربيها يجعل الواحد منها أعظم من الدنيا وما فيها ثم يردها ويوفرها عليكم اخرج ما تكونون اليها قالوا : من ذاك ؟ قال : ذاك رب العالمين ، قالوا : وكيف نودعه ؟ قال تصدقون به على ضعفاء المسلمين قالوا : وان لنا الضعفاء بحضرتنا هذه ؟ قال : فاعرضوا على أن تصدقوا بثلثها ليدفع الله عن باقيها من تخلفون ، قالوا قد عزمنا قال : فانت في امان الله فامضوا فمضوا فظهرت لهم البارقة فخافوا ، فقال الصادق عليه السلام : كيف تخلفون وانتم في امان الله عز وجل ؟ فتقدمن البارقة وترجلا وقبلوا يد الصادق عليه السلام وقالوا : رأينا البارحة في منامنا رسول الله «ص» يأمرنا بعرض انفسنا عليك فتحن بين يديك وتصحبك وهو لا لندفع عنهم الاعداء واللصوص ، فقال الصادق عليه السلام : لا حاجة بنا اليكم فان الذي دفعكم عننا يدفعهم فمضوا سالمين وتصدقوا بالثلث وبورك لهم في تجاراتهم فربعوا للدرهم عشرة فقالوا : ما اعظم بركة الصادق عليه السلام ؟ فقال الصادق عليه السلام : قد تعرفتم البركة في معاملة الله عز وجل ؟ فدوموا عليها .

١٠ - وبهذا الاسناد عن الرضا ، عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام ، قال : رأى الصادق عليه السلام رجلا قد اشتد جزعه على ولده ، فقال : يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى ؟ ولو كنت لما صار اليه ولدك مستعدا لما اشتد عليه جزعك فمصابك بتركك الاستعداد اعظم من مصابك بولدك .

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان ، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام انه قال ان بسم الله الرحمن الرحيم أقرب

الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها قال وقال الرضا عليه السلام
كان ابي عليه السلام اذا خرج من منزله ، قال باسم الله الرحمن الرحيم خرجت
بحول الله وقوته لا بحولي وقوتي بل بحولك وقوتك يا رب متعرضاً به لرزقك
فأنني به في عافية .

١٢ - حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم رضي الله عنه قال حدثني
أبي عن جدي ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبود ، عن الحسين بن خالد ،
قال : قال الرضا عليه السلام سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام ان أول
سورة نزلت باسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وأخر سورة نزلت اذا جاء
نصر الله والفتح .

١٣ حدثنا حزرة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين
وثلاثمائة ، قال : حدثني أبي عن ياسر الخادم ، عن أبي الحسن علي بن موسى
الرضا ، عن أبيه عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : قال
رسول الله «ص» لعلي عليه السلام : يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت
الطريق الى الله وانت النّبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى ، يا
علي انت امام المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين يا علي انت
الفاروق الاعظم وانت الصديق الاكبر ، يا علي انت خليفي على امتي وانت
قاضي ديني وانت منجز عداتي ، يا علي انت المظلوم بعدي ، يا علي انت المفارق
بعدي ، يا علي انت المحجور بعدي ، اشهد الله تعالى ومن حضر من امتى أن
حزبك حزبي وحزبي حزب الله وان حزب اعدائك حزب الشيطان .

١٤ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن جامع
الهميري عن احمد بن هلال العبرتاني^(١) عن الحسن بن محبوب عن أبي الحسن
الرضا عليه السلام قال : قال لي لا بد من فتنة صيام صيлем^(٢) تسقط فيها كل

(١) وفي نسخة أخرى العبرتاني : قرية من قرى نهروان .

(٢) الصيام : الامر الشديد والداهية . البف .

بطانة ووليجه^(١) وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي ، يبكي عليه السباء وأهل الأرض وكل حرى وحران^(٢) وكل حزين هفان ، ثم قال : بأبي وامي سمي جدي شبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور تتقد بشعاع ضياء القدس ، كم من حرى مؤمنة وكم مؤمن متائب حيران حزين عند فقدان الماء المعين^(٣) كان بهم آيس ما كانوا ، قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب ، يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على الكافرين .

١٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سمعت الرضا عليه السلام ، يقول : أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد ، وذلك قوله تبارك وتعالى واسجد واقترب^(٤) .

١٦ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : الصلاة قربان كل تقى .

١٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله و محمد بن يحيى العطار جميعاً ، عن أحد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن سليمان الجعفري ، قال : قال الرضا عليه السلام : جاءت ريحانا ساجداً ، وجعل كل انسان يطلب موضعها وانا ساجد ملح في الدعاء على ربى عز وجل حتى سكتت .

١٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ؛ عن أحد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيغ ، قال : رأيت ابا الحسن عليه السلام اذا سجد بحرك ثلاث

(١) بطانة الرجل ووليجته : خاصة .

(٢) اي امرأة حزينة ورجل حزين .

(٣) اي الطاهر : سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « قل ارأيتم ان أصبح ملوككم غوراً فمن يأتكم بعاه معين » فقال عليه السلام مانكم أبوابكم الانفة والانفة أبواب الله فمن يأتكم بهاء معن يعني يأتكم بعلم الامم من تفسير علي بن ابراهيم .

(٤) سورة العلق : الآية ١٩ .

اصابع من أصابعه واحدة بعد واحدة تحريراً خفيفاً كأنه بعد التسبيح ، ثم يرفع رأسه ، قال : ورأيته يركع ركوعاً اخفض من رکوع كل من رأيته يركع ، كان اذا رکع جنح بيديه .

١٩ - حديثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد ابن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : سمعته يقول اذا نام العبد وهو ساجد ، قال الله عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي .

٢٠ - حديثنا أبي و محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنها قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال قرأت كتاب ابي الحسن الرضا عليه السلام الى ابي جعفر يا ابا جعفر بلغني ان المولى اذا ركبت آخر جوک من الباب الصغير فاما ذلك من بخل بهم لشلا ينال منك احد خيرا فاسألك بحقی عليك لا يكن مدخلك وخرجك الا من الباب الكبير واذا ركبت فليكن منك ذهب وفضة ثم لا يسألك أحد الا اعطيته . ومن سألك من عمومتك ان تبره فلا تعطه أقل من خمسين ديناراً والكثير اليك ؛ ومن سألك من عماتك فلا تعطها أقل من خمسة وعشرين دينارا ، والكثير اليك ، اني اريد ان يرفعك الله فانفق ولا تخش من ذي العرش اقتارا^(١) .

٢١ - حديثنا ابو علي احمد بن ابي جعفر البهقي^(٢) قال : حدثنا ابو علي احمد بن علي بن جبرائيل الجرجاني الباز ، قال : حدثنا اسماعيل بن ابي عبد الله ابو عمرو القطان ، قال : حدثنا احمد بن عبد الله بن عامر الطائي ببغداد على باب صقر السكري عند جسر ابي الزنج ، قال حدثني ابي أحد ابن سليمان الطائي ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة سنة أربعين وتسعين ومة ، قال : حدثني ابي موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه علي بن الحسين ، قال : حدثني ابي الحسين بن علي ،

(١) قتل على عياله : ضيق عليهم .

(٢) بهق : رستاق من الرسائق او بلد من بلاد المعجم .

قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» تخر
ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيمة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة
من قوائم العرش تقول : يا حكم الحاكمين احكم بيني وبين قاتل ولدي قال
علي بن أبي طالب عليه السلام : قال رسول الله «ص» وتحكم لابنتي فاطمة
ورب الكعبة .

٢٢ - حدثنا أبو اسد عبد الصمد بن عبد الشهيد الانصاري رضي الله
عنه ، بسمرقند^(١) قال حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن اسحاق العلوى
الموسوى ، قال : حدثنا أبي ؟ قال : اخبرنى عمى الحسن بن اسحاق ، قال
سمعت عمى علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : حدثني أبي ، عن
ابيه ، عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» :
من دان بغير سماع الزمه الله البته^(٢) الى الفناء ، ومن دان بسماع من غير الباب
الذى فتحه الله عز وجل خلقه فهو مشرك ، والباب المأمون على وحي الله تبارك
وتعالى محمد «ص» .

٢٣ - حدثنا ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال
حدثنا أبو سعيد النسوى^(٣) ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن هارون قال
حدثنا أحمد بن أبي الفضل البلخي قال حدثني خال يحيى بن سعيد البلخي ،
عن علي بن موسى الرضا ، عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن
محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن
علي ، عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : بينما انا امشي مع النبي
«ص» في بعض طرقات المدينة ، اذ لقينا شيخ طويل كث اللحية^(٤) بعيد ما بين
المنكرين ، فسلم على النبي «ص» ورحب به ثم التفت الي ، فقال السلام عليك
يا راب الخلفاء ورحمة الله وبركاته ، اليس كذلك هو يا رسول الله ؟ فقال له

(١) سمرقند : مدينة معروفة مشهورة .

(٢) هكذا في أكثر النسخ التي بأيدينا ؛ ولكن في بعض النسخ «التيه» وهو الصواب .

(٣) عل وزن الخلبي منرب الى النساء بالفتح والقصر وهي بلدة بسرخس .

(٤) كث اللحية : اجتمع شعرها وكث وجعد من غير طول .

رسول الله «ص» : بل ، ثم مضى ، فقلت : يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له ؟ قال : أنت كذلك والحمد لله ان الله عز وجل قال في كتابه : ﴿أَنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(١) والخليفة المجعلو فيها آدم عليه السلام وقال ﴿يَا دَاؤِدَ انَا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾^(٢) فهو الثاني وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال هارون عليهما السلام ﴿وَالخَلْفَىٰ فِي قَوْمِي وَاصْلَحْ﴾^(٣) فهو هارون اذا استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث ، وقال عز وجل : ﴿وَإِذَا نَّاهَنَا عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْتَ وَصِبِيَّ وَوَزِيرِي وَقاضِي دِينِي وَالْمُؤْذِنِي عَنِّي وَأَنْتَ مَنِ بَعْزَلَهُ هَارُونُ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَدْرِي مَنْ هُوَ﴾^(٤) فقلت : لا ، قال : ذاك اخوك الخضر عليه السلام فاعلم .

٢٤ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الأدمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي الرضا ، عن أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت أنا وفاطمة على رسول الله «ص» ، فوجدهته يبكي بكاء شديدا ، فقلت : فداك أبي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك ؟ فقال : يا علي ليلة اسرى بي الى السماء رأيت نساء من امتي في عذاب شديد ؛ فانكرت شأنهن ؛ فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن ، ورأيت امرأة معلقة بشعرها يغلق دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحنميم يصب في حلقتها ورأيت امرأة معلقة بشديتها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ، ورأيت امرأة قد شد رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ، ورأيت امرأة صماء عمباء

(١) سورة البقرة : الآية ٣٠ .

(٢) سورة ص : الآية ٢٦ .

(٣) سورة الاعراف : الآية ١٤٢ .

(٤) سورة التوبة : الآية ٣ .

خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها ويدنها متقطع من الحذام والبرص ، ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار ، ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدتها ومؤخرها بمقاريس من نار، ورأيت امرأة تحرق وجهها ويداها وهي تأكل امعانها ورأيت امرأة رأسها على الخنزير ويدنها بدن الحمار وعليها الف الف لون من العذاب ، ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يصربون رأسها ويدنها بمقامع^(١) من نار فقالت فاطمة عليها السلام : حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حق وضع الله عليهم هذا العذاب ؟ فقال : يا بنقي اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تقطي شعرها من الرجال ، واما المعلقة بلسانها فانها كانت توذى زوجها واما المعلقة بشديها فانها كانت تختن من فراش زوجها ، واما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغیر اذن زوجها ، واما التي كانت تأكل لحم جسدها فانها كانت تزین بدنها للناس ، واما التي شد يداها الى رجلها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغسل من الجنابة والخیض ولا تتظف وكانت تستهين بالصلوة ، واما الصماء العمیاء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها ، واما التي كانت تفرض لحمة بالمقاريس فانها كانت تعرض نفسها على الرجال ، واما التي كانت تحرق وجهها ويدنها وهي تأكل امعانها . فانها كانت قوادة ، واما التي كان رأسها على الخنزير ويدنها بدن الحمار فانها كانت خمامه كذابة ، واما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة^(٢) نواحة حاسدة ثم قال عليه السلام ويل لأمرأة اغضبت زوجها وطوى لأمرأة رضي عنها زوجها .

٢٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عرفة ، قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام يا بن عرفة ان النعم كالابل المعقولة في عطنها على العوم^(٣) ما احسنوا

(١) المقصمة كمكنة : العمود من الحديد .

(٢) القينة : الامة المغنية .

(٣) المعطن : مبرك الابل ومربيض الفنم حول الماء ، والعلوم : اسبر الابل .

جوادها فإذا أسلأوا معمالتها واناليها تفرد عنهم .

٢٦ - حديثنا أبي رضي الله عنه قال حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ياسر الخادم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لشلا يأكلوا من طعامه .

٢٧ - حديثنا محمد بن جعفر بن مسرور رضي الله عنه قال : حدثني الحسين بن محمد بن عامر ، عن معل بن محمد البصري ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سمعت أبي الحسن عليه السلام يقول : السخي قريب من الله ؛ قريب من الجنة ، قريب من الناس بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الجنة ، بعيد من الناس قريب من النار قال : وسمعته يقول السخاء شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا ، من تعلق بغضن من أغصانها دخل الجنة .

٢٨ - حديثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب وأحمد بن محمد ، عن ابيه ، عن علي بن اسباط والمخجال انها سمعا الرضا عليه السلام يقول : كان العابد من بني اسرائيل لا يتبعده حتى يصمت عشر سنين .

٢٩ - حديثنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه ، قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن صياد ، عن ابويها ، عن الحسن بن علي ، عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه الرضا علي بن موسى ، عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسوها سبع سموات وهو بكل شيء عليم ﴿ قال ﴾ هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ﴾ لتعبروا ولتوصلوا به الى رضوانه وتتوقدوا به من عذاب نيرانه ﴾ ثم استوى الى السماء ﴾ اخذ في خلقها وانتقانها ﴾ فسوها سبع سموات وهو بكل شيء عليم ﴾^(١) ولعلمه بكل

. ٢٩ سورة البقرة : الآية

شيء علم المصالح فخلق لكم كلما في الأرض لصالحكم يا بني آدم .

٣٠ - حدثنا محمد بن علي ماجيلوه وأحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم وأحمد بن زياد بن جعفر المعداني رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن علي بن عبد ، عن الحسين بن خالد عن الرضا علي بن موسى ، عن ابيه موسى بن جعفر ؟ عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي ، عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : لكل امة صديق وفاروق ، وصديق هذه الامة وفاروقها علي بن ابي طالب عليه السلام ؛ وانه سفينة نجاتها وباب حطتها ، وانه يوشعها وشمعونها ، وذو قرنبيها ، معاشر الناس ان عليا خليفة الله وخليفي عليكم بعدي وانه لامير المؤمنين وخير الوصيين ، من نازعه فقد نازعني ، ومن ظلمه فقد ظلمني ؛ ومن غالبه فقد غالبني ، ومن بره فقد برقني ، ومن جفاه فقد جفاني ، ومن عاداه فقد عاداني ، ومن والاه فقد والاني ، وذلك انه أخي وزيري وخلوق من طيني و كنت أنا وهو نورا واحدا .

٣١ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن ابي جعفر الكمباني و محمد بن يحيى العطار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، قال : سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول : ان رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ثم اخذه وطرحه على طريق افضل سبط من اسباط بني اسرائيل ، ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام : ان سبط آل فلان قتلوا فلانا ، فأخبرنا من قتلها ، قال : اتنون بقرة ﴿ قالوا أتخلنا هزوا قال اهوذ باهه ان اكون من الجاهلين ﴾ ولو انهم عمدوا الى اي بقرة اجزائهم ولكن شلدوا فشدوا الله عليهم ﴿ قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي قال انه يقول لها بقرة لا فارض ولا بكر ﴾ يعني لا صغيرة ولا كبيرة عوان بين ذلك ولو انهم عمدوا الى اي بقرة اجزائهم ولكن شلدوا فشدوا الله عليهم ﴿ قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما لو بها قال انه يقول لها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ ولو انهم عمدوا الى اي بقرة لاجزائهم ، ولكن

شددوا فشدد الله عليهم ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا انشاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول ثير الارض ولا تسقى الحمر مسلمة لاشية فيها قالوا الان جئت بالحق ﴾ فطلبوها عند فقي من بني اسرائيل ، فقال : لا ابيعها الا بثلا مسکها^(١) ذهبأ فجاوز وا الى موسى عليه السلام ، فقالوا له ذلك فقال : اشتروها فاشتروها وجاوزوا بها ، فامر بذبحها ، ثم امر ان يضرب الميت بذنبها ، فلما فعلوا ذلك حمى المقتول ، وقال : يا رسول الله ان ابن عمي قتلني دون من يدعني عليه قتلي ، فعلموا بذلك قاتله فقال رسول الله موسى بن عمران عليه السلام لبعض اصحابه : ان هذه البقرة ها نبا ، فقال : وما هو ؟ قال : ان فقي من بني اسرائيل كان باراً بابيه وانه اشتري تبيعاً^(٢) فجاء الى ابيه ورأى ان المقاليد تحت رأسه فكره ان يوقيه فترك ذلك البيع ، فاستيقظ ابوه ، فاخبره ، فقال له : احسنت ، خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتتك قال له رسول الله موسى بن عمران عليه السلام انظروا الى البر ما بلغ بأهله ؟

٣٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا الريان بن الصلت ، قال : سألت الرضا عليه السلام يوماً بخراسان فقلت : يا سيدی ان ابراهيم بن هاشم العباسی حکى عنك انك رخصت له استئصال الغناء ، فقال : كذب الزنديق اثنا سألفي عن ذلك ، فقلت له : ان رجلاً سأله ابا جعفر عليه السلام عن ذلك ، فقال له ابو جعفر عليه السلام : اذا ميز الله بين الحق والباطل فلين يكون الغناء فقال : مع الباطل فقال له ابو جعفر عليه السلام قد قضيت .

٣٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله عز وجل نبينا الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر ، قال : وسمعته عليه السلام

(١) المسک بالفتح : الجلد .

(٢) التبع : ولد البقرة في اول سنة .

يقول : لاتدخلوا بالليل بيتأ مظلما الا مع السراج .

٣٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر المدائى رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ياسر الخادم ، قال سأله بعض القواد أبا الحسن الرضا عليه السلام عن أكل الطين ، وقال : ان بعض جواريه يأكلن الطين فغضب ثم قال : ان أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير ، فأنهان عن ذلك ، قال : وحدثني ياسر ، قال : كان الرضا عليه السلام اذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد اصابه العرق والغبار رفع يديه ، وقال ؛ « اللهم ان كان فرجي ما انا فيه بالموت فاعجله الى الساعة ، ولم ينزل مفموماً مكروباً » الى ان قبض عليه السلام ، قال ياسر : وكتب من نيسابور الى المؤمنون ان رجلاً من المجوس اوصى عند موته بمال جليل يفرق في الفقراء والمساكين ففرقه قاضي نيسابور على فقراء المسلمين ، فقال المؤمنون للرضا عليه السلام : يا سيد ما تقول في ذلك ؟ فقال الرضا عليه السلام : ان المجوس لا يتصدقون على فقراء المسلمين فاكتبه اليه ان يخرج بقدر ذلك من صدقات المسلمين ، فيتصدق به على فقراء المجوس ؛ وقال علي بن ابراهيم بن هاشم : وحدثني ياسر وغيره عن الرضا عليه السلام باحاديث كثيرة لم اذكرها لاني سمعتها منذ دهر .

٣٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه قال : اذا اهل هلال ذي الحجة ونحوه بالمدينة ، لم يكن لنا ان نحرم الا بالحج لانا نحرم من الشجرة وهو الذي وقت رسول الله «ص» وانت اذا قدمتم من العراق ، فأهل الهلال ، فلكم ان تعمروا ، لأن بين ايديكم ذات عرق وغيرها مما وقت لكم رسول الله «ص» ، فقال له الفضل : فلي الان ان اتعنم وقد طفت بالبيت فقال له : نعم ، فذهب بها محمد بن جعفر الى سفيان بن عيينة واصحاب سفيان ، فقال لهم : ان فلانا قال : قال كذا وكذا ، فشئن على أبي الحسن عليه السلام .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : سفيان بن عيينة لقي الصادق عليه السلام وروى عنه وبقي الى ايام الرضا عليه السلام .

٣٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال :
حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن
محمد بن ابي نصر البزنطي ، قال : قلت لابي الحسن عليه السلام ، كيف
صنعت في عامك ؟ فقال : اعتمرت في رجب ودخلت ممتئعا وكذلك افعل اذا
اعتمرت .

٣٧ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى المطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، قال : حدثني ابو سعيد الادمي ، عن احمد بن موسى بن سعد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : كنت معه في الطواف ، فلما صرنا معه بحذاء الركن اليمني اقام عليه السلام فرفع يديه ثم قال : « يا الله يا ولی العافية ويا خالق العافية ويا رازق العافية والمتنع بالعافية والمتنان بالعافية والمتفضل بالعافية ويا خالق العافية ويا رازق العافية والمتنع بالعافية والمتنان بالعافية والمتفضل بالعافية علي وعلی جميع خلقك ، يا رحن الدنيا والآخرة ورحيمها صل علی محمد وآل محمد وارزقنا العافية ودوان العافية وتمام العافية وشكرا العافية في الدنيا والآخرة يا ارحم الراحفين » .

٣٨ - حدثنا محمد بن موسى بن التوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن اسحاق بن ابراهيم ، عن مقاتل بن مقاتل ؛ قال : رأيت ابا الحسن الرضا عليه السلام في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يجتمعون وهو عرم .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : في هذا الحديث فوائد احدها اطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة ؛ ولعله ان ما ورد من كراهة ذلك اغا هو في حال الاختيار والفائدة الثانية الاطلاق في الحجامة في وقت الزوال ، والفائدة الثالثة : انه يجوز للمحرم ان يتحجج اذا اضطر ولا يحلن مكان الحجامة .

٣٩ - حدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه قال : حدثني عمي محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان قال : سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام : ان رسول الله «ص» احتجم وهو صائم حرم .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : ليس هذا الخبر خلافاً لخبر الذي روی عنہ علیہ السلام انه قال : افطر الحاجم والمحجوم لأن الحجامة مما امر به عليه السلام وسننه واستعمله فمعنى قوله عليه السلام افطر الحاجم والمحجوم هو : انها دخلاً بذلك في سنتي وفطوري .

٤٠ - حدثنا ابی رضی الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال : رأیت ابا الحسن عليه السلام وهو يريد أن يodus للخروج الى العمرة فاق القبر عن موضع رأس النبي (ص) بعد المغرب فسلم على النبي (ص) ولزق بالقبر ثم انصرف حتى ان القبر ، فقام الى جانبه يصلّي فاللزق منكب الایسر بالقبر قريباً من الاسطوانة التي دون الاسطوانة المخلفة عند رأس النبي (ص) وصل ست ركعات او ثمان ركعات في نعليه ، قال : وكان مقدار ركوعه وسجوده ثلاثة تسبیحات واکثر ؛ فلما فرغ سجد سجدة اطال فيها حتى بلّ عرقه الحصى ، قال : وذكر بعض اصحابه انه الصدق خلقه بأرض المسجد .

٤١ - حدثنا ابی رضی الله عنه قال : حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن بمحی بن عمران الاشعري قال : حدثنا موسی بن عمر عن محمد بن اسماعیل بن بزیع ، قال : رأیت علی ابی الحسن الرضا عليه السلام وهو محروم خاتماً .

٤٢ - حدثنا ابی رضی الله عنه قال : حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن بمحی بن عمران الاشعري قال : حدثني محمد بن احمد عن الحسن بن علي بن کیسان عن موسی بن سلام قال : اعتمر ابو الحسن الرضا عليه السلام فلما ودع البيت وصار الى باب الحناطین^(۱) ليخرج منه وقف في صحن المسجد في ظهر الكعبة ثم رفع يديه فدعا ثم التفت اليانا فقال : نعم المطلوب به الحاجة اليه الصلاة فيه افضل من الصلاة في غيره ستين سنة او شهراً فلما صار عند الباب قال : اللهم اني خرجت علی ان لا اله الا انت .

(۱) باب الحناطین : باب من ابواب صحن المسجد الذي زاد بنو امية على المسجد الحرام ما بين باب السلام وباب الزيارة عند زاوية هذا الصحن .

٤٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال :
حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم ؛ عن ابراهيم بن ابي محمود
قال : رأيت الرضا عليه السلام ودع البيت ، فلما اراد ان يخرج من باب المسجد
خرّ ساجداً ثم قام فاستقبل القبلة وقال : « اللهم اني انقلب على ان لا اله الا
الله » .

٤٤ - حدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان قال : حدثني
عمي ابو عبد الله محمد بن شاذان قال : حدثنا الفضل بن شاذان ؛ قال :
حدثنا محمد بن اسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام ، قال : سأله عن
القنوت في الفجر والوتر ، فقال قبل الركوع ، قال ؛ وسألته عن شرب الفقاع
فكرهه كراهة شديدة^(١) ، وسألته عن الصلاة في الثوب المعلم فكره ما فيه
التماثيل ، وسألته عن الصبية يزوجها أبوها ثم يموت وهي صغيرة ثم تكبر قبل
أن يدخل بها زوجها أيموز عليها التزويج او الامر اليها ؟ فقال : يجوز عليها
تزويج أبيها ، وقال عليه السلام قال أبو جعفر : لا ينقض الوضوء الا ما خرج
من طرفيك الذين جعلها الله لك أو قال : الذين أنعم الله عليك ، وسألته عن
الصلاوة بمكة والمدينة تقصير او تمام ؟ فقال قصر ما لم تعزم على مقام عشرة ، وسألته
عن قناع النساء من الخصياب ؟ فقال : كانوا يدخلون على بنات أبي الحسن عليه
السلام فلا يتنقنن ؛ وسألته عن أم الولد لها أن تكشف رأسها بين ايدي
الرجال ، فقال تتقنن ، وسألته عن آنية الذهب والفضة فكرهها ، فقلت له :
قد روى بعض أصحابنا انه كانت لابي الحسن موسى عليه السلام مرآة ملبسة
فضة ، فقال لا بحمد الله ، اما كانت لها حلقة فضة وهي عندي الآن ،
وقال : ان العباس يعني أخيه حين غدر عمل له عود ملبس فضة من نحو ما
يعمل للصبيان تكون فضته نحو عشرة دراهم ، فامر به أبو الحسن عليه السلام
فكسر ، وسألته عن الرجل له الجارية فيقبلها ، هل تحمل لولده ؟ فقال :
بشهوة ؟ قلت : نعم ، قال : لا ، ما ترك شيئاً اذا قبلها بشهوة ، ثم قال عليه
السلام ابتداءً منه : لو جردها ، فنظر اليها بشهوة حرمت على ابيه وابنه ،

(١) المراد من الكراهة هي الحرمة وكثيراً ما يستعمل في الروايات الكراهة ويراد منها الحرمة .

قلت : اذا نظر الى جسدها ؟ قال : اذا نظر الى فرجها ؛ وسألته عن حد الجاربة الصغيرة السن التي اذا لم تبلغه لم يكن على الرجل استبانتها ؟ فقال : اذا لم تبلغ استبرأ شهر قلت وان كانت ابنته سبع سنين او نحوها من لا تحمل؟ فقال هي صغيرة ولا يضرك ان لا تستبرأها ، فقلت : ما بينها وبين تسعة سنين فقال : نعم تسعة سنين ، وسألته عن امرأة ابتليت بشرب نبيذ ، فسكت ، فزوجت نفسها من رجل في سكرها ، ثم افاقت ، فانكترت ذلك ، ثم ظلت انه يلزمهها فزوجت منه ، فأقامت مع الرجل على ذلك التزويع احلال هو لها ام التزويع فاسد لمكان السكر ولا سبيل للزوج عليها ؟ قال : اذا قامت بعدما معه افاقت ، فهو رضاها قلت : ويجوز ذلك التزويع عليها ؟ قال : نعم ، وسألته عن عملة وكانت بين اثنين ، فاعتقاها ولها اخ غائب وهي بكر ؛ ويجوز لأحدهما أن يزوجهما او لا يجوز الا بأمر أخيها ؟ فقال : بل يجوز ان يزوجهما قلت : فيتزوجها هو وان اراد ذلك ، قال : نعم ، قال : وقال عليه السلام لي : احسن بالله الظن ، فان الله عز وجل يقول : أنا عند ظن عبدي ان خيرا فخير ، وان شرًا فشر ، وقال عليه السلام في الائمة انهم علماء صادقون مفهومون محدثون قال : وكتب اليه عليه السلام اختلف الناس علي في الريبة^(١) فيما تأمرني فيها ؟ فكتب لا بأس بها .

٤٥ - حدثنا : أبي محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثني محمد بن عبد الله المسمعي ، قال : حدثني احمد بن الحسن الميشمي^(٢) انه سأله الرضا عليه السلام يوماً وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله «ص» في الشيء الواحد ، فقال عليه السلام : ان الله عز وجل حرم حراما وأحل حلالا وفرض فرائض فيما جاء في تعليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله أو دفع فريضة في كتاب الله رسماها بين قائم بلا ناسخ نسخ ذلك بذلك مما لا يسع الاخذ به ، لأن رسول الله «ص» لم يكن ليحرم ما أحل الله

(١) الريبة : ضرب من السمك فيه جواز أكل الريبة ولعله محظوظ على التقبة .

(٢) الميشمي لعله منسوب الى ميثم التمار صاحب أمير المؤمنين عليه السلام .

ولا ليحلل ما حرم الله ، ولا ليغير فرائض الله واحكامه ، كان في ذلك كله متبعاً
 مسلماً مؤدياً عن الله وذلك قول الله عز وجل : « اتَّبِعُ الَّذِي مَا يُوحَىٰ إِلَيْكُمْ »^(١)
 فكان عليه السلام متبعاً لله مؤدياً عن الله ما أمره به من تبليغ الرسالة ، قلت :
 فإنه يرد عنكم الحديث في الشيء عن رسول الله «ص» مما ليس في الكتاب وهو
 في السنة ، ثم يرد خلافه ، فقال : وكذلك قد نهى رسول الله «ص» عن
 أشياء نهى حرام ، فوافق في ذلك نبيه نهى الله تعالى ، وامر باشياء فصار ذلك
 الامر واجباً لازماً كعدل^(٢) فرائض الله تعالى ووافق في ذلك امره امر الله تعالى
 فيما جاء في النبي عن رسول الله «ص» نهى حرام ، ثم جاء خلافه لم يسع
 استعمال ذلك ، وكذلك فيها امر به ، لانا لا نرخص فيها لم يرخص فيه رسول
 الله «ص» ولا نأمر بخلاف ما امر رسول الله «ص» الا لعلة خوف ضرورة فاما
 أن نستحلل ما حرم رسول الله «ص» او نحرم ما استحلل رسول الله «ص» ، فلا
 يكون ذلك ابداً ، لانا تابعون لرسول الله «ص» مسلمون له كما كان رسول الله
 «ص» تابعاً لامر ربه عز وجل مسلماً له ، وقال عز وجل : « مَا أَنْهَكُمُ الرَّسُولُ
 فَخُلُودُهُ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنِهِ فَاتَّهُوا »^(٣) وان رسول الله «ص» نهى عن أشياء ليس
 نبي حرام بل اعافه وكراهة ، وامر باشياء ليس امر فرض ولا واجب بل امر
 فضل ورجحان في الدين ، ثم رخص في ذلك للمعلوم وغير المعلوم ، فيما كان
 عن رسول الله «ص» نهى اعافه اوامر فضل ، كذلك الذي يسع استعمال
 الشخص فيه ، اذا ورد عليكم عنا فيه الخبران باتفاق يرويه من يرويه في النبي
 ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيها يجب الاخذ
 باحدهما او بهما جميعاً او بايهما شئت واحببت موسوع ذلك لك من باب التسليم
 لرسول الله «ص» والرد اليه والينا وكان تارك ذلك من باب العناد والانكار وترك
 التسليم لرسول الله «ص» مشركاً بالله العظيم ، فيما ورد عليكم من خبرين
 مختلفين فأعرضوهما على كتاب الله فيما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً او حراماً
 فاتبعوا ما وافق الكتاب ، وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن النبي «ص»

(١) سورة البقرة : الآية ١٥ .

(٢) العدا ، بالكسر : المثل .

(٣) سورة الحشر : الآية ٧ .

فيا كان في السنة موجوداً منهاً عنه نهي حرام او مأموراً به عن رسول الله «ص» امر الزام فاتبعوا ما وافق نهي رسول الله «ص» وامرها ، وما كان في السنة نهي اعافه وكراهة ، ثم كان الخبر الآخر خلافه ، فذلك رخصة فيها عافه رسول الله «ص» وكرهه ولم يحرمه ، فذلك الذي يسع الاخذ بها جميعاً او باليها شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد الى رسول الله «ص» ، وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردو اليها علمه فتحن اولى بذلك ، ولا تقولوا فيه بأرائكم ، وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وانت طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : كان شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه سبيلاً الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحديث ، واما اخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب ، لأنه كان في كتاب الرحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي .

٤٦ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن ابراهيم بن ابي محمود ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : سأله عن القيء والرعاف والمدة والدم أينقض الوضوء؟ فقال : لا ينقض شيئاً .

٤٧ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ؛ قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى . عن محمد بن سهل ، عن زكرياء بن آدم ، قال : سأله الرضا عليه السلام عن الناسور^(١) ، فقال عليه السلام اما تنقض الوضوء ثلاثة البول والغائط والريح .

٤٨ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا احمد بن سعد بن عبد الله ، قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشائ ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : سأله عن الدواء يكون على يدي الرجل أيجزيه أن يمسح في الوضوء على الدواء المطل على؟ فقال نعم ، يمسح عليه ويجزيه .

(١) الناسور بالسين والصاد كما قال في القاموس : علة تخرج في نواحي المقلدة .

٤٩ - حديثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله ؛ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سهل ، عن أبيه قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الرجل يبقى عن وجهه اذا توضأ ؟ فقال : يجوز له ان يبله من بعض جسده .

٥٠ - حديثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النسابوري العطار رضي الله عنه ، قال حدثنا علي بن محمد بن قبيطة ، عن الفضل بن شاذان ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لما حل رأس الحسين بن علي عليها السلام الى الشام أمر يزيد لعنه الله ، فوضع ونصبت عليه مائدة فما قبل هو لعنه الله واصحابه يأكلون ويشربون الفقاع ، فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره وسط عليه رقعة الشطرنج ، وجلس يزيد عليه اللعنة يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين وأباه وجده صلوات الله عليهم ويستهزئ بهذكرهم ، فمك قمر صاحبه^(١) تناول الفقاع ؛ فشربه ثلاث مرات ، ثم صب فضله على ما يلي الطست من الارض ، فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ، ومن نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد ، يمحوا الله عز وجل بذلك ذنبه ولو كانت بعدد النجوم .

٥١ - حديثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثنا أبي ، عن أحد بن علي الانصاري ، عن عبد السلام بن صالح المروي ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، يقول : أول من اخند له الفقاع في الاسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنه الله ، فاحضر وهو على المائدة وقد نصبها على رأس الحسين عليه السلام ، فجعل يشربه ويسقي أصحابه ويقول لعنه الله : اشربوا ، فهذا شراب مبارك ولو لم يكن من بركته الا انا اول ما تناولناه ورأس عدونا بين أيدينا وما ندتنا منصوبة عليه ونحن نأكله ونفوسنا ساكتة وقلوبنا مطمئنة ، فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع ، فإنه من شراب أعدائنا ، فان لم يفعل فليس منا ، ولقد حديثي أبي ، عن أبيه ، عن آبائه

(١) أي غلبه بلعب القمار .

عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال قال رسول الله «ص» : لا تلبسوا لباس اعدائي ولا تطعموا مطاعم اعدائي ، ولا تسلكوا مسالك اعدائي فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : لباس الاعداء هو السواد ، ومطاعم الاعداء النبيذ المسكر والفقاع والعلين والجربي من السمك والممار ما هي والزمير والطافى وكل ما لم يكن له فلوس من السمك ولحم الضب والارنب والثعلب وما لم يدف من الطير وما استوى طرفاه من البيض والدبى من الجراد وهو الذي لا يستقل بالطيران والطحال ، ومسالك الاعداء مواضع التهمة و المجالس شرب الخمر ، والمجالس التي فيها الملاهي و المجالس الذين لا يقضون بالحق والمجالس التي يعاب فيها الائمة عليهم السلام والمؤمنون و المجالس أهل المعاصي والظلم والفساد والقمار [وقد بلغني ان في انواع الفقاع ما قد يسكر كثيرة وما اسكنر كثيرة فقليله وكثيرة حرام] .

٥٢ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه ، قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النسابوري عن الفضل بن شاذان ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول استعمال العدل والاحسان مؤذن بدوام النعمة ولا حول ولا قوة الا بالله .

٣١ - باب

(فيها جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة)

قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري قدس الله روحه .

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنها ، قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ، قالا : حدثنا ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن الجهم ، قال : سمعت أبا الحسن علي ابن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : صديق كل امر عقله وعدوه جهله .

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن ابراهيم بن أحمد المكتب رحهم الله ، قالوا : حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسفي عن عمود بن أبي البلاد ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل .

و بهذه الاستناد عن ابراهيم بن أبي عمود ، قال : قال الرضا عليه السلام المؤمن الذي اذا احسن استبشر ، واذا اساء استغفر ، والمسلم : الذي يسلم المسلمين من لسانه ويده ، ليس منا من لم يؤمن جاره بوائقه^(١) .

(١) قال الجوهري : الباقلة : الدهاء والشر، وفي الحديث : لا يدخل الجنة من لم يأمن جاره بوائقه .

٤ - حدثنا أبو الحسن محمد ابن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرود في
داره ، قال : حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، قال حدثنا أبو
القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة ، قال : حدثنا أبي
في سنة ستين ومائتين ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة
أربع وعشرين ومائة وحدثنا أبو منصور أحمد بن ابراهيم بن بكر الخوري
بنسيبور ، قال : حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن هارون بن محمد الخوري ،
قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنسيبور قال حدثنا أحمد بن
عبد الله المروي الشيباني ، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام وحدثني أبو
عبد الله الحسين بن محمد الاشناوي الرازي العدل ببلخ ، قال : حدثنا علي بن
محمد بن مهروره التزويفي ، عن داود بن سليمان الفراء ، عن علي بن موسى
الرضا عليه السلام ، قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن
محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني
أبي الحسين بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول
الله «ص» قال اربعة انا لم شفيع يوم القيمة ، المكرم لنزري ، والقاضي لم
حوائجهم ، والساعي لم في امورهم عندما اضطروا اليه ، والمحب لم يقلبه
ولسانه .

٥ - وبهذا الاسناد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : حدثني
أبي موسى بن جعفر ، قال حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد
ابن علي ؛ قال : حدثني أبي علي بن الحسين عليه السلام ، قال : حدثني اسماء
بنت عميس ، قالت : حدثني فاطمة عليها السلام لما حلت بالحسن عليه
السلام وولدته جاء النبي «ص» ، فقال : يا اسماء هلمي ابني فدفعته اليه في
خرقة صفراء فرمى بها النبي «ص» وأذن في اذنه اليمنى وأقام في اذنه اليسرى ،
ثم قال لعلي عليه السلام باي شيء سميت ابني ؟ قال : ما كنت اسبقك باسمه
يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حرباً ، فقال النبي «ص» : ولا انا اسبق
باسمك رب ، ثم هبط جبرائيل عليه السلام ، فقال : يا محمد العلي الاعلى
يقرئك السلام ، ويقول : علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك سم
ابنك هذا باسم ابن هارون فقال النبي «ص» : وما اسم ابن هارون ؟ قال :

شبر ، قال النبي «ص» لسانى عربى ، قال جبرائيل عليه السلام : سمه الحسن ، قالت اسماه فسماه الحسن ، فلما كان يوم سابعه عق النبي «ص» عنه بكشين املحين وأعطي القابلة فخذنا ودينارا ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطل رأسه بالخلوق ثم قال : يا اسماه الدم فعل الجاهلية ، قالت اسماه فلما كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام وجاء النبي «ص» ، فقال يا اسماه هلمي ابني ، فدفعته اليه في خرقة بيضاء ، فاذن في اذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضعه في حجره فبكا فقالت اسماه بأبي أنت وأمي من بكائك ؟ قال على ابني هذا ، قلت انه ولد الساعة يا رسول الله ، فقال : تقتله الفتنة الباغية من بعدي لا أنالم الله شفاعتي ، ثم قال يا اسماه لا تخبرى فاطمة بهذا فانها قريبة عهد بولادته ، ثم قال لعلي : أي شيء سميت ابني هذا ؟ قال : ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله ؛ وقد كنت احب ان اسميه حربا ؛ فقال النبي «ص» ولا اسبق باسمه ربى عز وجل ثم هبط جبرائيل عليه السلام ، فقال : يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ؛ ويقول لك علي منك كهارون من موسى سم ابنك هذا باسم ابن هارون ، قال النبي «ص» وما اسم ابن هارون ، قال : شبير قال النبي «ص» لسانى عربى قال جبرائيل عليه السلام سمه الحسين ، فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي «ص» بكشين املحين ، وأعطي القابلة فخذنا ودينارا ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ، ورقى وطل رأسه بالخلوق فقال يا اسماه الدم فعل الجاهلية .

٦ - وبهذا الاستناد قال: قال رسول الله «ص» : تنشر ابنتي فاطمة يوم القيمة ومعها ثياب مصبوبة بالدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احکم بيبي وبين قاتل ولدي ، قال رسول الله «ص» فيحکم الله تعالى لابنتي ورب الكعبة ! وان الله عز وجل يغضب بغضب فاطمة ويرضى لرضتها .

٧ - وبهذا الاستناد ، قال: قال رسول الله «ص» : لما اسرى بي الى السماء أخذ جبرائيل بيدي واقعدني على درونك^(١) من دراينيك الجنة ، ثم ناولني سفرجلة

(١) الدرنوك بالضم : خرب من الثياب او البسط .

فانا أقبلها اذا انقلقت ، فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت : السلام عليك يا محمد ، فقلت : من انت ؟ قالت : انا الراضية المرضية ، خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اسفلي من مسك ، ووسطي من كافور واعلاي من عنبر وعجنتي من ماء الحيوان ، وقال لي الجبار كوني ! فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلام .

٨ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : الولد ريحانة ، وريحاناتي الحسن والحسين .

٩ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : يا علي انك قسيم الجنة والنار ، وانك لترفع بباب الجنة وتدخلها بلا حساب .

١٠ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها زاج في النار .

١١ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : اشتد غضب الله وغضب رسوله على من اهرق دمي وآذاني في عترتي .

١٢ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» اتاني ملك ؟ فقال : يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك : قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوي ان تحمل الدر والياقوت والمرجان ، وان اهل السماء قد فرحوا بذلك وسيولد منها ولدان سيدا شباب اهل الجنة وبها تزين اهل الجنة ، فابشر يا محمد فانك خير الاولين والآخرين .

١٣ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : ستة من المروءة ثلاثة منها في الحضر وثلاثة منها في السفر ، فاما التي في الحضر فتلاؤه كتاب الله عز وجل ، وعمارة مساجد الله ، واتخاذ الاخوان في الله ، واما التي في السفر ، فبذل الزاد ، وحسن الخلق ؛ والمزارح في غير المعاصي .

١٤ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : النجوم امان لاهل السماء ، واهل بيتي امان لامي .

١٥ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : كان علي

خاتم محمد بن علي عليهما السلام مكتوب : ظني بأله حسن وبالنبي المؤمن وبالوصي ذي المزن وبالحسين والحسن .

١٦ - وبهذا الاستناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿اَكَالُونَ لِلْسُّعْتِ﴾^(١) قال : هو الرجل الذي يقضي لأخيه الحاجة ثم يقبل هديته .

١٧ - وبهذا الاستناد قال : قال رسول الله «ص» : اليمان اقرار باللسان ، ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان .

١٨ - وبهذا الاستناد قال : قال رسول الله «ص» يقول الله تبارك وتعالى : يا بن آدم ما تصنفي اصحابي بالنعم وتمتنق الي بالمعاصي ، خبرني اليك منزل وشرك الي صاعد ، ولا يزال ملك كريم يأتيك عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح منك ، يا بن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف لسرعتك الى مقته .

١٩ - وبهذا الاستناد قال : قال رسول الله «ص» : اختنوا اولادكم يوم السابع ، فانه اطهر واسرع لنبات اللحم .

٢٠ - وبهذا الاستناد قال : قال رسول الله «ص» : افضل الاعمال عند الله عز وجل ايمان لا شك فيه ، وغزو لا غلوٰل^(٢) فيه وجح مبرور ، وأول من يدخل الجنة شهيد وعبد ملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعمق ذو عيال ، وأول من يدخل النار ، امير متسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه وفغير فخور .

٢١ - وبهذا الاستناد قال : قال رسول الله «ص» : لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس ، فإذا ضيعهن تجراً عليه وأوقعه في العطائين .

(١) سورة المائدة : الآية ٤٢ .

(٢) الغلوٰل : السرقة من مال الغنيمة . غلوٰل : خان .

٢٢ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : من ادى فريضة ؛ فله عند الله دعوة مستجابة .

٢٣ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» العلم خزائن ومفاتيحه السؤال فاسألاوا يرحمكم الله ، فإنه يوجر فيه اربعة السائل والمعلم والمستمع والمجيب له .

٢٤ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان الله عز وجل يبغض رجلا يدخل عليه في بيته ولا يقاتل .

٢٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» لا تزال امتى بخير ما تحابوا وتهادوا وأدوا الامانة واجتنبوا الحرام ووقرروا الضيف واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقطح والسنين .

٢٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ليس منا من غش مسلما او ضره او ما كره .

٢٧ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» قال الله تبارك وتعالى : يا بن آدم لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله وانت ترجوها لنفسك .

٢٨ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» ثلاثة اخافهن على امتى من بعدى الضلاله بعد المعرفة ومضلالات الفتنة وشهوة البطن والفرج .

٢٩ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» اذا سميت الولد عمداً ، فاكرموا واوسعوا له في المجالس ولا نقبحوا له وجهها .

٣٠ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد واحد ، فادخلوه في مشورتهم الاخير لهم .

٣١ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» ما من مائدة وضعت وحضر عليها من اسمه أحد أو محمد الأقدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين .

٣٢ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» انا اهل بيت لا تحل لنا

الصدقة وقد أمرنا بسباغ الطهور وان لا تنتزى حارا على عتبة^(١) .

٣٣ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» مثل المؤمن عند الله عز وجل كمثل ملك مقرب وان المؤمن عند الله اعظم من ذلك ، وليس شيء احب الى الله من مؤمن تائب او مؤمنة تائبة .

٣٤ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت مرونته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيته .

٣٥ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» يا علي اني سالت ربي فيك خس خصال فاعطاني ، اما اوها فسألت ربي ان اكون اول من تنشق عنه الارض وانقض التراب عن رأسي وانت معي فاعطاني ؛ واما الثانية فسألت ربي ان يقضى عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني ، واما الثالثة فسألت ربي ان تكون حامل لواقي وهو لواء الله الاكبر مكتوب عليه : المفلحون هم الفائزون بالجنة ، فاعطاني ، واما الرابعة فسألت ربي ان تسقى امي من حوضي بيده فاعطاني ، واما الخامسة فسألت ربي ان يجعلك قائد امي الى الجنة فاعطاني ، فالحمد لله الذي من على بذلك .

٣٦ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» اتاني ملك ، فقال : يا محمد ان ربكم عز وجل يقرئك السلام ويقول : ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا ، قال : فرفع رأسه الى السماء وقال يا رب اشبع يوما فاحمدك وأجوع يوما فاسألك .

٣٧ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : يا علي اذا كان يوم القيمة كنت انت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر والياقوت ، فيامر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون .

٣٨ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلة الكرامة وقد عجنت بباء الحيوان ؛ فينظر اليها الخلاقون فيتعجبون منها ، ثم

(١) العتبة : النجية الكريمة من انانث الخيل .

تكتسي ايضاً من حلل الجنة الف حلة مكتوب على كل حلة بخط اخضر :
ادخلوا بنت محمد الجنة على احسن صورة واحسن كرامة واحسن منظر ، فترتفع
الى الجنة كما ترتفع العروس فيوكل بها سبعون الف جارية .

٣٩ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» اذا كان يوم القيمة
نوديت من بطانة العرش : يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم الخليل ، ونعم الاخ
اخوك علي بن ابي طالب عليه السلام .

٤٠ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» كأني قد دعيت فأجبت
وانى تارك فيكم الثقلين^(١) احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من
السماء الى الارض وعترقى اهل بيتي فانظروا كيف تختلفون فيها .

٤١ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : عليكم بحسن الخلق
فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق ، فان سوء الخلق في النار
لا محالة .

٤٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من قال حين يدخل
السوق «سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له لـه الملك وله
الحمد بمحبيه ويعيشه وهو حي لا يموت بيده الخبر وهو على كل شيء قادر»
اعطى من الاجر عد ما خلق الله الى يوم القيمة .

٤٣ - وبهذا الاسناد ؛ قال : قال رسول الله «ص» ان الله عز وجل عموداً
من ياقوت احر رأسه تحت العرش وأسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة
السفلى فاذا قال العبد لا إله إلا الله وحده لا شريك له اهتز العرش وتحرك
العمود وتحرك الحوت فيقول الله عز وجل اسكن يا عرشي فيقول : يا رب كيف
اسكن وانت لم تغفر لقاتلها ، فيقول الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان سماءاتي
اني قد غفرت لقاتلها .

٤٤ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان الله عز وجل قدر

(١) قال في الصحاح : الثقل بالتحريك مناع السافر وحشمه . والمراد هنا من الثقلين الشيتان
المظيمان .

المقادير ، ودبر التدابير قبل ان يخلق آدم بالففي عام .

٤٥ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : اذا كان يوم القيمة يدعى بالعبد ، فأول شيء يسأل عنه الصلاة ، فان جاء بها تامة والا زخ به في النار .

٤٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : لا تضيئوا صلاتكم ، فان من ضيئ صلاته حشر مع قارون وهامان وكان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين فالويل لم من يحافظ على صلاته واداء سنة نبيه .

٤٧ - وبهذا الاسناد ، قال رسول الله «ص» : ان موسى عليه السلام سأله رب عز وجل فقال يا رب اجعلني من امة محمد «ص» فأوحى الله عز وجل اليه : يا موسى انك لا تصل الى ذلك .

٤٨ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : لما اسرى بي الى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل له في المغرب وبيه لوح ينظر فيه ويحرك رأسه ، فقلت : يا جبرائيل من هذا ؟ قال : هذا ملك الموت .

٤٩ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : ان الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل ، فلو ان الله تعالى اذن لها بحالت الدنيا والآخرة في جريمة واحدة هي احسن الدواب لوناً .

٥٠ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل لملك الموت : يا ملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوى لا ذيتك طعم الموت كما أذقت عبادي .

٥١ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : لما نزلت هذه الآية ﴿ انك ميت واهم ميتون ﴾^(١) قلت : يا رب أثنت الخلاائق كلهم ويبقى الانبياء فنزلت ﴿ كل نفس ذاتفة الموت ثم الينا ترجعون ﴾^(٢) .

(١) سورة الزمر : الآية ٣٠ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٨٥ .

- ٥٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» اختاروا الجنة على النار ، ولا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا في النار منكبين خالدين فيها ابداً .
- ٥٣ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان الله امرني بحب أربعة علي عليه السلام وسلمان وابا ذر ومقداد بن الاسود .
- ٥٤ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ما ينقلب جناح طائر في الهواء الا وعندنا فيه علم .
- ٥٥ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : اذا كان يوم القيمة نادى منادي يا معشر الخلائق غضروا ابصاركم حتى تخوز فاطمة بنت محمد .
- ٥٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منها .
- ٥٧ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اذا كان يوم القيمة تخل الله عز وجل لعبد المؤمن ، فيوقفه على ذنبه ذنباً ثم يغفر الله له لا يطلع له على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ، ثم يقول لسيئاته : كوني حسنات .
- قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : معنى قوله تخل الله لعبد ، اي ظهر له آية من آياته يعلم بها ان الله يخاطبه .
- ٥٨ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من استدل مؤمناً او حقره لفقره أو قلة ذات يده ، شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه .
- ٥٩ - وبهذا الاسناد ؛ قال : قال رسول الله «ص» : ما كان وما يكون الى يوم القيمة مؤمناً الا وله جار يؤذيه .
- ٦٠ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان الله عز وجل غافر كل ذنب الا من احدث ديناً او أغصب أجيراً اجره او رجل باع حرراً .
- ٦١ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : في قول الله عز

وجل : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ اُنَاسٍ بِمَا مِنْهُمْ ﴾^(۱) قال : يدعى كل قوم بما ملئهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم .

٦٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده وانه لا يكرم على الله من ملك مقرب .

٦٣ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله يوم القيمة على تل من نار حتى يخرج مما قاله فيه .

٦٤ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : أتاني جبرائيل عليه السلام عن رب تبارك وتعالى وهو يقول : ان ربك يقرئك السلام ويقول : يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك ويا هل بيتك بالجنة ، فان لهم عندي جزاء الحسن ويسدخلون الجنة .

٦٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وعل من قاتلهم وعلى المعين عليهم وعلى من سبهم او لشك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولم عذاب اليم .

٦٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان الله عز وجل يحاسب كل خلق الا من أشرك بالله ، فإنه لا يحاسب يوم القيمة ويؤمر به الى النار .

٦٧ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمساء^(۲) فان اللعن يبعدي .

٦٨ - وبهذا الاسناد ؛ قال : قال رسول الله «ص» : الذي يسقط من المائدة مهور حور العين .

(۱) سورة الاسراء الآية ٧١ .

(۲) قال الفيروز أبيادي : العمس حركة في العين ضعف الرؤبة مع سيلان معها في أكثر الاوقات .

- ٦٩ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ليس للصبي ابن خير من ابن امه .
- ٧٠ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من حسن فقهه ، فله حسنة .
- ٧١ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اذا أكلتم التزييد فكلوا من جوانبه فان النروة^(١) فيها البركة .
- ٧٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : نعم الاadam الخل لا يفتقر اهل بيت عندهم الخل .
- ٧٣ - وبهذا الاسناد ، قال: قال رسول الله «ص» : اللهم بارك لامي في بكورها يوم سبتها وخيسها .
- ٧٤ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ادھروا بالبنفسج ، فانها بارد في الصيف وحار في الشتاء .
- ٧٥ - وبهذا الاسناد ؛ قال : قال رسول الله «ص» : التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق بالصدقة .
- ٧٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اصطنع الخير الى من هو اهله والى من هو غير اهله ، فان لم تصب من هو اهله فانت اهله .
- ٧٧ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : رأس العقل بعد الایمان بالله التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر .
- ٧٨ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء ، وانا سيد ولد آدم ولا فخر .
- ٧٩ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : سيد طعام اهل الدنيا والآخرة اللحم ثم الارز .

(١) النروة : المرتفع من الشيء .

- ٨٠ - وبهذا الاستناد ، قال : قال رسول الله «ص» : كلوا الرمان فليست منه حبة تقع في المعدة الا أنارت القلب وأخرجت الشيطان أربعين يوماً .
- ٨١ - وبهذا الاستناد ، قال : قال رسول الله «ص» : عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويدهب البلغم ويشد العصب ويدهب بالغضنا^(١) ويحسن الخلق ويعطيب النفس ويدهب بالغم .
- ٨٢ - وبهذا الاستناد ، قال : قال رسول الله «ص» : كلوا العنبر حبة حبة فانه آهناً وأمراً .
- ٨٣ - وبهذا الاستناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة حجام^(٢) او شربة عسل .
- ٨٤ - وبهذا الاستناد ، قال : قال رسول الله «ص» : لا تردووا شربة العسل على من أناكم بها .
- ٨٥ - وبهذا الاستناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اذا طبختم ، فاكثروا القرع^(٣) فانه يسل قلب الحزين .
- ٨٦ - وبهذا الاستناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ .
- ٨٧ - وبهذا الاستناد ، قال : قال رسول الله «ص» : أفضل اعمال امتي انتظار فرج الله .
- ٨٨ - وبهذا الاستناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ضعفت عن الصلاة والجماع فنزلت عليّ قدر من السيماء فأكلت منها فزاد في قوتي قوة أربعين رجلاً في البطش والجماع وهو المريض^(٤) .
- ٨٩ - وبهذا الاستناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ليس شيء أبغض

(١) وفي نسخة اخرى : «بالعياء» الغضنا : المرض .

(٢) شرطة الحجام بالضم : الآلة التي يعمد بها .

(٣) القرع : نوع من البقطين .

(٤) المريضة : طعام يعمل من الحب المدقوق واللحم .

الى الله من بطن ملان .

٩٠ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : يا علي من كرامة المؤمن على الله انه لم يجعل لاجله وقتا حتى يهم بيائقة^(١) فإذا هم بيائقة قبضه اليه قال : وقال جعفر بن محمد عليهما السلام تنبعوا البوائق يمد لكم في الاعمار .

٩١ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اذا لم يستطع الرجل ان يصل قائمًا فليصل جالسًا ، فان لم يقدر ان يصل جالسا فليصل مستلقين ناصبياً رجليه بحیال القبلة يؤمّن ايماء .

٩٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من صام يوم الجمعة صبراً واحتساباً أعطي ثواب صيام عشرة ايام غز زهر ، لا تشاكل أيام الدنيا .

٩٣ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من ضمن لي واحدة ضمنت له اربعة يصل رحمه فيجبه الله ، ويوسع عليه في رزقه ويزيد في عمره ويدخله الجنة التي وعده .

٩٤ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات ، قيل له : ومن خلفائك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي ويررونني أحاديثي وستقي فيعلمونها الناس من بعدي .

٩٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض .

٩٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : الخلق السيء يفسد العمل كما يفسل الخل العمل .

٩٧ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم .

٩٨ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ما من شيء اثقل في

(١) البائقة : الدهاهنة والظلم والتعدى عن الحد .

الميزان من حسن الخلق .

٩٩ - وبهذا الاستناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من حفظ من امتي أربعين حديثاً ينتفعون بها ، بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما .

١٠٠ - وبهذا الاستناد ، قال : كان رسول الله «ص» يسافر يوم الخميس ويقول فيه ترفع الاعمال الى الله وتعقد فيه الولاية .

١٠١ - وبهذا الاستناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام صل بنا رسول الله «ص» صلاة السفر ، فقرأ في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ثم قال : قرأت لكم ثلث القرآن وربعه .

١٠٢ - وبهذا الاستناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من قرأ سورة اذا زلزلت الارض اربع مرات ، كان كمن قرأ القرآن كله .

١٠٣ - وبهذا الاستناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا اعتكاف بالصوم .

١٠٤ - وبهذا الاستناد ، قال : قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : اكملكم ايماناً أحسنتم خلقاً .

١٠٥ - وبهذا الاستناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام من كنوز البر اخفاء العمل ، والصبر على الرزايا وكتمان المصادب .

١٠٦ - وبهذا الاستناد ، قال : قال علي بن ابي طالب حسن الخلق خير قريين .

١٠٧ - وبهذا الاستناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام سئل رسول الله «ص» عن اكثـر ما يدخل به الجنة قال : تقوى الله وحسن الخلق ، وسئل عن اكثـر ما يدخل به النار قال اجوفان البطن والفرج .

١٠٨ - وبهذا الاستناد ، قال : قال رسول الله «ص» : أقربكم مني مجلساً يوم القيمة أحسنتم خلقاً وخیركم لاهله .

١٠٩ - وبهذا الاستناد ، قال : قال رسول الله «ص» : أحسن الناس ايماناً

احسنهم خلقا والطفهم باهله وانا الطفكم باهلي .

١١٠ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب في قول الله عن وجل : « ثم لستن يومئذ عن النعيم »^(١) قال : الرطب والماء البارد .

١١١ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام : ثلاثة يزدن في الحفظ وينذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان^(٢) .

١١٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام من أراد البقاء ولا يقاء فليياكل الغداء وليجود الحذاء^(٣) وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء .

١١٣ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام : أتى ابو جحيفة النبي « ص » وهو يتتجشا^(٤) فقال : اكفف جشاءك ، فان أكثر الناس في الدنيا شبعا أكثرهم جوعا يوم القيمة ، قال : فما ملا أبو جحيفة بطنه من طعام حق لحق بالله .

١١٤ - وبهذا الاسناد ، قال : قال الحسين بن علي عليه السلام كان النبي « ص » اذا اكل طعاما يقول : اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه ، واذا اكل لينا او شربة يقول : اللهم بارك لنا فيه وارزقنا فيه .

١١٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام ثلاثة لا يعرض لاجدكم نفسه لهن وهو صائم الحمام والحجامة والمرأة الحسناء .

١١٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي عليه السلام للمرأة عشر عورات ، فاذا زوجت سترت لها عورة واحدة واذا ماتت سترت عوراتها كلها .

١١٧ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام سأل

(١) سورة التكاثر : الآية ٨ .

(٢) اللبان بالقسم : الكندل .

(٣) الحذاء : التعل سيل عن الرضا عليه السلام عن خفة الرداء فقال هو خفة الدين وقلته .

(٤) الجشاء : نوع يخرج من الفم مع صوت هذا الشيء . وابو جحيفة بالتصغير : وهب بن عبد الله من أصحاب علي عليه السلام .

النبي «ص» عن امرأة قيل : أنها زلت ، فذكرت المرأة أنها بكر ، فأمرني النبي «ص» أن أمر النساء أن ينظرن إليها فنظرن إليها فوجدتها بكرًا ، فقال «ص» : ما كنت لاضرب من عليه خاتم من الله وكان يحيى شهادة النساء في مثل هذا .

١١٨ - وبهذا الاستناد ، عن علي عليه السلام ، قال : إذا سئلت المرأة من فجر بك ؟ فقالت : فلان ، ضربت حدين حد لفريتها على الرجل ، وحد لما أقرت على نفسها .

١١٩ - وبهذا الاستناد ، عن علي عليه السلام ، انه قال : ليس في القرآن «يا أيها الذين آمنوا» الا وهي في التوراة «يا أيها الناس» وفي خبر آخر يا أيها المساكين .

١٢٠ - وبهذا الاستناد ، قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : انه لورأى العبد أجله وسرعه إليه لأبغض الأمل وترك طلب الدنيا .

١٢١ - وبهذا الاستناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : ان الحسن والحسين كانوا يلعبان عند النبي «ص» حتى مضى عامه الليل ، ثم قال لها : انصرفوا الى أمكم ، فبرقت برقة فما زالت تضيء لها حتى دخلها على فاطمة والنبي «ص» ينظر الى البرقة ، فقال الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت .

١٢٢ - وبهذا الاستناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : ورثت عن رسول الله «ص» كتابين كتاب الله وكتابي في قراب^(١) سيفي ، قيل : يا امير المؤمنين وما الكتاب الذي في قراب سيفك ؟ قال : من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربة فعليه لعنة الله .

١٢٣ - وبهذا الاستناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كنا مع النبي «ص» في حفر الخندق اذ جاءته فاطمة ومعها كسرة خبز ، فدفعتها الى النبي «ص» فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما هذه الكسرة ؟ قالت قرصاً خبزتها للحسن والحسين جئتكم منه بهذه الكسرة ، فقال : للنبي «ص» : اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاث .

(١) القراب : الغمد .

١٢٤ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : أقى النبي «ص» بطعم فأدخل اصبعه فيه ، فإذا هو حار ، فقال : دعوه حتى يبرد ، فإنه أعظم بركة وان الله تعالى لم يطعمنا الحارة .

١٢٥ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : اذا أراد أحدكم الحاجة فليذكر في طلبها يوم الخميس وليرقرا اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وأية الكرسي ﴿ وانا انزلناه في ليلة القدر ﴾ وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة .

١٢٦ - وبهذا الاسناد ، عن علي عليه السلام ، قال : الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى الحضرة نشرة^(١) .

١٢٧ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كلوا خل الخمر ، فإنه يقتل الديدان في البطن ، وقال : كلوا خل الخمر ما فسد ، ولا تأكلوا ما أفسدتهم أنتم .

١٢٨ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : جباني رسول الله «ص» بالورود بكلتا يديه ، فلما أذنيته الى أنفي ، قال : انه سيد ريحان الجنة بعد الاس .

١٢٩ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : عليكم باللحم ، فإنه ينبت اللحم ، ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه .

١٣٠ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ذكر عند النبي «ص» اللحم والشحوم ، فقال: ليس منها بضعة تقع في المعدة الا انبتت مكانها شفاء وأخرجت من مكانها داء .

١٣١ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان النبي «ص» لا يأكل الكليتين من غير ان يحرمهما ويقول لقربها من البول .

١٣٢ - وبهذا الاسناد ، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام : قال :

(١) النشرة بالقسم : رقية يعالج بها الجنون والمريض .

دخل طلحة بن عبيد الله على رسول الله «ص» وفي يد رسول الله «ص» سفرجلة قد جاء بها اليه ، وقال خذها يا أبا محمد فانها تجم^(١) القلب .

١٣٣ - وبهذا الاسناد ؛ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : من أكل احدى وعشرين ذبيبة حمراء على الريق لم يجد في جسده شيئاً يكرهه .

١٣٤ - وبهذا الاسناد ؛ عن علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ قال : كان النبي «ص» اذا أكل التمر يطرح النوى على ظهر كفه ثم يقذف به .

١٣٥ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : جاء جبرائيل عليه السلام الى النبي «ص» فقال عليكم بالبرفي^(٢) فإنه خير ثموركم يقرب من الله عز وجل ويبعد من النار .

١٣٦ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله «ص» : عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس يرقق القلب ويكثر الدمعة ، وقد بارك فيه سبعون نبياً آخرهم عيسى بن مرريم عليه السلام .

١٣٧ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : انه قال : عليكم بالقرع ، فإنه يزيد في الدماغ .

١٣٨ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام انه دعا له رجل ، فقال له علي عليه السلام : قد اجبتك على ان تضمن لي ثلاثة خصال قال وما هي يا امير المؤمنين قال : لا تدخل علي شيئاً من خارج ، ولا تدخل علي شيئاً في البيت ، ولا تمحف بالعيال قال : ذاك لك يا امير المؤمنين فأجابه علي بن ابي طالب عليه السلام .

١٣٩ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : الطاعون ميتة وحية^(٣) .

(١) تجم : تقوى . الجمام بالفتح : الراحة .

(٢) البرفي بالفتح : ضرب من التمر : معروف مغرب اصله «برنيك» ، أي العمل الجيد .

(٣) الوحية : السريعة .

- ١٤٠ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله «ص» يقول : اني اخاف عليكم استخفافا بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحيم وان تتخذوا القرآن مزامير وتقدمون احدكم وليس بأفضلكم في الدين .
- ١٤١ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله «ص» عليكم بالزيت فكله وادهن به فان من اكله وادهن به لم يقربه الشيطان اربعين يوما .
- ١٤٢ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله «ص» لعلي عليه السلام عليك بالملح ، فانه شفاء من سبعين داء ادنها الجذام والبرص والجنون .
- ١٤٣ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : ان النبي «ص» اق بعطيخ ورطب ، فأكل منها وقال هذان الاطياب .
- ١٤٤ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله «ص» : من بدأ بالملح اذهب الله عنه سبعون داء اقلها الجذام .
- ١٤٥ - وبهذا الاسناد ، عن الحسن بن علي عليهما السلام انه سمي حسنا يوم السابع واشتق من اسم الحسن حسيناً وذكر انه لم يكن بينها الا الحمل .
- ١٤٦ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني أمية والثلاثاء لشيعتهم والاربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعاً ، وليس فيه سفر ، قال الله تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَاتَّشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾^(١) يعني يوم السبت .
- ١٤٧ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن الحسين عليهما السلام ، انه قال : ان النبي «ص» اذن في اذن الحسن عليه السلام بالصلوة يوم ولد .
- ١٤٨ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : دعي ابي

(١) سورة الجمعة : الآية ١٠ .

بدهن ليدهن به رأسه فلما ادهن به قلت : ما الذي ادهنت ؟ قال انه البنفسج ،
قلت : وما فضل البنفسج ؟ قال حدثني ابي عن جدي الحسين بن علي ، عن
ابيه عليه السلام قال : قال رسول الله «ص» : فضل البنفسج على الادهان
كفضل الاسلام على سائر الاديان .

١٤٩ - وبهذا الاستناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : لا
دين لمن دان بطاعة المخلوق ومعصية الخالق .

١٥٠ - وبهذا الاستناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال :
كلوا الرمان بشحمة فانه دباغ للمعدة .

١٥١ - وبهذا الاستناد ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال ابو
عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام : ان عبد الله بن عباس كان
يقول : ان رسول الله «ص» كان اذا اكل الرمان لم يشرك احدا فيها ويقول : في
كل رمانة حبة من حبات الجنة .

١٥٢ - وبهذا الاستناد ، عن الحسين بن علي عليه السلام انه قال : دخل
رسول الله «ص» على علي بن ابي طالب عليه السلام وهو محروم فامر بأكل
الغبيراء^(١)

١٥٣ - وبهذا الاستناد ، عن الحسين بن علي عليه السلام انه قال :
اختصم الى علي بن ابي طالب عليه السلام رجلان أحدهما باع الآخر بغيرها
واستنى الرأس والجلد ثم بدء له ان ينحره قال : هو شريكه في البغير على قدر
الرأس والجلد .

١٥٤ - وبهذا الاستناد ، عن الحسين بن علي عليه السلام انه دخل
المستراح ، فوجد لقمة ملقاة ، فدفعها الى غلام له فقال : يا غلام اذكرني بهذه
اللقطة اذا خرجت فأكلها الغلام ، فلما خرج الحسين بن علي عليه السلام قال :
يا غلام اين اللقطة ؟ قال : أكلتها يا مولاي ، قال : انت حر لوجه الله تعالى ،

(١) الغبيراء : نبات معروف ، وقال بعض : هي ما اخذ من التمر والدهن والدقيق .

قال له رجل : اعتقدتني يا سيدی ؟ قال : نعم سمعت جدی رسول الله «ص» يقول : من وجد لقمة ملقاة ، فمسح منها أو غسل ما عليها ثم أكلها لم تستقر في جوفه الا اعتقاده الله من النار .

١٥٥ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام خمسة لو رحلتم فيهن المطايلا لم يقدروا على مثلهن لا يخفف عبد الا ذنبه ، ولا يرجو الربه ، ولا يستحبى الجاھل اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ، ولا يستحبى احدكم اذا لم يعلم ان يتعلم ، والصبر من الامان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا ايمان لمن لا صبر له .

١٥٦ - وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال : ان اعمال هذه الامة ما من صباح الا وتعرض على الله تعالى .

١٥٧ - وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال من سره ان ينسا في اجله ويزاد في رزقه فليصل رحمه .

١٥٨ - وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال : وجد لوح تحت حائط مدينة من المداشر فيه مكتوب : أنا الله لا الله الا أنا و محمدنبي ، وعجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟ ! وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟ ! وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن ؟ ! وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب ؟ ! .

١٥٩ - وبهذا الاسناد ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام قال : أخبرني أبي عليه السلام : ان من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقه كتبه الله في عليين ثم قال : ان حول قبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاء غراء ي يكون عليه الى يوم القيمة .

١٦٠ - وبهذا الاسناد ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال : ادن العقوق أدن ، ولو علم الله شيئاً أهون من الاف لنبي عنه .

١٦١ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال :

حدثني أسماء بنت عميس ، قالت : كنت عند فاطمة عليها السلام ، اذ دخل عليها رسول الله «ص» وفي عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها علي بن ابي طالب عليه السلام من فيء ، فقال لها رسول الله «ص» : يا فاطمة لا يقول الناس ان فاطمة بنت محمد تلبس لبس الجبارية ، فقطعتها ورباعتها واشتترت بها رقبة فاعتقتها ، فسر بذلك رسول الله «ص» .

١٦٢ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن الحسين عليها السلام انه قال في قول الله عز وجل : «لولا ان رأى برهان ربه »^(١) قال : قامت امرأة العزيز الى الصنم ، فألقت عليه ثوباً ، فقال لها يوسف : ما هذا ؟ قالت : أستحيي من الصنم أن يرانا ، فقال لها يوسف : استحيين من لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا استحيي أنا من خلق الانسان وعلمه فذلك قوله عز وجل : «لولا ان رأى برهان ربه » .

١٦٣ - وبهذا الاسناد - عن علي بن الحسين عليه السلام انه كان اذا رأى المريض قد برئ من العلة ، قال يهنيك الظهور من الذنب .

١٦٤ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة أخنواف الصبر عن أيوب عليه السلام والشكر عن نوح عليه السلام والحسد منبني يعقوب .

١٦٥ - وبهذا الاسناد ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : سئل محمد ابن علي عليهما السلام عن الصلاة في السفر ، فذكر ان آباء عليه السلام كان يقصر الصلاة في السفر .

١٦٦ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : لا تجده في اربعين اصلح رجل سوء ولا تجده في اربعين كوسجاً رجلاً صالحًا وصلح سوء خير من كوسج صالح .

١٦٧ - وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن علي عليه السلام ، انه قال : رأيت النبي «ص» انه كبر على حزنة خمس تكبيرات وكبر على الشهادة بعد حزنة

(١) سورة يوسف : الآية ٢٤ .

خمس تكبيرات فلتحق حزنة سبعون تكبيرة .

١٦٨ - وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن علي عليه السلام انه قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام فقال سيأتي على الناس زمان عضوض بعض المؤمن على ما في يده ولم يؤم من بذلك قال الله تعالى ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله كان بما تعملون بصيرا ﴾^(١) وسيأتي زمان يقدم فيه الاشرار وينسى فيه الاخيار ويسايع المضطرب وقد نهى رسول الله «ص» عن بيع المضطرب وعن بيع الغرر ، فاتقوا الله يا ايها الناس واصلحوذات بينكم واحفظو في اهلي .

١٦٩ - وبهذا الاسناد ، عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه قال : سئل علي بن الحسين عليهما السلام ، لم اوتم النبي «ص» من ابويه ؟ قال لشلا يجب عليه حق لخلوق .

١٧٠ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : ان فاطمة عليها السلام عقت عن الحسن والحسين عليه السلام واعطت القابلة رجل شاة وديناراً .

١٧١ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن الحسين عليه السلام عن ابيه ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : قال رسول الله «ص» : من انعم الله تعالى عليه نعمة فليحمد الله تعالى ومن استبطأ [عليه] الرزق فليستغفر الله ، ومن حزنه أمر فليقل : لا حول ولا قوة الا بالله .

١٧٢ - وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : ان يهودياً سئل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال : اخبرني عما ليس له وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله تعالى ، قال علي عليه السلام اماما لا يعلمه الله بذلك قولكم : يا معاشر اليهود عزير بن الله والله لا يعلم له ابنا واما قولك : ما ليس لله فليس له شريك واما قولك : ما ليس عند الله ، فليس عند الله ظلم للعباد ، فقال اليهودي : اشهد لن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله «ص» .

١٧٣ - وبهذا الاسناد، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال

(١) سورة البقرة : الآية ٢٣٧ .

رسول الله «ص» : من افتق الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض .

١٧٤ - وبهذا الاستناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: قال

رسول الله «ص» : اني سمعت ابنتي فاطمة ، لأن الله عز وجل فطمتها وفطم من احبتها من النار .

١٧٥ - وبهذا الاستناد ، قال: قال رسول الله «ص» : ان موسى بن عمران

سئل ربه عز وجل وقال : يا رب ابعد انت مني فانا ديك ام قريب فانا جيتك ؟ فألوحت اليه تعالى اليه : يا موسى بن عمران انا جليس من ذكرني .

١٧٦ - وبهذا الاستناد ، قال: قال رسول الله «ص» : ان الله تعالى يغضب

لغضب فاطمة ويرضى لرضاهما .

١٧٧ - وبهذا الاستناد ، قال : قال رسول الله «ص» : الويل لظالمي أهل

بيتي كاني بهم غداً مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار .

١٧٨ - وبهذا الاستناد ، قال قال رسول الله «ص» : ان قاتل الحسين بن

علي عليها السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم ولره ريح

يتعدى أهل النار الى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذات العذاب الاليم مع جميع من شاب على قتلها كلما نضجت جلودهم بدل الله عز وجل عليهم الجلد

حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويستقون من حميم جهنم ، فالويل لهم من عذاب الله تعالى في النار .

١٧٩ - وبهذا الاستناد ، قال: قال رسول الله «ص» : ان موسى بن عمران

سأله ربه عز وجل فقال : يا رب ان اخي هارون مات فاغفر له ، فألوحت الله تعالى اليه يا موسى لو سألتني في الاولين والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين

ابن علي بن ابي طالب عليه السلام فاني انتقم له من قاتله .

١٨٠ - وبهذا الاستناد ، قال: قال رسول الله «ص» : تختموا بالحقيقة ، فانه

لا يصيب احدكم غم ما دام ذلك عليه .

١٨١ - وبهذا الاستناد ، قال: قال رسول الله «ص» : من قاتلنا آخر

الزمان ، فكأنما قاتلنا مع الدجال .

١٨٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : يا علي ان الله تعالى قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبى شيعتك ومحبى محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين متزوع من الشرك بطين من العلم .

١٨٣ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من كنت مولاه فعل مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاده وانصر من نصره واخذذل من خذله .

١٨٤ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : المغبون لا يحمود ولا مأجور .

١٨٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : كلوا التمر على الريق^(١) فإنه يقتل الديدان في البطن .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : يعني بذلك كل التمور الا البرني فان اكله على الريق يورث الفالج .

١٨٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي عليه السلام : الخناء بعد النورة امان من الجذام والبرص .

١٨٧ - وبهذا الاسناد ، قال قال رسول الله «ص» : يا علي لولاك لما عرف المؤمنون بعدي .

١٨٨ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : يا علي انك اعطيت ثلاثاً لم يعطها أحد من قبلك ، قلت : فداك أبي وامي وما اعطيت ؟ قال : اعطيت صهراً مثل وزوجتك واعطيت مثل ولديك الحسن والحسين .

١٨٩ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه رجل من الانصار فقال : فداك أبي

(١) شربت على الريق اي قبل ان آكل شيئاً.

وأمي ومن هم ؟ قال : انا على دابة الله البراق ، واني صالح على ناقة الله التي عقرت ، وعمي حزء علي ناقتي العضب^(١) واني علي على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فيقول الادميين : ما هذا الا ملك مقرب اونبي مرسل او حامل العرش فيجيئهم ملك من تحت بطنان العرش يا معاشر الادميين ليس هذا ملك مقرب ولانبي مرسل ولا حامل عرش هذا الصديق الاكبر هذا علي بن ابي طالب عليه السلام .

١٩٠ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : كأني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين عليه السلام وكأني بالحامل تخرج من الكوفة الى قبر الحسين ولا تذهب لليل والايام حتى يسار اليه من الأفاق وذلك عند انقطاع ملوك بني مروان .

١٩١ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الماشمي في مسجد الكوفة ، قال حدثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن ظهير ، قال : حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسين ابن اخي يونس البغدادي ببغداد ، قال حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي^(٢) قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي «ص» ، عن جبرائيل ، عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله تعالى جل جلاله : انه قال : انا الله لا إله إلا انا خلقت الخلق بقدري ، فاخترت منهم من شئت من انبياتي واخترت من جميعهم حمدا حبيبا وخليلا وصفيا ، بعثته رسولا الى خلقى ، واصطفيت له عليا فجعلت له اخا ووصيا ووزيرا ومؤديا عنه من بعده الى خلقي وخليفي الى عبادي يبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلاله وباقي الذي أوي منه وبيقي الذي من دخل كان آمنا من ناري ، وحصني الذي من جئا اليه حصته من مكرره الدنيا والآخرة ، ووجهى الذي من توجه اليه لم اصرف وجهي عنه وحجتي في

(١) اعصب الناقة ونحوها : شق اذنها .

(٢) نهشل : اسم رجل فهو أبو قبيلة ينسب اليه «النهشل» .

السموات والارض على جميع من فيهن من خلقي لا قبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوة محمد رسول ، وهو يدي المسوطة على عبادي ، وهو النعمة التي انعمت بها على من احببته من عبادي فمن احببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته ومعرفته ومن ابغضته من عبادي ابغضته لعدوله عن معرفته وولايته ، فبعزتي حلفت وبجلالي قسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته الا ابغضته وادخلته النار وبش المصير اللهم ثبني على ولايته وولایة الائمة من ولده صلوات الله عليهم اجمعين .

١٩٢ - حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس ، قال حدثنا أبي ، قال حدثنا ابو سعيد سهل بن زياد الادمي ، قال حدثنا الحسن بن علي بن النعمان ، عن محمد بن اسپاط ، عن الحسن بن الجهم ، قال : سألت الرضا عليه السلام ، فقلت له : جعلت فداك ما حد التوكل ؟ فقال لي : أن لا تخاف مع الله احداً قال : قلت لها حد التواضع ؟ قال أن تعطي الناس من نفسك ما تحب أن يعطوك مثله قال : قلت : جعلت فداك اشتاهي أن أعلم كيف أنا عندك ؟ قال : انظر كيف أنا عندك .

١٩٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن احمد بن محمد السياري ، عن علي بن نعمان ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال قلت له جعلت فداك ان بي ثاليل كثيرة قد اغتممت بامرها فأسألتك أن تعلمني شيئاً انتفع به فقال عليه السلام : خذ لكل ثلول^(١) سبع شعيرات واقرأ على كل شعيرة سبع مرات ﴿اذا وقعت الواقعة﴾ الى قوله ﴿فكان هباء منباء﴾^(٢) وقوله عز وجل ﴿ويستلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفأ فينذرها قاعداً صحفصاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً﴾^(٣) تأخذ الشعيرة شعيرة فامسح بها

(١) ثلول كثبور : بتر صغير صلب مستدير على صور شق فمه منكون ومنه متشقق .

(٢) الآية ٦ .

(٣) طه : الآية ١٠٦ و ١٠٧ .

على كل ثؤلول ، ثم صيرها في خرقة جديدة فاربط على الخرقة حجر أو القها في كنيف ، قال ففعلت فنظرت إليها يوم السابع فإذا هي مثل راحتى ، وينبغي ان يفعل ذلك في م JACK الشهـر .

١٩٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع فاني سمعت جبرائيل عليه السلام يقول : ان المكر والخداع في النار ، ثم قال عليه السلام ليس منا من غش مسلماً وليس منا من خان مسلماً ، ثم قال عليه السلام ان جبرائيل الروح الامين نزل على من عند رب العالمين فقال : يا محمد عليك بحسن الخلق ، فإنه يذهب بخير الدنيا والأخرة ، الا وان اشبعكم بي أحسنكم خلقاً .

١٩٥ - حدثنا محمد بن موسى بن التوكـل ، قال حدثني محمد بن يحيى العطار ، قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ، عن أحد بن عبد الله ، قال سالت أبي الحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله «ص» من اين هو ؟ فقال : هبط به جبرائيل عليه السلام من السماء وكان عليه حلية من فضة وهو عندي .

١٩٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أـحمد بن الـوليد رضي الله عنه قال حدثني محمد بن الحسن الصفار ، عن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : النظر الى ذريتنا عبادة ، فقيل له : يا ابن رسول الله النظر الى الانتمة منكم عبادة او النظر الى جميع ذرية النبي «ص» ؟ قال : بل النظر الى جميع ذرية النبي «ص» عبادة ما لم يفارقوا منهاجـه ولم يتلوثوا بالـمعاصـي .

١٩٧ - حدثنا أبي رـحـمه اللهـ قال حدـثـنيـ أـحمدـ بنـ عـلـيـ التـقـليـسيـ ،ـ عنـ أـحـدـ ابنـ عـمـدـ الـهـمـدـانـيـ ،ـ عنـ مـحـمـدـ بنـ عـلـيـ الـهـادـيـ ،ـ عنـ عـلـيـ بنـ مـوـسـىـ الرـضـاـ عـلـيـ السـلـامـ عـنـ الـإـلـامـ مـوـسـىـ بنـ جـعـفـرـ ،ـ عنـ الصـادـقـ جـعـفـرـ بنـ مـحـمـدـ عـنـ الـبـاقـرـ

محمد بن علي عن سيد العابدين علي بن الحسين ، عن سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي ، عن سيد الاوصياء علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن سيد الانبياء محمد «ص» ، قال : لا تنتظروا الى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطتهم بالليل ولكن انتظروا الى صدق الحديث واداء الامانة .

١٩٨ - حدثنا تميم بن عبد الله بن عمير القرشي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أحد بن علي الانصاري ، عن عبد السلام بن صالح المروي ، قال : دخلت على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان ، فقال لي : يا أبا الصلت ان شعبان قد مضى أكثره وهذا آخر جمعة منه ، فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيها مضى منه ، وعليك بالاقبال على ما يعنيك وترك ما لا يعنيك ، وأكثر من الدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن ، وتب الى الله من ذنبك ليقبل شهر الله اليك وانت مخلص الله عز وجل ، ولا تدع عن أمانة في عنفك الا اديتها ، ولا في قلبك حقداً على مؤمن الا نزعته ، ولا ذنباً انت مرتكبه الا قلعت عنه ، واتق الله وتوكل عليه في سرّ أمرك وعلانيتك ، ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِذَا بَلَغَ الْأَمْرَ ۚ ۚ ﴾ وأكثر من ان تقول فيها بقي من هذا الشهر ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ غَفَرْتَ لَنَا فِي مَا مَضَى مِنْ شَعْبَانَ فَاغْفِرْ لَنَا فِيهَا بَقِيَّ مِنْهُ ۚ ۚ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْتَقِنُ فِي هَذَا الشَّهْرِ رِقَابًا مِنَ النَّارِ لِحَرَمَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ .

١٩٩ - حدثنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني رضي الله عنه قال : حدثنا احمد بن الحسن الحسني ، عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي الرضا ، عن ابيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا ، قال : الذي يترك حلالها خفافة حسابه ويترك حرامها خفافة عذابه .

٢٠٠ - وبهذا الاسناد ، عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال : رأى الصادق عليه السلام رجلاً قد اشتد جزعه على ولده فقال : يا هذا اجزعت للعصبية الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى لو كنت لما صار اليه ولدك مستعداً لما اشتد جزعك عليه فمصابك برتك الاستعداد له اعظم من مصابك بولدك .

٢٠١ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن تاتاته ، قال : حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن الصلت عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ص شيعة علي هم الفائزون يوم القيمة .

٢٠٢ - حدثنا الحسين بن ادريس رضي الله عنه قال : حدثنا ابي عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، قال : حدثني محمد بن احمد المدايني ، عن فضل بن كثير عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : من لقي فقيرا مسلا فسلم عليه خلاف سلامه على الاغناء لقي الله عز وجل يوم القيمة وهو عليه غضبان .

٢٠٣ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال : حدثنا ابو تراب محمد بن عبد الله ابن موسى الروياني ، قال : حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن الامام محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال دعا سلمان ابا ذر رحمة الله عليها الى منزله ، فقدم اليه رغيفين فأخذ ابو ذر الرغيفين فقلبهما فقال سلمان : يا ابا ذر لاي شيء تقلب هذين الرغيفين [قال خفت ان لا يكونا نصيبيين] فنفث سلمان من ذلك غصباً شديداً ، ثم قال : ما اجراك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى القوه الى الريح وعملت فيه الريح حتى القنه الى السحاب وعمل فيه السحاب حتى أ茅ره الى الارض وعمل فيه الرعد والبرق والملائكة حتى وضعه مواضعه ، وعملت فيه الارض والخشب والخديد والبهائم والنار والخطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر ؟ ! فقال ابو ذر : الى الله اتوب واستغفر اليه ما احدثت واليك اعتذر ما كررت ، قال : ودعا سلمان ابا ذر «رمه» ذات يوم الى ضيافة فقدم اليه من جرابه كسرة يابسة وبلها من رکوته^(١) فقال ابو ذر : ما اطيب هذا الخبز لو كان معه ملح فقام

(١) الرکوۃ : انه صغير من جلد يشرب فيه الماء .

سلمان وخرج ورعن ركتونه بملح وحله اليه ، فجعل ابو ذر يأكل ذلك الخبر
ويذر عليه ذلك الملح ، ويقول : الحمد لله الذي رزقنا هذا القناعة . فقال
سلمان : لو كانت قناعة لم تكن ركتوني مرهونة .

٤٢ - حديثنا علي بن احمد بن عمران الدقاق قال : حدثنا محمد بن
هارون الصوفي قال حدثني ابو تراب عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد
العظيم بن عبد الله الحسفي قال : قلت لابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهمما
السلام يا بن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك عليهم السلام فقال حدثني
ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام لا
يزال الناس بخير ما تفاوتوا فاذا استروا ، هلكوا ، قال : فقلت له : زدني يا بن
رسول الله قال : حدثني ابي عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال
امير المؤمنين عليه السلام لو تكاشفتم ما تدافتم^(١) قال فقلت له : زدني يا بن
رسول الله ، قال : حدثني ابي عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال
امير المؤمنين عليه السلام انكم لن تسعوا الناس باموالكم وتسعوهم بطلاقة الوجه
وحسن اللقاء ، فاني سمعت رسول الله «ص» يقول انكم لن تسعوا الناس
باموالكم فسعوهم بأخلاقكم ، قال : فقلت له زدني يا بن رسول الله قال :
حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه
السلام من عتب على الزمان طالت معتبته ، فقلت له : زدني يا بن رسول الله
قال : حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين
عليه السلام : مجالسة الاشرار تورث السوء الغلن بالاخيار ، قال : فقلت له :
زدني يا بن رسول الله قال : حدثني ابي ، عن جدي عن آبائه عليهم السلام ،
قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : بش الزاد الى المعاد العداون على
العباد ، قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن
آبائه عليهم السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : قيمة كل امرء ما
يمسنه ، قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني ابي عن جدي
عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام المرء محبوه تحت

(١) اي لو علم بعضكم سريرة بعض لاستغلالها في تشيع جنازته ودفعه من النهاية .

لسانه ، قال ، فقلت له : زدني يا بن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما هلك أمره عرف قدره قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله قال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام التدبیر قبل العمل يؤمّنك من الندم قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام من وثق بالزمان صرع قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام خاطر بنفسه من استغنى قال : فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام قلة العيال أحد اليسارين ، قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام من دخله العجب هلك ، قال فقلت : له زدني يا بن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام من أيقن بالخلاف جاد بالعطية قال : فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من رضي بالعافية من دونه رزق السلامة من فوقه قال : فقلت له حسبي .

٢٠٥ - وبهذا الاستناد ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : سألت محمد بن علي الرضا عليه السلام ، عن قوله عز وجل ﴿ اولى لك فأولى ثم اولى لك فأولى ﴽ^(١) قال : يقول الله عز وجل : ﴿ بعدها لك من خير الدنيا بعدها بعدها لك من خير الآخرة ﴽ .

٢٠٦ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن أبي العقب الصيرفي ، عن الحسين بن خالد الصيرفي ، قال : قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام : الرجل يستنجدي وخاتمه في اصبعه ونقشه لا إله إلا

(١) سورة القيامة : الآية ٣٤ و ٣٥ .

الله ، فقال : أكره ذلك ، فقلت له : جعلت فداك أوليس كان رسول الله
 (ص) وكل واحد من آبائك عليهم السلام يفعل ذلك وخاتمه في اصبعه ،
 فقال : بل ، ولكن كانوا يختخمون في اليد اليمنى ، فاتقوا الله وانظروا
 لانفسكم ، قلت : وما كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : ولم لا
 تسألي عما كان قبله ؟ قلت : فانا اسألك ، قال : نقش خاتم آدم عليه
 السلام لا إله إلا الله محمد رسول الله هبط به معه وان نوح عليه السلام لما
 ركب السفينة أوحى الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فهلهلي الفا ، ثم
 سلني النجاة أنجيك من الغرق ومن آمن معك ، قال : فلما استوى نوح ومن
 معه في السفينة ورفع القلس^(١) وعصفت الرياح عليهم فلم يأمن نوح عليه
 السلام الغرق وأعجلته الريح ، فلم يدرك له ان يهلك الله ألف مرة فقال
 بالسريانية : هيلوليا ألفا يا ماريا يا نوح اين قال : فاستوى القلس
 واستقرت السفينة ، فقال نوح عليه السلام : ان كلاما نجاني الله به من الغرق
 لحقيقة ان لا يفارقني ، قال فنقش في خاتمه لا إله إلا الله ، ألف مرة يا رب
 اصلاحني ، قال : وان ابراهيم عليه السلام لما وضع في كفة المجنين^(٢) غضب
 جبرائيل عليه السلام ، فأوحى الله عز وجل ما يغضبك يا جبرائيل ؟ ! قال
 جبرائيل : يا رب خليلك ليس من يبعدك على وجه الارض غيره سلطت عليه
 عدوك وعدوه ، فأوحى الله عز وجل اليه اسكت انا يجعل العبد الذي يخاف
 الفوت مثلك ، فاما أنا فانه عبدي آخره اذا شئت ، قال : فطابت نفس
 جبرائيل عليه السلام ، فالتفت الى ابراهيم عليه السلام فقال : هل لك من
 حاجة ؟ قال اما اليك فلا ، فأهبط الله عز وجل عنده خاتما فيه ستة احرف ، لا
 إله إلا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله فوضت امري الى الله
 اشتدت ظهرى الى الله حسيبي الله ، فأوحى الله عز وجل اليه ان يختخم بهذا
 الخاتم فاني اجعل النار عليك بربداً وسلاماً ، قال : وكان نقش خاتم موسى عليه
 السلام حرفين اشتقتها من التوراة : اصبر توجر اصدق نتع قال : وكان نقش
 خاتم سليمان عليه السلام : سبحان من الجم الجن بكلماته ، وكان نقش خاتمه

(١) القلس حل للسفينة ضخم .

(٢) المجنين : آلة ترمي بها الحجارة معرفة .

عيسى عليه السلام حرفين اشتقها من الانجيل طوي لعد ذكر الله من أجله ، وويل لعبد نسي الله من أجله ، وكان نقش خاتم محمد «ص» لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وكان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام : الملك لله ، وكان نقش خاتم الحسن بن علي عليها السلام : العزة لله ، وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام : ان الله بالغ أمره ، وكان علي بن الحسين عليه السلام يتحتم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام ، وكان محمد بن علي عليه السلام يتحتم بخاتم الحسين بن علي عليها السلام ، وكان نقش خاتم جعفر بن محمد عليها السلام ، انه ولبي وعصمتني من خلقه ، وكان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليها السلام ، حسي الله ، قال الحسين بن خالد وبسط أبو الحسن الرضا عليه السلام كفه وخاتم أبيه عليه السلام في اصبعه حتى اراني النقش ، وروي في غير هذا الحديث انه كان نقش خاتم علي بن الحسين عليها السلام : خزي وشقى قاتل الحسين بن علي عليها السلام .

٢٠٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يحدث عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ان رسول الله «ص» قال : لم يبق من أمثال الانبياء عليهم السلام الا قول الناس : اذا لم تستحي فاصنع ما شئت .

٢٠٨ - حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال حدثني أبي عن جدي ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : أخبرني جبرائيل عن الله عز وجل انه قال : علي بن ابي طالب حجي عل خلقي وديان ديني اخرج من صلبه أئمة يقومون بأمرني ويدعون الى سبيل بهم ادفع البلاء عن عبادي وامائتي وبهم انزل من رحمتي .

٢٠٩ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله

ابن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله ما تقول في القرآن ؟ فقال كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا المهدى في غيره فتضلوا .

٢١٠ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد المداني ، قال : أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، انه قال : نحن سادة في الدنيا وملوك في الأرض .

٢١١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه وأحد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن تاتاته رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم ، عن أبيه عن محمد بن علي التعميمي ، قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، عن أبيه عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، عن النبي «ص» ، انه قال : من سره أن ينظر إلى القصيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله بيده ويكون مستمسكا به ، فليتول عليها والاثمة من ولده ، فانهم خيرة الله عز وجل وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة .

٢١٢ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتاته ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة «استغفر الله واسأله التوبة» كتب الله تعالى له براءة من النار وجواز على الصراط واحله دار القرار .

٢١٣ - حدثنا أبو علي أحد بن أبي جعفر البهقي بفید^(١) بعد منصرفي من حج بيت الله الحرام في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا علي بن جعفر المدني ، قال : حدثني علي بن محمد بن مهروبه القزويني ، قال : حدثني داود ابن سليمان ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه

(١) الفید بالفتح : الرغفان ومتزل بطريق مكة .

علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : اذا كان يوم القيمة ولينا حساب شيعتنا ، فمن كانت مظلومته فيها بينه وبين الله عز وجل حكمنا فيها ؛ فأجابنا ، ومن كانت مظلومته فيها بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا ، ومن كانت مظلومته بينه وبيننا كنا احق من عفى وصفح^(١) .

٢١٤ - حدثنا - محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي ، قال : حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازمي التميمي ، قال : حدثني سيدى علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : من مات وليس له امام من ولدي مات ميتة جاهلية ، ويؤخذ بما عمل في الجاهلية والاسلام .

٢١٥ - وباستناده قال : قال رسول الله «ص» : انا وهذا يعني علينا يوم القيمة كهاتين وضم بين اصبعيه وشيعتنا معنا ، ومن أعنان مظلومنا كذلك .

٢١٦ - وباستناده قال : قال رسول الله «ص» : من أحب ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي وأهل بيتي .

٢١٧ - وباستناده ، قال : قال رسول الله «ص» : الائمة من ولد الحسين عليه السلام ، من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله عز وجل ، هم العروة الوثقى وهم الوسيلة الى الله عز وجل .

٢١٨ - وبهذا الاستناد قال : قال رسول الله «ص» : انت يا علي وولادي خيرة الله من خلقه .

٢١٩ - وباستناده ، قال : قال رسول الله «ص» : خلقت أنا وعلى من نور واحد .

(١) الصفح : التجاوز .

٢٢٠ - وباستاده ، قال : قال رسول الله «ص» : من احبنا أهل البيت
حشره الله تعالى آمنا يوم القيمة .

٢٢١ - وباستاده قال : قال رسول الله «ص» لعلي : من أحبك كان مع
النبيين في درجتهم يوم القيمة ، ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهودياً أو
نصرانياً .

٢٢٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» في قول الله عز
وجل : « وقوهم انهم مسؤولون »^(١) قال : عن ولایة علي عليه السلام .

٢٢٣ - وباستاده قال : قال رسول الله «ص» : لعلي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام والعباس بن عبد المطلب وعقيل : انا حرب لمن حاربكم
وسلم لمن سالمكم .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : ذكر عقيل وعباس غريب في هذا
الحديث لم أسمعه الا عن محمد بن عمر الجعافي في هذا الحديث .

٢٤ - وبهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : قال رسول الله
«ص» : أنت مني وانا منك .

٢٥ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : يا علي انت خير
البشر لا يشك فيك الا كافر .

٢٦ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : ما زوجت فاطمة الا
لما أمرني الله بتزويجها .

٢٧ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واعن من أعاذه وانصر من نصره
واخذل من خذله واخذل عدوه وكن له ولولده واخلفه فيهم بخير وبارك لهم فيما
تعطيهم وايدهم بروح القدس واحفظهم حيث توجهوا من الارض واجعل
الامامة فيهم واشكر من أطاعهم واهلک من عصاهم انك قریب عجيب .

(١) سورة الصافات : الآية ٢٤ .

- ٢٢٨ - وياسناده قال : قال النبي «ص» : علي أول من اتبعني وهو اول من يصافحني بعد الحق .
- ٢٢٩ - وبهذا الاسناد قال : قال النبي «ص» : يا علي انت تبراً فمعي وأنت خليفي على أمري .
- ٢٣٠ - وياسناده ، قال : قال النبي «ص» : لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم للحق منا ، وذلك حين ياذن الله عز وجل له ، ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك ، الله الله عباد الله فاتوه ولو على الثلوج ، فإنه خليفة الله عز وجل وخليفي .
- ٢٣١ - وياسناده قال : قال رسول الله «ص» وهو آخذ بيده علي عليه السلام : من زعم انه يحبني ولا يحب هذا فقد كذب .
- ٢٣٢ - وياسناده قال : قال رسول الله «ص» : توضع يوم القيمة منابر حول العرش لشيعي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا ويقول الله عز وجل : هلموا يا عبادي الي لانشن عليكم كرامتي فقد اوذيتم في الدنيا .
- ٢٣٣ - وياسناده عن علي قال : قال رسول الله «ص» : خلقت يا علي من شجرة خلقت منها أنا اصلها وانت فرعها ، والحسين والحسن اغصانها ومحبونا ورقها ، فمن تعلق بشيء منها ادخله الله عز وجل الجنة .
- ٢٣٤ - وياسناده عن الحسن بن علي ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : لا يغضك من الانصار الا من كان اصله يهوديا .
- ٢٣٥ - وياسناده قال : قال علي عليه السلام انه لمهد النبي «ص» الامي الى أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق .
- ٢٣٦ - وياسناده قال : قال النبي «ص» : لا يحمل لاحد يحب في هذا المسجد الا انا وعلى وفاطمة والحسين والحسن ومن كان من اهلي فانهم مني .
- ٢٣٧ - وياسناده قال : قال النبي «ص» : لا يرى عورتي غير علي الا كافر .

٢٣٨ - وياسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : ترد شيعتك يوم القيمة رواه غير عطاش ، ويرد عدوك عطاشاً يستقون فلا يسقون .

٢٣٩ - وياسناده قال : قال النبي «ص» : بغض علي كفر وبغضبني هاشم نفاق .

٢٤٠ - وياسناده قال : قال علي عليه السلام : دعا لي النبي «ص» فقال : اللهم اهد قلبه واشرح صدره وثبت لسانه وقه الحر والبرد .

٢٤١ - وياسناده قال : قال علي عليه السلام : امرت بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

٢٤٢ - وياسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : تعوذوا بالله من حب الحزن .

٢٤٣ - وياسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي «ص» : لا يؤذني عني الا علي ولا يقضي عدائي الا علي .

٢٤٤ - وياسناده عن علي عليه السلام ، عن النبي «ص» ، انه قال لبني هاشم : انت المستضعفون بعدي .

٢٤٥ - وياسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : خير مال المرء وذخائره الصدقة .

٢٤٦ - وياسناده عن النبي «ص» ، قال : عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق .

٢٤٧ - وياسناده عن النبي «ص» ، انه قال : خير اخوانى علي وخبير اعمامي حزرة والعباس صنوا أبي^(١) .

٢٤٨ - وياسناده عن علي عن النبي «ص» ، قال : الاثنان وما فوقهما جماعة .

(١) الصنو : الاخ الشقيق والمم قاله الفيروز آبادي .

٢٤٩ - وياسناده عن علي عن النبي «ص» ، قال : المؤذنون اطول الناس
اعناقاً يوم القيمة .

٢٥٠ - وياسناده عن علي عن النبي صلوات الله عليهما انه قال : المؤمن
ينظر بنور الله .

٢٥١ - وياسناده عن علي عن النبي «ص» ، قال : باكروا بالصدقة ،
فمن باكر بها لم يتخطا الدعاء .

٢٥٢ - وياسناده قال النبي «ص» : الحسن والحسين خير أهل الأرض
بعدي وبعد ابيهما ، وامهما افضل نساء اهل الارض .

٢٥٣ - وياسناده ، عن النبي «ص» ، قال : خير نساء ركبنا ابل نساء
قريش احناه على زوج .

٢٥٤ - وياسناده عن النبي «ص» ، قال : من جاءكم ب يريد ان يفرق
الجماعة ويغضب الامة امرها ويتولى من غير مشورة فاقتلوه ، فان الله عز وجل
قد اذن ذلك .

٢٥٥ - وياسناده عن رسول الله «ص» قال : نزلت هذه الآية ﴿الذين
يتفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية﴾^(١) في علي .

٢٥٦ - وياسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : في قوله
عز وجل ﴿وتعمها اذن واعية﴾^(٢) قال : دعوت الله ان يجعلها اذنك يا علي .

٢٥٧ - وياسناده عن علي عليه السلام ، قال : ما رأيت احداً أبعد ما بين
المنكبين من رسول الله .

٢٥٨ - وياسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : اول ما
يسأل عنه العبد حبنا اهل البيت .

(١) سورة البقرة : الآية ٢٧٤ . قال العلامة الحلي : روى الجمهور انها نزلت في علي عليه السلام
كانت معه اربعة دراهم اتفق في الليل درهماً وبالنهار درهماً وفي السر درهماً وفي العلانية درهماً .

(٢) سورة الحاقة : الآية ٤٦ . قال العلامة الحلي : روى الجمهور انها نزلت في علي .

- ٢٥٩ - ويباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا على الموضع .
- ٢٦٠ - ويباسناده عن علي عليه السلام ، قال : كان النبي «ص» يضحي بكبشين املحين اقرنين .
- ٢٦١ - ويباسناده عن علي عليه السلام ، دعا لي النبي «ص» ان يقيي الله عز وجل الحر والبرد .
- ٢٦٢ - ويباسناده عن علي عليه السلام ، قال : انا عبد الله واخور سوله ، لا يقولها بعدى الا كذاب .
- ٢٦٣ - ويباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال لي النبي «ص» : فيك مثل من عيسى احبه النصارى حتى كفروا في حبه وابغضه اليهود حتى كفروا في بغضه .
- ٢٦٤ - ويباسناده قال : قال النبي «ص» : ان فاطمة احصنت فرجها ، فحرم الله ذريتها على النار .
- ٢٦٥ - ويباسناده عن علي عليه السلام . قال : قال النبي «ص» : عببك عبي ومبغضك مبغضي .
- ٢٦٦ - ويباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : لا يجب عليا الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر .
- ٢٦٧ - ويباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : الناس من اشجار شق وانا وانت يا علي من شجرة واحدة .
- ٢٦٨ - ويباسناده عن علي عليه السلام ، قال : ان النبي «ص» يتختم في يمينه .
- ٢٦٩ - ويباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : نقتل عمراً الفتة الباغية .
- ٢٧٠ - ويباسناده عن علي عليه السلام ، قال: قال النبي «ص» : من تولى

غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين .
٢٧١ - وباستناده عن علي عليه السلام قال نهى النبي «ص» عن وطى
الجبالى حتى يضعن^(١) .

٢٧٢ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : الاتمة
من قريش .

٢٧٣ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : من
كان آخر كلامه الصلاة عليّ وعلى علي دخل الجنة .

٢٧٤ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : انكم ستعرضون علي
البراءة مني فلا تبرؤوا مني ، فاني على دين محمد «ص» .

٢٧٥ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : لقد علم المستحفظون من
اصحاب محمد ان أهل صفين قد لعنهم الله على لسان نبيه وقد خاب من
افترى .

٢٧٦ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : قال لي النبي «ص» : ما
سلكت طريقا ولا فجأا^(٢) الا سلك الشيطان غير طريقك وفجلك .

٢٧٧ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : يقتل
الحسين شر الامة ويتباهى من ولده من يكفر بي .

٢٧٨ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الله
النميري قال : حدثني ابي قال : حدثني سيدلي علي بن موسى الرضا عليهما
السلام عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد بن
علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين ، عن فاطمة بنت رسول الله
«ص» ، ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لعلي عليه السلام : من كنت ولد
فعلي ولد ، ومن كنت اماما فعلي اماما .

(١) النبي محظوظ على الكراهة .

(٢) الفج : الطريق الواسع بين الجبلين قاله الفيروزآبادي في القاموس .

- ٢٧٩ - وباستناده عن علي عليه السلام قال دفع النبي «ص» الراية يوم خير الى فما برأحت حتى فتح الله على يدي .
- ٢٨٠ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» ، امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها فقد حرم عليَّ دماءهم وامواهم .
- ٢٨١ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : ما شبع النبي «ص» من خبز بر ثلاثة ايام حتى مرضى لسيله .
- ٢٨٢ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : سلمان من اهل البيت .
- ٢٨٣ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : ابوذر صديق هذه الامة .
- ٢٨٤ - وبهذا الاستناد عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : من قتل حية ، فقد قتل كافرا .
- ٢٨٥ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : يا علي لا تتبع النظرة النفرة فليس لك الا اول نظره .
- ٢٨٦ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : ان النبي «ص» : لما وجهني الى اليمن قال : اذا تقوضي اليك فلا تحكم لاحد الخصمين دون ان تسمع من الآخر ، قال : فما شكت في قضاء بعد ذلك^(١) .
- ٢٨٧ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : لعن الله الذين يجادلون في دينه اولئك ملعونون على لسان نبيه «ص» .
- ٢٨٨ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : ﴿والسابقون

(١) الرواية مذكورة في كتب كثيرة منها ما في الرياض النفرة ج ٢ ص ١٨٣ ونظم درر السطرين (ص ١٢٧) .

السابقون ^(١) في نزلت وقال عليه السلام : في قوله عز وجل : « اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » ^(٢) في نزلت .

٢٨٩ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» من قرأ آية الكرسي مائة مرة كان كمن عبد الله طول حياته .

٢٩٠ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : خيركم من اطاب الكلام واطعم الطعام وصل بالليل والناس نيا .

٢٩١ - وباستناده عن علي عليه السلام انه ذكر الكوفة ، فقال يدفع عنها البلاء كما يدفع عن أخيه ^(٣) النبي «ص» .

٢٩٢ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : من كذب بشفاعة رسول الله لم تلنه .

٢٩٣ - وباستناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي «ص» : لا تذهب الدنيا حتى يقوم رجل من ولد الحسين يملأها عدلا كما ملئت ظلمًا وجورا .

٢٩٤ - وباستناده عن علي عليه السلام ، انه شرب قائلًا وقال : هكذا رأيت النبي «ص» فعل .

٢٩٥ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : العلم ضالة المؤمن .

٢٩٦ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : من غش المسلمين في مشورة فقد برث منه .

٢٩٧ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : نحن أهل البيت لا يقاس بنا احد ، فينا نزل القرآن وفيانا معدن الرسالة .

٢٩٨ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» :

(١) سورة الواقعة : الآية ١٠ قال المعلمة الحل : روى الجمhour عن ابن عباس قال : سابق هذه الامة علي بن ابي طالب .

(٢) سورة المؤمنون الآية ١١٠ .

(٣) جمع الحباء بالكسر : ما يعمل من وبر او صوف او شعر للسكن ، والمراد منه منازله .

انا مدینة العلم وعلي بابها .

- ٢٩٩ - وباستناده - عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : ان الله عز وجل اطلع على اهل الارض [اطلاعة] فاختارني ، ثم اطلع الثانية فاختارك بعدي ، فجعلك القيم بأمر امقي من بعدي ، وليس احد بعدها مثلنا .
- ٣٠٠ - وبهذا الاسناد ، عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام﴾^(١) قال : السفن .
- ٣٠١ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : عمار على الحق حين يقتل بين الفترين احدى الفترين على سبلي وستقي ، والاخري مارقة من الدين خارجة عنه .
- ٣٠٢ - وباستناده ، قال : قال النبي «ص» : سدو الابواب الشارعة في المسجد الا باب علي عليه السلام .
- ٣٠٣ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : اذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم يتماثلون عليك وينعونك حنك .
- ٣٠٤ - وباستناده قال : قال النبي «ص» : كف على كفني .
- ٣٠٥ - وباستناده عن الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله «ص» الا يبغضهم علياً وولده عليه السلام .
- ٣٠٦ - وباستناده عن الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : قال رسول الله «ص» ، الجنة تستحق اليك والى عمار وسلمان وابي ذر والمقداد .
- ٣٠٧ - وباستناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : ان امتي ستغدر بك بعدي ويتبع ذلك برهما وفاجرها .
- ٣٠٨ - وباستناده قال : قال النبي «ص» : من سب عليا فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله .

(١) سورة الرحمن : الآية ٢٤ .

٣٠٩ - وياسناده قال : قال النبي «ص» : انت يا علي في الجنة وانت ذو قربها .

٣١٠ - وياسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : خطبنا امير المؤمنين عليه السلام فقال : سلوني عن القرآن اخبركم عن آياته فيما نزلت واين نزلت .

٣١١ - وياسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي «ص» : اني احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لها .

٣١٢ - وياسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : قال لي بريدة امرنا رسول الله «ص» ان اسلم على ابيك بأمرة المؤمنين .

٣١٣ - وياسناده عن الحسين بن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» لعلي بشر لشيعتك اني الشفيع لهم يوم القيمة يوم لا ينفع الا شفاعتي .

٣١٤ - وياسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : وسط الجنة لي ولأهل بيتي .

٣١٥ - حدثنا محمد بن عمر الجعافي الحافظ البغدادي ، قال : حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليه السلام قال : حدثني ابي علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني ابي موسى ، قال حدثني اخي اسماعيل عن علي ، عن ابيه ، عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام عن النبي «ص» ، عن جبرائيل ، عن الله تعالى ، قال : من عادى اولئك فقد بارزني بالمحاربة ، ومن حارب اهل بيتنبي فقد حل عليه عذاب ومن تولى غيرهم فقد حل عليه غضبي ، ومن اعز غيرهم فقد آذاني ، ومن آذاني فله النار .

٣١٦ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي ، قال : حدثني ابو عبد الله جعفر بن محمد الحسيف قال : حدثني عيسى بن مهران ، قال : حدثني ابو الصلت عبد السلام بن صالح قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن

الحسين ، عن ابي الحسين عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : اذا لم يستطع الرجل ان يصلی قائماً فليصل جالساً فان لم يستطع ان يصلی جالساً فليصل مستلقياً ناصباً رجليه حيال القبلة يؤمن ايماء .

٣١٧ - حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي ، قال : حدثني علي بن محمد بن عبيدة مولى الرشيد ، قال حدثني دارم بن قبيصة بن نهشل بن جماعة النهشلي الصفاري بسر من رأى ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه ، عن جده عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام ، عن النبي «ص» ، قال : اصطحب المعروف الى اهله والى غير اهله ، فان كان اهله ، فهو اهله وان لم يكن اهله فانت اهله .

٣١٨ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من ارضى سلطاناً بما يسخط الله خرج عن دين الله عز وجل ..

٣١٩ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : سمعت ابي بحذث عن ابيه ، عن جده عليه السلام عن جابر بن عبد الله ، قال : كان رسول الله «ص» في قبة آدم^(١) ورأيت بلال الحبشي وقد خرج من عنده ومعه فضل وضوء رسول الله ، فابتدره الناس فمن اصحاب منه شيئاً يمسح به وجهه ، ومن لم يصب منه شيئاً اخذ من يدي صاحبه فمسح به وجهه ، وكذلك فعل بفضل وضوء امير المؤمنين عليه السلام .

٣٢٠ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : اغسلوا صبيانكم من الغمر^(٢) فان الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى بها الكاتبان .

٣٢١ - وباسناده قال : قال رسول الله «ص» : ما اخلص عبد الله عز وجل اربعين صباحاً الا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه .

٣٢٢ - وباسناده ، قال : قال رسول الله «ص» : حسنوا القرآن

(١) الاديم : الجلد او حمره او مدبوغه والايم اسم للجمع .

(٢) الغمر بربع اللحم ، الدسم .

باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً [وقرأ] ﴿ وَاللَّهُ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشاء ﴾ .

٣٢٣ - حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف زريق البغدادي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة مولى الرشيد ، قال : حدثنا دارم ونعيم بن صالح الطبرى قالا : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه ، عن جده ، عن محمد بن علي ، عن ابيه ومحمد بن الحنفية ، عن علي ابن ابي طالب عليه السلام ان رسول الله ﷺ ، قال : من حق الصيف ان تمشي معه فتخرجه من حرملك الى الباب .

٣٢٤ - حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال حدثنا القاسم بن محمد بن العباس بن موسى بن جعفر العلوي ودارم بن قبيصة النهشلي قالا : حدثنا علي بن موسى الرضا ، قال : سمعت ابي يحدث عن ابيه عن جده محمد بن علي عن علي بن الحسين عن ابيه ومحمد بن الحنفية ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، ان رسول الله ﷺ ، قال : اما سمعوا الابرار لانهم يروا الآباء والابناء والاخوان ، وعن علي ابن محمد قال : حدثنا ابو القاسم محمد بن العباس بن موسى بن جعفر العلوي ودارم بن قبيصة النهشلي ، قالا : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : سمعت ابي يحدث ، عن ابيه عن جده محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن ابيه ومحمد بن الحنفية عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تختموا بالحقيقة ، فانه اول جبل اقر الله تعالى بالوحدانية ولي بالنبوة ولك يا علي بالوصية ولشيعتك بالجنة .

٣٢٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله ﷺ : اكثروا من ذكر هادم اللذات .

٣٢٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله ﷺ : من اذل مؤمناً او حقره لفقره وقلة ذات يده شهراً الله على جسر جهنم يوم القيمة .

٣٢٧ - حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال :

حدثنا علي بن محمد بن عبيدة قال : حدثني ابو الحسن بكر بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن زياد بن موسى بن مالك الاشج المצרי ، قال : حدثنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، قالت : سمعت ابى عليا يحدث ، عن ابيه ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه وعمه زيد ، عن ابيهما علي بن الحسين عن ابيه وعمه ، عن علي بن ابى طالب عليهما السلام قال لا يحمل لمسلم ان يروع مسلا .

٣٢٨ - وبهذا الاسناد ، عن النبي «ص» ، قال : من كف غضبه كف الله عنه عذابه ، ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم .

٣٢٩ - حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن عبيدة ، قال : حدثنا دارم بن قبيصة ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال : حدثنا ابى موسى بن جعفر ، عن ابيه ، عن آبائه ، عن علي بن ابى طالب عليهما السلام ، قال : كان رسول الله «ص» اذا رأى الملال قال ايتها الخلائق المطيع الدائب السريع المتصرف في ملوكوت الجبروت بالتقدير ربى وربك الله اللهم اهله علينا بالامن والامان والسلامة والاسلام والاحسان ، وكما بلغتنا اوله فبلغنا آخره واجعله شهرا مباركا تمحو فيه السيئات وتثبت لنا فيه الحسنات وتترفع لنا فيه الدرجات يا عظيم الخيرات .

٣٣٠ - وبهذا الاسناد ، قال : كان رسول الله «ص» اذا دخل شهر شعبان يصومه في اوله ثلاثة وفي وسطه ثلاثة وفي آخره ثلاثة ، واذا دخل شهر رمضان يفترط قبله بب يومين ثم يصوم .

٣٣١ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : رجب شهر الله الاسم يصب الله فيه الرحمة على عباده ، وشهر شعبان تتشعب فيه الحيرات ، وفي اول ليلة من شهر رمضان تغل المردة من الشياطين ويغفر في كل ليلة سبعين الفا ، فإذا كان في ليلة القدر غفر الله مثل ما غفر في رجب وشعبان وشهر رمضان الى ذلك اليوم الا رجل بينه وبين أخيه شحناه فيقول الله عز وجل انظروا هؤلاء حتى يحصلوا .

٣٣٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : يوحى الله عز

وجل الى الحفظة الكرام البررة لا تكتبا على عبدي وأمتي ضجرهم وعثرتهم بعد العصر .

٣٣٣ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان الله عز وجل ديك اعرفه^(١) تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة السفل ، اذا كان في الثالث الاخير من الليل سبع الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجن والانس ، فتصبح عند ذلك ديكة الدنيا .

٣٣٤ - وباسناده ، قال : كان النبي «ص» يأكل الطلع والجمار^(٢) بالتمر ، ويقول : ان ابليس لعنه الله يستد غضبه ويقول : عاش ابن آدم حتى اكل العتيق بالحديث .

٣٣٥ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : كنت جالسا عند الكعبة واذا شيخ محدودب قد سقط حاجبه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة^(٣) وعلى رأسه برس احر وعليه مدرعة من الشعر فدنا الي النبي «ص» وهو مستند ظهره الى الكعبة ، فقال : يا رسول الله ادع لي بالغفرة ، فقال النبي «ص» : خاب سعيك يا شيخ وضل عملك ، فلما تولى الشیخ ، قال : يا ابا الحسن اتعرفه ؟ قلت اللهم لا قال : ذلك اللعن ابليس ، قال علي عليه السلام : فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقة لاختقه ، فقال لي : لا تفعل يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ووالله يا علي اني لاحبك جدا ومابغضك احد الا شرکت اباء في امه فصار ولد الزنا فضحكت وخلبت سبile .

٣٣٦ - حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال : حدثنا علي بن محمد بن عبيبة ، قال : حدثنا دارم بن قبيصة النهشلي ، قال : حدثنا

(١) العرف : لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك .

(٢) الطلع من النخل : شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينها منفرد ، ما يبدو من ثرته في أول ظهورها ، والجمار : شحم النخلة .

(٣) العكازة : عصا ذات زج في أسفلها يتوتا عليها الرجل وعصا الاسف .

علي بن موسى الرضا عليه السلام و محمد بن علي عليه السلام ، قالا : سمعنا
المأمون يحدث عن الرشيد ، عن المهدى ، عن المنصور ، عن أبيه عن جده ،
قال : قال ابن عباس لعاوية : أتدرى لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قال : لا :
قال : لأنها فطمته هي و شيعتها من النار ، سمعت رسول الله «ص» يقوله .

٣٣٧ - حديثنا محمد بن احمد بن الحسن بن يوسف البغدادي ، قال :
حديثنا علي بن محمد بن عبيدة ، قال : حديثنا الحسن بن سليمان الملطي في
مشهد علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : حديثنا محمد بن القاسم بن
العباس بن موسى العلوي بقصر ابن هبيرة و دارم بن قبيصة بن نهشل النهشلي ،
قالوا حديثنا علي بن موسى بن جعفر ، عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب
عليه السلام قال : قال رسول الله «ص» يا علي ما سالت انت ربي شيئاً الا
سالت لك مثله غير انه قال : لا نبوة بعدك ، انت خاتم النبيين وعلى خاتم
الوصيين .

٣٣٨ - حديثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال :
حديثنا علي بن محمد بن عبيدة ، قال : حديثنا دارم بن قبيصة قال : حدثني علي
ابن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه موسى ، عن ابيه جعفر ، عن ابيه علي
عن ابيه الحسين ، عن ابيه علي عليه السلام قال : دخلت على رسول الله «ص»
يوماً وفي يده سفرجلة ، فجعل يأكل ويطعمني ويقول : كل يا علي فانها هدية
الجبار الى واليك ، قال : فوجدت فيها كل لذة فقال : يا علي من اكل السفرجلة
ثلاثة ايام على الريق صفا ذهنه ، وامتلا جوفه حلماً وعلماً ووقي من كيد ابليس
وجنوده .

٣٣٩ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : قال
النبي «ص» : يا علي اذا طبخت شيئاً فاكثر المرقة ، فانها احد اللحمتين واغرف
للجيران ، فان لم يصيروا من اللحم يصيروا من المرق .

٣٤٠ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : قال
رسول الله «ص» : يا علي خلق الناس من شجر شقى وخلقت انا وانت من
شجرة واحدة ، انا اصلها وانت فرعها والحسين اغصانها وشيعتنا

اوراها ، فمن تعلق بغضن من اغصانها ادخله الله الجنة .

٣٤١ - حديثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال :
حدثنا علي بن محمد بن عبيدة ، قال : حدثنا الحسن بن سليمان المطلي ونعم
ابن صالح الطبرى ودارم بن قبيصة النهشلي قالوا : حدثنا علي بن موسى الرضا
عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر ، عن ابيه محمد بن علي
عليهم السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : قال رسول الله «ص» :
انا خزانة العلم وعلى مفتاحها ، ومن اراد الخزانة فليلات المفاتيح .

٣٤٢ - حديثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال :
حدثنا عبيدة ، قال : حدثني نعيم بن صالح الطبرى ، قال حدثني علي بن
موسى الرضا ، عن ابيه عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله
«ص» : نعم الشيء المديدة وهي مفتاح الحاجات .

٣٤٣ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله : المدية تذهب الصغائر
من الصدور .

٣٤٤ - حديثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال :
حدثنا علي بن محمد بن عبيدة ، قال : حدثنا دارم بن قبيصة ، قال : حدثنا علي
ابن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليه
السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : اطلبوا الخبر عند حسان الوجوه ، فان
فعلم اخرى ان تكون حسنا .

٣٤٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : انا خاتم النبئين
وعلى خاتم الوصيين .

٣٤٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : لا تفردوا الجمعة
بصوم .

٤٣٧ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : التائب من الذنب
كم من لا ذنب له .

٣٤٨ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اطفعوا المصايب

بالليل لا تجدها الفويسقة^(١) فتحرق البيت وما فيه .

٣٤٩ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : الكلمة من المن الذي انزله الله على بنى اسرائيل وهي شفاء للعين ، والمعجوة التي في البرني من الجنة وهي شفاء من السم .

٣٥٠ - وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه ورث الختنى من موضع مبالغته .

(١) الفويسقة : الفارة .

٣٢ - باب

(في ذكر ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل)

١ - حدثنا محمد بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : قلت له يا بن رسول الله لم خلق الله عز وجل الخلق على انواع شتى ولم يخلقه نوعاً واحداً ؟ فقال : لثلاثة يقع في الاوهام انه عاجز ، فلا تقع صورة في وهم ملحد الا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا ولا يقول قائل : هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق على صورة كذا وكذا الا وجد ذلك في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شيء قادر .

٢ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر المداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح المروي ، عن الرضا عليه السلام ، قال : قلت له : يا بن رسول الله لأي علة أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له ؟ فقال : ما كان فيهم الاطفال ، لأن الله عز وجل أعمق اصلاح قوم نوح وارحام نسائهم أربعين عاماً ، فانقطع نسلهم فنفروا ولا طفل فيهم ، وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له ، واما الباقيون من قوم نوح فاغرقوها لتكذيبهم النبي الله نوح عليه السلام وسائرهم اغروا برضاهم بتکذيب المكذبين ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهد وآتاه .

٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحد ابن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن الرضا عليه السلام ، قال : سمعته يقول : قال أبي عليه السلام : قال أبو عبد الله عليه السلام ، إن الله عز وجل قال لنوح : « يا نوح انه ليس من اهلك »^(١) ، لأنه كان خالفا له وجعل من اتبعه من اهله ، قال : وسائلني كيف يقررون هذه الآية في ابن نوح ؟ فقلت : يقرأها الناس على وجهين انه عمل غير صالح وانه عمل غير صالح فقال : كذبوا هو ابنته ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين خالفه في دينه .

٤ - حدثنا أحد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبود ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام انه قال : اما اخند الله عز وجل ابراهيم خليلًا ، لأنه لم يرد أحدا ولم يسأل احدا قط غير الله عز وجل

٥ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقandi رضي الله عنه ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا أحد ابن عبد الله العلوي ، قال حدثني علي بن محمد العلوي العمري ، قال حدثني اسماعيل بن همام قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل : « قالوا ان يسرق فرق أخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يسدها لهم »^(٢) قال كانت لاسحاق النبي عليه السلام منطقة^(٣) يتوارثها الانبياء الاكابر وكانت عند عم يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه ، فبعث اليها أبوه وقال ابعشه الي وارده اليك ، فبعثت اليه دعه عندي الليلة أشمه ، ثم أرسله اليك غدوة ، قال : فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه^(٤) والبسته قميصاً وبعثت به اليه ، فلما خرج من عندها طلبت المنطقة وقالت سرت المنطقة ، فوجدت عليه ، وكان اذا سرق أحد في ذلك الزمن دفع الى صاحب السرقة فكان عبده .

(١) سورة هود الآية ٤٦ .

(٢) سورة يوسف : الآية ٧٧ .

(٣) المنطقة : ما يشد به الوسط .

(٤) الحقو : الخصر .

٦ - حدثنا المظفر بن جعفر بن مظفر العلوى ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن عبد الله بن محمد بن خالد ، قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء ، قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : كانت الحكومة في بني اسرائيل اذا سرق أحد شيئاً استرق به ، وكان يوسف عليه السلام عند عمه وهو صغير ، وكانت تحبه ، وكانت لاسحاق عليه السلام منطقة ألسها أباه يعقوب فكانت عند ابنته ، وان يعقوب طلب يوسف بأخذه من عمه فاغتمت لذلك ، وقالت له : دعه حتى أرسله اليك ، فارسلته وأخذت المنطقة وشتها في وسطه تحت الثياب ، فلما آتى يوسف جاءت فقالت : سرقت المنطقة ، ففتحت فوجدها في وسطه ، فلذلك قال أخوه يوسف ، حين جعل الصاع في وعاء أخيه ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ، فقال لهم يوسف : ما جزاء من وجد في رحله ؟ قالوا : هو جزاءه ، كما جرت السنة التي تجري فيهم فبدأ باوعيتهم قبل وعاء أخيه ، ثم استخرجها من وعاء أخيه ، ولذلك قال أخوه يوسف : ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ، يعنيون المنطقة ، فاسرها يوسف في نفسه ولم يدها لهم .

٧ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه ، قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن جذان بن سليمان النيسابوري ، قال : حدثني ابراهيم بن محمد المداني ، قال : قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام : لاي علة اغرق الله عز وجل فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده ؟ قال لأنه آمن عند رؤية الباس ، والآيمان عند رؤية الباس غير مقبول ، وذلك حكم الله تعالى في السلف والخلف ، قال الله عز وجل : « فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفروا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايامهم لما رأوا بأسنا »^(١) وقال عز وجل : « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايامها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايامها خيراً »^(٢) وهكذا فرعون لما ادركه الغرق ، قال : « آمنت انه لا إله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين » ، فقيل له : « الأن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين فالايمان

(١) سورة المؤمن : الآية ٨٥ و ٨٤ .

(٢) سورة الانعام : الآية ١٥٨ .

تجيك بيذنك لتكون ملن خلفك آية ^(١) وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد وقد لبسه على بدنـه ، فلما أغرق ألقاه الله على نجوة من الأرض بيذنك لتكون ملن بعده عـلامـة ، فيرونـه مع تـقلـه بالـحـدـيد عـلـى مـرـتفـعـ من الـأـرـض وسـبـيلـ الشـقـيلـ ان يـرسـبـ ولا يـرـتفـعـ ، وكان ذلك آية وعلامـة ، ولـعـلـة أـخـرـي أـغـرقـ الله عـزـ وـجـلـ فـرـعـونـ وهي : انه استـغـاثـ بـمـوسـى لـما اـدـرـكـه الغـرقـ ولمـ يـسـتـعـثـ بالـهـ ، فأـوـحـى الله عـزـ وـجـلـ اليـه يا مـوسـى لـم تـفـتـ فـرـعـونـ ، لأنـكـ لمـ تـخـلـقـهـ ، ولو استـغـاثـ بيـ لـاغـتهـ .

٨ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي ، قال : حدثنا منصور بن عبد الله الأصفهاني الصوفي ، قال : حدثني علي بن مهرويه القزويني ، قال : حدثنا داود بن سليمان الغازى قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام ، في قوله عز وجل : « قبسم ضاحكا من قوها » وقال : لما قالت النملة : « يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجندوه وهم لا يشعرون » ^(٢) حلـتـ الـرـيـبـ صـوتـ النـمـلـةـ إـلـى سـلـيمـانـ عـلـى السـلـامـ وـهـ مـارـ في الهـاءـ وـالـرـيـبـ قـدـ حـلـتـهـ ، فـوـقـ وـقـالـ : عـلـيـ بـالـنـمـلـةـ ، فـلـمـ اـتـ بـهـا قـالـ سـلـيمـانـ يا ايها النملة اـما عـلـمـتـ اـنـيـ نـبـيـ اللهـ وـاـنـيـ لـاـ اـظـلـمـ أـحـدـاـ ، قـالـتـ النـمـلـةـ بـلـ ، قـالـ سـلـيمـانـ عـلـى السـلـامـ : فـلـمـ حـذـرـتـهـمـ ظـلـمـيـ فـقـلـتـ : يا ايها النـمـلـ اـدـخـلـوا مـساـكـنـكـمـ ، قـالـتـ النـمـلـةـ : خـشـيـتـ أـنـ يـنـظـرـ إـلـى زـيـنـتـكـ فـيـفـتـنـتـهاـ بـهاـ فـيـعـدـونـ عـنـ ذـكـرـ اللهـ تـعـالـىـ ، ثـمـ قـالـتـ النـمـلـةـ : اـنـتـ أـكـبـرـ أـمـ أـبـوـكـ دـاـوـدـ؟ قـالـ سـلـيمـانـ : بـلـ اـبـيـ دـاـوـدـ ، قـالـتـ النـمـلـةـ : فـلـمـ زـيـدـ فـيـ حـرـوفـ اـسـمـكـ حـرـفـ عـلـىـ حـرـوفـ اـسـمـ اـبـيـكـ دـاـوـدـ؟ قـالـ سـلـيمـانـ : مـاـ لـيـ بـهـذاـ عـلـمـ ، قـالـتـ النـمـلـةـ : لـأـنـ اـبـاـكـ دـاـوـدـ عـلـيـهـ السـلـامـ دـاـوـىـ جـرـحـهـ بـوـدـ فـسـمـيـ دـاـوـدـ ، وـأـنـتـ يـاـ سـلـيمـانـ أـرـجـوـ أـنـ تـلـعـقـ بـاـبـيـكـ ، قـالـتـ النـمـلـةـ : هـلـ تـدـرـيـ لـمـ سـخـرـتـ لـكـ الـرـيـبـ مـنـ بـيـنـ سـائـرـ الـمـلـكـةـ؟ قـالـ سـلـيمـانـ : مـاـ لـيـ بـهـذاـ عـلـمـ ، قـالـتـ النـمـلـةـ : يـعـنـيـ عـزـ وـجـلـ بـذـلـكـ لـوـ سـخـرـتـ لـكـ جـيـعـ الـمـلـكـةـ كـمـاـ سـخـرـتـ لـكـ هـذـهـ الـرـيـبـ لـكـ زـواـهـاـ مـنـ يـدـكـ كـزـوـالـ الـرـيـبـ ،

(١) سورة يـونـسـ : الآية ٩٠ وـ٩٢ـ .

(٢) سورة النـمـلـ . الآية ١٨٠ـ .

فحيثنى تبسم ضاحكا من قوله ! .

٩ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن علي بن احمد بن اشيم عن سليمان الجعفري ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : اتدرى لم سمي اسماعيل صادق الوعد ؟ قال : قلت : لا ادرى فقال : وعد رجلا فجلس له حولا يتظاره .

١٠ - حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا علي بن الحسن ابن علي بن فضال ، عن ابيه ، قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : لم سمي الحواريون الحواريين قال : اما عند الناس فلأنهم سموا حواريين ، لأنهم كانوا قصارين ^(١) يخلصون الشيب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبر الحوار واما عندنا فسمي الحواريون الحواريين ، لأنهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين لغيرهم من اواسخ الذنوب بالوعظ والتذكرة ، قال فقلت له : فلم سمي النصارى نصارى ؟ قال لأنهم من قربة اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسي عليها السلام بعد رجوعهما من مصر .

١١ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن ابي عبد الله ، عن غير واحد عن ابي طاهر بن ابي حزوة ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : الطبائع اربعة فمنهن البلغم وهو خصم جدل ، ومنهن الدم وهو عبد زنجي وربما قتل العبد سيده ، ومنهن الريح وهو ملك يداري ، ومنهن المرة ^(٢) وهيئات هيئات هي الارض اذا ارخت ارخت ^(٣) بما عليها .

١٢ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسروور رضي الله عنه قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر . قال : حدثنا ابو عبد الله السياري ، عن ابي يعقوب البغدادي ، قال : قال ابن السكينة لابي الحسن الرضا عليه السلام :

(١) قصار بالفتح والتشديد : عور الشيب وميضها .

(٢) المرة : الصفراء .

(٣) الرج : التحرير والاضطراب .

لماذا بعث الله عز وجل موسى بن عمران بالعصا وبده البيضا وألة السحر وبعث عيسى عليه السلام بالطب وبعث محمداً «ص» بالكلام والخطب ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحر فاتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عند القوم وفي وسعهم مثله ، وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم ، وان الله تبارك وتعالى بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزمانات^(١) واحتاج الناس الى الطب ، فأناهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عندهم مثله وما احيا لهم الموق واياً [لهم] الاكمة والابرص بإذن الله تعالى واثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث محمداً «ص» في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام [واظنه قال] : والشعر ، فأناهم من كتاب الله عز وجل ومواعظه واحكامه ما ابطل به قوهم واثبت به الحجة عليهم ، فقال ابن السكري تالله ما رأيت مثل ذلك اليوم قط فما الحجة على الخلق اليوم ؟ فقال عليه السلام : العقل يعرف به الصادق على الله فيما قاله والكافر على الله فيكتبه ، فقال ابن السكري : هذا والله الجواب .

١٣ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن ابن علي بن فضال ، عن ابيه ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : انا سمي اولوا العزم اولى العزم لأنهم كانوا اصحاب الشرائع والعزائم ، وذلك ان كلنبي بعد نوع عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعه لكتابه الى زمن ابراهيم الخليل عليه السلام ، وكلنبي كان في ايام ابراهيم وبعدة كان على شريعته ومنهاجه وتابعه لكتابه الى زمن موسى عليه السلام ، وكلنبي كان في زمن موسى وبعدة كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعه لكتابه الى ايام عيسى عليه السلام وكلنبي كان في ايام عيسى عليه السلام وبعدة كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعه لكتابه الى زمن نبينا محمد «ص» ، فهو لاء الخمسة اولوا العزم ، فهم افضل الانبياء والرسل عليهم السلام وشريعة محمد «ص» لا تنسخ

(١) الزمانة : الآلة .

الى يوم القيمة ولا نبي بعده الى يوم القيمة فمن ادعى بعده نبوة او أتى بعد القرآن بكتاب ، فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه .

١٤ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندى ، قال :

حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه أبي النصر محمد بن مسعود العياشى ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، قال : حدثنا محمد ابن الوليد ، عن العباس بن هلال ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمد ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» ، حسنا لا أدعهن حتى الممات ، الأكل على الحضيض مع العبيد ، وركوب الحمار مؤكفا ، وحلبي العذر بيدي ، ولبس الصوف والتسليم على الصبيان ليكون سنة من بعدي .

١٥ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ،

قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : قال : سأله عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه الى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله «ص» ؟ فقال : اما مالوا عنه الى غيره وقد عرفوا فضله لانه قد كان قتل من آبائهم واجدادهم واخوانهم وأعمامهم وأخواتهم وأقربائهم المحاذين لله ولرسوله عددا كثيرا ، فكان حقدتهم عليه لذلك في قلوبهم ، فلم يحبوا أن يتولى عليهم ، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك ، لانه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله «ص» مثل ما كان له ، فلذلك عدلوا عنه ومالوا الى سواه .

١٦ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ،

قال : حدثنا أبو سعيد الحسين بن علي العدوى ، قال : حدثنا الهيثم بن عبد الله الرمانى ، قال : سأله علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فقلت له : يا بن رسول الله أخبرنى عن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يجاهد أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله «ص» ثم جاهد في ايام ولايته ؟ فقال : لانه اقتدى

برسول الله «ص» في تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاثة عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهراً وذلك لقلة أدعائهم عليهم ، وكذلك على عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلة أدعائهم عليهم ، فلما لم تبطل نبوة رسول الله «ص» مع تركه للجهاد ثلاثة عشرة سنة وتسعة عشر شهراً ، وكذلك لم تبطل امامته على مع تركه للجهاد خمساً وعشرين سنة اذا كانت العلة المانعة لها واحدة .

١٧ - حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن ابي عبد الله البرقي رضي الله عنه قال : حدثني أبي ، عن جدي احمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي يعقوب البخري ، قال : سألت أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له : لأي علة صارت الامامة في ولد الحسين عليه السلام دون ولد الحسن عليه السلام ؟ فقال : لأن الله عز وجل جعلها في ولد الحسين عليه السلام ولم يجعلها في ولد الحسن ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَأْنِلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ .

١٨ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثني سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن درست ، عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : دخل رسول الله «ص» على عائشة وقد وضعت قممتها على الشمس ، فقال : يا حبيرة ما هذا ؟ قالت : اغسل رأسي وجسدك ، قال : لا تعودي ، فانه يورث البرص .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : أبو الحسن صاحب هذا الحديث يجوز أن يكون الرضا ويجوز أن يكون موسى بن جعفر عليهما السلام لأن ابراهيم بن عبد الحميد قد لقيهما جميعاً وهذا الحديث من المراسيل .

١٩ - حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال : أخبرنا ابي ، عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن النضر ، قال : سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن القوم يكونون في السفر فيموت منهم ميت ومعهم جنب ومعهم ماء قليل قدر ما يكتفي احدهما به أيها يبدأ به ؟ قال : يفتسل الجنب ويترك الميت لأن هذا فريضة وهذا سنة .

٢٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال :

حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن النصر ، قال : قلت للرضا عليه السلام : ما العلة في التكبير على الميت خمس تكبيرات ؟ قال : رواوا أنها أشتقت من خمس صلوات ، فقال : هذا ظاهر الحديث فاما في وجه آخر فإن الله عز وجل قد فرض على العباد خمس فرائض الصلاة والزكاة والصيام والحج والعولمة ، فجعل للميت من كل فريضة تكبيرة واحدة فمن قبل الولاية كبر خمساً ومن لم يقبل الولاية كبر أربعيناً فمن أجل ذلك تكبرون خمساً ومن خالقكم يكبر أربعيناً .

٢١ - حدثنا علي بن أحد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأستاذ ، عن سهل بن زياد الأدمي ، عن جعفر بن عثمان الدارمي ، عن سليمان بن جعفر ، قال : سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن التلبية وعلتها ؟ فقال : ان الناس اذا احرموا ناداهم الله عز وجل ، فقال : عبادي واماتي لا حرمنكم على النار كما احرمتم لي ، فيقولون : لبيك اللهم لبيك اجاية الله عز وجل على ندائها ايامهم .

٢٢ - حدثنا أبي رحمة الله ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام : قال : قلت له عن كم تجزي البدرنة ؟ قال : عن نفس واحدة ، قلت : فالبقرة ؟ قال : تجزي عن خمسة اذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة ، قلت : كيف صارت البدرنة لا تجزي الا عن واحدة والبقرة تجزي عن خمسة ؟ قال : لأن البدرنة لم تكن فيها من العلة ما كان في البقرة ان الذين امرروا قوم موسى عليه السلام بعبادة العجل كانوا خمسة أنفس ، وكانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد وهم أذينوية واخوه مبنوية وابن أخيه وابنته وامراته هم الذين امرروا بعبادة العجل ، وهم الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله تبارك وتعالى بذبحها .

٢٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْدَدْ بْنِ الْوَلِيدِ رَحْمَةُ اللهِ ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أَحْدَدْ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عن أبيه عن الحسين ابن خالد ، قال : قلت لابي الحسن عليه السلام : لاي شيء صار الحاج لا

يكتب عليه ذنب أربعة أشهر ؟ قال لأن الله تعالى أباح للمشركين الحرم أربعة أشهر اذ يقول : «**فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**»^(١) فمن ثم وهب لمن حج من المؤمنين البيت الذنوب أربعة أشهر .

٢٤ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، عن محمد بن معروف ، عن أخيه عمر عن جعفر بن عيينة عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : ان علياً عليه السلام لم يبيت بمكة بعد اذ هاجر منها حتى قبضه الله عز وجل اليه ، قال : قلت له : ولم ذاك ؟ قال : كان يكره أن يبيت بأرض قد هاجر منها وكان يصلى العصر ويخرج منها ويبت بغيرها .

٢٥ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن سعيد عن الحسين بن خالد قال : سألت ابا الحسن عليه السلام عن مهر السنة كيف صار خمسة درهم ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مأة تكبيره ويحمده مأة تحميده ويسبحه مأة تسبحة ويهلهل مأة تهليله ويصلّي على محمد وآل محمد مأة مرة ثم يقول : اللهم زوجني من الحور العين الا زوجه الله حوراء من الجنة وجعل ذلك مهرها . فمن ثم أوحى الله عز وجل الى نبيه «ص» : أن يسن مهور المؤمنات خمسة درهم ، ففعل ذلك رسول الله «ص» .

٢٦ - حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن ابن أبي نصر ، عن الحسين بن خالد ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك كيف صار مهور النساء خمسة درهم اثنى عشرة أوقية ونش^(٢) قال : ان الله عز وجل أوجب على نفسه الا يكبر مؤمن مأة تكبيره ويسبحه مأة تسبحة ويحمده مأة تحميدة ويهلهل مأة تهليله ويصلّي على النبي «ص» مأة مرة ، ثم يقول : اللهم زوجني من الحور العين الا زوجه الله حوراء ، فمن ثم جعل مهور النساء خمسة درهم ، واما مؤمن من خطب الى

(١) سورة التوبة : الآية ٢ .

(٢) النش : نصف الاوقيه .

أخيه حرمة بذلك له خمسة درهم ولم يزوجه فقد عقه واستحق من الله عز وجل
الا زوجه حوراء .

٢٧ - حدثنا محمد بن أبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ،
قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد المدائني ، عن علي بن الحسن بن علي
فضال ، عن أبيه ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن العلة التي من أجلها لا
تحل المطلقة للعدة لزوجها حق تنكح زوجاً غيره ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى
انما أذن في الطلاق مرتين ، فقال عز وجل : ﴿ الطلاق مرتان فامساك بمعرفة
او تسريع باحسان ﴾^(١) يعني في التطليقة الثالثة ولدخوله فيها كره الله عز وجل
له من الطلاق الثالث حرمتها الله عليه ، فلا تحل له من بعد حق تنكح زوجاً غيره
لنلا يقع الناس الاستخفاف بالطلاق ولا تضار النساء .

٢٨ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى
العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن جعفر بن محمد الاشعري ، عن
ابيه قال : سألت أبي الحسن الرضا عليه السلام عن تزويج المطلقات ثلاث ف قال
لي ان طلاقكم الثلاث لا يحمل لغيركم وطلاقهم يحمل لكم ، لأنكم لا ترون
الثلاث شيئاً وهم يوجبونها .

٢٩ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال :
حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن
فضال ، عن أبيه ، قال : سألت أبي الحسن عليه السلام ، فقلت له : لم كفي
النبي «ص» بأبي القاسم ؟ فقال لأنه كان له ابن يقال له قاسم ، فكفي به قال :
فقلت له يا بن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة فقال : نعم أما علمت أن
رسول الله «ص» قال : أنا وعلى أبوها هذه الامة ؟ قلت : بل ، قال : أما
علمت أن رسول الله «ص» أب لجميع أمته وعلى عليه السلام منهم قلت :
بل ، قال : أما علمت أن علياً عليه السلام قاسم الجنة والنار قلت : بل ، قال
فقيل له أبو القاسم ، لأنه أبو قسيم الجنة والنار ، فقلت له : وما معنى ذلك ؟
قال : إن شفقة النبي «ص» على أمته شفقة الآباء على الأولاد ، وأفضل أمته
علي عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفته «ص» لأنه

(١) سورة البقرة : الآية ٢٢٩ .

وصيه وخليفته والامام بعده ، فلذلك قال : أنا وعلى أبيوا هذه الامة ، وصعد النبي «ص» المنبر فقال من ترك ديننا او ضياعا^(١) فعلىٰ ولاته ، ومن ترك مالا فلورثه فصار بذلك اولى بهم من آبائهم وامهاتهم وأولى بهم منهم بانفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صل الله عليه وآله .

٣٠ - حدثنا قيم بن عبد الله بن عمير القرشي ، قال : حدثني أبي ، عن أحمد بن علي الانصاري ، عن أبي الصلت المروي ، قال : قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام : يا أبا الحسن أخبرني عن جدك أمير المؤمنين بأبي وجه هو قسيم الجنة والنار وبأبي معنى فقد كثُر فكري في ذلك ؟ فقال له الرضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين ألم ترو ، عن أبيك ، عن آبائه ، عن عبد الله بن عباس انه قال : سمعت رسول الله «ص» يقول : حب علي ايمان وبغضه كفر ؟ فقال : بل ، فقال الرضا عليه السلام : فقسمة الجنة والنار اذا كانت على جبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار ، فقال المأمون : لا أبقىاني الله بعدهك يا أبا الحسن أشهد أنك وارث علم رسول الله «ص» ، قال ابو الصلت المروي : فلما انصرف الرضا عليه السلام الى منزله أتيته ، فقلت له : يا بن رسول الله «ص» ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين ؟ فقال الرضا عليه السلام : يا أبا الصلت إنما كلمته من حيث هو ، ولقد سمعت أبي بحدث ، عن آبائه عن علي عليه السلام انه قال : قال رسول الله «ص» : يا علي أنت قسيم الجنة يوم القيمة ، تقول للنار : هذا لي وهذا لك .

٣١ - حدثنا أحمـد بن الحـسن القـطـان ، قال : حدثـنا أـحمدـ بنـ مـحـمـدـ بنـ سـعـيدـ الـهـمـدـانـيـ ، قال : حدـثـناـ عـلـيـ بنـ الـحـسـنـ بنـ عـلـيـ بنـ فـضـالـ ، عنـ أـبـيهـ عنـ أـبـيـ الـحـسـنـ الرـضـاـ عـلـيـ السـلـامـ ، قال : سـأـلـتـهـ عـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـ السـلـامـ لـمـ يـسـتـرـجـعـ فـدـكـ لـمـ وـلـيـ أـمـرـ النـاسـ ؟ـ فـقـالـ :ـ لـأـنـ أـهـلـ بـيـتـ إـذـاـ وـلـيـنـاـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـأـنـ أـخـذـ لـنـاـ حـقـوقـنـاـ مـنـ ظـلـمـنـاـ إـلـاـ هـوـ ،ـ وـنـحـنـ أـوـلـيـاءـ الـمـؤـمـنـينـ إـنـاـ نـحـكـمـ لـهـمـ وـنـأـخـذـ لـهـمـ حـقـوقـهـمـ وـلـأـخـذـ لـأـنـفـسـنـاـ وـقـدـ اـخـرـجـتـ لـذـلـكـ عـلـلـ فـيـ كـتـابـ

(١) الضياع : العيال .

عمل الشرائع والاحكام والاسباب واقتصرت في هذا الكتاب على ما روی فيه عن الرضا عليه السلام .

٣٢ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن احمد البهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثني القاسم بن اسماعيل ابي ذكوان ، قال : سمعت ابراهيم بن العباس ، يحدث عن الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام ، ان رجلا سأله ابا عبد الله عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدراسة الا غضاضة ؟ فقال لأن الله لم ينزله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس ، فهو في كل زمان جديد ، وعند كل قوم غض الى يوم القيمة .

٣٣ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن احمد البهقي ، قال حدثني محمد ابن يحيى الصولي ، قال حدثني محمد بن موسى بن نصر الرازي ، قال : حدثني ابي ، قال سئل الرضا عليه السلام عن قول النبي «ص» : أصحابي كالنجوم بأيمان اقتديتم بهتديتם ، وعن قوله عليه السلام : دعوا الى أصحابي ، فقال عليه السلام : هذا صحيح يريد من لم يتغير بعده ولم يبدل ، قيل : وكيف يعلم انهم قد غيروا او بدلوا ؟ قال : لما يروونه : من انه «ص» قال : ليذادن ب الرجال من أصحابي يوم القيمة عن حوضي كما تزاد غرائب الابل عن الماء ، فأقول : يا رب أصحابي أصحابي فيقال لي : انك لا تدری ما أحدثوا بعدك ؟ فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : بعدهم وسحقا لهم افترى هذا من لم يتغير ولم يبدل .

٣٤ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن احمد البهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني احمد بن محمد بن اسحاق الطالقاني ، قال : حدثني ابي قال : حلف رجل بخراسان بالطلاق ان معاوية ليس من اصحاب رسول الله «ص» ايام كان الرضا عليه السلام بها ، فأنهى الفقهاء بطلاقها فسئل الرضا عليه السلام ؟ فأفقي : انها لا تطلق ، فكتب الفقهاء رقعة وانفذوها اليه ، وقالوا له : من اين قلت يا بن رسول الله انها لم تطلق ؟ فوقع عليه السلام في رقعتهم : قلت هذا من روایتكم ، عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله «ص» قال لسلمة [يوم] الفتح وقد كثروا عليه : انتم خير واصحابي

خير ولا هجرة بعدة الفتح ، فامطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء اصحاباً له ، قال :
فرجعوا الى قوله .

٣٥ - حدثنا محمد بن يحيى الصوالي ، قال حدثنا عون بن محمد ، قال :
حدثنا سهل بن القاسم ، قال : سمع الرضا عليه السلام عن بعض أصحابه
يقول : لعن الله من حارب أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : قل الا من
تاب واصليع ، ثم قال : ذنب من تخلف عنه ولم يبت أعظم من ذنب من قاتله
ثم تاب .

٣٣ - باب

(في ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد ابن سنان في جواب مسائله في العلل)

١ - حدثنا محمد بن ماجيلويه رحمه الله ، عن عمه محمد بن ابي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، وحدثنا علي بن أحمد بن محمد ابن عمران الدقاد ، ومحمد بن أحد السناني وعلي بن عبد الله الوراق والحسين ابن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن اسماعيل ، عن علي بن العباس ، قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف ، عن محمد بن سنان ، وحدثنا علي بن احمد ابن عبد الله البرقي وعلي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة وأبو جعفر محمد بن موسى البرقي بالري رحهم الله ، قالوا : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابيه ، عن محمد بن سنان ان علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه في جواب مسائله :

علة غسل الجنابة النظافة وتطهير الانسان نفسه مما أصاب من آذاء وتطهير سائر جسده ، لأن الجنابة خارجة من كل جسده ، فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله .

وعلة التخفيف في البول والغائط ، لأنه اكثراً وأدوم من الجنابة ، فرضي فيه بالوضوء لكثرة ومشقة وعيته بغير ارادة منهم ولا شهوة والجنابة لا تكون الا باستلذاذ منهم والاكراء لانفسهم .

وعلة غسل العيددين وال الجمعة وغير ذلك من الاغسال ، لما فيه من تعظيم العبد ربه واستقباله الكريم الجليل وطلب المغفرة لذنبه ، ولما يكون هم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله تعالى فجعل فيه الغسل تعظيماً لذلك اليوم وتفضيلاً له على سائر الايام وزيادة في التوافل والعبادة ولتكون تلك طهارة له من الجمعة الى الجمعة .

وعلة غسل الميت انه يغسل ، لأنه يظهر وينظر من ادناه امراءه وما اصاباه من صنوف علل ، لأنه يلقى الملائكة ويباشر اهل الآخرة ، فيستحب اذا ورد على الله ولقي اهل الطهارة ويسانده ويسأله ان يكون طاهراً نظيفاً موجهاً به الى الله عز وجل ليطلب به ويشفع له .

وعلة اخرى انه يخرج منه المني الذي منه خلق فيجب فيكون غسله له .

وعلة اغتسال من غسله او مسه فطهارة لما اصاباه من نضح الميت ، لأن الميت اذا خرجت الروح منه بقى اكثر آفته ، فلذلك يتغسل منه ويظهر .

وعلة الوضوء التي من اجلها صار غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين ، فلقيا مه بين يدي الله عز وجل واستقباله ايام بجوار حمه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين فغسل الوجه للسجود والخضوع وغسل اليدين ليقبلهما ويرغب بها ويرهب ويتبتل ، ومسح الرأس والقدمين لأنها ظاهران مكشوفان يستقبل بهما في كل حالاته ، وليس فيها من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين .

وعلة الزكاة من اجل قوت الفقراء وتحصين اموال الاغنياء ، لأن الله تبارك وتعالى كلف اهل الصحة القيام بشأن اهل الزمانة والبلوى كما قال الله تعالى ﴿لتبثون في اموالكم وانفسكم﴾^(١) في اموالكم باخراج الزكاة وفي انفسكم بتوطين الانفس على الصبر مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله عز وجل والطمع في الزيادة ، مع ما فيه من الرأفة والرحمة لأهل الضعف والعطف على اهل المسكنة والمحث لهم على المواسات وتقوية الفقراء والمعونة على امر الدين

(١) سورة آل عمران : الآية ١٨٦ .

وهم عظة لأهل الغنى وعبرة لهم ليستدلوا على فقراء الآخرة بهم وما لهم من الحث في ذلك على الشكر لله تبارك وتعالى لما خوفهم^(١) واعطاهم والدعاه والالتصرع والخوف من ان يصيروا مثلهم في امور كثيرة في اداء الزكاة والصدقات وصلة الارحام واصطناع المعروف .

وعلة الحج الوفادة الى الله تعالى وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف ولن يكون تابياً مما مضى مستأذناً لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتنبع الابدان وحظرها عن الشهوات والملذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخصوص والاستكانة والذل شانحصاً اليه في الحر والبرد والامن والخوف دائياً في ذلك دائياً وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله عز وجل ، ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والعمل وتجديد الحقوق وحظر النفس عن الفساد ومنفعة من في شرق الارض وغيرها ومن في البر والبحر من يبحج ومن لا يبحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج أهل الاطراف والمواقع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا مناقع لهم .

وعلة فرض الحج مرة واحدة ، لأن الله عز وجل وضع الفرائض على ادنى القوم قوة ، فمن تلك الفرائض الحج المفروض واحد ثم رغب اهل القوة على ندر طاقتهم .

وعلة وضع البيت وسط الارض انه الموضع الذي من تحته دحيت^(٢) الارض وكل ريح تهب في الدنيا ، فانها تخرج من تحت الركن الشامي وهي اول بقعة وضعت في الارض ، لأنها الوسط ليكون الغرض لأهل الشرق والغرب في ذلك سواء ، وسميت مكة لأن الناس كان يمكنون^(٣) فيها وكان يقال لمن قصدها : قد مكا ، وذلك قول الله عز وجل ﴿ وما كان صلوتهم عند البيت الا

(١) التخويف : الاعظاء .

(٢) دحيت : بسطت .

(٣) مكا : صفر أي صوت بالفتح من شفيه .

مكاه وتصدية ﴿١﴾ فالمكاه والتصدية صفق اليدين .

وعلة الطواف بالبيت، ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة ﴿ اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتمجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ فرددوا على الله تعالى هذا الجواب فندموا ولاذوا بالعرش واستغفروا ، فاحب الله عز وجل أن يتبعه بمثل ذلك العباد ، فوضع في السماء الرابعة بيته بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيته يسمى المعمور بحذاء الفسراح ، ثم وضع هذا البيت بحذاء المعمور ، ثم امر آدم عليه السلام فطاف به ، فتاب الله عز وجل عليه وجرى ذلك في ولده الى يوم القيمة .

وعلة استلام الحجر ، ان الله تبارك وتعالى لما اخذ ميثاق بني آدم التقام الحجر ، فمن ثم كلف الناس تعاهد ذلك الميثاق ، ومن ثم يقال عند الحجر : امانتي اديتها وميثاق تعاهدته لتشهد لي بالموافقة ، ومنه قول سلمان (ره) ليجيئن الحجر يوم القيمة مثل اي قيس له لسان وشفتان يشهد من وفاه بالموافقة .

والعلة التي من اجلها سميت مني : ان جبرائيل قال هناك لا براهم عليه السلام من عن على ربك ما شئت ، فتمنى ابراهيم في نفسه ان يجعل الله مكان ابنه اسماعيل كيشا يأمره بذبحه فداء له ، فاعطي منه .

وعلة الصوم ، لعرفان مس الجوع والمعطش ليكون العبد ذليلًا مسكنًا مأجورًا محتسبًا صابراً ، فيكون ذلك دليلاً له على شدائ드 الآخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات واعطا له في العاجل دليلاً على الأجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من أهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة .

وحرم الله قتل النفس : لعلة فساد الخلق في تحليله لواحد وفنائهم فساد التدبير .

وحرم الله عز وجل عقوب الوالدين : لما فيه من الخروج عن التوقير لطاعة الله عز وجل والتوقير للوالدين وتتجنب كفر النعمة وابطال الشرك وما يدعوه في

(١) سورة الانفال : الآية ٣٥ .

ذلك الى قلة النسل وانقطاعه ، لما في العقوق من قلة توقير الوالدين ، والعرفان بحقها وقطع الارحام والزهد من الوالدين في الولد وترك التربية لعنة ترك الولد ببرهما .

وحرم الزنا: لما فيه من الفساد من قتل الانفس وذهب الانساب وترك التربية للأطفال وفساد المواريث وما اشبه ذلك من وجوه الفساد .

وحرم اكل مال اليتيم ظلما: لعلل كثيرة من وجوه الفساد ، اول ذلك ، انه اذا اكل الانسان مال اليتيم ظلما ، فقد اعان على قتله ، اذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا عليم بشأنه ولا له من يقوم عليه وبخفيه كقيام والديه ، فاذا اكل ماله فكانه قد قتله وصيره الى الفقر والفاقة مع ما خوف الله عز وجل وجعل من العقوبة في قوله عز وجل : « ولیخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريمة ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله »^(١) ولقول ابي جعفر عليه السلام : ان الله عز وجل وعد في اكل مال اليتيم عقوتين عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة ، ففي تحرير مال اليتيم استبقاء اليتيم واستقلاله بنفسه والسلامة للعقب ان يصيبه ما اصابه ، لما وعد الله فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بناره اذا ادرك ووقوع الشحناه والعداوه والبغضاء حتى يتغافلوا .

وحرم الله الفرار من الزحف^(٢) لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والائمة العادلة عليهم السلام وترك نصرتهم على الاعداء والعقوبة لهم على انكار ما دعوا اليه من الاقرار بالربوبية واظهار العدل وترك الجور وامانة الفساد ، لما في ذلك من جرئة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل وابطال دين الله عز وجل وغيره من الفساد .

وحرم التعرّب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك معاونة الانبياء والحجج عليهم السلام وما في ذلك من الفساد وابطال حق كل ذي حق لا لعنة سكى البدو ، وكذلك لوعزف بالرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة اهل الجهل

(١) سورة النساء : الآية ٩ .

(٢) الزحف : الجهاد .

والخروف عليهم لأنه لا يؤمن ان يقع منه ترك العلم والدخول مع اهل الجهل والتمادي في ذلك .

وحرم ما أهل به لغير الله للذى اوجب الله عز وجل على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبائح المحللة ، ولثلا يسوى بين ما تقرب به اليه وبين ما جعل عبادة للشياطين والاوثان ، لأن في تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتتوحده وما في الاهلال لغير الله من الشرك به والتقرب به الى غيره ليكون ذكر الله وتسميته على الذبيحة فرقا بين ما احل الله وبين ما حرم الله .

وحرم سباع الطير والوحش كلها: لأكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما اشبه ذلك ، فجعل الله عز وجل دلائل ما احل من الوحش والطير وما حرم كما قال ابي عليه السلام : كل ذي ناب^(١) من السباع وذى مخلب^(٢) من الطير حرام وكل ما كانت له قانصة من الطير^(٣) فحلال ، وعلة اخرى يفرق بين ما احل من الطير وما حرم قوله عليه السلام : كل ما دف^(٤) ولا تأكل ما صاف .

وحرم الارنب ، لأنها بمنزلة السنور ولها مخالفات كمخاليب السنور وسباع الوحش فجرت عبرتها مع قدرها في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لأنها مسخ .

وعلة تحريم الربا: اثنا نهى الله عنه لما فيه من فساد الاموال لأن الانسان اذا اشتري الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهماً وثمن الآخر باطلأ ، فيبيع الربا وكس^(٥) على كل حال على المشتري وعلى البائع ، فحرم الله تبارك وتعالى الربا لعلة فساد الاموال كما حظر على السفيه ان يدفع ماله اليه لما يتخوف عليه من افساده حتى يومنه رشده ، فلهذه العلة حرم الله الربا ويبيع الدرهم بالدرهمين يدا بيد .

(١) الناب : السن خلف الرباعية .

(٢) مخلب الطائر بمنزلة الظفر للإنسان .

(٣) القانصة : موضع يجمع فيه المحن .

(٤) الدفف : تحريك الطائر جانحه حال طيرانه والصنف خلافه .

(٥) قال الفيروز آباري : الوكس كالوعد : التقصان والتقيص لازم ومتعد .

وعلة تغريم الربا بعد البيضة ، لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان وتغريم الله تعالى لها ولم يكن ذلك منه الا استخفاف بالتحريم للحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر .

وعلة تغريم الربا بالنسبة لعلة ذهاب المعروف وتلف الاموال ورغبة الناس في الربع وتركهم العرض والفرض وصنائع المعروف ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناة الاموال .

وحرم الخنزير : لأنه مشوه^(١) جعله الله عز وجل عظة للخلق وعبرة وتخويفاً ودليلًا على ما مسخ على خلقه ولأن غذاءه أقدر الأقدار مع علل كثيرة ، وكذلك حرم القرد ، لأن مسخ مثل الخنزير وجعل عظة وعبرة للخلق ودليلًا على ما مسخ على خلقه وصورته وجعل فيه شبيهاً من الإنسان ليدل على أنه من الخلق المغضوب عليهم .

وحرمت البيضة ، لما فيها من فساد الابدان والأفة ، ولما أراد الله عز وجل أن يجعل تسميتها سبباً للتحليل وفرقأ بين الحلال والحرام .

وحرم الله عز وجل الدم كتحريم البيضة : لما فيه من فساد الابدان ، ولأنه يورث الماء الاصفر ويبخر القم ويتنن الريح ، وسيء الخلق ويسورث القسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمّن ان يقتل والده وصاحبـه .

وحرم الطحال لما فيه من الدم ، ولأن علته وعلة الدم والميـة واحدة ، لأنـه يجري مـعـها في الفساد .

وعلة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء أن يعطين أزواجـهن ، لأنـ للرجل مؤنة المرأة ، ولأنـ المرأة بائعة نفسها والرجل مشتريـ، ولا يكون البيع الا بثمن ولا الشراء بغير اعطاء الثمن ، معـ انـ النساء محظـورـات عن التعامل والمتجرـ معـ عللـ كثـيرـةـ .

وعلة التزوـيجـ للرجل أربـعـةـ نـسـوةـ وـتـغـرـيمـ أنـ تـتزـوـجـ المرأةـ أـكـثـرـ منـ وـاحـدـ ،

(١) مشوه كمعظم : قبيح الشكل .

لان الرجل اذا تزوج أربع نسوة كان الولد منسوباً اليه ، والمرأة لو كان لها زوجان وأكثر من ذلك لم يعرف الولد ملئ هو ؟ اذ هم مشتركون في نكاحها ، وفي ذلك فساد الانساب والمواريث والمعارف .

وعلة تزويع العبد اثنين لا اكثر منه ، لأنه نصف رجل حر في الطلاق والنكاح ، لا يملك نفسه ولا له مال ، اما ينفق مولاه عليه ، وليكون ذلك فرقاً بينه وبين الحر ول يكن أقل لاشغاله عن خدمة مواليه .

وعلة الطلاق ثلثا : لما فيه من المهلة فيها بين الواحدة الى الثلاث لرغبة تحدث او سكون غضبه ان كان ، وليكون ذلك تغويقاً وتاديماً للنساء وزجراً لها عن معصية ازواجهن ، فاستحقت المرأة الفرقة المبانية لدخولها فيها لا ينبغي من معصية زوجها .

وعلة تحرير المرأة بعد تسع تطليقات ، فلا تخل له أبداً عقوبة لثلاثة يتلاعث بالطلاق ولا يستضعف المرأة ، وليكون ناظراً في أمره متيقظاً معتبراً وليكون يأساً لها من الاجتماع بعد تسع تطليقات .

وعلة طلاق الملوك اثنين ، لأن طلاق الامة ، على النصف ، فجعله اثنين احتياطاً لكمال الفرائض ، وكذلك في الفرق في العدة للمتوفى عنها زوجها .

وعلة ترك شهادة النساء في الطلاق والمحلل: لضعفهن عن الرؤية ومحاباهن في النساء الطلاق فلذلك لا يجوز شهادتهن الا في موضع ضرورة مثل شهادة القابلة وما لا يجوز للرجال أن ينظروا اليه كضرورة تجويز شهادة أهل الكتاب اذا لم يوجد غيرهم وفي كتاب الله عز وجل ﴿ اثنان ذوي عدل منكم مسلمين او آخران من غيركم ﴾^(١) كافرين ومثل شهادة الصبيان على القتل اذا لم يوجد غيرهم .

والعلة في شهادة أربعة في الزنا واثنين في سائر الحقوق: لشدة حد المحسن

(١) سورة المائدة : الآية ١٠٦ .

لأن فيه القتل ، فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغلظة ، لما فيه من قتل نفسه وذهب نسب ولده ولفساد الميراث .

وعلة تحليل مال الولد لوالده بغير اذنه وليس ذلك للولد ، لأن الولد مولود للوالد في قول الله عز وجل : « يهب ملء يشاء اثنا وسبعين ملء يشاء الذكور »^(١) مع انه الماخوذ بمئنته صغيراً او كبيراً والمنسوب اليه او المدعوه له لقول الله عز وجل : « ادعوههم لأبائهم هو اقطع عند الله »^(٢) وقول النبي « ص » أنت ومالك لا يليك ، وليس للوالدة كذلك لا تأخذ من ماله الا باذنه او باذن الاب لأن الاب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها .

والعلة في ان البينة في جميع الحقوق على المدعى واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم ، لأن المدعى عليه جاجد ولا يمكنه اقامة البينة على الجحود ولأنه مجھول وصارت البينة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعى ، لأنه حوط^(٣) يخاطب به المسلمين لشلا يطل دم امرء مسلم ، وليكون ذلك زاجراً وناهياً للقاتل لشدة اقامة البينة عليه ، لأن من يشهد على انه لم يفعل قليل .

واما علة القسامه ان جعلت خسرين رجلاً ، فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لثلا يهدى دم امرء مسلم .

وعلة قطع اليمين من السارق ، لأنه يباشر الاشياء بيمينه وهي افضل اعضائه وأنفعها له ، فجعل قطعها نكالاً وعبرة للخلق لثلا يتغافلوا أخذ الاموال من غير حلها ولأنه أكثر ما يباشر السرقة بيمينه ، وحرم غصب الاموال واحذرها من غير حلها لما فيه من أنواع الفساد والفساد عرم لما فيه من الفناء وغير ذلك من وجوه الفساد .

وحربة السرقة: لما فيه من فساد الاموال وقتل الانفس لو كانت مباحة ، ولما يأتي في التناصب من القتل والتنازع والتحاسد وما يدعوا الى ترك التجارات والصناعات في المكاسب واقتناه الاموال اذا كان الشيء المقتني لا يكون أحد

(١) سورة الشورى : الآية ٤٩ .

(٢) سورة الاحزاب : الآية ٥ .

(٣) حافظه .

أحق به من أحد .

وعلة ضرب الزانى على جسده بأشد الضرب لباضرته الزنا واستلذاذ الجسد كله به ، فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهو أعظم الجنایات .

وعلة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة ، لأن في القذف نفي الولد وقطع النفس وذهب النسب ، وكذلك شارب الخمر لأنه اذا شرب هذى ، واذا هذى افترى، فوجب عليه حد المفترى .

وعلة القتل بعد اقامة الحد في الثالثة على الزانى والزانية ، لاستحقاقهما رقلة مبالاتها بالضرب حتى كأنهما مطلق لها ذلك الشيء .

وعلة اخرى ان المستخف بالله وبالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر .

وعلة تحرير الذكر ان للذكران والاناث بالاناث لما ركب في الاناث وما طبع عليه الذكران ، ولما في اتيان الذكران الذكران والاناث الاناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا .

واحل الله تبارك وتعالى لحوم البقر والغنم والابيل لكثرتها وامكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من أصناف ما يؤكّل من الوحش المحللة ، لأن غذائتها غير مكروه ولا حرام ، ولا هي مضرّة ببعضها ببعض ولا مضرّة بالانسان ولا في خلقتها تشويه^(١) .

وكره كل لحوم البغال والحمير الاهلية لحاجة الناس الى ظهورها واستعمالها والخوف من قلتها لا لقدر خلقتها ولا لقدر غذائتها .

وحرم النظر الى شعور النساء المحجوبات بالازواج والى غيرهن من النساء لما فيه من تهبيج الرجال وما يدعو التهبيج اليه من الفساد والدخول فيها لا يحمل ولا يحمل وكذلك ما أشبه الشعور الا الذي قال الله تعالى : « والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير

(١) التشويه : التقييم .

متبرجات بزيته ^(١) اي غير الجلباب فلا يأس بالنظر الى شعور مثلهن .

وعلة اعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لان المرأة اذا تزوجت اخذت والرجل يعطي فلذلك وفر على الرجال .

وعلة اخرى في اعطاء الذكر مثلث ما يعطى الانثى ، لان الانثى في عيال الذكر ان احتجت وعليه ان يعومها وعليه نفقتها ، وليس على المرأة ان تعول الرجل ولا يؤخذ بنفقة اد احتاج ، فوفر الله تعالى على الرجال لذلك قوله عز وجل : « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وما انفقوا من اموالهم » ^(٢) .

وعلة المرأة انها لا ترث من العقار شيئاً الا قيمة الطوب ^(٣) والنقض ^(٤) لأن العقار لا يمكن تغييره وقليه ، والمرأة يجوز أن ينقطع ما بينها وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبدلها وليس الولد والوالد كذلك ، لأنه لا يمكن التفصي منها والمرأة يمكن الاستبدال بها ، فما يجوز أن يحيى وينذهب كان ميراثه فيها يجوز تبدلها وتغييره اذا اشبهه وكان الثابت المقيم على حاله كمن كان مثله في الثبات والقيام .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان قال : سمعت أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحلها ايام غلى انكار الله عز وجل ، والفرية عليه وعمل رسنه وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتياز من شيء من الحرام ، فبذلك قضينا على كل مسكن من الاشربة انه حرام محروم ، لأنه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر ، فليجتنبه من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا ويتحلل مودتنا كل شراب مسكر ، فإنه لا عصمة بيننا وبين شاربيها .

(١) سورة النور : الآية ٦٠ .

(٢) سورة النساء : الآية ٣٤ .

(٣) الطوب بالضم : الأجر قاله الفيروز آبادي في القاموس .

(٤) النقض : التفاصي من البناء .

٣٤ - باب

العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها انه سمعها من الرضا علي بن موسى عليه السلام مرة بعد مرة وشيئاً بعد شيء فجمعها ، واطلق لعلي بن محمد بن قتيبة النيسابوري روايتها عنه عن الرضا عليه السلام

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال : حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، قال : قال أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري وحدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان ، قال : قال الفضل بن شاذان : ان سائل سائل فقال اخبرني هل يجوز أن يكلف الحكيم عبده فعلًا من الافاعيل لغير علة ولا معنى ، قيل له : لا يجوز ذلك لأنه حكيم غير عابث ولا جاهل ، فان قال قائل : فاخبرني لم كلف الخلق ؟ قيل لعلل كثيرة .

فان قال [قائل] : فاخبرني عن تلك العلل معروفة موجودة هي ام غير معروفة ولا موجودة ؟ قيل : بل هي معروفة موجودة عند أهلها .
فان قال : اتعرفونها انتم ام لا تعرفونها ؟ قيل لهم منها ما نعرفه ومنها ما لا نعرفه .

فان قال [قائل] فيما اول الفرائض ؟ قيل له : الاقرار بالله وبرسوله وحجته وبما جاء من عند الله عز وجل ، فان قال [قائل] لم أمر الخلق بالاقرار بالله وبرسله وبحججه وبما جاء من عند الله عز وجل ؟ قيل : لعلل كثيرة ، منها ان من لم يقر بالله عز وجل ولم يجتنب معاصيه ولم يتنه عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب

أحدا فيها يشتهي ويستلذ عن الفساد والظلم ، واذا فعل الناس هذه الاشياء وارتکب كل انسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لاحد ، كان في ذلك فساد الخلق أجمعين ووثوب بعضهم على بعض ، فغضبوا الفروج والاموال وأباحوا الدماء والنساء ، وقتل بعضهم بعضاً من غير حق ولا جرم ، فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرج والنسل ، ومنها ان الله عز وجل حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة الا الذي يمحظ الفساد ويأمر بالصلاح ويزجر عن الظلم وينهي عن الفواحش ، ولا يكون حظر الفساد والامر بالصلاح والنهي عن الفواحش الا بعد الاقرار بالله عز وجل ومعرفة الامر والنافي ، ولو ترك الناس بغير اقرار بالله عز وجل ولا معرفة لم يثبت أمر بصلاح ولا نهي عن فساد ، اذ لا أمر ولا نافي ، ومنها انا وجدنا الخلق قد يفسدون باسمه باطنة مستوره عن الخلق ، فلولا الاقرار بالله وخشيته بالغيب لم يكن أحد اذا خلا بشهوهه وارادته يراقب أحدا في ترك معصية وانتهاك حرمة وارتکاب كبيرة اذا كان فعله ذلك مستوراً عن الخلق غير مراقب لاحد فكان يكون في ذلك خلاف الخلق أجمعين ، فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم الا بالاقرار منهم بعلیم خبير يعلم السر وأخفى ، أمر بالصلاح ناه عن الفساد ولا تخفي عليه خافية ليكون في ذلك انجذار لهم عما يخلون به من انواع الفساد .

فإن قال [قائل] : فلم وجب عليهم معرفة الرسل والاقرار بهم والاذعان لهم بالطاعة ؟ قيل : لأنه لما ان لم يكن في خلقهم وقوتهم ما يكملون به مصالحهم وكان الصانع متعاليا عن أن يرى وكان ضعفهم وعجزهم عن ادرافه ظاهرا لم يكن بد لهم من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي اليهم امره ونبيه وأدبه ويقفهم على ما يكون به اجترار متعاقبهم ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول منفعة ولا سد حاجة ولكن يكون اتيانه عثا لغير منفعة ولا صلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي أتقن كل شيء .

فإن قال [قائل] : فلم جعل اولى الامر وامر بطاعتهم ؟ قيل : لعل كثيرة ، منها ان الخلق لما وقفوا على حد محدود وأمرروا ان لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم الا بان يجعل عليهم فيه أمنينا بمنعهم

من التعدي والدخول فيها حظر عليهم ، لأنه لو لم يكن ذلك لكان أحد لا يترك لذاته ومنفعته لفساد غيره ، فجعل عليهم قيماً يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والاحكام ، ومنها انا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا الا بقيم ورئيس ، ولما لا بد لهم منه في أمر الدين والدنيا ، فلم يجز في حكمة الحكيم ان يترك الخلق مما يعلم انه لا بد له منه ، ولا قوام لهم الا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون فينهم ويقيم لهم جمعهم وجماعتهم ، وينبع ظالمهم من مظلومهم ، ومنها انه لو لم يجعل لهم اماماً قيماً أمناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنن والاحكام ولزاد فيه المتبدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين ، لانا وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم ونشتت أنحاءهم ، فلو لم يجعل لهم قيماً حافظاً لما جاء به الرسول (ص) لفسدوا على نحو ما بينا وغيرت الشرائع والسنن والاحكام والآيمان ، وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين .

فإن قال [قاتل] : فلم لا يجوز أن لا يكون في الأرض إمامان في وقت واحد وأكثر من ذلك ؟ قيل : لعل ، منها أن الواحد لا يختلف فعله وتدييره ، والاثنين لا يتفق فعلهما وتدييرهما ، وذلك أنها لم تجد اثنين إلا مختلفي المهم والإرادة ، فإذا كانا اثنين ثم اختلفت هممها وارادتها وتدييرها وكانتا كلامها مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه ، فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والشاجر والفساد ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والآيمان ويكونون أثماً أتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف والشاجر والفساد ، إذ أمرهم باتباع المختلفين ، ومنها أنه لو كانا إمامين لكان لكل من الخصميين أن يدعوا إلى غير الذي يدعوه إليه صاحبه في الحكومة ، ثم لا يكون أحدهما أولى بـان يتبع صاحبه ، فيبطل الحقوق والاحكام والحدود ، ومنها أنه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنطق والحكم والأمر والنهي من الآخر ، وإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يتدبرياً بالكلام ، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه شيء إذا كانا في الإمامة شرعاً واحداً ، فإن جاز لأحدهما السكوت جاز السكوت للأخر وإذا جاز لها السكوت بطلت الحقوق

والاحكام وعطلت الحدود وصار الناس كأنهم لا امام لهم .

فان قال [قائل] : فلم لا يجوز أن يكون الامام من غير جنس الرسول «ص»؟ قيل : لعل ، منها انه لما كان الامام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميشه بها من غيره وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدي اليه بعينه ، ومنها انه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسل ، اذ جعل اولاد الرسول اتباعاً لأولاد اعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط ، لأنه قد يجوز بزعمهم أن يتقل ذلك في أولادهم اذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول تابعين وأولاد اعداء الله وأعداء رسوله متبعين ، فكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحق ، ومنها ان الخلق اذا اقرروا للرسول بالرسالة واذعنوا له بالطاعة لم يتکبر أحد منهم عن ان يتبع ولده ويطيع ذريته ولم يتاعظم ذلك في أنفس الناس ، واذا كان ذلك في غير جنس الرسول كان كل واحد منهم في نفسه ائمهم اولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبير ولم تستحب انفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونهم ، فكان يكون ذلك داعية لهم الى الفساد والنفاق والاختلاف .

فان قال [قائل] : فلم وجب عليهم الاقرار والمعرفة بان الله واحد أحد ؟ قيل : لعل ، منها انه لو لم يجب عليهم الاقرار والمعرفة لجاز لهم أن يتوهموا مدبرين أو أكثر من ذلك ، واذا جاز ذلك لم يهتدوا الى الصانع لهم من غيره ، لأن كل انسان منهم كان لا يدرى لأنه اما يعبد غير الذي خلقه ويطيع غير الذي أمره ، فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالفهم ولا يثبت عندهم أمر أمر ولا نهي ناه اذا لا يعرف الامر بعينه ولا الناهي من غيره ، ومنها انه لو جاز أن يكون اثنين لم يكن احد الشركين أولى بان يعبد ويطاع من الآخر وفي اجازة ان يطاع ذلك الشريك اجازة ان لا يطاع الله وفي اجازة ان لا يطاع الله كفر بالله وبجميع كتبه ورسله واثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل حلال والدخول في كل معصية والخروج من كل طاعة واباحة كل فساد وابطال كل حق ، ومنها انه لو جاز ان يكون اكثر من واحد لجاز لابليس ان يدعى انه ذلك الآخر حتى يضاد الله تعالى في جميع حكمه ويصرف العباد الى

نفسه ، فيكون في ذلك اعظم الكفر وأشد النفاق .

فان قال [قائل] : فلم وجب عليهم الاقرار بالله بانه ليس كمثله شيء ؟
قيل : لعل منها ان لا يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره غير
مشتبه عليهم امر ربيهم وصانعهم ورازقهم ، ومنها انهم لو لا يعلمون انه ليس كمثله
شيء لم يدرروا لعل ربهم وصانعهم هذه الاصنام التي نصبها لهم آباءاؤهم
والشمس والقمر والنيران اذا كان جائزأً ان يكون عليهم مشتبه وكان يكون في
ذلك الفساد وترك طاعاته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى اليهم
من اخبار هذه الارباب وأمرها ونبئها ، ومنها انه لو لم يجب عليهم ان يعرفوا ان
ليس كمثله شيء لجاز عندهم ان يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز
والجهل والتغيير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ، ومن جازت عليه هذه
الاشياء لم يؤمن فنائه ولم يوثق بعدهه ولم يتحقق قوله واسره ونبيه ووعده ووعيده
ونوابه وعقابه وفي ذلك فساد الخلق وابطال الربوبيه .

فان قال [قائل] : لم امر الله تعالى العباد ونهىهم ؟
قال : لأنه لا يكون
بقوائهم وصلاحهم الا بالأمر والنهي والمنع من الفساد والتغاصب .

فان قال [قائل] : فلم تبعدهم ؟
قال : لشلا يكونوا ناسين لذكره ولا
تاركين لأدبه ولا لاهين عن امره ونهيه اذا كان فيه صلاحهم وقوائهم ، فلو
تركوا بغیر تبعد لطال عليهم الامد^(١) فقتلت قلوبهم .

فان قال [قائل] : فلم امروا بالصلة ؟
قال : لأن في الصلاة الاقرار
بالربوبية وهو صلاح عام لأن فيه خلع الانداد^(٢) والقيام بين يدي الجبار بالذلة
والاستكانة والخشوع والخشوع والاعتراف وطلب الاقالة من سالف الذنوب
ووضع الجبهة على الارض كل يوم وليلة ليكون العبد ذاكر الله غير ناس له
ويكون خاشعاً وجلا متذلا طالباً راغباً في الزيادة للدين والدنيا مع ما فيه من
الانزجار عن الفساد ، وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة لثلا ينسى العبد مدببه

(١) الامد: الغاية ومتى هي الشيء ، يقال « طال عليهم الامد » اي الاجل .

(٢) الانداد جمع الند ، يقال : « ما له ند » اي ما له نظير .

وخلقه فيطر ويعطني^(١) ولن يكون في طاعة خالقه والقيام بين يدي رب زاجرا له عن المعاصي وحاجزا ومانعا عن انواع الفساد .

فإن قال [قائل] : فلم أمروا بال موضوع وبدأ به ؟ قبل له : لأن يكون العبد طاهرا اذا قام بين يدي الجبار وعند مناجاته اياه مطينا له فيما امره نقيا من الادناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية المؤاد للقيام بين يدي الجبار .

فإن قال [قائل] : فلم وجب ذلك على الوجه واليدين والرأس والرجلين ؟ قبل : لأن العبد اذا قام بين يدي الجبار فاما ينكشف عن جوارحه ويظهر ما وجب فيه الموضوع وذلك بانه بوجهه يسجد ويختضع وبيده يسأل ويرغب ويرهب ويتبتل ويسكت ويرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده ويرجليه يقوم ويقعد .

فإن قال [قائل] : فلم وجب الغسل على الوجه واليدين وجعل المسح على الرأس والرجلين ولم يجعل ذلك غللا كله او مسحا كله ؟ قبل : لعل شق ، منها ان العبادة العظمى اثما هي الركوع والسجود ، واما يكون الرکوع والسجود بالوجه واليدين لا بالرأس والرجلين ، ومنها ان الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الرأس والرجلين ويشتد ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض وأوقات من الليل والنهار وغسل الوجه واليدين اخف من غسل الرأس والرجلين ، واذا وضع الفرائض على قدر اقل الناس طاقة من اهل الصحة ثم عم فيها القوي والضعف ، ومنها ان الرأس والرجلين ليس هما في كل وقت بadiان ظاهران كالوجه واليدين لموضع العمامة والخففين وغير ذلك .

فإن قال [قائل] : فلم وجب الموضوع مما خرج من الطرفين خاصة ومن النوم دون سائر الاشياء ؟ قبل : لأن الطرفين هما طريق النجاسة وليس للانسان طريق تصفيه النجاسة من نفسه الا منها ، فأمروا بالطهارة عندما تعييهم تلك النجاسة من انفسهم واما النوم فلان النائم اذا غالب عليه النوم يفتح كل شيء

(١) بطر : طفى بالتعمة او عندها نصرفها الى غير وجهها .

منه واسترخي ، فكان اغلب الاشياء عليه في الخروج منه الريبع ، فوجب عليه
الوضوء لهذه العلة .

فان قال [قائل] : فلم لم يأمروا بالغسل من هذه النجاسة كما امرروا
بالغسل من الجنابة ؟ قيل : لأن هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه
كلما يصيب ذلك ﴿ ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ﴾ والجنابة ليست هي امر
دائم ابدا هي شهوة تصيبها اذا اراد ويكنته تعجيلها وتأخيرها الايام الثلاثة والاقل
والاكثر وليس ذلك هكذا .

فان قال [قائل] : فلم امرروا بالغسل من الجنابة ولم يؤمرروا بالغسل من
الخلا وهو انحس من الجنابة واقتصر ؟ قيل : من اجل ان الجنابة من نفس
الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلا ليس هو من نفس الانسان ابدا
هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب .

فان قال [قائل] : اخبرني عن الاذان لم امرروا ؟ قيل : لعل كبيرة ، منها
ان يكون تذكيرا للسامي وتنبيها للغافل وتعريفاً لمن جهل الوقت واشتغل عن
الصلوة ولذلك داعيا الى عبادة الخالق مرغبا فيها مقرا له بالتسويم بمحارها
بالايمان معلنا بالاسلام مؤذنا لمن نسيها واما يقال : مؤذن لأنه يؤذن بالصلوة .

فان قال [قائل] : فلم بدأ فيه بالتكبير قبل التهليل ؟ قيل لأن اراد ان
يبدأ بذلك واسمه ، لأن الله تعالى في التكبير في اول الحرف وفي التهليل
اسم الله في آخر الحرف فبدء بالحرف الذي اسم الله في اوله لا في آخره .

فان قال [قائل] : فلم جعل مثني مثني ؟ قيل لأن يكون مكررا في آذان
المستمعين مؤذدا عليهم ان سمع احد عن الاول لم يسمه عن الثاني ولأن الصلاة
ركعتان ركعتان ولذلك جعل الاذان مثني مثني .

فان قال [قائل] : فلم جعل التكبير في اول الاذان اربعاء ؟ قيل : لأن
اول الاذان ابدا يبدأ غفلة وليس قبله كلام يتبه المستمع له ، فجعل ذلك تنبيها
للمستمعين لما يعده في الاذان .

فان قال [قائل] : فلم جعل بعد التكبير شهادتين ؟ قيل : لأن اول

الإيمان إنما هو التوحيد والاقرار لله عز وجل بالوحدانية والثاني الاقرار للرسول بالرسالة وان طاعتها ومعرفتها مقررتان وان اصل الإيمان إنما هو الشهادة ، فجعل الشهادتين في الاذان كما جعل في سائر الحقوق شهادتين فإذا اقر الله تعالى بالوحدانية والاقرار للرسول بالرسالة فقد اقر بجملة الإيمان ، لأن اصل الإيمان إنما هو الاقرار بالله وبرسوله .

فإن قال [قائل] : فلم جعل بعد الشهادتين الدعاء إلى الصلاة ؟ قيل لأن الاذان إنما وضع لوضع الصلاة وإنما هو النداء إلى الصلاة فجعل النداء إلى الصلاة في وسط الاذان فقدم المؤذن قبلها اربعًا التكبيرتين والشهادتين وأخر بعدها اربعًا يدعوا إلى الفلاح حتاً على البر والصلة ثم دعا إلى خير العمل مرغباً فيها وفي عملها وفي ادائها ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم بعدها اربعًا كما اتم قبلها اربعًا وليختتم كلامه بذكر الله كما فتحه بذكر الله تعالى .

فإن قال [قائل] : فلم جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في اولها التكبير قيل : لأن التهليل اسم الله في آخره ، فاحب الله تعالى ان يختتم الكلام باسمه كما فتحه باسمه .

فإن قال [قائل] : فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح والتحميد واسم الله في آخرها ؟ قيل : لأن التهليل هو اقرار الله تعالى بالتوحيد وخلع الانداد من دون الله وهو أول الامان واعظم من التسبيح والتحميد .

فإن قال : فلم بدأ في الاستفتاح والركوع والسجود والقيام والقعود بالتكبير ؟ قيل : لعلة التي ذكرناها في الاذان .

فإن قال : فلم جعل الدعاء في الركعة الاولى قبل القراءة ولم جعل في ركعة الثانية القنوت بعد القراءة ؟ قيل : لأن احب ان يفتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة وينتهي بذلك ولبيكون في القيام عند القنوت اطول فآخرى ان يدرك المدرك الركوع ولا يفقه الركعة في الجماعة .

فإن قال : فلم امرروا بالقراءة في الصلاة ؟ قيل : لشأن يكون القراءة مهجورة مضيئاً ولتكون عفوظاً فلا يض محل ولا يجهل .

فان قال : فلم بدأ بالحمد في كل قراءة دون سائر السور ؟ قيل لأنه ليس شيء في القرآن والكلام جع فيه جوامع الخير والحكمة ما جع في سورة الحمد ، وذلك ان قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ﴾ اما هو اداء لما اوجب الله تعالى على خلقه من الشكر وشكراً لما وفق عبده للخير ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ تمجيد له وتحميد واقرار انه هو الحال الملاك لا غيره ﴿رَحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ استعطاف وذكر للأله ونعماته على جميع خلقه ﴿مَالِكُ يَوْمَ الدِّين﴾ اقرار له بالبعث والنشر والحساب والمجازات وايجاب له ملك الآخرة كما اوجب له ملك الدنيا ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ رغبة وتقرب الى الله عز وجل واخلاص بالعمل له دون غيره ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِنُ﴾ استزاده من توفيقه وعبادته واستدامته لما انعم الله عليه وبصره ﴿إِهْدَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ استرشاد لأدبه واعتصام بحبله واستزاده في المعرفة بربه ويعظمته وبكبرياته ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم﴾ توكيده في السؤال والرغبة وذكر لما تقدم من أيديه ونعمته على أوليائه ورغبة في مثل تلك النعم ﴿غَيْرَ المَفْسُوبِ عَلَيْهِم﴾ استعادة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبأمره ونبهه ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ اعتقاد من أن يكون من الضاللين الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون ﴿أَهُمْ يَحْسِنُونَ صَنْعًا﴾ فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة في أمر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الاشياء .

فان قال : فلم جعل التسبيح في الركوع والسجود ؟ قيل : لعل ، منها أن يكون العبد مع خضوعه وخشوعه وتعبده وتورعه واستكاناته وتذللها وتواضعه وتقربه الى ربها مقدساً له مجدًا مسبحاً مطيناً مظلياً شاكراً لخالقه ورازقه ، فلا يذهب به الفكر والاماني الى غير الله .

فان قال : فلم جعل أصل الصلاة ركعتين ولمزيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزيد على بعضها شيء ؟ قيل : لأن أصل الصلاة اما هي ركعة واحدة لأن اصل العدد واحد ، فان نقصت من واحدة ، فليست هي صلاة ، فعلم الله عز وجل ان العباد لا يؤذون تلك الركعة الواحدة التي لا صلاة اقل منها بكمالها وقامها والاقبال عليها فقرن اليها ركعة اخرى ليتم بالثانية ما نقص من الاولى ، ففرض الله عز وجل أصل الصلاة ركعتين ، ثم علم رسول الله

«ص» : ان العباد لا يؤدون هاتين الركعتين بتمام ما امروا به وكماله ، فضم الى الظهر والمضر والعشاء الاخرة ركعتين ركعتين ليكون فيها تمام الركعتين الاوليين ثم انه علم ان صلاة المغرب يكون شغل الناس في وقتها اكثر للانصراف الى الافطار والاكل والشرب والوضوء والتبيهة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة ليكون أخف عليهم ، ولأن تصير ركعات الصلاة في اليوم والليلة فرداً ثم ترك الغدأة على حالها لأن الاشتغال في وقتها اكثـر والمبادرة الى الحوائج فيها اعم ، ولأن القلوب فيها أخل من الفكر لقلة معاملات الناس بالليل وقلة الأخذ والاعطاء ، فالانسان فيها اقبل على صلاته منه في غيرها من الصلوات ، لأن الفكر اقل لعدم العمل من الليل .

فان قال : فلم جعل التكبير في الاستفتاح سبع تكبيرات ؟ قيل اما جعل ذلك ، لأن التكبير في الركعة الاولى التي هي الاصل سبع تكبيرات تكبيرة الاستفتاح وتكبيرة الرکوع وتكبيرتان للسجود وتكبيرة ايضاً للركوع وتكبيرتان للسجود ، فاذا كبر الانسان اول الصلاة سبع تكبيرات فقد احرز التكبير كلـه فان سهى في شيء منها او تركها لم يدخل عليه نقص في صلاته .

فان قال : فلم جعل ركعة وسجدتين ؟ قيل لأن الرکوع من فعل القيام ، والسجود من فعل القعود وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ، فضوع السجود ليستوي بالرکوع ، فلا يكون بينهما تفاوت ، لأن الصلاة اما هي رکوع وسجود .

فان قال : فلم جعل الشهد بعد الركعتين ؟ قيل لأنـه كما تقدم قبل الرکوع والسجود الاذان والدعاة والقراءة فكذلك ايضاً امر بعدهما الشهد والتحميد والدعاة .

فان قال : فلم جعل التسليم تخليل الصلاة ولم يجعل بدله تكبيراً او تسبيحاً او ضرباً آخر ؟ قيل : لأنه لما كان في الدخول في الصلاة تحريم الكلام للملحوظين والتوجه الى الخالق كان تخليلها كلام الملحوظين والانتقال عنها وابتلاء الملحوظين في الكلام اما هو بالتسليم .

فان قال : فلم جعل القراءة في الركعتين الاوليين والتسبيح في

الاخيرتين ؟ قيل : للفرق بين ما فرض الله عز وجل من عنده وما فرضه من عند رسوله .

فان قال : فلم جعل الجماعة ؟ قيل لشلا يكون الاخلاص والتوجه
والاسلام والعبادة لله الا ظاهرا مكتشوفا مشهورا ، لأن في اظهاره حجة على اهل
الشرق والغرب لله وحده عز وجل ولن يكون المخالف المستخف مؤديا لما اقر به
بظاهر الاسلام والمراقبة ولن يكون شهادات الناس بالاسلام بعضهم لبعض جائزة
مكنته مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزبد عن كثير من معاصي الله
عز وجل .

فان قال : فلم جعل الجهر في بعض الصلوة ولم يجعل في بعض ؟ قيل :
لان الصلوة التي يجهر فيها اثنا هي صلات تصل في اوقات مظلمة ، فوجب ان
يجهر فيها لأن يمر الماء ، فيعلم ان هيئنا جماعة ، فإذا اراد ان يصلى صل ، ولأنه
ان لم ير جماعة تصل سمع وعلم ذلك من جهة السماع والصلاتان اللتان لا يجهر
فيها ، فاما هما بالنها وفي اوقات مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية فلا يحتاج
فيها الى السماع .

فان قال : فلم جعل الصلوة في هذه الاوقات ولم تقدم ولم تؤخر ؟ قيل
لان الاوقات المشهورة المعلومة التي تعم اهل الارض ، فيعرفها الجاهل والعالم
اربعة غروب الشمس معروف مشهور يجب عنده المغرب وسقوط الشفق مشهور
معلوم يجب عنده العشاء الاخرة وطلوع الفجر مشهور معلوم يجب عنده الغدأة
وزوال الشمس مشهور معلوم يجب عنده الظهر ولم يكن للعصر وقت معلوم
مشهور مثل هذه الاوقات ، فجعل وقتها عند الفراغ من الصلوة التي قبلها .

وعلة اخرى ان الله عز وجل احب ان يبدأ الناس في كل عمل اولا
بطاعته وعبادته فأمرهم اول النهار ان يبلووا بعبادته ثم يتشاروا فيها احبوا من
مرمة دنياهم فأوجب صلاة الغدا عليهم ، فإذا كان نصف النهار وتركوا ما كانوا
فيه من الشغل وهو وقت يضع الناس فيه ثيابهم ويستريحون ويستغلون بطعمائهم
وقيلو لهم ، فأمرهم ان يبلووا اولا بذكرة وعبادته ، فأوجب عليهم الظهر ، ثم
يتفرغوا لما احبوا من ذلك فإذا قضوا وطремهم وارادوا الانتشار في العمل الآخر

النهار بدؤاً ايضاً بطاعته ، ثم صاروا الى ما احبوا من ذلك ، فما وجب عليهم العصر ثم يتشرون فيها شاؤوا من مرمة دنياهم فإذا جاء الليل ووضعوا زيتهم وعادوا الى اوطانهم ابتدؤوا اولاً بعبادة ربهم ، ثم يتفرغون لما احبوا من ذلك ، فما وجب عليهم المغرب فإذا جاء وقت النوم وفرغوا مما كانوا به مشتغلين احب ان يبلؤوا اولاً بعبادته وطاعته ثم يصيرون الى ما شاؤوا ان يصيروا اليه من ذلك ، فيكونوا قد بدؤوا في كل عمل بطاعته وعبادته ، فما وجب عليهم العترة^(١) فإذا فعلوا ذلك لم ينسوه ولم يغفلوا عنه ولم تنس قلوبهم ولم تقل رغبتهم .

فان قال : فلم اذا لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الاوقات اوجبها بين الظهر والمغرب ولم يوجبها بين العترة والغداة وبين الغداة والظاهر ؟ قيل : لانه ليس وقت على الناس أخف ولا أيسر ولا أحرى أن يعم فيه الضعيف والقوي بهذه الصلاة من هذا الوقت ، وذلك ان الناس عامتهم يستغلون في أول النهار بالتجارة والمعاملات والذهاب في الحوائج واقامة الاسواق ، فاراد أن لا يشغلهم عن طلب معاشهم ومصلحة دنياهم وليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل ولا يشعرون به ولا يتبعون لوقته لو كان واجباً ولا يمكنهم ذلك ، فخفف الله عنهم ولم يجعلها في أشد الاوقات عليهم ، ولكن جعلها في أخف الاوقات عليهم ، كما قال الله عز وجل : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر »^(٢) .

فان قال : فلم يرفع اليدين في التكبير ؟ قيل : لأن رفع اليدين هو ضرب من الابتهاج والتبتل والتفسر ، فأحب الله عز وجل أن يكون العبد في وقت ذكره له متبتلا متضرعاً مبتهالاً ، ولأن في رفع اليدين احضار النية واقبال القلب على ما قال وقصده .

فان قال : فلم جعل صلاة السنة اربعين وثلاثين ركعة ؟ قيل : لأن الفريضة سبع عشرة ركعة فجعلت السنة مثل الفريضة كمالاً للفريضة .

(١) العترة حركة : ثلث الليل الاول بعد غيبة الشفق والشام الاخرة .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٨٥ .

فان قال : فلم جعل صلاة السنة في اوقات مختلفة ولم يجعل في وقت واحد
قيل : لأن افضل الاوقات ثلاثة عند زوال الشمس وبعد المغرب وبالاسحاق ،
صاحب ان يصلی له : في كل هذه الاوقات الثلاثة ، لأنه اذا فرقت السنة في
اوقات شتى ، كان ادائها أيسراً وخف من أن تجتمع كلها في وقت واحد .

فان قال : فلم صارت صلاة الجمعة اذا كانت مع الامام ركعتين وإذا
كانت بغير امام ركعتين ؟ قيل : لعل شتى ، منها ان الناس يتخطون
الجمعة من بعد ، فأصحاب الله عز وجل ان يخفف عنهم لوضع التعب الذي
صاروا اليه ، ومنها ان الامام يحبسهم للخطبة وهم متظرون للصلاة ، ومن
انتظر الصلاة فهو في حكم التمام ، ومنها ان الصلاة مع الامام اتم
وأكمل لعلمه وفقهه وعدله وفضله ، ومنها ان الجمعة عيد وصلاة العيد ركعتان
ولم تقصرا لمكان الخطيبين .

فان قال : فلم جعلت الخطبة ؟ قيل : لأن الجمعة مشهد عام فاراد ان
يكون للامام سبباً لوعاظتهم وترغيبهم في الطاعة وترهيبهم عن المعصية وتوفيقهم
على ما اراد من مصلحة دينهم ودنياهם وخبرهم بما ورد عليه من الاوقات ومن
الاحوال التي لم فيها المضرة والمنفعة .

فان قال : فلم جعلت خطبيتين ؟ قيل لأن تكون واحدة للثناء والتحميد
والتقديس لله عز وجل والاخرى للحواجن والاعذار والانذار والدعاء وما يريد أن
يعلمهم من أمره ونبهه بما فيه الصلاح والفساد .

فان قال : فلم جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصلاة وجعلت في العيددين
بعد الصلاة ؟ قيل : لأن الجمعة امر دائم يكون في الشهر مراراً وفي السنة
كثيراً ، فإذا اكثروا ذلك على الناس صلوا وتركوه ولم يقيموا عليه وتفرقوا عنه ،
فجعلت قبل الصلاة ليحتبسوا على الصلاة ولا يتفرقوا ولا يذهبوا ، وأما العيدان
فاما هو في السنة مرتان وهي أعظم من الجمعة والزحام فيه اكثراً والناس منهم
أرغب ، فان تفرق بعض الناس بقى عامتهم وليس هو بكثير فيميلوا ويستخفوا
به .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : جاء هذا الخبر هكذا : والخطيبتان في

الجمعة والعيد بعد الصلاة ، لأنها بمنزلة الركعتين الأخيرتين وان أول من قدم الخطيبين عثمان بن عفان ، لأنه لما أحدث ما أحدث لم يكن الناس يقفون على خطبة ويقولون : ما نصنع بمواعظه ؟ وقد أحدث ما أحدث ، فقدم الخطيبين ليقف الناس انتظاراً للصلاة ولا يتفرقوا عنه .

فان قال : وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا اكثرب من ذلك ؟
قيل لأن ما يقصر فيه الصلاة بريدان ذاهب او بريد ذاهب وجاني والبريد أربعة فراسخ ، فوجب الجمعة على من هو على نصف البريد الذي يجب فيه التقصير ، وذلك انه يجيء على فرسخين ويذهب فرسخين فذلك أربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر .

فان قال : فلم زيد في الصلاة السنة يوم الجمعة اربع ركعات ؟
قيل : تعطلياً لذلك اليوم وتفرقة بينه وبين سائر الأيام .

فان قال : فلم قصرت الصلاة في السفر ؟
قيل : لأن الصلاة المفروضة اولاً انما هي عشر ركعات والسبع اما زيدت عليها بعد ، فخفف الله عنهم تلك الزيادة لموضع السفر وتعبه ونصبه واحتفاله بأمر نفسه وظنه^(١) واقامته لثلاثة يشتعل عما لا بد له من معيشة رحمة من الله عز وجل وتعطفاً عليه الا صلاة المغرب ، فانها لم تقتصر ، لأنها صلاة مقصورة في الاصل .

فان قال : فلم وجب التقصير في ثمانية فراسخ لا اقل من ذلك ولا اكثرب ؟
قيل : لأن ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل والانقال ، فوجب التقصير في مسيرة يوم .

فان قال : فلم وجب التقصير في مسيرة يوم لا اكثرب ؟
قيل : لأن لوم يجب في مسيرة يوم ، لما وجب في مسيرة سنة ، وذلك ان كل يوم يكون بعد هذا اليوم فاما هو نظير هذا اليوم ، فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره اذ كان نظيره مثله ولا فرق بينهما .

فان قال : قد يختلف السير فلم جعلت مسيرة يوم ثمانية فراسخ ؟
قيل :

(١) الطعن : الارتحال .

لأن ثمانية فراسخ مسيرة الجمال والقوافل وهو سير الذي تسيره الجمالون والمكارون .

فان قال : فلم ترك تطوع النهار ولم يترك تطوع الليل ؟ قيل : لأن كل صلاة لا تقصير فيها ، فلا تقصير في تطوعها وذلك ان المغرب لا تقصير فيها فلا تقصير فيها بعدها من التطوع ، وكذلك الغداة لا تقصير فيها قبلها من التطوع .

فان قال : فيما بال العتمة مقصورة وليس تترك ركعتاه ؟ قيل : ان تلك الركعتين ليستا من الخمسين وانما هي زيادة في الخمسين تطوعاً ليتم بها بدل كل ركعة من الفريضة ركعتين من التطوع .

فان قال : فلم جاز للمسافر والمريض أن يصليا صلاة الليل في أول الليل ، قيل : لاشغاله وضعفه ليحرز صلاته ، فليستريح المريض في وقت راحته ويشتغل المسافر باشغاله وارتحاله وسفره .

فان قال : فلم أمروا بالصلاحة على الميت ؟ قيل : ليشفعوا له ويدعوا له بالغفرة ، لأنه لم يكن في وقت من الاوقات أحوج الى الشفاعة فيه والطلب والاستغفار من تلك الساعة .

فان قال : فلم جعلت خمس تكبيرات دون أن يكبر أربعًا أو ستًا ؟ قيل : ان الخمس اثنا أخذت من الخمس الصلوات في اليوم والليلة .

فان قال : فلم لم يكن فيها ركوع أو سجود ؟ قيل : لأن اثنا اريد بهذه الصلاة الشفاعة لهذا العبد الذي قد دخل عما خلف واحتاج الى ما قدم .

فان قال : فلم أمر بغسل الميت ؟ قيل : لأنه اذا مات كان الغالب عليه النجاسة والأفة والاذى ، فاحب أن يكون ظاهراً اذا باشر أهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه ويعاsonian فيها بينهم نظيفاً موجهاً به الى الله عز وجل ، وليس من ميت يموت الا خرجت منه الجنابة فلذلك ايضاً وجوب الغسل .

فان قال : فلم امرروا بكفن الميت ؟ قيل : ليلقى ربها عز وجل طاهر الجسد ولثلا تبدو عورته لمن يحمله ويدفعه ولثلا يظهر الناس على بعض حاله

وسبع منظره وتغير ريحه ، ولثلا يقسوا القلب من كثرة النظر الى مثل ذلك للعامة والفساد ولن يكون أطيب لانفس الاحياء ولثلا يبغضه حبيم فيلقى ذكره ومودته فلا يحفظه فيها خلف وأوصاه وأمره به واجباً كان أو ندباً .

فان قال : فلم أمر بدفعه ؟ قيل : لثلا يظهر الناس على فساد جسده وسبع منظره وتغير ريحه ولا يتاذى به الاحياء بريحه وبما يدخل عليه من الافة والفساد ولن يكون مستورا عن الاولياء والاعداء فلا يشمت عدوه ولا يحزن صديقه .

فان قال : فلم أمر من يغسله بالغسل ؟ قيل : لعلة الطهارة مما أصابه من نفع الميت لأن الميت اذا خرج منه الروح بقي منه أكثر آفته .

فان قال : فلم لم يجب الغسل على من مس شيئا من الاموات غير الانسان كالطير والبهائم والسبع وغير ذلك ؟ قيل : لأن هذه الاشياء كلها ملبوسة ريشا وصوفا وشعرها ووبرأها، هذا كله زكي طاهر ولا يموت ، وإنما يماس منه الشيء الذي هو زكي من الحي والميت .

فان قال : فلم جوزتم الصلاة على الميت بغیر وضوء ؟ قيل : لأنه ليس فيها رکوع ولا سجود وإنما هي دعاء ومسألة ، وقد يجوز أن تدعوا الله وتتسأله على اي حال كنت ، وإنما يجب الوضوء في الصلاة التي فيها الرکوع والسجود .

فان قال : فلم جوزتم الصلاة عليه قبل المغرب وبعد الفجر ؟ قيل : لأن هذه الصلاة إنما تجب في وقت الحضور والعلة وليس هي موقعة كسائر الصلوات ، وإنما هي صلاة تجب في وقت حدوث الحدث ليس للانسان فيه اختيار وإنما هو حق يؤدي وجائز ان تؤدي الحقوق في أي وقت اذا لم يكن الحق موقتا .

فان قال : فلم جعلت للكسوف صلاة ؟ قيل : لأن آية من آيات الله عز وجل لا يدرى لرحمة ظهرت أم لعذاب ؟ فأحباب النبي «ص» أن يفرغ أمته الى خالقها وراحها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروهاها كما صرف عن قوم يونس عليه السلام حين تضرعوا الى الله عز وجل .

فان قال : فلم جعلت عشر ركعات ؟ قيل : لأن الصلاة التي نزل فرضها

من النساء الى الارض اولا في اليوم والليلة ، فانما هي عشر ركعات ، فجمعت تلك الركعات هيئنا وانما جعل فيها السجود لأنه لا يكون صلاة فيها رکوع الا وفيها سجود ولأن يختتموا ايضا صلواتهم بالسجود والخضوع ، وانما جعلت أربع سجادات لأن كل صلاة نقص سجود من أربع سجادات لا يكون صلاة ، لأن أقل الفرض السجود في الصلاة لا يكون الا على أربع سجادات .

فان قال : فلم لم يجعل بدل الرکوع سجودا ؟ قيل : لأن الصلاة قاتمة أفضل من الصلاة قاعداً ولأن القائم يرى الكسوف والانجلاء والمساجد لا يرى .

فان قال : فلم غيرت عن أصل الصلاة التي افترضها الله ؟ قيل : لأن صل لعنة تغير أمر من الامور وهو الكسوف ، فلما تغيرت العلة تغير المعلول .

فان قال : فلم جعل يوم الفطر العيد ؟ قيل : لأن يكون لل المسلمين جماعة يجتمعون فيه ويبرزون الى الله عز وجل فيحمدونه على ما من عليهم ، فيكون يوم عيد ويوم اجتماع ويوم فطر ويوم زكاة ويوم رغبة ويوم تضرع ، ولأنه أول يوم من السنة يحمل فيه الأكل والشرب ، لأن أول شهور السنة عند أهل الحق شهر رمضان ، فأحب الله عز وجل أن يكون لهم في ذلك اليوم جموع يحمدونه فيه ويفقدونه .

فان قال : فلم جعل التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصلاة ؟ قيل : لأن التكبير إنما هو تكبير الله ومجيد على ما هدى وعافى كما قال الله عز وجل : « ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون »^(١) .

فان قال : فلم جعل فيها اثنتا عشرة تكبيرات ؟ قيل : لأن يكون في كل ركعتين اثنتا عشرة تكبيرات ، فلذلك جعل فيها اثنتا عشر تكبيرات .

فان قال : فلم جعل سبع تكبيرات في الاولى وخمس في الثانية ولم يسو بينها ؟ قيل : لأن السنة في صلاة الفريضة أن يستفتح بسبعين تكبيرات ، فلذلك

(١) سورة البقرة : الآية ١٨٥ .

بديء هيئنا بسبع تكبيرات ، وجعل في الثانية خمس تكبيرات ، لأن التحرير من التكبير في اليوم والليلة خمس تكبيرات ولن يكون التكبير في الركعتين جميعاً وتراً .

فان قال : فلم امر بالصوم ؟ قيل : لكي يعرفوا الم الجوع والعطش ، فليستدلوا على فقر الآخرة ، ولن يكون الصائم خائعاً ذليلاً مستكيناً ماجوراً محتسباً عارفاً صابراً على ما أصابه من الجوع والعطش ، فيستوجب التواب مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات ولن يكون ذلك واعظاً لهم في العاجل ورائضاً لهم على اداء ما كلفهم ودليلاً لهم في الاجل ، وليرجعوا شدة مبلغ ذلك على أهل الفقر والمسكنة في الدنيا فيؤدوا اليهم ما افترض الله لهم في اموالهم .

فان قال : فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور ؟ قيل : لأن شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله تعالى فيه القرآن وفيه فرق بين الحق والباطل كما قال الله عز وجل ﴿ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾^(١) وفيه نبيه محمد ص عليه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وهو رأس السنة يقدر فيها ما يكون في السنة من خير او شر او مضر او منفعة او رزق او اجل ، ولذلك سميت ليلة القدر .

فان قال : فلم أمروا بصوم شهر رمضان لا اقل من ذلك ولا اكثر ؟ قيل لأنه قوة العبادة الذي يعم فيها القوي والضعف ، وإنما أوجب الله الفرائض على أغلب الأشياء واعم القوي ثم رخص لأهل الضعف ورغب أهل القوة في الفضل ولو كانوا يصلحون على اقل من ذلك لنقصهم ، ولو احتاجوا الى اكثر من ذلك لزادهم .

فان قال : فلم اذا حاضت المرأة لا تصوم ولا تصلي ؟ قيل : لأنها في حد نجاسة فاحب الله أن لا تعبده الا طاهرا ، وأنه لا صوم لمن لا صلاة له .

فان قال : فلم صارت تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ قيل : لعل

(١) سورة البقرة : الآية ١٨٥ .

شق ، فمنها ان الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها وخدمة زوجها واصلاح بيتها والقيام بأمرها والاشتغال ببرمة معيشتها والصلة تمنعها من ذلك كله ، لأن الصلاة تكون في اليوم والليلة مارا ، فلا تقوى على ذلك والصوم ليس كذلك ، ومنها ان الصلاة فيها عناء وتعب واشتغال الاركان وليس في الصوم شيء من ذلك وانما هو الامساك عن الطعام والشراب ، وليس فيه اشتغال الاركان ، ومنها انه ليس من وقت يجبيه الا تجب عليها فيه صلاة جديدة في يومها وليلتها وليس الصوم كذلك ، لأنه ليس كلما حدث يوم وجب عليها الصوم وكلما حدث وقت الصلاة وجب عليها الصلاة .

فإن قال : فلم اذا مرض الرجل او سافر في شهر رمضان فلم يخرج من سفره او لم يفق من مرضه حتى يدخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للأول وسقط القضاء فإذا افاق بينها او أقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفساد ؟ قيل : لأن ذلك الصوم انما وجب عليه في تلك السنة في ذلك الشهر ، فاما الذي لم يفق فانه لما ان مرت عليه السنة كلها وقد غالب الله تعالى عليه فلم يجعل له السبيل الى ادائه سقط عنه ، وكذلك كلما غالب الله عليه مثل المفني عليه الذي يغنم عليه يوماً وليلة فلا يجب عليه قضاء الصلاة كما قال الصادق عليه السلام : كلما غالب الله عليه العبد فهو اعذر له ، لأن دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم في شهره ولا سنته للمرض الذي كان فيه ووجب عليه الفداء ، لأنه بمنزلة من وجب عليه صوم فلم يستطع اداءه فوجب عليه الفداء كما قال الله عز وجل : « فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا »^(١) وكما قال الله عز وجل : « ففدية من صيام او صدقة او نسك »^(٢) فاقام الصدقة مقام الصيام اذا عسر عليه .

فإن قال : فلم فان لم يستطع اذ ذاك فهو الان فيستطيع ؟ قيل له : لأنه لما دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضي ، لأنه كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفارة ، فلم يستطعه فوجب عليه الفداء ، واذا وجب

(١) سورة المجادلة : الآية ٤ .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٩٦ .

الفداء سقط الصوم والصوم ساقط الفداء لازم ، فان افاق فيها بينها ولم يصمه وجب عليه الفداء لتضييعه والصوم لاستطاعته .

فان قال : فلم جعل الصوم السنة ؟ قيل : ليكمل فيه الصوم الفرض .

فان قال : فلم جعل في كل شهر ثلاثة أيام وفي كل عشرة ايام يوماً قيل : لأن الله تبارك وتعالى يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر امثالها »^(١) فمن صام في كل عشرة أيام يوماً واحداً فكأنما صام الدهر كله كما قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : صوم ثلاثة أيام في شهر صوم الدهر كله ، فمن وجد شيئاً غير الدهر فليصمه .

فان قال : فلم جعل أول خميس من العشر الاول ، وأخر خميس في العشر الآخر وأربعة في العشر الاوسط ؟ قيل : اما الخميس فانه قال الصادق عليه السلام : يعرض في كل خميس أعمال العباد على الله عز وجل ، فأصحاب ان يعرض عمل العبد على الله تعالى وهو صائم .

فان قال : فلم جعل آخر خميس ؟ قيل : لأنه اذا عرض عليه عمل ثمانية ايام والعبد صائم كان اشرف وأفضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم ، وإنما جعل الأربعاء في العشر الاوسط ، لأن الصادق عليه السلام : اخبر بان الله عز وجل خلق النار في ذلك اليوم وفيه اهلك القرون الاولى وهو يوم نحس مستمر فأصحاب ان يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه .

فان قال : فلم وجب في الكفاراة على من لم يجد تحرير رقة الصيام دون الحج والصلاحة وغيرهما ؟ قيل : لأن الصلاة والحج وسائر الفرائض مانعة للإنسان من التقلب في أمر دنياه ومصلحة معيشته مع تلك العلل التي ذكرناها في المائض التي تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة .

فان قال : فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون أن يجب عليه شهر واحد او ثلاثة أشهر ؟ قيل : لأن الفرض الذي فرض الله على الخلق وهو شهر

(١) سورة الانعام : الآية ١٦٠ .

واحد ، فضوع في هذا الشهر في كفارته توكيداً وتغليظاً عليه .

فان قال : فلم جعلت متابعين ؟ قيل لثلا يهون عليه الاداء فيستخف به ، لأن اذا قضاه متفرقا هان عليه القضاء .

فان قال : فلم أمر بالحج ؟ قيل : لعلة الوفادة الى الله عز وجل وطلب الزبادة والخروج من كل ما اقترف العبد تائبا ما مضى مستأنفا لما يستقبل مع ما فيه من اخراج الاموال وتعب الابدان والاشتغال عن الأهل والولد وحظر الانفس عن اللذات شاخص في الحر والبرد ثابت ذلك عليه دائم مع الحضور والاستكانة والتذلل ، مع ما في ذلك لجميع الخلق من المأفع في شرق الارض وغربها ومن في البرد والحر من يحج ومن لا يحج من بين تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين ومكار وفقير وقضاء حوائج اهل الاطراف في الموضع الممكن لهم الاجتماع فيها مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الآئمة عليهم السلام الى كل صقع وناحية كما قال الله تعالى : « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفه ليتفقهوا في الدين ولينذرروا قومهم اذا رجموا اليهم لعلهم يحذرون^(١) وليشهدوا منافع لهم » .

فان قال : فلم امرروا بحججة واحدة لا اكثر من ذلك ؟ قيل له : لأن الله تعالى وضع الفرائض على أدنى القوم مرة كما قال الله عز وجل « فما استيسر من المدى » ^(٢) يعني شاة ليسع له القوي والضعف ، وكذلك سائر الفرائض اثنا وضعت على أدنى القوم قوة فكان من تلك الفرائض الحج المفروض واحدا ، ثم رغب بعد ، أهل القوة بقدر طاقتهم .

فان قال : فلم أمرروا بالتمتع بالعمره الى الحج ؟ قيل ذلك تخفييف من ربكم ورحمة ، لأن يسلم الناس من احرامهم ولا يطول عليهم ذلك ، فتدخل عليهم الفساد ولأن يكون الحج والعمره واجبين جميعا ، فلا تعطل العمره ولا بطل ، ولأن يكون الحج مفردا من العمره ويكون بينها فصل تمييز ، وقال النبي

(١) سورة التوبه : الآية ١٢٢ . هذه الرواية شاهدة ان النفر في الآية هو النفر الى الضفة لا الجهاد وان وقعت في سورة كان أكثر آياتها التحريض الى الجهاد .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٩٦ .

«ص» : دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة ولو لا انه «ص» كان ساق المدى ولم يكن له ان يحمل حق يبلغ المدى عمله لفعل كما امر الناس ولذلك قال : لو استقبلت من امري ما استدبرت لفعلت كما امرتكم ولكنني سقت المدى وليس لسانق المدى أن يجعل حق يبلغ المدى عمله فقام اليه رجل ، فقال : يا رسول الله نخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطر من ماء الجنابة فقال انك لن تؤمن بهذا ابداً .

فان قال : فلم جعل وقتها عشر ذي الحجة ؟ قيل لأن الله تعالى أحب أن يعبد بهذه العبادة في أيام التشريق وكان اول ما حجت اليه الملائكة وطافت به في هذا الوقت فجعله سنة ووقتا الى يوم القيمة ، فاما النبيون آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين وغيرهم من الانبياء اما حجوا في هذا الوقت ، فجعلت سنة في اولادهم الى يوم القيمة .

فان قال : فلم امروا بالاحرام ؟ قيل : لأن يخشعوا قبل دخول حرم الله عز وجل وامته ولئلا يلهوا ويشتغلوا بشيء من امر الدنيا وزيتها ولذاتها ويكون جادين فيها هم فيه فاقددين نحوه مقبلين عليه بكليتهم ، مع ما فيه من التعظيم لله تعالى ولبيته والتذلل لأنفسهم عند قصدهم الى الله تعالى ووفاتهم اليه راجين ثوابه راهين من عقابه ماضين نحوه مقبلين اليه بالذل والاستكانة والخضوع وصل الله على محمد وآل و وسلم .

٢ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النسابوري العطار رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن محمد بن قبية النسابوري ، قال : قلت للفضل بن شاذان لما سمعت منه هذه العلل : أخبرني عن هذه العلل التي ذكرتها عن الاستنباط والاستخراج ، وهي من نتائج العقل أو هي مما سمعته ورويته ؟ فقال لي : ما كنت لأعلم مراد الله تعالى بما فرض ولا مراد رسول الله «ص» بما شرع وسن ولا أعلم ذلك من ذات نفسي بل سمعتها من مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام المرة بعد المرة والشيء بعد الشيء فجمعتها فقلت له : فاححدث بها عنك ، عن الرضا عليه السلام قال : نعم .

٣ - حدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النسابوري رضي

الله عنه عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان انه
قال : سمعت هذه العلل من مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما
السلام فجمعتها متفرقة وألقتها .

٣٥ - باب

(ما كتبه الرضا عليه السلام للملائكة في حضرة الاسلام وشرائع الدين)

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النسابوري العطار رضي الله عنه بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النسابوري عن الفضل بن شاذان ، قال مثل الملائكة علي بن موسى الرضا عليهما السلام أن يكتب له حضرة الاسلام على سبيل الاجاز والاختصار ، فكتب عليه السلام له ان حضرة الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الماء واحداً احداً فرداً صمداً قيوماً سمعياً بصيراً قدرياً قائماً باقياً ، عالماً لا يجهل ، قادرًا لا يعجز ، غنياً لا يحتاج ، عدلاً لا يجور ، وانه خالق كل شيء وليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولا ند له ولا كفؤ له وانه المقصود بالعبادة والدعاه والرغبة والرهبة ، وان حمدآً عبده ورسوله وأمينه وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغير لشريعته ، وان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين والتصديق به ويجمع من ماضي قبله من رسول الله وابنائه وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه تنزيل من حكيم حيد ﴾ وان المهيمن على الكتب كلها ، وانه حق من فاتحته الى خاتمتها ، نؤمن بمحكمه ومتناهيه وخاصمه وعامنه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره ، لا يقدر احد من المخلوقين ان يأتي بمثله ، وان الدليل بعده والحججة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والناطق عن القرآن

والعالم بأحكامه ، اخوه وخليفة ووصيه ووليه ، والذى كان منه بمنزلة هارون من موسى ، علي بن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المหجلين وافضل الوصيin ووارث علم النبيين والمرسلين ، وبعدة الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، ثم علي بن الحسين زين العابدين ، ثم محمد ابن علي باقر علم النبيين ، ثم جعفر بن محمد الصادق وارت علم الوصيin ، ثم موسى بن جعفر الكاظم ، ثم علي بن موسى الرضا ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم الحجة القائم المنتظر صلوات الله عليهم اجمعين ، اشهد لهم بالوصية والامامة ، وان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر وأوان ، وانهم العروة الوثقى وائمة المهدى والحجۃ علی اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، وان كل من خالفهم ضال مضل باطل تارك للحق والمهدى ، وانهم المغبون عن القرآن والناطقون عن الرسول «ص» بالبيان ، ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية ، وان من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاستقامة والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وصيام النهار وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن العزاء وكرم الصحبة ، ثم الوضوء كما امر الله تعالى في كتابه غسل الوجه واليدين من المرفقين ومسح الرأس والرجلين مرة واحدة ولا ينقض الوضوء الا غائط او بول او ريح او نوم او جنابة ، وان من مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى ورسوله وترك فريضة من كتابه ، وغسل يوم الجمعة ستة ، وغسل العيددين وغسل دخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام وأول ليلة من شهر رمضان وليلة سبعة عشرة وليلة تسعة عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاثة وعشرين من شهر رمضان هذه الاغسال سنة ، وغسل الجنابة فريضة ، وغسل الحيض مثله ، والصلة الفريضة الظهر اربع ركعات ، والعصر اربع ركعات والمغرب ثلاث ركعات والعشاء الاخرة اربع ركعات والغداة ركعتان هذه سبع ركعة ، والستة اربع وثلاثون ركعة ثمان ركعات قبل فريضة الظهر ، وثمان ركعات قبل العصر ، واربع ركعات بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد العتمة تعداد بركعة ، وثمان ركعات في السحر والشفع والوتر ثلاث ركعات يسلم بعد الركعتين وركعتا الفجر ، والصلة في اول الوقت افضل

وفضل الجماعة على الفرد اربع وعشرون ، ولا صلاة خلف الفاجر ، ولا يقتدى الا بأهل الولاية ، ولا يصل في جلود الميت ولا في جلود السباع ، ولا يجوز ان يقول في التشهد الاول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لأن تحليل الصلاة التسليم ، فاذا قلت هذا فقد سلمت ، والتقصير في ثمانية فراسخ وما زاد ، واذا قصرت افطرت ، ومن لم يفطر لم يجزه عنه صومه في السفر وعليه القضاء لأنه ليس عليه صوم في السفر ، والقتونت سنة واجبة في الغدأة والظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة ، والصلاحة على الميت خمس تكبيرات ، فمن نقص فقد خالف سنة ، والميت يسل من قبل رجليه ، ويرفق به اذا ادخل قبره ، والاجهار بسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات سنة ، والزكاة الفريضة في كل مائة درهم خمسة دراهم ولا يجب فيها دون ذلك شيء ولا تجب الزكاة على المال حتى يحمل عليه الحول ، ولا يجوز ان يعطي الزكاة غير اهل الولاية المعروفين والعشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب اذا بلغ خمسة او ساق واللوسق ستون صاعاً والصاع أربعة امداد ، وزكاة الفطر فريضة على كل رأس صغير او كبير حر او عبد ذكر او ائم من الحنطة والشعير والتمر والزبيب صاع وهو أربعة امداد : ولا يجوز دفعها الا الى اهل الولاية ، وأكثر الحرض عشرة ايام واقله ثلاثة ايام ، والمستحاشية تحشى وتغسل وتصلي ، والحاديئ ترك الصلاة ولا تقضى وتترك الصوم وتقضى ، وصوم شهر رمضان فريضة يصوم للرؤيا ، ويفطر للرؤيا ، ولا يجوز ان يصلى التطوع في جماعة ، لأن ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر سنة في كل عشرة ايام يوم أربعاء بين خيسين ، وصوم شعبان حسن لمن صامه ، وان قضي فوائض شهر رمضان متفرقة أجزاء ، وحج البيت فريضة **﴿ على من استطاع اليه سبيلاً ﴾** والسبيل الزاد والراحلة مع الصحة ، ولا يجوز الحج الا ثنتين ، ولا يجوز القران والافراد الذي يستعمله العامة الا لأهل مكة وحاضريها ، ولا يجوز الاحرام دون الميقات قال الله تعالى : **﴿ واتّمُوا الحجّ وَالْعُمْرَةَ ﴾**^(١) ولا يجوز أن يضحي بالخصي ، لأنه ناقص ولا يجوز الموجوه^(٢)

(١) سورة البقرة : الآية ١٩٤ .

(٢) الخصي : الذي سلت خصيته وزعنها والمرجوه : الحيوان الذي رش عروق بيضته أو رض خصيته لكسر شهونه .

والجهاد واجب مع الامام العدل ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ولا يجوز قتل أحد من الكفار والنصاب في دار التقى الا قاتل أو ساع في فساد ، وذلك اذ لم تخف على نفسك وعلى أصحابك والتقى في دار التقى واجبة ، ولا حنت على من حلف تقى يدفع بها ظلمها عن نفسه ، والطلاق للسنة على ما ذكره الله تعالى في كتابه وسنة نبيه «ص» ، ولا يكون طلاق لغير سنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق ، كما ان كل نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح ، ولا يجوز أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر ، وإذا طلقت المرأة للعدة ثلاثة مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : انقوا تزويع المطلقات ثلاثة في موضع واحد ، فانهن ذوات أزواج ، والصلوات على النبي «ص» واجبة في كل موطن عند العطاس والذبائح وغير ذلك ، وحب أولياء الله تعالى واجب ، وكذلك بعض اعداء الله والبراءة منهم ومن ائتهم ، وير الوالدين واجب وان كانوا مشركين ولا طاعة لها في معصية الله عز وجل ولا لغيرها فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وذكاة الجنين ذكاة امه اذا اشعر وأوير ، وتحليل المتعتين اللتين أنزلهما الله تعالى في كتابه وسنها رسول الله «ص» متنة النساء ومتنة الحج ، والفرائض على ما انزل الله تعالى في كتابه ولا عول^(١) فيها ولا يرث مع الولد والوالدين احد الا الزوج والمرأة ، وذو السهم أحق من لا سهم له وليس العصبة من دين الله تعالى ، والعقيقة عن المولود للذكر والانثى واجبة وكذلك تسميتها وخلق رأسه يوم السابع ويتصدق بوزن الشعر ذهباً او فضة ، والختان سنة واجبة للرجال ومكرمة للنساء ، وان الله تبارك وتعالى ﴿لا يكلف نفساً الا وسعها﴾ ، وان أفعال العباد مخلوقة الله تعالى خلق تقدير لا خلق تكوين ، ﴿واللّه خالق كل شيء﴾ لا نقول بالجبر والتقويض ولا يأخذ الله البريء بالسيقim ، ولا يعذب الله تعالى الاطفال بذنب الآباء ، ﴿ولا تزر وزرة وزر اخرى وان ليس للاتسان الا ما سمع﴾ والله ان يعفو ويتفضل ولا يجرؤ ولا يظلم ، لأنه تعالى متزه عن ذلك ولا يفرض الله عز وجل طاعة من يعلم انه

(١) العول : الجور والميل عن الحق .

يصلهم وبغورهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفى من عباده من يعلم انه يكفر به وبعبادته ويبعد الشيطان دونه ، وان الاسلام غير الامان ، وكل مؤمن مسلم ، وليس كل مسلم مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون والله تعالى لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنة ، ولا يخرج من النار كافراً وقد اوعده النار والخلود فيها ، ولا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومذنبوا اهل التوحيد لا يخلدون في النار ويخرجن منها ، والشفاعة جائزة لهم ، وان الدار اليوم دار نقيمة وهي دار الاسلام لا دار كفر ولا دار ايمان والامر بالمعروف والنبي عن المنكر واجبان اذا امكن ولم يكن خيفة على النفس ، والامان هو اداء الامانة واجتناب جميع الكبائر وهو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان ، والتکبير في العيدین واجب في الفطر في دبر حس صلوات ويبدأ به في دبر صلاة المغرب ليلة الفطر وفي الاضحى في دبر عشر صلوات ويبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر ويمضي في دبر حس عشرة صلاة والفساء لا تقدر عن الصلاة اكثر من ثمانية عشر يوماً ، فان طهرت قبل ذلك صلت ، وان لم تطهر حتى تجاوز ثمانية عشر يوماً اغسلت وصلت وعملت ما تعمل المستحاشية ، ويؤمن بعذاب القبر ومنكر ونکير ، والبعث بعد الموت ، والميزان والصراط ، والبراءة من الذين ظلموا آل محمد «ص» وهموا باخراجهم وسنوا ظلمهم وغيروا سنة نبيهم «ص» والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله «ص» ونكثوا بيعة امامهم واخرجوا المرأة وحاربوا امير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الشيعة المتقين رحمة الله عليهم واجبة ، والبراءة من نفی الاخيار وشردھم وآوى الطراداء للعناء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء مثل معاوية وعمرو بن العاص لعيون رسول الله «ص» ، والبراءة من أشياعهم والذين حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الانصار والمهاجرين واهل الفضل والصلاح من السابقين والبراءة من أهل الاستئثار ومن أبي موسى الاشعري وأهل ولايته ﴿الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً اولئك الذين كفروا بآيات ربهم﴾ وبولاية امير المؤمنين عليه السلام ولقاته كفروا بان لقوا الله بغير امامته ﴿فجبرت اعمالهم

فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ^ف هم كلاب أهل النار والبراءة من الانصاف
 والازلام ائمة الضلاله وقاده الجحور كلهم او لهم وآخرهم ، والبراءة من اشباء
 عاقي الناقة اشقياء الاولين والآخرين ومن يتولاهم ، والولاية لأمير المؤمنين
 عليه السلام والذين مضوا على منهاج نبيهم «ص» ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل
 سلمان الفارسي وابي ذر الغفارى والمقداد بن الاسود وعمر بن ياسر وحديفه
 اليماني وابي الهيثم بن التيهان وسهميل بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي أيوب
 الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري وأمثالهم رضي
 الله عنهم ورحمة الله عليهم ، والولاية لاتباعهم وأشباعهم والمهتدين بهداهم
 والسائلين منهاجهم رضوان الله عليهم وتحريم الخمر قليلها وكثيرها ، وتحريم
 كل شراب مسكر قليله وكثيرة وما اسكنر كثيرة فقليله حرام والمضرر لا يشرب
 الخمر لأنها نقتله ، وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي خلب من الطير ،
 وتحريم الطحال فانه دم ، وتحريم الجري ^(١) والسمك والطافي والمارماهي
 والزمير ، وكل سمك لا يكون له فلس ، واجتناب الكباش وهي قتل النفس التي
 حرم الله تعالى ، والزنا ، والسرقة وشرب الخمر ، وعقوبة الوالدين والفرار من
 الزحف ، وأكل مال اليتيم ظلما ، وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير
 الله به من غير ضرورة ، وأكل الربوا بعد البينة ، والسحت ، والميسر والقمار ،
 والبخس في المكيال والميزان ، وقدف المحصنات اللواط ، وشهادة الزور واليأس
 من روح الله ، والامن من مكر الله والقطوط من رحمة الله ومعونة الظالمين
 والركون اليهم ، واليمين الغموس ^(٢) وحبس الحقوق من غير المسرة ، والكذب
 والكبر ، والاسراف والتبذير ، والخيانة ، والاستخفاف بالحج ، والمحاربة
 لا ولاء الله تعالى والاشغال بالملاهي والاصرار على الذنوب .

٢ - حدثني بذلك حزوة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن
 علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : حدثني أبو نصر قبر
 ابن علي بن شاذان ، عن ابيه ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه

(١) الجري كلمي : نوع من السمك التبرى الطويل المعروف بالإنجليز ويدعونه في مصر ثعبان
 الماء وليس له عظم الا عظم الرأس والسلسلة .

(٢) اي اليمين الكاذبة التي يتعمدها صاحبها .

السلام ، الا انه لم يذكر في حديثه انه كتب ذلك الى المؤمنون ، وذكر فيه الفطرة مدین من حنطة وصاعاً من الشعير والتمر والزبيب ، وذكر فيه ان الوضوء مرة مرة فريضة واثنتان اسباغ ، وذكر فيه ان ذنوب الانبياء عليهم السلام صفاتهم موهوبة وذكر فيه ان الزكاة على تسعه اشياء على الحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والبقر والغنم والذهب والفضة ، وحديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس رضي الله عنه عندي اصح ولا قوة الا بالله .

٣ - وحدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه ، عن عمه ابي عبد الله محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام مثل حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس .

ومن اخباره عليه السلام

٤ - وحدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البهقي ، قال : حدثني محمد ابن بحوي الصولي ، قال ، حدثني البرد . قال حدثني الرياشي ، قال : حدثنا أبو عاصم ورواه عن الرضا عليه السلام ان موسى بن جعفر عليه السلام تكلم يوماً بين يدي أبيه عليه السلام ، فاحسن ، فقال له : يا بني الحمد لله الذي جعلك خلفاً من الآباء وسروراً من الابناء وعوضاً عن الاصدقاء .

٥ - وحدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البهقي ، قال : حدثنا محمد ابن بحوي الصولي ، قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال : حدثني ابو الحسين محمد بن أبي عبادة وكان مشتهراً بالسماع وبشرب النبيذ ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن السماع ، قال : لأهل المجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو ، اما سمعت الله تعالى يقول : ﴿وَإِذَا مَرُوا بِاللُّغُومِ رَوَاكِرَاماً﴾^(١) .

٦ - وحدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البهقي ، قال حدثني محمد بن بحوي الصولي ، قال : حدثنا عون بن محمد الكندي قال : حدثنا سهيل بن القاسم النوشجاني ، قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : ان بيتنا وبينكم نسباً ، قلت : وما هو أهيا الامير؟ قال : ان عبد الله بن عامر بن كريز

(١) سورة الفرقان : الآية ٧٢ .

لما افتح خراسان أصاب ابتيين لizard جرد بن شهر يار ملك الاعاجم فبعث بهما الى عثمان بن عفان ، فوهب احديهما للحسن والآخر للحسين عليه السلام ، فماتا عندهما نفساوين ، وكانت صاحبة الحسين عليه السلام نفت بعلى بن الحسين عليها السلام ، فكفل عليا عليه السلام بعض أمهات ولد أبيه ، فنشا وهو لا يعرف أما غيرها ، ثم علم أنها مولاته ، فكان الناس يسمونها أمه وزعموا انه زوج أمه ومعاذ الله اما زوج هذه على ما ذكرناه ، وكان سبب ذلك انه واقع بعض نسائه ، ثم خرج يغتسل فلقيته أمه هذه ، فقال لها : ان كان في نفسك من هذا الامر شيء فاتقى الله واعلمني ، فقالت : نعم فزوجها فقال الناس زوج علي بن الحسين عليه السلام أمه ، وقال لي عون قال لي سهل بن القاسم : ما بقي طالبي عندنا الا كتب عني هذا الحديث عن الرضا عليه السلام .

٧ - حدثنا الحكم ابو علي الحسين بن احمد البهيفي ، قال : حدثنا محمد ابن بخي الصولي ، قال : حدثنا عون بن محمد قال : حدثنا ابو الحسين محمد ابن ابي عباد ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول يوماً يا غلام آتني الغداء فكاني انكرت ذلك فتبين الانكار في فقرأ : « قال لفتاه آتنا غدامنا » فقلت : الامير اعلم الناس وأفضلهم .

٨ - حدثنا الحكم أبو علي الحسين بن احمد البهيفي ، قال : حدثنا محمد ابن بخي الصولي ، قال : حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسماعيل بسيراف^(١) سنة خمس وثمانين ومائتين ، قال : حدثنا ابراهيم بن عباس الصولي الكاتب بالاهواز سنة سبع وعشرين ومائتين قال كنا يوماً بين يدي علي بن موسى عليهما السلام ، فقال لي : ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء من يحضره : فيقول الله عز وجل « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم »^(٢) اما هذه النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته : كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب ، فقالت طائفة : هو الماء البارد ، وقال غيرهم : هو الطعام

(١) سيراف كثيراز : بلد بفارس قاله الفيروز آبلي .

(٢) سورة التكاثر : الآية ٨ .

الطيب ، وقال آخرون : هو النوم الطيب ، قال الرضا عليه السلام : ولقد حدثني أبي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله تعالى : « ثم لستن يومئذ عن النعيم » فغضب عليه السلام ، وقال : إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين ، فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضي المخلوق به ؟ ! ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عباده عنه بعد التوحيد والنبوة ، لأن العبد اذا وفا بذلك أداته الى نعيم الجنة الذي لا يزول ، ولقد حدثني بذلك أبي ، عن أبيه عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، انه قال : قال رسول الله « ص » : يا علي ان أول ما يسأل عنك العبد بعد موته شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله « ص » وانك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك ، فمن اقر بذلك وكان يعتقد صار الى النعيم الذي لا زوال له ، فقال لي ابو ذكون بعد ان حدثني بهذا الحديث مبتدئا من غير سؤال : أحدثك بهذا من جهات ، منها لقصدك لي من البصرة ، ومنها ان عمك أفادنيه ، ومنها اني كنت مشفولا باللغة والاشعار ولا أصول على غيرها ، فرأيت النبي « ص » في النوم والناس يسلمون عليه وبعبيهم ، فسلمت ، فيما رد علي ، فقلت : اما أنا من أمتك يا رسول الله ، قال لي : بل ولكن حدث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من ابراهيم ، قال الصولي وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي « ص » الا انه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها اما رروا ان أول ما يسأل عنك العبد يوم القيمة الشهادة والنبوة وموالاة علي بن أبي طالب عليه السلام .

٩ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصوالي ، قال : حدثنا محمد بن موسى الرازى ، قال : حدثني أبي ، قال : ذكر الرضا عليه السلام يوماً القرآن فعظم الحجة فيه والأية والمعجزة في نظمه ، قال : هو جبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثل ، المؤدي الى الجنة والمنجبي من النار ، لا يخلق^(١) على الازمة ولا يغت^(٢) على الالسنة ، لأنه

(١) خلق النوب : بل .

(٢) غث حديث القوم : رذ وفسد .

لم يجعل لزمان دون زمان ، بل جعل دليل البرهان والحججة على كل انسان ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه تنزيلا من حكيم حيد ﴾ .

١٠ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البهقي ، قال حدثنا محمد ابن يحيى الصولي قال : حدثني سهل بن القسم النوشجاني ، قال : قال رجل للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله انه يروى عن عروة بن الزبير ، انه قال توفي رسول الله ﴿ ص ﴾ وهو في نعية فقال : اما بعد قوله تعالى : ﴿ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ ^(١) فإنه أزال كل نعية بضمان الله عز وجل وبين أمر الله تعالى ، ولكن قريشاً فعلت ما اشتهرت بعده واما قبل نزول هذه الآية فلعله .

١١ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني ^{القسم} بن اسماعيل ، قال : حدثنا ابراهيم بن العباس ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا ، عن أبيه عن جعفر ابن محمد عليه السلام ، انه قال : اذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته محسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محسن نفسه .

١٢ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن أحمد البهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثنا أبو ذكوان قال : حدثنا ابراهيم بن العباس ، قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول مودة عشرين سنة قرابة والعلم أجمع لأهله من الآباء .

١٣ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثني الحسين بن أحمد بن الفضل امام جامع الأهواز ، قال : حدثنا بكر بن أحمد بن محمد بن ابراهيم القصري غلام الخليل المحلمي ، قال : حدثنا الحسن

(١) سورة المائدة : الآية ٦٧ . قال العلامة الحلبي : نقل الجمهرة انها نزلت في بيان فضل علي عليه السلام يوم الغدير ، فأخذ رسول الله ﴿ ص ﴾ بيده علي عليه السلام وقال : أيها الناس است أول منكم بأنفسكم ؟ قالوا : بل يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فهذا على مولاك الخ . هذا الحديث الشريف من المتوارثات بين الفريقين وقد صرخ بتواتره حفظة الاخبار .

ابن علي محمد بن علي بن موسى ، عن علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ، قال : لا يكون القائم الا امام ابن امام ووصي ابن وصي .

١٤ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام ، قال اوصى النبي «ص» الى علي والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال في قوله عز وجل : «يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم »^(١) قال : الائمة من ولد علي وفاطمة عليها السلام الى ان تقوم الساعة .

١٥ - وحدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثني احمد بن الفضل ، قال : حدثني بكر بن احمد القصري ، قال : حدثني ابو محمد الحسين بن علي بن محمد بن ابي القاسم عليهما السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال سمعت رسول الله «ص» يقول : ليلة اسرى بي ربى عز وجل رأيت في بطان العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن ابي طالب عليه السلام بذري الفقار ، وان الملائكة اذا اشتقوا الى وجه علي بن ابي طالب عليه السلام نظروا الى وجه ذلك الملك ، فقلت : يا رب هذا أخي علي ابن ابي طالب عليه السلام وابن عمي ؟ فقال : يا محمد هذا ملك خلقته على صورة علي يعبدني في بطان عرشي تكتب حسناته وتسبحه وتقدسه لعلي بن ابي طالب عليه السلام الى يوم القيمة .

١٦ - وحدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال : حدثنا الحسن بن سليمان الملطي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدثنا ابي ، موسى بن جعفر ، عن ابيه عن آبائه ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله «ص» : كاد الحسد ان يسبق القدر .

١٧ - وحدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال :

(١) سورة النساء : الآية ٥٩ . قال الحلي : كان علي عليه السلام معهم . أورد نزول الآية الشريفة في شأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام علة من حدثي القوم فراجع كتبهم .

حدثنا علي بن محمد بن عبيدة ، قال حدثنا دارم بن قبيصة النهشلي ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : يا علي لا يحفظني فيك إلا الاتقاء الانقياء الابرار الاصفياء وما هم في امتي الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود في الليل الغابر .

١٨ - حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عبيدة ، قال : حدثنا الحسين بن محمد العلوي بالجحفة^(١) ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : خرج علينا رسول الله «ص» وفي يده خاتم فضة جزع^(٢) يعني فصل بنا ، فلما قضى صلاته دفعه الي ، وقال : يا علي تختم به في يمينك وصل فيه : او ما علمت ان الصلاة في الجزع سبعون صلاة ؟ ! وانه يسبع ويستغفر واجره لصاحبه وباهله العصمة والتوفيق .

(١) الجحفة بالضم ثم السكون والفاء : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يمرروا على المدينة ، فان مرروا بالمدينة فميقاتهم ذو الجحفة . معجم البلدان .

(٢) الجزع : خزد فيه سواد وياض .

٣٦ - باب

دخول الرضا عليه السلام بنيسابور وذكر الدار التي نزلها والمحلة

١ - حدثنا ابو واسع محمد بن احمد بن اسحاق النيسابوري قال سمعت جدي خديجة بنت حدان بن پستنه قالت لما دخل الرضا عليه السلام بنيسابور نزل محله الغربي ناحية تعرف بلاشباد في دار جدي پستنة واما سمي پستنة لان الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس وپستنه اما هي كلمة فارسية معناها : مرضي ، فلما نزل عليه السلام دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدار فنبت وصارت شجرة وأثمرت في سنة ، فعلم الناس بذلك فكانوا يستشرون بلوز تلك الشجرة ، فمن اصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز مستشفياً فعوفي به ، ومن اصابه رد جعل ذلك اللوز على عينيه فعوف ، وكانت الحامل اذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتحف عليها الولادة وتضع من ساعتها ، وكان اذا اخذ دابة من دواب القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة فامر على بطنها فتعافى ويدهب عنها ريح القولنج ببركة الرضا عليه السلام ، فمضت الايام على تلك الشجرة فنيست فجاء جدي حدان وقطع اغصانها ، فعمي ، وجاء ابن حدان يقال له : ابو عمرو ، فقطع تلك الشجرة من وجه الارض ، فذهب ماله كله بباب فارس وكان مبلغه سبعين الف درهم الى ثمانين الف درهم ولم يبق له شيء ، وكان لا يبي عمرو هذا ابيان وكان يكتبان لا يبي الحسن محمد بن ابراهيم بن سمجور يقال لاحدهما ابو القاسم ، وللآخر ابو صادق فأرادا عمارة تلك الدار وأنفقا عليها عشرين الف درهم وقلعا الباقى من

اصل تلك الشجرة وما لا يعلمان ما يتولد عليهما من ذلك ، تولى احدهما ضياعا لامير خراسان فرد الى نيسابور في حمل قد اسودت رجله اليمني فشرحت رجله فمات من تلك العلة بعد شهر ، وأما الآخر وهو الاكبر ، فانه كان في ديوان سلطان نيسابور يكتب كتاباً وعلى رأسه قوم من الكتاب وقوف ، فقال واحد منهم : دفع الله عين السوء من كاتب هذا الخط فارتعدت يده من ساعته وسقط القلم من يده وخرجت بيده بثرة^(١) ورجع الى منزله ، فدخل اليه ابو العباس الكاتب مع جماعة ، فقالوا له : هذا الذي اصابك من الحرارة فيجب ان تفاصد اليوم فاقتصر ذلك اليوم ، فعادوا اليه من الغد ، وقالوا له يجب ان تفاصد اليوم ايضاً ففعل فاسودت يده فتشرحت ومات من ذلك ، وكان موتهما جميعاً في اقل من سنة .

(١) البتر : الخراج والعمل والجرح .

٣٧ - باب

ما حدث به الرضا عليه السلام في مربعة نيسابور وهو يريد قصد المأمون

١ - حدثنا ابو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق المذكر
النيسابوري بن نيسابور قال حدثني ابو علي الحسن بن علي الخزرجي الانصاري
السعدي ^(١) قال : حدثنا عبد السلام بن صالح ابو الصلت المروي ، قال :
كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب
بغلة شهباء فإذا محمد بن رافع وامد بن الحرت وبختي بن يحيى واسحاق بن
راهميه وعدة من اهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته في المربعة ، فقالوا : بحق
آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك فاخبر رأسه من العمارية
وعليه مطرف ^(٢) خرزو وجهين ، وقال حدثنا ابي ، العبد الصالح موسى بن جعفر
قال : حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي ابو جعفر ابن علي باقر
علوم الانبياء قال : حدثني ابي علي بن الحسين سيد العبادين ، قال حدثني ابي
سيد شباب أهل الجنة الحسين ، قال : حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم
السلام ، قال : سمعت النبي «ص» ، يقول سمعت جبرائيل يقول : قال الله
جل جلاله : اني انا الله لا اله الا أنا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة ان لا اله
 الا الله بالاخلاص دخل في حصنني ومن دخل في حصنني امن من عذابي .

(١) الخزرج : قبيلة من الانصار وقال امير المؤمنين عليه السلام : الاوس والخزرج القوم الذين
هم آتوا فاعطوا فوق ما وعبوا .
(٢) المطرف : رداء من خرز ذو اعلام .

٢ - حدثنا ابو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه المرورودي ، في منزله
برورود قال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن العامر الطائي بالبصرة ،
قال : حدثني ابي ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال :
حدثني ابي موسى بن جعفر ، قال : حدثني ابي جعفر بن محمد قال : حدثني ابي
محمد بن علي ، قال : حدثني ابي علي بن الحسين قال : حدثني ابي الحسين بن
علي ، قال : حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول
الله «ص» : يقول الله عز وجل : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَصْنِي فَمَنْ دَخَلَهُ أَمْنٌ مِّنْ
عَذَابٍ﴾ .

٣ - حدثنا ابو نصر احمد بن الحسين بن احمد بن عبيد الصبي قال :
حدثنا ابو القاسم محمد بن عبيد الله بن بابويه الرجل الصالح قال : حدثنا أبو
محمد احمد بن محمد بن ابراهيم بن هاشم قال : حدثنا الحسن بن علي بن محمد
ابن علي بن موسى بن جعفر ابو السيد المحجوب امام عصره بمكة ، قال حدثني
أبي علي بن محمد التقى قال : حدثني ابي محمد بن علي التقى ، قال : حدثني ابي
علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم ، قال :
حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال : حدثني ابي محمد بن علي الباير ،
قال : حدثني ابي علي بن الحسين السجاد زين العابدين قال : حدثني ابي
الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة ، قال : حدثني ابي علي بن ابي طالب
سيد الاوصياء قال : حدثني محمد بن عبد الله سيد الانبياء «ص» قال : حدثني
جبرائيل سيد الملائكة ، قال : قال الله سيد السادات عز وجل : اني انا الله لا
اله الا انا فمن اقر لي بالتوحيد دخل حصنی ومن دخل حصنی امن من عذابي .

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المตوك رضي الله عنه قال : حدثنا أبو
الحسين محمد بن جعفر الاسدي ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الصولي قال :
حدثنا يوسف بن عقيل عن اسحاق بن راهويه ، قال : لما وافى ابو الحسن الرضا
عليه السلام نيسابور وأراد ان يخرج منها الى المأمون اجتمع عليه أصحاب
الحديث فقالوا له : يا بن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فستفيده
منك ؟ وكان قد قعد في العمارة فاطلع رأسه وقال : سمعت ابي موسى بن

جعفر ، يقول : سمعت ابي جعفر بن محمد يقول : سمعت ابي محمد بن علي يقول : سمعت ابي علي بن الحسين يقول : سمعت ابي الحسين بن علي يقول : سمعت ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام يقول سمعت النبي (ص) يقول سمعت الله عز وجل يقول : لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي ، قال فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها .

قال مصنف هذا الكتاب (ره) : من شروطها الاقرار للرضا عليه السلام بأنه امام من قبل الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم ويقال ان الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور نزل في محلة يقال لها الفروين فيها حمام وهو الحمام المعروف [اليوم] بحمام الرضا عليه السلام وكانت هناك عين قد قل ماؤها ، فأقام عليها من اخراج ماؤها حتى توفر وكثير واتخذ من خارج الدرب حوضاً ينزل اليه بالمرافق^(١) الى هذه العين فدخله الرضا عليه السلام واغسل فيه ثم خرج منه وصل على ظهره ، والناس يتناوبون ذلك الحوض وينتسلون فيه وشربون منه التماساً للبركة ويصلون على ظهره ويدعون الله عز وجل في حواتجهم فتفقهي لهم وهي العين المعروفة بعين كهلان يقصدها الناس الى يومنا هذا .

(١) المرافق جمع المراقة : الدرجة .

٣٨ - باب

خبر نادر عن الرضا عليه السلام

حدثنا احمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسبي قال : حدثني محمد بن ابراهيم بن محمد الفزارى قال : حدثنا عبد الرحمن بن بحر الاهوازى قال حدثني ابو الحسن علي بن عمرو قال حدثنا الحسن بن محمد بن جهور ، قال حدثنا علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي «ص» عن جبرائيل عن ميكائيل ، عن اسرافيل عن اللوح عن القلم ، قال : يقول الله عز وجل ولایة علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي .

٣٩ - باب

خروج الرضا عليه السلام من نيسابور إلى طوس ومنها إلى مرو

١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثنا أبي قال حدثنا أحد بن علي الانصاري قال حدثنا عبد السلام بن صالح المروي ، قال : لما خرج علي بن موسى الرضا عليهما السلام إلى المأمون فبلغ [قرب] قرية الحمراء قيل له : يا بن رسول الله قد زالت الشمس أفلأ تصل ؟ فنزل عليه السلام فقال : إنزوني فإنه فقليل ما معنا ماء فبحث عليه السلام بيده الأرض فنبع من الماء ماء تووضاً به هو ومن معه وائزه باق إلى اليوم فلما دخل سناباد استند إلى الجبل الذي تحت منه القدور ، فقال : اللهم انفع به وببارك فيها يجعل فيه وفيها ينتحت منه ثم أمر عليه السلام فتحت له قدور من الجبل وقال : لا يطيخ ما أكله إلا فيها وكان عليه السلام خفيف الأكل قليل الطعم فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم فظهرت بركة دعائه فيه ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خط بيده إلى جانبه ثم قال : هذه تربتي وفيها أدفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل عبتي والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم على منهم مسلم إلا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت ثم استقبل القبلة فصل ركعتين ودعى بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكته فيها فاحصيت له فيها خمسة تسبيحة ثم انصرف .

٢ - حدثنا أبو نصر أحد بن الحسين بن أحد بن عبيد الصبي قال :

سمعت ابي الحسين بن احمد يقول : سمعت جدي يقول : سمعت ابي يقول :
 لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام نيسابور ايام المأمون قمت في حوائجه
 والتصرف في امره ما دام بها فلما خرج الى مرو شيعته الى سرخس ، فلما خرج
 من سرخس اردت أن اشييعه الى مرو ، فلما سار مرحلة اخرج رأسه من العمارة
 وقال لي : يا ابا عبد الله انصرف راشدا فقد قمت بالواجب وليس للتشييع غاية
 قال : قلت بحق المصطفى والمرتضى والزهراء لما حدثني بحديث تشفيفي به حتى
 ارجع ، فقال : تسألني الحديث وقد اخرجت من جوار رسول الله ولا ادري الى
 ما يصير امري ، قال قلت بحق المصطفى والمرتضى والزهراء لما حدثني بحديث
 تشفيفي حق ارجع فقال : حدثني ابي ، عن جدي عن ابيه انه سمع اباه يذكر
 انه سمع اباه يقول : سمعت ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام يذكر انه
 سمع النبي «ص» يقول: قال الله جل جلاله: لا اله الا الله اسمي من قاله مخلصاً
 من قلبه دخل حصنی ومن دخل حصنی أمن من عذابي .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله ان يمحجزه هذا القول عن ما حرم الله
 عز وجل .

٣ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن
 ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم ، قال : لما نزل أبو الحسن علي
 ابن موسى الرضا عليه السلام قصر حيد بن قحطبة نزع ثيابه وناولها حيدا
 فاحتملها وناولها جارية له لتفسلها ؟ فما لبست ان جاءت ومعها رقعة فناولتها
 حيداً وقالت : وجدتها في جيب أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليها
 السلام ، فقلت : جعلت فداك ان الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك ، فما
 هي ؟ قال : يا حيد هذه عوندة^(١) لا نفارقها ، فقلت : لو شرفتي بها قال عليه
 السلام : هذه عوندة من أمسكها في جيبي كان مدفوعاً عنه ، وكانت له حرزاً من
 الشيطان الرجيم ومن السلطان ، ثم أملأ على حيد العوندة وهي : بسم الله
 الرحمن الرحيم بسم الله اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقينا او غير تقينا ،

(١) العوندة والرقبة والنشرة واحد .

اخذت بالله السميع البصير عل سمعك ويصرك ، لا سلطان لك علٰ ولا علٰ
سمعي ولا بصري ولا علٰ شعري ولا علٰ بشري ولا علٰ لحمي ولا علٰ دمي
ولا علٰ غني ولا علٰ عصبي ولا علٰ عظامي ولا علٰ أهلي ولا علٰ مالي ولا علٰ
ما رزقني ربي سترت بيقي وبينك بسترة النبوة الذي استتر به أنبياء الله من
سلطان الفراعنة جبرائيل عن يمقي وميكائيل عن يساري واسرافيل من ورائي
ومحمد «ص» امامي والله مطلع على ما يمنعك وينع الشيطان مني ، اللهم لا
يغلب جهله اناتك ان يستفزني ويستخفني اللهم اليك التجأت اللهم اليك
التجأت اللهم اليك التجأت .

٤٤ - باب

السبب الذي من أجله قبل علي بن موسى الرضا
عليه السلام ولادة العهد من المؤمنون
وذكر ما جرى في ذلك ومن كرهه
ومن رضي به وغير ذلك

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندى رضى الله عنه
قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى ، عن أبيه ، قال : حدثنا محمد
ابن نصير ، عن الحسن بن موسى ، قال : روى أصحابنا عن الرضا عليه
السلام : انه قال له رجل : اصلاحك الله كيف صرت الى ما صرت اليه من
المؤمنون ؟ وكأنه انكر ذلك عليه ، فقال له ابو الحسن الرضا عليه السلام : يا
هذا أينها أفضل النبي «ص» او الوصي ؟ فقال : لا بل النبي ، قال : فما هي
أفضل مسلم او مشرك ؟ قال : لا بل مسلم ، قال : فان العزيز عزيز مصر كان
مشركا وكان يوسف عليه السلام نبيا ، وان المؤمنون مسلم وأنا وصي ، ويوسف
سئل العزيز أن يوليه حين قال «اجعلني على خزائن الارض انى حفيظ عليم»
وانا اجبت على ذلك ، وقال عليه السلام : في قوله تعالى : «اجعلني على
خزائن الارض انى حفيظ عليم»^(١) قال : حافظ لما في يدي عالم بكل لسان .

٢ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال : حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن الريان بن الصلت ، قال : دخلت
على علي بن موسى الرضا عليها السلام ، فقلت له : يا بن رسول الله الناس
يقولون : انك قبلت ولادة العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا ! فقال عليه

(١) سورة يوسف : الآية ٥٥ .

السلام : قد علم الله كراهي لذلك ، فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ، وبحهم ! اما علموا ان يوسف عليه السلام كاننبياً ورسولاً فلما دفعته الضرورة الى تولي خزانة العزيز ﴿ قال اجعلني على خزانة الارض اني حفيظ عليم ﴾ ودفعتني الضرورة الى قبول ذلك على اكراء واجبار بعد الاشراف على الاملاك ، على اني ما دخلت في هذا الامر الا دخول خارج منه فالى الله المشتكى وهو المستعان .

٣ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن ثاتانه رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ابراهيم بن هاشم ، عن ابي الصلت المروي ، قال : ان المؤمن قال للرضا عليه السلام يا بن رسول الله قد عرفت علمك وفضلك وزهدك وورعك وعبادتك واراك احق بالخلافة مني ، فقال الرضا عليه السلام بالعبودية لله عز وجل افتخر وبالزهد في الدنيا ارجو النجاة من شر الدنيا ، وبالورع عن المحارم ارجو الفوز بالملائكة ، وبالتواضع في الدنيا ارجو الرقة عند الله عز وجل ، فقال له المؤمن : فاني قد رأيت ان اعزز نفسي عن الخلافة واجعلها لك وابايعك فقال له الرضا عليه السلام : ان كانت هذه الخلافة لك والله جعلها لك ، فلا يجوز لك ان تخليع لباسك الله وتجعله لغيرك ، وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك ان تجعل لي ما ليس لك ، فقال له المؤمن يا بن رسول الله فلا بد لك من قبول هذا الامر ، فقال له : فان افعل ذلك طائعاً ابداً ، فما زال مجده به اياماً حتى يش من قوله فقال له : فان لم تقبل الخلافة ولم تجب مبادعي لك فلن ولی عهدي له تكون لك الخلافة بعدى ، فقال الرضا عليه السلام : والله لقد حدثني أبي ، عن آباءه عن امير المؤمنين عليهم السلام ، عن رسول الله «ص» اني اخرج من الدنيا قبلك مسموماً مقنولاً بالسم مظلوماً تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الارض وادفن في ارض غربة الى جنب هارون الرشيد ، فبكى المؤمن ، ثم قال له : يا بن رسول الله ومن الذي يقتلك او يقدر على الاساءة اليك وأنا حي ؟ ! فقال الرضا عليه السلام : اما اني لو اشاء ان اقول لقلت من الذي يقتلني ؟ فقال المؤمن : يا بن رسول الله اما ترى بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الامر عنك ، ليقول الناس انك زاهد في الدنيا ، فقال الرضا عليه السلام : والله ما كذبت منذ خلقني

ربى عزوجل وما زهدت في الدنيا للدنيا واني لا علم ما ت يريد فقال المأمون وما اريد؟ قال الامان على الصدق ، قال : لك الامان ، قال : ت يريد بذلك ان يقول الناس ان علي بن موسى الرضا عليهما السلام لم يزهد في الدنيا ، بل زهدت الدنيا فيه ، الا ترون كيف قبل ولایة العهد طمعا في الخلقة ؟ فغضب المأمون : ثم قال انك تتلقاني ابداً بما اكرهه وقد امنت سطوقي فبالله اقسم لش قلت ولایة العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا ضربت عنك ، فقال الرضا عليه السلام : قد نهاني الله تعالى ان القى بيدي التهلكة ، فان كان الامر على هذا ، فافعل ما بدا لك ، وانا اقبل ذلك على اني لا اولى احداً ولا اعزز احداً ولا انقض رسمياً ولا سنة واكون في الامر من بعيد مشيراً ، فرضي منه بذلك وجعله ولبي عهده على كراهة منه عليه السلام بذلك .

٤ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن اسماعيل البرمكي^(١) عن محمد بن عرفة ، قال قلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله ما حلك على الدخول في ولایة العهد ؟ فقال : ما حل جدي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى ؟ !

٥ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح المروي ، قال : والله ما دخل الرضا عليه السلام في هذا الامر طائعاً ولقد حل الى الكوفة مكرهاً ، ثم أشخاص منها على طريق البصرة وفارس الى مرو .

٦ - حدثنا أبو محمد الحسن بن يحيى العلوى الحسفي رضي الله عنه ، بمدينة السلام ، قال أخبرني جدي يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين ، قال حدثني موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر ،

(١) البرمكي يفتح الباه الموحدة وسكنون الراء المهملة وفتح الميم بعدها كاف وباء نسبة اما الى يرمك جد يحيى بن خالد واليه ينسب البرمكيه وهم طائفه قد كثر فسادهم في الارض فاخذتهم الله اخذ عزيز مقتدر او نسبة الى البرمية محلة بغداد . من بعض كتب الرجال .

فسمعت ان ذا الرياستين الفضل بن سهل^(١) خرج ذات يوم وهو يقول : واعجاً لقد رأيت عجباً سلوني ما رأيت ؟ فقالوا : ما رأيت أصلحك الله ؟ قال : رأيت أمير المؤمنين^(٢) يقول : لعلي بن موسى الرضا قد رأيت أن أفلدك أمر المسلمين وأفسخ ما في رقبتي وأجعله في رقبتك ، ورأيت علي بن موسى يقول له : الله الله لا طاقة لي بذلك ولا قوة ، فها رأيت خلافة فقط كانت أضيع منها أمير المؤمنين يتفضى فيها ويعرضها على علي بن موسى وعلى بن موسى يرفضها وينابي .

٧ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهيفي ، قال : حدثني محمد ابن بخي الصولي ، قال : حدثني احمد بن اسماعيل بن الحصيب ، قال : لما ولى الرضا عليه السلام العهد خرج اليه ابراهيم بن العباس ودعبل بن علي^(٣) وكانت لا يفترقان ورزين بن علي اخو دعبدل ، فقطع عليهم الطريق فالتجوزوا الى ان ركبوا الى بعض المنازل حيراً كانت تحمل الشوك فقال ابراهيم وانشد :

اعيدت بعد حل الشوك احلا من الخزف نشاوى لامن الخمر بل من شدة الضعف

ثم قال لرزين بن علي^(٤) اجز هذا فقال :

فلو كتم على ذاك تصيرون الى القصف تساوت حالكم فيه ولم تبقو على الحصف

ثم قال للدعبل اجز يا ابا علي فقال :

اذافات الذي فات فكونوا من ذوي الظرف وخفوا نصف اليوم فأبى بايع خف

٨ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهيفي ، قال : حدثني محمد ابن بخي الصولي ، قال حدثني هارون بن عبد الله الملهبي ، قال لما وصل ابراهيم بن العباس ودعبل بن علي المخزاعي الى الرضا عليه السلام وقد بوع له

(١) لقب يبني الرياستين باعتبار تقلدهم الوزارة والسيف جميعاً قاله الماسقاني في « تتفتح المقالة من أبواب الفاء » .

(٢) المراد به الملعون .

(٣) من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين بدمائهم وقصيدته الثانية مشهورة .

(٤) قال في القاموس : الاجازة في الشعر أن تم مصراع غيرك .

بالعهد انشده دعبل :

مدارس آيات خلت من ثلاثة ومنزل وهي مفتر العرسات
وانشده إبراهيم بن العباس :

ازالت عناء القلب بعد التجدد مصارع اولاد النبي محمد
فوهب لها عشرين الف درهم من الدرامن التي عليها اسمه كان المأمون
امر بضربيها في ذلك الوقت ، قال : فاما دعبدل ، فصار بالعشرة آلاد التي
حصته الى قوم ، فباع كل درهم بعشرة دراهم ، فتخلصت له مائة الف درهم ،
واما ابراهيم فلم يزل عنده بعد ان اهدى بعضها وفرق بعضها على اهله الى ان
توفى رحمه الله وكان كفنه وجهازه منها .

٩ - حدثنا احمد بن يحيى المكتب ، قال : حدثنا ابو الطيب احمد بن محمد الوراق ، قال : حدثنا علي بن هارون الحميري ، قال : حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، قال : ان المؤمن لما جعل علي بن موسى الرضا عليهما السلام ولي عهده وان الشعراء قصدوا المؤمن ووصلهم بأموال جمة حين مدحوا الرضا عليه السلام وصوبوا رأى المؤمن في الاشعار دون ابي نواس^(١) فاذنه ولم يقصده ولم يدحه ودخل على المؤمن ، فقال له : يا ابا النواس قد علمت مكان علي بن موسى الرضا مني وما اكرمه به ، فلماذا اخترت مدحه وانت شاعر زمانك وقريم^(٢) دهرك ؟ فانشد يقول :

فِي فَنُونٍ مِّنَ الْكَلَامِ النَّبِيِّ
لِكَمْ يَشْرُرُ الدُّرِّ فِي يَدِي بَدِيعِ
فَعْلِيٍّ مَا تَرَكَتْ مَدْحُوْبَةً مُوسَى
قَلْتُ لَا أَمْتَدُ لِمَدْحُوْبَةً إِمَامَ

(١) هو الشاعر المشهور وله اشعار كثيرة في مدح الرضا عليه السلام . وكان من أجواد الناس بدبيعة . سُئل عن نسبةِ ، قال : أغاثي أباً عن نسبي :

٢) القريم فعيل للمبالغة : السيد .

فقال المأمون : احست ووصله من المال بمثل الذي وصل به كافة الشعراء
وفضله عليهم .

١٠ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب رحمه الله ،
قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ، قال : حدثنا ابو الحسن محمد
بن يحيى الفارسي ، قال : نظر أبو نواس الى أبي الحسن علي بن موسى الرضا
عليها السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنا منه ابو
نواس ، فسلم عليه وقال : يا ابن رسول الله قد قلت فيك ابياتاً فاحب ان
تسمعها مني قال : هات فانشا يقول :

مطهرون نقیات ثیابهم تحری الصلاة عليهم اینما ذکروا
من لم يكن علوا حين تسبه فها له من قديم الدهر مفتخر
فالله لما بری خلقا فاتقنه صفاتكم واصطفاكم ایها البشر
فاتنم الملا الاعل وعندکم علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام قد جتنا بآيات ما سبقك اليها احد ، ثم قال يا
غلام هل معلم من نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلاثة مائة دينار ، فـقال : اعطها ايه ،
ثم قال عليه السلام : لعله استقلها يا غلام سق اليه البغة ، ولما كانت سنة
احدى ومائتين حج بالناس اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى ودعا للمأمون
ولعلي بن موسى الرضا عليها السلام من بعده بولاية العهد ، فوثب اليه حدويد
ابن علي بن عيسى بن هامان فدعا اسحاق بسواه ، فلم يجده فأخذ عملاً اسود
فالتحف به ، وقال ايه الناس اني قد ابلغتكم ما امرت به ولست اعرف الا امير
المؤمنين المأمون والفضل بن سهل ، ثم نزل ودخل عبد الله بن مطرف بن
هامان على المأمون يوماً وعنه علي بن موسى الرضا عليها السلام ، فقال له
المأمون : ما تقول في اهل البيت ؟ فقال عبد الله ما قولي في طيبة عجبت بما
الرسالة وغرست بعاء الوحي هل ينفع منه الا مسك المهدى وعابر التقى قال
فدع المأمون بحقة فيها لؤلؤ ، فجئنا فاه .

١١ - حدثنا أبو نصر محمد بن الحسن بن ابراهيم الكرخي الكاتب
باليلاق ، قال حدثنا ابو الحسن محمد بن صقر الغساني ، قال حدثنا ابو بكر

محمد بن يحيى الصوالي قال سمعت ابا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول خرج ابو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه ، فسئل عنده ولم ير وجهه فقيل : انه علي بن موسى الرضا عليه السلام فانشا يقول :

اذا ابصرتك العين من بعد غاية وعارض فيك الشك اثباتك القلب ولو ان قوماً انحوك لقادهم نسيمك حتى يستدل بك الرب

١٢ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصوالي ، قال : حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني الحافظ عن ثعامة بن اشرس قال : عرض المأمون يوماً للرضا عليه السلام بالامتنان عليه بان ولاه العهد ، فقال له : ان من اخذ رسول الله «ص» لحقيقة ان يعطي به ، ولعلي بن الحسين عليه السلام كلام في هذا النحو^(١).

١٣ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصوالي ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلاني ، قال : حدثنا احمد بن عيسى بن زيد بن علي وكان مسترداً سنتين سنة قال حدثنا عمي قال حدثنا جعفر بن محمد الصادق عليها السلام ، قال : كان علي بن الحسين عليه السلام لا يسافر الا مع رفقة لا يعرفونه ويشرط عليهم ان يكون من خلém الرفقة فيما يحتاجون اليه ، فسافر مرة مع قوم فرأه رجل فعرفه ، فقال لهم : اتدرون من هذا ؟ قالوا : لا ، قال : هذا علي بن الحسين عليه السلام فوثبوا قبلوا يده ورجله ، وقالوا : يا بن رسول الله اردت ان تصلينا^(٢) نار جهنم لو بدرت منا اليك يدا ولسان اما كنا قد هلكنا آخر الدهر فما الذي يحملك على هذا . فقال : اني كنت قد سافرت مرة مع قوم لا يعرفونني ، فاعطوني برسول الله «ص» ما لا استحق به ، فاني اخاف ان تعطوني مثل ذلك ، فصار كتمان امري احب الي .

(١) قيل لعلي بن الحسين عليه السلام كيف أصبحت ؟ قال : أصبح جميع الناس آمنين برسول الله وأصبحنا خائفين به .

(٢) صل فلاتا النار وفيها وعليها : ادخله ايها وأنواع فيها .

١٤ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا المغيرة بن محمد ، قال : حدثنا هارون الفروي قال : لما جائتنا بيعة المؤمن للرضا عليه السلام بالعهد الى المدينة خطب بها الناس عبد الجبار بن سعيد بن سليمان الساحقى ، فقال في آخر خطبته انذرون من ولی عهدمكم ؟ فقالوا لا قال : هذا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام سبعة آباءهم ، ما هم ؟ هم خير من يشرب صوب الغمام^(١) .

١٥ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا احمد بن القاسم بن اسماعيل ، قال : سمعت ابراهيم بن العباس ، يقول : لما عقد المؤمنون البيعة لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام ، قال له الرضا عليه السلام : يا امير المؤمنين ان النصح لك واجب والغش لا يتبعي لمؤمن ، ان العامة تكره ما فعلت بي ، والخاصة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل والرأي لك ان تبعدنا عنك حتى يصلح لك امرك قال ابراهيم : فكان والله قوله هذا السبب في الذي آل الامر اليه .

١٦ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي قال : حدثني محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال حدثني ابن ابي عبدون ، عن ابيه ، قال : لما بابع المؤمنون الرضا عليه السلام بالعهد اجلسه الى جانبه ، فقام العباس الخطيب ، فتكلم فاحسن ، ثم ختم ذلك بان انشد :

لا بد للناس من شمس ومن قمر فانت شمس وهذا ذلك القمر

١٧ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي ، قال حدثني محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثني احمد بن محمد بن اسحاق ، قال : حدثنا ابي ، قال : لما بابع الرضا عليه السلام بالعهد اجتمع الناس اليه يهشدونه فأولمهم فانصتوا ، ثم قال بعد ان استمع كلهم : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ﴿يعلم خاتمة الاعين

(١) صاحب السماء الارض : جاءتها بالملط .

وما تخفي الصدور ﴿ وصل الله على محمد في الاولين والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين اقول وانا علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام : ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووقفه للرشاد عرف من حقنا ما جعله غيره ، فوصل ارحاماً قطعت وآمن نفوساً فزعت يل احياناً وقد تلقت واغناها اذا افتقرت مبتغيا رضا رب العالمين لا يريد جزاء الا من عنده ﴿ وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين ﴾ وانه جعل الي عهده والامرة الكبرى ان بقيت بعده فمن حل عقدة امر الله تعالى بشدتها وقسم عروة احب الله ايثاقها فقد اباح حرمه واحل عمره اذا كان بذلك زاريا^(١) على الامام متتهكا^(٢) حرمۃ الاسلام ، بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ولم يعرض بعدها على الغرمات خوفاً على شبات الدين واضطراب حبل المسلمين ، ولقرب امر الجاهلية ورصد المنافقين فرصة تنتهز وبائقة تبتدر وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم ؟ ان الحكم الا لله يقضي الحق . ﴿ وهو خير الفاصلين ﴾ .

١٨ - حدثنا ابو علي الحسين بن احمد البهقي الحاكم ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصوالي ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثني ابي ، قال : صعد المأمون المنبر لما بايع علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فقال : ايها الناس جاتكم بيعة علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، والله لو قرات هذه الاسهاء على القسم البكم لبرؤوا باذن الله عز وجل .

١٩ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصوالي ، قال : حدثني عبد الله بن عبد الله بن طاهر ، قال : اشار الفضل بن سهل على المأمون ان يتقرب الى الله عز وجل والى رسوله «ص» بصلة رحمه بالبقية بالمهد لعلي بن موسى الرضا عليه السلام ليمحو بذلك ما كان من امر الرشيد فيهم ، وما كان يقدر على خلافه في شيء ، فوجه من

(١) زرى عليه عمله : حاته او عابه عليه .

(٢) انتهك فلان الحرمۃ : تناولها بما لا يجل . انتهك الشيء : اذهب حرمته

خراسان برجاء بن ابي الضحاك وياسر الخادم ليشخصا اليه محمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى بن جعفر عليه السلام وذلك في سنة مائين فلما وصل علي بن موسى عليه السلام الى المأمون وهو بمرأواه العهد من بعده وامر للجند برزق سنة ، وكتب الى الأفاق بذلك وسماه الرضا وضرب الدرهم باسمه وامر الناس بلبس الخضراء وترك السواد ، وزوجه ابنته ام حبيب ، وزوج هو ببوران بنت ابن علي عليهما السلام ابته ام الفضل بنت المأمون ، وتزوج هو ببوران بنت الحسن بن سهل زوجها بها عمها الفضل وكان كل هذا في يوم واحد وما كان يحب ان يتم العهد للرضا عليه السلام بعده ، قال الصوالي : وقد صع عندي ما حدثني به احمد بن عبيد الله من جهات ، منها ان عون بن محمد حدثني ، عن الفضل بن سهل التويختي او عن اخ له ، قال : لما عزم المأمون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد ، قلت : والله لا اعتبرن ما في نفس المأمون من هذا الامر أحب اتمامه او هو تصنع به ؟ فكتبت اليه على يد خادم له كان يكتابني باسراره على يده وقد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان وفيه المشتري والسرطان وان كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتم امر ينعقد فيه ومع هذا فان المريخ في الميزان [الذي هو الرابع ووتدم الارض] في بيت العاقيه وهذا يدل على نكبة المعقود له وعرفت امير المؤمنين ذلك لثلا يعتب علي اذا وقف على هذا من غيري ، فكتب الي : اذا قرأت جوابي اليك فارده الي مع الخادم ونفسك ان يقف احد على ما عرفتيه او ان يرجع ذو الرياستين عن عزمه ، فانه ان فعل ذلك الحققت الذنب بك وعلمت انك سبيه ، قال : فضاقت علي الدنيا وتنيت اني ما كنت كتبت اليه ، ثم بلغني ان الفضل بن سهل ذو الرياستين قد تنبه على الامر ورجع عن عزمه ، وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على نفسي وركبت اليه ، فقلت له : اتعلم في السماء نجما اسعد من المشتري قال : لا ، قلت : افتعلم ان في الكواكب نجما يكون في حال اسعد منها في شرفها ؟ قال لا ، قلت : فامضي العزم على ذلك اذ كنت تعقده وسعد الفلك في اسعد حالاته فامضي الامر على ذلك ، فما علمت اني من اهل الدنيا حتى وقع العهد فرعا من المأمون .

٢٠ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي ، قال : حدثني

محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني احمد بن محمد بن الفرات ابو العباس والحسين بن علي الباقطاني قالا : كان ابراهيم بن العباس صديقاً لاسحاق بن ابراهيم اخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن فنسخ له شعره في الرضا عليه السلام وقت منصرفة من خراسان وفيه شيء ، بخطه ، وكانت النسخة عنده الى ان ول ابراهيم بن العباس ديوان الضياع للمتوكل وكان قد تباعد ما بينه وبين اخي زيدان الكاتب ، فعزله عن ضياع كانت في يده وطالبه بمال وشدد عليه ، فدعى اسحاق بعض من يشق به وقال له : امض الى ابراهيم بن العباس فاعلمه ان شعره في الرضا عليه السلام كله عندي بخطه وغير خطه ، ولشن لم يترك بالطلالة عني لاوصلته الى الم توكل ، فصار الرجل الى ابراهيم برسالة فضاقت به الدنيا حتى اسقط المطالبة عنه واخذ جميع ما عنده من شعره بعد ان حلف كل واحد منها لصاحبها ، قال الصولي : حدثني يحيى بن علي المنجم ، قال : قال لي : انا كنت السفير بينها حتى اخذت الشعرا فاحرقه ابراهيم بن العباس بحضرتي ، قال الصولي : وحدثني احمد بن ملحان ، قال : كان لا ابراهيم بن العباس ابنان اسمها الحسن والحسين يكنيان بأبي محمد وابي عبد الله ، فلما ول الم توكل سمي الاكبر اسحاق وكتاه بأبي محمد ، وسمى الاصغر عباسا وكتاه بأبي الفضل فرعاً ، قال الصولي : حدثني احمد بن اسماعيل بن الخصيب قال ما شرب ابراهيم بن العباس ولا موسى بن عبد الملك النبيذ قط حق ول الم توكل فشرباه وكانا يعتمدان ان يجمعوا الكراوات والمختشين ويسربا بين ايديهم في كل يوم ثلاثة ليشيع الخبر بشربها ، ولو اخبار كثيرة في توقيه ليس هذا موضع ذكرها .

٢١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر المداني والحسين بن ابراهيم بن احمد ابن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثني ياسر الخادم لما رجع المأمون من خراسان بعد وفاة ابي الحسن الرضا عليه السلام بطوس باخبره كلها ، قال علي بن ابراهيم : وحدثني الريان بن الصنلت وكان من رجال الحسن بن سهل ، وحدثني ابي عن محمد بن عرفة وصالح بن سعيد الكاتب الراشدي كل هؤلاء حدثوا باخبر ابي الحسن الرضا عليه السلام وقالوا لما انقضى امر المخاوزع

واستوى امر المأمون كتب الى الرضا عليه السلام يستقدمه الى خراسان ، فاعتزل
 عليه الرضا عليه السلام بعلل كثيرة ، فها زال المأمون يكتبه ويسأله حتى علم
 الرضا عليه السلام انه لا يكف عنه فخرج وابو جعفر عليه السلام له سبع
 سنين ، فكتب اليه المأمون لا تأخذ على طريق الكوفة وقم ، فحمل على طريق
 البصرة والاهواز وفارس حتى وافى مرو ، فلما وافى مرو عرض عليه المأمون يتقدّم
 الامرة والخلافة ، فألى الرضا عليه السلام ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة
 ويقروا في ذلك نحوا من شهرين كل ذلك يابن ابو الحسن الرضا عليه السلام أن
 يقبل ما يعرض عليه فلما كثر الكلام والخطاب في هذا قال المأمون : فولاية
 العهد فأجابه الى ذلك ، وقال له على شروط اسلما ، فقال المأمون : سل ما
 شئت ، قالوا : فكتب الرضا عليه السلام اني ادخل في ولاية العهد على ان لا
 امر ولا ابني ولا اقضى ولا غير شيئا ما هو قائم وتعفيه من ذلك كله ، فأجابه
 المأمون الى ذلك وقبلها على هذه الشروط ، ودعا المأمون الولاة والقضاة والقواد
 والشاكريه^(١) وولد العباس الى ذلك فاضطرروا عليه فاخذ أموالا كثيرة واعطى
 القواد وارضاهم الا ثلاثة نفر من قواده أبوها ذلك احدهم عبس الجلودي ،
 وعلى بن ابي عمران ، وابو يونس فانهم ابوا ان يدخلوا في بيعة الرضا عليه
 السلام ، فحبسهم وبويع الرضا عليه السلام وكتب ذلك الى البلدان وضررت
 الدنانير والدرارهم باسمه وخطب له على المنابر واتفق المأمون في ذلك اموالا
 كثيرة ، فلما حضر العيد بعث المأمون الى الرضا عليه السلام يسأله ان يركب
 ومحضر العيد ويخطب ليطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلاته وتقر قلوبهم على هذه
 الدولة المباركة فبعث اليه الرضا عليه السلام وقال : قد علمت ما كان بيني
 وبينك من الشروط في دخولي في هذا الامر ، فقال المأمون : انا اريد بهذا ان
 يرسخ في قلوب العامة والجندي والشاكريه هذا الامر فتطمئن قلوبهم ويقروا بما
 فضل الله به ، فلم يزل يردد الكلام في ذلك ، فلما اihu عليه قال : يا امير
 المؤمنين ان اعفيفي من ذلك فهو احب الى ، وان لم تعفني خرجت كما كان يخرج
 رسول الله «ص» وكما خرج امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، فقال

(١) الشاكريه : الاجير المستخدم طائفه من الجنود .

المؤمنون : اخرج كما تعب ، وأمر المؤمنون القواد والناس ان يبکروا الى باب ابي الحسن الرضا عليه السلام ، فقد عذ الناس لابي الحسن الرضا عليه السلام في الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على باب الرضا عليه السلام ، فلما طلعت الشمس قام الرضا عليه السلام ، فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن والقى طرفا منها على صدره وطرفها بين كتفه وتشمر^(١) ثم قال لجميع مواليه : افعلنوا مثل ما فعلت ، ثم اخذ بيده عکازة^(٢) وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة ، فلما قام ومشينا بين يديه رفع رأسه الى السماء وكبر اربع تكبيرات ، فتخيل اليانا ان الهواء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تزيينا ولبسوا السلاح وتهیؤوا بأحسن هيئة ، فلما طلعتنا عليهم بهذه الصورة حفة قد تشمرنا وطلع الرضا عليه السلام وقف وقفه على الباب قال : الله اكبر الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله على ما ابلانا ، ورفع بذلك صوته ورفعتنا اصواتنا فترزعت^(٣) مرو من البكاء والصياح ، فقال لها ثلاث مرات ، فسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما نظروا الى ابي الحسن عليه السلام وصارت مرو ضجة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجيج ، وكان ابو الحسن عليه السلام يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفه ، فكبر الله اربع مرات فتخيل اليانا ان السماء والارض والحيطان تجاوبه ، وبلغ المؤمنون ذلك ، فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين : يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس ، فالرأي أن تسأله أن يرجع فبعث اليه المؤمنون ، فسأل الرجوع ، فدعى ابو الحسن عليه السلام بخفة فلبسه ورجع .

٢٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنه قال : حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن الريان بن الصلت قال أكثر الناس في بيعة الرضا من القواد وال العامة ومن لم يحب ذلك ، وقالوا : ان هذا من تدبير الفضل

(١) شمر الثوب عن ساقيه : رفعه ، تشعر للأمر : أراده وتهيا له .

(٢) العکازة عصا ذات زوج في أسفلها يتوكل عليها .

(٣) ززععه : حركة شديدة

بن سهل ذي الرياستين ، فبلغ المأمون ذلك فبعث اليه في جوف الليل فصرت اليه فقال : يا ريان بلغني ان الناس يقولون : ان بيعة الرضا عليه السلام كانت من تدبير الفضل بن سهل ، فقلت : يا أمير المؤمنين يقولون ذلك ، قال : وعكل يا ريان أبجس احد أن يجيء الى خليفة وابن خليفة قد استقامت له الرعية والقواد واستوت له الخلافة فيقول له ادفع الخلافة من يدك الى غيرك ؟ أبجس هذا في العقل ؟ قال : قلت له : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما يجيئ على هذا أحد ، قال : لا والله ما كان كما يقولون ، ولكنني سأخبرك بسبب ذلك ، انه لما كتب اليه محمد أخي يأمرني بالقدوم عليه ، فأتبيت ، عقد لعلي بن عيسى بن هامان وأمره أن يقيدني بقيد ويجعل الجامعة^(١) في عنقي ، فورد علي بذلك الخبر ، وبعثت هرثمة بن أعين الى سجستان وكرمان وما والاها ، فأفسد علي امري ، فأنهزم هرثمة وخرج صاحب السرير وغلب على كور خراسان من ناحية ، فورد على هذا كله في أسبوع ، فلما ورد ذلك علي لم يكن لي قوة في ذلك ولا كان لي مال أقوى به ، ورأيت من قوادي ورجالي الفشل^(٢) والجبن اردت ان الحق بملك كابل فقلت في نفسي : ملك كابل رجل كافر وبذل محمد له الاموال فيدفعني الى يده ، فلم أجده وجهاً أفضل من ان أتوب الى الله تعالى من ذنبه وأستعين به على هذه الامور وأستجير بالله تعالى وأمرت بهذا البيت وأشار الى بيت فكتنس^(٣) وصبيت على الماء ولبست ثوبين أبيضين وصلبت أربع ركعات فقرأت فيها من القرآن ما حضرني ودعوت الله تعالى واستجرت به وعاهدته عهداً وثيقاً بنية صادقة ان أفضي الله^(٤) بهذا الامر الى وكفاني عادية هذه الامور الغليظة ان أضع هذا الامر في موضعه الذي وضع الله فيه ، ثم قوي فيه قلبي ، فبعثت طاهراً الى علي بن عيسى بن هامان فكان من أمره ما كان ، ورددت هرثمة بن أعين الى رافع [بن أعين] فظفر به وقتلها وبعثت الى صاحب السرير فهاديتها وبذلت له شيئاً حتى رجع ، فلم يزل أمري يتغوى حتى كان من

(١) الجامعة : القل لأنها تجمع البددين الى العنق .

(٢) فشل : ضعف وترافق وجبن عند حرب او شدة .

(٣) كنس البيت : كصحه بالملائكة .

(٤) أفضي به الى كذا : بلغ وانتهى به اليه .

أمر محمد ما كان ، وأنفسي الله ألي بهذا الامر واستوى لي ، فلما وفى الله تعالى بما
 عاهدته عليه أحبت ان أفي الله بما عاهدته ، فلم أر أحداً أحق بهذا الامر من
 أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فوضعتها فيه فلم يقبلها الا على ما قد علمت ،
 فهذا كان سببها ، فقلت : وفق الله أمير المؤمنين ، فقال : يا ريان اذا كان غداً
 وحضر الناس فاقعد بين هؤلاء القواد وحذتهم بفضل امير المؤمنين علي بن ابي
 طالب عليه السلام ، فقلت : يا امير المؤمنين ما احسن من الحديث شيئاً الا ما
 سمعته منك ، فقال : سبحان الله ما أجد أحداً يعيّنني على هذا الامر لقد
 هممت ان اجعل اهل قم شعاري ودثاري فقلت : يا امير المؤمنين انا احدث
 عنك بما سمعته منك من الاخبار ؟ فقال : نعم ، حديث عنى بما سمعته مني من
 الفضائل فلما كان من الغد قعدت بين القواد في الدار ، فقلت حديثي امير
 المؤمنين ، عن ابيه عن آبائه عن رسول الله «ص» قال من كنت مولاه فهذا علي
 مولاه وحديثي امير المؤمنين عن ابيه عن آبائه ، قال : قال رسول الله «ص» :
 على مني بمنزلة هارون من موسى ، وكنت اخلط الحديث بعضه ببعض لا احفظه
 على وجهه ، وحدثت بحديث خير وبهذه الاخبار المشهورة فقال عبد الله بن
 مالك الخزاعي رحم الله علياً كان رجلاً صالحًا وكان المأمون قد بعثت غلاماً الى
 مجلسنا يسمع الكلام فيؤديه اليه ، قال الريان : بعث الى المأمون فدخلت
 اليه ، فلما رأي قال ، يا ريان ما ارواك للاحاديث واحفظك لها ؟ ! قال قد
 بلغني ما قال اليهودي عبد الله بن مالك في قوله : رحم الله علياً كان رجلاً
 صالحًا ، والله لاقته انشاء الله ، وكان هشام بن ابراهيم الراشدي المداني من
 اخص الناس عند الرضا عليه السلام من قبل ان يحمل وكان عالماً اديباً لبيباً
 وكانت امور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده وتصيره الاموال من
 النواحي كلها اليه قبل حل أبي الحسن عليه السلام فلما حل ابو الحسن اتصل
 هشام بن ابراهيم بذوي الرياستين وقربه ذو الرياستين وأدناه ، فكان ينقل اخبار
 الرضا عليه السلام الى ذي الرياستين والمأمون فحظي^(١) بذلك عندهما ، وكان
 لا يخفى عليهما من اخباره شيئاً ، فولاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام فكان

(١) حظيت المرأة عند زوجها : دنت من قلبه واحبها .

لا يصل الى الرضا عليه السلام الا من احب وضيق على الرضا عليه السلام وكان من يقصده من مواليه لا يصل اليه ، وكان لا يتكلم الرضا عليه السلام في داره بشيء الا اورده هشام على المأمون وذي الرياستين ، وجعل المأمون العباس ابنه في حجر هشام وقال له : ادبه فسمى هشام العباسي لذلك قال : واظهر ذو الرياستين عداوة شديدة لابي الحسن الرضا عليه السلام وحسنه على ما كان المأمون يفضل به ، فاول ما ظهر لذوي الرياستين من ابى الحسن عليه السلام ان ابنته عم المأمون كانت تحبه وكان يحبها ، وكان ينفتح باب حجرتها الى مجلس المأمون ، وكانت تمثيل الى ابى الحسن الرضا عليه السلام وتحبه ، وتذكر ذا الرياستين وتقع فيه ، فقال ذو الرياستين حين بلغه ذكرها له لا ينبغي ان يكون باب دار النساء مشرعا الى مجلسك ، فأمر المأمون بسته وكان متزوج ابى الحسن عليه السلام يوماً والرضا عليه السلام يأتي المأمون يوماً ، وكان متزوج ابى الحسن عليه السلام بجنب منزل المأمون ، فلما دخل ابو الحسن عليه السلام الى المأمون ونظر الى الباب مسدودا قال : يا امير المؤمنين ما هذا الباب الذي سددته ؟ فقال : رأى الفضل ذلك وكرهه ، فقال عليه السلام : ﴿اَنَا لَهُ وَانَا لِهِ راجعون﴾ ما للفضل والدخول بين امير المؤمنين وحرمه ؟ قال : فما ترى ؟ قال : فتحه والدخول الى ابنته عملك ولا تقبل قول الفضل فيما لا يحل ولا يسع ، فأمر المأمون بهدمه ودخل على ابنته عمه ، فبلغ الفضل ذلك ففمه .

٢٣ - ووُجِدَتْ فِي بَعْضِ الْكِتَبِ نسخةً كِتَابِ الْحَبَاءِ وَالشَّرْطِ مِنَ الرَّضَا عَلَيْهِ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعَمَالِ فِي شَانِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَأَخِيهِ وَلِمَ أَرَوَ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ : أَمَا بَعْدَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَدِيعِ الرَّفِيعِ الْقَادِرِ الرَّقِيبُ عَلَى عِبَادِهِ الْمُقِيتُ عَلَى خَلْقِهِ الَّذِي خَصَّ كُلَّ شَيْءٍ لِلَّهِ وَذَلِكَ كُلَّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ وَاسْتَلِمَ كُلَّ شَيْءٍ لِقَدْرِهِ وَتَوَاضَعَ كُلَّ شَيْءٍ لِسُلْطَانِهِ وَعَظِيمَتْهُ وَاحْاطَتْ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَهُ وَاحْصَى عَدَدَهُ فَلَا يَؤْدِهُ كَبِيرٌ وَلَا يَعْزِبُ عَنْهُ صَغِيرُ الَّذِي لَا تَدْرِكُهُ أَبْصَارُ النَّاظِرِيْنَ ، وَلَا تُحِيطُ بِهِ صَفَةُ الْوَاصِفِيْنَ ، لِهِ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَالْمُثْلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ لِلْإِسْلَامِ دِيَنًا ، فَفَضَّلَهُ وَعَظَمَهُ وَشَرَفَهُ وَكَرَمَهُ وَجَعَلَهُ الدِّينَ الْقِيمَ الَّذِي لَا يَقْبِلُ غَيْرَهُ ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي لَا يَضُلُّ مِنْ لَزْمِهِ وَلَا يَهْتَدِي مِنْ صِرَاطِهِ ، وَجَعَلَ

فيه النور والبرهان والشهاء والبيان ، وبعث به من اصطفى من ملائكته الى من اجتلى من رسله في الامم الخالية والقرون الماضية حق انتهت رسالته الى محمد المصطفى (ص) فاختتم به النبین وقفی به على آثار المسلمين ، وبعثه رحمة للعالمين وبشيراً للمؤمنين المصدقين ونذيراً للكافرين المكذبين لتكون له الحجة البالغة ، ولیھلك من هلك عن بینة ویمحی من حی عن بینة ، وان الله لسمیع علیم ، والحمد لله الذي أورد أهل بيته مواریث النبوة واستودعهم العلم والحكمة وجعلهم معدن الامامة والخلافة وأوجب ولایتهم وشرف منزلتهم ، فامر رسوله بمسألة امته مودتهم ، اذ يقول : ﴿ قل لا اسألكم عليه اجرأ الا المودة في القربى ﴾^(١) وما وصفهم به من اذهابه الرجس عنهم وتطهيره ایاهم في قوله : ﴿ اما يرید الله ليذهب عنکم الرجس اهل البيت ويطهرکم تطهیراً ﴾^(٢) ثم ان المأمون بر رسول الله (ص) في عترته ووصل ارحام اهل بيته ، فرد الفتن وجمع فرقهم ورأب صدعهم^(٣) ورتق فتقهم ، وأذهب الله به الصبغاتن والاحن^(٤) بينهم واسکن التناصر والتواصل والمودة والمحبة قلوبهم ، فأصبحت بینهم وحفظه وبرکته وبره وصلته أیديهم واحدة ، وكلمتهم جامعة ، وأهواویهم متفقة ، ورعى الحقوق لاهلها ، ووضع المواريث مواضعها ، وكافأ احسان المحسنين ، وحفظ بلاء المبتلين وقرب وباعد على الدين ، ثم اختص بالتفضیل والتقدیم والتشریف من قدمته مساعیه ، فكان ذلك ذا الرياستین الفضل بن سهل ، اذ رأه له موازراً ، وبحقه قائماً وبمحجه ناطقاً ولنقائه نقیاً ، ولخيوله قائدأً ولخروبه مدبراً ، ولرعايته سائساً ، والیه داعیاً ، ولن أجاب الى طاعته مكافتاً ، ولن من عنها منابداً وبنصرته متفرداً ولمرض القلوب والنيات مداویاً لم ينبه عن ذلك قلة مال ولا عوز رجال ولم يمل به طمع ولم يلفته عن نیته وبصیرته وجل ، بل عندما

(١) سورة الشورى : الآية ٢٠ . قال العلامة: روی الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مستنده والتعليق في تفسيره عن ابن عباس رحمه الله ، قال : لما نزلت قل لا اسألكم عليه اجرأ الا المودة في القربى قالوا : يا رسول الله (ص) من قرباتك الذين وجبت علينا مودتهم قال : علي وفاطمة وابنها .

(٢) سورة الاحزاب : الآية ٣٣ . قال العلامة : اجمع المفسرون وروی الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره ائتها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

(٣) رب الصدح : أصلحه .

(٤) الاحن جع الاحنة : الحقد والبغض .

يهول المهوتون ويرعد ويرق له المبردون والمعدون وكثرة المخالفين والمعاندين من المجاهدين والمخالفين أثبت ما يكون عزيمة وأجرىه جناناً وأنفذ مكيدة وأحسن تدبيراً وأقوى في ثبيت حق المؤمن والدعاء اليه حتى غصم أنفاس الضلاله وفل^(١) حدتهم وقلم أظفارهم وحصد شوكتهم وصرعهم مصارع الملحدين في دينهم والناكثين لعهده الوالئين^(٢) في أمره المستخفين بحقه الاميين لما حذر من سطوهه وبأسه مع آثار ذي الرياستين في صنوف الام من المشركين وما زاد الله به في حدود دار المسلمين مما قد وردت انباته عليكم وقرأت به الكتب على منابركم وحملة اهل الأفاق اليكم الى غيركم ، فانتهى شكر ذي الرياستين بلاء امير المؤمنين عنده وقيامه بحقه وابتذاله مهجته ومهرجه أبي محمد الحسن بن سهل اليمون النقيبة المحمود السياسة الى غاية تجاوز فيها الماضين وفاز بها الفائزين ، وانتهت مكافأة امير المؤمنين اياه الى ما حصل له من الاموال والقطائع^(٣) والجواهر وان كان ذلك لا يفي يوم من ايامه ولا يمق من مقاماته ، فتركه زهداً فيه وارتفاعاً من همته عنه وتوفيراً له على المسلمين واطراحها للدنيا واستصغاراً لها وايشاراً للآخرة ومنافسة فيها وسئل امير المؤمنين ما لم يزل له سائله واليه في راغباً من التخلی والتزهد ، فعظم ذلك عنده وعندهنا لمعرفتنا بما جعل الله عز وجل في مكانه الذي هو به من العز والدين والسلطان والقوة على صلاح المسلمين وجهاد المشركين وما أرى الله به من تصديق نيته ومين نقبيته وصحبة تدبيرة وقاية ونجاح طلبه ومعاونته على الحق والهدى والبر والتقوى ، فلما وثق امير المؤمنين وثقنا منه بالنظر للدين وايشار ما فيه صلاحه وأعطيه سؤله الذي يشبه قدره وكتبنا له كتاب جاءه وشرط قد نسخ في أسفل كتابي هذا ، وأشهدنا الله عليه ومن حضرنا من أهل بيتنا والقواد الصحابة والقضاة والفقهاء والخاصية وال العامة ورأى امير المؤمنين الكتاب به الى الأفاق ليذيع ويشيع في أهلها ويقرأ على منابرها وثبت عند ولاتها وقضاتها ، فسألني أن أكتب بذلك وأشار معانيه ، وهي على ثلاثة أبواب ، ففي الباب الاول : البيان عن كل آثاره التي

(١) فل السيف : تلمه . القوم : هزمهم .

(٢) ون : فتر وضعف وكل .

(٣) القطيعة : ما يقطع من ارض الخراج .

أوجب الله تعالى بها حقه علينا وعلى المسلمين ، والباب الثاني : البيان عن مرتبته في ازاحة علته في كل ما دبر ودخل فيه ولا سبيل عليه فيها ترك وكره ، وذلك لما ليس خلق من في عنقه بيعة الاله وحده ولا أخيه ، ومن ازاحة العلة تحكيمها في كل من بعى عليها وسعى بفساد علينا وعليها وعلى أوليائنا لثلا يطمع طامع في خلاف عليها ولا معصية لها ولا احتيال في مدخل بيننا وبينها ، والباب الثالث : البيان عن اعطائنا اياه ما أحب من ملك التحلی وحلیة الزهد وحجۃ التحقيق لما سعى فيه من ثواب الآخرة بما يتقرب في قلب من كان شاكا في ذلك منه وما يلزمنا له من الكرامة والعز والجباء الذي بذلك له ولا أخيه في منها ما نعم منه أنفسنا ، وذلك محبط بكل ما يحتاط فيه محتاط في أمر دين ودنيا وهذه نسخة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب وشرط من عبد الله المأمون أمير المؤمنين وولي عهده علي بن موسى الرضا ، الذي الرئيسين الفضل بن سهل في يوم الاثنين لسبعين ليال خلون من شهر رمضان من سنة احدى ومائتين وهو اليوم الذي تم الله فيه دولة أمير المؤمنين وعقد لولي عهده والبس الناس اللباس الأخضر وبلغ أمله في اصلاح وليه والظفر بعده ، انا دعوناك الى ما فيه بعض مكافاتك على ما قمت به من حق الله تبارك وتعالى وحق رسوله «ص» وحق أمير المؤمنين وولي عهده علي بن موسى وحق هاشم التي بها يرجى صلاح الدين وسلامة ذات اليدين بين المسلمين الى ان يثبت النعمة علينا وعلى العامة بذلك وبما عاونت عليه أمير المؤمنين من اقامة الدين والسنة واظهار الدعوة الثانية وايثار الاولى مع قمع المشركين وكسر الاصنام وقتل العتاة وسائر آثارك المثلة للامصار في المخلوع وقابل وفي المسمى بالاصغر المكتن بأبي السرايا ، وفي المسمى بالمهدي محمد بن جعفر الطالبي والتراك الحولية وفي طبرستان وملوكها الى بندار هرمز بن شروين وفي الديلم وملوكها [مهورس] وفي كابل وملوكها هرموس ثم ملوكها الاصفهان وفي ابن البر وجبار بدار بند وغرستان والغور وأصنافها ، وفي خراسان خاقان وملون صاحب جبل التبت ، وفي كيمان والتغرغر ، وفي أرمينية والمجاز وصاحب السرير وصاحب الخزر ، وفي المغرب وحرريه ، وتفسير ذلك في ديوان السيرة وكان ما دعوناك اليه وهو معونة لك مائة ألف درهم وغله عشرة ألف درهم جوهرأ سواما أقطعك أمير المؤمنين

قبل ذلك وقيمة مائة ألف درهم جوهرًا يسيراً عندنا ما أنت له مستحق ، فقد تركت مثل ذلك حين بذله لك المخلوق وأثرت الله ودينه وأنك شكرت أمير المؤمنين وولي عهده وأثرت توفير ذلك كله على المسلمين وجدت لهم به وسائلنا ان نبلغك الخصلة التي لم تزل إليها تائفًا^(١) من الرزق والتخليل يصح عند من شرك في سعيك للآخرة دون الدنيا وتركك الدنيا ، وما عن مثلك يستغنى في حال ولا مثلك رد عن طلبك ، ولو أخرجتنا طلباتك عن شطر النعيم علينا فكف نامر من رفعت فيه المؤنة وأوجبت بها الحجة على من كان يزعم ان دعاك اينا للدنيا لا للآخرة ؟ ! وقد أجنبناك الى ما سألت به وجعلنا ذلك لك مؤكدًا بعهد الله وميثاقه الذي لا تبدل له ولا تغير ، وفرضنا الامر في وقت ذلك اليك ، فما أقمت فغريز مزاج العلة مدفوع عنك الدخول فيها تكرهه من الاعمال دكتائنا ما كان غنفك مما ثمنع منه انفسنا في الحالات كلها ، واذا أردت التخليل فمكرم مزاج البدن وحق لبدنك بالراحة والكرامة ، ثم نعطيك ما تتناوله مما بذلناه لك في هذا الكتاب فتركته اليوم وجعلنا للحسن بن سهل مثل ما جعلناه لك ، فنصف ما بذلناه من العطية وأهل ذلك هولك وبما بذل من نفسي فيجهاد العترة وفتح العراق مرتين وتفرق جوع الشيطان بيده حتى قوي الدين وخاض نيران الحروب ووكان عذاب السموم بنفسه وأهل بيته ومن ساس^(٢) من اوليات الحق ، وأشهدنا الله ولملائكته وخيار خلقه وكل من أعطانا بيعته وصفقة يمينه في هذا اليوم وبعد ما على ما في هذا الكتاب ، وجعلنا الله علينا كفيلاً وأوجبنا على انفسنا الوفاء بما اشتربنا من غير استثناء بشيء ينقضه في سر ولا علانية والمؤمنون عند شروطهم والعهد فرض مسؤول وأولى الناس بالوفاء من طلب من الناس الوفاء وكان موضعًا للقدرة ، قال الله تعالى « وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا اليمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ان الله يعلم ما تفعلون »^(٣) .

وكتب الحسن بن سهل توقيع المؤمن فيه : بسم الله الرحمن الرحيم قد أوجب أمير المؤمنين على نفسه جميع ما في هذا الكتاب وأشهد الله تعالى وجعله

(١) ثافت نفسه الى الشيء : اشتاقت .

(٢) ساس القوم : دبرهم وتول أمرهم .

(٣) سورة النحل : الآية ٩١ .

عليه داعياً وكفيلاً ، وكتب بخطه في صفر سنة اثنتين ومائتين تشريفاً للحجاء
وتوكيداً للشروط .

توقيع الرضا عليه السلام فيه : بسم الله الرحمن الرحيم قد الزم علي بن
موسى الرضا نفسه بجميع ما في هذا الكتاب على ما اكده فيه في يومه وغدته ما
دام حياً ، وجعل الله تعالى عليه داعياً وكفيلاً «وكفى بالله شهيداً» ، وكتب
بخطه في هذا الشهر من هذه السنة : والحمد لله رب العالمين وصل الله على
محمد وأله وسلم «وحسبنا الله ونعم الوكيل» .

٤٤ - حدثنا حزوة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين
وثلاثمائة ، قال : اخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم فيما كتب الى سنة سبع
وثلاثمائة قال حدثني ياسر الخادم قال كان الرضا عليه السلام اذا كان خلا جمع
حشمه كلهم عنده ، الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم ، وكان
عليه السلام اذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتى السائس والمحجام
الا اقعده معه على مائده ، قال ياسر الخادم فيما نحن عنده يوماً اذ سمعنا وقع
القفل الذي كان على باب المأمون الى دار ابي الحسن عليه السلام فقال لنا الرضا
عليه السلام قوموا تفرقوا فقمينا عنه فجاء المأمون ومعه كتاب طويل فاراد الرضا
عليه السلام ان يقوم فأقسم عليه المأمون بحق رسول الله «ص» الا يقوم اليه ،
ثم جاء حق انكب على ابي الحسن عليه السلام وقبل وجهه وقعد بين يديه على
وسادة ، فقرأ ذلك الكتاب عليه فإذا هو فتح لبعض قرئ كابل فيه انا فتحنا
قرية كذا وكذا فلما فرغ قال له الرضا عليه السلام : وسرك فتح قرية من قرئ
الشرك فقال له المأمون اوليس في ذلك سرور؟ فقال؟ يا امير المؤمنين اتق الله
في امة محمد «ص» وما ولاك الله من هذا الامر وخصبك به فانك قد ضيغت
امور المسلمين وفوضت ذلك الى غيرك يحكم فيهم بغير حكم الله وقعدت في
هذه البلاد وتتركت بيت الهجرة ومهبط الوحي وان المهاجرين والانصار يظلمون
دونك ولا يرقبون في مؤمن الا ولادته و يأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه
ويعجز عن نفقته ولا يجد من يشكوا اليه حاله ولا يصل اليك فاتق الله يا امير

المؤمنين في امور المسلمين وارجع الى بيت النبوة ومعدن المهاجرين والانصار ، اما علمت يا امير المؤمنين ان والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط ، من اراده اخذه ؟ قال المأمون يا سيدى فما ترى ؟ قال ارى ان تخرج من هذه البلاد وتتحول الى موضع آبائك واجدادك وتنظر في امور المسلمين ولا تكلهم الى غيرك فان الله تعالى سائلك عما ولاك فقام المأمون فقال : نعم ما قلت يا سيدى ! هذا هو الرأي فخرج وامر ان يقدم التواب وبلغ ذلك ذا الرياستين ففمه غما شديداً وقد كان غالب على الامر ولم يكن للمأمون عنده رأي فلم يجسر ان يكاشفه ، ثم قوي بالرضا عليه السلام جدا فجاء ذو الرياستين الى المأمون فقال له : يا امير المؤمنين ما هذا الرأي الذي امرت به قال امرني سيدى ابو الحسن عليه السلام بذلك وهو الصواب فقال : يا امير المؤمنين ما هذا الصواب ؟ قتلت بالامس اخاك واذلت الخلافة عنه وبني ايتك معادون لك وجميع اهل العراق واهل بيتك والعرب ، ثم احدثت هذا الحدث الثاني انك وليت ولادة العهد لابي الحسن واخرجتها من بني ايتك وال العامة والفقهاء والعلماء وآل العباس لا يرضون بذلك وقلوهم متنافرة عنك ، فالرأي ان تقيم بخراسان حتى تسكن قلوب الناس على هذا ويتناسوا ما كان من امر محمد اخيك وهبها يا امير المؤمنين مشائخ قد خدموا الرشيد وعرفوا الامر فاستشرهم في ذلك فان اشاروا بذلك فامضه فقال المأمون مثل من ، قال : مثل علي بن ابي عمران وابو يونس والجلودي وهؤلاء الذين نعموا بيعة ابي الحسن عليه السلام ولم يرضوا به فحبسهم المأمون بهذا السبب فقال المأمون نعم ، فلما كان من الغد جاء ابو الحسن عليه السلام فدخل على المأمون فقال يا امير المؤمنين ما صنعت فحكي له ما قال ذو الرياستين ، ودعا المأمون بهؤلاء التفر فأخرجهم من الحبس فاول من ادخل عليه علي ابن ابي عمران فنظر الى الرضا عليه السلام بجنب المأمون ، فقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين ان تخرج هذا الامر الذي جعله الله لكم وخصكم به وتعمله في ايدي اعدائكم ومن كان آباً لك يقتلهم ويشردونهم في البلاد فقال اعيذك بالله يا بن الزانية وانت بعد على هذا قدمه يا حرسى فاضرب عنقه فضرب عنقه فادخل ابو يونس فلما نظر الى الرضا عليه السلام بجنب المأمون فقال يا امير المؤمنين هذا الذي بجنبك والله صنم يبعد من دون الله قال له المأمون : يا بن الزانية وانت

بعد عل هذا يا حرسى قدمه فاضرب عنقه فضرب عنقه ثم ادخل الجلودي ،
 وكان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه
 الرشيد وامرها ان ظفر به ان يضرب عنقه وان يغير على دور آل ابي طالب وان
 يسلب نسائهم ولا يدع على واحدة منهن الا ثوباً واحداً ففعل الجلودي ذلك ،
 وقد كان مرضي ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فصار الجلودي الى
 باب دار ابي الحسن الرضا عليه السلام هجم على داره مع خيله فلما نظر اليه
 الرضا جعل النساء كلهن في بيت ووقف على باب البيت فقال الجلودي لابي
 الحسن عليه السلام لا بد من ان ادخل البيت فاسلبهن كما امرني امير المؤمنين
 فقال الرضا عليه السلام انا اسلبهن لك واحلف اني لا ادع عليهن شيئاً الا
 اخذته فلم يزل يطلب اليه ويختلف له حتى سكن فدخل ابو الحسن الرضا عليه
 السلام فلم يدع عليهن شيئاً حتى افراطهن^(١) وخلال خيلهم وازرارهن الا اخذه
 منهن وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير ، فلما كان في هذا اليوم وادخل
 الجلودي على المأمون قال الرضا عليه السلام : يا امير المؤمنين هب لي هذا
 الشیخ ، فقال المأمون : يا سیدی هذا الذی فعل بینات محمد «ص» ما فعل من
 سلبهن ، فنظر الجلودي الى الرضا عليه السلام ، وهو يکلم المأمون ويسأله عن
 ان يغفو عنه ويهبه له ، فظن انه يعيّن عليه ، لما كان الجلودي فعله فقال : يا
 امير المؤمنین أسلّك بالله وبخدمتي الرشيد ان لا تقبل قول هذا في ، فقال
 المأمون : يا ابا الحسن قد استعنني ونحن نبر قسمه ، ثم قال : لا والله ، لا
 اقبل فيك قوله الحقه بصاحبيه ، فقدم فضرب عنقه ، ورجع ذو الرياستين الى
 ابيه سهل وقد كان المأمون أمر ان يقدم النوائب وردها ذو الرياستين ، فلما قتل
 المأمون هؤلاء علم ذو الرياستين انه قد عزم على الخروج ، فقال الرضا عليه
 السلام ما صنت يا امير المؤمنین بتقدیم النوائب ؟ فقال المأمون : يا سیدی
 مرهم أنت بذلك ، قال : فخرج ابو الحسن عليه السلام وصالح بالناس قدموها
 النوائب قال فكأنما وقعت فيهم النيران ، فأقبلت النوائب تتقدم وتخرج وقعد ذو
 الرياستين في منزله فبعث اليه المأمون فأتاه فقال له ما لك قعدت في بيتك ؟

(١) القرط : ما يعلق في شحمة الاذن من درة ونحوها ، ج قراط .

فقال : يا امير المؤمنين ان ذنبي عظيم عند اهل بيتك وعند العامة والناس
يلومونني بقتل اخيك المخلوع وبيعة الرضا عليه السلام ولا امن السعاة والحساب
وأهل البغي أن يسمعوا بي ، فدعني اخلفك بخراسان فقال له المأمون لا تستغنى
عنك ، فاما ما قلت انه يسعى بك وتبعي لك الغواص فلست أنت عندنا الا
الثقة المأمون الناصح الشفق ، فاكتب لنفسك ما تلق به من الضمان والامان
واكذ لنفسك ما تكون به مطمئنا ، فذهب وكتب لنفسه كتاباً وجمع عليه العلية
وادق به الى المأمون فقرأه واعطاه المأمون كل ما احب وكتب خطه فيه وكتب له
بخطيء كتاب الحياة اني قد حبوبتك بهذا وكذا من الاموال والضياع والسلطان
ويسط له من الدنيا أمله ، فقال ذو الرياستين يا امير المؤمنين نحسب ان يكون
خط أبي الحسن عليه السلام في هذا الامان يعطينا ما اعطيت فانه ولـي عهده
فقال المأمون : قد علمت ان ابا الحسن عليه السلام قد شرط علينا ان لا يعمل
من ذلك شيئا ولا يحدث حدثا ، فلا نسأله ما يكرهه ، فسله انت ، فانه لا يأبى
عليك في هذا ، فجاء واستأند على ابي الحسن عليه السلام قال ياسر : فقال لنا
الرضا عليه السلام : قوموا تتحروا فتحبينا ، فدخل ، فوقف بين يديه ساعة فراغ
ابو الحسن رأسه اليه فقال له : ما حاجتك يا فضل ؟ قال : يا سيدي هذا أمان
ما كتبه لي امير المؤمنين وانت اولى ان تعطينا مثل ما اعطي امير المؤمنين اذ كنت
ولي عهد المسلمين ، فقال له الرضا عليه السلام اقرأه وكان كتابا في اكبر جلد
فلم يزل قائما حتى قرأه فلما فرغ قال له ابو الحسن الرضا عليه السلام : يا فضل
لك علينا هذا ما اتقى الله عز وجل قال ياسر : فنفض عليه امره في الكلمة
واحدة ، فخرج من عنده وخرج المأمون وخرجنا مع الرضا عليه السلام فلما كان
بعد ذلك بأيام ونحن في بعض المنازل، ورد على ذي الرياستين كتاب من أخيه
الحسن بن سهل اني نظرت في تحويل هذه السنة في حساب التنجوم ، فوجدت
فيه انك تذوق في شهر كذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار ، فلاري ان تدخل
انت والرضا وامير المؤمنين الحمام في هذا اليوم فتحتجم فيه وتصب الدم على
بدنك ليزول نحسه عنك ، فيبعث الفضل الى المأمون وكتب اليه بذلك وسألته ان
يدخل الحمام معه ويسأله ابا الحسن عليه السلام ايضـا ذلك ، فكتب المأمون الى
الرضا عليه السلام رقعة في ذلك فسألـه فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام :

لست بداخل غدا الحمام ولا ارى لك يا امير المؤمنين ان تدخل الحمام غداً ولا ارى للفضل ان يدخل الحمام غداً فاعاد اليه الرقعة مرتين ، فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام لست بداخل غدا الحمام ، فاني رأيت رسول الله «ص» في النوم في هذه الليلة يقول لي : يا علي لا تدخل الحمام غداً فلا ارى لك يا امير المؤمنين ولا للفضل ان تدخل الحمام غدا فكتب اليه المأمون صدقت يا سيدى وصدق رسول الله «ص» ، لست بداخل الحمام غدا والفضل فهو اعلم وما يفعله قال ياسر : فلما امسينا وغابت الشمس ، فقال لنا الرضا عليه السلام : قولوا نعوذ بالله من شر ما يتزل في هذه الليلة فاقبلا نقول ذلك فلما صل الرضا عليه السلام الصبح قال لنا : قولوا نعوذ بالله من شر ما يتزل في هذا اليوم ، فما زلتنا نقول ذلك ، فلما كان قريباً من طلوع الشمس ، قال الرضا عليه السلام : اصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئاً ؟ فلما صعدت سمعت الضجة والنحيب^(١) وكثير ذلك ، فإذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان الى داره من دار ابي الحسن عليه السلام ، يقول : يا سيدى يا ابا الحسن آجرك الله في الفضل وكان دخل الحمام ، فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ من دخل عليه في الحمام وكانت ثلاثة نفر ، احدهم ابن خالة الفضل ذو القلمين قال : واجتمع القواد والجندي من كان من رجال ذي الرياستين على باب المأمون فقالوا : اغتاله وقتلها ، فلنطلبن بدمه ، فقال المأمون للرضا عليه السلام : يا سيدى ترى ان تخرج اليهم وتفرقهم قال ياسر : فركب الرضا عليه السلام وقال لي : اركب ، فلما خرجنا من الباب نظر الرضا عليه السلام اليهم ، وقد اجتمعوا وجاؤوا بال Nirvan ليحرقوا الباب فصالح بهم وأوصى اليهم بيده ، تفرقوا فتفرقوا قال ياسر : فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا رکض ومر ولم يقف له احد .

٢٥ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسن بن احمد البهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني عون بن محمد الكندي قال : حدثنا ابو الحسين محمد بن ابي عباد ، قال : لما كان من أمر الفضل بن سهل ما كان

(١) نحب الرجل : رفع صوته بالبكاء . النحيب : الضجة .

وقتل ، دخل المأمون الى الرضا عليه السلام يكفي وقال له : هذا وقت حاجتي
الىك يا ابا الحسن ، فتنظر في الامر وتعيني ، فقال له عليك التدبير يا امير
المؤمنين وعليها الدعاء ، قال : فلما خرج المأمون ، قلت للرضا عليه السلام لم
اخترت اعزك الله ما قاله لك امير المؤمنين وابيته ؟ فقال : ويحک يا ابا حسن
لست من هذا الامر في شيء قال : فرأني قد اغتمنت ، فقال لي : وما لك في
هذا لو آل الامر الى ما تقول وأنت مني كما انت عليه الان ما كانت نفقتك الا في
كمك وكنت كواحد من الناس .

٢٦ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي قال : حدثني
محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني محمد بن ابي الموج بن الحسين الرازي ،
قال سمعت ابي يقول حدثني من سمع الرضا عليه السلام يقول : الحمد لله
الذى حفظ منا ما ضيع الناس ورفع منا ما وضعوه حتى لقد لعننا على منابر الكفر
ثمانين عاماً ، وكتبت فضائلنا ويدلت الاموال في الكذب علينا ، والله تعالى يابى
لنا الا ان يعلی ذكرنا ويبين فضلنا والله ما هذا بنا ، واما هو برسول الله «ص»
وقرابتنا منه حتى صار امرنا وما نروي عنه انه سيكون بعدنا من اعظم آياته
ودلالات نبوة .

٢٧ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي قال : حدثني
محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا الغلابي ، قال : حدثنا احمد بن عيسى بن
زيد ، ان المأمون أمر بقتل رجل ، فقال : استيقني فان لي شكرًا فقال ومن انت
وما شكرك ؟ فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام : يا امير المؤمنين انشدك
الله تعالى ان تترفع عن شكر احد وان قل ، فان الله تعالى أمر عباده بشكره ،
شكروه ففعى عنهم .

٢٨ - وقد ذكر قوم ان الفضل بن سهل اشار الى المأمون بأن يجعل علي بن
موسى الرضا عليه السلام ولی عهده ، منهم ابو علي الحسين بن احمد السلامي ،
فانه ذكر ذلك في كتابه الذي صنفه في اخبار خراسان ، وقال : كان الفضل بن
سهل ذو الرياستين وزير المأمون ومدبر اموره ، وكان مجوسياً ، فأسلم على يد
بحبى بن خالد وصحبه وقيل : بل أسلم سهل والد الفضل على يدي المهدى

وان الفضل اختاره يحيى بن خالد البرمكي لخدمة المأمون ، فضمه اليه ، فتغلب عليه فاستبد بالأمر دونه ، فاتما لقب بذو الرياستين فانه تقلد الوزارة ورياسة الجند ، فقال الفضل حين استخلف المأمون يوماً لبعض من كان يعاشره : اين يقع فعلك فيما آتيته من فعال ابي مسلم فيها أنت ؟ فقال : ان ابا مسلم حوطا من قبيلة الى قبيلة وانت حولتها من اخ الى اخ وبين الحالتين ما تعلم ، فقال الفضل بن سهل : فاني احوطا من قبيلة الى قبيلة ، ثم اشار الى المأمون بان يجعل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولـي عهده ، فبایعه وأسقط بيعة المؤمن اخيه ، وكان علي بن موسى الرضا عليه السلام ورد على المأمون وهو يخرسان سنة ماتين على طريق البصرة وفارس مع رجاء بن ابي الصحاك وكان الرضا عليه السلام متزوجاً بابنة المأمون ، فلما بلغ خبره العباسين ببغداد ساءهم ذلك ، فاخرجوا ابراهيم بن المهدى وبايده بالخلافة ففيه يقول دعبدل بن علي الخزاعي :

يا معاشر الاجناد لا تقطعوا خندا عطایاكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حنينية يلذها الامرد والاشمط
والمعيديات^(١) لقوادكم لا تدخل الكيس ولا ترتبط
وهكذا يرزق اصحابه خليقة مجفه البربط

وذلك ابن ابراهيم بن المهدى كان مؤلفاً بضرب العود منهملكاً في الشرب ، فلما بلغ المأمون خبر ابراهيم علم ان الفضل بن سهل اخطأ عليه وأشار بغير الصواب فخرج من مرو منصراً الى العراق واحتال على الفضل بن سهل حتى قتله غالب خال المأمون في حمام سرخس مغافصة^(٢) في شعبان سنة ثلاث ومائين ، واحتال المأمون على علي بن موسى الرضا عليه السلام حق سه في علة كانت اصابته فمات وأمر بدفنه بستانباز من طوس بجنب قبر هارون الرشيد ، وذلك في صفر سنة ثلاث ومائين وكان ابن اثنين وخمسين سنة ، وقيل : ابن حسن وحسين [سنة] هذا ما حكاه ابو علي الحسين بن احد

(١) المعيديات : نسمة من النعمات .

(٢) مغافصة : فاجأه .

السلامي في كتابه ، والصحيح عندي ان المأمون اثنا وله العهد وبايع له للنفر الذي قد تقدم ذكره وان الفضل بن سهل لم يزل معاذياً وبعضاً له وكارهاً لامرها ، لأنها كان من صنائع آل برمك ، وبلغ سن الرضا تسع واربعون سنة وستة أشهر ، وكانت وفاته في سنة ثلاث ومائتين كما قد استدته في هذا الكتاب .

٢٩ - حديث أبي رضي الله عنه قال : حدثنا أحدث بن أدریس ، قال : حدثنا محمد بن أحدث بن يحيى بن عمران الأشعري ، قال : حدثنا معاوية بن حكيم ، عن معمر بن خلاد ، قال : قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام ، قال لي المأمون يوماً : يا أبا الحسن انظر بعض من تثق به نوليه هذه البلدان التي قد فسدت علينا فقلت له تفي لي وأوافي لك فاني اثنا وله العهد وبايع له للنفر لا أمر فيه ولا انبني ولا اعزل ولا اوبي ولا اشير حتى يقدمني الله قبلك فوالله ان الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي ، ولقد كنت بالمدينة اتردد في طرقها على دابتي وان اهلها وغيرهم يسألوني الحوايج ، فاقضيها لهم ، فيصيرون كالاعمام لي وان كثي لتأفة في الامصار ، وما زدتني من نعمة هي عليّ من ربِّي فقال له : أفي لك .

٣٠ - وروي انه قصد الفضل بن سهل مع هشام بن ابراهيم الرضا عليه السلام فقال له : يا بن رسول الله جئتكم في سر فاخلي بالجلس ، فاخرج الفضل بينما مكتوبة بالعتق والطلاق وما لا كفاره له وقال له : اثنا وله العهد وبايع له للنفر كلمة حق وصدق ، وقد علمتنا ان الأمراة امرتكم والحق حكمكم يا بن رسول الله والذي تقوله بالستنا عليه ضمائركم والا ينتقد ما تملك والنساء طوالق وعلى ثلاثون حجة راجلا انا على ان نقتل المأمون وتخلص لك الامر حتى يرجع الحق اليك ، فلم يسمع منها وشتمها ولعنها ، وقال لها : كفرتكم النعمة فلا تكون لكم السلام ولا لي ان رضيت بما قلتكم ، فلما سمع الفضل ذلك منه مع هشام ، علما انها أخطتها ، فقصد المأمون بعد ان قالا للرضا عليه السلام أردنا بما فعلنا أن نجريك ، فقال لها الرضا عليه السلام : كذبتكما ، فان قلوبكم على ما اخبرتكم به الا انكم لم تجدعاني كما اردتما ، فلما دخلنا على المأمون ، قالا : يا أمير المؤمنين انا قصدنا الرضا عليه السلام وجربناه وأردنا أن نقف ما يضممه لك ،

فقلنا : وقال المأمور وفتئا ، فلما خرجا من عند المأمور قصده الرضا عليه السلام وأخليا المجلس واعلمه ما قالا وامره ان يحفظ نفسه منها فلما سمع ذلك من الرضا عليه السلام علم ان الرضا عليه السلام هو الصادق .

٤١ - باب

استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام وما أراه الله
عز وجل من القدرة في الاستجابة له
وفي اهلاك من انكر دلالته في ذلك

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن القسم المفسر رضي الله عنه ، قال :
حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما عن
الحسن بن علي العسكري ، عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي
عليهما السلام ان الرضا عليه السلام علي بن موسى لما جعله المأمون ولي عهده
احتبس المطر ، فجعل بعض حاشية المأمون والمعصبين على الرضا يقولون
انظروا لما جاءنا علي بن موسى عليه السلام وصار ولي عهتنا ، فحبس الله عنا
المطر واتصل ذلك بالمأمون ، فاشتد عليه فقال للرضا عليه السلام : قد احتبس
المطر ، فلو دعوت الله عز وجل ان يمطر الناس فقال الرضا عليه السلام :
نعم ، قال : فمتي تفعل ذلك ؟ وكان ذلك يوم الجمعة ، قال : يوم الاثنين ،
فإن رسول الله (ص) أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي عليه
السلام ، وقال : يا بني انتظري يوم الاثنين فابرز الى الصحراء واستسق ، فان الله
تعالى سيسقيهم وأخبرهم بما يربيك الله عما لا يعلمون من حالمهم لزيداد علمهم
بفضلك ومكانتك من ربك عز وجل فلما كان يوم الاثنين غدا الى الصحراء
وخرج الخلق ينظرون ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :
اللهم يا رب انت عظمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت وأملوا فضلك
ورحلك وتوقعوا احسانك ونعمتك ، فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير رايته^(١) ولا

(١) رايته : غير بطيء .

ضاير وليكن ابتداء مطهراً من انصرافهم من مشهدتهم هذا الى منازلهم
 ومغارthem ، قال : فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لقد نسجت الرياح في الهواء
 الغيوم وأرعدت وأبرقت وتغرك الناس كأنهم يربدون التنجي عن المطر ، فقال
 الرضا عليه السلام : على رسلكم^(١) ايها الناس ، فليس هذا الغيم لكم ، اما
 هو لأهل بلدكذا . فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل
 على رعد وبرق فتحركوا ، فقال : على رسلكم ، فما هذه لكم ، اما هي لأهل
 بلدكذا ، فما زالت حق جاءت عشر سحابة وعبرت ، ويقول علي بن موسى
 الرضا عليه السلام في كل واحدة : على رسلكم ، ليست هذه لكم ، اما هي
 لأهل بلدكذا ثم أقبلت سحابة حادية عشر ، فقال : ايها الناس هذه سحابة
 بعثها الله عز وجل لكم ، فاشكروا الله على تفضله عليكم وقوموا الى مقاركم
 ومنازلكم فانها مسامة لكم ولرؤوسكم مسكة عنكم الى أن تدخلوا الى مقاركم
 ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله ونزل من على المنبر وانصرف
 الناس ، فما زالت السحابة مسكة الى ان قربوا من منازلهم ، ثم جاءت بوابل^(٢)
 المطر ، فملئت الاودية والخياض والغدران والفلوات ، فجعل الناس يقولون :
 هبئاً لولد رسول الله «ص» كرامات الله عز وجل ، ثم برع اليهم الرضا عليه
 السلام وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فقال : يا ايها الناس انقوا الله في نعم
 الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه ، بل استدعيوها بطاعته وشكوه على نعمه
 وأياديه ، واعلموا انكم لا تشكرون الله تعالى بشيء بعد اليمان بالله وبعد
 الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله «ص» أحب اليه من
 معاونكم لاخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم الى جنان ربهم ، فان
 من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك وتعالى ، وقد قال رسول الله «ص» في
 ذلك قوله ما ينبغي لقاتل أن يزهد في فضل الله عليه فيه ان تامله وعمل عليه ،
 قيل يا رسول الله هلك فلان يعلم من الذنوب كيت وكيت ، فقال رسول الله «ص» :
 بل قد نجى ولا يختتم الله عمله الا بالحسنى ، وسيمحو الله عنه

•

(١) الرسل بالكبير : الثاني والرفق .

(٢) الوابل : المطر الشديد .

السبات وبيدها من حسناً انه كان يمر مرتين في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر ، فسترها عليه ولم يخبره بها خافة أن ينجل ، ثم ان ذلك المؤمن عرفه في مهواه^(١) فقال له : اجزل الله لك الثواب وأكرم لك المأب ولا ناقشك في الحساب ، فاستجاب الله له فيه ، فهذا العبد لا يختم الله له الا بخير بدعاه ذلك المؤمن ، فاتصل قول رسول الله «ص» بهذا الرجل ، كتاب وتأب وقبل على طاعة الله عز وجل ، فلم يأت عليه سبعة أيام حتى اغير على سرح^(٢) المدينة فوجه رسول الله «ص» في اثرهم جماعة ، ذلك الرجل احدهم فاستشهد فيهم قال الامام محمد بن علي بن موسى عليهم السلام : عظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاه الرضا عليه السلام ، وقد كان للمؤمنون من يريد ان يكون هو ولي عهده من دون الرضا عليه السلام وحساد كانوا بحضورة المؤمن للرضا عليه السلام ، فقال للمؤمنون بعض اولئك يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تكون تاریخ الخلفاء في اخراجك هذا الشرف العظيم والغدر العظيم من بيت ولد العباس الى بيت ولد علي لقد اعنت على نفسك واهلك جئت بهذا الساحر ولد السحراء وقد كان خاماً ، فاظهرته ومتضيئاً فرفعته ، ومنسياً فذكرت به ، ومستخفا فنوهت به^(٣) قد ملا الدنيا خرقه وتشوق^(٤) بهذا المطر الوارد عند دعائهما ما اخواني ان يخرج هذا الرجل هذا الامر عن ولد العباس الى ولد علي ؟ بل ما اخواني ان يتوصل بسحره الى ازالته نعمتك والتوبة على ملكتك ، هل جنى احد على نفسه وملكه مثل جنائك ؟ فقال المؤمنون : قد كان هذا الرجل مستترا عنا يدعوا الى نفسه ، فارداً ان يجعله ولي عهتنا ليكون دعاً لنا ، وليعرف بالملك والخلافة لنا ، وليعتقد فيه المفتونون به انه ليس بما ادعى في قليل ولا كثير ، وان هذا الامر لنا من دونه وقد خشينا ان تركناه على تلك الحالة ان ينفق علينا منه ما لا نسد و يأتي علينا منه ما لا

(١) أي في مسيرة ، المهوا : المطعن من الارض . ما بين الجبلين .

(٢) السرح : المال السائم قاله الفيروز آبادي .

(٣) نوشت به وباسمي : اذا رفعت ذكره .

(٤) قال في البحار : المخرقة بالقاف الشعيبة كما يظهر من استعمالاتهم وان لم تجد في اللغة «انتهى» . المخرقة : مهب الرياح وفي بعض النسخ «التشوف» بدل «التشوق» .

نطيقه ، والان ، فاذقد فعلنا به ما فعلناه واحتلطنا في امره بما اخطأنا واشرفنا من
 الملائكة بالتنبيه به على ما اشرفنا ، فليس يجوز التهاون في امره ولكننا نحتاج ان
 نضع منه قليلاً قليلاً حتى نصوّره عند الرعایا بصورة من لا يستحق هذا الامر ،
 ثم نذير فيه بما يحسم عنا مواد بلاته ، قال الرجل : يا امير المؤمنين فولني مجادلته
 فان افحمه واصحابه واضع من قدره فلولا هيتك في نفسي لازلت متزلته
 وبينت للناس قصورة عما رشحته له ، قال المأمون : ما شيء احب الي من
 هذا ، قال : فاجع جماعة وجوه اهل مملكتك من القواد والقضاة وخيار الفقهاء
 لا بين نفسه بحضورتهم ، فيكون اخذنا له عن عمله الذي احلله فيه على علم
 منهم بعواقب فعلك ، قال : فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع
 قعد فيه لهم واقعد الرضا عليه السلام بين يديه في مرتبته التي جعلها له فابتدا
 هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا عليه السلام ، وقال له : ان الناس قد
 اكثروا عنك الحكايات واسرفووا في وصفك ، بما ارى انك ان وقفت عليه برئستهم
 عليهم منه قال وذلك انك قد دعوت الله في المطر المعتمد مجتبه فجاء فجعلوه آية
 معجزة لك اوجبوا لك بها ان لا نظير لك في الدنيا ، وهذا امير المؤمنين ادام الله
 ملوكه وبقاءه لا يوازي باحد الا رجع به وقد احلك المجل الذي قد عرفت
 فليس من حقه عليك ان توسع الكاذبين لك وعليه ما يت肯ذبونه ، فقال الرضا
 عليه السلام : ما ادفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي وان كنت لا ابغى
 اشترا ولا بطراما ذكرك صاحبك الذي احلني ما احلني ، فها احلني الا محل
 الذي احله ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام وكانت حالمها ما قد
 علمت ، فغضض الحاجب عند ذلك وقال يا بن موسى لقد عدوت طورك
 وتجهازوك قدرك ان بعث الله بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر جعلته آية
 تستطيل بها وصوله تصول بها ، كأنك جئت بمثل آية الخليل ابراهيم عليه السلام
 لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا اعضائها التي كان فرقها على الجبال ، فأتيته
 سعياً وتركين على الرؤوس وخفقهن⁽¹⁾ وطنرن باذن الله تعالى ، فان كنت صادقاً
 فيما توهّم فاحي هذين وسلطهما على ، فان ذلك يكون حينئذ آية معجزة ، فاما

(1) خفق الطائر : ضرب بجنابه .

المطر المعتمد مجبيه ، فلست انت احق بان يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت ، وكان الحاجب اشار الى اسددين مصوريين على مستند المأمون الذي كان مستندا اليه ، وكانا متقابلين على المستند ، فغضب علي بن موسى عليهما السلام وصاح بالصورتين دونكما الفاجر ، فافتراه ولا تبقياه عيناً ولا اثرا فوثبت الصورتان وقد عادتا اسددين فتناولا الحاجب ورضاه [ورضاه]^(١) وهشمه^(٢) واكلاه ولحسا^(٣) دمه والقوم ينظرون متغيرين مما يتصرون فلما فرغ منه اقبل على الرضا عليه السلام وقالا : يا ولی الله في ارضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا ان فعل به ما فعلنا بهذا يشيران الى المأمون ؟ فغشي على المأمون مما سمع منها ، فقال الرضا عليه السلام : فقا ، فوققا ، قال الرضا عليه السلام : صبوا عليه ماء ورد وطبيوه ، ففعل ذلك به وعاد الاسدان يقولان : اتاذن لنا ان نلحقه بصاحب الذي افنياه ؟ قال : لا ، فان الله عز وجل فيه تدبیرا هو مضيء ، فقالا : ماذا تأمرنا ؟ قال عودا الى مقركم كما كنتم ، فصارا الى المستند وصارا صوريتين كما كانتا فقال المأمون : الحمد لله الذي كفاني شر حيد بن مهران يعني الرجل المفترس ، ثم قال للرضا عليه السلام يا بن رسول الله هذا الامر لجلكم رسول الله «ص» ثم لكم ، فلو شئت لنزلت عنه لك ، فقال الرضا عليه السلام : لو شئت لما ناظرتك ، ولم اسألتك ، فان الله تعالى قد اعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصوريتين الاجهال بني آدم ، فانهم وان خسروا حظوظهم فللهم عز وجل فيه تدبیر وقد امرني برثك الاعتراف عليك واظهار ما اظهرته من العمل من تحت يدك كما امر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر ، قال : فها زال المأمون ضئيلا^(٤) في نفسه الى ان قضى في علي بن موسى الرضا عليه السلام ما قضى .

(١) رضه : دقه وجرشه . رضض الشيء : بالغ في رضه .

(٢) هشم الشيء : كسره .

(٣) لحس القصمة : لعقها وأخذ ما حلق بعوانتها بلسانه او باصبعه .

(٤) الفشل : التحيف الحقير .

٤٢ - باب

ذكر ما اتاه المأمون من طرد الناس عن مجلس الرضا عليه السلام والاستخفاف به وما كان من دعائه عليه السلام

١ - حدثنا علي بن عبد الله بن الوراق والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وحزة بن محمد بن احمد العلوى واحد بن زياد بن جعفر المدائى رضي الله عنهم قالوا اخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه عن عبد السلام بن صالح المروي ، وحدثنا ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه عن احمد بن ادريس عن ابراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح المروي ، قال : رفع الى المأمون ان ابا الحسن علي بن موسى عليه السلام يعقد مجالس الكلام والناس يفتتون بعلمه ، فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون ، فطرد الناس عن مجلسه واحضره فلما نظر اليه المأمون زبره^(١) واستخف به فخرج ابو الحسن عليه السلام من عنده مغضباً وهو يدمدم^(٢) بشفتيه ويقول حق المصطفى والمرتضى وسيدة النساء لاستنزلن من حول الله عز وجل بدعايى عليه ما يكون سبباً لطرد كلام اهل هذه الكورة اياه واستخفافهم به وبخاسته وعامته ، ثم انه عليه السلام انصرف الى مركزه واستحضر الميسنة وتوضأ وصل ركعتين وقت في الثانية فقال : « اللهم يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة والمن المت盲目ة والآلاء المتواترة والابادي الجميلة والمواهب الجليلة ، يا من لا

(١) الزبر : الزجر والمنع والانهار .

(٢) دمم عليه : كلمه مغضباً .

يوصف بتمثيل ولا يمثل بنظير ولا يغلب بظهير يا من خلق فرزق والهم فانطق
 وابتدع فشرع وعلا فارتفع وقدر فاحسن وصور فاتقن واجمع فأبلغ وانعم
 فاسبغ واعطى فأجزل ، يا من سما في العز فقات خواطف الابصار ودن في
 اللطف فجاز هواجس الانكار ، يا من تفرد بالملك فلا تذر في ملكوت سلطاته
 وتوحد بالكبرياء فلا ضد له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيته
 دقائق لطائف الاوهام وحضرت دون ادرك عظمته خطائف ابصار الانام ، يا
 عالم خطرات قلوب العارفين وشاهد لحظات ابصار الناظرين ، يا من عننت
 الوجوه هيته وخصمت الرقاب بجلالته ووجلت القلوب من خيفته وارتعدت
 الفرائص من فرقه يا بديء يا بديع يا قوي يا منبع يا علي يا رفيع صل على من
 شرفت الصلاة بالصلة عليه وانتقم لي من ظلمي واستخف بي وطرد الشيعة
 عن باي وادقه مرارة الذل والهوان كما اذاقنيها واجعله طريد الارجاس وشريد
 الانجاس » ، قال ابو الصلت عبد السلام بن صالح المروي : فما استم مولاي
 دعاء حق وقعت الرجفة في المدينة وارتعج البلد وارتفعت الزرعة^(١) والصبيحة
 واستفحلت النورة وثارت الغبرة وهاجت القاعة فلم ازائل مكانى الى ان سلم
 مولاي عليه السلام ، فقال لي : يا ابا الصلت اصعد السطح فانك سترى امرأة
 بغية غثة رئة ، مهيبة الاشرار متسبة الاطمار يسمىها اهل هذه الكورة سمانة
 لغباوتها وتهتكها وقد استندت مكان الرمح الى نحرها قصباً وقد شدت وقاية لها
 حراء الى طرف مكان اللواء ، فهي تقد جيوش القاعة وتسوق عساكر الطغام^(٢)
 الى قصر المأمون ومنازل قواده ، فصعدت السطح فلم ار الا نقوساً تزعزع
 بالعصى وهامات^(٣) ترخص بالاحجار ، ولقد رأيت المأمون متدرعاً قد برب من
 قصر شاهجان متوجهاً للهرب فما شعرت الا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض
 أعلى السطوح بلبن^(٤) ثقلة فضرب بها رأس المأمون فانقطت بيضته بعد ان
 شقت جلد هامته فقال لقاذف اللبن بعض من عرف المأمون وبذلك هذا امير

(١) الزرعة : الصبيحة .

(٢) الطغام : سفلة الناس .

(٣) المهامات : الرؤوس . ترخص : نكسر .

(٤) اللبن : المضروب من الطين مربعاً للبناء .

المؤمنين فسمعت سمانة تقول اسكت لا ام لك ليس هذا يوم التميز والمحابيات
ولا يوم انزال الناس على طبقاتهم ، فلو كان هذا امير المؤمنين لما سلط ذكره
الفجار على فروج الابكار وطرد المأمون وجندوه اسوء طردا بعد اذلال واستخفاف
شديد .

٤٣ - باب

ذكر ما انشد الرضا عليه السلام المأمون من الشعر في
الحلم والسكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق
وفي استجلاب العدو حتى يكون صديقا وفي
كتمان السر

١ - حدثنا محمد بن موسى التوكيل رضي الله عنه ومحمد بن عاصم الكليني وابو محمد الحسن بن احمد المؤذب وعلي بن عبد الوراق وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاد رضي الله عنهم قالوا : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني (ره) قال : حدثنا علي بن ابراهيم العلوي الجوانبي ، عن موسى بن محمد المحاربي ، عن رجل ذكر اسمه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ان المأمون قال له هل رویت من الشعر شيئا فقال : قد رویت منه الكثير فقال انشدني احسن ما رویته في الحلم فقال عليه السلام :

اذا كان دوني من بليت بجهله أبیت لنفسی ان تقابل بالجهل
وان كان مثلي في محلي من النبی اخذت بحلمي کي اجل عن المثل
وان كنت ادن منه في الفضل والمحبی عرفت له حق التقدم والفضل
فقال له المأمون : ما احسن هذا من قاله ؟ ! فقال بعض فیيانا قال
فانشدني احسن ما رویته في السکوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق فقال
عليه السلام :

اني ليهجرني الصديق تجنبها فاريءه ان هجره اسبابا
واراه ان عاتبته اغربته فاري له ترك العتاب عتابا
واما بليت بجاميل منحكم يجد المحال من الامور صوابا

أوليته من السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا

فقال المأمون : ما احسن هذا ؟ هذا من قاله فقال لبعض فتياننا ،

قال فانشدني عن أحسن ما رويته في استجلاب العدو حتى يكون صديقاً ، فقال عليه السلام :

وذى غلة سالمة فقهerte باحسانه لم يأخذ الطول من عل ولم أر في الاشياء اسرع مهلكا لغمر^(١) قديم من وداد معجل

فقال المأمون : ما احسن هذا ؟ هذا من قاله ؟ فقال عليه السلام : بعض

فتیاننا . قال فانشدني احسن ما رويته في كمان السر ، فقال عليه السلام :

وانی لاتسی السر کی لا اذیعه غافة ان ی مجری بیالی ذکره فینبئه قلبي الى متوى الخشا فیوشک من لم ی فش سرا وجال فی خواطره ان لا ی بطیق له حسا

فقال المأمون اذا امرت ان يترب الكتاب كيف تقول ؟ قال : ترب ،

قال : فمن السحاح؟ قال : سع قال : فمن الطين ؟ قال : طن ، قال : فقال المأمون يا غلام ترب هذا الكتاب وسحه وطنه وامض به الى الفضل بن سهل وخذ لابي الحسن عليه السلام ثلاثة ألف درهم .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : كان سبیل ما یقبله الرضا عليه السلام من المأمون سبیل ما کان یقبله النبي «ص» من الملوك وسبیل ما کان یقبله الحسن بن علي عليها السلام من معاویة وسبیل ما کان یقبله الائمه من آباءه عليهم السلام من الخلفاء ومن كانت الدنيا كلها له فقلب عليها ثم اعطى بعضها فجائز له ان یاخذه .

٢ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاد رضي الله عنه ،

قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن

(١) الغمر : المخد و من لم ی محرب الامور .

عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن عبد السلام بن صالح المروي ، قال : حدثني معمر بن خلاد وجماعة ، قالوا : دخلنا على الرضا عليه السلام فقال له بعضنا : جعلنا الله فداك ما لي أراك متغير الوجه ؟ ! فقال عليه السلام : اني بقيت ليلتي ساهراً متفكراً في قول مروان بن أبي حفصه : ان يكون وليس ذاك بكتاب النبي البنات ورائحة الاعمام ثم نمت فاذا أنا بقاتل قد أخذ بعضاة الباب وهو يقول :

ان يكون وليس ذاك بكتاب للمشركين دعائم الاسلام والعم متزوك بغير سهام النبي البنات نصيهم من جدهم سجد الطليق خافة المصاصام^(١) ما للطليق وللترااث ؟ وانما قد كان أخبرك القرآن بفضله فمضى القضاء به من الحكم ان ابن فاطمة المنوہ باسمه حاز الوراثة عن بنی الاعمام وبقى ابن ثلة واقفاً متربداً يبكي ويسمده ذروا الارحام

٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم ، عن عبد الله بن المغيرة ، قال : سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول :

انك في دار هامدة يقبل فيها عمل العامل الا ترى الموت عيطاً بها يكتب فيها امل الامل ؟ تعجل الذنب لما تشتهي وتأمل النوبة في قابل والموت يأتي اهله بفتنة ما ذاك فعل الحازم العاقل ؟ !

٤ - حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، قال : اخبرني ابو بكر احمد بن محمد بن الفضل المعروف بابن الخباز سنة اربع عشرة وثلاثمائة قال : حدثنا ابراهيم بن احمد الكاتب ، قال : حدثنا احمد بن الحسين كاتب ابي القياض ، عن ابيه ، قال : حضرنا مجلس علي بن موسى عليهما السلام ، فشكراً رجل اخاه فانشأ يقول :

(١) المراد بالطليق العباس . المصاصام : السيف الصارم .

اعذر اخاك على ذنبه واستر وغط على عيوبه
واصبر على بعث السفيه ولزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا وكل الظلم الى حسيبه

٥ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ، عن الريان بن الصلت ، قال : انشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب :

يعيب الناس كلهم زمانا وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فيما ولو نطق الزمان بنا هجانا
وان الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا
لبنا للخداع مسوك طيب وويل للغريب اذا أتانا

٦ - حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رحمه الله ،
قال : حدثنا ابو سعيد الحسين بن علي العدواني ، قال : حدثنا اهيم بن عبد الله الرماني قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن ابيه عليهم السلام ، قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول :

خلقت الخلائق في قدرة فمنهم سخي ومنهم بخيل
فاما السخي ففي راحة واما البخيل فشوم طويل

٧ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحد البهقي ، قال حدثنا محمد بن مجىء الصولي ، قال : حدثنا محمد بن مجىء بن ابي عباد ، قال : حدثني عمي ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد وقليلاً ما كان ينشد شعراً :

كنا نأمل مدا في الأجل والمنايا من آفات الامل
لا تفرنك أباطيل المف والزم القصد ودع عنك العلل
اما الدنبا كظل زائل حل فيه راكب ثم رحل
فقلت لمن هذا أعز الله الامير؟ فقال : لعرافي لكم ، قلت انشدته أبو

العنتابية لنفسه فقال هات اسمه ودع عنك هذا ، ان الله سبحانه وتعالى يقول
﴿ ولا تنازلا بالألقاب ﴾^(١) ولعل الرجل يكره هذا .

٨ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنه ، قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال : حدثني ابراهيم بن محمد الحسني ،
قال : بعث المأمون الى ابي الحسن الرضا عليه السلام جارية ، فلما دخلت اليه
اشمزت من الشيب فلما رأى كراهيتها ردتها الى المأمون وكتب اليه بهذه الابيات
شاعرا :

نفني نفسي الى نفسي الشيب وعند الشيب يتعظ الليب
فقد ول الشباب الى مداده فلست ارى مواضعه يؤب
سابكيه واندبه طويلا وادعوه الى عسى يحيي
وهيئات الذي قد فات عني تمنيفي به النفس الكذوب
وراء الغانيات بياض راسي ومن مد البقاء له يشيب
أرى البيض الحسان يجدف عني وفي هجرانهن لنا نصيب
فان يكن الشباب مضى حبيبا سأصحبه بتقوى الله حتى يفرق بيننا الاجل القريب

٩ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحد البهقي ، قال حدثني
محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا أبو ذكوان ، قال : حدثنا ابراهيم بن
العباس ، قال : كان الرضا عليه السلام ينشد كثيرا :

اذا كنت في خير فلا تفترز به ولكن قل اللهم سلم وقم

(١) الحجرات : الآية ١١ .

٤٤ - باب

في ذكر أخلاق الرضا عليه السلام الكريمة ووصف عبادته

١ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحد البهقي بن سببور سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الصوالي ، قال : حدثنا عون بن محمد ، عن أبي عباد ، قال : كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح^(١) ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برب للناس تربين لهم .

٢ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحد البهقي ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الصوالي ، قال : حدثنا جبلة بن محمد الكوفي ، قال : حدثنا عيسى بن حماد بن عيسى ، عن أبيه عن الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام ، ان جعفر بن محمد عليها السلام كان يقول : ان الرجل ليسألني الحاجة فابادر بقضائها خفافة ان يستغنى عنها ، فلا يجد لها موقعا اذا جاءته .

٣ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحد البهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصوالي ، قال : حدثني جدي أم أبي واسمها عندر قالت : اشتريت مع عدة جوار من الكوفة وكانت من مولداتها ، قالت فحملتنا الى المأمون فكنا في داره في جنة من الأكل والشرب والطيب وكثرة الدنانير ، فوهبني المأمون للرضا

(١) المسح : البساط من شعر يقعد عليه .

عليه السلام فلما صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم وكانت علينا قيمة تنبينا من الليل وتأخذنا بالصلوة وكان ذلك من أشد شيء علينا ، فكنت أثني الخروج من داره الى أن وهبني جدك عبد الله بن العباس فلما صرت الى منزله كنت كأني قد ادخلت الجنة ، قال الصولي : وما رأيت امرأة قط اتم من جدي هذه عقلا ولا اسخن كفا ، وتوفت سنة سبعين ومائتين وطا نحو مائة سنة ، وكانت تسأل عن امر الرضا عليه السلام كثيرا ، فتقول : ما ذكر منه شيئا الا انى كنت أراه يتبحر بالعود المندى السفي ويستعمل بعده ماء ورد ومسكا وكان عليه السلام اذا صل النذاة وكان يصلحها في اول وقت ثم يسجد ، فلا يعرف رأسه الى ان ترتفع الشمس ، ثم يقوم ، فيجلس للناس او يركب ولم يكن أحد يقدر ان يرفع صوته في داره كائنا ما كان ، اما يتكلم الناس قليلا قليلا ، وكان جدي عبد الله يتبرك بجلدي هذه ، فدبرها يوم وهبت له ، فدخل عليه خاله العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر ، فاعجبته ، فقال جدي : هب لي هذه الجارية ، قال : هي مدبرة ، فقال العباس بن الاحنف :

ایا غدر زین باسمك الغدر وأسامي لا يحسن بك الدهر

٤ - حدثنا الحكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثنا محمد ابن بخي الصولي ، قال : حدثنا أبو ذكوان قال : سمعت ابراهيم بن العباس : يقول ما رأيت الرضا عليه السلام يسأل عن شيءٍ قط الا علم ، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الاول الى وقته وعصره ، وكان المؤمن يمتحنه بالسؤال عن كل شيءٍ فيجيب فيه ، وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن ، وكان يختنه في كل ثلاثة ويقول : لو أردت ان أختنه في أقرب من ثلاثة تختنم ، ولكني ما مررت بآيةٍ قط الا فكرت فيها وفي اي شيءٍ انزلت وفي اي وقت ؟ فلذلك صرت اخته في كل ثلاثة ايام .

ومن كلامه عليه السلام المشهور قوله : الصغائر من الذنوب طرق الى الكبائر ، ومن لم يخف الله في القليل لم تخفه في الكثير ولو لم يخوف الله الناس بجهة ونار لكان الواجب أن يطيعوه ولا يعصوه لفضلهم عليهم واحسانه اليهم وما بدعهم به من انعامه الذي ما استحقوا .

٥ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني أبي عن أحد بن علي الانصاري ، قال : سمعت رجاء بن أبي الضحاك يقول : بعثني المأمون في إشخاص علي بن موسى عليه السلام من المدينة ، وقد أمرني أن أخذ به على طريق البصرة والاهواز وفارس ولا أخذ به على طريق قم وأمرني أن أحفظه بنفسى بالليل والنهار حتى أقدم به عليه ، فكنت معه من المدينة إلى مرو ، فوافته ما رأيت رجلاً كان أتقى الله تعالى منه ولا أكثر ذكرًا لله في جميع أوقاته منه ولا أشد خوفاً لله عز وجل منه ، وكان إذا أصبع صل الغذاء ، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهللله ويصلى على النبي «ص» حق تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ثم أقبل على الناس يحدثنهم ويعطهم إلى قرب الزوال ، ثم جلد وضوءه وعاد إلى مصلاه فإذا زالت الشمس قام فصل ست ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد وقل يا إيها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله ، ويقرأ في الاربع في كل ركعة الحمد الله وقل هو الله أحد ، ويسلم في كل ركعتين ويقنت فيها في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ثم يؤذن ويصلى ركعتين ، ثم يقيم ويصلى الظهر ، فإذا سلم سبع الله وحده وكبره وهلله ما شاء الله ، ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة شكرًا لله ، فإذا رفع رأسه قام ، فصل ست ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد ويسلم في كل ركعتين ويقنت في ثانية كل ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة ، ثم يؤذن ثم يصلى ركعتين ويقنت في الثانية ، فإذا سلم قام وصل العصر ، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهللله ما شاء الله ، ثم سجد سجدة يقول فيها مائة مرة حمدًا لله فإذا غابت الشمس توضأ وصل المغرب ثلاثة بأذان واقامة وقت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهللله ما شاء الله ، ثم يسجد سجدة الشكر ثم يرفع رأسه ولم يتكلم حتى يقوم ويصلى أربع ركعات بتسليمتين ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة وكان يقرأ في الأولى من هذه الاربع الحمد وقل يا إيها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ويقرأ في الركعتين الباقيتين الحمد وقل هو الله ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله ثم يفطر ثم يلبث حتى يمضي من الليل قريب من الثالث ، ثم يقوم فيصلى

العشاء الأخيرة أربع ركعات ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فإذا سلم جلس في مصلاه يذكر الله عز وجل ويسبحه ويحمده ويكربه ويهلله ما شاء الله ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر ، ثم يأوي إلى فراشه ، فإذا كان الثالث الأخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتکبير والتهليل والاستغفار فاستاك ، ثم توضى ، ثم قام إلى صلاة الليل فيصلِي ثمان ركعات ويسلم في كل ركعتين يقرأ في الاولين منها في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة ثم يصلِي صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع ركعات يسلم في كل ركعتين ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ويختسب بها من صلاة الليل ، ثم يقوم ، فيصلِي ركعتين الباقيتين يقرأ في الأولى الحمد وسورة الملك وفي الثانية الحمد لله وهل أنت على الإنسان ، ثم يقوم فيصلِي ركعتي الشفاعة يقرأ في كل ركعة منها الحمد مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فإذا سلم قام ، فصل ركعة الوتر يتوجه فيها ويقرأ فيها الحمد مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل اعوذ برب الفلق مرة واحدة وقل اعوذ برب الناس مرة واحدة ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة ويقول في قنوطه : « اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم اهدنا فيمن هديت واعاننا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت وقنا شرّ ما نضيئ ، فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تبارك ربنا وتعاليت » ، ثم يقول : استغفر الله وأسأله التوبة سبعين مرة ، فإذا سلم جلس في التعقيب ما شاء الله ، فإذا قرب من الفجر قام ، فصل ركعتي الفجر يقرأ في الأولى الحمد وقل يا إيهما الكافرون ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد فإذا طلع الفجر اذن واقام وصلِي الغداة ركعتين ، فإذا سلم جلس في التعقيب حتى تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة الشكر حتى يتعال النهار ، وكان قراءته في جميع المفروضات في الأولى الحمد وانا انزلناه وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد الا في صلاة الغداة والظهر والمصر يوم الجمعة ، فإنه كان يقرأ فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين ، وكان يقرأ في صلاة العشاء الأخيرة ليلة الجمعة في الأولى الحمد وسورة الجمعة وفي الثانية الحمد وسبعين اسم ربك الأعلى ، وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الاثنين و يوم الخميس في الأولى

الحمد وهل اتى على الانسان وفي الثانية الحمد وهل اتيك حديث الغاشية ، وكان يجهر بالقراءة في المغرب والشأن وصلة الليل والشفع والوتر والغداة وتحفي القراءة في الظهر والعصر ، وكان يسبح في الاخرابين يقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاث مرات ، وكان قنوتة في جميع صلاته : رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاجل الاكرم ، وكان اذا اقام في بلدة عشرة أيام صائم لا يفتر فاذا جن الليل بدأ بالصلوة قبل الافطار ، وكان في الطريق يصلى فرائضه ركعتين ركعتين الا المغرب فانه كان يصليها ثلاثة ولا يدع نافلتها ولا يدع صلاة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر ، وكان لا يصلى من نوافل النهار في السفر شيئاً وكان يقول بعد كل صلاة يقسرها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاثين مرة ويقول : هذا تمام الصلاة ، وما رأيته صل الضحى في سفر ولا حضر ، وكان لا يصوم في السفر شيئاً ، وكان عليه السلام يبدأ في دعائه بالصلوة على محمد والآل ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن ، فاذا مر بآية فيها ذكر جنة او نار بكى وسأل الله الجنة وتغود به من النار ، وكان عليه السلام يجهر بسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلاته بالليل والنهار ، وكان اذا قرأ قل هو الله أحد قال سرا الله احد ، فاذا فرغ منها قال كذلك الله ربنا ثلاثة ، وكان اذا قرأ سورة الجحود قال في نفسه سرًا يا ايها الكافرون ، فاذا فرغ منها قال : رب الله وديني الاسلام ثلاثة ، وكان اذا قرأ واليدين والزيتون قال عند الفراغ منها : بل وانا على ذلك من الشاهدين ، وكان اذا قرأ لا اقسم بيوم القيمة قال عند الفراغ منها سبحانك اللهم وكان يقرأ في سورة الجمعة ، قل ما عند الله خير من اللهم ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين ، وكان اذا فرغ من الفاتحة قال : الحمد لله رب العالمين ، واذا قرأ سبعة اسم ربك الاعلى ، قال سرا سبحان رب الاعلى ، واذا قرأ يا ايها الذين آمنوا قال : لبيك اللهم لبيك سرا ، وكان عليه السلام لا يتزل بلدا الا قصده الناس يستفونه في معلم دينهم فيجيبهم ويحدثهم الكثير ، عن ابيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن رسول الله «ص» ، فلما وردت به على المأمون سأله عن حاله في طريقه ،

فأخبرته بما شاهدته منه في ليله ونهاره وظعنـه^(١) واقامته ، فقال لي : يا بن ابي
الضحاك هذا خير اهل الارض وأعلمهم وأعبدهم فلا تخبر أحداً بما شاهدته منه
لثلا يظهر فضله الا على لسانى وبالله استعين على ما اقوى من الرفع منه والاسوءة
بـ .

٦ - حدثنا أحد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال حدثنا علي بن
ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهاوي ، قال :
جئت الى باب الدار التي حبس فيها الرضا عليه السلام بسرخس وقد قيد عليه
السلام ، فاستأذنت عليه السجان ، فقال : لا سبيل لك اليه عليه السلام ،
قلت : ولم ؟ قال : لأنه ربما صل في يومه وليلته ألف ركعة واما يقتل من
صلاته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال وعند اصفار الشمس فهو في هذه
الاوقات قاعد في مصلاه ويناجي ربه ، قال : فقلت له : فاطلب لي منه في هذه
الاوقات اذنا عليه ، فاستأذن لي ، فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكرا ،
قال ابو الصلت : فقلت له : يا بن رسول الله «ص» ما شيء يحكيه عنكم
الناس ؟ قال : وما هو ؟ قلت : يقولون انكم تدعون ان الناس لكم عبيد ،
قال : اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت شاهد باني لم
اقل ذلك قط ولا سمعت أحدا من آبائي عليهم السلام قاله قط وانت العالم بما
لنا من المظالم عند هذه الامة وان هذه منها ، ثم أقبل علي ، فقال لي : يا عبد
السلام اذا كان الناس كلهم عبادنا على ما حکوه عنا فمن نبيهم ؟ قلت :
يا بن رسول الله صدقت ، ثم قال يا عبد السلام امنكر انت لما اوجب الله تعالى
لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟ قلت : معاذ الله ، بل أنا مقر بولايتك .

٧ - حدثنا الحاكم ابو جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه ، قال :
حدثنا أحد بن ادريس ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن ابراهيم بن العباس ،
قال : ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جفا أحدا بكلمة قط ولا رأيته
قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه ، وما رد أحدا عن حاجة يقدر عليها ، ولا
مد رجله بين يدي جليس له قط ولا اتكلى بين يدي جليس له قط ، ولا رأيته

(١) الظعن : البر .

شتم أحدا من مواليه وماليكه فقط ، ولا رأيته تفل ، ولا رأيته يقهقه في ضحكه فقط ، بل كان ضحكه التبسم ، وكان اذا خلا ونصب مائنته أجلس معه على مائنته ماليكه ومواليه حتى البواب السادس ، وكان عليه السلام قليل النوم بالليل كثير السهر ، يبحي اكثر لياليه من اولها الى الصبح ، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة ايام في الشهر ، ويقول ذلك صوم الدهر . وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة ، فمن زعم انه رأى مثله في فضله فلا تصدق .

٤٥ - باب

ذكر ما يتقرب به المؤمن الى الرضا عليه السلام من مجادلة المخالفين في الامامة والتفضيل

١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثنا أبي ، قال حدثني أحد بن علي الانصاري ، عن اسحاق بن حاد ، قال : كان المؤمن يعقد مجالس النظر ويجتمع المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ، ويكلمهم في امامية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وتفضيله على جميع الصحابة تقربا الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وكان الرضا عليه السلام يقول لاصحابه الذين يثق بهم ولا تفتروا منه بقوله ، فما يقتلفي والله غيره ، ولكنه لا بد لي من الصبر حتى يبلغ الكتاب اجله .

٢ - حدثنا ابي محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنها قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار واحد بن ادريس جيئاً قالا حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، قال : حدثني ابو الحسين صالح بن ابي حاد الرازى ، عن اسحاق بن حاد بن زيد ، قال : جعلنا يحيى بن اكثم القاضى ، قال امرني المؤمن باحضار جماعة من اهل الحديث وجماعة من اهل الكلام والنظر ، فجمعت له من الصنفين زهاء^(١) اربعين رجلا ، ثم مضيت بهم ، فأمرتهم بالكتينة في مجلس الحاجب لاعلمه بمكانتهم ففعلوا فاعلمنته ، فأمرني بادخالهم فدخلوا ، فسلموا ، فحدثهم ساعة وآن لهم ، ثم قال : اني اريد ان

(١) الزهاء : المقدار يقال «عندی زهاء»، «حسین درهاء».

اجعلكم بيفي وبين الله تبارك وتعالى في يومي هذا حجة ، فمن كان حاقنا^(١)
 او له حاجة فليقم الى قضاء حاجته وانبسطوا وسلوا خفافكم وضعوا أرديةتكم
 ففعلوا ما امرروا به ، فقال : يا ايها القوم انا استحضرتكم لاحتاج بكم عند الله
 تعالى ، فاتقوا الله وانظروا لانفسكم واماكم ولا ينعنكم جلالتي ومكاني من
 قول الحق حيث كان ورد الباطل على من اق به واسفقوها على انفسكم من النار
 وتقربوا الى الله تعالى برضوانه وايثار طاعته ، فها احد تقرب الى مخلوق بعصبية
 المخالق الا سلطه الله عليه ، فناظروني بجميع عقولكم اني رجل ازعم ان علياً
 عليه السلام خير البشر بعد رسول الله «ص» ، فان كنت مصيباً فصوبياً قولي
 وان كنت خططاً فردوها عليَّ وهلموا ، فان شتم سألكم وان شتم سألتموني فقال
 له الذين يقولون بال الحديث : بل نسألك ، فقال : هاتوا وقلدوا كلامكم رجالاً
 واحداً منكم ، فاذا تكلم ، فان كان عند احدكم زيادة فليزيد ، وان اق بخلل
 فسدده ، فقال قائل منهم : انا نزعم ان خير الناس بعد رسول الله «ص»
 ابو بكر من قبل ان الرواية المجمع عليها جاءت عن الرسول «ص» انه قال :
 اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر ، فلما أمر النبي الرحمة بالاقتداء بهما علمتنا
 انه لم يأمر بالاقتداء الا بخير الناس ، فقال المؤمنون : الروايات كثيرة ولا بد من
 ان تكون كلها حقاً او كلها باطلة او بعضها حقاً وبعضها باطلة ، فلو كانت كلها
 حقاً كانت كلها باطلة من قبل ان بعضها ينقض بعضاً ، ولو كانت كلها باطلة
 كان في بطلانها بطلان الدين ودروس الشريعة ، فلما بطل الوجهان ثبت الثالث
 بالاضطرار ، وهو بعضها حق وبعضها باطل ، فاذا كان كذلك فلا بد من دليل
 على ما يتحقق منها ليعتقد وينفي خلافه ، فاذا كان دليل الخبر في نفسه حقاً كان
 أول ما اعتقده واخذ به وروايتك هذه من الاخبار التي ادلتها باطلة في نفسها ،
 وذلك رسول الله «ص» احکم الحکماء وابوی الحلق بالصدق وابعد الناس من
 الامر بالمحال وحل الناس على التدين بالخلاف وذلك ان هذين الرجلين لا يخلو
 من ان يكونا متفقين من كل جهة او مختلفين ، فان كانوا متفقين من كل جهة كانوا
 واحداً في العدد والصفة والصورة والجسم ، وهذا معدوم ان يكون اثنان بمعنى

(١) الحاقن : الذي له بول شديد .

واحد من كل جهة ، وان كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما وهذا تكليف ما لا يطاق ، لأنك اذا اقتديت لواحد خالفت الآخر ، والدليل على اختلافهما ان ابا بكر سبى اهل الردة وردهم عمر احرارا وأشار عمر الى أبي بكر بعزل خالد وبقتله بمالك بن نويرة ، فابن ابو بكر عليه وحرم عمر المتعتين ولم يفعل ذلك ابو بكر ، ووضع عمر ديوان العطية ولم يفعله ابو بكر ، واستخلف ابو بكر ولم يفعل ذلك عمر ، ولهذا نظائر كثيرة .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه في هذا فصل ولم يذكر المؤمنون لخصمه وهو انهم لم يرووا ان النبي «ص» قال : اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر ، واما رروا أبو بكر وعمر ، ومنهم من روی ابا بكر وعمر ، فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب اقتدوا بالذين من بعدي كتاب الله والعترة يا ابا بكر وعمر ، ومعنى قوله بالرفع : اقتدوا إليها الناس وابو بكر وعمر بالذين من بعدي كتاب الله والعترة ، رجعنا الى حديث المؤمنون ، فقال آخر من أصحاب الحديث فان النبي «ص» قال : لو كنت متخذنا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا . فقال المؤمنون : هذا مستحيل من قبل ان روایاتكم انه «ص» اخي بين أصحابه وآخر عليا عليه السلام ، فقال له في ذلك ؟ فقال : وما اخرتك الا لنفسى ، فاي الروايتين ثبتت بطلت الاخرى ؟ قال الاخران عليا عليه السلام قال : على المنبر خير هذه الامة بعد نبئها أبو بكر وعمر ، وقال المؤمنون : هذا مستحيل من قبل ان النبي «ص» لو علم انها افضل ما ولى عليهما مرة عمرو بن العاص ومرة أسامة بن زيد وما يكذب هذه الرواية قول علي عليه السلام لما قبض النبي «ص» : وأنا أولى بمجلسه مني بقميصي ولكنني أشفقت أن يرجع الناس كفارا ، وقوله عليه السلام : أني يكونان خيرا مني وقد عبدت الله تعالى قبلهما وعبدته بعدهما ؟ قال آخر : فان ابا بكر أغلى بايه وقال : هل من مستقيل فأبيه ؟ فقال علي عليه السلام : قدمك رسول الله «ص» فمن ذا يؤخرك ؟ فقال المؤمنون : هذا باطل من قبل ان عليا عليه السلام قعد عن بيعة ابي بكر ورويتم انه قعد عنها حتى قبضت فاطمة عليها السلام وانها اوصلت ان تدفن ليلا لثلا يشهدنا جنازتها ، ووجه آخر وهو انه ان كان النبي «ص» استخلفه فكيف كان له أن يستقيل وهو يقول للانصار : قد رضيت لكم أحد

هذين الرجلين أبا عبيدة وعمر ، قال آخر : ان عمرو بن العاص قال يا نبى الله من أحب الناس اليك من النساء؟ قال : عائشة ، فقال من الرجال؟ فقال : ابواها ، فقال المأمون : هذا باطل من قبل انكم روitem : ان النبي «ص» وضع بين يديه طائر مشوى ، فقال اللهم ايتني بأحباب خلقك اليك فكان عليا عليه السلام فاي روایتكم تقبل؟ ! فقال آخر : فان عليا عليه السلام قال من فضلي على أبي بكر وعمر جلدته حد المفترى ، قال المأمون كيف يجوز أن يقول علي عليه السلام : اجلد الحد على من لا يجب حد عليه ، فيكون متعدياً لحدود الله عز وجل عاماً بخلاف أمره وليس تفضيل من فضله عليهما فرية وقد روitem عن امامكم انه قال : ولتكم ولست بخیركم فاي الرجلين أصدق عندكم أبو بكر على نفسه أو على عليه السلام على أبي بكر مع تناقض الحديث في نفسه؟! ولا بد له في قوله من أن يكون صادقاً أو كاذباً ، فان كان صادقاً فاي عرف ذلك؟ بوحي؟ فالوحي منقطع او بالتنظي فالمتنبي متغير^(١) او بالنظر فالنظر مبحث ، وان كان غير صادق فمن المحال أن يلي أمر المسلمين ويقوم بأحكامهم ويقيم حدودهم كذاب ، قال آخر : فقد جاء ان النبي «ص» قال : أبو بكر وعمر سيداً كهول اهل الجنة ، قال المأمون : هذا الحديث عال ، لأنه لا يمكن في الجنة كهل ، ويروى ان اشجعية كانت عند النبي «ص» ، فقال : لا يدخل الجنة عجوز ، فبكى ، فقال لها النبي «ص» : ان الله تعالى يقول : «انا اشتأنهن انشاء فجعلناهن ابكاراً عرباً اتراباً»^(٢) فان زعمتم ان ابا بكر ينشأ شابا اذا دخل الجنة فقد روitem ان النبي «ص» قال للحسن والحسين : انها سيداً شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوها خير منها ، قال آخر : فقد جاءه ان النبي «ص» : قال : لوم اكن ابعث فيكم لبعث عمر ، قال المأمون : هذا حال لأن الله تعالى يقول «انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبين من بعده»^(٣) وقال تعالى : «واذ اخذنا من النبین ميثاقهم ومنك ومن نوح

(١) التنظي : اعمال الظن .

(٢) سورة الواقعة : الآية ٣٥ - ٣٧ .

(٣) سورة النساء : الآية ١٦٣ .

وابراهيم وموسى وعيسى بن مرريم ^(١) فهل يجوز ان يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوة مبعوثا ومن اخذ ميثاقا على النبوة مؤخرا ؟ قال آخر : ان النبي «ص» نظر الى عمر يوم عرفة ، فتبسم فقال : ان الله تبارك وتعالى باهى بعباده عامة وبعمر خاصة ، فقال المأمون : هذا مستحيل من قبل ان الله تبارك وتعالى لم يكن لبياهي بعمر ويدع نبيه «ص» فيكون عمر في الخاصة والنبي «ص» في العامة ، وليست هذه الروايات باعجوبة من روايتكم : ان النبي «ص» قال : دخلت الجنة : فسمعت خلق نعلين ، فاذا بلال مولا ابي بكر سبقني الى الجنة ، وانما قالت الشيعة : علي عليه السلام خير من ابي بكر ، فقلتم عبد ابي بكر خير من الرسول «ص» لأن السابق افضل من المسبوق ، وكما روitem ان الشيطان يفر من ظل عمر والقى على لسان نبي الله «ص» وانهن الغرانيق العل فقر من عمر ، والقى على لسان النبي «ص» بزعمكم الكفار ، قال آخر : قد قال النبي «ص» : لو نزل العذاب ما نجى الا عمر بن الخطاب ، قال المأمون : هذا خلاف الكتاب ايضاً ، لأن الله تعالى يقول لنبيه «ص» ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَعْذِبْهُمْ وَإِنْتَ فِيهِمْ﴾ ^(٢) فجعلتم عمر مثل الرسول ، قال آخر : فقد شهد النبي «ص» لعمر بالجنة في عشرة من الصحابة ، فقال المأمون : لو كان هذا كما زعمتم لكان عمر لا يقول لحديفة : نشدتك بالله أمن المنافقين انا ؟ فان كان قد قال له النبي «ص» : انت من اهل الجنة ولم يصدقه حتى ذاكحة حديفة فصدق حديفة ولم يصدق النبي «ص» فهذا على غير الاسلام وان كان قد صدق النبي «ص» فلم سأل حديفة ؟ وهذا خبران متناقضان في انفسهما قال الآخر : فقد قال النبي «ص» : وضعت في كفة الميزان ووضعت امي في كفة اخرى فرجحت بهم ، ثم وضع مكانى ابوبكر فرجح بهم ، ثم عمر فرجع بهم ، ثم رفع الميزان ، فقال المأمون : هذا حال من قبل انه لا يخلو من ان يكون اجسامها او اعمالها ، فان كانت الاجسام ، فلا يخفى على ذي روح انه عال ، لانه لا يرجع اجسامها باجسام الامة ، وان كانت اعمالها فلم تكن بعد فكيف ترجع بما ليس ،

(١) سورة الاحزاب : الآية ٧.

(٢) سورة الانفال : الآية ٣٣ .

فأخبروني بما يتفاصل الناس ؟ فقال بعضهم بالاعمال الصالحة ، قال :
 فاخبروني فمن فضل صاحبه على عهد النبي «ص» ، ثم ان المفضول عمل بعد
 وفاة رسول الله باكثر من عمل الفاضل على عهد النبي «ص» ، ايلحق به ؟ فان
 قلت : نعم اوجدتكم في عصرنا هذا من هو أكثر جهاداً وحجاً وصوماً وصلاوة
 وصدقة من احدهم ! قالوا : صدقت لا يلحق فاضل دهرنا لفاضل عصر النبي
 «ص» قال المؤمنون : فانتظروا فيما روت اثنتكم الذين اخذتم عنهم اديانكم في
 فضائل علي عليه السلام وقيسو اليها ما رووا في فضائل تمام العشرة الذين
 شهدوا لهم بالجنة فان كانت جزءاً من اجزاء كثيرة فالقول قولكم ، وان كانوا قد
 رووا في فضائل علي عليه السلام اكثر فخذلوا عن اثنتكم ما رووا ولا تعدوه ،
 قال : فاطرق القوم جميعاً ، فقال المؤمنون : ما لكم سكتم ؟ قالوا : قد
 استقصينا ، قال المؤمنون : فاني اسألكم خبروني اي الاعمال كان افضل يوم
 بعث الله نبيه «ص» ؟ قالوا : السبق الى الاسلام ، لأن الله تعالى يقول :
 «السابقون السابقون اولئك المقربون»^(١) قال : فهل علمت احداً سبق من
 علي عليه السلام الى الاسلام ؟ قالوا : انه سبق حدثاً لم يغير عليه حكم وأبو يكر
 اسلم كهلاً قد جرى عليه الحكم وبين هاتين الحالتين فرق ، قال المؤمنون :
 فخبروني عن اسلام علي عليه السلام بالهام من قبل الله تعالى ام بدعاة النبي
 «ص» فان قلتم بدهام فقد فضلتكم على النبي «ص» لأن النبي «ص» لم يلهم
 بل اتاه جبرائيل عن الله تعالى داعياً ومعرفاً فان قلتم بداعاء النبي «ص» فهل
 دعاه من قبل نفسه او بأمر الله تعالى ؟ فان قلتم : من قبل نفسه ، فهذا خلاف
 ما وصف الله تعالى بهنبيه «ص» في قوله تعالى «وما أنا من المتكلفين»^(٢) وفي
 قوله تعالى : «وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى»^(٣) وان كان من
 قبل الله تعالى امر الله تعالىنبيه «ص» بداعاء علي عليه السلام من بين صيانت
 الناس وايشاره عليهم ، فدعاه ثقة به وعلماً بتائيد الله تعالى ، وعلمه اخري خبروني

(١) سورة الواقعة الآية ١١٦٠ .

(٢) سورة مس . الآية ٨٦ .

(٣) سورة النجم : الآية ٣٤ .

عن الحكيم هل يجوز ان يكلف خلقه ما لا يطيقون ؟ فان قلت : نعم ، فقد كفرتم وان قلت : لا فكيف يجوز ان يأمر نبيه «ص» بدعاء من لا يمكنه قبول ما يؤمر به لصغره وحداثة سنه وضعفه عن القبول ، وعلة اخرى هل رأيتم النبي «ص» دعا احداً من صبيان اهله وغيرهم فيكونوا اسوة علي عليه السلام ؟ ! فان زعمتم انه لم يدع غيره ، فهذه فضيلة لعلي عليه السلام على جميع صبيان الناس ، ثم قال : اي الاعمال بعد السبق الى الاعيان قالوا : الجهاد في سبيل الله ، قال : فهل تجدون لاحد من العشرة في الجهاد ما لعلي عليه السلام في جميع مواقف النبي «ص» من الاثر هذه ؟ بدر قتل من المشركين فيها نيف وستون رجلا قتل علي عليه السلام منهم نيفا وعشرين واربعون لسائر الناس ، فقال قائل : كان ابو بكر مع النبي «ص» في عريشة يدبرها ، فقال المؤمنون : لقد جئت بها عجيبة ! اكان يدبر دون النبي «ص» او معه فيشركه او حاجة النبي «ص» الى رأي ابي بكر ؟ اي الثلاث احب اليك ان تقول ؟ ! فقال : اعوذ بالله من ان ازعم انه يدبر دون النبي «ص» او يشركه او بافتقار من النبي «ص» اليه قال : فما الفضيلة في العريش ؟ فان كانت فضيلة ابي بكر بتخلفه عن الحرب فيجب ان يكون كل متخلف فاضلا افضل من المجاهدين والله عز وجل يقول : ﴿لَا يسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أَوْلِي الضرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضْلُ اللَّهِ الْمُجَاهِدُونَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ الآية^(١) قال اسحاق بن زيد ثم قال لي : اقرأ ﴿هَلْ أَنْ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ﴾ فقرأت حتى بلغت ﴿وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى جَهَةِ مَسْكِنِنَا وَيَتِيَّا وَاسِيرًا﴾ الى قوله : ﴿وَكَانَ سَعِيْكُمْ مُشْكُورًا﴾^(٢) فقال : فيمن نزلت هذه الآيات : فقلت في علي عليه السلام ، قال : فهل بلغك ان عليا عليه السلام قال : حين أطعم المسكين واليتيم والاسير : ﴿إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شَكُورًا﴾ على ما وصف الله عز وجل في كتابه ؟ فقلت : لا ، قال فان الله تعالى عرف سريرة علي عليه السلام ونبيه فاظهر ذلك

(١) سورة النساء : الآية ٩٥ .

(٢) سورة الدهر : الآية ٩ .

في كتابه تعريفاً لخلقها أمره ، فهل علمت ان الله تعالى وصف في شيءٍ ما وصف في الجنة ما في هذه السورة ﴿ قوارير من فضة ﴾^(١) قلت : لا قال : فهذه فضيلة أخرى ، فكيف تكون القوارير من فضة ؟ قلت : لا أدرى قال ي يريد كأنها من صفاتها من فضة يرى داخلها كما يرى خارجها ، وهذا مثل قوله «ص» يا اسحاق رويداً شوقك بالقوارير وعف عن نساء كأنها القوارير رقة ، وقوله «ص» : ركبت فرس أبي طلحة فوجدته بحراً اي كأنه بحر من كثرة جريه وعدوه وكقول الله تعالى : ﴿ ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بيت ومن ورائه عذاب غليظ ﴾^(٢) اي كأنه يأتيه الموت ، ولو أتاه من مكان واحد مات ، ثم قال : يا اسحاق ألسن من يشهد ان العشرة في الجنة ؟ قلت : بل ، قال : ارأيت لو ان رجلاً قال : ما أدرى أصبح هذا الحديث أم لا ، اكان عندك كافراً ؟ قلت لا قال ارأيت لو قال ما ادرى هذه السورة قرآن أم لا اكان عندك كافراً قلت : بل قال : ارى فضل الرجل يتأكد ، خبروني يا اسحاق عن حديث الطائر المشوي أصبح عندك ؟ قلت : بل ، قال : بان والله عندك لا يملوا هذا من ان يكون كما دعا النبي «ص» او يكون مردوداً او عرف الله الفاضل من خلقه ، وكان المفضول أحب اليه او تزعم ان الله لم يعرف الفاضل من المفضول فـأي الثالث أحب اليك ان تقول به ؟ قال اسحاق : فأطربت ساعة ، ثم قلت : يا امير المؤمنين ان الله تعالى يقول في أبي بكر : ﴿ ثانى اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ﴾^(٣) . فنسبه الله عز وجل الى صحبة نبيه «ص» ، فقال المأمون : سبحان الله ما أقل علمك باللغة والكتاب ؟ أما يكون الكافر صاحباً للمؤمن ؟ فـأي فضيلة في هذا أما سمعت قول الله تعالى : ﴿ قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوينك رجلاً ﴾^(٤) فقد جعله له صاحباً وقال المذلي شعراً :

(١) الآية ١٦ .

(٢) سورة ابراهيم : الآية ٤٧ .

(٣) سورة التوبة : الآية ٤٠ .

(٤) سورة الكهف : الآية ٣٧ .

ولقد غدت وصحي وحشية تحت الرداء بصيرة بالشرق
وقال الاذدي شرعاً :

ولقد ذعرت الوحش فيه وصحي عرض القوائم من هجان هيكل
فصير فرسه صاحبه ، واما قوله ان الله معنا فان الله تبارك وتعالى مع البر
والفاجر ، أما سمعت قوله تعالى : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خسنه الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثره الا هو معهم اينما
كانوا ﴾^(١) واما قوله : لا تخزن فاخبرني من حزن أبي بكر أكان طاعة أو
معصية ، فان زعمت انه طاعة ، فقد جعلت النبي «ص» ينهى عن الطاعة
وهذا خلاف صفة الحكيم ، وان زعمت انه معصية فلما فضيلة للعاشي ؟
وخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فانزل الله سكته عليه ﴾ على من ؟ قال اسحاق :
فقلت على أبي بكر لأن النبي «ص» كان مستغنياً عن الصفة السكينة ، قال :
فخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ ويوم حنين اذ اعجبتكم كثركم فلم تغن عنكم
 شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليت مدبرين ثم انزل الله سكته
على رسوله وعلى المؤمنين ﴾^(٢) اتدري من المؤمنون الذين اراد الله تعالى في هذا
الموضع ؟ قال : فقلت لا ، فقال : ان الناس انهزموا يوم حنين ، فلم يبق مع
النبي «ص» الا سبعة من بني هاشم علي عليه السلام يضرب بسيفه ، والعباس
اخذ بلجام بغلة رسول الله «ص» والخمسة يحدقون بالنبي «ص» خوفاً من ان
يناله سلاح الكفار حتى اعطى الله تبارك وتعالى رسوله «ص» الظفر ، عني
بالمؤمنين في هذا الموضع علياً عليه السلام ومن حضر من بني هاشم ، فمن كان
افضل امن كان مع النبي «ص» فنزلت السكينة على النبي «ص» وعليه ام من
كان في الغار مع النبي «ص» ، ولم يكن اهلاً لنزولها عليه ، يا اسحاق من
افضل ؟ من كان مع النبي «ص» في الغار او من نام على مهاده وفراشه ووقاء
بنفسه حق تم للنبي «ص» ما عزم عليه من المجزرة ، ان الله تبارك وتعالى امر

(١) سورة المجادلة : الآية ٧ .

(٢) سورة التوبه : الآية ٢٥ و ٢٦ .

نبيه «ص» ان يأمر عليا عليه السلام بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه ، فأمره بذلك ، فقال علي عليه السلام اتسلم يا نبي الله؟ قال: بل قال سمعاً وطاعة، ثم اتى مضجعه وتسجي بشوئه، واحلق المشركون به لا يشكون في انه النبي «ص»، وقد اجمعوا على ان يضرره من كل بطن من قريش رجل ضربة لثلا يطلب الماشميون بدمه وعلى عليه السلام يسمع بأمر القوم فيه من التدبير في تلف نفسه؟ فلم يدعه ذلك الى الجزء كجا جزع أبو بكر في الغار وهو مع النبي «ص»، وعلى عليه السلام وحده ، فلم يزل صابراً عتسباً ، فبعث الله تعالى ملائكته تمنعه من مشركي قريش ، فلما اصبح قام ، فنظر القوم اليه فقالوا : اين محمد؟ قال : وما علمي به : قالوا : فأنت غدرتنا ثم لحق بالنبي «ص» ، فلم يزل علي عليه السلام افضل لما بدأ منه الا ما يزيد خيراً حتى قبضه الله تعالى اليه وهو عمود مغفور له ، يا اصحاب اما تروي حديث الولاية؟ فقلت : نعم ، قال : اروه فرويته ، فقال اما ترى انه اوجب لعلي عليه السلام على ابي بكر وعمر من الحق ما لم يوجب لها عليه؟ قلت : ان الناس يقولون ان هذا قاله بسبب زيد ابن حارثة فقال : وابن قال النبي «ص» هذا؟ قلت : بعذير خم بعد منصرفة من حجة الوداع ، قال فمكى قتل زيد بن حارثة؟ قلت : بموته ، قال : افليس قد كان قتل زيد بن حارثة قبل عذير خم؟ قلت بل قال : اخبرني لو رأيت اينا لك اتت عليه خمسة عشر سنة ، يقول مولاي مولى ابن عمي ايها الناس فأقبلوا ، اكنت تكره له ذلك؟ فقلت : بل ، قال : افتتزه ابنك عما لا يتزه النبي «ص» عنه ويخكم ! اجعلتم فقهاءكم اربابكم ان الله تعالى يقول : «اتخذوا احبارهم ورہبانهم أرباباً من دون الله»^(١) والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ، ولكنهم امرؤا لهم فاطبعوا ، ثم قال : اتروي قول النبي «ص» لعلي عليه السلام انت من في منزلة هارون من موسى؟ قلت : نعم ، قال اما تعلم ان هارون اخو موسى لابيه وامه؟ قلت : بل ، قال : فعلى عليه السلام كذلك ، قلت : لا ، قال وهارون نبي وليس على كذلك ، فما المنزلة الثالثة الا الخلافة ، وهذا كما قال المنافقون انه استخلفه استقالا له ، فاراد ان يطيب بنفسه ، وهذا

(١) سورة التوبه : الآية . ٣١

كما حكى الله تعالى عن موسى عليه السلام حيث يقول هارون ﴿ اخلفني في قومي واصلح لي ولا تتبع سبيل المفسدين ﴾^(١) فقلت : ان موسى خلف هارون في قومه وهو حي ثم مضى الى ميقات ربه تعالى ، وان النبي «ص» خلف عليا عليه السلام حين خرج الى غزاته ، فقال : اخبرني عن موسى حين خلف هارون اكان معه حيث مضى الى ميقات ربه عز وجل احد من اصحابه ؟ فقلت : نعم ، قال : اوليس قد استخلفه على جميعهم ؟ قلت بلى ، قال : فكذلك علي عليه السلام خلفه النبي «ص» حين خرج الى غزاته في الضعفاء والنساء والصبيان اذا كان اكثر قومه معه وان كان قد جعله خليفة على جميعهم ، والدليل على انه جعله خليفة عليهم في حياته اذا غاب وبعد موته قوله «ص» : على مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، وهو وزير النبي «ص» ايضاً بهذا القول لأن موسى عليه السلام قد دعا الله تعالى وقال فيها دعا : ﴿ واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازرني واشركه في امري ﴾^(٢) فإذا كان علي عليه السلام منه «ص» بمنزلة هارون من موسى ، فهو وزير كما كان هارون وزير موسى وهو خليفته كما كان هارون خليفة موسى عليه السلام ، ثم اقبل على اصحاب النظر والكلام ، فقال : اسألكم او تسائلوني ؟ فقالوا : بل نسائلك قال : قولوا فقال قائل منهم : اليست امامتنا علي عليه السلام من قبل الله عز وجل نقل ذلك عن رسول الله «ص» من نقل الفرض مثل الظاهر اربع ركعات وفي مائة درهم خمسة دراهم والمحج الى مكة ؟ فقال : بلى ، قال : فيما بالهم لم يختلفوا في جميع الفرض وخالفوا في خلافة علي عليه السلام وحدها ؟ قال المأمون : لأن جميع الفرض لا يقع فيه من التنافر^(٣) والرغبة ما يقع في الخلافة ، فقال آخر : ما انكرت ان يكون النبي «ص» امرهم باختيار رجل منهم يقوم مقامه رأفة بهم ورقة عليهم من غير ان يستخلف هو بنفسه ، فيعصي خليفته فينزل بهم العذاب ؟ فقال : انكرت ذلك من قبل ان الله تعالى أرأف بخليقه من النبي «ص» ، وقد بعث نبيه «ص» اليهم وهو يعلم ان فيهم عاص

(١) سورة الاعراف : الآية ١٤٢ .

(٢) سورة طه : الآية ٢٩ - ٣٢ .

(٣) تنافس القوم في الامر : رغبوا فيه على وجه المباراة في الكرم .

ومطيع ، فلم يمنعه تعالى ذلك من ارساله ، وعلة اخرى : ولو امرهم باختيار
 رجل منهم كان لا يخلو من ان يأمرهم كلهم او بعضهم ، فلو امر الكل من كان
 المختار ؟ ولو امر بعضاً دون بعض كان لا يخلو من ان يكون على هذا البعض
 علامه ، فان قلت : الفقهاء ، فلا بد من تحديد الفقيه وسمته ، قال آخر : فقد
 روى : ان النبي ﷺ قال : ما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله تعالى حسن ،
 وما رأوه قبيحاً فهو عند الله قبيح ، فقال هذا القول لا بد من ان يكون يريد كل
 المؤمنين او البعض ، فان اراد الكل فهذا مفقود ، لأن الكل لا يمكن
 اجتماعهم ، وان كان البعض فقد روى كل في صاحبه حسناً مثل رواية الشيعة
 في علي ورواية الحشوية في غيره ، فمما يثبت ما تريدون من الامامة ؟ قال
 آخر : فيجوز ان تزعم ان اصحاب محمد ﷺ اخطأوا ، قال : كيف نزعم
 انهم اخطأوا واجتمعوا على ضلاله وهم لم يعلموا فرضاً ولا سنة ، لأنك تزعم
 ان الامامة لا فرض من الله تعالى ولا سنة من الرسول ﷺ ، فكيف يكون فيها
 ليس عندك بفرض ولا سنة خطأ ؟ قال آخر : ان كنت تدعى لعلي عليه
 السلام من الامامة دون غيره فهات بيتك على ما تدعى ، فقال : ما انا بداع ،
 ولكنني مقر ولا بينة على مقر والمدعى من يزعم ان اليه التولية والعزل وان اليه
 الاختيار ، والبينة لا تعرى من ان تكون من شركائه ، فهم خصياء او تكون من
 غيرهم والغير معدوم ، فكيف يتوّق بالبينة على هذا ؟ قال آخر فما كان
 الواجب على عليه السلام بعد مضي رسول الله ﷺ ؟ قال : ما فعله ،
 قال : افها وجب عليه ان يعلم الناس انه امام ؟ فقال : ان الامامة لا تكون
 بفعل منه في نفسه ولا بفعل من الناس فيه من اختيار او تفضيل او غير ذلك ،
 وانها يكون بفعل من الله تعالى فيه كما قال لابراهيم عليه السلام : ﴿ اني
 جاعلك للناس اماماً ﴾^(١) وكما قال تعالى لداود عليه السلام : ﴿ يا داود انا
 جعلناك خليفة في الارض ﴾^(٢) وكما قال عز وجل للملائكة في آدم : ﴿ اني
 جاعل في الارض خليفة ﴾^(٣) فالامام اما يكون اماماً من قبل الله تعالى

(١) سورة البقرة : الآية ١٤٤ .

(٢) سورة ص : الآية ٢٦ - ٣٠ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٣٠ .

وباختياره اياده في بده الصناعة والتشريف في النسب والطهارة في المنشآت والعصمة في المستقبل ، ولو كانت بفعل منه في نفسه كان من فعل ذلك الفعل مستحقا للامامة ، واذا عمل خلافها اعتزل ، فيكون خليفة من قبل افعاله ، قال آخر : فلم اوجبت الامامة لعلي عليه السلام بعد الرسول «ص» ؟ فقال : لخروجه من الطفولية الى الایمان كخروج النبي «ص» من الطفولية الى الایمان ، والبراءة من ضلالة قومه عن الحجة واجتنابه لشرك كبراءة النبي «ص» من الضلاله واجتنابه للشرك ، لأن الشرك ظلم ، ولا يكون الظالم اماما ، ولا من عبد وثنا باجاع ، ومن شرك فقد حل من الله تعالى محل اعدائه فالحكم فيه الشهادة عليه بما اجتمعت عليه الامة حق يحيى اجماع آخر مثله ، ولأن من حكم عليه مرة ، فلا يجوز ان يكون حاكما فيكون الحاكم ممحوما عليه ، فلا يكون حينئذ فرق بين الحاكم والممحوم عليه ، قال آخر : فلم لم يقاتل علي عليه السلام ابا بكر وعمر كما قاتل معاوية ؟ فقال المسألة محال لأن لم اقتضاه ولم يفعل نفي ، والنفي لا يكون له علة ، اما العلة للاثبات واما يجب ان ينظر في امر علي عليه السلام امن قبل الله ام من قبل غيره فان صح انه من قبل الله تعالى فالشك في تدبيره كفر لقوله تعالى : «فلا وربك لا يؤمنون حتى يمحموك فيها شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً ما قضيت ويسلموا تسليماً»^(١) فافعال الفاعل تبع لاصله ، فان كان قيامه عن الله تعالى فأفعاله عنه وعلى الناس الرضا والتسليم وقد ترك رسول الله «ص» القتال يوم الحديبية يوم صد المشركون هديه عن البيت ، فلما وجد الاعوان وقوى حارب كما قال الله تعالى في الاول : «فاصفح الصفع الجميل»^(٢) ثم قال عز وجل «فاقتلو المشركين حيث وجدتهم وخذلهم واحصرتهم واقعدوا لهم كل مرصد»^(٣) قال آخر اذا زعمت ان امامة علي عليه السلام من قبل الله تعالى وانه مفترض الطاعة فلم لم يجز الا التبليغ والدعاء للانبياء عليهم السلام ، وجاز لعلي ان يترك ما امر به من دعوة الناس الى طاعته ؟ فقال : من قبل انا لم نزعم ان عليا عليه السلام امر بالتبليغ

(١) سورة النساء : الآية ٦٥ .

(٢) سورة الحجر : الآية ٨٥ .

(٣) سورة التوبة الآية ٥ .

فيكون رسولا ، ولكنه عليه السلام وضع علما بين الله تعالى وبين خلقه ، فمن تبعه كان مطينا ومن خالقه كان عاصيا فان وجد اعوانا يتقوى بهم جاهد ، وان لم يجد اعوانا فاللوم عليهم لا عليه ، لأنهم امروا بطاعته على كل حال ولم يؤمر هو بمجاهدتهم الا بقية وهو منزلة البيت على الناس الحج اليه ، فإذا حجوا ادوا ما عليهم ، واذا لم يفعلوا كانت اللائمة عليهم لا على البيت ، وقال آخر اذا اوجب انه لا بد من امام مفترض الطاعة بالاضطرار كيف يجب بالاضطرار انه علي عليه السلام دون غيره ؟ فقال : من قبل ان الله تعالى لا يفرض مجهاولا ، ولا يكون المفروض ممتنعا ، اذ المجهول ممتنع فلا بد من دلالة الرسول «ص» على الفرض ليقطع العذر بين الله عز وجل وبين عباده ، ارأيت لو فرض الله تعالى على الناس صوم شهر فلم يعلم الناس اي شهر هو ؟ ولم يوسم بوسمه وكان على الناس استخراج ذلك بعقولهم حتى يصيروا ما اراد الله تعالى فيكون الناس حينئذ مستغنين عن الرسول المبين لهم وعن الامام الناقل خبر الرسول اليهم ، وقال آخر : من اين اوجبت ان عليا عليه السلام كان بالغا حين دعاه النبي «ص» فان الناس يزعمون انه كان صبيا حين دعى ولم يكن جاز عليه الحكم ولا بلغ مبلغ الرجال فقال : من قبل انه لا يعرى في ذلك الوقت من ان يكون من ارسل اليه النبي «ص» ليدعوه فان كان كذلك فهو محتمل التكليف قوي على اداء الغرائب وان كان من لم يرسل اليه فقد لزم النبي «ص» قول الله عز وجل : « ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعتمنا منه الوتين »^(١) وكان مع ذلك فقد كلف النبي «ص» عباد الله ما لا يطيقون عن الله تبارك وتعالى وهذا من المحال الذي يمتنع كونه ولا يأمر به حكيم ولا يدل عليه الرسول تعالى الله عن ان يأمر بالمحال وجل الرسول من ان يأمر بخلاف ما يمكن كونه في حكمة الحكيم ، فسكت القوم عند ذلك جميعا ، فقال المؤمنون : قد سألتموني ونقضتم علي افاسالكم ؟ قالوا : نعم ، قال : اليس قد روت الامة باجماع منها ان النبي «ص» قال : من كذب علي متعتمدا فليتبوء مقعده من النار ؟ قالوا : بلى ، قال : ورووا عنه عليه السلام انه قال : من عصى الله

(١) الحادة . الآية ٤٤ - ٤٦ . الوتين : عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه .

بعصية صغرت او كبرت ثم اخنذها ديناً ومضى مصراً عليها ، فهو مخلد بين اطباقي الجحيم ؟ قالوا : بل قال : فخبروني عن رجل يختاره الامة فتنصبه خليفة هل يجوز ان يقال له خليفة رسول الله «ص» ومن قبل الله عز وجل ولم يستخلفه الرسول : فان قلت : نعم ، فقد كابرتم وان قلت : لا ، وجب ان ابا بكر لم يكن خليفة رسول الله «ص» ، ولا كان من قبل الله عز وجل ، وانكم تكذبون على النبي الله «ص» فانكم متعرضون لأن تكونوا من وسمه النبي «ص» بدخول النار ، وخبروني في اي قولكم صدقتم افي قولكم مضى عليه السلام ولم يستخلف او في قولكم لا يأبى بكر ، يا خليفة رسول الله «ص» ؟ فان كتم صدقتم في القولين فهذا ما لا يمكن كونه ، اذ كان متناقضًا ، وان كتم صدقتم في احدهما بطل الآخر ، فاتقوا الله وانظروا لانفسكم ودعوا التقليد وتجنبوا الشبهات ، فوالله ما يقبل الله تعالى الا من عبد لا يأتي الا بما يعقل ولا يدخل الا فيما يعلم انه حق والريب شك وادمان^(١) الشك كفر بالله تعالى وصاحب في النار ، وخبروني هل يجوز ان يتبع احدكم عبداً فاذا اتبعه صار مولاً وصار المشتري عبداً ؟ قالوا : لا ، قال : فكيف جاز ان يكون من اجتمعتم عليه اتم همومكم واستختلفتموه صار خليفة عليكم وانتم وليتهموا الا كتم انت الخلفاء عليه ، بل تؤتون خليفة ، وتقولون انه خليفة رسول الله «ص» ، ثم اذا اسخطتم عليه قتلتموه كما فعل بعثمان بن عفان ؟ فقال قائل منهم : لأن الامام وكيل المسلمين اذا رضوا عنه ولوه ، واذا سخطوا عليه عزلوه ، قال : فلمن المسلمين والعباد والبلاد ؟ قالوا لله تعالى ، فوالله اولى ان يوكل على عباده وبلاده من غيره ، لأن من اجماع الامة انه من احدث حدثاً في ملك غيره فهو ضامن ، وليس له ان يحدث ، فان فعل فائم غارم ، ثم قال خبروني عن النبي «ص» هل استختلف حين مضى ام لا ، فقالوا : لم يستخلف ، قال فتركه ذلك هدى أم ضلال ؟ قالوا : هدى ، قال : فعل الناس ان يتبعوا المهدى ويترکوا الباطل ويتنكبو الضلال قالوا : قد فعلوا ذلك ، قال : فلم استختلف الناس بعده وقد تركه هو ، فترك فعله ضلال ، وحال ان يكون خلاف المهدى هدى ، وادا كان

(١) ادمي الشيء : ادمة يقال «رجل مدمن خر» اي مداوم شربها .

ترك الاستخلاف هدى ، فلم استخلف ابو بكر ولم يفعله النبي «ص» ؟ ولم جعل عمر الامر بعده شورى بين المسلمين خلافا على صاحبه ؟ لأنكم زعمتم ان النبي «ص» لم يستخلف وان ابا بكر استخلف وعمر لم يترك الاستخلاف كما تركه النبي «ص» بزعمكم ولم يستخلف كما فعل ابو بكر وجاء بعفي ثالث ، فخبروني اي ذلك ترونوه صوابا ؟ فان رأيتم فعل النبي «ص» صوابا فقد اخطأتم ابا بكر ، وكذلك القول في بقية الاقاويل وخبروني ايهما افضل ما فعله النبي «ص» بزعمكم من ترك الاستخلاف او ما صنعت طائفه من الاستخلاف ؟ ! وخبروني هل يجوز ان يكون تركه من الرسول «ص» هدى وفعله من غيره هدى فيكون هدى ضد هدى ؟ فما هي الفضلا حيتند ، وخبروني هل ول احد بعد النبي «ص» باختيار الصحابة منذ قبض النبي «ص» الى اليوم ؟ فان قلت : لا ، فقد اوجبتم ان الناس كلهم عملوا ضلاله بعد النبي «ص» ، وان قلت : نعم ، كذبتم الامة وابطل قولكم الوجود الذي لا يدفع ، وخبروني عن قول الله عز وجل : «**فَلِمَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ**»^(١) أصدق هذا ام كذب ؟ قالوا : صدق قال : أليس ما سوى الله لله اذا كان محدثه ومالكه ؟ قالوا : نعم ، قال : ففي هذا بطلان ما اوجبتم من اختياركم خليفة تفترضون طاعته وتسمونه خليفة رسول الله «ص» وانتم استخلفتموه وهو معزول عنكم اذا غضبتم عليه وعمل بخلاف محبتكم ومقتول اذا ابى الاعتزال ، ويلكم ! لا تفترروا على الله كذبا فتلقوا وبال ذلك غدا اذا قمت بين يدي الله تعالى اذا وردتم على رسول الله «ص» وقد كذبتم عليه متعمدين وقد قال من كذب علي متعينا فليتبوا مقعده من النار ، ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال : اللهم اني قد ارشدتهم اللهم اني قد اخرجت ما وجب علي اخراجه من عنقي ، اللهم اني لم ادعهم في ريب ولا في شك ، اللهم اني ادين بالتقرب اليك بتقديم علي عليه السلام على الخلق بعد نبيك محمد «ص» كما امرنا به رسولك «ص» ، قال : ثم افترقنا فلم نجتمع بعد ذلك حتى قبض المؤمن قال محمد بن يحيى بن عمران الاشعري : وفي حديث آخر ، قال : فسكت القوم ، فقال لهم : لم سكتتم ؟

(١) سورة الانعام : الآية ١٢ .

قالوا : لا ندري ما تقول ؟ ! قال : تكفيني هذه الحجة عليكم ، ثم امر باخراجهم قال : فخرجنا متحيرين خجلين، ثم نظر المأمون الى الفضل بن سهل ، فقال : هذا اقصى ما عند القوم ، فلا يظن ظان ان جلالتي منعهم من النقض عليّ .

٤٦ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الائمة عليهم السلام والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله

١ - حدثنا نعيم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني أبي قال : حدثنا أحد بن علي الانصاري ، عن الحسن بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المؤمن يوماً وعنه علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم ، فقال له : يا بن رسول الله بأي شيء تصح الامامة لمدعها؟ قال بالنص والدليل ، قال له : فدلالة الامام فيها هي؟ قال في العلم واستجابة الدعوة ، قال : فيها وجه اخباركم بما يكون؟ قال : ذلك بمهد معهود اليها من رسول الله «ص» قال : فيها وجه اخباركم بما في قلوب الناس قال عليه السلام له : اما بلغك قول الرسول «ص» انقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ، قال : بلى ، قال : وما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر ايمانه ومبلغ استبصراته وعلمه وقد جمع الله الائمة مناما فرقه في جميع المؤمنين وقال عز وجل في حكم كتابه : «ان في ذلك آيات للمتوسفين»^(١) فأول المتосفين رسول الله «ص» ، ثم امير المؤمنين عليه السلام من بعده ، ثم الحسن والحسين والائمة من ولد الحسين عليهم السلام الى يوم القيمة ، قال : فنظر اليه المؤمن فقال له : يا ابا الحسن زدنا ما جعل الله لكم اهل البيت ، فقال الرضا عليه السلام ان الله عز وجل قد ايدنا

(١) سورة الحجر الآية ٧٥ .

بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع احد من مرضى الا مع رسول الله «ص» وهي مع الانمة منا تسدهم وتفهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل ، قال له المأمون : يا ابا الحسن بلغني ان قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد ، فقال الرضا عليه السلام : حدثني ابي موسى بن جعفر ، عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي ، عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام ، قال قال رسول الله «ص» : لا ترفعوني فوق حقي فان الله تبارك وتعالى اخذني عبداً قبل ان يأخذني نبياً ، قال الله تبارك وتعالى ﴿ ما كان لبشر ان يؤتني الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كتمتم تعلمون الكتاب وبما كتمتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبين أرباباً أياً ملائكة بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ﴾^(١) قال علي عليه السلام : يهلك في اثنان ولا ذنب لي ، عب مفترط وبمفترض مفترط وأنا ابرء الى الله تبارك وتعالى من يغلو فيها ويرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مرريم عليه السلام من النصارى قال الله تعالى : ﴿ واذ قال الله يا عيسى بن مرريم ائنت قلت للناس اخذهني وامي الاهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلت فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ﴾^(٢) وقال عز وجل : ﴿ لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ﴾^(٣) وقال عز وجل : ﴿ ما المسيح بن مرريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام ﴾^(٤) ومعنى انهما كانوا يتغوطان ، فمن ادعى للأنبياء ربوبية وادعى للأنمة ربوبية او نبوة او لغير الأنمة امامية فتحن منه براء في الدنيا والآخرة فقال المأمون : يا ابا الحسن فما تقول في

(١) سورة آل عمران : الآية ٧٩ - ٨٠ .

(٢) سورة المائدة : الآية ١١٦ - ١١٧ .

(٣) سورة النساء : الآية ١٧٢ .

(٤) سورة المائدة الآية ٧٥ .

الرجعة فقال الرضا عليه السلام : اهـ لـتـ قـدـ كـانـتـ فـيـ الـامـ السـالـفـةـ وـنـطـقـ بـهـ القرآنـ وـقـدـ قـالـ رـسـوـلـ اللهـ «صـ» يـكـونـ فـيـ هـذـهـ الـاـمـةـ كـلـ ماـ كـانـ فـيـ الـامـ السـالـفـةـ حـذـوـ النـعـلـ بـالـنـعـلـ وـالـقـذـةـ بـالـقـذـةـ^(١) قال عليه السلام : اذا خـرـجـ المـهـدـيـ مـنـ ولـدـيـ نـزـلـ عـيـسـىـ بـنـ مـرـيـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـصـلـ خـلـفـهـ وـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ : انـ الـاسـلـامـ بـدـأـ غـرـبـيـاـ وـسـيـعـودـ غـرـبـيـاـ فـطـوـرـ لـلـغـرـبـيـاـ قـبـلـ : يا رـسـوـلـ اللهـ ثـمـ يـكـونـ مـاـذاـ ؟ قـالـ ثـمـ يـرـجـعـ الـحـقـ إـلـىـ اـهـلـهـ فـقـالـ الـمـلـمـوـنـ يـاـ اـبـاـ الـحـسـنـ فـيـ تـقـولـ فـيـ الـقـاتـلـيـنـ بـالـتـنـاسـخـ ؟ فـقـالـ الرـضـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ : مـنـ قـالـ بـالـتـنـاسـخـ فـهـوـ كـافـرـ بـالـلهـ الـعـظـيمـ مـكـذـبـ بـالـجـنـةـ وـالـنـارـ قـالـ الـمـلـمـوـنـ : مـاـ تـقـولـ فـيـ الـمـسـوـخـ ؟ قـالـ الرـضـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ : اوـلـثـكـ قـوـمـ غـضـبـ اللهـ عـلـيـهـمـ فـمـسـخـهـمـ فـعـاـشـوـ ثـلـاثـةـ اـيـامـ ثـمـ مـاتـوـاـ وـلـمـ يـتـنـاسـلـوـ فـيـ يـوـجـدـ فـيـ الدـنـيـاـ مـنـ الـقـرـدـةـ وـالـخـازـيرـ وـغـيرـ ذـلـكـ مـاـ وـقـعـ عـلـيـهـمـ اـسـمـ الـمـسـوـخـيـةـ فـهـوـ مـثـلـ مـاـ لـاـ يـجـلـ اـكـلـهـ وـالـاـنـتـفـاعـ بـهـ قـالـ الـمـلـمـوـنـ : لـاـ اـبـقـيـ اـللـهـ بـعـدـكـ يـاـ اـبـاـ الـحـسـنـ فـوـالـلـهـ مـاـ يـوـجـدـ عـلـمـ الصـحـيـحـ الاـ عـنـ اـهـلـ هـذـاـ الـبـيـتـ وـالـلـيـكـ اـنـتـهـتـ عـلـمـ آـبـائـكـ فـجـزـاـكـ اللـهـ عـنـ الـاسـلـامـ وـاـهـلـهـ خـيـرـاـ قـالـ الـحـسـنـ بـنـ جـهـمـ : فـلـمـ قـامـ الرـضـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ تـبـعـهـ ، فـاـنـتـصـرـ فـيـ مـنـزـلـهـ ، فـدـخـلـتـ عـلـيـهـ وـقـلـتـ لـهـ : يـاـ بـنـ رـسـوـلـ اللهـ الـحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ وـهـبـ لـكـ مـنـ جـمـيلـ رـأـيـ اـمـرـيـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـاـ حـلـهـ عـلـىـ مـاـ اـرـىـ مـنـ اـكـرـامـهـ لـكـ وـقـبـولـهـ لـقـولـكـ فـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ : يـاـ بـنـ الجـهـمـ لـاـ يـغـرـنـكـ مـاـ فـيـتـهـ عـلـيـهـ مـنـ اـكـرـامـيـ وـالـاستـمـاعـ مـنـيـ ، فـانـهـ سـيـقـتـلـيـ بـالـسـمـ وـهـوـ ظـالـمـ اـلـىـ اـنـ اـعـرـفـ ذـلـكـ بـعـهـدـ مـعـهـودـ اـلـيـ مـنـ آـبـائـيـ عـنـ رـسـوـلـ اللهـ «صـ» ، فـاـكـتـمـ هـذـاـ مـاـ دـمـتـ حـيـاـ قـالـ الـحـسـنـ بـنـ الجـهـمـ : فـهـاـ حـدـثـتـ اـحـدـاـ بـهـذـاـ الـحـدـيـثـ اـلـىـ اـنـ مـضـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـطـوـسـ مـقـتـلـاـ بـالـسـمـ وـدـفـنـ فـيـ دـارـ حـيـدـ بـنـ قـحـطـبـةـ الطـائـيـ فـيـ الـقـبـةـ الـقـيـمـ فـيـهاـ قـبـرـ هـارـوـنـ الرـشـيدـ اـلـىـ جـانـبـهـ .

٢ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد الصيرفي قال : قال ابو الحسن الرضا عليه السلام : من قال بالتناسخ فهو كافر ثم قال عليه السلام لعن الله الغلة الا كانوا يهودا الا كانوا مجوسا الا كانوا نصارى الا

(١) القذة بالضم : ريش السهم .

كانوا قدرية الا كانوا مرجحة الا كانوا حروبية ، ثم قال عليه السلام : لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم ، وابرؤوا منهم بريء الله منهم .

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ياسر الخادم ، قال : قلت للرضا عليه السلام ما تقول في التغريب ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى فوض الى نبيه (ص) امر دينه ، فقال : ﴿ ما آتتكم الرسول فخذلوه وما نهيتكم عنه فانتهوا ﴾^(١) فاما الخلق والرزق فلا ، ثم قال عليه السلام : ان الله عز وجل يقول : ﴿ اللّهُ خالق كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٢) وهو يقول : ﴿ اللّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يَبْيَكُمْ قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكَاتِكُمْ مَنْ يَفْعُلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ ﴾^(٣) .

٤ - حدثنا محمد بن علي بن بشار (ره) ، قال : حدثنا ابو الفرج المظفر بن احمد بن الحسن القزويني ، قال : حدثنا العباس بن محمد بن قاسم بن حمزه بن موسى بن جعفر عليه السلام قال : حدثنا الحسن بن سهل القمي عن محمد بن خالد عن ابي هاشم الجعفري ، قال : سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلة والمفوضة ، فقال : الغلة كفار والمفوضة مشركون ، من جالسهم او خالطهم او آكلهم او شاربهم او واصلهم او زوجهم او تتزوج منهم او آمنهم او اتعمتهم على امانة او صدق حديثهم او اعنهما بشرط كلمة خرج من ولاية الله عز وجل وولاية رسول الله (ص) وولايتنا اهل البيت .

٥ - حدثنا نعيم بن عبد الله بن نعيم القرشي ، قال : حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري ، عن ابي الصلت الهاوري ، قال : قلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي (ص) لم يقع عليه السهو في صلاته ، فقال : كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يشهد هو الله الذي لا اله الا هو ، قال : قلت يا بن رسول الله وفيهم قوما يزعمون ان الحسين بن

(١) سورة الحشر . الآية ٧ .

(٢) سورة الرعد : الآية ١٦ .

(٣) سورة الروم : الآية ٤٠ .

علي عليه السلام لم يقتل وانه القى شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى النساء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام ويحتاجون بهذه الآية : ﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِكُفَّارِ الْأَنْصَارِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾^(١) فقال : كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتکذیبهم لنبي الله «ص» في اخباره بان الحسين بن علي عليه السلام سيقتل والله لقد قتل الحسين عليه السلام وقتل من كان خيراً من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي عليهم السلام ، وما من الا مقتول واني والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني اعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله «ص» اخبره به جبرائيل عن رب العالمين عز وجل ، واما قول الله عز وجل : ﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِكُفَّارِ الْأَنْصَارِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ فانه يقول : لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ، ولقد اخبر الله لمم على انباته عليهم السلام سبيلا من طريق قتلهم ايامهم ان يجعل الله لهم على انباته عليهم السلام سبيلا من طريق الحجة ، وقد اخرجت ما روته في هذا المعنى في كتاب ابطال الغلو والتفسير .

(١) سورة النساء : الآية ١٤١ .

٤٧ - باب

(دلالات الرضا عليه السلام)

١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه عن عمير بن يزيد قال : كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام ، فذكر محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقال اني جعلت على نفسي ان لا يظلني واياه سقف بيته ، فقلت في نفسي : هذا يأمرنا بالبر والصلة ويقول : هذا لعمه ، فنظر اليه ، فقال : هذا من البر والصلة انه متى يأتيني ويدخل عليّ فيقول في يصده الناس ، واذا لم يدخل عليّ ولم ادخل عليه لم يقبل قوله اذا قال .

دلالة اخرى

٢ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : ان محمد بن عبد الله الطاهري كتب الى الرضا عليه السلام يشكو عمه بعمل السلطان والتلبيس به وامر وصيته في يديه ، فكتب عليه السلام : اما الوصية فقد كفيت امرها ، فاغتنم الرجل وظن انها تؤخذ منه فمات بعد ذلك بعشرين يوماً .

دلالة اخرى

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن علان

عن محمد بن عبد الله القمي ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام وبي عطش شديد ، فكرهت ان استسقي ، فدعا بياء وذاقه وناولني ، فقال : يا محمد اشرب فانه بارد ، فشربت .

دلالة اخرى

٤ - حدثنا محمد بن موسى التوكيل رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن مجئ العطار ، عن محمد بن احمد الاشعري ، عن عمران بن موسى ، عن ابي الحسن داود بن محمد النهدي ، عن علي بن جعفر ، عن ابي الحسن الطيب قال : سمعته يقول : لما توفي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام دخل ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام السوق ، فاشترى كلبا وكيشاً وديكاً ، فلما كتب صاحب الخبر الى هارون بذلك ، قال : قد امنا جانبه وكتب الزيري ان علي بن موسى الرضا عليه السلام قد فتح بابه ودعا الى نفسه ، فقال هارون : واعجب من هذا ! يكتب ان علي بن موسى عليه السلام قد اشتري كلبا وكيشاً وديكاً ، ويكتب فيه بما يكتب .

دلالة اخرى

٥ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، قال : حدثنا محمد بن حسان وابو محمد النيلي عن الحسين بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن علي بن شاهريه بن عبد الله عن ابي الحسن الصائغ عن عمه ، قال : خرجت مع الرضا عليه السلام الى خراسان اوامره في قتل رجاء بن ابي الفضحاء الذي حمله الى خراسان ، فنهاني عن ذلك ، وقال : اتريد ان تقتل نفساً مؤمنة بنفس كافرة ؟ قال : فلما صار الى الاهواز قال لأهل الاهواز اطلبوا لي قصب سكر ف قال بعض اهل الاهواز من لا يعقل اعرابي^(١) لا يعلم ان القصب لا يوجد في الصيف ، فقالوا : يا سيدنا ان القصب لا يوجد في هذا الوقت ، انا يكون في الشتاء ، فقال : بل اطلبوه ، فانكم ستتجدونه ، فقال اسحاق بن ابراهيم : والله ما طلب سيدني الا موجوداً

(١) الاعرابي : الجاهل من العرب .

فارسلوا الى جميع النواحي ، فجاء اكراة^(١) اسحاق فقالوا : عندنا شيء ادخرناه للبذرة نزرعه ، فكانت هذه احدى براهينه ، فلما صار الى قرية سمعته يقول في سجوده : لك الحمد ان اطعتك ولا حجة لي ان عصيتك ولا صنع لي ولا لغيري في احسانك ولا عنزلي ان اسألت ما اصابني من حسنة فمثلك يا كريم اغفر لمن في مشارق الارض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات ، قال : فصلينا خلفه أشهرا ، فما زاد في الفرائض على الحمد وانا انزلناه في الاولى وعلى الحمد وقل هو الله احد في الثانية .

دلالة اخرى

٦ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، عن محمد بن حسان الرازبي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن هارون الحارثي ، عن محمد بن داود ، قال : كنت انا وأخي عند الرضا عليه السلام فأتاه من اخبره انه قد ربط ذقن محمد بن جعفر فمضى ابو الحسن عليه السلام ومضينا معه واذا لحياء قد ربطا واذا اسحاق بن جعفر وولده وجاءة آل ابي طالب ي يكون ، فجلس ابو الحسن عليه السلام عند رأسه ونظر في وجهه ، فتبسم فتقى من كان في المجلس عليه ، فقال بعضهم : انا تبسم شامتا بعمه ، قال : وخرج ليصلب في المسجد ، فقلنا له : جعلت فداك قد سمعنا فيك من هؤلاء ما نكره حين تبسمت ، فقال ابو الحسن عليه السلام : انا تعجبت من بكاء اسحاق وهو يموت والله قبله ويكيه محمد ، قال : فبرا محمد ومات اسحاق .

دلالة اخرى

٧ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عميه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن علي الحذاء ، قال حدثني يحيى بن محمد بن جعفر قال : مرض ابي مرضًا جديداً فأناه ابو الحسن الرضا عليه السلام يعوده وعمي اسحاق جالس يبكي قد جزع عليه جزعاً شديداً ، قال يحيى : فالتفت

(١) الـكـرة : الـزارـعين والـحرـاث .

الى ابو الحسن عليه السلام فقال ما يبكي عمك ؟ قلت : يخاف عليه ما ترى !
قال : فالتفت الى ابو الحسن عليه السلام قال : لا تغتنم ، فان اسحاق
سيموت قبله ، قال يحيى : فبرا أبي محمد ومات اسحاق .

قال مصنف هذا الكتاب (ره) : علم الرضا عليه السلام ، ذلك بما كان
عنه من كتاب علم المثابا وفيه مبلغ اعمار اهل بيته متواترا عن رسول الله
«ص» ، ومن ذلك قال امير المؤمنين عليه السلام : اوتيت علم المثابا والبلايا
والانساب وفصل الخطاب .

دلالة اخرى

٨ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ،
قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، قال : حدثني اسحاق بن موسى
قال : لما خرج عمي محمد بن جعفر بمكة ودعا الى نفسه ودعى بأمير المؤمنين
وبويع له بالخلافة ودخل عليه الرضا عليه السلام وانا معه فقال له : يا عم لا
تکذب اباك ولا اخاك فان هذا امر لا يتم ثم خرج وخرجت معه الى المدينة ،
فلم يلبث الا قليلا حتى اتى الجلودي ، فلقيه فهزمه ، ثم استأمن اليه ، فلبس
السود وصعد المنبر ، فخلع نفسه وقال : ان هذا الامر للمامون وليس لي فيه
حق ، ثم اخرج الى خراسان فمات بجرجان .

دلالة اخرى

٩ - حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثني ابي وسعد بن
عبد الله جيئاً عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن احمد بن محمد بن ابي
نصر البزنطي ، عن عبد الصمد بن عبيد الله ، عن محمد بن الاژم وكان على
شرطة محمد بن سليمان العلوى بالمدينة ایام ابي السرايا ، قال : اجتمع عليه
أهل بيته وغيرهم من قريش ، فبایعوه وقالوا له : لو بعثت الى ابي الحسن الرضا
عليه السلام كان معنا وكان امرنا واحدا ، فقال محمد بن سليمان : اذهب اليه
فاقرأه السلام وقل له : ان اهل بيتك اجتمعوا واحبوا ان تكون معهم ، فان

رأيت ان تأتينا فافعل ، قال : فأتته وهو بالحمراء^(١) فأديت ما أرسلي به اليه ، فقال اقرأه مني السلام وقل له : اذا مضى عشرون يوماً اتيتك ، قال : فجته فابلغته ما أرسلي به ، فمكثنا اياماً ، فلما كان يوم ثمانية عشر جاءنا ورقاء قائد الجلدري ، فقاتلنا وهزمنا وخرجت هارباً نحو الصورين^(٢) فإذا هانف يهتف بي : يا ائرم فالتفت اليه ، فإذا ابو الحسن عليه السلام وهو يقول : مضت العشرون ام لا ؟ وهو محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

دلالة اخرى

١٠ - حدثنا محمد بن احمد بن ادريس ، قال : حدثني ابي ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن معمر بن خلاد ، قال : قال لي الريان بن الصلت بمرو ، وقد كان الفضل بن سهل بعثه الى بعض كور^(٣) خراسان فقال لي : احب ان تستاذن لي على ابي الحسن عليه السلام فاسلم عليه ، واحب ان يكسوني من ثيابه ، واحب ان يهب لي من الدرام التي ضربت باسمه ، فدخلت على الرضا عليه السلام ، فقال لي مبتدياً : ان الريان بن الصلت يربى الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والمعطية من دراهمنا ، فاذنت له ، فدخل ، فسلم فأعطاه ثوبين وثلاثين درهماً من الدرام المضروبة باسمه .

دلالة اخرى

١١ - حدثنا : ابو القسم علي بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي رحمه الله ، قال : حدثني ابي علي بن محمد بن ماجيلويه جميعاً عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن ابيه عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد العلوى ، قال : كنا حول ابي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا جعفر بن عمر العلوى وهو رث^(٤) الهيئة ، فنظر بعضاً الى

(١) حراء الاسد : موضع على ثمانية أميال من المدينة قاله الفيروز آبادي .

(٢) الصوران : موضع بقرب المدينة .

(٣) الكور : جمع كورة : البلد .

(٤) رث التوب : بلي . الرث : البالي وضعفاء الناس .

بعض وضحكنا من هيئة جعفر بن عمر فقال الرضا عليه السلام : لترونه عن قريب كثير المال كثير التبع ، فما مضى الا شهر او نحوه حتى ولـي المدينة وحسنـت حالـه ، فكان يـرـبـاـنـاـ وـمـعـهـ الخـصـيـانـ وـالـخـشـمـ وـجـعـفـرـ هـذـاـ هوـ جـعـفـرـ بـنـ عـمـرـ بـنـ الحـسـنـ بـنـ عـلـيـ بـنـ الحـسـنـ بـنـ عـلـيـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ .

دلالة اخرى

١٢ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد ابن عيسى بن عبيد ، عن الحسين بن بشار ، قال : قال الرضا عليه السلام : ان عبد الله يقتل حـمـداـ ، فـقـلـتـ لـهـ : عـبـدـ اللـهـ بـنـ هـارـوـنـ يـقـتـلـ حـمـدـ بـنـ هـارـوـنـ ؟ فـقـالـ لـيـ : نـعـمـ عـبـدـ اللـهـ الـذـيـ بـخـرـاسـانـ يـقـتـلـ حـمـدـ بـنـ زـيـدةـ الـذـيـ هـوـ بـيـغـدـادـ ، فـقـتـلـهـ .

دلالة اخرى

١٣ - حدثنا حـزـةـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـمـرـ بـنـ جـعـفـرـ بـنـ عـمـدـ بـنـ زـيدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ الحـسـنـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـقـمـ فيـ رـجـبـ سـنـةـ تـسـعـ وـثـلـاثـيـةـ قـالـ : اـخـبـرـنـيـ عـلـيـ بـنـ اـبـرـاهـيمـ بـنـ هـاشـمـ فـيـهاـ كـتـبـ لـيـ سـبـعـ وـثـلـاثـيـةـ ، قـالـ : حـدـثـنـيـ مـحـمـدـ بـنـ عـيـسـىـ بـنـ عـبـدـ اـلـهـ فـيـ قـيـاماـ^(١) وـكـانـ مـنـ رـؤـسـاءـ الـوـاقـفـةـ ، وـصـفـوانـ بـنـ يـحـيـىـ ، قـالـاـ : حـدـثـنـاـ الحـسـنـ بـنـ قـيـاماـ^(١) وـكـانـ مـنـ رـؤـسـاءـ الـوـاقـفـةـ ، فـسـأـلـنـاـ أـنـ نـسـتـأـذـنـ لـهـ عـلـىـ الرـضـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، فـعـلـمـنـاـ ، فـلـمـاـ صـارـ بـيـنـ يـدـيهـ ، قـالـ لـهـ : أـنـتـ اـمـامـ ؟ قـالـ : نـعـمـ قـالـ : أـنـ شـهـدـ اللـهـ أـنـكـ لـسـتـ بـامـامـ قـالـ : فـنـكـتـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ الـأـرـضـ طـوـيـلـاـ مـنـكـسـ الرـأـسـ ، ثـمـ رـفـعـ رـأـسـهـ إـلـيـهـ ، فـقـالـ لـهـ : مـاـ عـلـمـكـ أـنـ لـسـتـ بـامـامـ ؟ قـالـ لـهـ : أـنـاـ قـدـ روـيـنـاـ عـنـ اـبـيـ عـبـدـ اللـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ أـنـ الـأـمـامـ لـاـ يـكـونـ عـقـيـباـ وـأـنـ قـدـ بـلـغـتـ السـنـ وـلـيـسـ لـكـ وـلـدـ ، قـالـ فـنـكـسـ رـأـسـهـ اـطـوـلـ مـنـ الـمـرـةـ الـأـوـلـىـ ، ثـمـ رـفـعـ رـأـسـهـ فـقـالـ : أـنـ شـهـدـ اللـهـ أـنـهـ لـاـ تـمـضـيـ الـأـيـامـ وـالـلـيـلـيـ حـتـىـ يـرـزـقـيـ اللـهـ وـلـدـاـ مـنـيـ ، قـالـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ اـبـيـ نـجـرانـ : فـعـدـنـاـ الشـهـورـ مـنـ الـوـقـتـ الـذـيـ قـالـ ، فـوـهـبـ اللـهـ لـهـ اـبـاـ جـعـفـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ

(١) قـيـاماـ : مـنـ أـصـحـابـ الـكـاظـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـاقـيـيـ كـمـاـ فـيـ بـعـضـ كـبـ الرـجـالـ .

اقل من سنة ، قال : وكان الحسين بن قياماً هذَا واقفاً في الطواف فنظر اليه ابو الحسن الاول عليه السلام فقال ما لك حيرك الله تعالى ؟ ! فوقف عليه بعد الدعوة .

دلالة اخرى

١٤ - حدثنا ابي قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن ابي يعقوب ، عن موسى بن هارون قال : رأيت الرضا عليه السلام وقد نظر الى هرثمة بالمدينة ، فقال : كأني به وقد حل الى مرو فضربت عنقه فكان كما قال .

دلالة اخرى

١٥ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر المدائني قال حدثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم ، عن محمد بن عيسى ، عن ابي حبيب البناجي^(١) انه قال رأيت رسول الله «ص» في المنام وقد واق في البناء ونزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة وكأني مضيئت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقاً من خوص^(٢) نخل المدينة فيه غر صبحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فتناولني منه فعددته فكان ثمانية عشرة غرة فتناولت اني اعيش بعد كل غرة ستة ، فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في ارض تعمير بين يدي للزراعة حتى جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة وزبه ذلك المسجد ، ورأيت الناس يسعون اليه ، فمضيئت نحوه ، فاذا هو جالس في الموضع الذي رأيت فيه النبي «ص» وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق خوص فيه غر صبحاني ، وسلمت عليه ، فرد السلام على واستدناني ، فتناولني قبضة من ذلك التمر ، فعددته ، فاذا عدده مثل ذلك التمر الذي ناولني رسول الله «ص» فقلت له : زدني منه يا ابن رسول الله «ص» ، فقال عليه السلام : لو زادك رسول الله «ص» لزدناك .

(١) البناء كتاب : قرية في الباادية قاله الفيروز آبادي .

(٢) الخوص : ورق النخل .

قال : مصنف هذا الكتاب رحمه الله : للصادق عليه السلام دلالة مثل هذه الدلالة وقد ذكرتها في الدلائل .

دلالة أخرى

١٦ - حدثنا ابو حامد احمد بن علي بن الحسين الشعالي ، قال : حدثنا ابو احمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني ، قال : قد خرجت قافلة من خراسان الى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق واخذوا منهم رجالا اتهموه بكثرة المال ، فبقي في ايديهم مدة يعذبونه ليقتدي منهم نفسه واقاموه في الثلاج وملؤوا فاه من ذلك الثلج ، فشدوه فرحمته امرأة من نسائهم ، فأطلقتهن وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وانه نيسابور فرأى فيها يرى النائم كان قاتلا يقول له ان ابن رسول الله (ص) قد ورد خراسان ، فسله عن علتك فربما يعلمك دواء انتفع به ، قال فرأيت كأنني قد قصدته عليه السلام وشكوت اليه ما كنت دفعت اليه وأخبرته بعلقي فقال لي : خذ من الكمون والسعتر^(١) والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثة ، فانك تعافي ، فانتبه الرجل من منامه ولم يذكر فيها كان رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد بباب نيسابور فقيل له : ان علي بن موسى الرضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فوقع في نفس الرجل ان يقصده ويصف له امره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصدته الى رباط سعد فدخل اليه ، فقال له : يا بن رسول الله كان من امري كيت وكيت وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام الا بجهد فعلمته دواء انتفع به فقال الرضا عليه السلام الم اعلمك اذهب فاستعمل ما وصفت لك في منامك فقال له الرجل : يا بن رسول الله ان رأيت ان تعينه علي فقال عليه السلام لي : خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثة ، فانك ستتعافي ، قال الرجل : فاستعملت ما وصف لي فتعافت . قال ابو حامد احمد بن علي بن الحسين الشعالي : سمعت ابا احمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني يقول :

(١) السعتر : نبات طيب الرائحة يختلف بزراً دون بزر الريحان زهره ابيض الى الغبرة .

رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية .

١٧ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال حدثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم قال : حدثني الريان بن الصلت قال : لما اردت الخروج الى العراق وعزمت على توديع الرضا عليه السلام فقلت في نفسي : اذا دعنته سأله قميصاً من ثياب جسده لا يكفين به ، ودرارهم من ماله اصوغ بها لبنيتي خواتيم ، فلما دعنته شغلني البكاء والاسف على فراقه عن مسألة ذلك ، فلما خرجت من بين يديه صاح بي يا ريان ارجع ، فترجمت فقال لي : اما تحب ان ادفع اليك قميصاً من ثياب جسدي تكون فيه اذا فق اجلك ؟ او ما تحب ان ادفع اليك درارهم تتصوغ بها لبنيتك خواتيم ؟ فقلت : يا سيدى قد كان في نفسي ان اسألك ذلك فمعنى الغم بفارقك فرفع عليه السلام الوسادة واخرج قميصاً ، فدفعه الي ورفع جانب المصل فانخرج درارهم فدفعها الي وعدتها فكانت ثلاثين درهماً .

دلالة اخرى

١٨ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، قال كنت شاكراً في ابي الحسن الرضا عليه السلام فكتبت اليه كتاباً اسئلته فيه الاذن عليه وقد اضمرت في نفسي ان اسئلته اذا دخلت عليه عن ثلاثة آيات قد عقدت قلبي عليها قال : فأتأني جواب ما كتبت به اليه عافانا الله واياك ، اما ما طلبت من الاذن على فان الدخول الى صعب ، وهؤلاء قد ضيقوا على في ذلك ، فلست تقدر عليه الان وسيكون انشاء الله ، وكتب عليه السلام بجواب ما اردت ان اسئلته عنه عن الآيات الثلاث في الكتاب ، ولا والله ما ذكرت له منها شيئاً ولقد بقى متعجبأً لما ذكرها في الكتاب ولم ادر انه جوابي الا بعد ذلك ، فوتفت على معنى ما كتب به عليه السلام .

دلالة اخرى

١٩ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن

بمحى بن أبي نصر البزنطي ، قال : بعث الرضا عليه السلام الى بحصار فركبته واتيته ، فاقمت عنده بالليل الى ان مضى منه ما شاء الله فلما أراد ان ينهض قال لي : لا اراك تقدر على الرجوع الى المدينة ، قلت : اجل جعلت فداك ، قال : فبت عندنا الليلة واغد على بركة الله عز وجل ، قلت : افعل جعلت فداك قال : يا جارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي انام فيها وضعني تحت رأسه مخدتي^(١) قال : فقلت في نفسي من اصاب ما اصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة عنده واعطاني من الفخر ما لم يعطه احداً من اصحابنا بعث الى بحصاره فركبته وفرض لي فراشه ويت في ملحته وووضعت لي مخدتي ما اصاب مثل هذا احد من اصحابنا قال وهو قاعد معن وانا احدث نفسي فقال عليه السلام لي : يا احمد ان امير المؤمنين عليه السلام اتى زيد بن صوحان في مرضه يعود ، فافتخر على الناس بذلك فلا تذهب نفسك الى الفخر وتذلل الله عز وجل واعتمد على يده فقام عليه السلام .

دلالة اخرى

٢٠ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، قال حدثني جرير بن حازم عن ابي مسروق قال : دخل على الرضا جماعة من الواقفة فيهم علي بن ابي حزنة البطائني وعمد بن اسحاق بن عمار والحسين بن مهران والحسن بن ابي سعيد المكاري ، فقال له علي بن ابي حزنة : جعلت فداك اخبرنا عن ابيك عليه السلام ما حاله؟ فقال له انه قد مضى فقال له فليل من عهد؟ فقال : الي فقال له : انك لقولكولا ما قاله احد من آبائك علي بن ابي طالب عليه السلام فمن دونه ، قال لكن قد قاله خير آبائي وافقهم رسول الله «ص» ، فقال له : أما تخاف هؤلاء على نفسك؟ فقال لو خفت عليها كنت عليها معيناً ان رسول الله «ص» أتاه أبو هلب فتهدهه فقال له رسول الله «ص» ان خدشت من قبلك خدشة فانا كذاب ، فكانت اول آية نزع بها رسول الله «ص» ، وهي اول آية انزع لكم ان خدشت خدشة من قبل هارون ، فانا كذاب ، فقال له الحسن بن مهران : قد اتنا ما

(١) المخدة : ما تمحمل عليه الحد عند النوم .

نطلب ان أظهرت هذا القول ، قال فتریدها ذا أتريد ان أذهب الى هارون
فأقول له : اني امام وانت لست في شيء ليس هكذا صنع رسول الله «ص» في
اول أمره اما قال ذلك لاهله ومواليه ومن يثق به فقد خصمهم به دون الناس
وانتم تعتقدون الامامة لمن كان قبلى من آبائى ولا تقولون انه اما يمنع علي بن
موسى ان يخبر أن آباء حي نقية فاني لا اتفقكم في ان اقول : اني امام فكيف
اتتفقكم في ان ادعى انه حي لو كان حيًا !

قال مصنف هذا الكتاب (ره) اما لم يخشن الرشيد لانه قد كان عهد اليه
ان صاحبه المأمون دونه .

دلالة اخرى

٢١ - حدثنا الحسين بن احمد بن ابراهيم بن هشام المكتب رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن يحيى بن بشار ، قال
دخلت على الرضا عليه السلام بعد مضي ابيه عليه السلام فجعلت استفهمه
بعض ما كلمني به فقال لي : نعم يا سماع ، فقلت جعلت فداك كنت والله
القب بهذا في صبائي وانا في الكتاب ، قال : فتبسم في وجهي .

دلالة اخرى

٢٢ - حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن
أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن خلف ، قال حدثني هرثمة بن
أعين ، قال : دخلت على سيدى ومولاى يعني الرضا عليه السلام في دار
المأمون ، وكان قد ظهر في دار المأمون ان الرضا عليه السلام قد توفي ولم يصح
هذا القول ، فدخلت أريد الاذن عليه ، قال : وكان في بعض ثقات خدم
المأمون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتوالى سيدى حق ولابته واذا صبيح
قد خرج ، فلما رأى ، قال لي ؛ يا هرثمة المست تعلم انى ثقة المأمون على سره
وعلاقتي ؟ قلت بل ، قال : اعلم يا هرثمة ان المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من
ثقاته على سره وعلاقتيه في الثالث الاول من الليل ، فدخلت عليه وقد صار ليه

نهاراً من كثرة الشموع وبين يديه سيف مسلولة مشحودة^(١) مسمومة ، فدعنا بنا
 غلاماً غلاماً وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله
 غيرنا ، فقال لنا : هذا العهد لازم لكم انكم تفعلون ما أمركم به ولا تخالفوا
 فيه شيئاً ، قال : فحلقنا له ، فقال يأخذ كل واحد منكم سيفاً بيده وامضوا
 حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا عليه السلام في حجرته ، فان وجدتموه
 قائماً او قاعداً او نائماً فلا تكلموه وضعوا أسيافكم عليه واخلطوا لحمه ودمه
 وشعره وعظمه وعنه ثم أقلبوا عليه بساطه وامسحوا أسيافكم به وصبروا الي وقد
 جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم وعشر ضياع
 منتخبة والمحظوظ عندي ما حبيت وبقيت ، قال : فاخذنا الاسياف بأيدينا
 ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعاً يقلب طرف يديه ويكلم بكلام لا
 نعرفه ، قال : فبادر الغلمان اليه بالسيوف ووضع سيفي وانا قائم أنظر اليه
 وكأنه قد كان علم مصيرنا اليه ، فليس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف ،
 فطروا على بساطه وخرجوا حتى دخلوا على المأمون ، فقال ما صنعتم ؟ قالوا
 فعلنا ما امرتنا به يا امير المؤمنين ، قال لا تعبدوا شيئاً ما كان فلما كان عند تبلغ
 الفجر خرج المأمون ، فجلس مجلسه مكشف الرأس عجل الازار واظهر وفاته
 وقعد للتعزية . ثم قام حافيا حاسراً فمشى لينظر اليه وأنا بين يديه ، فلما دخل
 عليه حجرته سمع همته فارعد ثم قال من عنده ؟ قلت لا علم لنا يا امير
 المؤمنين ، فقال اسرعوا وانظروا قال صبيح فاسرعننا الى البيت فإذا سيدى عليه
 السلام جالس في محرابه يصلى ويسبح ، فقلت يا امير المؤمنين هؤذا نرى شخصاً
 في محرابه يصلى ويسبح ، فانتفض^(٢) المأمون وارتعد ثم قال غدرتموني لعنكم الله
 ثم التفت الي من بين الجماعة فقال لي : يا صبيح انت تعرفه فانظر من المصلى
 عنده ؟ قال صبيح فدخلت وتولى المأمون راجعاً ثم صرط اليه عند عنبة الباب
 قال عليه السلام لي : يا صبيح قلت ليك يا مولاي وقد سقطت لوجهك فقال
 قم يرحمك الله يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره

(١) شحد السكين كمعنى : أحدهما .

(٢) نفست النوب والشجر : حرمه . نفته الحمى : أخذه . أرعدته .

الكافرون قال : فرجعت الى المأمون ، فوجدت وجهه كقطع^(١) الليل المظلم فقال لي : يا صبيح ما وراءك فقلت له : يا امير المؤمنين هو والله جالس في حجرته وقد ناداني ، وقال لي كيت وكيت قال فشد أزاره وامر برد اثوابه ، وقال : قولوا انه كان غشي عليه وانه قد افاق ، قال هرثمة ، فاكتثرت الله عز وجل شكرأً وحدأً ثم دخلت على سيدى الرضا عليه السلام فلما رأني قال : يا هرثمة لا تحدث احدا بما حدثك به صبيح الا من امتحن الله قلبه للإيمان بمحبتنا وولايتنا ، فقلت نعم يا سيدى ، ثم قال عليه السلام يا هرثمة والله لا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب اجله .

دلالة اخرى

٢٣ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الكوفي الاسدي ، قال : حدثنا الحسن بن عيسى الخراط ، قال : حدثنا جعفر بن محمد التوفيق ، قال أتيت الرضا وهو بقنطرة اربق^(٢) فسلمت عليه ، ثم جلست وقلت : جعلت فداك ان أناساً يزعمون ان أباك حي ، فقال كذبوا لعنهم الله ولو كان حياً ما قسم ميراثه ولا تنكح نساؤه ، ولكن الله ذاق الموت كما ذاقه علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : فقلت له ، ما تأمرني ؟ قال : عليك بابني محمد من بعدي ، وأما أنا فإني ذاهب في وجه الأرض لا أرجع منه بورك قبر بطوس وقبران بي بغداد ، قال : قلت : جعلت فداك قد عرفنا واحداً ، فما الثاني ؟ قال ستعرفونه ، ثم قال عليه السلام قبرى وقبر هارون الرشيد هكذا وضم بأصبعيه .

دلالة اخرى

٢٤ - حدثنا الحسن بن أحد بن ادريس ، عن أبيه ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حفص ، عن حزوة بن جعفر الارجاني ، قال : خرج هارون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا عليه السلام من باب ، فقال

(١) القطع بالكسر : ظلمة آخر الليل .

(٢) اربق بضم الباء : قرية برامهرمز قاله الفيروزآبادي في القاموس .

الرضا عليه السلام وهو يعتبر هارون ما أبعد الدار وأقرب اللقاء بطوس؟ يا طوس يا طوس ستجمعني وإياه.

دلالة أخرى

٢٥ - حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه ، قال : أخبرنا أحمد بن ادريس ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حفص ، قال : حدثني مولى العبد الصالح أبي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام ، قال : كنت وجماعة مع الرضا عليه السلام في مقازة^(١) فأصابنا عطش شديد ودوابنا حتى خفنا على أنفسنا فقال لنا الرضا عليه السلام : إلتوا موضعًا وصفه لنا ، فأنكم تصيبون الماء فيه ، قال : فأتينا الموضع فاصبنا الماء وسقينا دوابنا حتى رويت وروينا ومن معنا من القافلة ، ثم رحلنا فأمرنا عليه السلام بطلب العين ، فطلبناها فما أصبنا إلا بقرة الأبل ولم نجد للعين أثرا ، فذكر ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أن له ماء وعشرون سنة ، فأخبرني القنبر بمثل هذا الحديث سواء ، قال : كنت أنا أيضاً معه في خدمته وأخبرني القنبر أنه كان في ذلك مصدراً إلى خراسان .

دلالة أخرى

٢٦ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر المدائني رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال : حدثني عمول السجستاني ، قال : لما ورد البريد باشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان ، كنت أنا بالمدينة ، فدخل المسجد ليودع رسول الله «ص» ، فودعه مراراً كل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والتحبيب ، فتقدمت إليه وسلمت عليه ، فرد السلام وهنائه فقال : ذرفني ، فاني أخرج من جوار جدي «ص» وأموت في غربة وأدفن في جنب هارون قال : فخرجت متبعاً لطريقه حتى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون .

(١) المقازة : الفلاة لاماء فيها .

دلالة اخرى

٢٧ - حدثنا محمد بن احمد السناني رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، قال : حدثني سعد بن مالك عن ابي حزنة ، عن اiben أبي كثير ، قال : لما توفي موسى عليه السلام وقف الناس في أمره ، فحججت تلك السنة ، فاذا انا بالرضا عليه السلام فأضمرت في قلبي امراً فقلت : « أبشرأ منا واحداً نتبعه »^(١) الآية فعرّ علي عليه السلام كالبرق المخاطف علي ، فقال : أنا والله البشر الذي يجب عليك أن تتبعني ، فقلت : معذرة الى الله تعالى واليک ، فقال : مغفور لك ، وحدثني بهذا الحديث غير واحد من المشايخ ، عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي بهذا الاسناد .

دلالة اخرى

٢٨ - حدثنا ابو محمد جعفر بن نعيم الحاكم الشاذاني رحمه الله ، قال : أخبرنا احمد بن ادريس ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : قال لي الرضا عليه السلام اني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي ، فامرتهم ان يبكونا على حتى أسمع ، ثم فرقت فيهم اني عشر ألف دينار ، ثم قلت : اما اني لا ارجع الى عيالي ابداً .

دلالة اخرى

٢٩ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثني محمد بن جعفر بن بطة ، قال ، حدثني محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عبد الرحمن الممداوي ، قال : حدثني ابو محمد الغفاري ، قال : لزمني دين ثقيل ، فقلت : ما لقضاء ديني غير سيدني ومولاي ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فلما أصبحت أتيت منزله ، فاستأذنت فاذن لي ، فلما دخلت ، قال لي ابتداءاً يا ابا محمد قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك ، فلما أمسينا اتي بطعم للافطار ، فاكينا ، فقال : يا ابا محمد تبيت او تنصرف ؟ فقلت : يا سيدني ان قضيت

(١) سورة القمر : الآية ٤٤ .

حاجي فالانصراف أحب إلى قال : فتناول عليه السلام من تحت البساط قبضة ، فدفعها إلى ، فخرجت ودنوت من السراج ، فإذا هي دنانير حمر وصفر ، فأول دينار وقع بيدي ورأيت نقشه كان عليه : يا أبا محمد الدنانير خسون ، ستة وعشرون منها لقضاء دينك وأربعة وعشرون لفقة عيالك ، فلما أصبحت فتشت الدنانير فلم أجده ذلك الدينار ، وإذا هي لا تنقص شيئاً .

دلالة أخرى

٣٠ - حدثنا أحد بن المارون الفامي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن موسى بن عمر بن بزيع ، قال : كان عندي جاريتان حاملتان ، فكبتت إلى الرضا عليه السلام أعلمه ذلك وأسأله أن يدعوا الله تعالى أن يجعل ما في بطونها ذكرين وإن يهب لي ذلك قال : فوقع عليه السلام افعل إنشاء الله تعالى ثم ابتدأني عليه السلام بكتاب مفرد نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم عاقانا الله واياك بأحسن عافية في الدنيا والآخرة برحمته الامور بيد الله عز وجل يمضي فيها مقاديره على ما يحب يولد لك غلام وجارية إنشاء الله تعالى فسم الغلام محمدًا والجارية فاطمة على بركة الله تعالى ، قال فولد لي غلام وجارية على ما قاله عليه السلام .

دلالة أخرى

٣١ - حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤذب (ره) قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال قال : قال لنا عبد الله بن المغيرة كنت واقفياً وحاجت على ذلك ، فلما صرت بمكة اختعلج في صدرى شيء فتعلقت بالملزم ثم قلت : اللهم قد علمت طلبي وارادي فارشدني إلى خير الأديان فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفت بيابه قلت للغلام قل لولاك رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداءه عليه السلام وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة فدخلت ، فلما نظر إلى قال قد أجب الله دعوتك وهذاك لدینه ، فقلت أشهد انك حجة الله وأمين الله على خلقه .

دلالة اخرى

٣٢ - حدثنا أبي رحمة الله ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن داود بن رزين قال : كان لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عندي مال ، فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه وقال : من جاءك بعدي يطلب ما بقى عندك فانه صاحبك ، فلما مضى عليه السلام أرسل إلى علي ابنته عليه السلام أبعث إلى بالذى هو عندك وهو كذا وكذا فبعثت إليه ما كان له عندي .

دلالة اخرى

٣٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال سأله العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث أن أسأل الرضا عليه السلام أن يحرق كبه اذا قرأها خافة أن تقع في يد غيره ، قال الوشاء : فابتداه عليه السلام بكتاب قبل أن أسأله ان يحرق كبه فيه : اعلم صاحبك اني اذا قرأت كتبه الى حرقها .

دلالة اخرى

٣٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، قال ثبتت في نفسي اذا دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام ان اسأله كم انت عليك من السن ؟ فلما دخلت عليه وجلست بين يديه جعل ينظر الي ويتفرس في وجهي ثم قال كم انت لك ، فقلت جعلت فداك كذا وكذا ، قال : فانا اكبر منك وقد اتيت علی اثنان واربعون سنة ، فقلت جعلت فداك قد والله اردت ان اسألك عن هذا ؟ فقال قد اخبرتك .

دلالة اخرى

٣٥ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمданى رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : حدثني

فيض بن مالك المدايني ، قال : حدثني زروان المدايني بأنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام يريد أن يسأله عن عبد الله بن جعفر الصادق قال : فأخذ بيدي ، فووضعها على صدري قبل أن اذكر له شيئاً مما أردت ، ثم قال لي : يا محمد بن آدم ان عبد الله لم يكن اماماً فأخبرني بما أردت أن أسائله عنه قبل ان أسأله .

دلالة أخرى

٣٦ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، قال : سمعت الم sham العباسi يقول : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأنا اريد أن أسأله أن يعوذني لصداع أصابني وأن يهب لي ثوبين من ثيابه أحمر فيها ، فلما دخلت سألت عن مسائله ، فأجابني ونسأله حوالجي ، فلما قمت لآخر جهادت أن أودعه قال لي : اجلس فجلست بين يديه ، فوضع يده على رأسي وعوذني ، ثم دعا لي بثوبين من ثيابه ، فدفعهما إلى ، وقال لي : أحمر فيها ، قال العباسi وطلبت بعكة ثوبين سعیدین^(١) احديهما لابني ، فلم أصب بعكة منها شيئاً على نحو ما أردت ، فمررت بالمدينة في منصرفي ، فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فلما ودعته واردت الخروج دعا بثوبين سعیدین على عمل المؤشى الذي كنت طلبت ، فدفعهما إلى .

دلالة أخرى

٣٧ - حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد ابن عيسى ، عن الحسين بن موسى ، قال : خرجنا مع أبي الحسن الرضا عليه السلام الى بعض املاكه في يوم لا سحاب فيه ، فلما بربنا ، قال : حلتم معكم الماطر؟ قلنا لا ، وما حاجتنا الى الماطر ، وليس سحاب ولا نتوخ المطر ، فقال لكي حلته وستمطرون ، قال : فما مضينا الا يسيراً حتى ارتفعت سحابة ومطرنا حق اهمنا انفسنا فما بقي منا احد الا ابتل .

(١) السعیدین : قرية بصر .

دلالة اخرى

٣٨ - حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثني ابي ، عن محمد بن عيسى ، عن موسى بن مهران ، انه كتب الى الرضا عليه السلام يسأله أن يدعو الله لابن له ، فكتب عليه السلام اليه وهب الله لك ذكرا صالحاً ، فمات ابنته ذلك وولد له ابن .

دلالة اخرى

٣٩ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الميسم بن ابي المسروق النهدي ، عن محمد بن الفضيل ، قال : نزلت بيطن مر^(١) فأصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي ، فدخلت على الرضا عليه السلام بالمدينة ، فقال : ما لي اراك متوجعاً فقلت اني لما أتيت بطن مر اصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي ، فأشار عليه السلام الى الذي في جنبي تحت الابط وتكلم بكلام وتغل علىه ، ثم قال عليه السلام ليس عليك بأس من هذا ونظر الى الذي في رجلي فقال : قال ابو جعفر عليه السلام من بلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله عز وجل له مثل اجر ألف شهيد ، فقلت في نفسي لا ابرا والله من رجلي أبداً ، قال الميسم فما زال يرجع منها حتى مات .

دلالة اخرى

٤٠ - حدثنا ابي : قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابي علي الحسن بن راشد ، قال : اقدمت على احوال وأتاني رسول الرضا عليه السلام قبل ان انظر في الكتب او اوجه بها اليه ، فقال لي : يقول الرضا عليه السلام سرح الي بدفتر ولم يكن لي في منزلي دفتر اصلاً قال : فقلت فأطلب ما لا اعرف بالتصديق له ، فلم اجد شيئاً ولم اقع على شيء فلما ولى الرسول ، قلت مكانك فحللت بعض الاحمال فتلقاني دفتر لم اكن علمت به الا اني علمت انه لم يطلب الا الحق ، فوجهت به اليه .

(١) بطن مر : موضع وهو من مكة على مرحلة .

دلة اخرى

٤١ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن مهزيار ، عن اخيه علي عن محمد بن الوليد بن يزيد الكرمانى ، عن ابي محمد المصري قال : قدم ابو الحسن الرضا عليه السلام فكتبت اليه اسئلته الاذن في الخروج الى مصر اتبر اليها ، فكتب الي اقم ما شاء الله قال فاقمت ستين ثم قدم الثالثة فكتبت اليه استاذته فكتب الي اخرج مباركاً لك صنع الله لك فان الامر يتغير قال : فخرجت فأصبحت بها خيراً ووقع المرج بيغداد فسلمت من تلك الفتنة .

دلة اخرى

٤٢ - حدثنا احمد بن محمد بن بجمي العطار رضي الله عنه قال : حدثني ابي عن محمد بن اسحاق الكوفي ، عن عمه احمد بن عبد الله بن حارثة الكرخي قال : كان لا يعيش لي ولد وتوفي لي بسبعة عشر من الولد فحججت ودخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام فخرج الي وهو متزور بازار مورد ، فسلمت عليه وقبلت يده وسألته عن مسائل ثم شكت اليه بعد ذلك ما الفرق من قلة بقاء الولد فاطرق طويلاً ودعا ملياً ثم قال لي : اني لارجو ان تنصرف ولك حل وان يولد لك ولد بعد ولد وتعيش بهم ايام حياتك فان الله تعالى اذا اراد ان يستجيب الدعاء فعل وهو على كل شيء قادر ، قال فانصرفت من الحج الى منزلني فأصبحت اهل ابنة خالي حاملاً فولدت لي غلاماً سميته ابراهيم ثم حلت بعد ذلك فولدت لي غلاماً سميته محمد وكتبه بأبي الحسن ، فعاش ابراهيم نيفاً وثلاثين سنة ، وعاش ابو الحسن اربع وعشرين سنة ثم انها اعتلا جيماً وخرجت حاجاً وانصرفت وها علينا فمكثاً بعد قدومي شهرین ، ثم توفي ابراهيم في أول الشهر وتوفي محمد في آخر الشهر ، ثم مات بعدهما بستة ونصف ولم يكن يعيش له قبل ذلك ولد الا اشهر .

دلة اخرى

٤٣ - حدثنا محمد بن موسى بن التوكل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر

الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن سهيد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه نظر الى رجل فقال له : يا عبد الله اوصل بما تريده واستعد لما لا بد منه فكان كما قال ، فمات بعد ذلك ثلاثة ايام .

دلالة اخرى

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر المدائى رضي الله عنه قال : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد الله بن محمد الماشمى ، قال : دخلت على المأمون يوما فأجلسنى وأخرج من كان عنده ، ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم طيبنا ثم امر بستارة فضررت ثم اقبل على بعض من كان في الستارة فقال بالله لما رثيت لنا من بطوس فأخذت يقول :

سقينا بطوس ومن اضحي بها قطنا من عترة المصطفى ابنا لنا حزنا
قال ثم بكى وقال لي : يا عبد الله أيلومني اهل بيتي وأهل بيتك أن
نصبت ابا الحسن الرضا عليه السلام عليا فوالله لا جدك بحديث تعجب منه
جته يوما فقلت له : جعلت فداك ان آبائك موسى بن جعفر وعمر بن محمد
ومحمد بن علي وعلي بن الحسين عليهم السلام كان عندهم علم ما كان وما هو
كائن الى يوم القيمة وانت وصي القوم ووارثهم وعندهك علمهم وقد بدت لي
اليك حاجة ، قال : هاتها فقلت هذه الزاهرية خطبني^(١) ولا اقدم عليها من
جواري قد حللت غير مرة واسقطت وهي الان حامل فدلي على ما نتعالج به
فتسلم فقال لا تخف من استقطابها فانها تسلم وتلد غلاما اشبه الناس بأمه ويكون
له خنصر زائدة في يده اليمى ليست بالمدللة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة
ليست بالمدللة فقلت في نفسي اشهد ان « الله على كل شيء قادر » فولدت
الزهرية غلاما اشبه الناس بأمه في يده اليمى خنصر زائدة ليست بالمدللة وفي
رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدللة على ما كان وصفه لي الرضا عليه
السلام فمن يلومني على نصيبي ايه علينا . والحديث فيه زيادة حذفناها ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

(١) خطبت المرأة عند زوجها : دنت من قلبه .

قال مصنف هذا الكتاب : ائما علم الرضا عليه السلام ذلك مما وصل
إليه عن آبائه عن رسول الله «ص» وذلك ان جبرائيل عليه السلام قد كان نزل
عليه بأخبار الخلفاء وأولادهم من بنى امية وولد العباس وبالحوادث التي تكون في
 أيامهم وما يجري على أيديهم ولا قوة الا بالله .

٤٨ - باب

دلالة الرضا عليه السلام في اجابة الله عز وجل دعائه على بكار بن عبد الله بن مصعب بن الزبير بن بكار لما ظلمه

١ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني احمد بن محمد بن اسحاق الخراساني قال : سمعت علي ابن محمد التوفيق يقول استخلف الزبير بن بكار رجل من الطالبين على شيء بين القبر والمنبر فحلف بفرصانا رأيته ويساقيه وقدمه برص كثير وكان ابوه بكار قد ظلم علي بن موسى الرضا عليه السلام في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه حجر من قصر فاندققت عنقه واما أبوه عبد الله بن مصعب فانه مزق عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن وأهانه بين يدي الرشيد وقال اقتله يا امير المؤمنين فانه لا امان له فقال يحيى للرشيد انه خرج مع اخي بالامس وانشد اشعاراً له فانكرها فحلقه يحيى بالبراءة وتعجيز العقوبة فرحم من وقته ومات بعد ثلاثة وانهض قبره مرات كثيرة وذكر خبرا طويلاً له اختصرت هذا منه .

٤٩ - باب

دلالته فيها اخبر به من امره انه لا يرى بغداد
ولا تراه فكان كما قال عليه السلام

١ - حدثنا ابو علي الحسين بن احمد البهقي قال : حدثني محمد بن يحيى
الصولي ، قال : حدثنا عون بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن ابي عباد ، قال :
قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام : ندخل بغداد انشاء الله تعالى ، فتفعل كذا
وكذا فقال عليه السلام : له تدخل انت بغداد يا امير المؤمنين ، فلما خلوت
به ، قلت له : اني سمعت شيئاً غمفي وذكرته له فقال يا حسين وما انا
وبغداد ؟ لا ارى بغداد ولا تراني .

٥٠ - باب

دلالته عليه السلام في اجابة الله عز وجل دعائه
في آل برمك واخباره بما يجري عليهم وبأنه
لا يصل اليه من الرشيد مكروه

١ - حدثنا أبي وعمر بن الحسين بن أحد بن الوليد (ره) ، قال : حدثنا
سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبد ، قال : حدثنا علي بن
الحكم ، عن محمد بن الفضيل ، قال : لما كان في السنة التي بطش هارون بأَنَّ
برمك بدأ بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل ، كان
أبو الحسن عليه السلام واقفاً بعرفة يدعوا ، ثم طأطا رأسه ، فسأل عن ذلك
فقال : أني كنت أدعوا الله تعالى على البرامكة بما فعلوا بأبي عليه السلام ،
فاستجاب الله لي اليوم فيهم ، فلما انصرف لم يلبث إلا يسيراً حتى بطش بجعفر
ويحيى وتغيرت أحوالهم .

٢ - حدثنا محمد بن موسى التوكيل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر
الهميري ، عن أحد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن
مسافر ، قال : كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام يحيى ، فمر يحيى بن
خالد مع قوم من آل برمك ، فقال عليه السلام : مساكين هؤلاء لا يدركون ما
يحل بهم في هذه السنة ؟ ! ثم قال : هاه واعجب من هذا هارون وانا كهاتين
ووضم بأصبعيه ، قال مسافر : فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفنه معه .

٣ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنисابور
سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قيبة ، عن

الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن يعقوب البلخي ، عن موسى بن مهران ، قال : سمعت جعفر بن يحيى يقول : سمعت عيسى بن جعفر ، يقول هارون حيث توجه من الرقة الى مكة : اذكر يمينك التي حلفت بها في آن ابي طالب ، فانك حلفت ان ادعى احد بعد موسي الامامة ضربت عنقه صبراً ، وهذا علي ابنه يدعى هذا الامر ويقال فيه ما يقال في ابيه ، فنظر اليه مغضباً ، فقال : وما ترى ؟ ت يريد ان اقتلهم كلهم ؟ ! قال موسى بن مهران : فلما سمعت ذلك صرت اليه : فأخبرته ، فقال عليه السلام : مالي ولم لا يقدرون على على شيء .

٤ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن صفوان بن يحيى ، قال : لما مضى ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وتكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك ، فقلت له : انك قد اظهرت امراً عظيماً وانا نخاف من هذا الطاغي ، فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي ، قال صفوان : فأخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد قال للطاغي هذا علي ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه ، فقال : ما يكفيانا ما صنعتنا بابيه ؟ ! ت يريد ان تقتلهم جميعاً ، ولقد كانت البرامكة مبغضين على بيت رسول الله «ص» مظهرين لهم العداوة .

٥١ - باب

دلاته عليه السلام في اخباره بأنه يدفن مع هارون في بيت واحد

١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن موسى بن مهران ، قال : رأيت علي بن موسى الرضا عليهما السلام في مسجد المدينة وهارون يخطب ، فقال : اتروني وايام ندفن في بيت واحد ؟ .

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، عن عميه محمد بن ابي القاسم ، قال : حدثني محمد بن علي القرشي ، عن محمد بن الفضيل ، قال : أخبرني من سمع الرضا عليه السلام وهو ينظر الى هارون بمنى او بعرفات ، فقال : انا وهارون هكذا وضم بين اصبعيه ، فكنا لا ندرى ما يعني بذلك ؟ حتى كان من امره بطبع ما كان ، فأمر المؤمنين بدنوف الرضا عليه السلام الى جنب هارون .

٥٢ - باب

اخباره عليه السلام بأنه سيقتل مسموما ويقبر الى جنب هارون الرشيد

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلوه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن عبد السلام بن صالح المروي ، قال : سمعت الرضا عليه السلام ، يقول : اني سأقتل بالسم مظلوما واقبر الى جنب هارون ويجعل الله تربتي مختلف شيعتي وأهل عبقي ، فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيمة ، والذي اكرم حمدا «ص» بالنبوة واصطفاه على جميع الخليقة لا يصلی احد منكم عند قبري ركعتين الا استحق المغفرة من الله عز وجل يوم يلقاه ، والذي اكرمنا بعد محمد «ص» بالأمامية وخصتنا بالوصية ان زوار قبري لا يكرم الوفود على الله يوم القيمة ، وما من مؤمن يزورني فيصيب وجهه قطرة من الماء الا حرم الله تعالى جسده على النار .

٥٣ - باب

صحة فراسة الرضا عليه السلام ومعرفته بأهل الإيمان وأهل النفاق

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا عبد الله بن عامر بن سعد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، قال : كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام وأقرأنيه رسالة الى بعض اصحابنا انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق .

٥٤ - باب

معرفته عليه السلام بجميع اللغات

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن جزك^(١) عن ياسر الخادم ، قال : كان غلمان لابي الحسن عليه السلام في البيت الصقالبة^(٢) ورومية وكان ابو الحسن عليه السلام قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطون^(٣) بالصقلبية والرومية ، ويقولون : انا كنا نفتصد في كل سنة في بلادنا ثم ليس نفتصد فيها ، فلما كان من الغدوة ابو الحسن الى بعض الاطباء ، فقال له : اقصد فلاناً عرق كذا ، وافقده فلاناً عرق كذا ، وافقده فلاناً عرق كذا ، وافقده هذا عرق كذا ، ثم قال : يا ياسر لا نفتصد أنت قال : فاقصدت ، فورمت يدي واحمرت ، فقال لي : يا ياسر ما لك ؟ فأخبرته فقال : ألم أنهك عن ذلك ؟ هلم يدك ، فمسح يده عليها وتغل فيها ، ثم أوصاني أن لا اتعشى ، فمكثت بعد ذلك ما شاء الله لا اتعشى ، ثم أغافل فاتعشى فيضرب عليَّ .

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال :

(١) جزك بالجيم والزاء والكاف الجمال من أصحاب الهاדי عليه السلام .

(٢) « الصقالبة » وهم قوم كانت تناخم بلادهم بلاد الخزر ثم انتشروا منها الى بلاد سواها من اوروبا .

(٣) يتراطون فيها بينهم : تكلموا بالأعجمية .

حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي ، قال : حدثنا ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، قال : كنت اتغدى مع ابي الحسن عليه السلام ، فيدعو بعض غلمانه بالصقلبية والفارسية ، وربما بعثت غلامي هذا بشيء من الفارسية فيعلمه ، وربما كان ينغلق الكلام على غلامه بالفارسية ، فيفتح هو على غلامه .

٣ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابي الصلت المروي ، قال : كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم ، وكان والله أفعص الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة ، فقلت له يوما : يا بن رسول الله اني لاعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها ! فقال : يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه ، وما كان الله ليتخاذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، او ما بلغك قول امير المؤمنين عليه السلام : اوتينا فصل الخطاب ؟ ! فهل فصل الخطاب الا معرفة اللغات ؟

٥٥ - باب

دلالته عليه السلام في اجابتة الحسن بن علي الوشاء عن المسائل التي اراد ان يسأله عنها قبل السؤال

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو الحسن صالح بن أبي حاد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن عليه السلام وجمعتها في كتاب مما روى عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك واحببت أن أثبت في أمره واختبره ، فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله واردت أن آخذ منه خلوة فأناوله الكتاب ، فجلست ناحية وانا متذكر في طلب الاذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدثون ، فبينا أنا كذلك في الفكرة في الاحتيال للدخول عليه اذ أنا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادي أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس البغدادي ؟ فقمت إليه ، فقلت : أنا الحسن بن علي فما حاجتك ؟ فقال : هذا الكتاب امرت بدفعه إليك فهاك خنه ، فأخذته ، وتحيت ناحية ، فقرأته فإذا والله فيه جواب مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف .

دلالة أخرى له عليه السلام

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو الحسن صالح بن أبي حاد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : بعث إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام غلامه ومعه رقعة فيها : أبعث إلى ثوب من ثياب موضع كذا وكذا من ضرب كذا ، فكتب إليه وقلت للرسول : ليس

عندی ثوب بهذه الصفة ، وما اعرف هذا الضرب من الثياب ، فأعاد الرسول
إليه ، وقال : فاطلبه ، فأعادت اليه الرسول وقلت : ليس عندی من هذا
الضرب شيء ، فأعاد إلى الرسول اطلبه ، فإنه عندك منه ، قال الحسن بن علي
الوشاء : وقد كان أبغض مني رجل ثوباً منها وأمرني ببيعه وكنت قد نسيته فطلبت
كل شيء كان معي ، فوجده في سقط^(١) تحت الثياب كلها فحملته إلية .

دلالة أخرى له عليه السلام

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، قال : كنت عند
الرضا عليه السلام ، فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي ، فقال له : جعلت
فداك أني أريد الخروج إلى الأعضاء فقال : حيثما ظفرت بالعافية فالزمه فلم
يقنعه ذلك ، فخرج يريد الأعضاء ، فقطع عليه الطريق وأخذ كل شيء كان
معه من المال .

(١) السقط : موضع الثياب .

٥٦ - باب

جواب الرضا عليه السلام عن سؤال أبي قرة صاحب الجاثليق

١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر المدائى والحسين بن ابراهيم بن احمد
ابن هاشم المكتب وعلى بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي
ابن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن صفوان بن يحيى صاحب السابري ،
قال : سألني أبي قرة صاحب الجاثليق ان أوصله الى الرضا عليه السلام ،
فاستأذنته في ذلك ، فقال عليه السلام : ادخله عليّ ، فلما دخل عليه قبل بساطه
وقال : هكذا علينا في ديتنا أن نفعل باشراف اهل زماننا ثم قال : اصلاحك الله
ما تقول في فرقة ادعت دعوى فشهدت لهم فرقة اخرى معدلون ؟ قال :
الدعوى لهم قال : فأدعت فرقة اخرى دعوى ، فلم يجدوا شهوداً من غيرهم ،
قال : لا شيء لهم ، قال : فانا نحن ادعينا ان عيسى روح الله وكلمة القائمة
فوافقنا على ذلك المسلمين ، وادعى المسلمين ان محمداً نبي ، فلم تتابعهم
عليه ، وما أجمعنا عليه خير ما افترقنا فيه ، فقال له الرضا عليه السلام : ما
اسنك ؟ قال : يوحنا ، قال : يا يوحنا انا آمنا بعيسى بن مرريم عليه السلام
روح الله وكلمة الذي كان يؤمن بمحمد «ص» وببشر به ويقر على نفسه انه عبد
مریوب ، فان كان عيسى الذي هو عنده روح الله وكلمة ليس هو الذي آمن
بمحمد «ص» وببشر به ولا هو الذي أقر الله عز وجل بالعبودية والربوبية ، فتحنن
منه براء ، فلما اجتمعنا ! فقام ، وقال لصفوان بن يحيى : قم فما كان أغناننا
عن هذا المجلس .

ذكر ما كلام به الرضا عليه السلام بمحى بن الصحاح السمرقندى في الإمامة عند المأمون

١ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثني محمد ابن محى الصوالي ، قال : يمكن عن الرضا عليه السلام خبر مختلف اللفاظ لم تقع لي روايته باسناد اعمل عليه وقد اختلفت الفاظ من رواه الا اني سأتي به ويعانى وان اختلفت الفاظه كان المأمون في باطنه يحب سقطات الرضا عليه السلام وان يعلوه المحتج وان أظهر غير ذلك فاجتمع عنده الفقهاء والتكلمون فدس اليهم ان ناظروه في الإمامة ، فقال لهم الرضا عليه السلام : اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمهم ، فرضوا برجل يعرف بمحى بن الصحاح السمرقندى ولم يكن بخارasan مثله ، فقال له الرضا عليه السلام : يا محى سل عما شئت ، فقال : نتكلم في الإمامة ، كيف ادعيت لن لم يوم وتركت من أم ووقع الرضا به ؟ فقال له : يا محى اخبرني عنمن صدق كاذباً على نفسه او كذب صادقاً على نفسه ايكون حقا مصيبة او مبطلا خطيباً ؟ فسكت محى ، فقال له المأمون : أجبه ، فقال : يعفيفي أمير المؤمنين من جوابه ، فقال المأمون : يا ابا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسألة فقال : لا بد ليحسى من أن يخبر عن ائمته كذبوا على انفسهم او صدقوا ؟ فان زعم انهم كذبوا فلا امانة لكتاب ، وان زعم انهم صدقوا ، فقد قال أولهم : ولبيكم ولست بخيركم وقال تاليه كانت بيته فلتة ، فمن عاد لثلها فاقتلوه ، قوله ما رضي لن فعل مثل فعلهم الا بالقتل ، فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع الا بنوع منها العلم ، ومنها

الجهاد ، ومنها سائر الفضائل وليس فيه ، ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها ، كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صورته ؟ ثم يقول على المبر : ان لي شيطانا يعتريني ، فاذا مال بي فقوموني ، واذا أخطأت فارشدوني ، فليساوا ائمة بقولهم ان صدقوا او كذبوا ، فما عند يحيى في هذا جواب ، فعجب المؤمن من كلامه ، وقال : يا ابا الحسن ما في الارض من يحسن هذا سواك .

٥٨ - باب

قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى
حين افتخر على من في مجلسه، قوله عليه السلام
فيمن يسيء عشرة الشيعة من أهل
بيته ويترك المراقبة

١ - حدثنا محمد بن أحمد السناني ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا أبو الفيض صالح بن أحمد ، قال : حدثنا سهل بن زياد ، قال : حدثنا صالح بن أبي حماد ، قال : حدثنا الحسن بن موسى بن علي الوشاء البغدادي ، قال : كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر ، قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول : نحن ونحن ، وابو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم ، فسمع مقالة زيد ، فالتفت اليه ، فقال : يا زيد أغرك قول ناقل الكوفة : ان فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها ، فحرم الله ذريتها على النار ، فواله ما ذاك الا للحسن والحسين ولد بطنه خاصة ، فاما أن يكون موسى بن جعفر عليهما السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليلا ، وتعصيه انت ثم تحيتان يوم القيمة سواء ؟ لانت اعز على الله عزوجل منه ، ان علي بن الحسين عليه السلام كان يقول : لمحسنا كفلان من الاجر ، وليسنا ضعفان من العذاب ، قال الحسن الوشاء : ثم التفت اليه ، فقال لي : يا حسن كيف تقررون هذه الآية ؟ قال يا نوع انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح ^(١) فقلت من الناس من يقرأ انه عمل غير صالح ومنهم من يقرأ انه عمل غير صالح فمن قرأ انه عمل غير

(١) سورة هود : الآية ٤٦ .

صالح فقد نفاه عن أبيه ، فقال عليه السلام : كلا لقد كان ابته ، ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه عن أبيه ، كذا من كان منا لم يطع الله عز وجل فليس منا وانت اذا اطعت الله عز وجل فانت من اهل البيت .

٢ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدثني ابن أبي عبدون ، عن أبيه ، قال : لما جيء بزيد بن موسى اخي الرضا عليه السلام الى المؤمنون وقد خرج بالبصرة واحرق دور العباسين ، وذلك في سنة تسع وتسعين ومائة فسمى زيد النار ، قال له المؤمنون : يا زيد خرجت بالبصرة وتركت ان تبدأ بدور اعدائنا من بني امية وتفيق وعدي وباهلة وآل زياد وقصدت دور بني عمك ؟ قال : وكان مزاجاً اخطأه يا امير المؤمنين من كل جهة ، وان عدت بدأت باعدائنا ، فضحك المؤمنون وبيث به الى أخيه الرضا عليه السلام ، وقال : قد وهبت جرمك لك ، فلما جاؤوا به عنقه وخل سبيله وحلف أن لا يكلمه أبداً ما عاش .

٣ - حدثنا ابو الحسن علي بن احمد النسابة ، عن مشايخه ، ان زيد بن موسى كان ينادم المستنصر وكان في لسانه فضل وكان زيديا وكان زيد هذا يتزل بغداد على نهر كرخايا^(١) وهو الذي كان بالكوفة ايام أبي السرايا فولاه ، فلما قتل أبو السرايا تفرق الطالبيون ، فتوارى بعضهم ببغداد وبعضهم بالكوفة وصار بعضهم الى المدينة ، وكان من توارى زيد بن موسى هذا فطلب الحسن بن سهل حتى دل عليه ، فأن به فحبسه ، ثم أحضره على أن يضرب عنقه وجرد السيف السيف ليضرب عنقه وكان حضر هناك الحاج بن خشيمة ، فقال : ايه الامير ان رأيت ان لا تتعجل وتدعوني اليك ، فان عددي نصيحة ، ففعل وأمسك السيف ، فلما دنى منه ، قال : ايه الامير أتأنك بما تريدين ان تفعله أمر من امير المؤمنين ؟ قال : لا ، قال فعلام تقتل ابن عم امير المؤمنين من غير اذنه وأمره واستطلاع رأيه فيه ؟ ثم حدثه بحديث أبي عبد الله بن افطس وان الرشيد حبسه عند جعفر بن يحيى ، فأقدم عليه جعفر ، فقتله من غير امره وبيث برأسه اليه

(١) كرخايا : شرب يفيض الماء من عمول نهر عيسى ق .

في طبق مع هدايا النيروز وان الرشيد لما أمر مسرور الكبير بقتل جعفر بن يحيى ، قال له : اذا سألك جعفر عن ذنبه الذي قتله به ، فقل له : اما أقتلك بابن عمي ابن الأقطس الذي قتله من غير أمري ، ثم قال الحجاج بن خثيمه للحسن بن سهل أفتؤمن أنها الامير حادثة تحدث بينك وبين امير المؤمنين وقد قتلت هذا الرجل فيفتح عليك بمثل ما احتاج به الرشيد على جعفر بن يحيى ؟ فقال الحسن للحجاج : جراكم الله خيرا ، ثم امر برفع زيد وأن يرد الى محبسه ، فلم يزل محبوساً الى أن ظهر امر ابراهيم بن المهدي ، فخبر أهل بغداد بالحسن بن سهل ، فأخرجوه عنها ، فلم يزل محبوساً حتى حل الى المأمون ، فبعث به الى أخيه الرضا عليه السلام فأطلقه ، وعاش زيد بن موسى الى آخر خلافة المتوكل ومات بسر من رأى .

٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه وعمد بن موسى المتوكل وأحد بن زياد بن جعفر المدائني رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثني ياسر انه خرج زيد بن موسى أخواي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل ، وكان يسمى زيد النار ، فبعث اليه المأمون فأسر وحمل الى المأمون ، فقال المأمون : اذهبوا به الى أبي الحسن ، قال ياسر : فلما دخل اليه ، قال له ابو الحسن عليه السلام : يا زيد اغرك قول سفلة أهل الكوفة : ان فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ، ذلك للحسن والحسين خاصة ، ان كنت ترى انك تعصي الله عز وجل وتدخل الجنة وموسى بن جعفر عليه السلام اطاع الله ودخل الجنة فانت اذا اكرم على الله عز وجل من موسى بن جعفر عليه السلام ، والله ما ينال أحد ما عند الله عز وجل الا بطاعته ، وزعمت انك تناهی بمعصيتك ، فبئس ما زعمت ! فقال له زيد : انا أخوك وابن أبيك ، فقال له ابو الحسن عليه السلام : أنت اخي ما أطعت الله عز وجل ، ان نوحًا عليه السلام قال : ﴿وَرَبُّ أَنْ أَبْنَى مِنْ أَهْلِي وَانْ وَدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾^(١) فقال الله عز وجل : ﴿يَا نُوحَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ

(١) سورة هود : الآية ٤٥ .

أهلك انه عمل غير صالح) فأنخرجه الله عز وجل من أن يكون من أهله بعصيته .

٥ - حدثنا نعيم بن عبد الله بن قيم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو علي احمد بن علي الانصاري ، عن أبي الصلت المروي ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه ، ان اسماعيل قال للصادق عليه السلام : يا أباها ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا ؟ فقال عليه السلام : « ليس بأمانكم ولا امني أهل الكتاب من يعمل سوء يجز به »^(١)

٦ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا أبو الحسن صالح بن أبي حماد ، عن الحسن بن الجهم ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى أخوه وهو يقول : يا زيد اتق الله ، فإنه بلغنا ما بلغنا بالتفوي ، فمن لم يتق الله ولم يراقبه فليس منا ولستا منه ، يا زيد اياك ان تعن من به تصول من شيعتنا فيذهب نورك ، يا زيد ان شيعتنا ائمأة بغضهم الناس وعاوادهم واستحلوا دماءهم وأموالهم لمحبتهم لنا واعتقادهم لولايتنا ، فان انت أئمأة اليهم ظلمت نفسك وبطلت حركك ، قال الحسن بن الجهم : ثم التفت عليه السلام اليه فقال لي : يا بن الجهم من خالف دين الله فابرأ منه كائنا من كان من اي قبيلة كان ، ومن عادى الله فلا تواله كائنا من اي قبيلة كان ، فقلت له : يا بن رسول الله ومن الذي يعادى الله تعالى ؟ قال : من يعصيه .

٧ - حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الشاذاني رضي الله عنه ، قال : اخبرنا احمد بن ادريس ، قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم ، عن ابراهيم بن محمد المداني ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من احب عاصيا فهو عاص ، ومن احب مطينا فهو مطيع ، ومن اعان ظالما فهو ظالم ، ومن خذل عادلا فهو ظالم ، انه ليس بين الله وبين احد قرابة ولا ينال احد ولاء الله الا بالطاعة ، ولقد قال رسول الله «ص» لبني عبد المطلب اثنوني باعمالكم لا

(١) سورة النساء : الآية ١٢٣ .

بأحسابكم وانسابكم قال الله تعالى : « فاذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساملون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون »^(١) .

٨ حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال : حدثنا ابو الحسن صالح بن شعيب الغرياني من قرى الغازيات قال : حدثنا زيد بن محمد البغدادي ، قال : حدثنا علي بن احمد العسكري ، قال حدثنا عبد الله بن داود بن قبيصة الانصاري ، عن موسى بن علي القرشي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : رفع القلم عن شيعتنا ، فقلت : يا سيدنا كيف ذاك ؟ قال : لأنهم اخذ عليهم العهد بالتنمية في دولة الباطل يامن الناس ويغفون ويکفرون فيما ولا نکفر فيهم ، ويقتلون بنا ولا نقتل بهم ، ما من احد من شيعتنا ارتكب ذنبنا او خطأ الا ناله في ذلك غم يمحض عنه ذنبه ، ولو انه أقى بذنبه بعد القتل والمطر وبعد الحصى والرمل وبعد الشوك والشجر ، فان لم يبنله في نفسه ففي اهله وما له ، فان لم يبنله في امر دنياه وما يغتم به تخايل له في منامه ما يغتم به فيكون ذلك تمحيضا لذنبه .

٩ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن ابي قنادة ، عن محمد بن سنان ، قال : قال ابو الحسن الرضا عليه السلام : انا اهل بيت وجب حقتنا برسول الله « ص » فمن اخذ برسول الله حقا ولم يعط الناس من نفسه مثله فلا حق له .

١٠ حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد ابن محبى الصولى ، قال : حدثني ابو عبد الله محمد بن موسى بن نصر الرازى ، قال : سمعت ابي ، يقول : قال رجل للرضا عليه السلام : والله ما على وجه الارض اشرف منك ابا ، فقال : التقوى شرفهم وطاعة الله أحظمتهم فقال له آخر : انت والله خير الناس ، فقال له : لا تختلف يا هذا ، خير مني من كان اتقى الله تعالى واطوع له ، والله ما نسخت هذه الآية : « وجعلناكم شعوبا

(١) الحسب : ما يعده الانسان من مفاحير الآباء : وقيل : حبه دينه ، وقيل : ماله .

(٢) سورة المؤمنون : الآية ١٠١ الى ١٠٣ .

وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتفيكم)٤(.

١١ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصوالي ، قال : حدثنا ابو ذكون ، قال : سمعت ابراهيم بن العباس ، يقول : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : حلفت بالعنة الا احلف بالعنة الا اعتقت رقبة واعتقدت بعدها جميع ما املك ان كان يرى انه خير من هذا [وأؤمِّنُ إلَى عَبْدِ أَسْوَدِ مِنْ غَلْمَانَهُ] بقراءتي من رسول الله (ص) الا ان يكون لي عمل صالح فما ذكره افضل به منه .

(٤) سورة المجترات : الآية ١٣ حاول بذلك عليه الصلة والسلام التبيه على ان الاعتماد على محض القراءة ليس يستحسن في المقول واما الشرف في الكمال العلمي والعملي ورأسها الغوى . من هامش بعض النسخ .

٥٩ - باب

الأسباب التي من أجلها قتل المؤمن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالسم

١ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق واحد بن زياد بن جعفر المداني رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن محمد بن سنان ، قال : كنت عند مولاي الرضا عليه السلام بخراسان وكان المؤمن يقعده على يمينه اذا قعد للناس يوم الاثنين ويوم الخميس ، فرفع الى المؤمن ان رجلا من الصوفية سرق ، فامر بالحضور ، فلما نظر اليه وجده متتشما بين عينيه اثر السجود ، فقال له : سوأة هذه الاثار الجميلة وهذا الفعل القبيح اتنسب الى السرقة مع ما ارى من جيل آثارك وظاهرك ؟ ! قال : فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً حين منعوني حقي من الخميس والخميس ، فقال المؤمن : اي حق لك في الخميس والخميس ؟ قال : ان الله تعالى قسم الخميس ستة اقسام ، وقال الله تعالى : ﴿ واعلموا اما غنمتم من شيء فان الله خسنه وللنرسول وللذى القرى واليتامى والمساكين وا ابن السبيل ان كتمت أمتنتم باشة وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾^(١) وقسم الخميس على ستة اقسام فقال الله تعالى ﴿ ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فللله وللنرسول وللذى القرى واليتامى والمساكين وا ابن السبيل كيلا يكون دولة

(١) سورة الانفال : الآية ٤١ .

بين الاغنياء منكم »^(١) قال الصوفى : فمتعتني حقى وانا ابن السبيل منقطع بى ومسكين لا ارجع على شيء ومن حلة القرآن ، فقال له المأمون : اعطل حدا من حدود الله وحكما من احكامه في السارق من أجل اساطيرك هذه ؟ ! فقال الصوفى : ابدأ بنفسك تطهرها ، ثم طهر غيرك واقم حد الله عليها ثم على غيرك ، فالتفت المأمون الى أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فقال : ما يقول ؟ فقال : انه يقول سرق فسرق ، فغضب المأمون غضباً شديداً ، ثم قال للصوفى : والله لأقطعنك ، فقال الصوفى : اتقطعني وانت عبد لي ؟ فقال المأمون : ويلك ومن اين صرت عبدا لك ؟ قال : لان امك اشتربت من مال المسلمين فانت عبد لمن في الشرق والمغرب حتى يعتقدونك وأنا لم اعتنك ، ثم بلعت الخمس وبعد ذلك فلا اعطيت آل الرسول حقا ولا اعطيتني ونظرائي حقنا ، والآخرى ان الحديث لا يظهر خبيثا مثله ، انا يطهره ظاهر ، ومن في جنبه الحد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه ، اما سمعت الله تعالى يقول : « اتأمرون الناس بالبَرِّ وتنسون افلاكَم واتنْ تتلُّونَ الْكِتَابَ افلا تقتلُونَ »^(٢) فالتفت المأمون الى الرضا عليه السلام فقال : ما ترى في امره ؟ فقال عليه السلام : ان الله تعالى قال لمحمد «ص» : « قل فللهم الحجة البالغة »^(٣) وهي التي لم تبلغ الجاهل فيعلمها على جهله كما يعلمها العالم بعلمه والدنيا والآخرة قائمتان بالحججة وقد احتاج الرجل ، فأمر المأمون عند ذلك باطلاق الصوفى واحتجب عن الناس ، واشتبغل بالرضا عليه السلام حتى سمه فقتله وقد كان قتل الفضل بن سهل وجاءه من الشيعة .

قال مصنف هذا الكتاب «ره» : روی هذا الحديث كما حکيته وانا برأي
من عهدة صحته .

٢ - حدثنا ابو الطيب الحسين بن احمد بن محمد الرازي رضي الله عنه ،
بنیسابور سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ،
قال : حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقي ، قال : اخبرني ابى ، قال : اخبرني

(١) سورة الحشر : الآية ٧ .

(٢) سورة البقرة : الآية ٤٤ .

(٣) سورة الانعام : الآية ١٤٩ .

الريان بن شبيب حال المعتصم اخو ماردة ان المأمون لما اراد ان يأخذ البيعة لنفسه بامرة المؤمنين ولابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد ولفضل بن سهل بالوزارة ، امر بثلاثة كراسى ، فنصبت لهم ، فلما قعدوا عليها أذن للناس ، فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بايمانهم على ايمان الثلاثة من أعلى الابهام الى الخنصر ويخرجون حتى بايع في آخر الناس فقي من الانصار ، فصفق بيديه من أعلى الخنصر الى أعلى الابهام ، فتبسم ابو الحسن الرضا عليه السلام ، ثم قال : كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفقي ، فإنه بايعنا بعدهما ، فقال المأمون : وما فسخ البيعة من عقدها ؟ قال ابو الحسن عليه السلام : عقد البيعة هو من أعلى الخنصر الى أعلى الابهام ، وفسخها من أعلى الابهام الى أعلى الخنصر ، قال : فماج الناس في ذلك وأمر المأمون باعادة الناس الى البيعة على ما وصفه ابو الحسن عليه السلام ، وقال الناس : كيف يستحق الامامة من لا يعرف عقد البيعة ؟ ! ان من علم لأولى بها من لا يعلم ، قال فحمله ذلك على ما فعله من سمه .

٣ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثنا ابي ، عن احمد بن علي الانصاري ، قال : سألت ابا الصلت الهروي فقلت له : كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا عليه السلام مع اكرامه ومحبته له وما جعل له من ولاية العهد بعده ؟ ! فقال : ان المأمون اثنا كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله وجعل له ولاية العهد من بعده ليرى الناس انه راغب في الدنيا فيسقط عمله من نفوسهم ، فلما لم يظهر منه في ذلك للناس الا ما ازداد به فضلا عندهم وعللا في نفوسهم جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعا في ان يقطعه واحد منهم ، فيسقط عمله عند العلماء [ويسبيهم] يشتهر نقصه عند العامة ، فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدهرية ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين الا قطعه والزمه الحجة ، وكان الناس يقولون : والله انه اولى بالخلافة من المأمون ، وكان اصحاب الاخبار يرفعون ذلك اليه فيغتاظ من ذلك ويشتد حسده له ، وكان الرضا عليه السلام لا يحب المأمون من حق وكان يحبه بما يكره في اكثر احواله ، فيغطيه ذلك ويحقد عليه ولا يظهره له ، فلما اعيته الحيلة في امره اغتاله ، فقتله بالسم .

٦٠ - باب

نص الرضا عليه السلام على ابنته أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام بالامامة والخلافة

١ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا عون بن محمد ، قال : حدثنا ابو الحسين بن محمد بن أبي عباد وكان يكتب للرضا عليه السلام ضمه الي الفضل بن سهل ، قال : ما كان عليه السلام يذكر حمداً ابته الا بكنته يقول : كتب اليّ ابو جعفر عليه السلام و كنت اكتب اليّ أبي جعفر عليه السلام وهو صبي بالمدينة ، فيخاطبه بالتعظيم وترد كتب ابي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن ، فسمعته يقول : ابو جعفر وصبي وخليفي في اهلي من بعدي .

٦١ - باب

وفاة الرضا عليه السلام مسموماً باغتيال المؤمن

١ - حدثنا الحكم ابو علي الحسين بن أحد البهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثني عبد الله بن عبد الله و محمد بن موسى بن نصر الرازي ، عن أبيه والحسين بن عمر الاخباري ، عن علي بن الحسين كاتب بقاء الكبير في آخرین ان الرضا عليه السلام ، حَمْ فزع على الفصد ، فركب المؤمن وقد كان قال لغلام له : فت هذا بيديك الشيء اخرجه من برنية^(١) ففته في صينية ، ثم قال : كن معي ولا تفلس يدك وركب الى الرضا عليه السلام ، فجلس حق فصد بيديه ، وقال عبد الله : بل اخر فصده ، وقال المؤمن لذلك الغلام : هات من ذلك الرمان وكان الرمان في شجرة في بستان دار الرضا عليه السلام فقط منه ، ثم قال : اجلس ففته فقت منه في جام وامر بفسله ، ثم قال للرضا عليه السلام : مص منه شيئا فقال : حق يخرج امير المؤمنين ، فقال : لا والله الا بحضرتي ، ولو لا خوفي ان يرطب معدتي لمصته معك ، فقص منه ملاعق وخرج المؤمن ، فما صليت العصر حق قام الرضا عليه السلام حسين مجلسا ، فوجه اليه المؤمن وقال : قد علمت ان هذه آفة وقطر للفصد الذي في يدك ، وزاد الامر في الليل فأصبح عليه السلام ميتا ، فكان آخر ما نكلم به : « قل لو كتم في بيونكم لبرز الدين كتب عليهم القتل الى

(١) البرنية : آناء من خزف .

مضاجعهم^(١) » و كان امر الله قدرًا مقدورا^(٢) ويكر المأمون من الغد ،
فأمر بغسله وتكتفيه ومشى خلف جنازته حافيا حاسرا ، يقول : يا اخي لقد ثلم
الاسلام بموتك وغلب القدر تقديري فيك وشق لحد الرشيد فدفنه معه فقال :
نرجو ان الله تبارك وتعالى ينفعه بقربه .

(١) سورة آل عمران : الآية ٥٤ .
(٢) سورة الأحزاب : الآية ٣٨ .

٦٢ - باب

ذكر خبر آخر في وفاة الرضا عليه السلام عن طريق الخاصة

١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الحمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا ياسر الخادم ، قال : لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتزل ابو الحسن عليه السلام ، فدخلنا طوس وقد اشتدت به العلة فبقينا بطوس اياما ، فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين ، فلما كان في آخر يومه الذي قبض فيه كان ضعيفا في ذاك اليوم ، فقال لي بعد ما صل الظهر : يا ياسر ما اكل الناس شيئا ، قلت يا سيدى من يأكل هيهنا مع ما أنت فيه ، فانتصب عليه السلام ، ثم قال : هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه احدا الا أقعده معه على المائدة يتغىظ واحدا واحدا ، فلما أكلوا ، قال : ابعثوا الى النساء بالطعم فحمل الطعام الى النساء فلما فرغوا من الأكل أغمى عليه وضعف فوقعت الصيحة ، وجاءت جواري المأمون ونساؤه حافيات حاسرات ووقيعت الوحية^(١) بطوس وجاء المأمون حافيا حاسرا يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسف ويكي ويتسيل دموعه على خديه ، فوقف على الرضا عليه السلام وقد أفاق ، فقال : يا سيدى والله ما ادرى اي المصيبيتين اعظم على ؟ فقدي لك وفراقي ايالك ؟ او تهمة الناس لي اني اغتلتوك وقتلتك ؟ ! قال : فرفع طرفه اليه ، ثم قال : احسن يا امير المؤمنين معاشرة اي جعفر عليه السلام ، فان

(١) الوحية : الصروت يكون في الناس وغيرهم . الوحمة : كل شيء

عمرك وعمره هكذا وجمع بين سبابتيه ، قال : فلما كان من تلك الليلة قضى عليه بعدها ذهب من الليل بعضاً ، فلما أصبح اجتمع الخلق ، وقالوا : ان هذا قتله واغتاله يعنون المؤمنون وقالوا : قتل ابن رسول الله «ص» واكثر القول والجلبة^(١) وكان محمد بن جعفر بن محمد استأمن الى المؤمنون وجاء الى خراسان وكان عم ابا الحسن عليه السلام ، فقال المؤمنون : يا ابا جعفر اخرج الى الناس واعلّمهم ان ابا الحسن لا يخرج اليوم وكروه ان يخرج ، فتفققت الفتنة فخرج محمد بن جعفر الى الناس ، فقال : ايها الناس تفرقوا فان ابا الحسن عليه السلام لا يخرج اليوم فتفرق الناس ، وغسل ابو الحسن عليه السلام في الليل ودفن ، قال علي بن ابراهيم : وحدثني ياسر بما لم احب ذكره في الكتاب .

(١) الجلبة : اختلاط الصوت .

٦٣ - باب

ما حدث به ابو الصلت اهروي عن ذكر وفاة الرضا عليه السلام انه سم في عنب

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى التوكل وأحد بن زياد بن جعفر المدائني وأحد بن علي بن ابراهيم بن هاشم والحسين بن ابراهيم بن ثانانه والحسين بن ابراهيم بن احد بن هشام المؤذب وعلى بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي الصلت اهروي ، قال : بينما انا واقف بين يدي ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، اذ قال لي : يا ابا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون واتقني بتراب من أربعة جوانبها ، قال : فمضيت فأتيت به ، فلما مثلت بين يديه ، فقال لي : ناولني هذا التراب وهو من عند الباب ، فناولته فاخذه وشمه ثم رمى به ، ثم قال سيرحفر لي هيئنا ، فتظهر صخرة لوجع عليها كل معول بخراسان لم يتهيا قلعها ثم قال في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك ، ثم قال : ناولني هذا التراب فهو من تربتي .

ثم قال : سيرحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يخروا لي سبع مراقي الى اسفل وان يشق لي ضريحه ، فان ابوا الا ان يلحدوا ، فتأمرهم ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً ، فان الله سيوسعه ما يشاء ، فاذا فعلوا ذلك فانك ترى عند رأسي نداوة ، فتكلم بالكلام الذي اعلمك ، فانه ينبع الماء حتى يمتلء اللحد وترى فيه حيتانا صغاراً ، ففت لها الخبز الذي اعطيك ، فانها تلتقطه ، فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة ، فاللتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى

منها شيء ، ثم تغيب ، فإذا غابت فضم يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي
 أعلمك ، فإنه ينضب الماء ولا يبقى منه ولا تفعل ذلك إلا بحضور المأمون . ثم
 قال عليه السلام : يا أبا الصلت غداً ادخل على هذا الفاجر ، فإن أنا خرجت
 وأنا مكشف الرأس فتكلم أكلمك وإن أنا خرجت وأنا مغضي الرأس فلا
 تتكلمني ، قال أبو الصلت : فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في
 حمراه يتظاهر فيها هو كذلك أذ دخل عليه غلام المأمون ، فقال له : أجب أمير
 المؤمنين ، فلبس نعله ورداءه ، وقام يمشي وأنا اتبعه حتى دخل المأمون وبين
 يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة وبهذه عنقود عنب قد أكل بعضه ويقي
 بعضه ، فلما ابصر بالرضا عليه السلام وثب إليه ، فعانقه وقبل ما بين عينيه
 وأجلسه معه ثم ناوله العنقود ، وقال : يا بن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من
 هذا ، فقال له الرضا عليه السلام : ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة ، فقال
 له : كل منه ، فقال له الرضا عليه السلام : تعفيفي منه ، فقال : لا بد من
 ذلك وما يمنعك منه لعلك تفهمنا بشيء ، فتناول العنقود فأأكل منه ثم ناوله
 فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاثة حبات ، ثم رمى به وقام ، فقال المأمون :
 إلى أين ؟ فقال : إلى حيث وجهتني ، فخرج عليه السلام مغضي الرأس فلم
 أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب ، فغلق ثم نام عليه السلام على
 فراشه ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً عززونا ، فبينما أنا كذلك ، أذ دخل
 على شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه الناس بالرضا عليه السلام ، فبادرت
 إليه ، فقلت له : من أين دخلت والباب مغلق ؟ فقال : الذي جاء بي من
 المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق ، فقلت له : ومن
 أنت ؟ فقال لي : أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت ، أنا محمد بن علي ، ثم
 مضى نحو أبيه عليها السلام ، فدخل وامرني بالدخول معه ، فلما نظر إليه
 الرضا عليه السلام وثب إليه ، فعانقه وضمته إلى صدره ، وقبل ما بين عينيه ثم
 سحبه سحباً^(١) إلى فراشه واكب عليه محمد بن علي عليه السلام يقبله ويساره
 بشيء لم أنهمه ، ورأيت على شفتي الرضا عليه السلام زبداً أشد بياضاً من
 الثلج ، ورأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ، ثم دخل يده بين ثوبيه

(١) سحبه سحباً : أي جرّه على وجه الأرض .

وصدره ، فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور ، فابتلمه ابو جعفر عليه السلام
ومضى الرضا عليه السلام ، فقال ابو جعفر عليه السلام : قم يا ابا الصلت
اتقني بالمقتل والماء من الخزانة ، فقلت : ما في الخزانة مقتول ولا ماء ، وقال
لي اته الى ما آمرك به ، فدخلت الخزانة ، فاذا فيها مقتول وماء فأخرجته
وشرمت ثيابي لاغسله ، فقال لي : تنح يا ابا الصلت ، فان لي من يعييني
غيرك ، فغسله ، ثم قال لي : ادخل الخزانة ، فاخذ الى السقط الذي فيه كفنه
وحنوطه ، فدخلت ، فاذا انا بسفط لم اره في تلك الخزانة قط ، فحملته اليه ،
فكفنه وصل عليه ، ثم قال لي : اتنقني بالتابوت ، فقلت : امض الى النجار
حتى يصلح التابوت قال : قم فان في الخزانة تابوتاً ، فدخلت الخزانة فوجدت
تابوتاً لم اره قط فأتيته به فأخذ الرضا عليه السلام بعدما صل عليه ، فوضعه في
التابوت وصف قدميه وصل ركتعين لم يفرغ منها حتى علا التابوت وانشق
السقف ، فخرج منه التابوت ومضى ، فقلت : يا بن رسول الله الساعة يحيينا
المؤمنون ويطلبنا بالرضا عليه السلام ، فما نصيحت؟ فقال لي : اسكت فانه سيمعد
يا ابا الصلت ، ما من نبي يموت بالشرق ويموت وصيه بالغرب الا جمع الله بين
أرواحهما وأجسادهما ، وما اتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام
عليه السلام ، فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه
كانه لم يغسل ولم يكفن ثم قال لي : يا ابا الصلت قم فاقتحم الباب للمؤمنون ،
فتفتحت الباب ، فاذا المؤمنون والعلمانيون بالباب ، فدخل باكيًا حزيناً قد شق جيده
ولطم رأسه وهو يقول : يا سيداه فجعت بك يا مسيدي ، ثم دخل فجلس عند
رأسه ، وقال : خذوا في تجهيزه فامر بمحفر القبر ، فحضرت الموضع فظهر كل
شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام ، فقال له بعض جلسائه : ألسنت تزعم
انه امام؟ فقال : بل لا يكون الامام الا مقدم الناس ، فامر أن يمحفر له في
القبلة ، فقلت له : امرني أن يمحفر له سبع مراقي وأن اشتق له ضريحه ، فقال :
انتهوا الى ما يأمر به ابو الصلت سوى الضريح ، ولكن يمحفر له وبيلحد ، فلما
رأى ما ظهر له من النداوة والحيتان وغير ذلك ، قال المؤمنون : لم يزل الرضا
عليه السلام يربينا عجائبه في حياته حتى ارثناها بعد وفاته ايضاً ، فقال له وزير
كان معه : أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام؟ قال : لا ، قال : انه قد

أخبرك أن ملككم يا بني العباس مع كثركم وطول مدتكم مثل هذه الحياة حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلاً منا فافتاكم عن آخركم ، قال له : صدقت ، ثم قال لي يا أبا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به ، قلت : والله لقد نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت ، فأمر بعجبي ودفن الرضا عليه السلام ، فحبست سنة ، ففارق عليّ الحبس ، وسهرت الليلة ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرت فيه محمد وأآل محمد صلوات الله عليهم وسألت الله بحقهم أن يفرج عنّي ، فما استلم دعائي حتى دخل على أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، فقال لي : يا أبا الصلت ضاق صدرك ؟ فقلت : اي والله ، قال : قم فاخرجني ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت على فشكها ، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار ، والحرس والفلمان يردوني فلم يستطعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار ، ثم قال لي ، امض في وداع الله ، فاثن لـن تصل إليه ولا يصل اليك أبداً ، فقال أبو الصلت : فلم التق المأمون إلى هذا الوقت .

٢ - حدثنا الحكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي ، قال : حدثني محمد بن بجبي الصولي ، قال : حدثنا ابو ذكون ، قال : سمعت ابراهيم بن العباس يقول : كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائين وسبعين ام حبيب في أول سنة اثنين ومائين وتوفي سنة ثلاثة ومائين بطوس والمأمون متوجه الى العراق في رجب وروى لي غيره : ان الرضا عليه السلام توفي وهو تسع واربعون سنة وستة اشهر والصحيح انه عليه السلام توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاثة ومائين من هجرة النبي ﷺ .

٦٤ - باب

ما حديث به ابو حبيب هرثمة بن اعين من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وانه سُمِّيَ في العنبر والرمان جميعاً

١ - حدثنا نعيم بن عبد الله بن نعيم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثنا ابو ، قال : حدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني محمد بن خلف الطاطري ، قال : حدثني هرثمة بن اعين قال : كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل اربع ساعات ، ثم اذن لي في الانصراف ، فانصرفت ، فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب ، فأجراه بعض غلامي فقال له : قل : هل هرثمة اجب سيدك ، قال : فقمت مسرعاً واخذت على اثوابي واسرعت الى سيدى الرضا عليه السلام فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه ، فاذا انا بسيدي عليه السلام في صحن داره جالس فقال لي : يا هرثمة ، فقلت : ليك يا مولاي فقال لي : اجلس فجلست ، فقال لي : اسمع وعه يا هرثمة هذا اوان رحيل الى الله تعالى واحقني بعجدي وأبائني عليهم السلام ، وقد بلغ الكتاب أجله وقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنبر ورمان مفروك ، فاما العنبر فانه يخمس السلك في السم ويجدبه بالخيط بالعنبر ، واما الرمان فانه يطرح السم في كف بعض غلاماته ويفرك الرمان بيده ليتباطخ حبة في ذلك السم وانه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب الى الرمان والعنبر ويسألني اكلها ، فاكلها ، ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء ، فاذا انا مت فسيقول انا أغسله بيدي ، فاذا قال ذلك

فقل له عني بيتك وبينه انه قال لي : لا تتعرض لغسل ولا لتدفني ، فانك ان فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما اخر عنك وحل بك اليك ما تخدر فإنه سيبتهي ، قال : فقلت نعم يا سيدى قال : فإذا خل بيتك وبين غسل حتى ترى فيجلس في علو من ابنته مشرفا على موضع غسل لينظر ، فلا تتعرض يا هرثمة لشيء من غسل حتى ترى فساططا ابيض قد ضرب في جانب الدار ، فإذا رأيت ذلك فاحلني في اثوابي التي انا فيها فضعفي من وراء الفساطط وقف من ورائه ويكون من معك دونك ، ولا تكشف عن الفساطط حتى تراني فتهلك ، فإنه سيشرف عليك ويقول لك ، يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسل الا امام مثله ، فمن يغسل ابا الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدية من بلاد الحجاز ونحن بطورس ، فإذا قال ذلك فاجبه وقل له : انا نقول ان الامام لا يجب ان يغسل الا امام مثله ، فان تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل امامۃ الامام لتعدي غاسلہ ولا بطلت امامۃ الامام الذي بعده بان غالب على غسل ابیه ، ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدية لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوفا ولا يغسله الان ايضا الا هو من حيث يخفى ، فإذا ارتفع الفساطط فسوف تراني مدرجا في اكفاني فضعفي على نعشی واحلني ، فإذا اراد ان يخفر قبری ، فإنه سيجعل قبر ابیه هارون الرشید قبلة لقبری ولا يكون ذلك ابدا ، فإذا ضربت المعاول ينبع عن الارض ولم يخفر لهم منها شيء ولا مثل قلامة ظفر ، فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني اني امرتك ان تضرب معلولا واحدا في قبلة قبر ابیه هارون الرشید ، فإذا ضربت نفذ في الارض الى قبر عحفور وضربيع قائم ، فإذا انفوج القبر فلا تنزلني اليه حق يغور من ضربعه الماء الابیض فيمتلئ منه ذلك القبر حتى يصير الماء [مساويا مع وجه الأرض] ثم يضطرب فيه حوت بطوله ، فإذا اضطرب فلا تنزلني الى القبر الا اذا غاب الحوت واغار الماء ، فانزلني في ذلك القبر والخدني في ذلك الضريع ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ ، فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلئ ، قال : قلت : نعم يا سيدى ، ثم قال لي : احفظ ما عهدت اليك واعمل به ولا تخالف ، قلت : اعوذ بالله ان اخالف لك امرا يا سيدى ، قال هرثمة : ثم خرجت باكيما حزينا ، فلم ازل كالحبة على المقلة لا يعلم ما في نفسي الا الله

تعالى ، ثم دعاني المأمون ، فدخلت اليه ، فلم ازل قاتلها الى ضحى النهار ، ثم قال المأمون : امض يا هرثمة الىabi الحسن عليه السلام فاقرأه مني السلام وقل له : تصير علينا او نصير اليك ؟ فان قال لك : بل نصیر اليه ، فاسأله عنی ان يقدم ذلك ، قال : فجئته ، فلما اطلعت عليه ، قال لي : يا هرثمة اليس قد حفظت ما اوصيتك به ، قلت : بل ، قال : قدموا اليه نعلي ، فقد علمت ما ارسلك به ، قال : فقدمت نعليه ومشي اليه ، فلما دخل المجلس قام اليه المأمون قاتلها ، فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه الى جانبه على سريره واقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ثم قال لبعض علمائه : يؤتى بعنبر ورمان ، قال هرثمة : فلما سمعت ذلك لم استطع الصبر ورأيت النفقة^(١) قد عرضت في بدني ، فكررت ان يتبيّن ذلك في ، فتراجعنا القهقري حق خرجت ، فرميـت نفسي في موضع من الدار ، فلما قرب زوال الشمس احسست بسيدي قد خرج من عنده ورجع الى داره ثم رأيت الامر قد خرج من عند المأمون باحضار الاطباء والترفّقين فقلت ما هذا ؟ فقيل لي : علة عرضت لاibi الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان الناس في شبك وكانت على يقين لما اعرف منه ، قال : بها كان من الثالث الثاني من الليل ، حق علا الصياح وسمعت الصيحة من الدار فأسرعت فيمن اسرع ، فإذا نحن بالمأمون مكتشف الرئيس محل الازرار قاتلها على قدميه يتتحب وي بكى ، قال : فوققت فيمن وقف وانا اتنفس الصعداء ، ثم اصبحنا ، فجلس المأمون للتعزية ، ثم قام فمشي الى الموضع الذي فيه سيدنا عليه السلام ، فقال : اصلاحوا لنا موضعنا ، فأن اريد ان أغسله فدنوت منه ، فقلت له : ما قاله سيدى بسبب الفسق والتکفين والدفن ، فقال لي : لست اعرض لذلك ، ثم قال : شأنك يا هرثمة ، قال : فلم ازل قاتلها حتى رأيت القسطاط قد ضرب ، فوققت من ظاهره وكل من في الدار دوني وانا اسمع التكبير والتهليل والتسبیح وتعدد الاواني وصب الماء وتضییع^(٢) الطيب الذي لم اشم اطيب منه ، قال : فإذا انا بالمأمون قد اشرف على بعض اعلى داره ، فصاح : يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا

(١) النفقة : رعنة الحمى .

(٢) تضییع المسك : انشترت رائحته .

امام مثله ؟ فأين محمد بن علي ابنته عنه وهو بمدينة رسول الله «ص» وهذا بطورس خراسان ؟ قال : فقلت له : يا امير المؤمنين انا نقول : ان الامام لا يجب ان يفسله الا امام مثله ، فان تعدد متعد ففصل الامام لم تبطل امامية الامام لتعدي غاسله ولا تبطل امامية الامام الذي بعده بان غالب على غسل ابيه ، ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لفسله ابنته محمد ظاهرا ولا يفسله الان ايضا الا هو من حيث يخفى ، قال : فسكت عنى ثم ارتفع الفسطاط فاذا انا بسيدي عليه السلام مدرج في اكفاني ، فوضعته على نعشة ، ثم حلناه ، فصل عليه المأمون وجبع من حضر ، ثم جئنا الى موضع القبر ، فوجدتهم يضربون المعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه حق ما يحفر ذرة من تراب الارض ، فقال لي : ويحك يا هرثمة اما ترى الارض كيف تختبئ من حفر قبر له ؟ فقلت له : يا امير المؤمنين انه قد امرني ان اضرب معلا واحدا في قبلة قبر امير المؤمنين ابيك الرشيد ولا اضرب غيره ، قال : فاذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا ؟ قلت انه اخبر انه لا يجوز ان يكون قبر ابيك قبلة لقبره ، فاذا انا ضربت هذا المعلول الواحد نفذ الى قبر محفور من غير يد تحفه وبيان ضريح في وسطه ، قال المأمون : سبحان الله ما اعجب هذا الكلام ؟ ! ولا اعجب من امر ابي الحسن عليه السلام ، فاضرب يا هرثمة حتى نرى ، قال هرثمة : فأخذت المعلول بيدي فضربت به في قبلة قبر هارون الرشيد ، قال : فنفذ الى قبر محفور من غير يد تحفه وبيان ضريح في وسطه والناس ينظرون اليه فقال : انزله اليه يا هرثمة ، قلت : يا امير المؤمنين ان سيدى امرى ان لا انزل اليه حتى يتفجر من ارض هذا القبر ما ابيض فيمتلء منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الارض ، ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر ، فاذا غاب الحوت وغار الماء وضحته على جانب القبر وخلقت بينه وبين ملحده ، فقال : فاقعيل يا هرثمة ما امرت به قال هرثمة : فانتظرت ظهور الماء والحوت ، فظهر ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون ، ثم جعلت النعش الى جانب قبره فغطى قبره بشوب ابيض لم ابسطه ، ثم انزل به الى قبره بغير يدي ولا يد احد من حضر ، فأشار المأمون الى الناس : ان هاتوا التراب بآيديكم واطرحوه فيه ، قلت : لا نفعل يا امير المؤمنين ، قال : فقال ويحك ! فمن

بملؤه ؟ فقلت : قد امرني ان لا يطرح عليه التراب واخبرني ان القبر يمتلء من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الارض فأشار المأمون الى الناس : ان كفوا ، قال : فرموا ما في ايديهم من التراب ، ثم امتلا القبر وانطبق ويتربع على وجه الارض فانصرف المأمون وانصرفت ، فدعاني المأمون وخلاني ، ثم قال لي : اسألك بالله يا هرثمة لما صدقتي عن أبي الحسن « قدس الله روحه » بما سمعته منه ، قال : فقلت قد اخبرت يا امير المؤمنين بما قال لي ، فقال : باقة الا ما صدقتي عما اخبرتك به غير هذا الذي قلت لي ، قال : فقلت : يا امير المؤمنين فما تسألني ، فقال لي : يا هرثمة هل اسر اليك شيئاً غير هذا ؟ قلت : نعم ، قال : ما هو ؟ قلت : خبر العنب والرمان ، قال : فاقبل المأمون يتلون الوانا يصفر مرة ويحمر اخرى ويسود اخرى ثم تتمد مغشياً عليه ، فسمعته في غشيه وهو يجهر ويقول : ويل للمأمون من الله ، ويل له من رسول الله « ص » ، وويل له من علي بن ابي طالب عليه السلام ، ويل للمأمون من فاطمة الزهراء عليها السلام ويل للمأمون من الحسن والحسين ، ويل للمأمون من علي بن الحسين ، ويل للمأمون من محمد بن علي ، ويل للمأمون من جعفر بن محمد ، ويل له من موسى بن جعفر ، ويل للمأمون من علي بن موسى الرضا عليه السلام هذا والله هو الخسنان المبين ، يقول هذا القول ويكروه ، فلما رأيته قد اطال ذلك وليت عنه ، وجلست في بعض نواحي الدار ، قال : فجلس ودعاني فدخلت عليه وهو جالس كالسكران ، فقال : والله ما انت علي أعز منه ولا جميع من في الارض والسماء ، والله لئن بلغني انك اعددت ما رأيت وسمعت شيئاً ليكون هلاكك فيه ، قال : فقلت : يا امير المؤمنين ان ظهرت على شيء من ذلك مني فانت في حل من دمي قال : لا والله وتعطيفي عهداً ومبيناً على كتمان هذا وترك اعادته فاخذ على العهد والميثاق وأكده على ، قال : فلما وليت عنه صفق بيديه وقال : « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضي من القول وكان الله بما تعملون محيطاً »^(١) وكان للرضا عليه السلام من الولد محمد الامام عليه السلام ، وكان يقول له الرضا عليه السلام : الصادق والصادير والفاضل وقرة اعين المؤمنين وغيظ الملحدين .

٦٥ - باب

ذكر بعض ما قيل من المدائني في حق أبي الحسن الرضا عليه السلام

١ - حدثنا نعيم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبي ، عن أحد بن علي الاننصاري ، قال : قال ابن المشيع المداني يرثي الرضا عليه السلام بشعر يأتى ذكره انشاء الله تعالى :

يا يقعة مات بها سيدى
مات المدى من بعده والندى
وشمر الموت به يقتدى
لا زال غيث الله يا قبره
عليك منه رائحة مغتدى
كان لنا غيشا به نرتوي
وكان كالجم به نهتدى
ان عليا ابن موسى الرضا
قد حل والسؤدد في ملحد
يا عين فايكي بدم بعده
على انقراف المجد والسؤدد
ولعلى بن أبي عبد الله الخواقي يرثي الرضا عليه السلام :

شعر

يا ارض طوس سفاك الله رحته
ماذا حوت من الخيرات يا طوس ؟ !
طابت بقاعك في الدنيا وطيفها
شخص ثوى بستباد مرموس^(١)

(١) الثوى : الاقلة وفي حدث الميت مع اخوانه اشکروا اليكم طول النواه في قبرى أبي الاقلة .
المرموس : المدفون .

شخص عزيز على الاسلام مصروعه
في رحمة الله مغمور ومغموس
بأقبره انت قبر قد تضمنه
حلم وعلم وتطهير وتقديس
وبياللاتكة البرار محروس

٢ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البهقي ، قال : حدثني محمد
بن يحيى الصولي ، قال : حدثني هارون بن عبد الله المهلبي ، قال : حدثني
دعل بن علي ، قال : جاءني خبر موت الرضا عليه السلام وانا بقم وقلت
قصيدتي الرائية في مرثيته عليه السلام :

ولا ارى لبني العباس من عنبر
بني معيط ولاة الحقد والوغر
حق اذا استمكوا جازوا على الكفر
ان كنت تربع من دين على فطر
وقبر شرهم هذا من العبر
على الزكي بقرب الرجس من ضرر ؟
له يداه فخذ ما شئت او فذر
اري امية معلذرين ان قتلوا
أولاد حرب ومروان واسرتهم
قوم قاتلتم على الاسلام او لهم
اربع بطوس على قبر الزكي به
قبران في طوس خير الناس كلهم
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما
هيئات كل امرئ رهن بما كسبت

قال الصولي : وانشدني عون بن محمد ، قال : انشدني منصور بن
طلحة ، قال ابو طلحة : قال ابو محمد اليزيدي : لما مات الرضا عليه السلام
مرثيته فقلت :

كل يوم تحوز علقا نفيساً^(١)
بدأت بالرشيد فاقتضته
بساص لا كالأنمة فضلا

وووجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبي :

قبر بطوس به اقام امام حتم اليه زيارة ولام
قبر اقام به السلام وان غدا تهدي اليه تحية وسلم

(١) الملق : النفيس في كل شيء .

ويتر به قد تدفع الاصقام
 ووصيبه والمؤمنون قيام
 في كنها لتحرير الافهم
 رحلوا وحطت عنهم الاشام
 من ان يحمل عليهم الاعدام
 وبذاك عنهم جفت الاقلام
 لولاه لم تسق البلاد غمام
 بشهاد يزهو الحال والاحرام
 من دونه حق له الاعظام
 فالملاس منه على الجحيم حرام
 ولهم بجنت الخلود مقام
 قسماً اليه تنتهي الاقسام
 وعلت عليا نصرة وسلام
 رب بواجب حفها علام
 وعل الحسين لوجهه الاكرام
 صل وكل سيد وهمام
 اذكى الصلاة وان اب الاقزام
 فيكم به تتمسك الاقوام
 صل عليك وللصلة دوام
 وعل علي ما استمر كلام
 عم البلاد لفقده الاظلام
 تم النظم فكان فيه تمام
 غضا وان تستوثق الاحكام
 درس المدى واستسلم الاسلام
 ان تنتهي بالقائم الايام
 هي للصلة وللصيام قيام
 خلف له تشفى به الارغام

قبر سنا انسواره تمبلو العمى
 قبر يمثل للعيون محمد
 خشع العيون لذا وذاك مهابة
 قبر اذا حل الوفود بربعه
 وتزودوا امن العقاب واومنوا
 الله عنه به لم مقبل
 ان يغرن عن سقي الغمام فانه
 قبر علي بن موسى حلده
 فرض اليه السعي كالبيت الذي
 من زاره في الله عارف حقه
 ومقامه لا شك يحمد في غد
 ولهم بذلك الله اوف ضامن
 صل الاله على النبي محمد
 وكذا على الرهاء صل سردا
 وعليه صل ثم بالحسن ابتدى
 وعل علي ذي التقى محمد
 وعل المذهب والمطهر جعفر
 الصادق المأثور عنه علم ما
 وكذا على موسى ابيك وبعده
 وعل محمد الزكي فضوعفت
 وعلى الرضا ابن الرضا الحسن الذي
 وعل خليفته الذي لكم به
 فهو المؤمل ان يعود به المدى
 لولا الائمة واحد عن واحد
 كل يقوم مقام صاحبه الى
 يا بن النبي وحجة الله التي
 ما من امام غاب عنكم لم يتم

والعلم كهل منكم وغلام
 علموا المدى فهم له اعلام
 الله فيه حرمة وذمam^(١)
 والجاحدون بهائم وسوانم
 والمقتلي منهم بهم ازلام
 في جحدهم انعامكم انعام
 من يصطفى من خلقه النعيم
 للروح منك اقامة ونظام
 ان عن عيون غيت اجسام
 اذ بعد ذلك تستوي الاقدام
 والغى في لحد يراه ضرام
 جنوية فيها يزار امام
 فيها يجدد للفوى هيام^(٢)
 لعذابه ولأنفه الارغام
 وعليه من خلع العذاب ركام
 يدئيه منك جنادل ورخام
 اذ انت تكرم واللعنين يسام
 الساعات والايام والاعوام
 يغدو ويكتفي للقراء حسام
 بين الحشا لم ترو منه اواب
 هاجت سواي معالم وخیام
 فبمدحکم لي صبوة وغرام^(٣)
 مرضية تلتذها الافهام

ان الائمه تستوي في فضلها
 انت الى الله الوسيلة والاولى
 انت ولاة الدين والدنيا ومن
 ما الناس الا من اقر بفضلكم
 بل هم اضل عن السبيل بکفرهم
 يدعون في دنياكم وكأنهم
 بما نعمه الله التي تمحو بها
 ان غاب منك الجسم عنا انه
 اروا حکم موجودة اعيانها
 الفرق بينك والنبي نبوة
 قبران في طوس المدى في واحد
 قبران مقتربان هذا ترعة^(٤)
 وكذلك ذلك من جهنم حفرة
 قرب الغوي من الزكي مضاعف
 ان يدن منه فانه لم يبعد
 وكذلك ليس يضرك الرجس الذي
 لا بل يربك عليك اعظم حرة
 سوء العذاب مضاعف تجربى به
 يا ليت شعرى هل بقائمكم غدا
 تطفي يداي به غليلا فيكم
 ولقد يهيجني قبوركم اذا
 من كان يغزم بامتداح ذوي الغنى
 والى اي الحسن الرضا اهديتها

(١) الذمام بالكسر: الحق والحرمة.

(٢) الترعة: الروضة وفي الحديث ان متبرى هذا على نوع من نوع الجنـة.

(٣) هيام: العطش والجفون.

(٤) الصبوة: المشق. الغرام: الولوع.

هانت عليه فيكم الا لسون
حق القرى للضيف اذ يعتام^(١)
غم غنم عليه حداني استغفار
فمسحبي ايام الماء

خذها عن الضي عبدهم الذي
ان اقض حق الله فيك فان لي
فاجعله منك قبول قصدي انه
من كان بالتعليم ادرك حكم

(١) اعتام الرجل اذا اخذ العيمة . العيمة : خيار المال ، شهوة اللين .

٦٦ - باب

في ذكر ثواب زيارة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام

١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الحمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن ياسر الخادم ، قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : لا تشد الرجال الى شيء من القبور الا الى قبورنا ، الا وانی مقتول بالسم ظلماً ومدفون في موضع غربة ، فمن شد رحله الى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنبه .

٢ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق و محمد بن احمد السناني و علي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابراهيم بن هشام المكتب رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي الاسدي ، عن احمد بن محمد بن صالح الرازي ، عن حدان الديواني ، قال : قال الرضا عليه السلام : من زارني على بعد داري اتيته يوم القيمة في ثلاثة مواطن حتى أخلصه من أهواها ، اذا تطابرت الكتب بيمنا وشمالاً وعند الصراط وعند الميزان .

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلوه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن حماد ، عن عبد الله ابن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد ، قال : سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول : يخرج رجل من ولد ابني موسى

اسمه اسم امير المؤمنين عليه السلام الى ارض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غربيا ، من زاره عارفا بحقه اعطاء الله عز وجل اجر من انفق من قبل الفتح وقاتل .

٤ - حدثنا محمد بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، عن ابيه ، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه ، عن آبائه عن امير المؤمنين علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : سيدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن الا اوجب الله عز وجل له الجنة وحرم جسله على النار .

٥ - حدثنا احمد بن الحسن القطاني ومحمد بن احمد بن ابراهيم الليبي وعمر بن ابراهيم بن اسحاق المكتب الطالقاني وعمر بن بكران النقاش ، قالوا : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد المدائني مولىبني هاشم ، قال : اخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابيه ، عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، انه قال : ان بخراسان لبقة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ولا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد الى ان ينفع في الصور فقيل له يا بن رسول الله : واي بقعة هذه ؟ قال : هي بأرض طوس وهي والله روضة من رياض الجنة ، من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله «ص» وكتب الله تعالى له ثواب الف حجة مبرورة وألف عمرة مقبولة ، وكانت انا وأبائي شفعاهم يوم القيمة .

٦ - حدثنا محمد بن موسى بن الموكيل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، قال : سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول : ان بين جبل طوس قبضة قبضت من الجنة ، من دخلها كان آمنا يوم القيمة من النار .

٧ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه عن عبد العظيم بن عبد الله الحسفي ، عن ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام ، قال : ضمنت لمن زار ابي عليه السلام

بطوس عارفا بحقه الجنة على الله تعالى .

٨ - وبهذا الاستناد عن عبد العظيم بن عبد الله ، قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : قد تغيرت بين زيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام وبين زيارة قبر ابيك عليه السلام بطوس فما ترى ؟ فقال لي مكانك ، ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه ، فقال زوار قبر أبي عبد الله عليه السلام كثيرون وزوار قبر (أبي . ظ) عليه السلام بطوس قليلون .

٩ - حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح المروي ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : والله ما منا الا مقتول شهيد ، فقيل له : ومن يقتلك يا بن رسول الله ؟ قال : شر خلق الله في زمان يقتلني بالسم ، ثم يدفني في دار مضيق وبلاط غربة ، الا فمن زارني في غربتي كتب الله تعالى له اجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صديق ومائة ألف حاج ومعتمر ومائة ألف مجاهد ، وحشر في زمرةنا وجعل في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا .

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، قال : قرأت كتاب ابي الحسن الرضا عليه السلام ابلغ شيعتنا ان زيارتي تعدل عنده الله ألف حجة ، قال : قلت لابي جعفر عليه السلام ابته : الف حجة ؟ قال : اي والله ألف الف حجة لمن زاره عارفا بحقه .

١١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم ، عن علي بن الحسين بن علي بن فضال ، عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، انه قال له رجل من اهل خراسان : يا ابن رسول الله رأيت رسول الله «ص» في المنام كأنه يقول لي كيف انت اذا دفن في ارضكم بضعي واستحفظت وديعتي وغيب في ثراكم نجمي ؟ فقال له الرضا عليه السلام : انا المدفون في

ارضكم وانا بضعة نبيكم ، فانا الوديعة والنجم الا ومن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فانا وأبائى شفعاؤه يوم القيمة ، ومن كنا شفعاء نجى ولو كان عليه مثل وزير الثقلين الجن والانس ، ولقد حدثني أبي ، عن جدي ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله «ص» قال : من زارني في منامي فقد زارني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم ، وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة .

١٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، قال : سألت ابا جعفر عليه السلام ما تقول ملن زار اباك قال : الجنة والله .

١٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن علي بن اسياط ، قال : سألت ابا جعفر عليه السلام ما ملن زار والدك عليه السلام بخراسان ؟ قال : الجنة والله الجنة والله .

١٤ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر المدائى رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : حدثنا محمد بن سليمان المصري ، عن ابيه ، عن ابراهيم بن ابي حجر الاسلامي ، قال : حدثنا قبيصة بن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : سمعت وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، يقول : حدثني سيد العابدين علي بن الحسين ، عن سيد الشهداء الحسين بن علي ، عن سيد الاوصياء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : ستُدفن بضعة مني بأرض خراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربته ولا مذنب الا غفر الله ذنبه .

١٥ - حدثنا جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رضي الله عنه ، قال : حدثني جدي الحسين بن علي ، عن الحسين بن

يوسف ، عن محمد بن اسلم ، عن محمد بن سليمان ، قال : سألت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام عن رجل حج حجة الاسلام ، فدخل ممتعًا بال عمرة الى الحج فأعانه الله تعالى على حجه و عمرته ، ثم اتى المدينة فسلم على النبي «ص» ثم اتى اباك امير المؤمنين عليه السلام عارفًا بحقه يعلم انه حجة الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه ، فسلم عليه ، ثم اتى عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فسلم عليه ، ثم اتى بغداد فسلم على ابي الحسن موسى عليه السلام ، ثم انصرف الى بلاده ، فلما كان في هذا الوقت رزقه الله تعالى ما يجمع به فائيها أفضلي؟ أهذا الذي حج حجة الاسلام يرجع ايضاً فيجمع او يخرج الى خراسان الى ابيك علي بن موسى الرضا عليهما السلام فيسلم عليه؟ قال : بل يأتي الى خراسان فيسلم على ابي عليه السلام افضل وليكن ذلك في رجب ولا ينبغي ان تفعلوا هذا اليوم ، فان علينا وعليكم من السلطان شنعة .

١٦ - حدثنا ابي رحمة الله و محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله بن ابي خلف ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما زارني أحد من اولياتي عارفًا بحقى الا تشفعت له يوم القيمة .

١٧ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد ابن عبد الله بن ابي خلف ، قال : حدثنا عمران بن موسى ، عن الحسين بن علي بن النعمان ، عن محمد بن الفضل عن غزوان الضبي ، قال : اخبرني عبد الرحمن بن اسحاق ، عن النعمان بن سعد ، قال : قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسم ظلمًا اسمه اسعي واسم ابيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام ، الا فمن زاره في غربته غفر الله تعالى ذنبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم و قطر الامطار وورق الاشجار .

١٨ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن ناتانة والحسين بن ابراهيم بن احمد بن

هشام المكتب وأحد بن علي بن ابراهيم بن هاشم و محمد بن علي ماجيلويه
و محمد بن موسى بن التوكيل و علي بن هبة الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا :
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حزرة
ابن حران ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يقتل حذقي بارض خراسان
في مدينة يقال لها : طوس ، من زاره اليها عارفاً بحقه أخذته بيدي يوم
القيمة ، فأخذته الجنة وان كان من أهل الكبائر ، قال : قلت : جعلت فداكاً
وما عرفان حقه ؟ قال : يعلم انه امام مفترض الطاعة شهيد ، من زاره عارفاً
بحقه أعطاه الله تعالى له اجر سبعين ألف شهيد من استشهد بين يدي رسول
الله «ص» على حقيقة ، وفي حديث آخر قال : قال الصادق عليه السلام : يقتل
هذا « وأولئك بيده الى موسى عليه السلام » ولد بطروس ولا يزوره من شيعتنا الا
الاندر فالاندر .

١٩ - حدثنا أحد بن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا سعد بن عبد
الله ، عن أيوب بن نوح ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن موسى
عليه السلام ، يقول : من زار قبر أبي عليه السلام بطوس غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر ، فإذا كان يوم القيمة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله
«ص» حتى يفرغ الله تعالى من حساب العباد .

٢٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدثنا
الحسين بن محمد بن عامر ، عن عميه عبد الله بن عامر ، عن سليمان بن
حفص المروزي ، قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
يقول : من زار قبر ولدي عليّ كان له عند الله تعالى سبعون حجة مبرورة ،
قلت : سبعون حجة ؟ قال : نعم وسبعين ألف حجة ، ثم قال : رب حجة لا
تقبل ومن زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار الله تعالى في عرشه قلت : كمن
زار الله في عرشه ؟ قال : نعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله تعالى
أربعة من الاولين وأربعة من الاخرين ، فاما الاولين فنوح وابراهيم وموسى
وعيسى عليهم السلام ، واما الاربعة الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين
صلوات الله وسلامه عليهم ثم يمد المطمئن^(١) فتقعد معنا زوار القبور الائمة ، الا

(١) المطمئن : خيط للبناء يقدر به .

ان اعلامهم درجة واقربرهم حبوة زوار قبر ولدي علي .

قال مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه : معنى قوله عليه السلام : كان كمن زار الله تعالى في عرشه ليس بتشبيه ، لأن الملائكة تزور العرش وتلوذ به وتطوف حوله وتقول تزور الله في عرشه كما نقول : نجح بيت الله ونزور الله ، لأن الله تعالى ليس بموصف يمكن تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

٢١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن عميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحد بن علي الانصاري ، عن أبي الصلت المروي ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام ، فدخل عليه قوم من أهل قم ، فسلموا عليه ، فرد عليهم وقربهم ، ثم قال لهم الرضا عليه السلام : مرحبًا بكم وأهلاً فانت شيعتنا حقاً وسيأتي عليكم يوم تزوروني فيه تربتي بطورس ، الا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنبه كيوم ولدته أمها .

٢٢ - حدثنا محمد بن أحد السناني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الاسدي ، قال : حدثني سهل بن زياد الادمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام ، يقول : أهل قم وأهل آبة^(١) مغفور لهم لزيارتكم لجدي علي بن موسى الرضا عليه السلام بطورس ، الا ومن زاره فأصابه في طريقه قطرة من السماء حرم الله جسده على النار .

٢٣ - حدثنا أحد بن هارون القامي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطة ، قال : حدثنا محمد بن علي بن محبوب ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن سليمان بن حفص المروزي قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ان ابني علي مقتول بالسم ظلماً ومدفون الى جنب هارون بطورس ، من زاره كمن زار رسول الله «ص» .

٢٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الروشان ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام ، يقول : ان لكل

(١) آبة : قربة قرب ساوه قرب قم .

امام عهداً في عنق أوليائه وشيعته ، وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء
زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كانت أثمنهم
شفاعتهم يوم القيمة .

٢٥ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد
ابن يحيى العطار ، عن حدان بن سليمان النسابوري ، عن علي بن محمد
الخصيفي ، عن علي بن محمد بن مروان ، عن ابراهيم بن عقبة ، قال : كتبت
الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اسئلته عن زيارة ابي عبد الله الحسين عليه
السلام وعن زيارة ابي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام ، فكتب اليه : ابو عبد
الله عليه السلام المقدم ، وهذا اجمع واعظم اجرأ .

٢٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم
ابن هاشم ، عن ابيه ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، قال :
قلت لابي جعفر عليه السلام يعني محمد بن علي الرضا عليه السلام : جعلت
فذاك زيارة الرضا عليه السلام افضل أم زيارة ابي عبد الله الحسين عليه
السلام ؟ فقال : زيارة ابي عليه السلام افضل ، وذلك أن ابا عبد الله عليه
السلام يزوره كل الناس وأبي عليه السلام لا يزوره الا الخواص من الشيعة^(١) .

٢٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال :
حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن
علي الوشاء ، قال : قال ابو الحسن الرضا عليه السلام : اني سأقتل بالسم
مظلوماً ، فمن زارني عارفاً بحقني غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

٢٨ - حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه ، قال : حدثنا احمد بن

(١) والخواص من الشيعة في الرواية هم الفرق الناجية الاثنى عشرية بقرينة الروايات الاخر
وذلك لأن سائر فرق الشيعة من الزيدية والجعوارية والكتمانية والقطعية وغيرهم في زمان ورود هذه
الاخبار في غاية الكثرة كما نص عليه بعض الاجلة والفرق الاثنى عشرية قليلون فيه وأهل بلدان
المجم كثروا من المخالفين كما يتبين عنه آثارها القديمة من المساجد والمقابر وغيرها ومن المعلوم زيارة
كلهم ابا عبد الله عليه السلام بخلاف الرضا عليه السلام فانه لا يزوره الواقعية بل ولا سائر الفرق
البعيدة ولا المخالفون لأجل تصميمهم الزائد من المخالطة مع المجم من الشيعة كما هو مشاهد الان .
على ان للحسين عليه السلام عية خاصة ووقدما في القلوب كما في الحديث ليس لغيره عليه السلام من
الاثنة فلا يزور الرضا عليه السلام الا قليل من الاثنى عشرية فتأمل من المؤذنة الفالية .

يجي بن ذكرياء القطان ، قال ، حدثنا ابو محمد بكر بن عبيد الله بن حبيب ،
قال : حدثنا ثيم بن جهلو ، عن ابيه ، عن اسماعيل بن مهران ، عن جعفر
ابن محمد عليه السلام ، قال : اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارة ، لأن
ذلك من تمام الحج .

٢٩ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد
ابن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان
عن عمار بن مروان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : تمام الحج لقاء
الامام .

٣٠ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم ، عن ابيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زراره ،
عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : ائما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار
فيقطوفوا بها ، ثم يأتوننا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم .

٣١ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ،
قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن محمد بن اسماعيل بن
بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن زيد الشحام ، قال : قلت لا ابي عبد الله عليه
السلام : ما لمن زار واحدا منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله «ص» .

٣٢ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب ومحمد بن علي
ماجيلويه واحد بن علي بن ابراهيم بن هاشم والحسين بن ابراهيم ثاتنة وعلي بن
عبد الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ،
عن ابيه عن الصقر بن دلف ، قال : سمعت سيدني علي بن محمد بن علي
الرضا عليه السلام ، يقول : من كانت له الى الله حاجة فليزير قبر جدي الرضا
عليه السلام بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركتعين وليسأل الله حاجته
في قنته ، فإنه يستجيب له ما لم يسأل في مأثم او قطعة رحم ، وان موضع قبره
لبقة من بقاع الجنة لا يزورها مؤمن الا اعتقه الله من النار وأحله الى دار
القرار .

٣٣ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ،

قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد المدائني مولى بنى هاشم ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : أنا مقتول ومسنون ومدفون بأرض غربة أعلم ذلك بعهد عهده إلى أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ : ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وأبائي شفعاء يوم القيمة ، ومن كنا شفعاء نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين .

٣٤ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنها ، قالا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ابراهيم بن هاشم ، عن عبد السلام بن صالح المروي ، قال : دخل دعمل بن علي الخزاعي (ره) علي بن موسى الرضا عليها السلام ، بمرور ، فقال له : يا بن رسول الله ﷺ اني قد قلت فيك قصيدة وآلبت على نفسك ان لا انشدك احداً قبلك ، فقال عليه السلام : هاتها فانشدته :

مدارس آيات خلت من ثلاثة ومنزل وهي مقبر العرصات
فلما بلغ الى قوله :

ارى فيهم في غيرهم متقدساً وايديهم من فيهم صفرات
بكى ابو الحسن الرضا عليه السلام ، وقال له : صدقت يا خزاعي ، فلما
بلغ الى قوله :

اذا وترعوا مدوا الى واتريهم اكفاً عن الاوتار منقبضات
جعل ابو الحسن عليه السلام يقلب كفيه ويقول : اجل والله منقبضات ،
فلما بلغ الى قوله :

لقد خفت في الدنيا و ايام سعيها واني لارجو الامن بعد وفاتي
قال الرضا عليه السلام : آمنك الله يوم الفزع الاكبر ، فلما انتهى الى
قوله :

و قبر بيغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات

قال له الرضا عليه السلام : افلا الحق لك بهذا الموضع بيتبين بها تمام تصييتك ؟ فقال : بل يا ابن رسول الله ، فقال عليه السلام :

وقد بطروس يا لها من مصيبة توقى في الاحشاء بالحرقات الى الخشر حتى يبعث الله قائمها يفرج عننا الهم والكربات

فقال دعل : يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطروس قبر من هو ؟ فقال الرضا عليه السلام : قبرى ولا تنقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعي وزواري ، الا فمن زارني في غربتي بطروس كان معى في درجتى يوم القيمة مغفورا له ، ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعل من انشاد القصيدة وامرء ان لا يخرج من موضعه فدخل الدار ، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم اليه بمائة دينار رضوية ، فقال له : يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك ، فقال دعل : والله ما هذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء يصل الي ورد الصرة وسأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليترك ويترشّف به ، فانفذ اليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرة ، وقال للخادم : قل له خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها ، فأخذ دعل الصرة والجلبة وانصرف وسار من مرو في قافلة ، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فاخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعل فيمن كف وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمنلا بقول دعل في تصييده :

أرى فيهم في غيرهم منقساً وأيديهم من فيهم صفرات

فسمعه دعل فقال له : من هذا البيت ؟ فقال لرجل من خزاعة يقال له : دعل بن علي ، قال : فانا دعل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت ، فوثب الرجل الى رئيسهم وكان يصلّي على رأس تل وكان من الشيعة ، فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعل ، وقال له : أنت دعل ؟ فقال نعم فقال له أنسدني القصيدة ، فانشدتها فحل كثافه وكانت جميع أهل القافلة ورد اليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعل وسار دعل حتى وصل الى قم ، فسأله أهل قم ان

ينشدهم القصيدة ، فامرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع ، فلما اجتمعوا صعد المنبر ، فانشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبة ، فسألهو أن يبعها منهم بالف دينار ، فامتنع من ذلك فقالوا له : فيعنا شيئا منها بالف دينار ، فأبى عليهم وسار عن قم ، فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبة منه ، فرجع دعبل إلى قم وسالم رد الجبة فامتنع الأحداث من ذلك ، وعصوا الشايخ في أمرها فقالوا لدعبل : لا سبيل لك إلى الجبة فخذ ثمنها ألف دينار ، فأبى عليهم ، فلما يبس من ردهم الجبة سالمهم ان يدفعوا اليه شيئا منها ، فأجابوه إلى ذلك وأعطوه بعضها ودفعوا اليه ثمن باقيها ألف دينار ، وانصرف دعبل إلى وطنه ، فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله ، فباع المائة الدينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها ، فباع من الشيعة كل دينار بجاءة درهم ، فحصل في يده عشرة آلاف درهم ، فذكر قول الرضا عليه السلام : انك ستحتاج إلى الدنانير ، وكانت له جارية لها من قبله محل فرمدت عينها رمداً عظيماً فادخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا : اما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت ، وأما اليسرى فتحن نعالجها ونجتهد ونرجو ان تسلم ، فاغتمت لذلك دعبل غمها شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ، ثم انه ذكر ما كان معه من وصلة الجبة فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة^(١) منها من اول الليل فأصبحت وعيتها أصبح ما كانتا من قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام.

قال مصنف هذا الكتاب « رحة الله عليه » : انا ذكرت هذا الحديث في هذا الكتاب وفي هذا الباب لما فيه من ثواب زيارة الرضا عليه السلام . . ولدعبل بن علي خبر عن الرضا عليه السلام في النص على القائم عليه السلام أحبيت ايراده على اثر هذا الحديث .

٣٥ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح

(١) المصابة : ما عصب به من متليل ونحوه .

المرادي ، قال سمعت دعبدل بن علي الخزاعي يقول لما أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدي التي أو لها :

مدارس آيات خلت من ثلاثة ومنزل وهي مقبر العرمسات

فلما انتهيت الى قوله :

خروج امام لا عالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فيها كل حق وباطل ويحيى على النعمة والنقمات
بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً ثم رفع رأسه اليه ، فقال لي : يا
خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذهين البيتين ، فهل تدری من هذا
الامام؟ ومتى يقوم؟ فقلت : لا ، يا سيدی الا انني سمعت بخروج امام منكم
يطهر الارض من الفساد ويملؤها عدلا ، فقال : يا دعبدل الامام بعدی محمد
ابنی ، وبعد محمد ابنه علي ، وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة
القائم المنتظر في غيته المطاع في ظهوره ، ولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتى يخرج فیملأها عدلا كما ملئت جوراً وظلمة ، واما متى؟
فأخبار عن الوقت ، ولقد حدثني ابي ، عن ابيه ، عن آبائه عن علي عليه
السلام ، ان النبي «ص» قيل له : يا رسول الله «ص» متى يخرج القائم من
ذریتك؟ فقال : مثله مثل الساعة ﴿لَا يجلبها لوقتها الا هو نقلت في السموات
والارض لا يأتيكم الا بفتحة﴾^(١).

خبر دعبدل عند وفاته

٦ - حدثنا ابو علي احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم المرزمي البهقي ،
قال : سمعت ابا الحسن داود البكري ، يقول : سمعت علي بن دعبدل بن علي
الخزاعي ، يقول : لما ان حضرت ابي الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه واسود
وجبه ، فكدت الرجوع من مذهبة فرأيته بعد ثلاثة أيام فيها يرى النائم وعليه
ثياب بيضاء وقلنسوة بيضاء ، فقلت له : يا ابتي ما فعل الله بك؟ فقال يا بني

(١) سورة الاعراف : الآية ١٨٧ .

ان الذي رأيته من اسوداد وجهي وانعقاد لسانى كان من شرب الخمر في دار الدنيا ، ولم ازل كذلك حتى لقيت رسول الله «ص» وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء ، فقال لي : انت دعبل ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : فانشدني قولك في اولادي فانشده قوله :

لا اضحك الله من الدهر ان ضحكت وآل احمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغترف
قال : فقال لي : احسنت وشفع في واعطاني ثيابه وها هي واشار الى ثياب
بدنه .

ذكر ما وجد على قبر دعبل مكتوبا

٣٧ - سمعت ابا نصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب ، يقول : رأيت
على قبر دعبل بن علي الحزاعي مكتوباً :

أعد الله يوم يلقاء دعبل ان لا اله الا هو
يقولها خلصاً عساه بها يرحمه في القيمة الله
الله مولاه والرسول ومن بعدهما فالوصي مولاه

٦٧ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في ثواب زيارة فاطمة بنت موسى ابن جعفر عليه السلام بقم

١ - حدثنا أبي و محمد بن موسى بن الم توكل رضي الله عنه ، قالا : حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن سعد بن سعد ، قال : سأله ابا
الحسن الرضا عليه السلام عن زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما
السلام ، فقال : من زارها فله الجنة .

٦٨ - باب

في ذكر زيارة الرضا عليه السلام بطورس .

ذكرها شيخنا محمد بن الحسن في جامعه فقال : اذا أردت زيارة الرضا عليه السلام بطورس فاغتنسل عند خروجك من متزلك ، وقل حين تغتنسل : « اللهم طهرني وطهر قلبي واشرح لي صدري واجر على لسانك مدحتك والثناء عليك فإنه لا حول ولا قوة الا بك ، اللهم اجعله لي طهورا وشفائعا » وتقول حين تخرج : « بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله وبآله وآل الله ولآل رسول الله حسبي الله توكلت على الله ، اللهم اليك توجهت واليتك قصدت وما عندك أردت » فإذا خرجت فقف على باب دارك وقل : « اللهم اليك وجهت وجهي وعليك خللت أهلي ومالى وولدى وما خولتني وبك ونفت فلا تخنيبي ، يا من لا ينحيب من اراده ولا يضيع من حفظه صل على محمد وآل محمد واحفظني بحفظك فإنه لا يضيع من حفظه » فإذا وافيت سالما فاغتنسل وقل حين تغتنسل : « اللهم طهرني وطهر لي قلبي واشرح لي صدري واجر على لسانك مدحتك وعيتك والثناء عليك ، فإنه لا قوة الا بك ، وقد علمت ان قوة ديني التسليم لامرك والاتباع لسنة نبيك والشهادة على جميع خلقك ، اللهم اجعل لي شفاء ونوراً انك على كل شيء قادر » والبس اطهر ثيابك وامش حافياً وعليك السكينة والوقار والتکبر والتهليل والتمجيد قصر خطاك وقل حين تدخل : « بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله وبآله وعلى ملة رسول الله (ص) اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وأشهد ان علياً ولـي الله » .

وسرا حتى تقف على قبره عليه السلام وتستقبل وجهه بوجهك واجعل
القبيلة بين كتفيك وقل : « اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان
محمدًا عبدك ورسولك وانه سيد الاولين والآخرين وانه سيد الانبياء والمرسلين ،
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك وسيد خلقك اجمعين صلاة لا
يقوى على احسانها غيرك ، اللهم صل على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام عبدك واخي رسولك الذي انتجبته بعلمك وجعلته هادياً لمن شئت من
خلقك والدليل على من بعثته برسالتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين
خلقك والمهيمن على ذلك كله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، اللهم صل
على فاطمة بنت نبيك وزوجة وليك وأم السبطين الحسن والحسين سيدى شباب
أهل الجنة الطاهرة المطهرة النقية النقية الرضية [الرضية] الزكية سيدة
نساء اهل الجنة اجمعين صلاة لا يقوى على احسانها غيرك ، اللهم صل على
الحسن والحسين سبطي نبيك وسيدي شباب اهل الجنة القائمين في خلقك
والدللين على من بعثته برسالتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين
خلقك ، اللهم صل على علي بن الحسين عبدك القائم في خلقك والدليل على
من بعثته برسالته وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك سيد
الابدين ، اللهم صل على محمد بن علي عبدك وخليفتك في ارضك باقر علم
النبيين ، اللهم صل على جعفر بن محمد الصادق عبدك وولي دينك وحجتك
على خلقك اجمعين الصادق البار ، اللهم صل على موسى بن جعفر عبدك
الصالح ولسانك في خلقك الناطق بحكمك والمحجة على بريتك ، اللهم صل على
علي بن موسى الرضا المرتضى عبدك وولي دينك القائم بعدلك والداعي الى
دينك ودين آباءه الصادقين صلاة لا يقوى على احسانها غيرك ، اللهم صل على
محمد بن علي عبدك وولي القائم بأمرك والداعي الى سبilk ، اللهم صل على
علي بن محمد عبدك وولي دينك اللهم صل على الحسن بن علي العامل بأمرك
القائم في خلقك وحجتك المؤدي عن نبيك وشاهدك على خلقك المخصوص
بكرامتك الداعي الى طاعتكم وطاعة رسولك صلواتك عليهم اجمعين ، اللهم
صل على حجتك وولي القائم في خلقك صلاة تامة نامية باقية تتعجل بها فرجه
وتنصره بها ونجعلنا معه في الدنيا والآخرة ، اللهم اني اتقرب اليك بحبيهم

واوالي ولهم واعادي عدوهم وارزقني بهم خير الدنيا والآخرة واصرف عن
بهم شر الدنيا والآخرة واهوال يوم القيمة » ثم تجلس عند رأسه وتقول :
« السلام عليك يا ولی الله ، السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله
في ظلمات الارض السلام عليك يا عمود الدين ، السلام عليك يا وارث آدم
صفى الله ، السلام عليك يا وارث نوح نجى الله السلام عليك يا وارث
ابراهيم خليل الله ، السلام عليك يا وارث اسماعيل ذبيح الله ، السلام عليك
يا وارث موسى كليم الله ، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام
عليك يا وارث محمد بن عبد الله خاتم النبین وحبيب رب العالمين ، السلام
عليك يا وارث علي بن ابی طالب عليه السلام امير المؤمنین ولی الله ، السلام
عليك يا وارث فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمین ، السلام عليك يا وارث
الحسن والحسین سیدی شباب اهل الجنة ، السلام عليك يا وارث علي بن الحسین
سید العابدین ، السلام عليك يا وارث محمد بن علي باقر علم الاولین
والآخرين ، السلام عليك يا وارث جعفر بن محمد الصادق البار الامین ،
السلام عليك يا وارث ابی الحسن موسى الكاظم الحلیم ، السلام عليك ایها
الشهید السعید المظلوم المقتول ، السلام عليك ایها الصدیق الوصی البار التقدیر
اشهد انک قد أقمت الصلاة وأتیت الزکاة وأمرت بالمعروف ونهیت عن المنکر
وعبدت الله خلصاً حق اناک اليقین ، السلام عليك يا ابا الحسن ورحمة الله
وبركاته انه حید مجید ، لعن الله امة قتلتك لعن الله امة ظلمتك لعن الله امة
است اساس الظلم والجور والبدعة عليکم اهل البيت » ثم تنكب على القبر
وتقول : « اللهم اليک صمدت من ارضي وقطعت البلاد رجاء رحتك ، فلا
تخنيني ولا تردني بغير قضاء حوانجي وارحم نقلبي على قبر ابن اخي رسولك
صلواتك عليه وآلہ بآپی وامي اتیتك زائرًا وافدا عائدا ما جنیت على نفسي
واحتطبت على ظهري فکن لي شافعًا الى الله تعالى يوم حاجي وفتقی وفاقتی
فلک عند الله مقامًا محماً وانت عند الله وجیه » ثم ترفع يدک اليعنی وتبسط
الیسری على القبر وتقول : « اللهم اني اقترب اليک بجهنم وبولايتهم اتوی
آخرهم بما تولیت به او لهم وابرا الى الله من كل ولیجنة دونهم اللهم عن الذين
بدلوا دینک وغيروا نعمتك واتهموا نبیک وجحدوا بآیاتک وسخرروا بامامتک

وحلوا الناس على اكتاف آل محمد ، اللهم ان تقرب اليك باللعنـة عليهم
والبراءة منهم في الدنيا والآخرة يا رحمن » ثم تحول عند رجلـيه وتقول : « صلـي
الله عليك يا ابا الحسن صلـي الله عـلـيـك وبدنك صـبـرـت وانت الصـادـقـ

المـصـدـق لـعـن الله مـن قـتـلك بـالـاـيـدي وـالـالـسـنـ »

ثم ابتهـلـ في اللـعـنة عـلـى قـاتـل اـمـير المؤـمـنـين وـعـلـى قـتـلـةـ الحـسـنـ وـالـحسـنـ وـعـلـىـ

جـيـعـ قـتـلـةـ اـهـلـ بـيـتـ رـسـوـلـ اللهـ (صـ) ، ثـمـ تحـولـ عـنـ رـأـسـهـ مـنـ خـلـفـهـ وـصـلـ

رـكـعـتـيـنـ تـقـرـأـ فـيـ اـحـدـيـهـاـ الـحـمـدـ وـيـسـ وـفـيـ الـاـخـرـيـ الـحـمـدـ وـالـرـحـمـ وـانـ لـمـ تـحـفـظـهـاـ

فـتـقـرـأـ سـوـرـةـ الـاـخـلـاـصـ فـيـ كـلـيـهـاـ وـتـدـعـوـ لـلـمـؤـمـنـينـ وـالـمـؤـنـتـانـ وـخـاصـةـ لـوـالـدـيـكـ

وـتـجـهـدـ فـيـ الدـعـاءـ وـالتـضـرـعـ وـاـكـثـرـ مـنـ الدـعـاءـ لـنـفـسـكـ وـلـوـالـدـيـكـ وـلـجـمـيعـ اـخـوـانـكـ

وـاقـمـ عـنـ رـأـسـهـ مـاـ شـتـ ، وـلـكـنـ صـلـاتـكـ عـنـ القـبـرـ .

الوداع

فـاـذـاـ اـرـدـتـ اـنـ تـوـدـعـهـ فـقـلـ : « السـلـامـ عـلـيـكـ يـاـ مـوـلـايـ وـرـحـمـةـ

الـهـ وـبـرـكـاتـهـ اـنـتـ لـنـاـ جـنـةـ مـنـ العـذـابـ وـهـذـاـ اوـانـ اـنـصـرـافـيـ عـنـكـ اـنـ كـنـتـ اـذـنـتـ لـيـ

غـيـرـ رـاغـبـ عـنـكـ وـلـاـ مـسـبـدـلـ بـكـ وـلـاـ مـؤـثـرـ عـلـيـكـ وـلـاـ زـاهـدـ فـيـ قـرـبـكـ وـقـدـ جـرـتـ

بـنـفـسـيـ لـلـعـدـنـانـ وـتـرـكـ اـهـلـ وـالـاـوـلـادـ وـالـاـوـطـانـ ، فـكـنـ لـيـ شـافـعـاـ يـوـمـ حاجـيـ

وـفـقـرـيـ وـفـاقـقـيـ يـوـمـ لـاـ يـغـنـيـ عـنـيـ حـمـيـ وـلـاـ قـرـيبـيـ يـوـمـ لـاـ يـغـنـيـ عـنـيـ وـالـدـيـ وـلـاـ

وـلـدـيـ ، اـسـأـلـ اللهـ الـذـيـ قـدـرـ عـلـيـ رـحـيـلـيـ يـاـ يـمـنـسـ بـكـ كـرـبـيـ وـاسـأـلـ اللهـ

الـذـيـ قـدـرـ عـلـيـ فـرـاقـ مـكـانـكـ اـنـ لـاـ يـجـعـلـهـ آخـرـ الـعـهـدـ مـنـ زـيـارـتـيـ لـكـ وـرـجـوـعـيـ

يـاـ يـلـيـكـ اـسـأـلـ اللهـ الـذـيـ اـبـكـ عـلـيـكـ عـيـنـ اـنـ يـجـعـلـهـ سـبـبـاـ لـيـ وـذـخـراـ وـاسـأـلـ اللهـ

الـذـيـ اـرـأـيـ مـكـانـكـ وـهـدـانـيـ لـلـتـسـلـيمـ عـلـيـكـ وـزـيـارـتـيـ اـيـاـكـ اـنـ يـوـرـدـنـ حـوـضـكـ

وـبـرـزـقـيـ مـنـ مـرـاقـفـتـكـمـ فـيـ الجـنـانـ ، السـلـامـ عـلـيـكـ يـاـ صـفـوـةـ اللهـ السـلـامـ عـلـىـ اـمـيرـ

الـمـؤـمـنـينـ وـوـصـيـ رـسـوـلـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـقـائـدـ الغـرـ المـحـجـلـيـنـ ، السـلـامـ عـلـىـ الـحـسـنـ

وـالـحسـنـ سـيـدـيـ شـيـبـ اـهـلـ الجـنـةـ السـلـامـ عـلـىـ الـاـلـمـ » وـتـسـمـيـهـمـ وـاحـدـاـ وـاحـدـاـ

عـلـيـهـمـ السـلـامـ : « وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ ، السـلـامـ عـلـىـ مـلـاتـكـهـ اللهـ الـحـاـفـيـنـ السـلـامـ

عـلـىـ مـلـاتـكـهـ اللهـ الـقـيـمـيـنـ الـمـسـبـحـيـنـ الـذـيـنـ هـمـ بـأـمـرـهـ يـعـمـلـونـ ، السـلـامـ عـلـيـنـاـ وـعـلـىـ

عـبـادـ اللهـ الـصـالـحـيـنـ ، اللـهـمـ لـاـ تـجـعـلـهـ آخـرـ الـعـهـدـ مـنـ زـيـارـتـيـ اـيـاهـ ، فـانـ جـعلـتـهـ

فاحشرني معه ومع آبائي (آبائه . ظ) الماضين وان ابقيتني يا رب فارزقني زيارته ابدا ما ابقيتني انك على كل شيء قادر ، » وتقول : « استودعك الله واسترجعك واقرأ عليك السلام آمنا بالله وبما دعوت اليه^(١) ، اللهم فاكتبنا مع الشاهدين ، اللهم فارزقني حبهم ومودتهم ابدا ما ابقيتني السلام على ملائكة الله وزوار قبرك يا ابن نبي الله السلام عليك مني ابدا ما بقيت وداتي اذا فنيت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » واذا خرجت من القبة فلا تول وجهك حتى يغيب عن بصرك انشاء الله تعالى .

ما يجوز من القول عند زيارة جميع الائمة عليهم السلام عن الرضا عليه السلام

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن علي بن حسان ، قال : سئل الرضا عليه السلام في اتيان قبر ابي الحسن موسى عليه السلام ، فقال : صلوا في المساجد حوله ويجزو في الموضع كلها ان تقول : « السلام على اولياء الله واصفياته السلام على امناء الله واحبابه ، السلام على انصار الله وخلفائه ، السلام على عمال معرفة الله ، السلام على مساكن ذكر الله ، السلام على مظهري امر الله ونبيه ، السلام على الدعاة الى الله ، السلام على المستقرين في مرضات الله ، السلام على المخلصين في طاعة الله ، السلام على الاadleاء على الله ، السلام على الذين من والاهم فقد ولى الله ومن عادهم فقد عادى الله ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ، ومن اعتض بهم فقد اعتض بالله ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله اشهد الله اني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم مؤمن بسرکم وعلانيتکم مفوض في ذلك كله اليکم لعن الله عدو آل محمد من الجن والانس من الاولين والآخرين وابرا الى الله منهم وصلى الله على محمد وآل الطاهرين » .

هذا يجوز في الزيارات كلها وتكثر من الصلاة على محمد وآل محمد

(١) وفي نسخة أخرى « دللت عليه » .

والائمة وتنمي واحداً واحداً بأسماائهم وتبرأ من اعدائهم وتخير ما شئت من الدعاء لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات .

زيارة اخرى جامعة للرضا علي بن موسى عليه السلام ولجميع الائمة عليهم السلام

١ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، و محمد بن احمد السناني وعلي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابراهيم بن احمد ابن هشام المكتب ، قالوا : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي وابو الحسين الاسدي ، قالوا : حدثنا محمد بن اسماعيل المكي البرمكي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي قال : قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام : علمني يا ابن رسول الله قوله بليغاً كاماً اذا زرت واحداً منكم ، فقال : اذا صرت الى الباب فقف واشهد الشهادتين وانت على غسل فاذا دخلت ورأيت القبر ، فقف وقل : الله اكبر ثلاثين مرة ثم امش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ، ثم قف وكبر الله عز وجل ثلاثين مرة ، ثم ادن من القبر وكبر الله اربعين مرة ثمان مائة تكبيرة ، ثم قل :

«السلام عليكم يا اهل بيت النبوة وموضع الرسالة و مختلف الملائكة ومهبط الوحي ومعدن الرسالة وخزان العلم ومتنه الحلم واصول الكرم وقادة الامم واولياء النعم وعناصر الابرار ودعائم الاخيار وساسة^(١) العباد واركان البلاد وابواب الایمان وأمناء الرحمن وسلالة النبین وصفوة المرسلين وعترة خيرة رب العالمين ورحمة الله وبركاته ، السلام على ائمة الهدى ومصابيح الدجى واعلام التقى وذوى النهى واولي الحجى وكهف الورى^(٢) وورثة الانبياء والمثل الاعلى والدعوة الحسنى وحجيج الله على اهل الآخرة والاولى ورحمة الله وبركاته ، السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله ومعاذن حكمة الله وحفظة سر الله وحلة كتاب الله وأوصياء نبي الله وذرية رسول الله «ص» ورحمة

(١) الساسة جمع سائس اي المدير وفي الحديث : الامام عارف بالسياسة .

(٢) الكهف : الملجأ . والمراد بالورى جميع ما سوى الله لانه يعمى الخلق .

الله وبركاته ، السلام على الدعاة الى الله والادلاء على مرضات الله والمستقررين في امر الله ونبهه والتأمين في محبة الله والمخلصين في توحيد الله والظاهرين لأمر الله ونبهه وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ورحمة الله وبركاته ، السلام على ائمة الدعاة والقادة المدعاة والсадة الولاة والذادرة الحماة واهل الذكر واولي الامر وبقية الله وخيرته وحزبه وعيبة علمه وحجته وصراطه ونوره وبرهانه ورحمة الله وبركاته ، اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه وشهدت له ملائكته وأولوا العلم من خلقه لا الله الا هو العزيز الحكيم ، وشهادت ان محمدًا عبد المصطفى ورسوله المرتضى ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وشهادت انكم الانئمة الراشدون المهديون المصوومون المترمرون المقربون المتقدون الصادقون المصطفيون الطائعون لله القوامون بأمره العاملون بارادته الفائزون بكرامته اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لدینه واختاركم لسره واجتباكم بقدرته واعزكم بهذه وخصكم ببرهانه وانتجبكم لنوره وايدكم بروحه ورضيكم خلفاء في ارضه وحججاً على بريته وانصاراً لدینه وحفظة لسره وخزنة لعلمه ومستودعاً لحكمته وتراجحة لوحيه واركانها لتجويده وشهاده على خلقه واعلاماً لعباده ومناراً في بلاده وادلاء على صراطه ، عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتنه وطهركم من الدنس واذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيراً فعظتم جلاله وكبرتم شأنه ومجدمتم ذكره ووكدتكم ميثاقه وحكمتم عقد طاعته ونصحتم له في السر والعلانية ودعوتكم الى سبيله بالحكمة والوعظة الحسنة وبذلتكم انفسكم في مرضاته وصبرتم على ما اصابكم في جنبه واقتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونبهتم عن المكر وجاهدتكم في الله حق جهاده حتى اعتنت دعوته وبيتم فرالضه واقتم حدوده ونشرتم شرائع احكامه وستنت ستة وصرتم في ذلك منه الى الرضا وسلمتم له القضاء وصدقتم من رسالته من مضى ، فالراغب عنكم مارق واللازم لكم لاحق والمحصر في حفظكم زاهق والحق معكم وفيكم ومنكم واليكم وانتم اهله ومعدنه وميراث النبوة عندكم واياك الخلق اليكم وحسابه عليكم وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لدیکم وعزائمه فيکم ونوره وبرهانه عندکم وامرہ اليکم ، من والاکم فقد

والى الله ومن عاداكم فقد عادى الله ومن احبكم فقد احب الله ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله انتم السبيل الاعظم والصراط الاقوم وشهاده دار الفتاء وشفاعة دار البقاء والرحمة الموصولة والآية المخزونة والامانة المحفوظة والباب المبني به الناس ، من اتيكم نجى ومن لم يأتكم هلك ، الى الله تدعون وعليه تدلون وبه تؤمنون وله تسلعون وبأمره تعملون والى سبيله ترشدون وبقوله تمكرون سعد والله من والاكم وهلك من عاداكم وخارب من جحدكم وضل من فارقكم وفاز من تمسك بكم وامن من جلا اليكم وسلم من صدقكم وهدى من اعتصم بكم ومن اتباعكم فالختمة مأواه ومن خالفكم فالنار مثواه ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك ومن رد عليكم فهو في اسفل درك من الجحيم ، اشهد ان هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي وان ارواكم نوركم وطريقكم واحدة طابت وظهرت بعضها من بعض خلقكم أنوارا فجعلكم بعرش مدحدين حق من علينا فجعلكم الله في بيوت اذن الله ان ترفع ويدرك فيها اسمه وجعل صلاتنا عليكم وما حصلنا به من لا ينكح طيباً خلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنبينا ، فكنا عنده مسلمين بفضلكم ومعرفين بتصديقنا ايامكم ، فبلغ الله بكم اشرف عمل المكرمين واعلى منازل المقربين وارفع درجات اوصياء المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه طامع حق لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالع ولا جبار عنيد ولا شيطان مرید ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلاله امركم وعظم خطركم وكبر شأنكم و تمام نوركم وصدق مقاعدكم وثبات مقامكم وشرف عملكم ومتزلنك عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم لدليه وقرب متزلنك منه ، بآپي انتم وامي واهلي و ملي واسرتى اشهد الله وشهادكم اني مؤمن بكم وبما اتيتم به كافر بعدوكم وبما كفرتم به مستبصر بنائكم وبضلاله من خالفكم موال لكم ولأوليائكم بغض لاعدانكم ومعاد لهم وسلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم عحق لما حققتم مبطل لما أبطلتم مطبيع لكم عارف بحقكم مقر بفضلكم محتمل لعلمكم متحجب بذمتكم معترف بكم مؤمن بياياكم مصلق برجعتكم متظر لامركم مرتفع لدولتكم آخذ

بقولكم عامل بأمركم مستجير بكم زائر لكم عائد بكم لاذ بقبوركم مستشفع
 الى الله عز جل بكم متقرب بكم اليه ومقدمكم امام طلبني وحوانجي وارادتي
 في كل احوالى واموري ، مؤمن بسركم وعلانيتكم وشاهدكم وغائبكم واولكم
 وآخركم ومفوض في ذلك كله اليكم ومسلم فيه معكم وقلبي لكم مؤمن ورأي
 لكم تبع ونصرتى لكم معدة حق يحيى الله تعالى دينه بكم ويردكم في ايامه
 ويظهركم لعدله ويعنكم في ارضه ، فمعكم معكم لا مع عدوكم أمنت بكم
 وتوليت آخركم بما توليت به اولكم وبرئت الى الله تعالى من اعدائكم ومن
 الجب والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم والجادين لحقكم والمارقين
 من ولایتكم والفاصلين لارثكم الشاكين فيكم المنحرفين عنكم ومن كل ولیحة
 دونكم وكل مطاع سواكم ومن الانمة الذين يدعون الى النار ، فثبتني الله ابداً
 ما حيت على مواليكم وعيتكم ودينتكم ووفقني لطاعتكم ورزقني شفاعتكم
 وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم اليه وجعلني من يقتضى آثاركم
 ويسلك سبilkكم ويهتدى بهداكم ويکشر في زمرتكم ويکرر في رجعتم ويلك في
 دولتكم ويشرف في عاليتكم ويمكن في ايامكم وتقرب عينه غداً برؤيتكم بأبي انتم
 وامي ونفسي واهلي ومالى ، من اراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن
 قصده توجه اليكم ، موالى لا احصي ثنانكم ولا ابلغ من المدح كنهكم ومن
 الوصف قدركم وانتم نور الاخبار وهداة الابرار وحجج الجبار ، بكم فتح الله
 وبكم يختتم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
 وبكم ينفس الهم وبكم يكشف الضر وعندكم ما ينزل به رسالته وهبطت به
 ملائكته والى جدكم بعث الروح الامين ، (وان كانت الزيارة لامير المؤمنين
 عليه السلام ، فقل : والى اخيك بعث الروح الامين) «أتاكم الله ما لم يؤت
 احداً من العالمين ، طأطا كل شريف لشرفكم وبخ^(١) كل متكبر لطاعتكم
 وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شيء لكم واشرقت الارض بنوركم ، وفاز
 الفائزون بولايتكم ، بكم يسلك الى الرضوان وعلى من جحد ولایتكم غضب
 الرحمن بأبي انتم وامي ونفسي واهلي ومالى ذكركم في الذاكرين واسماءكم في
 الاسماء واجسادكم في الاجساد وارواحكم في الارواح وانفسكم في التفوس

(١) بخ بالحق : أقربه وأذعن .

وآثاركم في الآثار ، وقبوركم في القبور ، فما احل اسماءكم واكرم انفسكم
 واعظم شأنكم وأجل خطركم وأوف عهدم كلامكم نور وامركم رشد
 ووصيتكم التقوى وفعلكم الخير وعادتكم الاحسان وسبعينكم الكرم وشأنكم
 الحق والصدق والرفق وقولكم حكم وحتم ورأيكم علم وحلم وحزن ، ان ذكر
 الخير كتم اوله وأصله وفرعه ومعدنه ومتناه ، بأبي انتم وامي ونفسي
 واهلي ومالی كيف اصف حسن ثناكم ؟ ! وكيف احسى جيل بلاكم وبكم
 اخرجنا الله من الذل وفرج عنا غمرات الكروب وانقذنا من شفا جرف
 الملوك ومن النار ، بأبي انتم وامي ونفسي بموالاتكم علمنا الله معلم ديننا
 واصلخ ما كان فسد من دنيانا وبموالاتكم ثمت الكلمة وعظمت النعمة واتللت
 الفرقة ، وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة ولكم المودة الواجبة والدرجات
 الرفيعة والمقام المحمود عند الله تعالى والمكان المعلوم والجاه العظيم والشأن
 الرفيع والشفاعة المقبولة ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع
 الشاهدين ، ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
 الوهاب سبحانه ربنا ان كان وعد ربنا لفمولا يا ولبي الله ان يبني وبين الله ذنوبنا
 لا يأتي عليها الا رضاكم فبحق من اتنكم على سره واسترعاكم امر خلقه
 وقرن طاعتكم بطاعته ، لما استوهبتم ذنوبكم وكتسم شفيعاني اي لكم مطيع ، من
 اطاعكم فقد اطاع الله ، ومن عصاكتم فقد عصى الله ومن احبكم فقد احب
 الله ، ومن ابغضكم فقد ابغض الله اللهم اي لو وجدت شفاء اقرب اليك من
 محمد وأهل بيته الاخيار الانئمة الابرار بعملتهم شفيعاني فبحقهم الذي اوجبت
 لهم عليك ، اسألك ان تدخلني في جلة المارفين بهم وبحقهم وفي زمرة
 المرجوين لشفاعتهم انك ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآلله حسبنا الله
 ونعم الوكيل .

الوداع

اذا اردت الانصراف فقل : « السلام عليكم يا اهل بيت البوة سلام
 مودع لا سام^(١) ولا قال ورحمة الله وبركاته انك حميد مجيد سلام ولي غير راغب

(١) السامة : السلالة وزنا ومعنى .

عنكم ولا مستبدل بكم ولا مؤثر عليكم ولا متحرف عنكم ولا زاهد في قربكم
لا جعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم واتيان مشاهدكم ، والسلام عليكم
وحسنني الله في زمرتكم واوردني حوضكم وجعلني من حزبكم وارضاكم عن
ومكفي من دولتكم واحيانى في رجعتكم وملكتي في ايامكم وشكراً سمعي بكم
وغرف ذنبي بشفاعتكم واقال عشقى بحبكم وأعلى كعبى بموالاتكم وشرفنى
بطاعتكم واعزنى بهداكم وجعلنى من انقلب مثلها منجحاً خاننا سلاماً معانا غنى
فاتراً برضوان الله وفضله وكفایته بأفضل ما ينقلب به احد من زواركم
وموالىكم ومحبكم وشيعتكم ورزقني الله المود ثم العود ابداً ما ابقاني ربى بنية
صادقة وامان وتفوى واحبات ورزرق واسع حلال طيب ، اللهم لا تجعله آخر
العهد من زيارتهم وذكرهم والصلة عليهم وأوجب الى المغفرة والخير والبركة
والنور والامان وحسن الاجابة كما لا ولائتك العارفين بحقهم الموجبين لطاعتهم
والراغبين في زيارتهم المتربيين اليك واليهم ، بأيدي انت وامي ونفسى وأهلى
ومالي اجعلونى في هنكم وصيرونى في حزبكم وادخلونى في شفاعتكم واذكروني
عند ربكم اللهم صل على محمد وآل محمد وابلغ ارواحهم واجسادهم مني
السلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصل الله على سيدنا محمد وآل
 وسلم تسلينا كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٦٩ - باب

ذكر ما ظهر للناس في وقتنا من بركة هذا المشهد وعلاماته واستجابة الدعاء فيه

١ - حدثنا ابو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي ، قال : سمعت محمد بن عمر النوqاني ، يقول : بينما انا نائم بنوqان في علية^(١) لنا في ليلة ظلماء اذ انتبهت ، فنظرت الى الناحية التي فيها مشهد علي بن موسى الرضا عليه السلام بستانabad ، فرأيت نوراً قد علا حتى امتلاه المشهد وصار مضيئاً كأنه نهار و كنت شاكاً في امر الرضا عليه السلام ولم اكن علمت انه حق فقالت لي امي وكانت خالفة : ما لك يا بني ؟ قلت لها : رأيت نوراً ساطعاً قد امتلاه المشهد فأعلمت امي ذلك وجئت بها الى المكان الذي كنت فيه حتى رأت ما رأيت من النور وامتلاه المشهد منه ، فاستعظامت بذلك ، فأخذت في الحمد لله الا انها لم تؤمن بها كلامي ، فقصدت المشهد ، فوجدت الباب مغلقاً ، قلت : اللهم ان كان امر الرضا عليه السلام حقاً ، فافتح هذا الباب ، ثم دفعته بيدي فانفتح ، قلت في نفسي لعله لم يكن مغلقاً على ما وجب فغلقته ، حتى علمت انه لم يمكن فتحه الا بفتح ، ثم قلت : اللهم ان كان امر الرضا عليه السلام (حقاً . ظ) ، فافتح لي هذا الباب ، ثم دفعته بيدي ، فانفتح ، فدخلت وزرت وصليل واستبشرت في امر الرضا عليه السلام ، فكنت اقصده بعد ذلك في كل ليلة جمعة زائراً من نوqان واصلي عنده الى وقتى هذا .

(١) العلية : غرفة منفصلة عن الأرض بغرفة وتحوها .

٢ - حدثنا ابو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي ، قال : سمعت ابا منصور ابن عبد الرزاق يقول للحاكم بطرس المعروف بالبيوردي : هل لك ولد ؟ فقال : لا ، فقال له ابا منصور : لم لا تقصد مشهد الرضا عليه السلام وتدعوا الله عنده حتى يرزقك ولداً ؟ فلما سألت الله تعالى هناك في حوائج فقضيت لي قال الحاكم : فقصدت المشهد على ساكنه السلام ودعوت الله عز وجل عند الرضا عليه السلام ان يرزقني ولداً ، فرزقني الله عز وجل ولداً ذكراً ، فجئت الى ابا منصور ابن عبد الرزاق واخبرته باستجابة الله تعالى في هذا المشهد ، فوهب لي واعطاني واكرمني على ذلك .

قال مصنف هذا الكتاب «ره» : لما استأذنت الامير السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام فأذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة ، فلما انقلبت عنه ردني ، فقال لي : هذا مشهد مبارك قد زرته وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي ، فقضىها لي ، فلا تقصري في الدعاء لي هناك والزيارة عني ، فان الدعاء فيه مستجاب ، فضمنت ذلك له ووفيت به ، فلما عدت من المشهد على ساكنه التحية والسلام ودخلت اليه ، فقال لي : هل دعوت لنا وزرت عنا ؟ فقلت : نعم فقال لي : قد احسنت قد صحيت في ان الدعاء في ذلك المشهد مستجاب .

٣ - حدثنا ابو نصر احمد بن الحسين الضبي وما لقيت انصب منه وبلغ من نصبه انه كان يقول : اللهم صل على محمد فرداً ويعتنى من الصلاة على الله ، قال : سمعت ابا بكر الحمامي الفراء في سكة حرب^(١) نيسابور وكان من اصحاب الحديث ، يقول : اودعني بعض الناس وديعة فدفتها ونسبت موضعها ، فتحيرت ، فلما اتي على ذلك مدة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها ، فلم اعرف موضعها وتحيرت واتهمني صاحب الوديعة ، فخرجت من بيتي مغموماً متاجراً ورأيت جماعة من الناس يتوجهون الى مشهد الرضا عليه السلام ، فخرجت معهم الى المشهد ، وزرت ودعوت الله عز وجل أن يبين لي موضع الوديعة ، فرأيت هناك فيها يرى النائم كان آت اتاني فقال لي : دفنت

(١) قيل : انه من شوارع نيسابور .

الوديعة في موضع كذا وكذا ، فرجعت الى صاحب الوديعة ، فأرشدته الى ذلك الموضع الذي رأيته في المنام وانا غير مصدق بما رأيت ، فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان فحضره واستخرج منه الوديعة بختم صاحبها فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث ويحثهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحية والسلام .

٤ - حدثنا ابو جعفر محمد بن ابي القاسم بن محمد بن الفضل التميمي الهروي «د» ، قال : سمعت ابا الحسن علي بن الحسن القمي ، قال : كنت ببرو الرود ، فلقيت بها رجلا من اهل مصر مجازاً اسمه حزة ، فذكر انه خرج من مصر زائرا الى مشهد الرضا عليه السلام بطوس وانه لما دخل المشهد كان قرب غروب الشمس ، فزار وصل ولم يكن ذلك اليوم زائراً غيره ، فلما صل العتمة^(١) اراد خادم القبر ان يخرجه ويفتح الباب ، فسأله ان يغلق عليه الباب ويدعه في المشهد ليصل فيه ، فانه جاء من بلد شاسع^(٢) ولا يخرجه وانه لا حاجة له في الخروج ، فتركه وغلق عليه الباب وانه كان يصلی وحده الى ان اعي فجلس ووضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعة ، فلما رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة وجهه رقعة عليها هذان البستان :

من سره ان يرى قبرا برأيته يفري الله عن زاره كربله
فلبيأت ذا القبر ان الله اسكنه سلاله من نبي الله متوجه
قال : فقمت واخذت في الصلاة الى وقت السحر ، ثم جلست كجلستي
الاولى ووضعت رأسي على ركبتي ، فلما رفعت رأسي لم ار ما على الجدار شيئاً
وكان الذي اراه مكتوباً رطباً كأنه كتب في تلك الساعة ، قال : فانقلص الصبح
وقطع الباب وخرجت من هناك .

٥ - حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن يحيى المعاذي النيسابوري ،
قال : حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن علي البصري المعدل ، قال : رأى رجل

(١) العتمة : الثالث الاول من الليل .

(٢) الشاسع : البعيد .

من الصالحين فيها يرى النائم رسول الله «ص» ، فقال : يا رسول الله من ازور من اولادك ؟ فقال : ان من اولادي من اتاني مسموماً وان من اولادي من اتاني مقتولاً ، قال : فقلت له فمن ازور منهم يا رسول الله مع تشتت مشاهدهم او قال اماكنهم ؟ قال : من هو اقرب منك يعني بالمجاورة وهو مدفون بأرض الغربة ، قال : فقلت يا رسول الله تعني الرضا عليه السلام ؟ فقال «ص» : قل : صل الله عليه قل صل الله عليه ثلثا .

٦ - حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن بجبي المعاني ، قال : حدثنا ابو عمرو محمد بن عبد الله الحكمي الحاكم بتونس ، قال خرج علينا رجلان من الري برسالة بعض السلاطين بها الى الامير نصر بن احمد ببخارا وكان احدهما من اهل الري والآخر من اهل قم وكان القمي على المذهب الذي كان قد يأبى بقى في النصب وكان الرازي متشيعاً ، فلما بلغا نيسابور قال الرازي للقمي : الا تبدأ بزيارة الرضا عليه السلام ، ثم توجه الى بخارا ؟ فقال القمي : قد بعثنا سلطاناً برسالة الى الحضرة ببخارا فلا يجوز لنا ان نشتغل بغيرها حتى نفرغ منها ، فقصد البخارا وادياً الرسالة ورجعاً حتى اذا حاذيا طوس ، فقال الرازي للقمي : الا تزور الرضا عليه السلام ؟

قال : خرجت من الري مررت لا ارجع اليها راضياً ، قال : فسلم الرازي امتعته ودوابه اليه ، وركب حماراً وقصد مشهد الرضا عليه السلام ، وقال لخدم المشهد : خلوا لي المشهد هذه الليلة وادفعوا اليه مفتاحه ، ففعلوا ذلك ، قال : فدخلت المشهد وغلقت الباب وزرت الرضا عليه السلام ، ثم قمت عند رأسه وصلت ما شاء الله تعالى وابتداأت في قراءة القرآن من أوله ، قال : فكنت اسمع صوتاً بالقرآن كما اقرأ ، فقطعت صوتي وزرت المشهد كله وطلبت نواحيه ، فلم ار احداً فعدت الى مكاني واخذت في القراءة من أول القرآن ، فكنت اسمع الصوت كما اقرأ لا ينقطع فسكت هنية واصغيت باذني ، فإذا الصوت من القبر ، فكنت اسمع مثل ما اقرأ حتى بلغت آخر سورة مريم عليها السلام ، فقرأت : « يوم تحشر المتقين الى الرحمن وفداء ونسوق المجرمين الى جهنم ورداً » فسمعت الصوت من القبر : « يوم يحشر المتكون الى الرحمن

وفدأ ويساق المجرمون الى جهنم ورداً ، حتى ختمت القرآن وختم ، فلما اصحيت رجعت الى نوكان ، فسألت من بها من المقربين عن هذه القراءة ؟ فقالوا : هذا في اللفظ والمعنى مستقيم ، لكننا لا نعرفه في قراءة احد ، قال : فرجعت الى نيسابور فسألت من بها من المقربين عن هذه القراءة ، فلم يعرفها أحد منهم حق رجعت الى الري ، فسألت بعض المقربين عن هذه القراءة ؟ فقلت : قرأ يوم يخسر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم ورداً ، فقال لي : من اين جئت بهذا ؟ فقلت : وقع لي احتياج الى معرفتها في امر حدث لي ، فقال : هذه قراءة رسول الله «ص» من روایة أهل البيت عليهم السلام ، ثم استheckاني السبب الذي من أجله سألت عن هذه القراءة ، فقصصت عليه القصة وصحت لي القراءة .

٧ - حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن يحيى المعاذي ، قال : حدثنا ابو الحسن محمد بن ابي عبد الله الهروي ، قال : حضر الشهد رجل من اهل بلخ ومعه عملوك له ، فزار هو وعملوكه الرضا عليه السلام وقام الرجل عند رأسه يصلی وعملوكه يصلی عند رجليه ، فلما فرغ من صلاتهما سجدا ، فاطلا سجودهما ، فرفع الرجل رأسه من السجود قبل الملوك ودعا بالملوك ، فرفع رأسه من السجود وقال : ليك يا مولاي فقال له : تريد الحرية ؟ فقال : نعم ، فقال : انت حر لوجه الله تعالى وعملوكتي فلاتة بيلخ حرمة لوجه الله تعالى وقد زوجتها منك بكلذا وكذا من الصداق وضمنت لها ذلك عنك وضيعتي الفلاتة وقف عليكما وعلى اولادكما واولاد اولادكم ما تناسلوا بشهادة هذا الامام عليه السلام ، فبكى الغلام وحلف بالله تعالى وبالامام عليه السلام انه ما كان يسأل في سجوده الا هذه الحاجة بعينها وقد تعرفت الاجابة من الله تعالى بهذه السرعة .

٨ - حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن يحيى العطار المعاذي ، قال : حدثنا ابو النصر المؤذن النيسابوري ، قال : اصابتني علة شديدة ثقل منها لسانى ، فلم اقدر على الكلام ، فخطر بيالي ان ازور الرضا عليه السلام وادعو الله تعالى عنده وأجعله شفيعي اليه حتى يعافيني من علقي ويطلق لساني ،

فركت حاراً وقصدت المشهد وزرت الرضا عليه السلام وقمت عند رأسه وصلت ركعتين وسجدت و كنت في الدعاء والتضرع مستشفعاً بصاحب هذا القبر الى الله تعالى ان يعافيفي من علني ويحمل عقدة لسانى ، فذهبت في النوم في سجودي فرأيت في المنام كان القبر قد انفوج وخرج منه رجل كهل ادم شديد الادمة ، فدنا مني وقال لي : يا ابا نصر قل : لا الا الله ، قال : فاوامات اليه كيف اقول ولسانى مغلق قال : فصالح على صيحة فقال : تنكر الله قدرة ؟ قل : لا الا الله ، قال : فانطلق لسانى ، فقلت: لا الا الله ورجعت الى متزلي راجلاً ، و كنت اقول : لا الا الله وانطلق لسانى ولم يتغلق بعد ذلك .

٩ - حدثنا ابو علي محمد بن احمد المعاذى ، قال : سمعت ابا النصر المؤدب يقول امتنلاً السيل يوماً بسباباد وكان الوادي اعلى من المشهد ، فاقبل السيل حتى اذا قرب من المشهد خفنا على المشهد منه ، فارتفع باذن الله ووقع في قنطرة اعلى من الوادي ولم يقع في المشهد منه شيء .

١٠ - حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن اسماعيل السليطي النيسابوري ، قال : حدثني محمد بن احمد السناني النيسابوري ، قال : كنت في خدمة الامير ابي نصر بن ابي علي الصفارى^(١) صاحب الجيش وكان عسناً الى فصحيبه الى صفاريان ، وكان اصحابه يحسدوني على ميله الى واكرامه لي ، فسلم الي في بعض الاوقات كيساً فيه ثلاثة آلاف درهم وبختمه وامرني ان اسلمه في خزانته ، فخرجت من عنده فجلست في المكان الذي يجلس فيه الحاجب ووضعت الكيس عندي وجعلت احدث الناس في شغل لي ، فسرق ذلك الكيس ، فلم اشعر به ، وكان للأمير ابي النصر غلام يقال له خططخ تاش ، وكان حاضراً ، فلما نظرت لم ار الكيس ، فأنكر جميعهم ان يعرفوا له خبراً وقالوا لي : ما وضعت هيئنا شيئاً ، فلما وضعت هذا الا افتعملاً^(٢) وكنت عارفاً بحسدهم لي ، فكرهت على تعريف الامير ابي نصر الصفارى لذلك خشية ان يتهمني ، فبقيت متبحراً متفكراً لا ادرى من اخذ الكيس ؟ وكان ابي اذا وقع

(١) صفاريان : مدينة بما وراء النهر والسبة صفاريان وصاغران .

(٢) الافتعملا : الافتفاء .

له امر يحزنه فزع الى مشهد الرضا عليه السلام ، فزاره ودعا الله تعالى عنده وكان يكفي ذلك ويفرج عنه ، فدخلت الى الامير ابي نصر من الغد ، فقلت له : ايها الامير تاذن لي في الخروج الى طوس فلي بها شغل ؟ فقال لي : وما هو ؟ قلت : لي غلام طوسي ، فهرب منه وقد فقدت الكيس وانا اتهمه به ، فقال لي : انظر ان لا تفسد حالك عندنا فقلت : اعوذ بالله من ذلك ، فقال لي : ومن تضمن لي الكيس ان تأخرت ؟ فقلت له : ان لم اعد بعد اربعين يوماً فمتزلي وملكي بين يديك ، فكتب الى ابي الحسن الخزاعي بالقبض على جميع اسياقي بطوس ، فأذن لي فخرجت وكانت اكتري من متزل الى متزل حتى وافيت المشهد على ساكنه السلام ، فزرت ودعوت الله تعالى عند رأس القبر ان يطلعني على موضع الكيس ، فذهب بي النوم هناك ، فرأيت رسول الله «ص» في المنام يقول لي : قم فقد قضى الله حاجتك ، فقمت وجدت الوضوء وصلحت ما شاء الله تعالى ودعوت ، فذهب بي النوم ، فرأيت رسول الله «ص» في المنام فقال لي : الكيس سرقه خطلخ تاش ودفنه تحت الكانون^(١) في بيته وهو هناك بخت ابي نصر الصفارى ، قال : فانصرفت الى الامير ابي نصر قبل الميعاد ثلاثة ايام ، فلما دخلت عليه ، فقلت له : قد قضيت لي حاجتي ، فقال : الحمد لله ، فخرجت وغيرت ثيابي وعدت اليه ، فقال اين الكيس ؟ فقلت له : الكيس مع خطلخ تاش ، فقال : من اين علمت ؟ فقلت : اخبرني به رسول الله «ص» في منامي عند قبر الرضا عليه السلام قال : فاقشعر بدنه لذلك ، وامر باحضار خطلخ تاش ، فقال له : اين الكيس الذي اخذته من بين يديه ؟ فانكر وكان من اعز غلمانه فأمر ان يهدد بالضرب ، فقلت : ايها الامير لا تأمر بضرره ، فان رسول الله «ص» قد اخبرني ، بالموضع الذي وضعه فيه ، قال : وابين هو ؟ قلت هو في بيته مدفون تحت الكانون بخت الامير ، فبعث الى متزله بشقة وامر بحفر موضع الكانون ، فتوجه الى متزله وحفر واخراج الكيس مختوماً ، فوضعه بين يديه ، فلما نظر الامير الى الكيس وختمه عليه ، قال لي : يا ابا نصر لم اكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت وسأزيد في برک واكرامك وتقديرك ، ولو عرفتني

(١) الكانون : المقد والمصلط .

انك ت يريد قصد المشهد لحملتك على دابة من دوابي ، قال ابو نصر : فخشيت اولئك الاتراك ان يحقدوا على ما جرى ، فيقعون في بلية ، فأستاذت الامير وجئت الى نيسابور وجلست في الحانوت ابيع التبن الى وقتى هذا ولا قوة الا بالله .

١١ - حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن اسماعيل السليطي رضي الله عنه ، قال : سمعت الحكم الرازى صاحب ابى جعفر العتى ، يقول : بعثني ابى جعفر العتى رسولا الى ابى منصور ابن عبد الرزاق ، فلما كان يوم الخميس استاذته فى زيارة الرضا عليه السلام ، فقال : اسمع مني ما احدثك به فى امر هذا المشهد ، كنت فى ايام شبابي اتصعب على اهل هذا المشهد واتعرض الزوار فى الطريق واسلب ثيابهم ونفقاتهم ومرقعتهم ، فخرجت متصدراً ذات يوم وأرسلت فهدا^(١) على غزال ، فما زال يتبعه حتى التجأ الى حائط المشهد ، فوقف الغزال ووقف الفهد مقابلة لا يدنو منه ، فجهدنا كل الجهد بالفهدان يدنو منه ، فلم ينبعث ، وكان مقى فارق الغزال موضعه يتبعه الفهد ، فإذا التجأ الى الحائط رجع عنه ، فدخل الغزال حبرا في حائط المشهد ، فدخلت الرباط فقلت لا يرى الصحر المقرى : اين الغزال الذي دخل هيهنا الان ؟ فقال : لم اره ، فدخلت المكان الذي دخله ، فرأيت بعر الغزال واثر البول ولم ار الغزال وقد ندأه ، فذرت الله تعالى ان لا اوذى الزوار بعد ذلك ولا ا تعرض لهم الا سبيل الخير ، وكانت مقى ما دهنى امر فزعى الى هذا المشهد ، فزرته وسألت الله تعالى فيه حاجتي فيقضيها لي ، وقد سالت الله ان يرزقني ولداً ذكراً فرزقني ابناً حقاً اذا بلغ وقتل عدت الى مكاني من المشهد . ولقد سالت الله تعالى ان يرزقني ولداً ذكراً فرزقني ابناً آخر ولم يسأل الله تعالى هناك حاجة الا قضاها لي ، فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد على ساكنه السلام .

١٢ - حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن اسماعيل السليطي ، قال : حدثنا ابو الطيب محمد بن ابى الفضل السليطي ، قال : خرج حموه صاحب

(١) الفهد : نوع من السياع بين الكلب والنمر قوائمه أطول من قوائم النمر وهو منقط ب نقط سود لا يتكون منها خلق كالنمر .

جيش خراسان ذات يوم بنيسابور على ميدان الحسين بن يزيد لينظر الى من كان معه من القواد بباب عقيل ، وكان قد امر ان يبقى ويجعل بيمارستان ، فمر به رجل ، فقال لغلام له : اتبع هذا الرجل ورده الى داري حق اعود ، فلما عاد الامير حويه الى الدار اجلس من كان معه من القواد على الطعام ، فلما جلسوا على المائدة ، فقال للغلام : اين الرجل ، قال : هو على الباب ، قال : ادخله ، فلما دخل امر ان يصب على يده الماء وان يجلس على المائدة ، فلما فرغ ، قال له : امعك حمار؟ قال : لا ، فأمر له بحمار ، ثم قال له : امعك دراهم للنفقة؟ فقال : لا ، فأمر له بالف درهم وبزوج جوالق خوزية وسفرة وبالات ذكرها ، فاق بجميع ذلك ، ثم التفت حويه الى القواد ، فقال لهم : اتدرون من هذا؟ قالوا : لا ، قال : اعلموا انى كنت في شبابي زرت الرضا عليه السلام وعلى اطمار رثة^(١) ورأيت هذا الرجل هناك و كنت ادعوه الله تعالى عند القبر ان يرزقني ولادة خراسان وسمعت هذا الرجل يدعوه الله تعالى ويسأله ما قد امرت له به ، فرأيت حبيب اجاية الله تعالى لي فيها دعوته فيه ببركة هذا المشهد ، فأحيبت أن أرى حسن اجاية الله تعالى لهذا الرجل على يدي ، ولكن بيبي وبينه قصاص في شيء ، قالوا : ما هو؟ قال : ان هذا الرجل لما رأي وعل تلك الاطمار الرثة ، وسمع طلبتي بشيء عظيم ، فصغر عنده حلي في الوقت وركلنی^(٢) برجله وقال لي : مثلك بهذا الحال يطمع في ولادة خراسان وقد الجيش؟ ! فقال له القواد : ايها الامير اعف عنه واجعله في حل حتى تكون قد اكملت الصناعة اليه ، قال : قد فعلت ، وكان حويه بعد ذلك يزور هذا المشهد وزوج ابنته من زيد بن محمد بن زيد العلوى بعد قتل أبيه «رض» بجرجان وحوله الى قصره وسلم اليه ما سلم من النعم كل ذلك لما كان يعرفه من بركة هذا المشهد ، ولما خرج ابو الحسين محمد بن احمد بن زياد العلوى (ره) وبايع له عشرون الف رجل بنيسابور اخذه الخليفة بها وانفذه الى بخارا ، فدخل حويه ورفع قيده ، وقال لامير خراسان ، هؤلاء اولاد رسول الله «ص» وهم جميع ،

(١) الطبر : الثوب البالي الذي لا يملك شيئاً ج اطمار .

(٢) ركله : ضربه بргل واحدة .

فيجب ان تكتفهم حق لا يخرجوا الى طلب المعاش ، فاخرج له رسماً في كل شهر واطلق عنه ورده الى نيسابور ، فصار ذلك سبباً لما جعل لأهل الشرف بيخارا من الرسم وذلك ببركة هذا المشهد على ساكنه السلام .

١٣ - حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن احمد بن الحسين الحاكم رضي الله عنه ، قال : سمعت ابا علي عامر بن عبد الله البيوردي الحاكم ببرو الرود وكان من اصحاب الحديث ، يقول : حضرت مشهد الرضا عليه السلام بطوس ، فرأيت رجلاً تركياً قد دخل القبة ووقف عند الرأس وجعل يبكي ويدعو بالتركية ويقول : يا رب ان كان ابني حياً فاجع بيبي وبينه ، وان كان ميتاً فاجعلني من خبره على علم ومعرفة ، قال : وكنت اعرف اللغة التركية ، فقلت له : ايها الرجل ما لك ؟ فقال كان لي ولد وكان معه في حرب اسحاق آباد ، فقدته ولا اعرف خبره وله ام تديم البكاء عليه ، فأنا أدعوك الله تعالى هيهنا في ذلك ، لأنني سمعت ان الدعاء في هذا المشهد مستجاب ، قال : فرحته واندبه بيده وأخرجته لأضيفه ذلك اليوم ، فلما خرجنا من المسجد لقينا رجل شاب طوال مختلط^(١) عليه مرقة ، فلما ابصر بذلك التركي وتب اليه ، فعانقه و بكى وعرف كل واحد منها صاحبه ، فإذا هو ابنه الذي كان يدعوه الله تعالى ان يجمع بيننا وبينه او يجعله من خبره على علم عند قبر الرضا عليه السلام ، قال : فسألته كيف وقعت الى هذا الموضوع ؟ فقال : وقعت الى طبرستان بعد حرب اسحاق آباد ورباني ديلمي هناك ، فالآن لما كبرت خرجت في طلب ابي وامي وقد كان خفي على خبرهما ، وكنت مع قوم اخذدوا الطريق الى هيهنا ، فجئت معهم ، فقال ذلك التركي : قد ظهر لي من امر هذا المشهد ما صع لي به يقيني ، وقد آمنت على نفسي ان لا افارق هذا المشهد ما بقيت والحمد لله اولاً وآخرأً وظاهراً وباطناً والصلوة والسلام على محمد المصطفى وآلها وسلم تسلينا كثيراً .

(١) اخط وجهه وانخط : صار فيه خطوطاً والغلام نبت عذاره .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣٠ ٢٦ - ٥	باب فيها جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المثورة (وفيه ٥٢٥ حديثا)
٦	الطاعون عذاب لقوم ورحمة لآخرون
٧	حسن الظن بالله تعالى
٨	الصدقة تحفظ المال والجسم
٩	في فضل مولانا علي عليه السلام
١٠	في قرب العبد الى الله في حال السجدة
١١	في كتابته عليه السلام الى أبي جعفر
١٢	في ان امير المؤمنين رابع الخلفاء ؟ !
١٣	في احوال النساء على ما رأهن رسول الله صلى الله عليه وآلـه في ليلة المراج
١٤	في فضل السخاء والصمت
١٦	في بيان قصة بقرة بنى اسرائيل
١٨	في دعائه عليه السلام
١٩	في دعائه عليه السلام عند الركن اليماني
٢٠	في توديعه عليه السلام للخروج الى العمرة
٢١	في جوابه عن بعض المسائل
٢٢	ما جاء في الحديثين المختلفين

٢٥.....	في بعض مصائب الحسين عليه السلام
٣١ - باب فيها جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة (وفيه ٣٥١) حديثا)	٨٠ - ٢٧.....
٢٧.....	من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق
٢٨.....	في بيان ولادة الحسن والحسين عليهما السلام واخبار النبي صل الله عليه وآله وسلم بشهادة الحسين عند ولادته عليه السلام
٣٠.....	في فضائل مولانا امير المؤمنين عليه السلام
٣١.....	في اول من يدخل الجنة والنار
٣٢.....	في فضل من يسمى باحد و محمد
٣٤.....	في فضل ذكر لا اله الا الله
٣٥.....	في وصف ملك الموت
٣٦.....	في ان الله يغفر ذنوب عبده المؤمن
٣٧.....	في حرمجة الجنة على ظالمي أهل البيت
٣٩.....	في بيان فائدة الزيت والرمان والعنبر
٣٩.....	في بيان فائدة العسل والقرع والمربيسة
٤٠.....	في صلة الرحم وفضيلة الدعاء
٤١.....	في اكثر ما يدخل به الجنة والنار
٤٢.....	في حكم رسول الله في امرأة قيل انها زنت
٤٣.....	قصة حفر الخندق وفائدة الخل
٤٤.....	في خواص اللحم والسفرجلة
٤٦.....	في خاصية الملح
٤٧.....	في خاصية دهن البنفسج
٤٨.....	في فضل زيارة الحسين عليه السلام
٤٩.....	في قصة يوسف عليه السلام وزليخا
٥٠.....	في ما سأله اليهودي عن امير المؤمنين
٥١.....	في عذاب قاتل الحسين عليه السلام
٥٢.....	في مناقب علي عليه السلام

٥٤.....	كلامه عليه السلام في دفع التاليل
٥٦.....	في فضائل شعبان والدعاء فيه
٥٦.....	علامة الزاهد
٥٧.....	قصة ضيافة سلمان وأبوزر
٥٨.....	كلامه عليه السلام في الموعظة
٥٩.....	في نقش خاتم آدم وسائر الانبياء عليهم السلام
٦٠.....	في نقش خاتم رسول الله والاثمة عليهم السلام
٦٢.....	في مدح علي وأولاده عليهم السلام
٧٣.....	في فضل أهل البيت بلسان رسول الله
٧٤.....	قصة بلال وفضل وضوء رسول الله صل الله عليه وآلـه
٧٥.....	فيها ورد في خاتم العقيق
٧٦.....	دعاء رسول الله صل الله عليه وآلـه عند رؤية الملال
٧٧.....	قصة علي عليه السلام وبابليس
٧٨.....	في خواص السفرجلة
٧٩.....	في ان الهدية مفتاح الحاج
٣٢ - ٢٥	باب في ذكر ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل وفيه
٩٤-٨١.....	Hadithا
.....	كلامه عليه السلام في قصة قوم نوح عليه السلام
٨٣.....	في قصة يوسف واخوته
٨٤.....	في قصة سليمان والنملة
٨٥.....	في وجه تسمية الحواريين
٨٦.....	في وجه تسمية الانبياء بأولي العزم
٨٧.....	في عدم مجاهدة علي عليه السلام اعداءه بعد رسول الله !
٨٨.....	علة صدوررة الامامة في ولد الحسين عليه السلام
٨٩.....	في التلبية وعلتها
٩٠.....	في ان علياً عليه السلام لم يمت بمكة بعد اذ هاجر منها
٩١.....	في انه صل الله عليه وآلـه لم كني بأبي القاسم

٩٢.....	عملة عدم استرجاع فدك
٩٣.....	في قول النبي صل الله عليه وآله : اصحابي كالنجوم
٣٣ - باب في ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل وفيه حديثان	١٠٥-٩٥.....
٩٥.....	في عملة تشرع غسل الجنابة
٩٧.....	في عملة تشرع غسل الميت ومسه
٩٧.....	في عملة تشرع الحج ومتاسكه
٩٩.....	في عملة تحريم الزنا وأكل مال اليتيم
١٠٠.....	في عملة تحريم الربا
١٠١.....	في عملة حرمة أكل لحم الخنزير
١٠٢.....	في عملة تحريم الطلاق ثلاثة
١٠٣.....	في عملة ان البينة على المدعى
١٠٤.....	في عملة ضرب الزاني والقاذف
١٠٤.....	عملة ولذكر مثل حظ الاثنين
٣٤ - باب في العمل الذي ذكر الفضل بن شاذان انه سمعها من الرضا عليه السلام وفيه (٣) احاديث	وهي هذا الباب علل كثيرة في اصول الدين وفروعه وعلل بعض الاحكام وحكمة تشريعها
١٢٨ - ١٠٦.....	٣٥ - باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمنون في عرض الاسلام وشرائع الدين وفيه (١٨) حديثا
١٤٠ - ١٢٩.....	ما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمنون
١٢٩.....	في تفسير بعض الآيات
١٣٨.....	٣٦ - باب دخول الرضا عليه السلام بنيسابور وذكر الدار التي نزلها والمحلة وفيه حديث واحد
١٤٢ - ١٤١.....	٣٧ - باب ما حدث به الرضا عليه السلام في مربعة نيسابور وهو يريد قصد المؤمن وفيه (٤) احاديث
١٤٤.....	في حديث سلسلة الذهب
١٤٦.....	٣٨ - باب فيه حديث واحد : ولاية علي بن ابي طالب حصنى الخ

٣٩ - باب خروج الرضا عليه السلام من نيسابور الى طوس وفيه (٣) احاديث	
١٤٩ - ١٤٧	في حديث سلسلة الذهب
١٤٧	٤٠ - باب سبب تقبيله عليه السلام ولایة العهد وفيه (٣٠) حديثا
١٧٨ - ١٥٠	في كراحته عليه السلام قبول ولایة العهد
١٥١	في دخول دعلم الخزاعي و أخيه علي الرضا عليه السلام
١٥٤	قصيدة أبي نواس في مدح الرضا
١٥٤	الخطب في ولایة العهد
١٥٨	تزويج المأمون ابنته من جواد الائمة عليه السلام
١٦٠	في احضار المأمون الرضا عليه السلام من طريق الاهواز
١٦١	في شروط التي شرطها الرضا عليه السلام في تقبل الولاية
١٦٢	في خروجه عليه السلام لصلة العيد
١٦٤	عداوة ذو الرياستين لأبي الحسن عليه السلام
١٦٥	في شأن الفضل بن سهل
١٧٠	في معاشرته عليه السلام مع غلمانه وخدماته
١٧١	في أمر المأمون بخروجه عليه السلام الى المدينة
١٧٢	توقيع للرضا عليه السلام
١٧٣	قتل فضل بن سهل في الحمام
١٧٤	تفريق الرضا عليه السلام جماعة قصدوا احراق باب المأمون
١٧٥	عملة تسمية الفضل بن ذي الرياستين
٤١ - باب استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام وما أراه الله عز وجل من القدرة	وفيه حديث واحد
١٨٣ - ١٧٩	نزول المطر بدعائه عليه السلام
١٨٠	في افتراس الصورتين للمحاجب
١٨٣	٤٢ - باب ذكر ما أتاه المأمون من طرد الناس عن مجلس الرضا عليه السلام
١٨٤ - ١٨٦	وفيه حديث واحد
١٩١ - ١٨٧	٤٣ - باب ذكر ما انشد الرضا عليه السلام المأمون من الشعر في الحلم
	والسکوت عن الجاھل وفیه (٩) احادیث

اشعار الرضا عليه السلام	١٨٨
٤٤ - باب في ذكر اخلاقه ووصف عبادته وفيه (٧) احاديث ..	١٩٨ - ١٩٢
في ذكر اخلاق الرضا عليه السلام	١٩٢
في وصف عبادة الرضا عليه السلام	١٩٧
٤٥ - باب ذكر ما يتقرب به المؤمن الى الرضا عليه السلام من مجادلة المخالفين في الامامة والتفضيل وفيه حديثان	٢١٥ - ١٩٩
٤٦ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الانتماء عليهم السلام والرد على الغلاة والمفوضة وفيه (٥) احاديث	٢٢٠ - ٢١٦
٤٧ - باب دلالات الرضا عليه السلام وفيه (٤) حديثا	٢٤٢ - ٢٢١
٤٨ - باب دلالة الرضا عليه السلام في اجابة الله عز وجل دعائه على بكار بن عبد الله بن مصعب بن الزبير بن بكار لما ظلمه وفيه حديث واحد	٢٤٣
٤٩ - باب دلاته عليه السلام فيها اخبر به من امره انه لا يرى بغداد ولا تراه فكان كما قال وفيه حديث واحد	٢٤٤
٥٠ - باب في دعائه عليه السلام على البرامكة وفيه (٤) احاديث	٢٤٥
٥١ - باب في اخباره بأنه يدفن مع هارون	٢٤٧
٥٢ - باب في اخبار بأنه سيقتل مسموما	٢٤٨
٥٣ - باب صحة فراسة الرضا عليه السلام	٢٤٩
٥٤ - باب معرفته عليه السلام بجميع اللغات	٢٥٠
٥٥ - باب دلاته عليه السلام في اجابته الحسن بن علي الوشائ عن المسائل وفيه ثلاث دلالات	٢٥٢
٥٦ - باب جواب الرضا عليه السلام عن سؤال ابي قرة صاحب الجاثليق ..	٢٥٤
٥٧ - باب ذكر ما كلام به الرضا عليه السلام بحري بن الضحاك السمرقandi في الامامة عند المؤمن	٢٥٥
٥٨ - باب قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد وفيه (١١) حديثا ..	٢٦٢ - ٢٥٧
٥٩ - باب في اسباب قتله عليه السلام وفيه ثلاث احاديث	٢٦٥ - ٢٦٣
٦٠ - باب نص الرضا عليه السلام على ابنه ابي جعفر محمد بن علي بالامامة والخلافة	٢٦٦

٦١ - باب وفاته عليه السلام مسماً باختيال المأمون	٢٦٧
٦٢ - باب ذكر خبر آخر في وفاته عليه السلام	٢٦٩
٦٣ - باب ما حدث به ابو الصلت المروي عن ذكر وفاة الرضا عليه السلام	٢٧١
٦٤ - باب ما حدث به ابو حبيب هرثمة بن اعين من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وفيه حديث واحد	٢٧٥-٢٧٩
٦٥ - باب ذكر بعض ما قبل من المراتي عليه السلام وفيه حدثان .	٢٨٠-٢٨٤
٦٦ - باب في ذكر ثواب زيارة الامام عليه السلام وفيه (٣٧) حدثاً	٢٨٥-٢٩٨
في ذكر خبر دعمل	٢٩٧
٦٧ - باب في ذكر ثواب زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليها السلام بقم	
و فيه حديث واحد	٢٩٩
٦٨ - باب في ذكر زيارة الرضا عليه السلام بطورس وفيه حديث واحد	٣٠٠-٣١٠
في الوداع	٣٠٣
ما يجوز من القول عند زيارة جميع الانئمة عليهم السلام عن الرضا عليه السلام	
ذكر الزيارة الجامعية الكبيرة	٣٠٥
٦٩ - باب ذكر البركات التي ظهرت من مشهد الرضا عليه السلام وفيه (١٣)	
حديثاً	٣١١-٣٢٠